UNIVERSAL
LIBRARY
OU-232969
UNIVERSAL
LIBRARY

صحيفة	
١٣٩	الامير ذو الفقار بيك
١٤١	الامير يوسف بيك
١٤٢	محمد بيك چركس الصغير ومن معه
١٤٢	خليل اغا تابع محمد بيك قطامش
١٤٢	عبد الغفار اغا
١٤٤	*(الفصل الثانى فى ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم أعيانها ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف)*
١٤٤	تولية السلطان محمود وذكر عبد الله باشا الكيورلى
١٤٦	عزل عبد الله باشا وتولية عثمان باشا الحلبى وبعض حوادث فى أيامه
١٤٧	ولاية باكير باشا مصر
١٤٨	ذكر طاعون كو
١٥٠	تولية مصطفى باشا مصر وسليمان باشا الشامى
١٥١	تولية الوزير على باشا مصر
١٥١	تولية يحيى باشا مصر
١٥١	تولية محمد باشا البدكشى مصر
١٥٢	تولية محمد باشا راغب
١٥٤	(ذكر من مات فى هذه السنين من أعيان العلماء والاكابر والعظماء)
١٥٤	سيدى الشيخ عبد الغنى البابلسى
١٥٦	العلامة السيد على بن على اسكندر الحنفى السيواسى
١٥٦	الشيخ محمد عبد العزيز الزيادى
١٥٧	الشيخ عيسى السفطى الحنفى
١٥٧	الشيخ محمد السجينى الشافعى
١٥٧	الشيخ عبد الرؤف البشبيشى الشافعى
١٥٧	الشيخ أحمد البكرى الصديقى
١٥٨	الشيخ محمد صلاح الدين البرلسى
١٥٨	الشيخ أحمد بن عيسى العماوى

صحيفة	
١٥٩	الشيخ محمد الغلانى السكتناوى
١٦٠	السيد على افندى نقيب السادة الاشراف
١٦٠	الشيخ أبو العباس أحمد الاندلسى التلمسانى الازهرى
١٦٠	الشيخ محمد بن سلامه البصير الاسكندرى
١٦١	الشيخ أحمد بن عمر الديربى
١٦١	الشيخ مصطفى العزيزى
١٦٢	الشيخ رمضان السفطى
١٦٣	قاضى قضاة مصر صالح افندى
١٦٣	السيد زين العابدين المنوفى المكى
١٦٣	السيد الشريف حمود الحسينى
١٦٣	أحمد افندى الواعظ الشريف
١٦٣	السيد عبد الله بن جعفر بن علوى
١٦٤	السيد عبد الله العلوى
١٦٤	الاستاذ جمال الدين يوسف البكادرجى الفلكى
١٦٥	الشيخ أحمد الاسقاطى
١٦٥	سيدى عبد الخالق بن وفا
١٦٥	الامام السيد مصطفى البكرى
١٦٦	الشيخ محمد الدفرى
١٦٦	عبد الله افندى الملقب بالانيس
١٦٦	الشيخ أحمد الزبيرى المالكى
١٦٧	(ذكر من مات من الامراء والاعيان)
١٦٧	الامير على بيك ذو الفقار
١٦٧	الامير مصطفى بيك بلفيه
١٦٨	رضوان اغا الفقارى
١٦٨	أحمد اغا الطرطلى
١٦٨	الامير عثمان كتخدا القازدغلى
١٦٩	الامير محمد بيك قيطاس
١٦٩	يوسف كتخدا البركاوى
١٧٠	الامير قيطاس بيك الاعور

صحيفة	
١٧٠	الامير على كتخدا الجلفى
١٧٢	الامير أحمد كتخدا
١٧٣	الامير سليمان جاويش
١٧٣	الامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك
١٧٣	الامير عثمان كاشف ومن معه
١٧٤	الامير خليل بيك قطامش
١٧٦	اخوا جا قاسم
١٧٦	الامير حسن بيك الوالى
١٧٦	الوزير عبد الله باشا الكبورلى
١٧٨	ذكر خبر الامير عثمان بيك ذى الفقار
١٨٠	ذكر السبب فى كائنة عثمان بيك وخروجهم من مصر
١٨٥	الامير مصطفى بيك الدفتردار
١٨٥	الامير اسمعيل بيك ابو قليج
١٨٥	الامير عمر بيك ابن على بيك قطامش
١٨٥	الامير على بيك الدصياطى ومحمد بيك
١٨٥	الامير أبو منا خير فضة
١٨٥	الامير على كاشف قرقاش
١٨٦	(فصل وعود وانعطاف فى ذكر حوادث مصر وتراجم أعيانها وولاتها)
١٨٦	ولاية أحمد باشا المعروف بكور وزير
١٨٨	ذكر ولاية عبد الله باشا مصر
١٨٨	عزل عبد الله باشا وولاية محمد باشا أمين
١٨٨	حادثة قصد نصارى القبط الحج الى بيت المقدس
١٨٨	ولاية مصطفى باشا
١٨٩	ولاية على باشا حكيم أوغلى الولاية الثانية
١٨٩	(ذكر من مات فى هذه الاعوام من العلماء والاعيان)
١٨٩	الشيخ محمد القليني

صحيفة	
١٨٩	الشيخ محمد العشماوى
١٩٠	العلامة الشيخ سالم النفراوى المالكى
١٩٠	الشيخ سليمان المنصورى
١٩٠	الشيخ عمر الشنوانى
١٩٠	الامير الحاج صالح الفلاح
١٩١	الامير ابراهيم كتخدا
١٩٢	الامير رضوان كتخدا
٢٠٣	ذكر ما كان لاهل مصر من مكارم الاخلاق
٢٠٥	وفاة السلطان محمود خان وتولية السلطان عثمان
٢٠٥	السيد محمد حمودة السديدى
٢٠٥	الامير محمد جابى جربجى
٢٠٦	(فصل ولما مات ابراهيم كتخدا الخ)
٢٠٦	خبر موت الامير حسين بيك الصابونجى
٢٠٨	الشيخ عبد الله الشبراوى
٢٠٩	انتقال مشيخة الجامع الازهر الى الشافعية
٢٠٩	العلامة الشيخ حسن المدابغى
٢١٠	الشيخ محمد الشرقى الفامى
٢١٠	الشيخ داود الخربتاوى
٢١٠	القطب الشيخ محمد الجزائرى رضى الله عنه
٢١٠	الشيخ محمد الصائم الحنفى
٢١١	الشيخ على القاهى الحنفى
٢١٩	الشيخ يوسف الدجلى
٢١٩	الشيخ على العمروسى
٢١٩	السيد محمد أبو الاشراق
٢١٩	الشيخ حسين المحلى الشافعى
٢٢٠	القطب الصوفى سيدى عبد الوهاب العفيفى رضى الله عنه
٢٢١	سيدى محمد بكرى

صحيفة	
٢٢١	وفاة السلطان عثمان و تولية السلطان مصطفى
٢٢١	الشيخ مصطفى اللقيمى
٢٤٢	الاديب العلامة الشيخ محمد سعيد السمان
٢٤٨	الشيخ عامر الانبوطى
٢٤٩	الامير الكبير عمر بيك ابن حسن بيك رضوان
٢٥٠	وصل وفى تلك السنة أعنى سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول الخ
٢٥٠	ولاية مصطفى باشا ومن ذكر بعده على مصر
٢٥٣	ذكر حادثة سماوية
٢٥٧	ولاية محمد باشا راقم على مصر
٢٥٩	(ذكر من مات فى هذه الاعوام من أكابر العلماء وأعاظم الامراء)
٢٥٩	السيد محمد بن محمد البليدى المالكى الاشعرى
٢٦٠	السيد مجد الدين محمد أبو هادى بن وفى
٢٦١	الشيخ محمد العدوى الحنفى
٢٦١	الشيخ محمد الدلجى
٢٦١	الشيخ حسن بن سلامه الطيبى المالكى
٢٦١	زين الدين أبو المعالى حسن بن على
٢٦٢	الشيخ خليل بن محمد المغربى الاصل المالكى المصرى
٢٦٢	السيد عمر الفتوشى التونسى
٢٦٢	الشيخ محفوظ الفوى
٢٦٢	الشيخ محمد بن يوسف الدنجيهى
٢٦٣	الامير على بن عبد الله مولى بشير اغا دار السعادة

صحيفة	
٢٦٣	الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفنى
٢٦٤	السيد ابراهيم بن محمد ابى السعود
٢٦٤	الفقيه الزاهد الورع محمد بن عيسى ابن يوسف الدمياطى الشافعى
٢٦٤	الشيخ أحمد بن محمد السميسمى الشافعى
٢٦٤	العلامة شمس الدين محمد المنتهى نسبه الى الاستاذ أبى السعود الجارحى
٢٦٥	السيد محمد العادلى الدمرداشى
٢٦٥	الشيخ الفاضل سليمان بن عبد الله الرومى الاصل المصرى
٢٦٥	الاديب الماهر الشيخ محمد بن رضوان السيوطى
٢٨٤	الشيخ محمد سعيد بن أبى بكر
٢٨٥	الشيخ أحمد بن أحمد السنبلاوى
٢٨٥	الفقيه حسن افندى ابن حسن الضيائى
٢٨٦	الشيخ عبد الكريم بن على المسيرى
٢٨٦	الشيخ أحمد بن عبد الفتاح الملوى
٢٨٧	الشيخ عبد الحى بن الحسن البهنسى
٢٨٧	امام السنة الشيخ عبد الخالق بن أبى بكر الزبيدى الحنفى
٢٨٨	الشيخ عمر بن على الطحلاوى
٢٨٨	الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين الشريفى
٢٨٩	شمس الدين الشيخ محمد بن سالم الحفناوى
٢٩١	شرح أحدثك حدوثه
٢٩٤	وصل فى ذكر أخذ العهد بطريق الخلوتية

صحيفة	
٢٩٧	رجال سلسلة الطريق الخلوتية الحنفية رضى الله عنهم
٢٩٩	فصل فى ذكر رحلة الاستاذ المترجم الى بيت المقدس
٣٠٤	الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين الشربينى
٣٠٤	الشيخ محمد بن محمد العبيدى
٣٠٤	الشيخ أحمد أبو عامر النفراوى المالكى
٣٠٤	الامير حسن بك جوجو وجن على بك
٣٠٥	الامير رضوان بن يحيى الرزاز
٣٠٥	(سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف)
٣٠٩	(ذكر من مات فى هذه السنة من المشايخ والامراء)
٣٠٩	الشيخ أحمد بن الحسن الجوهرى
٣١٢	الشيخ عيسى بن أحمد البراوى
٣١٢	الشيخ حسن بن نور الدين القدسى
٣١٢	الشيخ محمد بن بدر الدين سبط الشمس الشرنبابلى
٣١٣	رسالة تحرير المباحث فى تعلق القدرة بالحوادث
٣١٥	السيد أحمد بن اسمعيل سبط بنى الوفا
٣١٦	الشيخ عبد الرؤف بن محمد الصحيفى
٣١٧	الشيخ أحمد بن صلاح الدين الدجيهى
٣١٧	الشيخ أحمد بن أحمد العطشى الفيومى
٣١٧	الامير خليل بك القازدغلى
٣١٧	الامير حسين بك كشكش القازدغلى
٣١٨	الامير صالح بك القاسمى
٣١٨	السيد جعفر بن محمد البيتى السقاف
٣٣٤	(سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف)

صحيفة	
٣٣٧	ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والامراء
٣٣٧	الولى الصالح سيدى على البيومى
٣٣٨	الشيخ حسن الشبينى
٣٣٩	محمد افندى السكندرى
٣٤٢	الاستاذ العارف سيدى على العربى السقاط
٣٤٣	الامير شرف الدولة همام بن يوسف الهوارى عظيم بلاد الصعيد
٣٤٥	شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية
٣٤٩	الامير على كتخدا مستحفظان الخربطلى
٣٥٠	الامير محمد بك أبو شنب
٣٥٠	(سنة أربع وثمانين ومائة وألف)
٣٥٢	(ذكر من مات فى هذه السنة)
٣٥٢	الشيخ عبد الله الادكاوى المصرى
٣٦٣	الشيخ جعفر بن حسن الحسينى البرزنجى
٣٦٣	الولى العارف الشيخ أحمد بن حسن الشرقى الشهير بالعريان
٣٦٤	الشيخ على البشبيشى
٣٦٤	الشيخ أحمد المولوى شيخ المولوية
٣٦٤	شمس الدين حمود شيخ ناحية برمة
٣٦٤	الشيخ أحمد سبط الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعرانى
٣٦٤	الشيخ محمد الشوبرى الحنفى
٣٦٤	(سنة خمس وثمانين ومائة وألف)
٣٦٧	(ذكر من مات فى هذه السنة)
٣٦٧	الشيخ على بن صالح الشاورى المالكى مفتى فرشوط

صحيفة	
٣٦٧	الشيخ على الخطيب العدوى المالكى
٣٦٧	الشيخ محمد النفراوى المالكى
٣٦٩	الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبدالله الشرقاوى
٣٦٩	الشيخ على بن محمد الجزائرلى المعروف بابن الترجمان
٣٧٠	الشيخ على الفيومى المالكى
٣٧٠	الشيخ على الشبينى الشافعى
٣٧٠	الشيخ عبدالله بن منصور التلبانى
٣٧١	(سنة ست وثمانين ومائة وألف)
٣٧١	ذكر من مات فى هذه السنة من العظماء
٣٧١	السيد على بن موسى المعروف بابن النقيب
٣٧٤	الشيخ على الرشيدى الشهير بالخضرى
٣٧٥	الشيخ محمد بن عبدالواحد البنانى
٣٧٥	الشيخ أحمد الحامى الشافعى
٣٧٦	الشيخ على الشناوى
٣٧٦	الامير خليل بك بلفيا
٣٧٦	الرئيس محمد تابع الجداوى
٣٧٦	الحاج محمد البندارى
٣٧٦	(سنة سبع وثمانين ومائة وألف)
٣٧٧	ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والامراء
٣٧٧	الشيخ أحمد الجوهرى الخالدى
٣٧٧	العلامة الشيخ على المعروف بالمرادى
٣٧٧	الشيخ ابراهيم المنوفى
٣٧٨	الشيخ عبدالقادر المعروف بكدك زاده
٣٧٩	الشيخ محمد بن حسن الجزائرلى
٣٨٠	الامير على بك الشهير
٣٨٢	ذكر العمارة العظيمة بطندتاء

صحيفة	
٣٨٢	تجديد قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وغيرها
٣٨٣	ترجمة السلطان مصطفى وتوليه السلطان عبدالحميد
٣٨٤	الامير على بك الشهير بالطنطاوى
٣٨٤	الامير اسمعيل افندى الروزنامجى
٣٨٤	الامير حسن كتخدا القازدغلى
٣٨٤	مصطفى افندى الاشقر
٣٨٤	الماهر اسمعيل بن عبدالرحمن الوهبى
٣٨٥	(سنة ثمان وثمانين ومائة وألف)
٣٨٥	ذكر من مات فى هذه السنة
٣٨٥	العلامة الشيخ حسن الجبرتى والد المؤلف
٤٠٨	الشيخ أحمد الحامى الحنفى
٤٠٨	الشيخ أحمد الراشدى
٤٠٩	الشيخ سعد بن محمد الشنوانى
٤٠٩	الشيخ على بن حسن المالكى
٤٠٩	الشيخ محمد بن احمد السفارينى
٤١١	الشيخ أحمد بن محمد الشرقى المغربى
٤١١	الشيخ زين الدين قاسم العبادى الحنفى
٤١١	الشيخ عبدالله المؤقت بجامع قوصون
٤١٢	الشيخ على بن أحمد العطشى الفيومى
٤١٢	السيد محمد الوفائى
٤١٢	الشيخ سليمان بن داود الخربتاوى
٤١٢	الامير أحمد اغا البارودى
٤١٢	الامير خليل اغا
٤١٢	الامير اسمعيل افندى
٤١٢	السيد عبداللطيف افندى نقيب الاشراف بالقدس
٤١٢	الامير محمد افندى چاوچان
٤١٢	الامير مصطفى بك الصيداوى
٤١٣	الامير محمد افندى الزاملى

صحيفة		صحيفة	
٤١٣	الخواجا الحاج محمد عرفات الغزاوى	٤١٦	الشيخ أحمد بن عيسى البراوى
٤١٣	(سنة تسع وثمانين ومائة وألف)	٤١٦	الشيخ أحمد بن رجب البقرى
٤١٤	ذكر من مات فى هذه السنة	٤١٧	الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان
٤١٤	الامام الهمام الشيخ على بن أحمد الصعيدى العدوى المالكى	٤١٧	الشيخ أحمد الخليلى
		٤١٧	الامير الكبير محمد بيك أبو الذهب

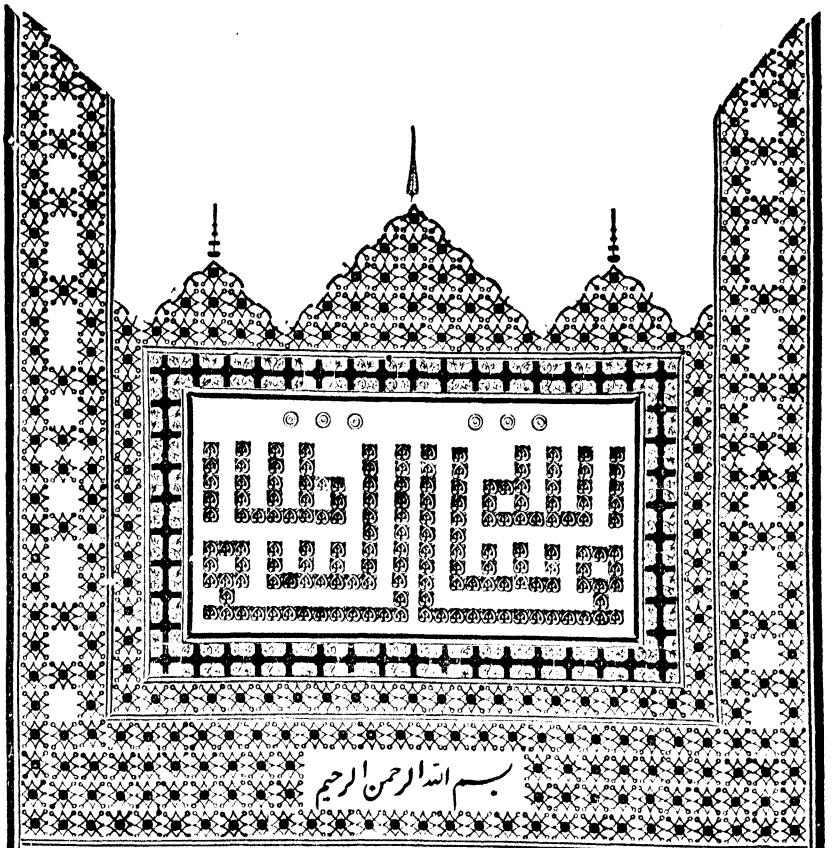
(تمت)

٥٦٨

(الجزء الاول)

من التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الراقل فى حلل العلوم المتوشح بنفائس
منطوقها والمفهوم السابق فى حلبة الرهان اللوذعى
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفى
أمطره الله تعالى بهوامع
احسانه وبره
الخفى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الاول الذى لا يزول ملكه ولا يتحول خالق الخلائق وعالم الذرات بالحقائق مفنى الامم ومحيى الرمم ومعيد النعم ومبيد النقم وكاشف الغم وصاحب الجود والكرم لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وأشهد أن لا اله الا الله تعالى عما يشركون واشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الى الخلق أجمعين المنزل عليه نبأ القرون الاولين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما تعاقبت الليالى والايام وتداولت السنين والاعوام *(وبعد)* فيقول الفقير عبد الرحمن بن حسن الجبرتى الحنفى غفر الله له ولوالديه وأحسن اليهما واليه انى كنت سودت أوراقا فى حوادث آخر القرن الثانى عشر وما يليه وأوائل الثالث عشر الذى نحن فيه جمعت فيها بعض الوقائع اجماليه وأخرى محققة تفصيليه وغالبها محن ادركناها وأمور شاهدناها واستطردت فى ضمن ذلك سوابق سمعتها ومن أفواه الشيخة تلقيتها وبعض تراجم الاعيان المشهورين من العلماء والامراء المعتبرين وذكر لمع من أخبارهم وأحوالهم وبعض تواريخ مواليدهم ووفياتهم فاحببت جمع شملها وتقييد شواردها فى أوراق متسقة النظام مرتبة على السنين والاعوام ليسهل على الطالب النبيه المراجعة ويستفيد ما يرومه من المنفعة ويعتبر المطلع على الخطوب الماضية فيتاسى اذا لحقه مصاب ويتذكر بحوادث الدهر اذا تذكر أولوا الالباب فانها حوادث غريبة فى بابها متنوعة فى عجائبها (وسميته) عجائب الآثار فى التراجم والاخبار

قوله الشيخة بكسر الشين وفتح الياء وسكون الخاء جمعان من جموع شيخ أفاده فى القاموس

والاخبار وانا نرجو ممن اطلع عليه وحل بمحل القبول لديه ان لا ينسانا من صالح دعواته وان يغضى عما عثر عليه من هفواته (اعلم) ان التاريخ علم يبحث فيه عن معرفة أحوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم وانسابهم ووفياتهم وموضوعه أحوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك والسلاطين وغيرهم والغرض منه الوقوف على الاحوال الماضية من حيث هى وكيف كانت وفائدته العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز العاقل عن مثل أحوال الهالكين من الامم المذكورة السالفين ويستجلب خيار أفعالهم ويجتنب سوء أقوالهم ويزهد فى الفانى ويجتهد فى طلب الباقى وأول واضع له فى الاسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك حين كتب أبو موسى الاشعرى الى عمر انه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندرى على أيها نعمل فقد قرأنا صكا محله شعبان فما ندرى أى الشعبانين أهو الماضى أم القابل وقيل رفع لعمر صك محله شعبان فقال أى شعبان هذا هو الذى نحن فيه أو الذى هو آت ثم جمع وجوه الصحابة رضى الله عنهم وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمناه غير مؤقت فكيف التوصل الى ما يضبط به ذلك فقال له الهرمزان وهو ملك الاهواز وقد أسر عند فتوح فارس وحمل الى عمر وأسلم على يديه ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز ويسندونه الى من غلب عليهم من الاكاسرة فعربوا اللفظة ماه روز بمورخ ومصدره التاريخ واستعملوه فى وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال ذلك فقال لهم عمر ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه وتصير أوقاتهم فيما يتعاطونه من المعاملات مضبوطة فقال له بعض من حضر من مسلمى اليهود ان لنا حسابا مثله مسندا الى الاسكندر فما ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول وقال قوم نكتب على تاريخ الفرس قيل ان تواريخهم غير مسندة الى مبدا معين بل كلما قام منهم ملك ابتدؤا التاريخ من لدن قيامه وطرحوا ما قبله فاتفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبى صلى الله عليه وسلم لان وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت ولادته ووقت مبعثه صلى الله عليه وسلم وكان للعرب فى القديم من الزمان بارض اليمن والحجاز تواريخ يتعارفونها خلفا عن سلف الى زمن الهجرة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وظهر الاسلام وعلت كلمة الله تعالى اتخذت هجرته مبدأ لتاريخها وسميت كل سنة باسم الحادثة التى وقعت فيها وتدرج ذلك الى سنة سبع عشرة من الهجرة فى زمن عمر فكان اسم السنة الاولى سنة الاذن بالرحيل من مكة الى المدينة والثانية سنة الامر أى بالقتال الى آخره وقال أصحاب التواريخ ان العرب فى الجاهلية كانت تستعمل شهور الاهلة وتقصد مكة للحج وكان حجهم وقت عاشر الحجة كما رسمه سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكن لما كان لا يقع فى فصل واحد من فصول السنة بل يختلف موقعه منها بسبب تفاضل ما بين السنة الشمسية والقمرية ووقوع أيام الحج فى الصيف تارة وفى الشتاء أخرى وكذا فى الفصلين الآخرين أرادوا ان يقع حجهم فى زمان واحد لا يتغير وهو وقت ادراك الفواكه والغلال واعتدال الزمن فى الحر والبرد ليسهل عليهم السفر ويتجروا

بما معهم من البضائع والارزاق مع قضاء مناسكهم فشكوا ذلك الى أميرهم وخطيبهم فقام
فى الموسم عند اقبال العرب من كل مكان فخطب ثم قال انا أنشأت لكم فى هذه السنة شهرا
أزيده فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا وكذلك أفعل فى كل ثلاث سنين أو أقل حسبما
يقتضيه حساب وضعته لياتى حجكم وقت ادراك الفواكه والغلال فتقصدونا بما معكم
منها فوافقت العرب على ذلك ومضت الى سبيلها فنسأ المحرم وجعله كبيسا وأخره الى
صفر وصفر الى ربيع الاول وهكذا فوقع الحج فى السنة الثانية فى عاشر المحرم وهو ذو الحجة
عندهم وآخر السنة فوقع فى السنة الاولى محرمان الاول رأس السنة والآخر فى النسىء
وعدة الشهور ثلاثة عشر وبعد انقضاء سنتين أو ثلاثة وانتهاء نوبة الكبيس أى الشهر الذى
كان يقع فيه الحج وانتقاله الى الشهر الذى بعده قام فيهم خطيبا وتكلم بما أراد ثم قال انا جعلنا
الشهر الفلانى من السنة الفلانية الداخلة للشهر الذى بعده ولهذا فسر النسىء بالتأخير
كما فسر بالزيادة وكانوا يديرون النسىء على جميع شهور السنة بالنوبة حتى يكون لهم مثلا
فى سنة محرمان وفى أخرى صفران ومثل هذا بقية الشهور فاذا آلت النوبة الى الشهر
المحرم قام لهم خطيبا فنبههم ان هذه السنة قد تكرر فيها اسم الشهر الحرام فيحترم عليهم
واحدا منها بحسب رأيه على مقتضى مصلحتهم فلما انتهت النوبة فى أيام النبى صلى الله عليه
وسلم الى ذى الحجة وتم دور النسىء على جميع الشهور حج صلى الله عليه وسلم فى تلك السنة حجة
الوداع وهى السنة العاشرة من الهجرة لموافقة الحج فيها عاشر الحجة ولهذا لم يحج صلى الله
عليه وسلم فى السنة التاسعة حين حج أبو بكر الصديق رضى الله عنه بالناس لوقوعه فى عاشر
ذى القعدة فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطب وأمر الناس بما شاء الله تعالى ومن
جملته ألا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعنى رجوع الحج
الى الموضع الاول كما كان فى زمن سيدنا ابراهيم صلوات الله تعالى عليه ثم تلا قوله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها
أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسىء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه
عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله
لا يهدى القوم الكافرين ومنع العرب من هذا الحساب وأمر بقطعه والاستمرار بوقوع
الحج فى أى زمان أتى من فصول السنة الشمسية فصارت سنوهم دائرة فى الفصول الاربع
والحج واقع فى كل زمان منها كما كان فى زمن ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كون حجة
الصديق واقعة فى القعدة فهو قول طائفة من العلماء وقال آخرون بل وقعت حجته أيضا
فى ميقاتها من ذى الحجة وقد روى فى السنة ما يدل على ذلك والله أعلم بالحقائق * ولما كان
علم التاريخ علما شريفا فيه العظة والاعتبار وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى من
أمثاله فى هذه الدار وقد قص الله تعالى أخبار الامم السالفة فى أم الكتاب فقال تعالى
لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب وجاء من أحاديث سيد المرسلين كثير من أخبار
الامم الماضين كحديثه عن بنى اسرائيل وما غيروه من التوراة والانجيل وغير ذلك من

أخبار العجم والعرب مما يفضى بمتأمله الى العجب وقد قال الشافعى رضى الله عنه من علم التاريخ زاد عقله وقد قيل شعر

اذا عرف الانسان أخبار من مضى * توهمته قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره * الى الحشر ان أبقى الجميل من الذكر
فكن عالما أخبار من عاش وانقضى * وكن ذا نوال واغتنم آخر العمر

ولم تزل الامم الماضية من حين أوجد الله هذا النوع الانسانى تعتنى بتدوينه سلفا عن سلف وخلفا من بعد خلف الى ان نبذه أهل عصرنا واغفلوه وتركوه وأهملوه وعدوه من شغل البطالين وقالوا أساطير الاولين ولعمرى انهم لمعذورون وبالاهم مشتغلون ولا يرضون لاقلامهم المتعبة فى مثل هذه المنقبة فان الزمان قد انعكست أحواله وتقلصت ظلاله وانخرمت قواعده فى الحساب فلا تضبط وقائعه فى دفتر ولا كتاب واشغال الوقت فى غير فائدة ضياع وما مضى وفات ليس له استرجاع الا ان يكون مثل الحقير منزويا فى زوايا الخمول والاهمال منجمعا عما شغلوا به من الاشغال فيشغل نفسه فى أوقات من خلواته ويسلى وحدته بعد سيئات الدهر وحسناته شعر

لو بال هذا الدهر فى قارورة * بان الذى يشكوه للمتطبب

وفن التاريخ علم يندرج فيه علوم كثيرة لولاه ما ثبتت أصولها ولا تشعبت فروعها منها طبقات المناوى والقراء والمفسرين والمحدثين وسير الصحابة والتابعين وطبقات المجتهدين وطبقات النحاة والحكماء والاطباء وأخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأخبار المغازى وحكايات الصالحين ومسامرة الملوك من القصص والاخبار والمواعظ والعبر والامثال وغرائب الاقاليم وعجائب البلدان ومنه كتب المحاضرات ومفاكهة الخلفاء وسلوان المطاع ومحاضرات الراغب وأما الكتب المصنفة فيه فكثيرة جدا ذكر منها فى مفتاح السعادة ألفا وثلثمائة كتاب قال فى ترتيب العلوم وهذا بحسب ادراكه واستقصائه والافهى تزيد على ذلك لانه ما ألف فى فن من الفنون مثل ما ألف فى التواريخ وذلك لانجذاب الطبع اليها والتطلع على الامور المغيبات ولكثرة رغبة السلاطين لزيادة اعتنائهم بحسب التطلع على سير من تقدمهم من الملوك مع مالهم من الاحوال والسياسات وغير ذلك فمن الكتب المصنفة فيه تاريخ ابن كثير فى عدة مجلدات وهو القائل شعرا

تمر بنا الايام تترى وانما * نساق الى الآجال والعين تنظر
فلا عائد صفو الشباب الذى مضى * ولا زائل هذا المشيب المكدر

وتاريخ الطبرى وهو أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى مات سنة عشر وثلثمائة ببغداد وتاريخ ابن الاثير الجزرى المسمى بالكامل ابتدأ فيه من أول الزمان الى أواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وله كتاب أخبار الصحابة فى ست مجلدات وتاريخ ابن الجوزى وله المنتظم فى تواريخ الامم ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزى فى أربعين مجلدا وتاريخ ابن خلكان المسمى بوفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان وتواريخ المسعودى أخبار الزمان والاوسط ومروج الذهب ومن أجل التواريخ تواريخ الذهبى الكبير والاوسط المسمى

قوله منها طبقات المناوى والقراء هكذا فى عدة نسخ وفى نسخة منها طبقات القراء الخ اه

بالعبر والصغير المسمى دول الاسلام وتواريخ السمعانى منها ذيل تاريخ بغداد لابى بكر بن الخطيب نحو خمسة عشر مجلدا وتاريخ مرو ليزيد على عشرين مجلدا والانساب فى نحو ثمان مجلدات وتواريخ العلامة ابن حجر العسقلانى وتاريخ الصفدى وتواريخ السيوطى وتاريخ الحافظ ابن عساكر فى سبعة وخمسين مجلدا وتاريخ اليافعى وبستان التواريخ ست مجلدات وتواريخ بغداد وتواريخ حلب وتواريخ اصبهان للحافظ أبى نعيم وتاريخ بلخ وتاريخ الاندلس والاحاطة فى أخبار غرناطة وتاريخ اليمن وتاريخ مكة وتواريخ الشام وتاريخ المدينة المنورة وتواريخ الحافظ المقريزى وهى التاريخ الكبير المقفى والسلوك فى دول الملوك والمواعظ والاعتبار فى الخطط والآثار وغير ذلك ونقل فى مؤلفاته أسماء تواريخ لم نسمع بأسمائها فى غير كتبه مثل تاريخ ابن أبى طى والمسيحى وابن المأمون وابن زولاق والقضاعى ومن التواريخ تاريخ العلامة العينى فى أربعين مجلدا رأيت منه بعض مجلدات بخطه وهى ضخمة فى قالب الكامل ومنها تاريخ الحافظ السخاوى والضوء اللامع فى أهل القرن التاسع رتبه على حروف المعجم فى عدة مجلدات وتاريخ العلامة ابن خلدون فى ثمان مجلدات ضخام ومقدمته مجلد على حدته من اطلع عليها رأى بحرا متلاطما بالعلوم مشحونا بنفائس جواهر المنطوق والمفهوم وتاريخ ابن دقاق وكتب التواريخ أكثر من ان تحصى وذكر المسعودى جملة كبيرة منها وتاريخه لغاية سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة فاظنك بما بعد ذلك (قلت) وهذه صارت أسماء من غير مسميات فانا لم نر من ذلك كله الا بعض أجزاء مدشتة بقيت فى بعض خزائن كتب الاوقاف بالمدارس مما تداولته أيدى الصحافين وباعها القومة والمباشرون ونقلت الى بلاد المغرب والسودان ثم ذهبت بقايا البقايا فى الفتن والحروب وأخذ الفرنسيس ما وجدوه الى بلادهم ولما عزمت على جمع ما كنت سودته أردت أن أوصله بشئ قبله فلم أجد بعد البحث والتفتيش الا بعض كراريس سودها بعض العامة من الاجناد ركيكة التركيب مختلة التهذيب والترتيب وقد اعتراها النقص من مواضع فى خلال بعض الوقائع وكنت ظفرت بتاريخ من تلك الشروع لكنه على نسق فى الجملة مطبوع لشخص يقال له أحمد جلبى بن عبد الغنى مبتدئا فيه من وقت تملك بنى عثمان للديار المصرية وينتهى كغيره ممن ذكرناه الى خمسين ومائة وألف هجرية ثم ان ذلك الكتاب استعاره بعض الاصحاب وزلت به القدم ووقع فى صندوق العدم ومن ذلك الوقت الى وقتنا هذا لم يتقيد أحد بتقييد ولم يسطر فى هذا الشان شيأ يفيد فرجعنا الى النقل من أفواه الشيخة المسنين وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين وما انتقش على أحجار تراب المقبورين وذلك من أول القرن الى السبعين وما بعدها الى التسعين أمور شاهدناها ثم نسيناها وتذكرناها ومنها الى وقتنا أمور تعقلناها وقيدناها وسطرناها الى ان تم ما قصدناه بأى وجه كان وانتظم ما أردنا استطراده من وقتنا الى ذلك الاوان وسنورد ان شاء الله تعالى ما ندركه من الوقائع بحسب الامكان والخلو من الموانع الى ان يأتى أمر الله وان مردنا الى الله ولم أقصد بجمعه خدمة ذى جاه كبير أو طاعة وزير أو أمير ولم أداهن فيه دولة بنفاق أو مدح أو ذم مباين للاخلاق لميل نفسانى أو غرض جسمانى وأنا أستغفر الله من وصفى طريقا لم أسلكه

وتجارتى برأس مال لم أملكه شعر

كمن يحدو وليس له بعير * ومن يرعى وليس له سوام
ومن يسقى وقهوته سراب * ومن يدعو وليس له طعام

هذا مع اعترافى بقصور الباع وفتور الطباع فى قوانين المعانى العربية ودواوين المثانى الادبيه

مالى وللامر الذى قلدته * ما للذباب وطعمة العنقاء
أبكى لعجزى وهو يبكى ذلة * شتان بين بكائه وبكائى

﴿مقدمة﴾

اعلم ان الله تعالى لما خلق الارض ودحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها وبث فيها من كل دابة وقدر أقواتها أحوج بعض الناس الى بعض فى ترتيب معايشهم وما كلهم وتحصيل ملابسهم ومساكنهم لانهم ليسوا كسائر الحيوانات التى تحصل ما تحتاج اليه بغير صنعة فان الله تعالى خلق الانسان ضعيفا لا يستقل وحده بامر معاشه لاحتياجه الى غذاء ومسكن ولباس وسلاح فجعلهم الله تعالى يتعاضدون ويتعاونون فى تحصيلها وترتيبها بان يزرع هذا لذاك ويخبز ذاك لهذا وعلى هذا القياس تتم سائر أمورهم ومصالحهم وركز فى نفوسهم الظلم والعدل ثم مست الحاجة بينهم الى سائس عادل وملك عالم يضع بينهم ميزانا للعدالة وقانونا للسياسة توزن به حركاتهم وسكناتهم وترجع اليه طاعاتهم ومعاملاتهم فأنزل الله كتابه بالحق وميزانه بالعدل كما قال تعالى الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان (قال) علماء التفسير المراد بالكتاب والميزان العلم والعدل وكانت مباشرة هذا الامر من الله بنفسه من غير واسطة وسبب على خلاف ترتيب المملكة وقانون الحكمة فاستخلف فيها من الآدميين خلائف ووضع فى قلوبهم العلم والعدل ليحكموا بهما بين الناس حتى يصدر تدبيرهم عن دين مشروع وتجتمع كلمتهم على رأى متبوع ولو تنازعوا فى وضع الشريعة لفسد نظامهم واختل معاشهم فمعنى الخلافة هو ان ينوب أحد مناب آخر فى التصرف واقفا على حدود أوامره ونواهيه وأما معنى العدالة فهى خلق فى النفس أو صفة فى الذات تقتضى المساواة لانها أكمل الفضائل لشمول أثرها وعموم منفعتها كل شئ وانما يسمى الانسان عادلا لما وهبه الله قسطا من عدله وجعله سببا واسطة لايصال فيض فضله واستخلفه فى أرضه بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق والعدل كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق وخلائف الله هم القائمون بالقسط والعدالة فى طريق الاستقامة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والعدالة تابعة للعلم باوساط الامور المعبر عنها فى الشريعة بالصراط المستقيم وقوله تعالى ان ربى على صراط مستقيم اشارة الى ان العدالة الحقيقية ليست الا لله تعالى فهو العادل الحقيقى الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ووضع كل شئ على مقتضى علمه الكامل وعدله الشامل وقوله صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت السموات والارض اشارة الى عدل الله تعالى الذى جعل لكل شئ قدرا والفرض فارض زائدا عليه

أو ناقصا عنه لم ينتظم الوجود على هذا النظام بهذا التمام والكمال * (تتمة) * عليها مدار هذا الباب والله الهادى الى طريق الصواب (أصناف العدل من الخلائق خمسة) رفع الله بعضهم فوق بعض درجات كما قال تعالى وهو الذى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات (الاول الانبياء) عليهم الصلاة السلام فهم أدلاء الامة وعمد الدين ومعادن حكم الكتاب وأمناء الله فى خلقه وهم السرج المنيرة على سبيل الهدى وحملة الامانة عن الله الى خلقه بالهداية بعثهم الله رسلا الى قومهم وأنزل معهم الكتاب والميزان ولا يتعدون حدودما أنزل الله اليهم من الاوامر والزواجر ارشادا وهداية لهم حتى يقوم الناس بالقسط والحق ويخرجونهم من ظلمات الكفر والطغيان الى نور اليقظة والايمان وهم سبب نجاتهم من دركات جهنم الى درجات الجنان وميزان عدالة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الدين المشروع الذى وصاهم الله باقامته فى قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فكل أمر من أمور الخلائق دنيا وأخرى عاجلا وآجلا قولا وفعلا حركة وسكونا جار على نهج العدالة مادام موزونا بهذا الميزان ومنحرف عنها بقدر انحرافه عنه ولا تصح الاقامة بالعدالة الا بالعلم وهو اتباع أحكام الكتاب والسنة (الثانى العلماء) الذين هم ورثة الانبياء فهم قاموا مقامات القدوة من الانبياء وان لم يعطوا درجاتهم واقتدوا بهداهم واقتفوا آثارهم اذهم أحباب الله وصفوته من خلقه ومشرق نور حكمته فصدقوا بما أتوا به وسروا على سبيلهم وأيدوا دعوتهم ونشروا حكمتهم كشفا وفهما ذوقا وتحقيقا ايمانا وعلما بكمال المتابعة لهم ظاهرا وباطنا فلا يزالون مواظبين على تمهيد قواعد العدل واظهار الحق برفع منار الشرع واقامة أعلام الهدى والاسلام واحكام مبانى التقوى برعاية الاحوط فى التقوى تزهدا للرخص لانهم أمناء الله فى العالم وخلاصة بنى آدم مخلصون فى مقام العبودية مجتهدون فى اتباع أحكام الشريعة من باب الحبيب لا يبرحون ومن خشية ربهم مشفقون مقبلون على الله تعالى بطهارة الاسرار وطائرون اليه بأجنحة العلم والانوار هم أبطال ميادين العظمة وبلابل بساتين العلم والمكالمة أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وتلذذوا بنعيم المشاهدة ولهم عند ربهم ما يشتهون وما ظهر فى هذا الزمان من الاختلال فى حال البعض من حب الجاه والمال والرياسة والمنصب والحسد والحقد لا يقدح فى حال الجميع لانه لا يخلو الزمان من محقيهم وان كثر المبطلون ولكنهم أخفياء مستورون تحت قباب الخمول لا تكشف عن حالهم يد الغيرة الالهية والحكمة الازلية وهم آحاد الاكوان وافراد الزمان وخلفاء الرحمن وهم مصابيح الغيوب مفاتيح أقفال القلوب وهم خلاصة خاصة الله من خلقه وما برحوا أبدا فى مقعد صدقه بهم يهتدى كل حيران ويروى كل ظمآن وذلك ان مطالع شمس مشارق أنوارهم مقتبس من مشكاة النبوة المصطفوية ومعدن شجرة أسرارهم مؤيد بالكتاب والسنة لا أحصى ثناء عليهم أفض اللهم علينا مما لديهم (الثالث الملوك وولاة الامور) يراعون العدل والانصاف بين الناس والرعايا توصلا الى نظام المملكة وتوسلا الى قوام السلطنة لسلامة الناس فى أموالهم وأبدانهم وعمارة بلدانهم ولولا قهرهم وسطوتهم لتسلط القوى على

الضعيف والدنى على الشريف فرأس المملكة وأركانها وثبات أحوال الامة وبنيانها العدل والانصاف سواء كانت الدولة اسلامية أو غير اسلامية فهما أس كل مملكة وبنيان كل سعادة ومكرمة فان الله تعالى أمر بالعدل ولم يكتف به حتى أضاف اليه الاحسان فقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان لان بالعدل ثبات الاشياء ودوامها وبالجور والظلم خرابها وزوالها فان الطباع البشرية مجبولة على حب الانتصاف من الخصوم وعدم الانصاف لهم والظلم والجور كامن فى النفوس لا يظهر الا بالقدرة كما قيل

والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

فلولا قانون السياسة وميزان العدالة لم يقدر متصل على صلاته ولا عالم على نشر علمه ولا تاجر على سفره ولله در عبد الله بن المبارك حيث قال

لولا الخلافة ما قامت لنا سبل * وكان أضعفنا نهبا لاقوانا

فان قيل قد حد الملك العادل قلنا هو كما قال العلماء بالله من عدل بين العباد وتحذر عن الجور والفساد حسبما ذكره رضى الصوفى فى كتابه المسمى بقلادة الارواح وسعادة الافراح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وفى حديث آخر والذى نفس محمد بيده انه ليرفع للملك العادل الى السماء مثل عمل الرعية وكل صلاة يصليها تعدل سبعين ألف صلاة وكأن الملك العادل قد عبد الله بعبادة كل عابد وقام له بشكر كل شاكر فمن لم يعرف قدر هذه النعمة الكبرى والسعادة العظمى واشتغل بظلمه وهو ما يخاف عليه بان يجعله الله من جملة أعدائه وتعرض الى أشد العذاب كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأقربهم منه امام عادل وان أبغض الناس الى الله تعالى وأشدهم عذابا يوم القيامة امام جائر فمن عدل فى حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق وأطاعه الخلق ووصفت له النعمى وأقبلت عليه الدنيا فتهنأ بالعيش واستغنى عن الجيش وملك القلوب وأمن الحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا لان الله تعالى ما خلق شيأ أحلى مذاقا من العدل ولا أروح الى القلوب من الانصاف ولا أمر من الجور ولا أشنع من الظلم (فالواجب) على الملك وعلى ولاة الامور أن لا يقطع فى باب العدل الا بالكتاب والسنة لانه يتصرف فى ملك الله وعباد الله بشريعة نبيه ورسوله نيابة عن تلك الحضرة ومستخلفا عن ذلك الجناب المقدس ولا يأمن من سطوات ربه وقهره فيما يخالف أمره فينبغى أن يحترز عن الجور والمخالفة والظلم والجهل فانه أحوج الناس الى معرفة العلم واتباع الكتاب والسنة وحفظ قانون الشرع والعدالة فانه منتصب لمصالح العباد واصلاح البلاد وملتزم بفصل خصوماتهم وقطع النزاع بينهم وهو حامى الشريعة بالاسلام فلا بد من معرفة أحكامها والعلم بحلالها وحرامها ليتوصل بذلك الى ابراء ذمته وضبط مملكته وحفظ رعيته فيجتمع له مصلحة دينه ودنياه وتمتلئ القلوب بمحبته والدعاء له فيكون ذلك أقوم لعمود ملكه وأدوم لبقائه وابلغ الاشياء فى حفظ المملكة العدل والانصاف على الرعية (وقيل) لحكيم أيما أفضل العدل أم الشجاعة فقال من عدل استغنى عن الشجاعة لان العدل أقوى جيش وأهنأ عيش (وقال) الفضيل بن عياض

النظر الى وجه الامام العادل عبادة وان المقسطين عند الله على منابر من نور يوم القيامة عن عبد الرحمن (قال سفيان الثورى) صنفان اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة الملوك والعلماء والملك العادل هو الذى يقضى بكتاب الله عز وجل و يشفق على الرعية شفقة الرجل على أهله (روى) ابن يسار عن أبيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما وال ولى من أمر أمتى شيأ فلم ينصح لهم ويجتهد لنصيحته وجهده لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيامة فى النار (الرابع) أوساط الناس يراعون العدل فى معاملاتهم وأروش جناياتهم بالانصاف فهم يكافؤن الحسنة بالحسنة والسيئة بمثلها (الخامس) القاصرون بسياسة نفوسهم وتعديل قواهم وضبط جوارحهم وانخراطهم فى سلك العدول لان كل فرد من أفراد الانسان مسؤل عن رعاية رعيته التى هى جوارحه وقواه كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته كما قيل صاحب الدار مسؤل عن أهل بيته وحاشيته ولا تؤثر عدالة الشخص فى غيره مالم تؤثر أولا فى نفسه اذ التأثير فى البعيد قبل القريب بعيد وقوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم دليل على ذلك والانسان متصف بالخلافة لقوله تعالى ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون ولا تصح خلافة الله الا بطهارة النفس كما ان أشرف العبادات لا تصح الا بطهارة الجسم فما أقبح بالمرء أن يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه كما قال حكيم لجاهل صبيح الوجه أما البيت فحسن وأما ساكنه فقبيح وطهارة النفس شرط فى صحة الخلافة وكمال العبادة ولا يصح تجسس النفس لخلافة الله تعالى ولا يكمل لعبادته وعمارة أرضه الا من كان طاهر النفس قد أزيل رجسه ونجسه فالنفس نجاسة كما ان للبدن نجاسة فنجاسة البدن يمكن ادراكها بالبصر ونجاسة النفس لا تدرك الا بالبصيرة كما أشار له بقوله تعالى انما المشركون نجس فان الخلافة هى الطاعة والاقتدار على قدر طاقة الانسان فى اكتساب الكمالات النفسية والاجتهاد بالاخلاص فى العبودية والتخلق باخلاق الربوبية ومن لم يكن طاهر النفس لم يكن طاهر الفعل * فكل اناء بالذى فيه ينضح * ولهذا قيل من طابت نفسه طاب عمله ومن خبثت نفسه خبث عمله وقيل فى قوله عليه الصلاة والسلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب انه أشار بالبيت الى القلب وبالكلب الى النفس الامارة بالسوء أو الى الغضب والحرص والحسد وغيرها من الصفات المذمومة الراسخة فى النفس وشبهها بان نور الله لا يدخل القلب اذا كان فيه ذلك الكلب كما قيل

ومن يربط الكلب العقور ببابه * فعقر جميع الناس من رابط الكلب

والى الطهارتين أشار بقوله تعالى وثيابك فطهر والرجز فاهجر وأما الذى تطهر به النفس حتى تصلح للخلافة وتستحق به نوابه فهو العلم والعبادة الموظفة الذى هو سبب الحياة

* (توضيح) * اعلم ان الانسان من حيث صورة التخطيطية كصورة فى جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم ولهذا قيل ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مهملة أو صورة ممثلة فبقوة العلم والنطق والفهم يضارع الملك و بقوة الاكل والشرب والشهوة والنكاح والغضب يشبه الحيوان فمن صرف همته كلها الى تربية القوة الفكرية بالعلم والعمل فقد لحق بأفق الملك فيسمى ملكا وربانيا كما قال تعالى ان هذا الا ملك كريم ومن صرف همته كلها الى تربية

القوة

القوة الشهوانية باتباع اللذات البدنية يأكل كما تأكل الانعام فحقيق أن يلحق بالبهائم اما غمرا كثورا وشرها كخنزير أو عقورا ككلب أو حقودا كجمل أو متكبرا كنمر أو ذا حيلة ومكر كثعلب أو يجمع ذلك كله فيصير كشيطان مريد والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وقد يكون كثير من الناس من صورته صورة انسان وليس هو في الحقيقة الا كبعض الحيوان قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم أضل (شعر)

مثل البهائم جهلا جل خالقهم * لهم تصاوير لم يقرون بهن حجا

(وصل من نصائح الرشاد لمصالح العباد)

(وصل) من نصائح الرشاد لمصالح العباد اعلم ان سبب هلاك الملوك اطراح ذوى الفضائل واصطناع ذوى الرذائل والاستخفاف بعظة الناصح والاغترار بتزكية المادح من نظر في العواقب سلم من النوائب وزوال الدول باصطناع السفل ومن استغنى بعقله ضل ومن اكتفى برأيه زل ومن استشار ذوى الالباب سلك سبيل الصواب ومن استعان بذوى العقول فاز بدرك المأمول من عدل في سلطانه استغنى عن أعوانه عدل السلطان انفع للرعية من خصب الزمان الملك يبقى على الكفر والعدل ولا يبقى على الجور والايمان ويقال حق على من ملكه الله على عباده وحكمه في بلاده أن يكون لنفسه مالكا وللهوى تاركا وللغيظ كاظما وللظلم هاضما وللعدل في حالتي الرضا والغضب مظهرا وللحق في السر والعلانية مؤثرا واذا كان كذلك ألزم النفوس طاعته والقلوب محبته وأشرق بنور عدله زمانه وكثر على عدوه أنصاره واعوانه ولقد صدق من قال

يا أيها الملك الذى * بصلاحه صلح الجميع
انت الزمان فان عدلت * فكله أبدا ربيع

(وقال) عمرو بن العاص ملك عادل خير من مطر وابل من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه (موعظة) كل محنة الى زوال وكل نعمة الى انتقال (شعر)

رأيت الدهر مختلفا يدور * فلا حزن يدوم ولا سرور
وشيدت الملوك به قصورا * فما بقى الملوك ولا القصور

(وقال المأمون)

يبقى الثناء وتنفد الاموال * ولكل وقت دولة ورجال

من كبرت همته كثرت قيمته لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها عارية راحل فان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفى لصاحب (كتب) عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى انصحنى فكتب اليه ان الذى يحبك لا ينصحك والذى ينصحك لا يحبك (وسأل) معاوية الاحنف بن قيس وقال له كيف الزمان فقال أنت الزمان ان صلحت صلح الزمان وان فسدت فسد الزمان آفة الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء خبث السريرة وآفة الجند مخالفة القادة وآفة الرعية مخالفة السادة وآفة الرؤساء ضعف السياسة وآفة العلماء حب الرياسة وآفة النساء شدة الطمع وآفة العدول قلة الورع وآفة القوى استضعاف الخصم وآفة الجرى اضاعة الحزم وآفة المنعم قبح المن وآفة المذنب حسن الظن والخلافة لا يصلحها الا التقوى والرعية لا يصلحها الا العدل فمن جارت قضيته ضاعت رعيته ومن

ضعفت سياسته بطلت رياسته ويقال شيآن اذا صلح أحدهما صلح الآخر السلطان والرعية * ومن كلام بعض البلغاء خير الملوك من كفى وكف وعفا وعف (وقال الشاعر) فى بعض ولاة بنى مروان

اذا ما قضيتم ليلكم بمنامكم * وأفنيتموأيامكم بمدام
فمن ذا الذى يغشاكم فى مظلة * ومن ذا الذى يلقاكم بسلام
رضيتم من الدنيا بأيسر بلغة * بلثم غلام أو بشرب مدام
ألم تعلموا ان اللسان موكل * بمدح كرام أو بذم لئام

(قال) وهب بن منبه اذا هم الوالى بالجور أو عمل به أدخل الله النقص فى أهل مملكته حتى فى التجارات والزراعات وفى كل شئ واذا هم بالخير أو عمل به أدخل الله البركة على أهل مملكته حتى فى التجارات والزراعات وفى كل شئ ويعم البلاد والعباد ولنقبض عنان العبارات النقلية فى أرض الاشارات العقلية المقتطفة من نظم السلوك فى مسامرة الملوك وغرر الخصائص وعرر النقائص وهو باب واسع كثير المنافع وملاك الامر فى ذلك حسن القابلية وان تكون مرآة القلب غير صدية كما قيل

اذا كان الطباع طباع سوء * فليس بنافع أدب الاديب

(وقيل) ان الاخلاق وان كانت غريزية فانه يمكن تطبعها بالرياضة والتدريب والعادة والفرق بين الطبع والتطبع ان الطبع جاذب منفعل والتطبع مجذوب منفعل تتفق نتائجهما مع التكلف ويفترق تأثيرهما مع الاسترسال وقد يكون فى الناس من لا يقبل طبعه العادة الحسنة ولا الاخلاق الجميلة ونفسه مع ذلك تتشوق الى المنقبة وتتأنف من المثلبة لكن سلطان طبعه يأبى عليه ويستعصى عن تكليف مانديه اليه يختار العطل منها على التحلى ويستبدل الحزن على فواتها بالتسلى فلا ينفعه التأنيب ولا يردعه التأديب وسبب ذلك ماقرره المتكلمون فى الاخلاق من ان الطبع المطبوع املك للنفس التى هى محله لاستيطانه اياها وكثرة اعانته لها والأدب طارئ على المحل غريب منه (قال الشاعر)

ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وأما الذى يجمع الفضائل والرذائل فهو الذى تكون نفسه الناطقة متوسطة الحال بين اللؤم والكرم وقد تكتسب الاخلاق من معاشرة الاخلاء اما بالصلاح أو بالفساد فرب طبع كريم أفسدته معاشرة الاشرار وطبع لئيم أصلحته مصاحبة الاخيار وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وقال على رضى الله عنه لولده الحسن الا خ رقعة فى ثوبك فانظر بمن ترقعه وقال بعض الحكماء فى وصيته لولده يا بنى احذر مقارنة ذوى الطباع المزدولة لئلا تسرق طباعك من طباعهم وأنت لا تشعر وأنشده

واصحب الاخيار وارغب فيهم * رب من صاحبته مش الجرب

وأما اذا كان الخليل كريم الاخلاق شريف الاعراق حسن السيرة طاهر السريرة فبه فى محاسن الشيم يقتدى وبنجم رشده فى طريق المكارم يهتدى واذا كان سئ الاعمال خبيث الاقوال كان المغتبط به كذلك ومع هذا فواجب على العاقل اللبيب والفطن الاريب ان يجهد نفسه حتى يحوز الكمال بتهذيب خلائقه ويكتسى حلل الجمال بدماثة شمائله

وسيد طرائقه وقال عمرو بن العاص المرء حيث يجعل نفسه ان رفعها ارتفعت وان وضعها اتضعت وقال بعض الحكماء النفس عروف عزوف وثوب الوف متى ردعتها ارتدعت ومتى حملتها احملت وان أصلحتها صلحت وان افسدتها فسدت (وقال الشاعر)

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى * فان أطعمت تاقت والا تسلت

(وقالوا) من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه والمنهج القويم الموصل الى الثناء الجميل ان يستعمل الانسان فكره وتميزه فيما ينتج عن الاخلاق المحمودة والمذمومة منه ومن غيره فيأخذ نفسه بما استحسن منها واستملح ويصرفها عما استهجن منها واستقبح (فقد) قيل كفاك تأديبا ترك ما كرهه الناس من غيرك (وقال الشاعر)

كفا أدبا للنفس ما تراه * لغيرك شائنا بين الانام

(وقال أيضا)

اذا أعجبتك خلال امرئ * فكنه تكن مثل من يعجبك

فليس على المجد والمكرمات * اذا جئتها حاجب يحجبك

وقالوا من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك هو الاحمق بعينه (قال الشاعر)

لا تلم المرء على فعله * وأنت منسوب الى مثله

من ذم شيأ وأتى مثله * فانما دل على جهله

اللهم بحرمة سيد الانام يسر لنا احسن الختام واصرف عنا سوء القضاء وانظر لنا بعين الرضاء وهذا أوان انشقاق كمائم طلع الشمار يخ عن زهر مجمل التاريخ (فنقول) أول خليفة جعل في الارض آدم عليه الصلاة والسلام بمصداق قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ثم توالت الرسل بعده لكنها لم تكن عامة الرسالة بل كل رسول ارسل الى فرقة فهؤلاء الرسل عليهم السلام مقررون شرائع الله بين عباده وملزموهم بتوحيده وامتثال أوامره ونواهيه ليترتب على ذلك انتظام أمور معاشهم في الدنيا وفوزهم بالنعيم السرمدي اذا امتثلوا في الاخرى الى أن جاء ختامهم الرسول الاكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وأمره بالصدع والاعلان والتطهير من عبادة الاوثان وآمن به من آمن من الصحابة رضوان الله عليهم وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ولم يزل هذا الدين القويم من حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم يزيد وينمو ويتعالى ويسمو حتى تم ميقاته وقربت من النبي وفاته وأنزل الله عليه اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا * ولما قبض صلى الله عليه وسلم قام بالامر بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر رضي الله عنه ثم عثمان رضي الله عنه ثم علي كرم الله وجهه ولم تصف له الخلافة بمغالبة معاوية رضوان الله عليهم أجمعين في الامر وبموت علي رضي الله عنه تمت مدة الخلافة التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا وبخلافة معاوية كان ابتداء دولة الامويين وانقرضت بظهور أبي مسلم الخراساني واظهاره دولة بني العباس فكان أولهم السفاح وظهرت دولتهم الظهور التام وبلغت القوة الزائدة والضخامة العظيمة ثم أخذت في الانحطاط بتغلب الاتراك والديلم ولم تزل

(ذكر أول خليفة في الارض وما يتبع ذلك)

قوله تمت الخلافة الخ المذكور في كتب التواريخ أن الثلاثون سنة تمت بخلافة سيدنا الحسن ومدتها ستة أشهر

منحطة وليس للخلفاء فى آخر الامر الا الاسم فقط حتى ظهرت فتنة التاتار التى ابادت العالم وخرج هولاكوخان وملك بغداد وقتل الخليفة المعتصم وهو آخر خلفاء بنى العباس ببغداد * وفى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه افتتحت الديار المصرية والبلاد الشامية على يد عمرو بن العاص ولم تزل فى النيابة أيام الخلفاء الراشدين ودولة بنى أمية و بنى العباس الى أن ضعفت الخلافة العباسية بعد قتل المتوكل بن المعتصم بن الرشيد سنة سبع وأربعين ومائتين وتغلب على النواحى كل متملك لها فانفرد أحمد بن طولون بمملكة مصر والشام وكذلك أولاده من بعده ثم دولة الاخشيد و بعده كافور أبو المسك ممدوح المتنبى والمائات قدم جوهر القائد من قبل المعز الفاطمى من المغرب فملكها من غير ممانع واسس القاهرة وذلك فى سنة احدى وستين وثلثمائة وقدم المعز الى مصر بجنوده وأمواله ومعه رمم آبائه واجداده محمولة فى توابيت وسكن بالقصرين وادعى الخلافة لنفسه دون العباسيين وأول ظهور أمرهم فى سنة سبعين ومائتين فظهر عبد الله بن عبيد الملقب بالمهدى وهو جد بنى عبيد الخلفاء المصريين العبيديين الروافض باليمن واقام على ذلك الى سنة ثمان وسبعين فجهز تلك السنة واجتمع بقبيلة من كتامة فاعجبهم حاله فحبهم الى مصر ورأى منهم طاعة وقوة فحبهم الى المغرب فملك ما ملكه وتوالى أولاده من بعده الى ان حضر المعز لدين الله أبو تميم معد بن اسمعيل بن القائم بن المهدى الى مصر وهو أولهم ملكوا بها وما تين من السنين الى ان ضعف أمرهم فى أيام العاضد وسوء سياسة وزيره شاور فتملكت الافرنج بلاد السواحل الشامية وظهر بالشام نور الدين محمود بن زنكى فاجتهد فى قتال الافرنج واستخلاص ما استولوا عليه من بلاد المسلمين وجهز أسد الدين شيركوه بعسا كر لاخذ مصر لحاصرها تحو شهرين فاستنجد العاضد بالافرنج فحضروا من دمياط فرحل أسد الدين الى الصعيد فجبى خراجه ورجع الى الشام وقصد الافرنج الديار المصرية فى جيش عظيم وملكوا بلبيس وكانت اذ ذاك مدينة حصينة ووقعت حروب بين الفريقين فكانت الغلبة فيها على المصريين وأحاطوا بالاقليم برا و بحرا وضربوا على أهله الضرائب ثم ان الوزير شاور أشار بحرق الفسطاط فامر الناس بالجلاء عنها وأرسل عبيده بالشعل والنفوط فاوقدوا فيها النار فاحترقت عن آخرها واستمرت النار بها أربعة وخمسين يوما وأرسل الخليفة العاضد يستنجد نور الدين وبعث اليه بشعور نسائه فارسل اليه جندا كثيفا وعليهم أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين يوسف فارتحل الافرنج عن البلد وقبض أسد الدين على الوزير شاور الذى أشار بحرق المدينة وصلبه وخلع العاضد على أسد الدين الوزارة فلم يلبث أن مات بعد خمسة وستين يوما فولى العاضد مكانه ابن أخيه صلاح الدين وقلده الامور واقبه الملك الناصر فبذل لله همته واعمل حيلته واخذ فى اظهار السنة واخفاء البدعة فثقل أمره على الخليفة العاضد فأبطن له فتنة أثارها فى جنده ليتوصل بها الى هزيمة الاكراد واخراجهم من بلاده فتفاقم الامر وانشقت العصا ووقعت حروب بين الفريقين ابلى فيها الناصر يوسف وأخوه شمس الدولة بلاء حسنا وانجلت الحروب عن نصرتهما فعند ذلك ملك الناصر القصر وضيق على الخليفة وحبس أقاربه وقتل اعيان دولته واحتوى على ما فى القصور من الذخائر والاموال والنفائس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين

(ذكر ملوك مصر بعد ضعف الخلافة العباسية)

(ذكر الملوك الايوبية)

غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وخطب للمستضيء العباسي بمصر وسير البشارة بذلك الى بغداد ومات العاضد قهرا واظهر الناصر يوسف الشريعة المحمدية وطهر الاقليم من البدع والتشييع والعقائد الفاسدة وأظهر عقائد أهل السنة والجماعة وهي عقائد الاشاعرة والماتريدية وبعث اليه أبو حامد الغزالي بكتاب ألفه له في العقائد فحمل الناس على العمل بما فيه ومحا من الاقليم مستنكرات الشرع واظهر الهدى ولما توفي نور الدين الشهيد انضم اليه ملك الشام وواصل الجهاد وأخذ في استخلاص ما تغلب عليه الكفار من السواحل وبيت المقدس بعد ما أقام بيد الافرنج نيفا واحدى وتسعين سنة وأزال ما أحدثه الافرنج من الآثار والكنائس ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضي الله عنه وافتتح الفتوحات الكثيرة واتسع ملكه ولم يزل على ذلك الى أن توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة ولم يترك الا أربعين درهما وهو الذي انشأ قلعة الجبل وسور القاهرة العظيم وكان المشد على عمائرهما الدين قراقوش ثم استمر الامر في أولاده وأولاد أخيه الملك العادل وحضر الافرنج أيضا الى مصر في أيام الملك الكامل بن العادل وملكوا دمياط وهدموها فخاربهم شهورا حتى اجلاهم وعمرت بعد ذلك مياط هذه الموجودة في غير مكانها وكانت تسمى بالمنشية والكامل هذا هو الذي انشأ قبة الشافعي رضي الله عنه عند ما دفن بجواره موتاهم وانشأ المدرسة الكاملية بين القصرين المعروفة بدار الحديث (وفي أيام الملك الصالح) نجم الدين أيوب بن الكامل حضر الافرنج وملكوا دمياط وزحفوا الى فارسكور واستمر الملك الصالح يحاربهم أربعة عشر شهرا وهو مريض والنصر جهة الشرق وانشأ المدينة المعروفة بالمنصورة ومات بها سنة سبع وأربعين وستمائة والحرب قائم وأخفت زوجته شجرة الدر موته ودبرت الامور حتى حضر ابنه توران شاه من حصن كيفا وانهزمت الافرنج واسر ملكهم ريدا وكانوا طائفة الفرنسيس * والملك الصالح هذا هو أول من اشترى المماليك واتخذ منهم جندا كثيفا وبنى لهم قلعة الروضة واسكنهم بها وسماهم البحرية ومقدمهم الفارس اقطاى والملك الصالح هو الذي بنى المدارس الصالحية بين القصرين ودفن بقبة بنيت له بجانب المدرستين (ولما انهزم الافرنج) ومات الصالح وقتل ابنه توران شاه استوحش من مماليك أبيه واستوحشوا منه فتعصبوا عليه وقتلوه بفارسكور وقلدوا في السلطنة شجرة الدر ثلاثة أشهر ثم خلعت وهي آخر الدولة الايوبية ومدة ولايتهم احدى وثمانون سنة (ثم تولى) سلطنة مصر عز الدين أيبك التركماني الصالحي سنة ثمان وأربعين وستمائة وهو اول الدولة التركية بمصر ولما قتل ولي ابنه المظفر على فلما وقعت حادثة التتار العظمى خلع المظفر لصغره وتولى الملك المظفر قطز وخرج بالعساكر المصرية لمحاربة التتار فظهر عليهم وهزمهم ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك بعد ان كانوا ملكوا معظم المعمور من الارض وقهروا الملوك وقتلوا العباد وأخربوا البلاد (وفي سنة أربع وخمسين وستمائة) ملكوا سائر بلاد الروم بالسيف وفي البحر فلما فرغوا من ذلك جميعه نزل هولاكو خان وهو ابن طولون بن جنكيزخان على بغداد وذلك سنة ست وخمسين وهي اذ ذاك كرسي مملكة الاسلام ودار الخلافة فملكها وقتلوا ونهبوا واسروا من بها من جمهور المسلمين والفقهاء والعلماء والائمة والقراء والمحدثين وأكابر الاولياء والصالحين وفيها خليفة رب العالمين وامام المسلمين وابن عم سيد المرسلين

(ذكر الملوك التركية)

فقتلوه وأهله وأكابر دولته وجرى في بغداد ما لم يسمع بمثله في الآفاق ثم ان هولاكو خان أمر بعد القتلى فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وزيادة ثم تقدم التتار الى بلاد الجزيرة واستولوا على حران والرها وديار بكر في سنة سبع وخمسين ثم جاوزوا الفرات ونزلوا على حلب في سنة ثمان وخمسين وستمائة واستولوا عليها واحرقوا المساجد وجرت الدماء في الازقة وفعلوا ما لم يتقدم مثله (ثم وصلوا) الى دمشق وسلطانها الناصر يوسف بن أيوب فخرج هاربا وخرج معه أهل القدرة ودخل التتار الى دمشق وتسلموها بالامان ثم غدروا بهم وقتلوهم فوصلوا الى نابلس ثم الى الكرك وبيت المقدس فخرج سلطان مصر بجيش الترك الذين تهابهم الاسود وتقل في أعينهم أعداد الجنود فالتقاهم عند عين جالوت فكسرهم وشردهم وولوا الادبار وطمع الناس فيهم يتخطفونهم ووصلت البشائر بالنصر فطار الناس فرحا (ودخل) المظفر الى دمشق مؤيدا منصورا واحبه الخلق محبة عظيمة وساق بيبرس خلف التتار الى بلاد حلب وطردهم وكان السلطان وعده بحلب ثم رجع عن ذلك فتأثر بيبرس واضمر له الغدر وكذلك السلطان وأسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع بيبرس فساروا الى مصر وكل منهما محترس من صاحبه فاتفق بيبرس مع جماعة من الامراء على قتل المظفر فقتلوه في الطريق * (وتسلطن بيبرس) ودخل مصر سلطانا وتلقب بالملك الظاهر وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة (وهو السلطان ركن الدين) أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالحي النجمي احد المماليك البحرية وعندما استقر بالقلعة ابطل المظالم والمكوس وجميع المنكرات وجهز الحج بعد انقطاعه اثنتي عشرة سنة بسبب فتنة التتار وقتل الخليفة ومنافقة أمير مكة مع التتار فلما وصلوا الى مكة منعوهم من دخول المحمل ومن كسوة الكعبة فقال أمير المحمل لامير مكة أما تخاف من الملك الظاهر بيبرس فقال دعه يأتيني على الخيل البلق فلما رجع أمير المحمل وأخبر السلطان بما قاله أمير مكة جمع له في السنة الثانية أربعة عشر ألف فرس أبلق وجهزهم صحبة أمير الحاج وخرج بعدهم على ثلاث نوق عشاريات فوافاهم عند دخولهم مكة وقد منعهم التتار وأمير مكة فحاربوهم فنصرهم الله عليهم وقتل ملك التتار وأمير مكة طعنه السلطان بالرمح وقال له أنا الملك الظاهر جئتك على الخيل البلق فوقع الى الارض وركب السلطان فرسه ودخل الى مكة وكسا البيت وعاد الى مصر واستقر ملكه حتى مات بدمشق سابع عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ومدته سبع عشرة سنة وشهران واثنا عشر يوما وجميع سنة سبع وستين وستمائة ولذلك خبر طويل ذكره العلامة المقريزي في ترجمته في تواريخه وفي الذهب المسبوك فيمن حج من الخلفاء والملوك وكان من أعظم الملوك شهامة وصرامة وانقيادا للشرع وله فتوحات وعمارات مشهورة ومآثر حميدة ومنها رد الخلافة لبني العباس وذلك انه لما جرى ما جرى على بغداد وقتل الخليفة وبقيت ممالك الاسلام بلا خلافة ثلاث سنوات فحضر شخص من أولاد الخلفاء الفارين في الواقعة الى عرب العراق ومعه عشرة ممن بني مهارش فركب الظاهر للقائه ومعه القضاة وأهل الدولة فاثبت نسبه على يد قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز ثم بويع بالخلافة فبايعه السلطان وقاضي القضاة والشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم ولقب بالمستنصر وركب يوم الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة وخطب خطبة بليغة

(ذكر الملك بيبرس)

ذكر فيها شرف بني العباس ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس وردهم بعمل خلعة خليفية الى السلطان وكتب له تقليدا وقرئ بظاهر القاهرة بحضرة الجمع وألبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وفوض اليه الامور وركب السلطان بالخلعة والتقليد محمول على رأسه ودخل من باب النصر وزينت القاهرة والامراء مشاة بين يديه ورتب له اتابكا واستادارا وخازندارا وحاجبا وشرابيا وكاتبا وعين له خزانة وجملة مماليك ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشر قطارات جمال الى امثال ذلك ثم انه عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان وشيعه الى دمشق وجهز معه مملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة وغرم عليه وعليهم ألف ألف دينار وستين ألف دينار وسافر ولحق بتجاوز واهيت فلاقاهم التتار فحاربوهم فعدم الخليفة ولم يعلم له خبر (وبعد أيام) حضر شخص آخر من بني العباس وكان أيضا مختفيا عند بني خفاجة فتوصل مع العرب الى دمشق وأقام عند الامير عيسى بن مهنا فاخبر به صاحب دمشق فطلبه وكاتب السلطان في شأنه فأرسل يستدعيه فأرسله مع جماعة من امراء العرب فلما وصل الى القاهرة وجد المستنصر قد سبقه بثلاثة أيام فلم يران يدخل اليها فرجع الى حلب فبايعه صاحبها ورؤساؤها ومنهم عبد الحليم بن تيمية وجمع خلقا كثيرا وقصد عانة ولقب بالحاكم فلما خرج المستنصر وافاه بعانة فانقاد له هذا ودخل تحت طاعته وخاصته فلما قدم المستنصر قصد الحاكم الرحبة وجاء الى عيسى بن مهنا فكاتب الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده وجماعته فاكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة كما سبق للمستنصر وأنزله بالبرج الكبير بالقلعة واستمرت الخلافة بمصر وأقام الحاكم فيها ثمانيا وأربعين سنة وهذه من مناقب الملك الظاهر *(ولما مات الملك الظاهر تولى بعده ابنه الملك السعيد) ثم أخوه الملك العادل وكان صغيرا والامر لقلاوون فخلعه واستبد بالملك ولقب بالملك المنصور قلاوون الالفي الصالحي النجمي جد الملوك القلاونية وهو صاحب الخيرات والبيمارستان المنصوري والمدرسة والقبة التي دفن بها وله فتوحات بسواحل البحر الرومي ومصافات مع التتار وغير ذلك تولى سنة ثمان وسبعين وستمائة ومات أواخر سنة تسع وثمانين وكانت مدته احدى عشرة سنة *(وتولى بعده ابنه الملك الاشرف) خليل بن قلاوون وكان بطلا شجاعا ذا همة عالية ورياسة مرضية خانه امراؤه وغدروه وقتلوه بترانة جهة البحيرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة ونقل تربته التي أنشأها بالقرب من المشهد النفيسي بجانب مدرسة أخيه الصالح علي بن قلاوون مات في حياة أبيه وكان هو أكبر أولاده مرشحا للسلطنة *(ولما مات الاشرف تولى بعده أخوه الملك الناصر) محمد بن قلاوون الالفي الصالحي النجمي أقيم في السلطنة وعمره تسع سنين فأقام سنة وخلع بمملوك أبيه زين الدين (كتبغا الملك العادل) فشار الامير حسام الدين لاجين المنصوري نائب السلطنة على العادل (وتسلطن) موضعه ثم ثار عليه طغي وكبرى فقتلاه وقتلا أيضا واستدعى الناصر من الكرك فقدم واعيد الى السلطنة مرة ثانية فأقام عشر سنين وخمسة أشهر محجورا عليه والقائم بتدبير الدولة الامير بيبرس الجاشنكير وسلار نائب السلطنة فدبر لنفسه في سنة ثمان وسبعمائة وأظهر انه يريد الحج بعياله فوافقه الامير ان على ذلك وشرعا في تجهيزه وكتب الى دمشق والكرك برمي الاقامات والزم عرب الشرقية

بحمل الشعير فلما تهيأ لذلك أحضر الامراء تقادمهم من الخيل والجمال ثم ركب الى بركة الحاج وتعين معه للسفر جماعة من الامراء وعاد بيبرس وسلار من غير ان يترجلا له عند نزوله بالبركة فرحل من ليلته وخرج الى الصالحية وعبدبها وتوجه الى الكرك فقدمها فى عاشر شوال ونزل بقلعتها وصرح بانه قد ثنى عزمه عن الحج واختار الاقامة بالكرك وترك السلطنة ليستريح وكتب الى الامر بذلك وسأل ان ينعم عليه بالكرك والشوبك واعاد من كان معه من الامراء وسلمهم الهجن وعدتها خمسمائة هجين والمال والجمال وجميع التقادم وأمر نائب الكرك بالمسير عنه * (وتسلطن) بيبرس الجاشنكير وتلقب بالملك المظفر وكتب للناصر تقليدا بنيابة الكرك فعند ما وصل له التقليد مع آل ملك أظهر البشر وخطب باسم المظفر على منبر الكرك وأنعم على البريد الحامل آل ملك وأعاده فلم يتركه المظفر وأخذ يماكده ويطالب منه من معه من المماليك الذين اختارهم للاقامة عنده والخيول التى أخذها من القلعة والمال الذى أخذه من الكرك وهدده فخنق لذلك وكتب الى نواب الشام يشكو ما هو فيه فأحثوه على القيام لاخذ ملكه ووعدوه بالنصرة فتحرك لذلك وسار الى دمشق وأتت النواب اليه وقدم الى مصر وفر بيبرس وطلع الناصر الى القلعة يوم عيد الفطر سنة تسع وسبعمائة فأقام فى الملك اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة أشهر ومات فى ليلة الخميس حادى عشرى ذى الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة وعمره سبع وخمسون سنة وكسور ومدة سلطنته ثلاث وأربعون سنة وثمانية أشهر وتسعة أيام (وكان) ملكا عظيما جليلا كفؤا للسلطنة ذا دهاء محبا للعدل والعمارة وطابت مدته وشاع ذكره وطار صيته فى الآفاق وهابته الاسود وخطب له فى بلاد بعيدة (ومن محاسنه) انه لما استبد بالملك أسقط جميع المكوس من أعمال الممالك المصرية والشامية وراك البلاد وهو الرولك الناصرى المشهور وأبطل الرشوة وعاقب عليها فلا يتقلد المناصب الا مستحقها بعد التروى والامتحان واتفاق الرأى ولا يقضى الا بالحق فكانت أيامه سعيدة وأعماله حميدة (وفى أيامه) كثرت العمائر حتى يقال ان مصر والقاهرة زاد فى أيامه أكثر من النصف وكذلك القرى بحيث صارت كل بلدة من القرى القبلية والبحرية مدينة على انفرادها وله ولامرائه مساجد ومدارس وتكايا مشهورة وحضر فى أوائل دولته القان غازان بجنود التتار فخرج اليهم بعساكر مصر وهزمهم مرتين وبعض مناقبه تحتاج الى طول ونحن لا نذكر الا ما فمن أراد الاطلاع عليها فعليه بالمطولات وفى السيرة الناصرية مؤلف مخصوص مجلدان ضخمان ينقل عنه المؤرخون ولم نره ومما قيل فيه شعر من قصيدة طويلة للصفى الحلى

الناصر السلطان من خضعت له * كل الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة * ويعد راحات الفراغ متاعبا
بمكارم تذر السباسب أبحرا * وعزائم تدع البحار سباسبا
لم تخل أرض من سناه وان حلت * من ذكره ملئت قنا وقواضبا
ترجى مكارمه ويخشى بطشه * مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مهابة * واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا * سبطا ويرسل من سطاه حاصبا

كالليث يحمى غابه بزئيره * طورا وينشب فى القنيص مخالبا
كالسيف يبدى للنواظر منظرا * طلقا ويمضى فى الهياج مضاربا
كالسيل يحمد منه عذبا واصلا * ويعده قوم عذابا واصبا
كالبحر يهدى للنفوس نفائسا * منه ويبدى للعيون عجائبا
فاذا نظرت ندى يديه ورأيه * لم تلف الا صيبا أو صائبا
أبقى قلاوون الفخار لولده * ارثا وفازوا بالثناء مكاسبا
قوم اذا سئموا الصوافن صيروا * للمجد أخطار الامور مراكبا
عشقوا الحروب تقيما بلقا العدا * فكأنهم حسبوا العداة حبائبا
وكأنما ظنوا السيوف سوالفا * والدرق قداوالقسى حواجبا
ياأيها الملك العزيز ومن له * شرف يجر على النجوم ذوائبا
أصلحت بين المسلمين بهيمة * تذر الاجانب بالوداد أقاربا
ووهبتهم زمن الامان فمن رأى * ملكا يكون له الزمان مواهبا

الى آخرها وهذا ما حضرنى منها (ومن) أحسن ما قيل فى مراثيه هذان البيتان

قلت لبدر الافق لما بدا * ووجهه منكسف باسر
مالك لا تسفر عن بهجة * فقال مات الملك الناصر

وللصفى الحلى فيه مرثية رائية بليغة نحو ستين بيتا * ولما مات دفن على والده بالقبة المنصورية بين القصرين (وتولى) من أولاده وأولاد أولاده اثنا عشر سلطانا منهم السلطان حسن صاحب الجامع بسوق الخيل بالرميلة ومن شاهده عرف علو همته بين الملوك وهو الذى ألف باسمه الشيخ ابن أبى بخصلة التلمسانى كتبه العشرة التى منها ديوان الصبابة والسكردان وطوق الحمامة وحاطب ليل وقرع سن ديك الجن وغير ذلك * (ومنهم) الملك الاشرف شعبان بن حسين ابن الملك الناصر محمد وهو الذى أمر الاشراف بوضع العلامة الخضراء فى عمائمهم وفى ذلك يقول بعضهم

جعلوا الاثناء النبى علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة فى كريم وجوههم * يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

(وفى) أيام الاشرف هذا قدمت الافرنج الى الاسكندرية على حين غفلة ونهبوا أموالها وأسروا نساءها ووصل الخبر الى مصر فتجهز الاشرف وسار بعساكره فوجدهم قد ارتحلوا عنها وتركوها ولهذه الواقعة تاريخ اطلعت عليه فى مجلدين ويقال ان الفرنساوى الذى يكون فى اذنه قرط أمه أصلها من النساء المأسورات فى تلك الواقعة (وفى) أيامه كثر عيث المماليك الاجلاب فأمر باخراجهم من مصر فتجمعوا وعصوا فحاربهم وقاتلهم فانهزموا فقبض على كثير منهم فقتل منهم طائفة وغرق منهم طائفة ونفى منهم طائفة وبقى منهم بمصر طائفة التجؤا الى بعض الامراء وهؤلاء المماليك كانوا من مماليك يلبغا العمرى مملوك السلطان حسن ومنهم صرغتمش وأسندمر وآجاى اليوسفى وهم كثيرون مختلفو الاجناس ومنهم من جنس الجركس فلم يزالوا فى اختلاف ومقت وهياج وحقد للدولة الى ان تحيلوا وتراجعوا وتداخلوا فى الدولة فاستقر أمرهم على ان طائفة منهم سكنوا بالطباق ودخلوا فى مماليك الاستاد

أى أولاد السلطان ومنهم من بقى أمير عشرة لاغير ومنهم من انضم الى المماليك السلطانية ومماليك الامراء وكانوا أرذل مذكور فى الاقليم المصرى (فلما) عزم الاشرف على الحج وأخذ فى أسباب ذلك انتهزوا عند ذلك الفرصة وكتموا أمرهم ومكروا مكرهم وتواعدوا مع أصحابهم الذين بعصبة السلطان انهم يثيرون الفتنة مع السلطان فى العقبة وكذلك المقيمون بمصر يفعلون فعلهم حتى ينقضوا نظام الدولة ويزيلوا السلطان والامراء (ولما) خرج السلطان من مصر خرج فى أبهة عظيمة وتجمل زائد بعدان رتب الامور واستخلف بمصر وثغورها من يثق به وأخذ بصحبته من لا يظن فيه الخيانة ومنهم جملة من الجلبان وأبقى منهم ومن غيرهم بمصر كذلك ولا ينفع الحذر من القدر فلما خرج السلطان وبعد عن مصر أثاروا الفتنة بعدان استمالوا طائفة من المماليك السلطانية وفعلوا ما فعلوه ونادوا بموت السلطان وولوا ابنه ووقفوا مستعدين منتظرين فعل أصحابهم الغائبين مع السلطان وثار أيضا أصحابهم على السلطان فى العقبة فانهزم بعد أمور طالبا الحجاز الى مصر وصحبته الامراء الكبار وبعض مماليك ونهبت الخزينة والحج وذهب البعض الى الشام والبعض الى الحجاز والبعض الى مصر صحبة حريم السلطان وجرى ماهو مسطر فى الكتاب من ذبح الامراء واختفاء السلطان وخنقه وتمكن هؤلاء الاجلاب من الدولة ونهبوا بيوت الاموال وذخائر السلطان واقتسموا محاظيه وكذلك الامراء ووصل كل صعلوك منهم لمراتع الملوك وأزالوا عز الدولة القلاونية وأخذوا لانفسهم الامريات والمناصب وأصبح الذين كانوا بالامس أسفل الناس ملوك الارض يجبى اليهم ثمرات كل شئ (ثم) وقعت فيهم حوادث وحروب اسفرت عن ظهور برقوق الجركسى أحد مماليك يلبغا العمرى واستقراره أميرا كبيرا وكان غاية فى الدهاء والمكر فلم يزل يدبر لنفسه حتى عزل ابن الاشرف وأخذ السلطنة لنفسه وهو أول ملوك الجراكسة بمصر وبالاشرف شعبان هذا وأولاده زالت دولة القلاونية وظهرت دولة الجراكسة * (أولهم) برقوق وبعده ابنه فرج واستمر الملك فيهم وفى أولادهم الى الاشرف قانصوه الغورى وابتداء دولتهم سنة أربع وثمانين وسبعمائة وانقضاؤها سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فتكون مدة دولتهم مائة سنة وتسعة وثلاثين سنة (وسبب) انقضائها فتنة السلطان سليم شاه ابن عثمان وقدومه الى الديار المصرية فخرج اليه سلطان مصر قانصوه الغورى فلاقاه عند مرج دابق بحلب وخامر عليه أمراؤه خير بك والغزالى فخذلوه وفقدوه ولم يزل حتى تملك السلطان سليم الديار المصرية والبلاد الشامية وأقام خير بك نائبا بها كما هو مسطور ومفصل فى تواريخ المتأخرين مثل مرج الزهور لابن اياس وتاريخ القرمانى وابن زنبل وغيرهم (وعادت) مصر الى النيابة كما كانت فى صدر الاسلام والمخاص له أمر مصر عنا عن بقى من الجراكسة وأبنائهم ولم يتعرض لاوقاف السلاطين المصرية بل قرر مرتبات الاوقاف والخيرات والعلوفات وغلال الحرمين والانبار ورتب للايتام والمشايخ والمتقاعدين ومصارف القلاع والمرابطين وأبطل المظالم والمكوس والمغارم ثم رجع الى بلاده وأخذ معه الخليفة العباسى وانقطعت الخلافة والمبايعة وأخذ صحبته ما انتقاه من أرباب الصنائع التى لم توجد فى بلاده بحيث انه فقد من مصر نيف وخمسون صنعة (ولما) توفى تولى بعده ابنه المؤيد سليمان

(ملوك الجراكسة)

عليه

عليه الرحمة والرضوان فاسس القواعد وتمم المقاصد ونظم الممالك وآثار الحوالك ورفع منار الدين وأخمد نيران الكافرين وسيرته الجميلة أغنت عن التعريف وتراجمه مشحونة بها التصانيف ولم تزل البلاد منتظمة فى سلكهم ومنقادة تحت حكمهم من ذلك الاوان الذى استولوا عليها فيه الى هذا الوقت الذى نحن فيه وولاة مصر نوابهم وحكامها أمراؤهم وكانوا فى صدر دولتهم من خير من تقلد أمور الامة بعد الخلفاء المهديين وأشد من ذب عن الدين وأعظم من جاهد فى المشركين فلذلك اتسعت ممالكهم بما فتحه الله على أيديهم وأيدى نوابهم وملكوا أحسن المعمور من الارض ودانت لهم الممالك فى الطول والعرض هذا مع عدم اغفالهم الامور وحفظ النواحى والثغور واقامة الشعائر الاسلامية والسنن المحمدية وتعظيم العلماء وأهل الدين وخدمة الحرمين الشريفين والتمسك فى الاحكام والوقائع بالقوانين والشرائع فتحصنت دولتهم وطالت مدتهم وهابتهم الملوك وانقادلهم الممالك والمملوك (ومما) يحسن ايراده هنا ما حكاه الاسحاقى فى تاريخه انه لما تولى السلطان سليم ابن السلطان سليمان المذكور كان لوالده مصاحب يدعى شمسى باشا العجمى ولا يخفى ما بين آل عثمان والعجم من العداوة المحكمة كالاساس فاقر السلطان سليم شمسى باشا العجمى مصاحبا على ما كان عليه أيام والده وكان شمسى باشا المذكور له مداخل عجيبة وحيل غريبة يلقيها فى قالب مرضى ومصاحبة يسحر بها العقول فقصد أن يدخل شيأ منكرا يكون سببا لخلخلة دولة آل عثمان وهو قبول الرشا من أرباب الولاة والعمال فلما تمكن من مصاحبة السلطان قال له على سبيل العرض عبدكم فلان المعزول من منصب كذا وليس بيده منصب الآن وقصده من فيض انعامكم عليه المنصب الفلانى ويدفع الى الخزينة كذا وكذا فلما سمع السلطان سليم ما أبداه شمسى باشا علم انها مكيدة منه وقصده ادخال السوء بيت آل عثمان فتغير مزاجه وقال له يا رافضى تريد أن تدخل الرشوة بيت السلطنة حتى يكون ذلك سببا لازالتها وأمر بقتله فتلطف به وقال له يا بادشاه لا تعجل هذه وصية والدك فانه قال لى ان السلطان سليم صغير السن وربما يكون عنده ميل للدنيا فاعرض عليه هذا الامر فان جنح اليه فامنعه بلطف فان امتنع فقل له هذه وصية والدك فقدم عليها ودعا له بالثبات وخلص من القتل (فانظر) يا أخى وتأمل فيما تضمنته هذه الحكاية من المعانى وأقول بعد ذلك يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى وليس الحال بمجهول حتى يفصح عنه اللسان بالقول وقد أخرسنى العجز ان افتح فما أفغر الله ابتغى حكما

وكانوا قديما على صحة * فقد داخلتهم حروف العلل

وفى اثناء الدولة العثمانية ونوابهم وأمرائهم المصرية ظهر فى عسكر مصر سنة جاهلية وبدعة شيطانية زرعت فيهم النفاق واست فيما بينهم الشقاق ووافقوا فيها أهل الحرف اللئام فى قولهم سعد وحرام وهوان الجند باجمعهم اقتسموا قسمين واحتزبوا بأسرهم حزبين فرقة يقال لها قاقارية وأخرى تدعى قاسمية ولذلك أصل مذكور وفى بعض سير المتأخرين مسطور لا بأس بايراده فى المسامرة تتميما للغرض فى مناسبة المذاكرة (وهو) ان السلطان سليم شاه لما بلغ من ملك الديار المصرية مناه وقتل من قتل من الجراكسة وساسهم فى سوق

المواكسة قال يوما لبعض جلسائه وخاصته واصدقائه ياهل ترى هل بقي أحد من الجراكسة نراه وسؤال من جنس ذلك ومعناه فقال له خير بك نعم أيها الملك العظيم هنا رجل قديم يسمى سودون الامير طاعن في السن كبير رزقه الله تعالى بولدين شهمين بطلين لايضاهيهما أحد في الميدان ولا يناظرهما فارس من الفرسان فلما حصلت هذه القضية تنحى عن المقارشة بالكلية وحبس ولديه بالدار وسد أبوابه بالاحجار وخالف العادة واعتكف على العبادة وهو الى الآن مستمر على حالته مقيم في بيته وراحته فقال السلطان هذا والله رجل عاقل خبير كامل ينبغي لنا ان نذهب لزيارته ونقتبس من بركته واشارته قوموا بنا جملة نذهب اليه على غفلة لكي أتحقق المقال وأشاهده على أي حالة هو من الاحوال ثم ركب في الحال بعض الرجال الى أن توصل اليه ودخل عليه فوجده جالسا على مصطبة الايوان وبين يديه المصحف وهو يقرأ القرآن وعنده خدم واتباع وعبيد ومماليك انواع فعندما عرف انه السلطان بادر لمقابلته بغير توان وسلم عليه ومثل بين يديه فأمره بالجلوس ولاطفه بالكلام المأنوس الى أن اطمأن خاطره وسكنت ضمائره فسأله عن سبب عزلته وانجماعه عن خلطته بعشيرته فاجابه انه لما رأى في دولتهم اختلال الامور وترادف الظلم والجور وان سلطانهم مستقل برأيه فلم يصغ الى وزير ولا عاقل مشير واقصى كبار دولته وقتل أكثرهم بما أمكنه من حيلته وقلد مماليكه الصغار مناصب الامراء الكبار ورخص لهم فيما يفعلون وتركهم وما يفترون فسعوا بالفساد وظلموا العباد وتعدوا على الرعية حتى في المواريث الشرعية فانحرفت عنه القلوب وابتهلوا الى علام الغيوب فعلمت ان أمره في ادبار ولابد لدولته من الدمار فتنحيت عن حال الغرور وتباعدت عن نار الشرور ومنعت ولدي من التداخل في الاهوال وحبستهما عن مباشرة القتال خوفا عليهما لما اعلمه فيهما من الاقدام فيصيبهما كغيرهما من البلاء العام فان عموم البلاء منصوص واتقاء الفتن بالرحمة مخصوص ثم أحضر ولديه المشار اليهما وأخرجهما من محبسهما فنظر اليهما السلطان فرأى فيهما شمائل الفرسان الشجعان وخاطبهما فاجاباه بعبارة رقيقة وألفاظ رشيقة ولم يخطئا في كل ما سألهما فيه ولم يتعديا في الجواب فضل التشبيه والتنبيه ثم أحضروا ما يناسب المقام من موائد الطعام فأكل وشرب ولذ وطرب وحصل له مزيد الانشراح وكمال الارتياح وقدم الامير سودون الى السلطان تقادم وهدايا وتفضل عليه السلطان أيضا بالانعام والعطايا وأمر بالتوقيع لهم حسب مطالبهم ورفع درجة منازلهم ومراتبهم ولما فرغ من تكرمه واحسانه ركب عائدا الى مكانه وأصبح ثاني يوم ركب السلطان مع القوم وخرج الى الخلا بجمع من الملا وجلس ببعض القصور ونبه على جميع أصناف العساكر بالحضور فلم يتأخر منهم أمير ولا كبير ولا صغير وطلب الامير سودون ولديه فحضروا بين يديه فقال لهم أتدرون لم طلبتكم وفي هذا المكان جمعتكم فقالوا لا يعلم ما في القلوب الا علام الغيوب فقال أريد أن يركب قاسم وأخوه ذو الفقار ويتراميا ويتسابقا بالخيل في هذا النهار فامتثلا أمره المطاع لانهما صارا من الجند والاتباع فنزلا وركبا وراحا ولعبا وأظهرا من انواع الفروسية الفنون حتى شخصت فيهما العيون وتعجب منهما الاتراك لانهم ليس لهم في ذلك الوقت ادراك

ثم أشار اليهما فنزلا عن فرسيهما وصعدا الى اعلى المكان فخلع عليهما السلطان وقلدهما امارتان ونوه بذكرهما بين الاقران وتقيدا بالركاب ولازماه فى الذهاب والاياب ثم خرج فى اليوم الثانى وحضر الامراء والعساكر المتوانى فامرهم ان ينقسموا باجمعهم قسمين وينحازوا باسرهم فريقين قسم يكون رئيسهم ذا الفقار والثانى أخوه قاسم الكرار واضاف الى ذى الفقار أكثر فرسان العثمانيين والى قاسم أكثر الشجعان المصريين وميز الفقارية بلبس الابيض من الثياب وأمر القاسمية ان يتميزوا بالاحمر فى الملبس والركاب وأمرهم ان يركبوا فى الميدان على هيئة المتحاربين وصورة المتنابذين المتخاصمين فاذعنوا بالانقياد وعلوا على ظهور الجياد وساروا بالخيل وأتحدروا كالسيل وانعطفوا متسابقين ورجعوا متلاحقين وتناوبوا فى النزال واندفعوا كالجبال وساقوا فى الفجاج واثاروا العجاج ولعبوا بالرماح وتقابلوا بالصفاح وارتفعت الاصوات وكثرت الصيحات وزادت الهيازع وكثرت النزاعز وكاد الخرق يتسع على الراقع وقرب ان يقع القتل والقتال فنودى فيهم عند ذلك بالانفصال فمن ذلك اليوم افترق امراء مصر وعساكرها فرقتين واقتسموا بهذه الملعبة جزبين واستقر كل منهم على محبة اللون الذى ظهر فيه وكره اللون الآخر فى كل ما يتقلبون فيه حتى أوانى المتنارلات والمأكولات والمشروبات والفقارية يميلون الى نصف سعد والعثمانيين والقاسمية لا يأكلون الا نصف حرام والمصريين وصار فيهم قاعدة لا يتطرقها اختلال ولا يمكن الانحراف عنها بحال من الاحوال ولم يزل الامر يفشو ويزيد ويتوارثه السادة والعبيد حتى تجسم ونما واهريقت فيه الدما فكم خربت بلاد وقتلت امجاد وهدمت دور واحرقت قصور وسبيت احرار وقهرت اخيار

ولرب لذة ساعة * قد أورثت حربا طويلا

وقيل غير ذلك وان أصل القاسمية ينسبون الى قاسم بيك الدفتردار تابع مصطفى بيك والفقارية نسبة الى ذى الفقار بيك الكبير وأول ظهور ذلك من سنة خمسين وألف والله أعلم بالحقائق (واتفق) ان قاسم بيك المذكور انشأ فى بيته قاعة جلوس وتأنق فى تحسينها وعمل فيها ضيافة لذى الفقار بيك أمير الحاج المذكور فاتى عنده وتغدى عنده بطائفة قليلة ثم قال له ذو الفقار بيك وأنت أيضا تضيفنى فى غد وجمع ذو الفقار ما اليكه فى ذلك اليوم صناجق وامراء واختيارية فى الوجاقات وحضر قاسم بيك بعشرة من طائفته واثنين خواسك خلفه والسعاة والسراج فدخل عنده فى البيت واوصى ذو الفقار ان لا احد يدخل عليهما الا بطلب الى أن فرشوا السماط وجلس صحبته على السماط فقال قاسم بيك حتى يقعد الصناجق والاختيارية فقال ذو الفقار انهم يأكلون بعدنا هؤلاء جميعهم مما ليكى عندما أصوت يترحمون على ويدعون لى وأنت قاعتك تدعو لك بالرحمة لكونك ضيعت المال فى الماء والطين فعند ذلك تنبه قاسم بيك وشرع ينشئ اشراقات كذلك وكانت الفقارية موصوفة بالكثرة والكرم والقاسمية بكثرة المال والبخل وكان الذى يتميز به أحد الفريقين من الآخر اذا ركبوا فى المواكب ان يكون بيرق الفقارى أبيض ومزاريقه برمانة وبيرق القاسمية أحمر ومزاريقه بجلبة ولم يزل الحال على ذلك (واستهل القرن الثانى عشر) وامراء مصر فقارية وقاسمية (فالفقارية) ذو الفقار بيك

وابراهيم بيك اميرالحاج ودرويش بيك واسمعيل بيك ومصطفى بيك قزلار وأحمد بيك قزلار بجدة ويوسف بيك القرد وسليمان بيك بارم ذيله ومرجان جوزبك كان أصله قهوجى السلطان محمد علوه صنجقا فقار يامصر الجميع تسعة واميرالحاج منهم (والقاسمية) مراد بيك الدفتردار ومملوكا أبوظبيك وابراهيم بيك أبوشنب وقانصوه بيك وأحمد بيك منوفية وعبدالله بيك (ونواب) مصر من طرف السلطان سليمان بن عثمان فى أوائل القرن حسن باشا السلحدار سنة تسع وتسعين وألف وسنة مائة وواحد بعد الالف والسلطان فى ذلك الوقت السلطان سليمان ابن ابراهيم خان وتقلد ابراهيم بيك أبوشنب امارة الحاج واسمعيل بيك دفتردار وذلك سنة تسع وتسعين (وفى أواخر الحجة) سنة تسع وتسعين وألف حصلت واقعة عظيمة بين ابراهيم بيك ابن ذى الفقار وبين العرب الحجازيين خلف جبل الجيوشى وقتلوا كثيرا من العرب ونهبوا ارزاقهم ومواشيهم واحضر منهم اسرى كثيرة ووقفت العرب فى طريق الحج تلك السنة بالشرفة فقتلوا من الحاج خلقا كثيرا وأخذوا نحو الف جمل باحمالها وقتلوا خليل كتخدا الحج فعين عليهم خمسة امراء من الصناجق فوصلوا الى العقبة وهرب العربان (وفى ايامه) سافر ألفا شخص من العسكر والبسوا عليهم مصطفى بيك طكوز جلان وسافروا الى ادرنه فى غرة جمادى الاولى سنة مائة وألف (وفى رابع جمادى الثانية) خنق الباشا كتخداه بعدان أرسله الى دير الطين على انه يتوجه الى جرجا لتحصيل الغلال وذلك لذنب نقمه عليه (وفى شعبان) نقب المحابيس العرقانة وهرب المسجونون منها (وفى ايامه) غلت الاسعار مع زيادة النيل وطلوعه فى أوانه على العادة ثم عزل حسن باشا ونزل الى بيت محمد بيك حاكم جرجا المقتول وتولى قبطاس بيك قائمقام فكانت مدته هذه المرة سنة واحدة وتسعة اشهر (ثم تولى) أحمد باشا وكان سابقا كتخدا ابراهيم باشا الذى مات بمصر وحضر أحمد باشا من طريق البر وطلع الى القلعة فى سادس عشر المحرم سنة مائة واحدى والف ووصل أغا بطلب النفى عسكرى وعليهم صنجق يكون عليهم سردار فعينوا مصطفى بيك حاكم جرجا سابقا وسافر فى منتصف جمادى الآخرة (وفى هذا التاريخ) سافرت تجريدة عظيمة الى ولاية البحيرة والبهنسا وعليهم صنجقان وتوجهوا فى ثانى عشر جمادى الآخر وسافر أيضا خلفهم اسمعيل بيك وجميع الكشاف وكتخدا البلاشواغوات المملكات وكتخدا الجاويشية وبعض اختيارية وحاربوا ابن والى وعربانه مرارا ثم وقعت بينهم وقعة كبيرة فهزم فيها الاحزاب وولوا منهزمين نحو الفرق وأما قبطاس بيك وحسن اغا بلغيا وكتخدا الباشا فانهم صادفوا جماعات العرب فى طريقهم فاخذوهم ونهبوا اموالهم وقطعوا منهم رؤساء حضروا الى مصر (وفى ايامهم) كانت وقعة ابن غالب شريف مكة ومحاربته بهامع محمد بيك حاكم جدة فكانت الهزيمة على الشريف (وتولى) السيد محسن بن حسين بن زيد امارة مكة ونودى بالامان بعد حروب كثيرة وزينت مكة ثلاثة أيام بلياليها وذلك فى منتصف رجب ومرض أحمد باشا وتوفى ثانى عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بالغرافة فكانت مدته سنة واحدة وستة أشهر (ومن مآثره) ترميم الجامع المؤيدى وقد كان تداعى الى السقوط فامر بالكشف عليه وعمره ورممه (وفى رابع) عشر رجب توفى قبطاس بيك الدفتردار (وفى ثانى يوم) حضر قانصوه بيك تابع المتوفى من سفره بالخزينة مكان كتخدا الباشا المتولى قائمقام بعد موت سيده

فالبس قانصوه بيك دفتردار ثم ورد مرسوم بولاية على كتخدا الباشا فاقام واذن بالتصرف الى آخر مسرى فكانت مدة تصرفه أربعة وتسعين يوما (ثم تولى) على باشا وحضر من البحر الى القلعة فى ثانى عشرى رمضان سنة اثنتين ومائة وألف وحضر صحبته ترخان واقام بمصر الى أن توجه الى الحجر ورجع على طريق الشام (وفى ثانى عشرى القعدة) حضر قراسليمان من الديار الرومية ومعه مرسوم مضمونه الخبر بجلوس السلطان أحمد ابن السلطان ابراهيم فزينت مصر ثلاثة أيام وضربت مدافع من القلعة (وفى ثالث عشر صفر) سنة ثلاث ومائة وألف ورد نجاب من مكة واخبر بان الشريف سعد تغلب على محسن وتولى امارة مكة فارسل الباشا عرضا الى السلطنة بذلك (وفى ثامن ربيع أول) ورد مرسوم مضمونه ولاية نظر الدشايش والحرمين لاربعة من الصناجق فتولى ابراهيم بيك ابن ذى الفقار أمير الحاج حالا عوضا عن اغات مستحفظان ومراد بيك الدفتردار على المحمدية عوضا عن كتخدا مستحفظان وعبد الله بيك على وقف الخاصكية عوضا عن كتخدا العزب واسمعيل بيك على أوقاف الحرمين عوضا عن باش جاويش مستحفظان فالبسهم على باشا قفاطين على ذلك (وفى مستهل رمضان من السنة) حضر من الديار الرومية الشريف سعد بن زيد بولاية مكة وتوجه الى الحجاز (وفى شهر شوال) سافر على كتخدا أحمد باشا المنوفى الى الروم (وفى تاريخه) تقلد اسمعيل بيك الدفتردارية عوضا عن مراد بيك (وفى ثالث عشر شوال) قتل جلب خليل كتخدا مستحفظان بيابهم وحصلت فى بابهم فتنة اثارها كجك محمد وأخرجوا سليم افندى من بلكهم ورجب كتخدا وألبسوهما الصنجقية فى ثالث عشرينه وأبطل كجك محمد الحمايات من مصر باتفاق السبع بلكات وأبطلوا جميع ما يتعلق بالعزب والانكشارية من الحمايات بالثغور وغيرها وكتب بذلك يورلدى ونادوا به فى الشوارع (وفى غرة القعدة) قبض الباشا على سليم افندى وخنقه بالقلعة ونزل الى بيته محمولا فى تابوت وتغيب رجب كتخدا ثم استعفى من الصنجقية فرفعوها عنه وسافر الى المدينة (وفى ثامن عشر ربيع الاول) ورد مرسوم بتزيين الاسواق بمصر وضواحيها بولودين وأمين رزقهما السلطان أحمد سمى أحدهما سليمان والآخر ابراهيم (وفى ثانى عشر شعبان) سافر حسين بيك أبو يدك بألف نفر من العسكر لاحقا بابراهيم بيك أبى شنب وقد كان سافر فى أواخر ربيع الاول لقلعة كريد (وفى ثانى عشرى رمضان) سنة خمس ومائة وألف الموافق لحادى عشر بشنس هبت ريح شديدة وتراب اظلم منه الجو وكان الناس فى صلاة الجمعة فظن الناس انها القيامة وسقطت المركب التى على منارة جامع طولون وهدمت دور كثيرة

(واستهلت سنة ست)

وفصر مد النيل تلك السنة وهبط بسرعة فشرقت الاراضى ووقع الغلاء والغناء وفى شهر الحجة سافر الناس من مكة الى دار السلطنة وشكوا من ظلم الشريف سعد فعين اليه محمد بيك تائب جدة واسمعيل باشا نائب الشام فورد ابن صبية الحاج فتصارعوا معه ونزعوه ونهب العسكر منزله وولوا الشريف عبد الله بن هاشم على مكة ثم بعد عود الحاج رجع سعد وتغلب وطرد عبد الله بن هاشم (وفى هذه السنة) وقعت مصالحات فى المال الميرى بسبب الرى والشراقى (وفى ثانى عشر

جمادى الآخرة) حضر الشريف أحمد بن غالب أمير مكة مطرودا من الشريف سعد (وفى ثامن عشرى رجب سنة ١١٠٦) وردالخبر بجلوس السلطان مصطفى بن محمد (وفى ثانى عشر شعبان) طلع أحمد بيك بموكب مسافرا باش على ألف عسكرى الى انكروس وطلع بعده أيضا فى سابع عشرينه اسمعيل بيك بألف عسكرى لمحافظة رودس بموكب الى بولاق فأقام بها ثلاثة أيام ثم سافر الى الاسكندرية (وفى رابع شعبان) وردمرسوم بضبط أموال نذير اغا واسمعيل اغا الطواشيين فسجنوهما بباب مستحفظان وضبطوا أموالهما وختموها (وفى خامس شوال) أنهى أرباب الاوقاف والعلماء والمجاورون بالازهر الى على باشا امتناع الملتزمين من دفع خراج الاوقاف وخراج الرزق المرصدة على المساجد ومما يلزم من تعطيل الشعائر فأمر الملتزمين بدفع ماعليهم من غير توقف فامتثلوا (وفى شوال) أرسل الباشا الى مراد بيك الدفتردار يعمل جمعية فى بيته بسبب غلال الانبار فاجتمعوا وتشاوروا فى ذلك فوقع التوافق ان البلاد الشرقى تبقى غلالها الى العام القابل وأما الرى فيدفع ملتزموها ماعليهم وأخذوا أوراقا بيعت بالثمن شتراها الملتزمون من أرباب الاستحقاق عن الجراية مائة وخمسون نصفا وغلق الملتزمون ماعليهم بشراء لوصولات (وفى ثانى عشر شوال) وردالخبر من منفلوط بان الشريف فارس بن اسمعيل التيتلاوى قتل عبدالله بن وافى شيخ عرب المغاربة (وفى حادى عشر القعدة) وردا غا بمرسوم بجميع متاع نذير اغا واسمعيل اغا المعتقلين وضبط اثمانها ماعدا الجواهر والذخائر التى اختلسوها من السراياقانها تبقى بأعيانها وان يفحص عن أموالهما وأماتاتهما وان يسجنا فى قلعة الينكجرية ففعل بهم ذلك وبلغ أثمان المبيعات ألفا وأربعمائة كيس خلاف الجواهر والذخائر فانها جهزت مع الاموال صحبة الخزينة على يد سليمان بيك كاشف ولاية المنوفية

(وفى منتصف المحرم سنة سبع ومائة وألف) اجتمع الفقراء والشحاذون رجالا ونساء وصبيانا وطلعوا الى القلعة ووقفوا بحوش الديوان وصاحوا من الجوع فلم يجبهم أحد فرجعوا بالاعذار فركب الوالى وطردهم فنزلوا الى الرميلة ونهبوا حواصل الغلة التى بها ووكالة القمح وحاصل كتخدا الباشا وكان ملآنا بالشعير والفول وكانت هذه الحادثة ابتداء الغلاء حتى بيع الاردب القمح بستمائة نصف فضة والشعير بثلثمائة والفول بأربعمائة وخمسين والارز بثمانمائة نصف فضة وأما العدس فلا يوجد وحصل شدة عظيمة بمصر وأقاليمها وحضرت أهالى القرى والارياف حتى امتلأت منهم الازقة واشتد الكرب حتى أكل الناس الجيف ومات الكثير من الجوع وخلت القرى من أهاليها وخطف الفقراء الخبز من الاسواق ومن الافران ومن على رؤس الخبازين ويذهب الرجلان والثلاثة مع طرق الخبز يحرسونه من الخطف وبأيديهم العصى حتى يخبزوه بالفرن ثم يعودون به واستمر الامر على ذلك الى ان عزل على باشا فى ثامن عشرى المحرم سنة سبع ومائة وألف (وورد) مسلم اسمعيل باشا من الشام وجعل ابراهيم بيك أباشنب قائمقام ونزل على باشا الى منزل أحمد كتخدا العزب المطل على بركة الفيل فكانت مدته أربع سنوات وثلاثة أشهر وأياما ثم تولى اسمعيل باشا وحضر من البر وطلع الى القلعة بالموكب على العادة فى يوم الخميس رابع عشر صفر فلما استقر فى الولاية ورأى مافيه الناس من الكرب والغلاء أمر بجمع الفقراء والشحاذين بقر لميدان فلما اجتمعوا

أمر بتوزيعهم على الامراء والاعيان كل انسان على قدر حاله وقدرته وأخذ لنفسه جانبا ولاعيان دولته جانبا وعين لهم ما يكفيهم من الخبز والطعام صباحا ومساء الى ان انقضى الغلاء وأعقب ذلك وباء عظيم فأمر الباشا بيت المال أن يكفن الفقراء والغرباء فصار يحملون الموتى من الطرقات ويذهبون بهم الى مغسل السلطان عند سبيل المؤمن الى ان انقضى أمر الوباء وذلك خلاف من كفنه الاغنياء وأهل الخير من الامراء والتجار وغيرهم وانقضى ذلك في آخر شوال (وتوفي) فيه الشيخ زين العابدين البكري وابراهيم بيك ابن ذي الفقار أمير الحاج وغيرهما ولما انقضى ذلك عمل الباشا مهما عظيما لختان ولده ابراهيم بيك وختن معه ألفين وثلثمائة وستة وثلاثين غلاما من أولاد الفقراء ورسم لكل غلام بكسوة كاملة ودينار (وورد) مرسوم بمعاسبة على باشا المنفصل لخوسب فطاع عليه سقائة كيس فختموا منزله وباعوا موجوداته حتى غلق ذلك وورد أمر بالزينة بسبب نصرة فزينت المدينة وضواحيها ثلاثة أيام (وفي رجب) ورد مرسوم بطلب ألفين من العسكر وأميرهم مراد بيك فلبس الخلع هو وأرباب المناصب وسافروا في حادي عشر شعبان (وفي سابع عشر رجب) سنة سبع ومائة وألف تقلد قبطاس بيك تابع أمير الحاج ذي الفقار بيك الصنجقية عوضا عن ابن سيده ابراهيم بيك وورد الافراج عن نذير اغا ورتب له خمسمائة عثماني وخمس جرايات وعشر علائف في ديوان مصر واستقر رفيقه اسمعيل أغا في السجن (وفي رابع رجب) ورد أحمد بيك من السفر (وفي سابعه) تقلد أيوب بيك امارة الحج (وفي ثاني شعبان) ورد اسمعيل بيك راجعا من السفر (وفي ثالث عشر ربيع الاول سنة ثمان ومائة وألف) ورد امر بتزيين أسواق مصر سرورا بمولود للسلطان وسمي محمودا (وورد) أيضا الخبر باستشهاد مراد بيك (وفي ثالث عشر رمضان من السنة) قامت العساكر على ياسف اليهودي وقتلوه وجروه من رجله وطرحوه في الرميلة وقامت الرعايا فجمعوا حطبا وأحرقوه وذلك يوم الجمعة بعد الصلاة وسبب ذلك انه كان ملتزما بدار الضرب في دولة علي باشا المنفصل ثم طلب الى اسلامبول وسئل عن أحوال مصر فاملى أمورا والتزم بتحصيل الخزينة زيادة عن المعتاد وحسن بمكره احداث محدثات ولما حضر مصر تلقته اليهود من بولاق وأطلعوه الى الديوان وقرئت الاوامر التي حضر بها ووافقه الباشا على اجرائها وتنفيذها وأشهر النداء بذلك في شوارع مصر فاغتم الناس وتوجه التجار وأعيان البلد الى الامراء وراجعوهم في ذلك فركب الامراء والصناجق وطلعوا الى القلعة وفاوضوا الباشا فجاوبهم بما لا يرضيهم فقاموا عليه قومة واحدة وسألوه ان يسلمهم اليهودي فامتنع من تسليمه فاغلظوا عليه وصمموا على أخذه منه فأمرهم بوضعه في العرقانة ولا يشوشوا عليه حتى ينظروا في أمره ففعلوا به كما أمرهم فقامت الجند على الباشا وطلبوا أن يسلمهم اليهودي المذكور ليقتلوه فامتنع فخرجوا الى السجن وأخرجوه وفعلوا به ما ذكر (وفي ذلك يقول الشيخ حسن البدري الحجازي رحمه الله)

قتل ياسف اليهودي

بمصر حل يهودي ... اخفى عليه الاله
فظ غليظ عنيف ... سوء كريه لقاه
بعشر صوم أتانا ... له جواد علاه

والناس تشتد سعيا * أمامه ووراه
ومعه أمر وفيه * ما قاده لرداه
من أن دينار مصر * يغيرون حلاه
والقرش يبدل نقش * فيه ينقش سواه
ليأخذ المال قهرا * بالنقص مما حواه
فحين قص عليهم * ما قص قصوا قفاه
بصارم ذى صقال * أزال عنا عناه
وبعد ذا حرقوه * والعالمون تراه
حتى استحال رمادا * فيه الهباء حكاه
يا بئس ذا اليهودى * يا بئس ما قد نحاه
يا قوم ما فعلوه * به على ما جناه
يا قوم قوما عليه * غاروا وحلوا عراه
لو أفلتوه علانا * واجتاحنا بوباه
وكان ثالث عشر * من صومنا مادهاه
بجمعة عطلوها * فى قلعة من بلاه
ومونه أرخوه * قد ذاق ما قد بناه
وقال ذا حسن من * الى الحجاز انتماه

(وفى تاريخه) احضر الباشا الشيخ محمد الزرقانى أحد شهود المحكمة بسبب انه كتب حجة وقف منزل آل الى بيت المال فأمر بحلق لحيته وتشهيره على جمل فى الاسواق والمنادى ينادى عليه هذا جزاء من يكتب الحجج الزور ثم أمر بنفيه الى جزيرة الطينة (وفى صفر) وردت سكة دينار عليها طرة فجمع الباشا الامراء وأحضر أمين الضرب بخانه وسلمها له وأمره أن يطبع بها وأن يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا والوزن كل مائة شريفى مائة وخمسة عشر درهما وسعر الاشرفى طرة مائة وخمسة عشر نصفا (وفى ذلك الشهر) لبس محمد الرحمن بيك على ولاية جرجا وتوجه اليها (وفى ثانى عشر ربيع الاول) قامت العسكر المصرية وعزلوا الباشا فكانت مدة اسمعيل باشا سنتين وتقلد مصطفى بيك قائمقام مصر الى ان حضر حسين باشا من صيدا وطلع الى القلعة فى موكب عظيم فى منتصف رجب سنة تسع ومائة وألف (وورد مرسوم) بطلب تجهيز ألفى نفر من العسكر وعليهم يوسف بيك المسلمانى فتقضى أشغاله وسافر فى تاسع عشر رمضان (وفى منتصف شهر ذى الحجة) خرج اسمعيل باشا الى العادلية ليسافر وكان قد حاسبه حسين باشا فتأخر عليه خمسون ألف اردب دفع عنها خمسين كيسا وباع منزله وبلاد البدرشين التى كان قد وقفها وتوجه الى بغداد * (وفى سنة عشر ومائة وألف) * أخذ أرباب الاستحقاقات الجراية والعلائف بثمن عن كل اردب قمح خمسة وعشرون نصفا فضة وكل اردب شعير ستة عشر نصفا (وفى آخر جمادى الثانية) ظهر رجل من أهل القيوم يدعى بالعلمى قدم الى القاهرة وأقام بظهر القهوة المواجهة لسبيل المؤمن فاجتمع عليه كثير من العوام وادعوا فيه الولاية واقبلت عليه الناس من كل جهة واختلط النساء بالرجال وكان يحصل بسببه مفاسد عظيمة

فقامت

فقامت عليه العسكر وقتلوه بالقلعة ودفن بناحية مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها (وفى ذلك يقول الشيخ حسن الجازى عفا الله عنه)

جاء دجال بمصر * وادعى مايدعيه
هرع الناس اليه * من وضيع ووجيه
وعليه قد اكبوا * يرتجون الخير فيه
وله يبلى صريع * ليرى مايعتريه
فيرى فيه انعكاسا * خاب من يسعى اليه
جاءه أهل نفاق * وقفوا مما يليه
عقدوا مجلس ذكر * بينما رقص وتيه
ونباح وصياح * وصراخ كالعتيه
ونساء مع رجال * جالسات بالبديه
طول ليل ونهار * أجل فسق تبتغيه
سلط الله عليه * بعد هذا حاكميه
لثلاث بعد عشر * من جماد الثانى فيه
قتلوه مع ثلاث * بحسام صالتيه
وكفى الله البرايا * شره مع تابعيه
قتله قدار خوه * قتل الشر لديه
قاله البدر الجازى * حسن فانظر اليه
ربنا صنك بلطف * واسع مع والديه
وصلاة وسلام * للنبى طه النبيه
وعلى آل وصحب * ثم قوم وارثيه

(وفى رابع عشر شوال) كانت واقعة المغاربة من أهل تونس وفاس وذلك ان من عادتهم أن يحملوا كسوة الكعبة التى تحمل كل سنة للبيت الحرام ويمرون بها فى وسط القاهرة وتحمل المغاربة جانبا منها للتبرك بها ويضربون كل من رأوه يشرب الدخان فى طريق مرورهم فرأوا رجلا من اتباع مصطفى كخدا القازدغلى فكسروا أنبوبته وتشاجروا معه وشجوا رأسه وكان فى مقدمتهم طائفة منهم متسلطون وزاد التشاجر واتسعت القضية وقام عليهم أهل السوق وحضروا وده باشة البوابة فقبض على أكثرهم ووضعهم فى الحديد وطلع بهم الى الباشا واخبروه بالقضية فامر بسجنهم بالعرقانة فاستقروا حتى سافر الحج من مصر ومات منهم جماعة فى السجن ثم أفرج عن باقيهم (ثم تولى قره محمد باشا) حضر الى مصر منتصف ربيع الثانى سنة احدى عشرة ومائة والف وهو كخدا اسمعيل باشا المتقدم ذكره (وفى ايامه) سنة أربع عشرة حصلت حادثة الفضة المقصوصة والتسعيرة وسيأتى خبر ذلك فى ترجمة على اغا مستحفظان (وفى سنة خمس عشرة) وردت الاخبار بوفاة السلطان مصطفى وجلوس السلطان احمد بن محمد خان فى سابع عشر ربيع الآخر منها وأمر الباشا بقطع السقائف والدكاكين لاجل توسعة الطريق

والاسواق ففعل ذلك ثم أمر بقطع الارض وتمهيدها فنفروا نحو ذراع أو أكثر من الاسواق ففعل ذلك ثم أمر بقطع الارض الى أن كشفت الجدران ومكث محمد باشا والى مصر خمس سنوات الى أن عزل فى شهر رجب سنة ست عشرة ومائة والف (ومن مآثره) تعمير الاربعين الذى بجوار باب قراميدان وانشأ فيه جامعا بخطبة وتكية لفقراء الخلوتية من الاروام واسكنهم بها وانشأ تجاهها مطبخا ودار ضيافة للفقراء وفى علوها مكتبا للاطفال يقرؤن فيه القرآن ورتب لهم ما يكفيهم وانشأ فيما بينها وبين البستان المعروف بالغورى حماما فسيحة مفروشة بالرخام الملون وجدد بستان الغورى وغرس فيه الاشجار ورمم قاعة الغورى التى بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن أمير اخور وبنى مسطبة عظيمة برسم الباس القفاطين وتسليم المحمل لامير الحاج وارباب المناصب وعمر مسطبة يرمى عليها النشاب وانشأ الحمام البديع بقراميدان ونقل اليه من القلعة حوض رخام صحن قطعة واحدة انزلوه من السبع حدارات وعملوا به فسقية فى وسط المسلخ وعمر بالقرافة مقام سيدى عيسى ابن سيدى عبد القادر الجيلانى وجعل به فقراء مجاورين ورتب لهم ما يكفيهم وانشأ صهريجا بداخل القلعة بجوار نوبة الجاويشية ورتب فيها خمسة عشر نفرا يقرؤن القرآن كل يوم بعد الشمس وهو الذى تسبب فى قتل عبد الرحمن بيك حاكم جرجا لحرزة معه من أجل مخدومه اسمعيل باشا وسيأتى تتمة ذلك فى خبره عند ذكر ترجمته (وتولى) رامى محمد باشا وكان تولى الوزارة فى زمن السلطان مصطفى وانفصل عنها وجعل محافظا بجزيرة قبرس ثم حضر منها والى على مصر فطلع الى القلعة فى يوم الاثنين سادس شعبان سنة ست عشرة ومائة وألف (وفى سبع عشرة) تقلد قيطاس بيك امارة الحج عوضا عن أيوب بيك (وفى تلك السنة) توقف النيل عن الزيادة فضج الناس وابتهلوا بالدعاء وطلب الاستسقاء واجتمعوا على جبل الجيوشى وغيره من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء فاستجاب الله لهم فى حادى عشر توت وشذ ذلك من النوازل وقد أرخه بعضهم فقال

النيل فى مصر أوفى ● فى توت حادى وعاشر
والناس قد أرخوه ● لله جبر الخواطر

(وفى ذلك يقول الشيخ حسن الجازى)

لاهل مصر نكير ● ما فوقه قط نكر
تفانهم ليس يحصى ● وكذبهم ذاك سحر
تعطل النيل عاما ● وكاد لم يأت جبر
فعند ذا الكذب منهم ● قد فاض ما فيه حصر
لكل يوم وفاء ● صبح وظهر وعصر
ويحلفون على ذا ● يرون ما فيه وزر
للبحر كل نهار ● يغدون يركب جسر
يروون أخبار شتى ● عنها التحقق يعرو
علا على الناس ضج ● فكاد يحصل كفر
لياسهم واستمروا ● يدعون لم يستقروا

حتى أتى من قدير * قد جل فتح ونصر
النيل أوفاه فضلا * وزال بالكسر كسر
فى حادعشر بشوت * ذاك الوفاء المسر
وسبع عشر ذراعا * قد كان ذاك ونزر
فلم يعم الاراضى * وزاد فى القوت سعر
وعند ذاك الجازى * حسن تغشاه يسر
العام ذلك أرخ * وجب فى توت بحسر

فروى بعض البلاد وهبط سريعا فحصل الغلاء وبلغ سعر الاردب القمح مائتين واربعين فضه والفول كذلك والعدس مائتى نصف فضة والشعير مائة نصف فضة والارز أربعمائة نصف فضة الاردب وبيع اللحم الضانى كل رطل بثلاثة أنصاف فضة والجاموسى والبقرى بنصفى فضة والسمن القنطار بستمائة نصف فضة والزيت بثلثمائة وخمسين والدجاجة بثمانية أنصاف وعلى هذا فقس والبيض كل ثلاث بيضات بنصف والرطل الشمع الدهن بثمانية أنصاف وكثر الشحاذون فى الازقة (وفى سنة ثمان عشرة) لم يأت من اليمن ولا من الهند مراكب فشح القماش الهندى وغلا البن حتى بلغ القنطار ألفين وسبعمائة وخمسين نصفا وغلا الشاش فبيع الفرحات خان بار بعمائة نصف فضة والخنكارى بسبعمائة نصف (وفى سادس رجب) عزل محمد باشا وحضر مسلم على باشا (وفى تاسعه) نزل محمد باشا من القلعة فى موكب عظيم وسكن بمنزل أحمد كخدا العزب سابقا المطل على بركة الفيل بالقرب من حمام السكران (ووصل) على باشا من طريق البحر وذهبت اليه الملاقاة على العادة وأرسى بساحل بولاق يوم الاثنين تاسع شعبان وهو فى نحو ألف ومائتى نفس خلاف الاتباع (وفى ثانى عشر شعبان) سنة ثمان عشرة ركب بالموكب وطلع الى القلعة وضربوا المدافع لقدومه (وفى اواخر هذا الشهر) وقعت فتنة بين العزب والمتفرقة وسببها ان شخصا من بلك العزب يسمى محمد افندى كاتب صغير سابقا ثم بعد عزله تولى خلينة فى ديوان المقابلة وحصل له تهمة عزل بها من المقابلة ثم عمل سردار بالاسكندرية على طائفة العزب وعمل كخدا القبودان وركب فى المراكب واشيع انه غرق فى البحر فخلوا اسمه وماله من التعلقات فى بابه وغيره وبعد مدة حضر الى مصر وطلع الى الديوان وصحح اسمه الذى فى العزب وبراياته وتعلقاته وبقى له بعض تعلقات لم يقدر على خلاصها ولم يساعده أهل بابه واهملوا أمره فتغير خاطره منهم وذهب الى بلك المتفرقة وانضم اليهم وسألهم أن يخرجوه من العزب ويدخلوه فيهم وجعل يركب معهم كل يوم للديوان ويمر على باب العزب فبينما هو ذات يوم طالع الى الديوان اذ وقف له جماعة من العزب وقبضوا على لجام فرسه وانزلوه من على فرسه وحبسوه فى بابهم وبلغ الخبر المتفرقة وهم فى الديوان وحضر محمد امين بيت المال فى العزب وكان فى ذلك اليوم نائبا عن باشجاويش لقرضه فعاتبه جماعة المتفرقة على ما فعله جماعته فاغاظ عليهم فى الجواب فقبضوا عليه من اطواقه وأرادوا ضربه فدخل بينهم المصلحون وخلصوه من ايديهم فنزل الى باب العزب واخبرهم بما فعله المتفرقة فاجتمعت طائفة العزب ووقفوا على بابهم فلما مر عليهم اثنان من جماعة المتفرقة فارين الى منازلهما وهما محمد الابدال

وصاري على فلما حاذياهم هجم عليهما طائفة العزب هجمة واحدة وضربوهما ضربا مؤلما وأنزلوهما عن الخيل وشجوهما ونهبوا ما على الخيل من العدد وأخذوا ما عليهما من الملبوس فلما وصل الخبر للمتفرقة اجتمعوا مع بقية الوجاقات وقعدوا في باب الينكجرية وانهوا أمرهم الى الاغوات والصناجق وأهل الحل والعقد واستمروا على ذلك ثلاثة أيام الى أن وقع التوافق على اخراج أربعة أنفار الذين كانوا سببا لاشعال نار الفتنة ونفيهم من مصر وهم أحمد كتخدا العزب ومحمد أمين بيت المال والشريف محمد باش اودباشه ومحمد افندي قاضي أوغلي الذي كان الباعث على ذلك فوافق على ذلك الجميع وصمموا عليه فسفروهم الى جهة الصعيد (وفي ثاني شهر الحجة) عزل علي اغا مستحفظان وتولى عوضه رضوان اغا كتخدا الجاوشية سابقا وركب بالشعار المعلوم وقطع ووصل وأمر أهل الأسواق ان يدفعوا الارطال في دار الضرب بالدمغة السلطانية وجعلوا على كل دمغة نصف فضة فتحصل من ذلك مال له صورة (وفي سابع عشر المحرم) سنة تسع عشرة ومائة وألف توفي اسمعيل بيك الدفتردار وولي أيوب بيك عوضه وهو الذي كان أمير الحاج سابقا (وفي سادس صفر) وردت مرسوم من السلطان أحمد بان يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا وكانوا يقطعونه على ستة عشر (وفي يوم الخميس) ورد أمر بحبس محمد باشا الرامي وبيع كامل ما يملكه من متاع وملبوس وغيره فحبس بقصر يوسف صلاح الدين وابطال والي البحر الذي يتولى من باب العزب (وفيه) وصل الحجاج وقد تأخروا الى نصف صفر بسبب دخول مراكب الهند وشراء ما بها من الاقمشة (وفي شهر ربيع) حبس جماعة من اتباع الباشا وهم الكتخدا والخازندار وغيرهم من أرباب الكلمة (وفي ثامن عشر جمادى الآخرة) تقلد ابراهيم بيك الدفتردارية عوضا عن أيوب بيك بموجب مرسوم سلطاني وفيه عزل رضوان اغا مستحفظان وتولى أحمد اغا ابن بكير أفندي عوضا عنه (وفيه) ورد أمر بابطال نوبة محمد باشا ونفيه الى جزيرة رودس فنزل من يومه الى بولاق واقام بها الى أن سافر (وفي أوائل رجب) ورد أمر بعزل علي باشا وحبسه في قصر يوسف واستخلاص ما عليه من الديون الى تجار اسلامبول وجعل ابراهيم بيك قائمقام وحبس علي باشا وبيعت موجوداته (وفيها) وقعت فتنة بباب الينكجرية فعزلوا افرنج أحمد باش أودباشه وحسين أودباشه ثم نفوهم الى الطينة بدمياط (ووردت الاخبار) بولاية حسين باشا على مصر وقدومه الى الاسكندرية فتقدم الى مصر في ثالث عشري شعبان سنة تسع عشرة (وفيه) سافر الشريف يحيى بن بركات الى مكة بمرسوم سلطاني (وفيه) فزا فرنج أحمد أودباشا وحسين اغا من حبس الطينة ودخلا مصر ليلا فاختبآ عند اغات الجراكسة والتجأ حسين الى باب التفكجية (وفي خامس عشرينه) طلع حسين باشا الى القلعة بالموكب المعتاد على العادة (وفي سادس عشرينه) اجتمع الينكجرية بالباب باسلحتهم لما بلغهم قدوم افرنج أحمد الى مصر وقالوا لا بد من نفيه ورجوعه الى الطينة فعاند في ذلك طائفة الجراكسة وامتنعوا من التسليم فيه وقالوا لا بد من نقله من وجاقكم وساعدهم بقية البلكات ولم يوافق الينكجرية على ذلك ومكثوا بباب بهم يومين وليلتين وكذلك فعل كل بلك ببابه فاجتمع كل العلماء والمشايخ على الصناجق والاعيان وخاطبوهم في حسم الفتنة فوقع الاتفاق على أن يجعلوه صاحب طبلخانه

وارسلوا

وارسلوا له القفاطين مع كتخدا الباشا وأرباب الدولة واحضروه الى مجلس الاغا وقرؤا عليه فرمان الصنجقية وان خالف يكون عليه بخلاف ذلك فامتثل الامر ولبس الصنجقية وطلع من منزل اغات الجرا كسة بموكب عظيم الى منزله ونزل له الصنجق السلطاني والطبلخانه في غايته * (ومن الحوادث) * أنه حضر كتخدا حسين باشا المذكور من طريق البحر باوامر منها تحرير عيار الذهب على ثلاثة وعشرين قيراطا وان يضربوا الزلاطة والعثمانية التي يقال لها الاخشاف بدار الضرب واحضر معه سكة لذلك فامتنع المصريون من ذلك ووافقوا على تصحيح عيار الذهب فقط (وفي شهر شوال) حضر اغا بمرسوم ببيع موجودات علي باشا المسجون فباعوها بالمزاد بالديوان (وفي شهر الحجة) ورد أغا بطلب خازندار ابراهيم بيك الدفتردار وسببه انه انهى الى السلطان ان خليل الخازندار المذكور اتاه رجل دلال بقوس فصار يجذبها ويتصرف فيها وكان بجانبه رجل من العثمانيين فاخذ القوس من يد خليل المذكور واراد جذبها فلم يستطع فتعجب من قوة خليل المذكور وأخذ منه القوس وسافر بها الى الديار الرومية ليمتحن بها أهل ذلك الفن فلم يقدر أحد على جذبها واتصل خبرها بالسلطان فطلبها لجذبها فلم يستطع فتعجب من صعوبتها فقال له الرجل ان بمصر مملوكا عند ابراهيم بيك أو تره وصار يجذبها حتى تجتمع طرفاها وعنده أيضا مكحلة ثلاثون درهما يرمي بها الهدف وهو راكع على ظهر الحصان فامر السلطان باحضاره فجهزه ابراهيم بيك وارسله

(سنة عشرين ومائة والف)

ورد قبودان يسمى جانم خوجه رئيس المراكب وطلع الى الديوان ومعه بقية لرؤساء فلما اجتمع بالباشا انزله مرسوما بتجهيز علي باشا الى الديار الرومية فجهز في ثامن عشرينه ونزل بموكب فيه حسين باشا والصناجق والاغوات واتباعهم ونزل في السفائن وسافر في أوائل ربيع الاول (وفي ثامن عشر شوال) اجتمع عسكر بالديوان وانهوا الى الباشا ان محمد بيك حاكم جرجا انزل عربان المغاربة وامتهم وهذا يؤدي الى الفساد فعزلوه وولوا آخر اسمه محمد من اتباع قيطاس بيك جملوه صنجقا والبسوه على جرجا وهو الذي عرف بقطامش وتأتي اخباره (وفي تاسع عشر شوال) ورد محسن زاده أخو كتخدا الوزير أدخل حسين باشا بموكب حفل وطلع الى القلعة وأبرز مرسوما بعزل ايواز بيك وتولية محمد باشا محسن زاده في منصبه فانزله في غيط قراميدان الى أن سافر صحبة الحاج الشريف (ومن) الحوادث أن في يوم الاثنين رابع عشر القعدة سنة عشرين ومائة وألف وقف مملوك لرجل يسمى محمد اغا الحلبي على دكان قصاب بباب زويلة ليشتري منه لحما فتشاجر مع حمار عثمان اوده باشا البوابة فأعلم عثمان بذلك فارسل أعوانه وقبضوا على ذلك المملوك واحضروه اليه فامر بحبسه في سجن الشرطة فلما بلغ محمد جاويش سجن مملوكه حضر هو وأولاده واتباعه الى باب صاحب الشرطة لتلاص مملوكه فتقاولوا في الكلام وحصل بينهم مشاجرة فقبض عثمان أوده باشا على محمد جاويش المذكور وأودعه في الحبس وركب الى باش أوده باشا وهو اذ ذاك سليمان ابن عبد الله وطلع الى كتخدا مستحفظان وعرض القصة فلم يرضوا له بذلك وأمروه باطلاقه

فرجع وأخرج محمد چاويش ومملوكه من السجن وركب فى ثانى يوم الحادثة اجتمعت طائفة الجاويشية مع طائفة المتفرقة والثلاث بلكات الاسباهية والامراء والصناجق والاغوات فى الديوان وطلبوا نفى عثمان أوده باشا المذكور فلم توافقهم الينكجرية على ذلك فطلعوا الى الديوان وطلبوا عثمان المذكور والمدعوى عليه فحضر وأقيمت الدعوى بحضرة الباشا والقاضى فأمر القاضى بحبس عثمان كما حبس محمد چاويش فلم يرض الخصام بذلك وقالوا لابد من عزله ونفيه فلم توافقهم الينكجرية فطلب العسكر من الباشا أمرا بنفيه فتوقف فى ذلك فنزلوا مغضبين واجتمعوا بمنزل أتخدا الجاويشية وأنزلوا مطبخهم من نوبة خاناه الى منزل كتخدا الجاويشية صالح أغا وأقاموا به ثلاثة أيام ليلا ونهارا وامتنعوا من التوجه الى الديوان ثم اجتمع أهل البلكات وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد واتفقوا على نفى عثمان أوده باشا ثم اجتمعوا على الصناجق واتفقوا ان يكونوا معهم على طائفة الينكجرية لانهم لم يعتبروهم وأرسل الاسباهية مكاتبات لانفارهم المحافظين مع الكشاف بالولايات بأمرونهم بالحضور وفى ذلك اليوم عزل أوده باشا البوابة وولى خلافه (وفى يوم الجمعة ثامن عشرى الشهر) حضر الى طائفة الينكجرية من أخبرهم ان العسكر يريدون قتالهم فارسلوا القايجية الى أنفارهم ليحضروا الى الباب بآلة الحرب فاجتمعوا وانزعج أهل الاسواق وقفل غالبهم دكاكينهم ثم اطمأنوا بعد ذلك وجلسوا فى دكاكينهم واستمر أهل الوجاقات الستة يجتمعون ويتشاورون فى أبوابهم وفى منزل محمد اغا المعروف بالشاطر ومنزل ابراهيم بيك الدفتردار وأما الينكجرية فانهم كانوا يجتمعون بالباشا فقط (وفى يوم الاحد رابع عشر ذى الحجة) قدم محمد بيك الذى كان بالصعيد فى جند كثيف واتباع كثيرة وطلع الى ديوان مصر على عادة حكام الصعيد المعزولين ولبس الخلع السلطانى ونزل الى بيته بالصليبة ثم ان أهل الوجاقات لما اجتمعوا واتفقوا على ابطال المظالم المتجددة بمصر وضواحيها وكتبوا ذلك فى قائمة واتفقوا ايضا ان من كان له وظيفة بدار الضرب والانبار والتعريف بالبحرين أو المذبح لا يكون له جامكية فى الديوان ولا يتنسب لوجاق من الوجاقات وان لا يحتمى أحد من أهل الاسواق فى الوجاقات وان ينظر المحتسب فى أمورهم ويحررون ازيهم على العادة وان يركب معه نائب من باب القاضى مباشر امعه وان لا يتعرض أحد للمراكب التى بحر النيل التى تحمل غلال الانبار وان يحمل الغلال المذكورة جميع المراكب التى بحر النيل ولا تختص مركب منها بباب من أبواب الوجاقات وان كل ما يدخل مصر من بلاد الامناء يأخذ الاغا الكل لا يؤخذ عليه عشر وأن لا يباع شئ من قسم الحيوانات والقهوة الى جنس الافرنج وان لا يباع الرطل البن بازيد من سبعة عشر نصف فضة وأرسلوا القائمة المكتتبة الى الباشا ليأخذ لها يورلدى ويتنادى به فى الاسواق فتوقف الباشا فى اعطاء اليورلدى ولما بلغ الانكشارية ما فعل هؤلاء اجتمعوا بباب الباشا وكتبوا قائمة نظير تلك القائمة بمظالم الخردة ومظالم اسباهية الولايات وغيرها وأرسلوها الى الباشا معترضة على أهل الوجاقات فلم يعتبروها وقالوا لابد من اجراء قائمتنا وابطال ما يجب ابطاله منها من المظالم (وفى يوم الاحد حادى عشرى الحجة) اجتمع اهل الوجاقات ومعهم الصناجق بباب العزب وقاضى العسكر ونقيب الاشراف بالديوان عند الباشا وأرسلوا الى

الباشا ان يكتب لهم بورلدى بابطال ماسألوه فيه والمناداة به وان لم يفعل ذلك انزلوه وتصدوا عوضه حاكما منهم وعرضوا ذلك على الدولة فلما تحقق الباشا منهم ذلك كتب لهم ماسألوه وكتب لهم القاضى أيضا حجة على موجبه ونزل بهما المحتسب وصاحب الشرطة ونائب القاضى وأغا من تباع الباشا ونادوا بذلك فى الشوارع (وفى غاية الجمعة سنة عشرين) كسف جرم الشمس فى الساعة الثامنة واستمر سبع عشرة درجة ثم انجلت

(سنة احدى وعشرين ومائة وألف)

(وفى يوم السبت رابع محرم سنة احدى وعشرين ومائة وألف) اجتمع الينكجرية عند اغاتهم واتحدوا انهم على قلب رجل واحد واجتمع أنفارهم جميعا بالغيط المعروف بخمسين كتخدا واتحدوا كذلك (وفى سابعه) اجتمع أهل الوجاقات بمنزل ابراهيم بك الدفتردار وتصالحوا على أن يكونوا كما كانوا عليه من المصافاة والمحبة بشرط أن ينفذوا جميع ما كتب فى القائمة ونودى به ولا يتعرضوا فى شئ منه فلم يستمر ذلك الصلح (وفى ليلة السبت حادى عشره) وقع فى الجامع الازهر فتنة بعد موت الشيخ النشرتى وسيأتى ذكرها فى ترجمة الشيخ عبد الله الشبراوى ثم ان الينكجرية قالوا لا نوافق على نقل دار الضرب الى الديوان حتى تكتب الناجة بان ذلك لم يكن لخيانة صدرت منا ولا تخوف عليها فامتنع أخصامهم من اعطاء حجة بذلك ثم توافق أهل البلكات الست على أن يعرضوا فى شأن ذلك الى باب الدولة فان أقرها فى مكانها رضوا به وان أمر بنقلها نقلت فاجتمعوا هم ونقيب الاشراف ومشايخ السجاجيد وكتبوا العرض المذكور ووضعوا عليه ختومهم ماعدا الينكجرية فانهم امتنعوا من الختم ثم امضوه من القاضى وأرسلوه مع أنفار من البلكات واغا من طرف الباشا فى سادس عشرى المحرم سنة احدى وعشرين ومائة وألف وأما الينكجرية فانهم اجتمعوا بباباتهم وكتبوا عرضا من عندهم أنفسهم الى أرباب الحل والعقد من أهل وجاقهم بالديار الرومية وعينوا للسفر بية على افندى كاتب متحفظان سابقا وأحد جربجى وجهزوهم للسفر فسافروا فى يوم الاثنين سابع عشرينه (وفى ثالث عشر ربيع الاول) تقلد امارة الحاج قيطاس بيك مقررا على العادة فى صبيحة المولد النبوى فى كل سنة وكان أشيع ان بعض الامراء سعى على منصب امارة الحج فلما بلغ الينكجرية ذلك اجتمعوا بباباتهم لابسين سلاحهم وجلسوا خارج الباب الكبير على طريق الديوان بناء على انه ان لبس شخص امارة الحج خلاف قيطاس بيك لا يمكنونه من ذلك فلما رأى الصناجق والامراء ذلك منهم خافوهم وقالوا هذه أيام تحصيل الخزينة ونخشى وقوع أمر من هؤلاء الجماعة يؤدى الى تعطيل المال فاجتمع رأى الصناجق وأهل الوجاقات الست على نفى ستة أشخاص من الينكجرية الذين بيدهم الحل والعقد ويخرجونهم من مصر الى بلاد التزامهم تسكينا للفتنة حتى يأتى جواب العرض فما بلغ الينكجرية ما دبروه اجتمعوا فى باباتهم فى عددهم وعددهم ولم يلتفتوا الى فعالهم وقالوا لابد من نفيهم أو محاربتهم واجتمعوا كذلك فى أبوابهم واستعد الينكجرية فى باباتهم وشحنوه بالاسلحة والذخيرة والمدافع فحصل لاهل البلد خوف وازعاج واغلقوا الدكاكين وذلك سابع عشر ربيع الاول ونقل الجاويشية مطبخهم من القلعة من النوبة الى منزل كتخدا الجاويشية وأقام طائفة الينكجرية منهم طوائف محافظين على ابواب القلعة وباب الميدان والصحراء الذى بالمطبخ الموصل الى القرافة خوفا من ان العسكر

يقابلون الباشا وينزلونه لميدان لانهم كانوا أرسلوا له كتخدا الجاويشية وطلبوا منه النزول الى قراميدان ليتداعوا مع الينكجرية على يد قاضى العسكر فلم تمكنهم الينكجرية من ذلك وحصل لكتخدا الجاويشية ومن معه مشقة فى ذلك اليوم من المذكورين عند عودهم من عند الباشا وماخلصوا الا بعد جهد عظيم (وفى يوم الخميس عشرى ربيع الاول) اجتمع الصناجق والعسكر واختاروا محمد بيك الذى كان بالصعيد لحمار القلعة من جهة القرافة على جبل الجيوشى بالمدافع والعسكر تفعل ما أمروا به وخافت العسكر وقوع نهب بالمدينة فعينوا مصطفى أغا أغات الجراكسة يطوف فى اسواق البلد وشوارعها كما كان يفعل فى زمن عزل الباشا (وفى يوم السبت ثانى عشرينه) اجتمع الامراء الصناجق والاسباهية بالرميلة وعينوا أحمد بيك المعروف بفرنج أحمد أغات التفكجية ليحاصر واطائفة الينكجرية من بابهم المتوصل منه الى الحجر وباب الوزير ويمنعوا من يصل اليهم بالامداد وأما الينكجرية الذين كانوا بالقاهرة فاجتمعوا بباب الشرطة واتفقوا على أن يدهموا العسكر المحافظين بالباب ويكشفوهم ويدخلوا الى باب الينكجرية فلما بلغ الصناجق ذلك والعسكر عينوا ابراهيم الشهير بالوالى ومصطفى أغات الجبجية فى طائفة من الاسباهية فنزلوا الى باب زويلة ولما بلغ خبرهم الينكجرية الذين كانوا تجمعوا فى باب الشرطة تفرقوا فجلس مصطفى أغا محل جلوس الاوده باشه وابراهيم بيك فى محل جلوس العسس وانتشرت طوائفهم فى نواحى باب زويلة والخرق واستمروا ليلة الاحد على هذا المنوال فطلع فى صبحها نقيب الاشراف والعلماء وقاضى العسكر وأرباب الاشاير واجتمعوا بالشيخونيتين بالصليبة وكتبوا فتوى بان الينكجرية ان لم يسلموا فى نفى المطلوبين والاجاز محاربتهم وارسلوا الفتوى صحبة جوخدار من طرف القاضى الى باب الينكجرية فلما قرئت عليهم تراخت عزائمهم وفشلوا عن المحاربة وسلموا فى نفى المطلوبين بشرط ضمانهم من القتل فضمنهم لامراء الصناجق وكتبوا لهم حجة بذلك فلما وصلتهم الحجة انزلوا الانفار الثمانية المطلوبين الى أمير الواء يوازبيك ورضوان أغا فتوجهوا بهم الى بولاق ومن هناك سافروا الى بلاد الريف (وفى تاسع عشر ربيع الآخر) ورد أمير اخور صغير من الديار الرومية وطلع الى القلعة وأبرز مرسومين قرئا بالديوان بحضور الجمع أحدهما بابطال المظالم والحمايات وجوب القائمة المعروضة من العسكر ونفى عطاء الله المعروف ببولاق وأحمد جلبى بن يوسف أغا وان يحاسبوا تجار القهوة على مرابحة العشرة اثنى عشر بعد رأس المال والمصاريف والامر الثانى بنقل دار الضرب من قلعة الينكجرية الى حوش الديوان وبناءة طرة اللاهون بالفيوم وان يحسب ما يصرف عليهما من مال الخزينة العامرة (وفى يوم تاريخه) برز أمر من الباشا برفع صنجقية أحمد بيك الشهير بافرنج أحمد بيك والحاقه بوجاق الجملية (وفى يوم السبت) اجتمع أعيان مستحفظان بمنزل أحمد كتخدا المعروف بشهر أغلان وارسلوا اخلف افرنج أحمد وتصالحوا معه وتعاهدوا على الصدق وان لا يغدر بعضهم ولا يغدر به ومضوا معه الى الباب الجلى وأخذوا عرضه وركب الحمار فى يوم الاحد وطلع الى باب مستحفظان فى جم غفير من الاوده باشية وتقرر باش أوده باشا كما كان سابقا وعاد الى منزله (وفى غايه الشهر) رجع الانفار الثمانية المنفيون وأخرجوهم من وجاق الينكجرية ووزعوهم على أهل الوجاقات باطلاع الامراء الصناجق

والاغوات (وفى أوائل جمادى الاولى) أرسل القاضى فاحضر مشايخ الحرف وعرفهم انه ورد أمر يتضمن أن لا يكون لاحد من أرباب الحرف والصنائع علاقة ولا نسبة فى أحد الوجاقات السبع فاجابوه بان غالبهم عسكرى وابن عسكرى وقاموا على غير امتثال ثم بلغ القاضى انهم أجمعوا على ايقاع مكروه به لخلافهم وترك ذلك وتغافل عنه ولم يذكره بعد (وفى هذه السنة) أبطل البشكبرية ما كانوا يفعلونه من الاجتماع بالمقياس وعمل الاسفطة والجمعيات وغيرها عند تنظيفه (وفى منتصف جمادى الثانية) تم بناء دار الضرب التى أحدثوها بحوش الديوان وضرب بها السكة وكان محلها قبل ذلك معمل البارود ونقل معمل البارود الى محل بجوارها (وفيه) لبس ابراهيم بك أبو شنب أميرا على الحاج عوضا عن قيطاس بك وتولى قيطاس بك دفتردارية مصر عوضا عن ابراهيم بك بوجب مرسوم ورد بذلك من الاعتاب (وفى تاسع عشر رمضان) ورد الخبر بعزل حسين باشا وولاية ابراهيم باشا القبودان وورد منه مكاتبة بان يكون حسين باشا نائبا عنه الى حين حضوره ولم يفوض أمر النيابة الى أحد من صناجق مصر كما هو المعتاد (وفى شهر شوال الموافق لكيهك القبطى) ترادفت الامطار وسالت الاودية حتى زاد بحر النيل بمقدار خمسة أذرع وتغير لونه لكثرة ممازجة الطفل للماء فى الاودية واستمرت الامطار تنزل وتسكب الى غاية الشهر وكان ابتداؤها من غرة رمضان (وفى منتصف ذى القعدة) نزل حسين باشا من القلعة بموكب عظيم وامامه الصناجق والاغوان الى منزل الامير يوسف أغا دار السعادة بسويقة عصفور ووصل ابراهيم باشا القبودان وطلع الى القلعة فى منتصف الحجة

* (وفى منتصف محرم سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف) * اجتمع أهل البلكات السبعة بسبيل على باشا بجوار الامام الشافعى واتفقوا على نفى ثلاثة أنفار من بينهم فنفوا فى يوم الخميس من اختيارية الجاويشية قاسم أغا وعلى افندى كاتب الحوالة ومن وجاق المتفرقة على افندى المحاسبجى وسببه انهم اتهموهم بانهم يجتمعون بالباشا فى كل وقت ويعرفونه بالاحوال وانهم أغروه بقطع الجوامك الملكتبة بأسماء أولاد وعيال والجوامك المرتبة على الاوقاف واتفق انه مات جماعة فضبط جوامكهم المرتبة على أولاد وعيال للمعلول وان العسكر راجعوه فى ذلك فلم يوافقهم على ذلك وأيضا راجعه الاختيارية المرة بعد المرة فقال لا أسلم الا من ينقل اسمه الى أحد الوجاقات السبعة فمن نقل اسمه فانى لا أعارضه فرضوا بذلك وأخذوا منه فرمانا فورد بعد ذلك سلحدار الوزير وعلى يده أوامر بابطال المرتبات وأن من عاند فى ذلك يؤدبه الحاكم فاذعنوا بالطاعة فاراد الباشا نفى الثلاثة أنفار من اختيارية العزب فلم توافق العسكر ثم اتفق العسكر على كتابة عرض بالاستعطاف بابقاء ذلك وسافر به سبعة أنفار من الابواب السبعة (وفى يوم الخميس غاية ربيع الاول) تقلد الامير ايواز بيك امارة الحج عوضا عن ابراهيم بيك لضعف مزاجه ووهن قوته (وفى أوائل جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف) ورد من الديار الرومية مرسوم قرئ بالديوان مضمونه ان وزن الفضة المصرية زائد فى الوزن عن وزن اسلامبول والامر بقطع الزائد وان تضرب سكة الجنزرلى ظاهرة ويحرر عياره على ثلاثة وعشرين قيراطا (وفى ثانى رجب) حصلت زلزلة فى الساعة الثامنة (وفيه) ورد مرسوم بابقاء

المرتبات التى عرض فى شأنها كما كانت ولكن لا يكتب بعد اليوم فى التذاكر أولاد وعيال ولا ترتب على جهة وقف (وفى خامس عشره) ورد عزل ابراهيم باشا وولاية خليل باشا واقامة أيوب بيك فأقام ونزل ابراهيم باشا من القلعة الى منزل عباس أغا بركة الفيل فكانت مدته ثمانية أشهر ووصل خليل باشا الكوسج وكان بصيدا من أعمال الشام فقدم بالبر يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف (وفى ثانى عشر ذى القعدة) ورد أمر بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصرى وعليهم صنجق لسفر الموسقو وكانت النوبة على محمد بيك حاكم جرجا حالا فتعذر سفره فاقيم بدله اسمعيل بيك تابع ذى الفقار بيك فقلدوه الصنجقية وأمدد محمد بيك باربعين كيسا مصرية وعطل بدلا عنه وألبس القفطان ثانى عشر الحجة

(ودخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة والف)

(واستهل المحرم يوم الخميس) الموافق لرابع عشر أمشير القبطى سابع بشنس الرومى وفى ذلك اليوم انتقلت الشمس لبرج الحوت (وفيه) نزل اسمعيل بيك بوكب ونزل فى وسط القاهرة الى بولاق وسافر بالعسكر فى منتصف المحرم (وفى يوم الجمعة سادس عشره) اجتمع طائفة مصطفى كتخدا القزدغلى ومعه من أعيان الينكجرية خمسة عشر نفرا واتفقوا انهم لا يرضون افرنج أحمد باش اوده باشا فما يلبس الضلة أو يكون جربجيا فى الوجاق وان لم يرض باحد الامرين يخرج المذكورون من الوجاق ويذهبون الى أى وجاق شاؤا وكان الاجتماع بباب العزب وساعدهم على ذلك أرباب البلكات الستة وصمموا أيضا على رجوع الثمانية أنفار الذين كانوا أخرجوهم من باب الينكجرية ومشت الصناجق بينهم والاختيارية وصاروا يجتمعون تارة بمنزل قيطاس بيك الدفتردار وتارة بمنزل ابراهيم بيك أمير الحاج سابقا ثم اجمع رأى الجميع على نقل الثمانية أنفار المذكورين ومن انضم اليهم من الوجاقات الى باب العزب وأن يخرجوا أنفارا كثيرة من مصر منفيين منهم ثلاث من الكتخدائية وعشرة من الجربجية والباقى من الينكجرية وعرضوا فى شأن ذلك للباشا فاتفق الامر على ان من كان منهم مكتوبا للسفر الموسقو فليذهب مع المسافرين ومن لم يكن مكتوبا فيعطى عرضه ويذهب الى باب العزب وحضر كاتب العزب والينكجرية فى المقابلة وأخرجوا من كان اسمه فى السفر وما عداهم اعطوهم عرضهم وتفرقوا عن ذلك ووقع الحث على سفر من خرج اسمه فى المسافرين وعدم اقامتهم بمصر وان يلحقوا بالمسافرين بثغر الاسكندرية (وفى ثالث عشر صفر) قدم ركب الحاج صحبة أمير الحاج ايواز بيك (وفيه) اجتمع حسن جاويش القزدغلى الذى كان سردار القطار والامير سليمان جربجى تابع القزدغلى سردار البصرة وابراهيم جربجى سردار جداوى وطلبوا عرضهم من باب مستحفظان فذهب اليهم اختيارية بابهم واستعطفوهم فلم يوافقوهم ثم طلب موسى جربجى تابع ابن الامير مرزا ان يخرج أيضا من الوجاق ويتقلدوا اسمه من الجاملة فلم يوافقه رضوان اغا فذهب موسى جربجى الى ابراهيم بيك وايواز بيك وقيطاس بيك وسألهم أن يتشفعوا له فى ذلك فلم يوافق رضوان أغا فاتفق رأيهم أن يعرضوا للباشا بأن يعزل رضوان أغا المذكور ويتولى على أغات الينكجرية سابقا وأن يعزل سليمان كتخدا الجاويشية ويولى عوضه اسمعيل أغا تابع ابراهيم بيك فامتنع الباشا من ذلك وكان اختيارية الجاملية توافقوا مع الامراء

الصناجق على عزل رضوان أغا فلما رأوا امتناع الباشا أخذوا الصندوق من منزل رضوان أغا
واجتمعوا بمنزل باشجاويش واجتمع أهل كل وجاق ببابهم واستمروا على ذلك أياما وأما
الينكجرية الذين انتقلوا الى العزب فانهم اجتمعوا بباب العزب وقطعوا الطريق الموصلة
الى القلعة ومنعوا من يريد الطلوع الى باب الينكجرية من العسكر والاتباع ولم يبق فى
الطريق الموصلة الى القلعة الا باب المطبخ ثم توجهوا للسواقى لاجل منع الماء عن القلعة
فمنعهم العسكر من الوصول اليها فكسروا خشب السواقى التى بعرب البسار وقطعوا الاحبال
والقواديس ثم ان نفرا من أنفار الينكجرية أراد الطلوع من طريق الحجر فضربوه وشجوا
رأسه ومنعوه فمضى من طريق الجبل ودخل من باب المطبخ واجتمع بافرنج أحمد وبقية
الينكجرية وعرفهم حاله فاخذه جماعة منهم وعرضوا أمره على خليل باشا وقاضى العسكر فقال
هؤلاء صاروا بغاة خارجين عن الطاعة حيث فعلوا ذلك ومنعونا الماء والزاد وأخافوا الناس
وسلبوهم فقد جاز لنا قتالهم ومحاربتهم وذلك سابع عشر صفر ثم ان أحمد أوده باشه استأذن
الباشا فى محاربة باب العزب وضربهم بالمدافع والمكاحل فاذن له فى ذلك (ومن ذلك الوقت)
تعوق القاضى عن النزول وأحافوه واستمر مع الباشا الى انقضاء الفتنة مدة سبعين يوما ورجع
افرنج أحمد وشرع فى المحاربة وضرب على باب العزب بالمدافع وذلك من بعد الزوال الى بعد
العشاء وقتل من طائفة العزب أربعة أنفار بالحجر ثم فى صبيحة ذلك اليوم اجتمع من الامراء
الصناجق الامير ايواز بيك أمير الحاج والامير ابراهيم بيك أبو شنب وقانصوه بيك ومحمود بيك
ومحمد بيك تابع قيطاس بيك الدفتردار واتفقوا على ان يلبسوا آلة الحرب ويذهبوا الى الرميلة
معونة للعزب على الينكجرية فاخبروا ان أيوب بيك ركب مدافع على طريق المارين على منزله
وعلى قلعة الكبش وربما أنهم اذا طلعوا الى الرميلة يذهب أيوب بيك وينهب منازلهم
فامتنعوا من الركوب وجلسوا فى منازلهم يسلاحهم خوفا من طارق واستمر افرنج أحمد يحارب
ثلثة أيام بلياليها واجتمع على رضوان أغا طائفة من نفره وتذاكروا فيمن كان سببا لاثارة الفتنة
فقالوا سليم حرجى ومحمد افندى ابن طلق ويوسف افندى وأحمد حرجى توالى فقالوا الاثرى
هؤلاء الاربعة بعد اليوم أن يكونوا اختيارية علينا ثم ركبوا وتوجهوا الى منزل قيطاس بيك
وارسلوا من كل بيك اثنين من الاختيارية الى منزل أيوب بيك يطلبون رضوان أغا فاركبوه فى
موكب عظيم وكتبوا تذاكر للاربعة الاختيارية المذكورين بانهم يلزمون بيوتهم ولا يركبون
لاحد ولا يجتمع بهم أحد ثم ركب رضوان أغا الى منزل أيوب بيك وتذاكروا فى الصلح وكتبوا
تذكرة لاحمد اوده باشه بابطال الحرب فابى من الصلح فكتبوا عرضا الى الباشا عن لسان
الصناجق وأغوات الوجاقات الخمس برفع المحاربة فارسل الباشا الى الينكجرية فامتثلوا
امره وابطلوا الحرب وضرب المدافع ثم ان الصناجق والاغوات ارسلوا يطلبون جماعة من
اختيارية الينكجرية ليتكلموا معهم فى الصلح فاجابوا الى الحضور غير انهم تمهلوا بانقطاع
الطريق من العسكر المقيمين بالحجر فارسلوا الى حسن كتخدا العزب فارسل اليهم من أحضرهم
وخلت الطريق فاجتمع رأى الينكجرية على ارسال حسن كتخدا سابقا وأحمد بن مقرز كتخدا
سابقا أيضا فاجتمعوا بالعسكر والصناجق بمنزل اسمعيل بيك وحضر معهم جميع أهل الحل

والعقد وتشاوروا فى اخماد هذه الفتنة وارسلوا الى باب الينكجرية فقالوا لهم لا نأبى الصلح بشرط ان هؤلاء الثمانية الذين كانوا اسباب اثارة هذه الفتنة لا يكونون فى باب العزب بل يذهبون الى وجاقاتهم الاصلية ولا يقيمون فيه وأرسلوا الامير حسن الاشمى للباشا يعلمه فيه رأيه فابى أهل باب العزب ذلك ولم يرضوه فارسل الامراء الصناجق كتخداتهم الى افرنج أحمد ومعهم اختيارية الوجاقات الخمسة يشفعون عنده بان الانفار الثمانية يرجعون كما ذكرتم الى وجاقاتهم ويعفون من النفى ومن طلب الامير حسن فلم يوافق افرنج أحمد على ذلك وقال ان لم يرضوا بشرطى والا حاربتهم ليلا ونهارا الى ان اخلى آثار ديار العزب فتفرقوا على غير صلح ثم اجتمع الامراء الصناجق والاغوات فى رابع شهر ربيع بمنزل ابراهيم بيك بقناطر السباع وتذاكروا فى اجراء الصلح على كل حال وكتبوا حجة على أن من صدر منه بعد اليوم ما يخالف رضا الجماعة يكون خصم الجماعة المذكورين جميعا وكلموا أيوب بيك ان يرسل الى افرنج أحمد بصورة الحال وان يمنع المحاربة الى تمام الامر المشروع فبطل الحرب نحو خمسة عشر يوما وأخذ افرنج أحمد مدة هذه الايام فى تحصين جوانب القلعة وعمل متاريس ونصب مدافع وتعبية ذخيرة وجبخانة وملؤا الصهاريج وحضر فى أثناء ذلك محمد بيك حاكم الصعيد ونزل بالبساتين فاقام ثلاثة أيام ودخل فى اليوم الرابع ومعه الوارد الاعظم من العرب والمغاربة والهوارة ونزل ببيت آق بردى بالرميلة وحارب من جامع السلطان حسن من منزل يوسف أغات الجراكسة سابقا فلم يظفر وقتل من جماعته نحو ثلاثين نفرا وظهر عليه محمد بيك المعروف بالصغير تابع قيطاس بيك مع من انضم اليه من اتباع ابراهيم بيك وايواز بيك ومماليكهم وكانوا تترسوا فى ناحية سوق السلاح ووضعوا المتاريس فى شبابيك الجامع وانتقل من محله وذهب الى طولون وتترس هنالك وهجم على طائفة العزب الذين كانوا بسبيل المؤمنين على حين غفلة وصحبته ذو الفقار تابع أيوب بيك فوقع بينهم مقتلة عظيمة من الفريقين فلم يطق العزب المقاومة فتركوا السبيل وذهبوا الى باب العزب وربط محمد بيك جماعة من عسكره فى مكانهم (ثم ان الشيخ الخليفى طلع الى باب الينكجرية) وتكلم مع أحمد أوده باشه والاختيارية فى أمر الصلح فقام عليه افرنج أحمد وأسمعه ما لا يليق وأرسل الى الطبجية وأمرهم بضرب المدافع على حين غفلة فانزعج الناس وقاموا وقام الشيخ ومضى وأما سكان باب العزب فانهم أخذوا ما أمكنهم من أمتعتهم وتركوا منازلهم ونزلوا المدينة وتفرقوا فى حارات القاهرة وحصل عند الناس خوف شديد وأغلقوا الوكائل والخانات والاسواق ورحل غالب السكان القريبين من القلعة مثل جهة الرميلة والخلبة والمحجر خوفا من هدم المنازل عليهم وكان الامر كما ظنوه فان غالبها هدم من المدافع واحترق والذى سلم منها احرقه عسكر طوائف الينكجرية بالنار ولم يصب باب العزب شئ من ذلك ما عدا مجلس الكتخدا فانه انهدم منه جانب وكذلك موضع الاغا لاغير ثم ان افرنج أحمد توافق مع أيوب بيك وعينوا عمر أغات جراكسة وأحمد أغا تفكجيان ورضوان أغا جليان فقعدوا بمن انضم اليهم بالمدرسة بقوصون وجامع مزدادة بسويقة العزى وجامع بقماس بالدرب الاحمر ليقطعوا الطريق على العزب واختاروا افرنج أحمد نحو تسعين نفرا من الينكجرية وأعطى كل شخص دينارا طرلى وأرسلهم بعد الغروب الى الاماكن المذكورة فامر رضوان غافانه تعال

واعتذر عن الركوب وأما احمد اغا فانه توجه الى المحل الذى عين له فحرب مع طائفة من الصناجق والعزب فى الجنابكية وأما الذين ربطوا بجامع مزداده فلما تهم احمد الى الصباح فاخذوا النطور من الذاهبين به الى باب العزب (وفى) أثناء ذلك نزل رجل أو دباشا من العزب من السلطان حسن يريد منزله فقبض عليه طائفة من الاخصام وسلبوه ثيابه وتركوه بالقميص وارسلوه الى افرنج أحمد فلما بلغ العزب ذلك ارسلوا طائفة منهم الى المقيمين بجامع مزداده فدخلوا من بيت الشريف يحيى بن بركات ونقبوا منزل عمر كتخدا مستحفظان اذذاك وما بجواره من المنازل الى أن وصلوا منزل مراد كتخدا فبمجرد ما رآهم العسكر الذين بجامع مزداده فروا وأما عمر أغا ت بواكسة المقيم بجامع قجماس فانه وزع اتباعه جهة باب زويلة وجهة التبانة فحصل لاهل تلك الخطة خوف شديد خصوصا من كان بيته بالشارع فارسلت العزب صالح چربجى الرزاز بجملة من عسكر العزب ومن انضم اليهم من الينكجرية الذين انقلبوا الى العزب كاتباع الامير حسن باشجاويش سابقا والامير حسن جاويش تابع القزدغلى والامير حسن جلب كتخدا وجماعة محمد جاويش كذلك فحاربوا مع من بجامع قجماس واستولى صالح چربجى عليه وعلى المتاريس التى بشباكيه بملك الامير حسن جاويش تابع القزدغلى جامع المرداني وأقام به وحسن جاويش جلب أقام بجامع أصلم وانتشرت طوائفهم بتلك الاخطاط والاماكن فاطمأن الساكنون بها وأما عمر أغا الچراكسة فانه لما فر من جامع قجماس فذهب الى جامع المؤيد داخل باب زويلة ثم ان محمد بيك ارسل يطلبه فركب وهو على أحمد أغا التفكجيه فركبا معه وذهبا الى محمد بيك الصعيدى بالصليبة وحصل لاهل خط قوصون خوف عظيم بسبب اقامة أحمد أغا بالسليمانية ورحز غالبهم من المنازل فلما رحل عنهم اطمأنوا وتراجعوا وحضرت طائفة من المتفرقة الى محل أحمد أغا التفكجية وعملوا متاريس على رأس عطفة الحطب ومكثوا هناك أياما قلائل ثم رحلوا عنها فاتى على كتخدا الساكن بالداودية بطائفة من العزب فتملكوا ذلك الموضع وجلسوا به ثم ان طائفة من المتفرقة والاسباهية هجموا على منزل الامير قرا اسمعيل كتخدا مستحفظان فدخلوا من بيت مصطفى بيك ابن ايواز ونقبوا الحائط بينه وبين منزل قرا اسمعيل كتخدا فلما وصل الخبر الى العزب عينوا له بيرقا من عسكر العزب ورئيسهم احمد چربجى تابع ظالم على كتخدا فلم يمكنه الدخول من جهة الباب فخرق صدر دكان وتوصل منه الى منزل أحمد افندى كاتب الچراكسة سابقا ثم نقبوا منه محلا توصلوا منه الى منزل اسمعيل كتخدا ودخلوا على طائفة البغاة فوجدوهم مشغولين فى نهب أثاث المنزل المذكور فهجموا عليهم هجمة واحدة فالقوا ما بأيديهم من السلب ورجعوا القهقرى الى المحل الذى دخلوا منه مريت مصطفى بيك فتبعوهم وتقاتل الفريقان الى ان كانت الدائرة على المتفرقة والاسباهية ونهب العزب منزل مصطفى بيك لكونه ممكن البغاة من الدخول الى منزله ولكونه كان مصادقا لايوب بيك ثم ان أحمد چربجى المذكور انتقل بمن معه من العسكر الى قوصون ودخل جامع الماس وتحصن به وكان محمد بيك حاكم جرجا يمر من هناك ويمضى الى الصليبة فانتهز أحمد چربجى فرصة وهو أنه وجد منزل حسين كتخدا الجزايرلى خاليا فدخل فيه فرأى داخله قصرا متصلا بمنزل محمد كتخدا عزبان المعروف بالبيرقدار يعلو ده عليه منزله وطبقاته تشرف على الشارع فكمن فيه هو وطائفة ممن معه ليغتال محمد بيك

اذا مر به واذا بحمد بيك قد خرج من عطفة الحطب مارا الى جهة الصليبة فضربوه بالبندق واصيب أربعة من طائفته فقتلوا فظن ان الرصاص اتاه من منزل محمد كتخدا البيرقدار فوقف على بابه واضرم النار فيه فاحترق أكثر المنزل ونهبوا ما فيه من اثاث ومتاع ثم ان النار اتصلت بالاماكن المجاورة له والمواجهة فاحترقت البيوت والرباع والدكاكين التى هنالك من الجهتين من جامع الماس الى تربة المظفر يمينا وشمالا وأفسدت ما بها من الامتعة والذى لم يحترق نهبته البغاة وخرجت النساء حواسر مكشفات الوجوه فاستولى أحمد پر بجى على جامع الماس وعلى كتخدا الساكن بالداودية أقام بالمدرسة السليمانية وأما اطراف القاهرة وطرقها فانها تعطلت من المارة وعلى الخصوص طريق بولاق ومصر العتيقة والقرافة لكون أيوب بيك ارسل الى حبيب الدجوى يستعين به فحضر منهم طائفة وكذلك اخلاط الهوارة الذين حضروا من الصعيد صحبة محمد بيك فاحتاطوا بالاطراف يسلبون الخلق واستاقوا جمال السقائين حتى كاد أهل مصر يموتون عطشا وصار العسكر فرقتين ايواز بيك وقبطاس بيك الدفتردار وابراهيم بيك أمير الحاج سابقا ومحمد بيك وقانصوه بيك وعثمان بيك ابن سليمان بيك ومحمود بيك وبلكات الاسباهية ثلاثة والجاويشية والعزب عصبة واحدة وأيوب بيك ومحمد بيك الكبير وأغوات الاسباهية من غير الانفار ومحمد أغا متفرقه باشا وأهل بلكه وسليمان اغا كتخدا الجاويشية وبلك البنكجرية المقيمين بالقلعة صحبة فريج أحمد والباشا وقاضى العسكر الجميع عصبة واحدة وأخذوا عندهم نقيب الاشراف بحيله واحتبسوه عندهم وأغلقوا جميع أبواب القلعة ماعدا باب الجبل وامتنع الناس من النزول من القلعة والطلوع اليها الا من الباب المذكور واستمر فريج أحمد ومن معه يضربون المدافع على باب العزب ليلا ونهارا وبباب العزب خلق كثيرون منتشرون حوله وما قاربه من الحارات ورتبوا لهم جوامك تصرف عليهم كل يوم فلما طال الامر اجتمع الامراء الصناجق بجامع بشتك بدرب الجماميز واتفقوا على عزل الباشا واقامة قائمقام من الامراء فاقاموا قانصوه بيك قائمقام نائبا وولوا أغوات البلكات وهم الاسباهية الثلاثة فولوا على الجلبة صالح أغا وعلى الچراكسة مصطفى اغا وعلى التفكجية محمد اغا ابن ذى الفقار بيك واسمعيل أغا جعلوه كتخدا الجاويشية وعبد الرحمن أغا متفرقه باشا وقلدوا الزعامة الامير حسن الذى كان زعيما وعزله الباشا بعبد الله أغا فلما أحكموا ذلك وبلغ الخبر طائفة البنكجرية الذين بالقلعة توجهوا الى خليل باشا واخبروه بالصورة فكتب لاغوات البلكات الثلاث ومتفرقه باشا يأمرهم بمحاربة الصناجق ومن معهم الكونهم بغاة خارجين على نائب السلطان ثم اتفق مع فريج أحمد على اتخاذ عسكر جديد يقال لهم سردن لكدى ويعطى لكل من كتب اسمه خمسة دنانير وخمسة عثمانية فكتبوا ثمانمائة شخص وعلى كل مائة بيرقدار ورئيس يقال له أغات السردن لكدى ثم ان محمد بيك الصعيدى اتفق مع افريج أحمد بان يهجم على طائفة العزب من طريق قرامیدان ويكسر باب العزب المتوصل منه الى قرامیدان ويهجم على العزب ووصل خبر ذلك الى العزب فاستعدوا له وكنوا قريبا من الباب المذكور فلما كان بعد العشاء الاخيرة هجموا على الباب المذكور وكان العزب أحضروا شيأ كثيرا من حطب القرطم وطلوه بالزيت والقار والكبريت فلما تكامل عسكر محمد بيك أوقدوا النار فى ذلك الحطب فاضاء لهم قرامیدان وصار كالنهار ثم ضربوهم بالبندق ففروا فصار كل من ظهر لهم ضربوه فقتلوا منهم

طائفة

طائفة كثيرة وولوا منهزمين ثم ان قانصوه بيك صار يكتب بيورلديات واوامر ويرسلها الى محمد بيك الصعيدى يأمره بالتوجه الى ولايته آمنا على نفسه وتحصيل ماعليه من الاموال السلطانية فارعدوا وابرقوا ثم ان جماعة من العزب أخذوا حسن الوالى المولى من طرف قائمقام مصر وذهبوا وصحبتهم جماعة من اتباع الامراء الصناجق الى باب الوالى ليملكوه فلما بلغ الخبر عبد الله أغا الوالى أخذ فرشه وفر الى بيت أيوب بيك وفر الاوداباشا أيضا فلم تجد العزب أحدا فى بيت الوالى فتوجهوا لمنزل عبد الله الوالى لينهبوه فقام عليهم جماعة من اتباع سليمان كخدا الجاويشية ومن بجوارهم من الجند فهزموا العزب وقتلوا منهم رجلا فاقام حسن الوالى بباب قبطاس بيك لدفتردار فلما اتسع الخرق أرسل الباشا الى ابراهيم بيك وايواظ بيك وقبطاس بيك يطلبهم الى الديوان لابتداء وامع الينكجرية فلما حضر تابع الباشا وقرأ عليهم الفرمان اجابوا بالسمع والطاعة واعتذروا عن الطلوع بانقطاع الطرق من الينكجرية وترتيب المدافع ولولا ذلك لتوجهنا اليه فلم يئس الباشا منهم اتفق مع أيوب بيك ومن انضم اليه من العسكر على محاربتهم وبرز الجميع الى خارج البلد فلما كان يوم الاحد ثالث ربيع الاول ارسلوا أيوب بيك ومحمد بيك الى العربان ليأخذوا جمال السقائين وحبرهم ومنع الماء عن البلد فاخذوا جميع ماوجدوه فعز الماء ووصل ثمن القربة خمسة أنصاف فضة فامر الامراء الآخرون طائفة من العسكر أن يركبوا الى جهة قصر العينى ويستخلصوا الجمال ممن نهبهم فتوجهوا وجلسوا بالمساطب ينتظرون من يمر عليهم بالجمال فلما بلغ محمد بيك حضورهم هناك جمع طائفة هوارة وهجموا عليهم وهم غير مستعدين فاندهشوا ودافعوا عن انفسهم ساعة ثم فروا وتأخر عنهم جماعة ليجدوا خيلهم ليكون سواعدهم أخذوها وفروا فقتلهم محمد بيك وأرسل رؤسهم للباشا فاسر سرورا عظيما واعطى ذهبا كثيرا فلما رجع المنهزمون الى منزل قانصوه بيك وايواظ بيك لم يسهل بهم ذلك واتفقوا على البروز اليهم فركبوا فى يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثانى وخرج الفريقان الى جهة قصر العينى والروضة فتقابلوا وتحاربوا وتقاتلوا قتالا عظيما تجندات فيه الابطال وقتل من الجند خاصة زيادة عن الاربعمائة نفر من الفريقين خلاف العربان والهوارة وغيرهم وقصد ايواظ بيك محمد بيك الصعيدى فانهزم الى جهة المجراة فساق خلفه وكان الصعيدى قد اجلس انفارا فوق المجرا تمكيدة وحذرا فضربوا على ايواظ بيك بالرصاص ليردوه فاصيب برصاصة فى صدره فسقط عن جواده وتفرق جموعه واخذ الاخصام رأسه وبينما القوم فى المعركة اذ ورد عليهم الخبر بموت ايواظ بيك فانكسرت نفوسهم وذهبوا فى طلبه فوجدوه مقتولا مقطوع الرأس فحمله أتباعه ورجع القوم الى منازلهم ولما قطعوا رأس ايواظ بيك وذهبوا بها الى محمد بيك قال هذه رأس من قالوا رأس قلبدهم ايواظ بيك فاخذها وذهب بها عند ايوب بيك ورضوان فقال أيوب بيك هذه رأس من قال رأس قلبدهم فبكى أيوب بيك وقال حرم علينا عيش مصر قال محمد بيك هذا رأس قلبدهم وراحت عليهم قال له ايوب بيك أنت ربيت فين اما تعلم ان ايواظ بيك وراه رجال وأولاد ومال وهذه الدعوة ليس لها قاسمية بها جناية والآن جرى الدم فيطلبون ثارهم ويصير فورة ملا ولا يكون الا ما يريده الله ولما ذهبوا بالرأس الى الباشا فرح فرحا شديدا وظن تمام الامر

له ولمن معه واعطى ذهبا وبقاشيش ودفنوا ايواظ بيك وطلبوا من أيوب بيك الرأس فارسلها
اليهم بعد ما سلخها الباشا وحشاها بنحو هامع جثته ثم ان ايوب بيك كتب تذكرة وأرسلها الى ابراهيم
أبو شنب يعزيه فى ايواظ بيك ويقول له ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة أيام ناخذ خاطر الباشا ويقع
الصلح وأرادوا بذلك التثبيط حتى يأخذوا من الباشا دراهم يصرفونها ويرتبوا أمرهم
وأما ما كان من امر اتباع ايواظ بيك فركب يوسف الجزار واخذ معه اسمعيل بن ايواظ بيك
المتوفى وأحمد كاشف وذهبوا عند قائصوه بيك فوجدوا عنده ابراهيم بيك وأحمد بيك مملوكه
وقيطاس بيك وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك الصغير المعروف بقطامش جالسين وعليهم
الحزن والكآبة فلما استقر بهم الجلوس بكى قيطاس بيك فقال له يوسف الجزار وايش فائدة
البكاء دبروا أمركم قالوا كيف العمل قال يوسف الجزار هذه الواقعة ليس لنا فيها علاقة أنتم
فقارية فى بعضكم وانتا الآن انجرحنا ومات منا واحد خلف الذا وخلف مالا اعملونى صنجقا
وأمير حاج وسر عسكر واعملوا ابن سيدى اسمعيل صنجقا يفتح بيت أبيه وفيه البركة واعطونى
فرمانا من الذى جعلتموه قائمقام وحجة من نائب الشرع الذى اقتفوه أيضا عن الذى سقطت
عداته أنه سقط عنه حلوان البلاد ونحن نصرف الحلوان على العسكر والله يعطى النصر لمن
يشاء من عباده ففعلوا ذلك وراضوا أمورهم فى الثلاثة أيام وتهيأ الفريقان للمجاربة وخرجوا
يوم السبت تاسع عشر ربيع الثانى وكان أيوب بيك حصن منزله فاتفق رأيهم على محاربة
العسكر المجتمعة أولا ثم محاصرة المنزل فخرج أيوب بيك على جهة طولون ووقعت حروب وأمور
ثم رجعوا الى منازلهم فلما رأى طائفة العزب تطاول الامر وعدم التوصل الى القلعة وامتناع
من فيها وضرب المدافع عليهم ليلا ونهارا اجمع رأيهم على أن يولوا كتخدا على الينكجرية
ويجلسوه ميا ب الولى بطائفة من العسكر وينادوا فى الشوارع بأن كل من كانت له علوفة
فى وجاقات مستحفظان يأتى تحت البيرق بالبوابة ومن لم يأت بعد ثلاثة أيام ينهب بيته ففعلوا
ذلك وعملوا حسن جويش قريب المرحوم جلب خليل كتخدا الكوتها نويته والبسه قائصوه
بيك قائمقام قفطانا وركب وأمامه الوالى والبيرق والعسكر والمنادى أمامه ينادى بما ذكر الى
ان نزل بيت الوالى واحضروا الأوده باشا المتولى اذذاك واجلسوه محله وطاف البلد بطائفته
وكذلك العسكر (وفى يوم الخميس) هجمت الينكجرية من البذرم على باب العزب ومعهم
محمد بيك الكبير ولتخدا الباشا وافرنج أحمد فعندما نزل أولهم من البذرم وكان العزب قد
اعدوا فى الزاوية التى تحت قصر يوسف مدفعين ملآ بين بارش والفلوس الجدد فضربوا عليهم
فوقع محمد اغا عسركدلى البيرقدار وانقار منهم فولوا منهزمين يطأ بعضهم بعضا فاخذت العزب
رؤس المتقوين فاروحوها الى قائصوه بيك ثم ان قائمقام والمناجق اتفقوا على تولية على اغا
مستحفظان لضبطه واهتمامه فلما أرسلوا له أبى أن يقبل ذلك فتغيب من منزله فركب يوسف
بيك الجزار ومحمد بيك الصغير وعثمان بيك فى عدة كبيرة ودخلوا على منزل على أغا فلم يجدوه
واخبروا بالمكان الذى هو فيه فطلبوه فاتى بعد امتناع وتخويف وتوجه معهم الى قائمقام
فالبسه قفطان الاغاوية يوم الخميس رابع عشرين ربيع الثانى وعاد الى منزله بالقفطان يقدمه
العسكر مشاة بالسلاح والملازمون معلمين بالتكبير وبالفاظ الجلالة كما هى عادتهم فى المواكب

(وفى

(وفى صبيحة ذلك اليوم) عين قائممقام بمعرفة حسن كتخدا مستحفظان طائفة من العسكر الى بولاق صحبة أحمد چربجى ليجلسوه فى التكية وصحبته والى بولاق وأقام من المتفرقة عوضا عن أغات الرسالة الذى بها من جانب الباشا فاجلسوه فى منزله ونهبوا ما وجدوه لاغات الرسالة الاول من فرش وأمتعة وخيل وغير ذلك (وفى صبيحة يوم السبت سادس عشريه) خرج الفريقان الى خارج القاهرة من باب قناطر السباع واجتمعوا بالقرب من قصر العينى ومعهم المدافع وآلات الحرب فتحارب الفريقان من ضحوة النهار الى العصر وقتل من الفريقين من دنا اجله وأيوب بيك ومحمد بيك بالقصر ثم تراجع الفريقان الى داخل البلد وتأخرت طائفة من العزب فاتى اليهم محمد بيك الصعيدى واحتاط بهم وحاصرهم وبلغ الخبر قائمقام بيك فارسل اليهم يوسف بيك ومحمد بيك وعثمان بيك فتقاتلوا مع محمد بيك الصعيدى وهزموه وتبعوه الى قنطرة السد وقد كان أيوب بيك داخل التكية المجاورة لقصر العينى فلما رأى الحرب ركب جواده ونجا بنفسه فبلغ يوسف بيك انه بالتكية فقصدوه واحتاطوا بالقصر فاخبرهم الدراويش بذهابه فلم يصدقوهم ونهبوا القصر وأخربوه وأحرقوه وعادوا الى منازلهم (وفى صبيحة يوم الاحد) ذهب يوسف بيك الجزار ونهب غيط افرنج أحمد الذى بطريق بولاق ثم اجتمعوا فى محل الحرب وتحاربوا ولم يزالوا على ذلك وفى كل يوم يقتل منهم ناس كثير (وفى ثانى جمادى الاولى) اجتمع الامراء الصناجق بمنزل قائممقام وتنازعوا بسبب تطاول الحرب وامتداد الايام ثم اتفقوا على أن ينادوا فى المدينة بأن من له اسم فى وجاق من الوجاقات السبعة ولم يحضر الى بيت اغاته نهب ماله وقتل وأهلوهم ثلاثة أيام ونودى بذلك فى عصريتها وكتب قائممقام بيورلدى الى من فى القلعة من طائفة الينكجرية والكتخدائية والچربجية والاوده باشية والتفربأنا أمهلنا كم ثلاثة أيام فمن لم ينزل منكم بعدها ولم يمتثل نهبنا داره وهدمناها وقتلنا من ظفرنا به ومن فر رفعنا اسمه من الدفتر فتلاشى أمرهم واختلفت كلمتهم (وفى رابعه) خرج الامراء والاغوات الى محل الحرب وارسلوا طائفة كبيرة من العسكر المشاة لمحاصرة منزل أيوب بيك فتحاربوا الفرسان الى آخر النهار وأما الرجالة فانهم تسلقوا من منزل ابراهيم بيك ونوصلوا الى منزل عمر أغا الجراكسة فتحاربوا مع من فيه الى ان اخلوه ودخلوا فيه ونهبوا ليلا فى نقب الربع المبنى على علو منزل ايوب بيك فنقبوه وكمنوا فيه فلما كان صبيحة يوم الاحد خامس عشره حملوا حملة واحدة على منزل أيوب بيك وضربوا البنادق فلم يجدوا من يمنعهم بل فر كل من فيه وركب أيوب بيك وخرج هاربا من باب الجبل فلم يعلم أين يتوجه فملكوا منزله ونهبوه مع كونه كان مستعدا وركب فى اعالى منزله المدافع وفى قلعة الكبش فارسل له افرنج أحمد بيرقا وعساكر فلم يفده ذلك شيأ ونهبوا أيضا منزل أحمد أغا التفكجية بعدما قتلوه ببيت قائممقام ولحق من لحق بايوب بيك وفر الجميع الى جهة الشام وفر محمد بيك الى جهة الصعيد ووقع النهب فى بيوت من كان من حزبهم ونهبوا بيت يوسف أغا ناظر الكسوة سابقا وبيت محمد أغات متفرقة باشا وبيت محمد بيك الكبير واحرقوه وبيت أحمد چربجى القونيلى وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من الربع والدكاكين فلما حصل ذلك واجتمع العساكر بمنزل قائممقام بالاسلحة وآلات الحرب وذلك سادس جمادى الاولى فارسلوا طائفة الى جبل

الجيوشى فركبوا مدافع على محل الباشا ومدافع على قلعة المستحفظان وأحاطوا بالقلعة
من اسفل وضربوا ستة مدافع على الباشا ورموا بنادق فنصب الباشا برقا أبيض يطلب
الامان وفر من كان داخل القلعة من العسكر فبعضهم نزل بالحبال من السور وبعضهم خرج
من باب المطبخ فعند ذلك هجمت العساكر الخارجة على الباب ودخلوا الديوان فارسل الباشا
القاضى ونقيب الاشراف يأخذان له أمانا من الصناجق والعسكر فتلقوهما واكرموهما
وسألوهما عن قصدهما فقالا لهم ان الباشا يقرئكم السلام ويقول لكم انا كنا اغتررنا بهؤلاء
الشياطين وقد فروا والمراد أن تعلموا بعطوبكم فلا تخافكم فقالوا لهم أعلموه أن الصناجق
والامراء والاغوات والعسكر قد اتفقوا على عزله وان قاموه بيك قائمقام وأما الباشا فانه
ينزل ويسكن فى المدينة الى ان نعرض الامر على الدولة ويأتينا جوابهم فارسل القاضى نائبه
الى الباشا يعرفه عن ذلك فاجابه بالطاعة واستأمنهم على نفسه وماله وأتباعه وركب من ساعته
فى خواصه يقدمه قائمقام وأغات مستحفظان عن يمينه وأغات المتفرقة عن شماله
واختيارية الوجاقات من خلفه وامامه ونزل من باب الميدان وشق من الرميلة على الصليبة
والعامة قد اصطفت يشافهونه بالسب واللعن الى أن دخل بيت على اغا الخازندار بجوار
المظفر وهجم العسكر على باب مستحفظان فلكوه ونهبوا بعض أسباب حسين أغا مستحفظان
وخرج حسين أغا من باب المطبخ فلما رآه يوسف بيك أشار الى العسكر فقطعوه وقطعوا اسمعيل
أفندى بالمجر وكذلك عمر أغات الجراكسة بحضرة اسمعيل بن ايواظ وخازندار ذو الفقار
وقع فى عرض بلديه على خازندار وحسن كتخدا الجلفى فحماه من القتل وذو الفقار هذا هو
الذى قتل اسمعيل بيك بن ايواظ وصار أميرا كما يأتى ذكر ذلك فى موضعه فقتلوه بباب العزب
ونزل الفرنج أحمد وكتخدا أحمد أوده باشا الى المجر متنكرين فعرفهما الجالسون بالمجر فقبضوا
عليهما وذهبوا بهما الى باب العزب وقطعوا رؤسهما وذهبوا بهما الى بيت ايواز بيك وطلع على
أغا الى محل حكمه وطلع حسن كتخدا من باب الوالى وامامه العساكر بالاسلحة الى باب
مستحفظان والبيرق أمامه ونزل چاويش الى أحمد كتخدا بر مقص فوجده فى بيت اسمعيل
كتخدا عزبان فاخذه وطلع به الى الباب فخنقوه وأخذوه الى منزله فى تابوت وركب على اغا
وامامه الملازمون بالبيرشان فطاف البلد وأمر بتنظيف الاتربة وأحجار المتاريس وبناء
النقوب والبس قائمقام اغوات البلكات السبع قفاطين وطلع الذين كانوا بباب العزب من
الينكجرية الى بابهم وعدتهم ستمائة انسان (وفى حادى عشر جمادى الاولى) البس يوسف بيك
الجزار على امارة الحاج ومحمود بيك على السويس وعين يوسف بيك المذكور ومصطفى أغات
الجراكسة للتجريدة على الشرقية (وفى رابع عشره) البس محمد بيك الصغير على ولاية الصعيد
وخرج من بيته بموكب الى الاثر وصحبته الطوائف الذين عينوا معه من السبع بلكات
بسرداباتهم وبيارقهم وعدتهم خمسمائة نفر منهم مائتان من الينكجرية والعزب وثلثمائة
نفر من الخمس بلكات اعطوا كل نفر من المائتين الف نصف فضة ترحيلة ولكل شخص
من الثلثمائة ألف وخمسمائة نصف فضة وسافروا رابع جمادى الآخرة وكان محمد بيك الكبير
خرج مقبلا وصحبته الهوارة لتفريج وراء يوسف بيك الجزار وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك

قط مش فوصلوا دير الطين فلاقاهم شيخ الترابين فاخبرهم انه مر من ناحية التبين نصف الليل فرجعوا الى منازلهم وبلغهم في حال رجوعهم ان خازندار رضوان أغا تخلف عند الدراويش بالتكية فقبضوا عليه وقطعوا دماغه ولم يزل محمد بيك الصعيدي حتى وصل اخميم وصحبته الهوارة وقتل ما بها من الكشاف ونهب البلاد وفعل أفعالا قبيحة ثم ذهب الى اسيوط فارسل الى قائمقام جرجا فتصرف في جميع تعلقاته وارسلها اليه نقودا ونزل مختفيا الى بحري ومر من انبابة نصف الليل ولم يزل سائرا الى دمياط ونزل في مركب افرنجي وطلع الى حلب ووصل خبره الى السردار فجمع السردار والعسكر ولحقوه على البوغاز فلم يدركوه ثم انه ركب من حلب وذهب الى دار السلطنة من البر وكان أيوب بيك ومحمد أغا متفرقة ولتخلد الجاويشة سليمان أغا وحسن الوالي وصلوا قبله وقابلوا الوزير واعلموه بقصتهم وعرضوا عليه الفتوى وعرض الباشا والقاضي فاكرمهم وانزلهم في مكان ورتب لهم تعيينا ثم أتاهم محمد بيك وقابل معهم الوزير أيضا فخلع عليه وولاه منصبا وأما رضوان أغا فانه تخلف ببلاد الشام ومحمد أغا الكور صحبته (وفي تاسع عشر جمادى الاولى) رجع يوسف بيك ومصطفى أغا من الشرقية (وفي سابع جمادى الآخرة) تقلد محمد بيك ابن اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك الصنجقية ثم انهم اجتمعوا في بيت قائمقام وكتبوا عرضحال بصورة ما وقع وطلبوا ارسال باشا والي على مصر وذكروا فيه ان الخزنة تصل صحبة محمد بيك الدالي وانقضت الفتنة وما حصل بها من الوقائع التي لخصنا بعضها وذكرناه على سبيل الاختصار واستمر خليل باشا بمصر حتى حضر والي باشا وحاصروه وسافر في ثامن عشر جمادى الاولى سنة أربع وعشرين ومائة والف وكانت أيام فتن وحروب وشرور كما قال الشيخ حسن الجبرتي رحمه الله تعالى

قد جاء مصر باشه * اياما ليست ملاح ضرب مدافعها * كذا رماح وصفاح
فقلت في تاريخه * خليل باشا في كلاح أي في زمان كالح * ليس به وقت انشراح
ويسأل البدري حسن * من ربه قمع القباح

(وقال أيضا)

قد نزلت بمصرنا * نازلة على العبيد فظيعة شنيعة * ليس عليها من مزيد
فقلت في تاريخها * خليل باشا في همد أي في خمود وانطفا * وغاية المقت الشديد
ويسأل البدري حسن * من ربه قهر المريد

(تولية والي باشا على مصر)

وله غير ذلك في خصوص هذه الحادثة منظومات اذكر بعضها في ترجمة ايواظ بيك وأحمد الافرنج وغيره (ثم تولى على مصر) والي باشا فوصل الى مصر وطلع الى القلعة في أواخر رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف (وفي شوال) قلد وا أحمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك صنجقية وزادوه كشوفية البحيرة وكان قاصوه بيك قائمقام قبل وصول الباشا رسم باخراج تجريدة الى هوارة المفسدين الذين أتوا الى مصر صحبة محمد بيك الصعيدي ورجعوا صحبته وأخربوا اخميم وقتلوا الكشاف وأمير التجريدة محمد بيك قد امش وصحبته الف عسكري واعطوا كل عسكري ثلاثة آلاف نصف فضة من مال البهار سنة تاريخه وان يكون محمد بيك حاكم جرجا عن سنة ثلاثة وعشرين ولأربعة وعشرين وقضى أشغاله وبرز خيامه الى الآثار ثم طلب الوجه

القبلى الى أن وصل الى أسيوط فقبض على كل من وجده من طرف محمد بيك الصعيدى وقتله ومنهم حسين أوده باشا ابن دقماق ثم انتقل الى منفلوط وهربت طوائف الهوارة باهلها الى الجبل الغربى وأتت اليه هوارة بحرى صحبة الامير حسن فاخبروه بما وقع لهم وساروا صحبته الى جرجا فنزل بالصيوان وابرز فرمانا قرئ بحضرة الجمع باهراق دم هوارة قبلى وأمر بالركوب عليهم الى اسنا وتسلط عليهم هوارة بحرى ونهبوا مواشيهم وأغنامهم ومتاعهم وطواحينهم واشتفوا منهم وكل من وجدوه منهم قتلوه ولم يزل فى سيره حتى وصل قنا وقوص ثم رجع الى جرجا ثم ان هوارة قبلى التجوا الى ابراهيم بيك ابو شنب والتمسوا منه أن يأخذ لهم مكتوبا من قيطاس بيك بالامان ومكتوبا الى حاكم الصعيد كذلك وفرمانا من الباشا بوجب ذلك فارسل الى قيطاس بيك تذكره صحبة أحمد بيك الاعسر يترجى عنده فاجاب الى ذلك وأرسلوا به محمد كاشف لتخدا ويرجوع التجريدة والعفو عن الهوارة ورجع محمد كاشف والتجريدة وصحبته التقادم والهدايا وأرسلوا الى ابراهيم بيك مركب غلال وخيولا ممتنة وأغناما (وفى أواخر شوال) وردأغا من الدولة وعلى يده مرسومات منها محاسبة خليل باشا واستحجال الخزينة وبيع بلاد من قتل فى أيام الفتنة وكذلك املاكهم (وفى شهر رمضان) قبل ذلك جلس رجل رومى واعظ بعظ الناس بجامع المؤيد فكثر عليه الجمع وازدحم المسجد وأكثرهم اتراك ثم انتقل من الوعظ وذكر ما يفعله أهل مصر بضرائح الاولياء وابتداد الشموع والقناديل على قبور الاولياء وتقبيل أعتابهم وفعل ذلك كفر يجب على الناس تركه وعلى ولاة الامور السعى فى ابطال ذلك وذكر أيضا قول الشعرانى فى طبقاته ان بعض الاولياء اطلع على اللوح المحفوظ أنه لا يجوز ذلك ولا تطلع الانبياء فضلا عن الاولياء على اللوح المحفوظ وانه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الاولياء والتكايا ويجب هدم ذلك وذكر أيضا وقوف الفقراء بباب زويلة فى ليالى رمضان فلما سمع حزبه ذلك خرجوا بعد صلاة التراويح ووقفوا بالعبابيت والاسلحة فهرب الذين يقفون بالباب فقطعوا الجوخ والاكر المعلقة وهم يقولون أين الاولياء فذهب بعض الناس الى العلماء بالازهر وأخبروهم بقول ذلك الواعظ وكتبوا فتوى واجاب عليها الشيخ أحمد النفراوى والشيخ أحمد الخليفى بأن كرامات الاولياء لا تنقطع بالموت وان انكاره على اطلاع الاولياء على اللوح المحفوظ لا يجوز ويجب على الحاكم زجره عن ذلك وأخذ بعض الناس تلك الفتوى ودفعها للواعظ وهو فى مجلس وعظه فلما قرأها غضب وقال يا أيها الناس ان علماء بلدكم افتوا بخلاف ما ذكرت لكم وانى أريد أن أتكلم معهم وأباحثهم فى مجلس قاضى العسكر فهل منكم من يساعدنى على ذلك وينصر الحق فقال له الجماعة نحن معك لا نفارقك فنزل عن الكرسى واجتمع عليه من العامة زيادة عن ألف نفس ومروا بهم من وسط القاهرة الى ان دخل بيت القاضى قريب العصر فانزعج القاضى وسألهم عن مرادهم فقدموا له الفتوى وطلب منه احضار المفتيين والبحث معهما فقال القاضى اصرفوا هؤلاء الجموع ثم نحضرهم ونسمع دعواكم فقالوا ما نقول فى هذه الفتوى قال هى باطلة فطلبوا منه ان يكتب لهم حجة ببطلانها فقال ان الوقت قد ضاق والشهود ذهبوا الى منازلهم وخرج الترجمان فقال لهم ذلك فضربوه واختفى القاضى بجريمه

فماوقع النائب الا أنه كتب لهم حجة حسب مرادهم ثم اجتمع الناس في يوم الثلاثاء عشرينه وقت الظهر بالمؤيد لسماع الوعظ على عادتهم فلم يحضر لهم الواعظ فاخذوا يسألون عن المانع من حضوره فقال بعضهم أظن أن القاضي منعه من الوعظ فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد أن ينصر الحق فليقم معي فتبعه الجم الغفير فمضى بهم الى مجلس القاضي فلما رآهم القاضي ومن في المحكمة طارت عقولهم من الخوف وقوم من بهامن الشهود ولوا يريدون الا القاضي فدخلوا عليه وقالوا له أين شيخنا فقال لا أدري فقالوا له قم واركب معنا الى الديوان ونكلم الباشا في هذا الامر ونسأله ان يحضر لنا أخصامنا الذين افتوا بقتل شيخنا ونتباحث معهم فان أثبتوا دعواهم نجوا من أيدينا والا قتلناهم فركب القاضي معهم مكرها وتبعوه من خلفه وأمامه الى ان طلعوا الى الديوان فسأله الباشا عن سبب حضوره في غير وقته فقال انظر الى هؤلاء الذين ملؤا الديوان والحوش فهم الذين أتوا بي وعرفني عن قصتهم وما وقع منهم بالامس واليوم وانهم ضربوا الترجمان واخذوا مني حجة قهرا وأتوا اليوم واركبوني قهرا فارسل الباشا الى كتخدا الينكجرية وكتخدا العرب وقال لهما اسألوا هؤلاء عن مرادهم فقالوا نريد احضار الفقراوي والخليفي ليسمع شيخنا فيما افتيا به عليه فاعطاهم الباشا بيورلديا على مرادهم ونزلوا الى المؤيد وقالوا له الواعظ وأصعدوه الى الكرسي فصار يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم في غد بالمؤيد ويذهبون بجمعيتهم الى القاضي وحضهم على الانتصار للدين وقتع الدجالين وافترقوا على ذلك واما الباشا فانه لما أعطاهم البيورلدي أرسل بيورلديا الى ابرهيم بيك وقيطاس بيك يعرفهم ما حصل وما فعله العامة من سوء الادب وقصدهم تحريك الفتن وتحقير نائبهم والقاضي وقد عزمت أنا والقاضي على السفر من البلد فلما تأخر الامر اذلك لم يتراءلهم قراروجمعوا الصناجق والاغوات ببيت الدفتردار واجمعوا رأيهم على أن ينظروا هذه العصبة من أي وجه ويخرجوا من حقهم ويثنوا ذلك الواعظ من البلد وأمروا الاغا ان يركب ومن رآه منهم قبض عليه وأن يدخل جامع المؤيد ويطرد من يسكنه من السفط فلما كان صبيحة ذلك اليوم ركب الاغا وارسل الجاويشية الى جامع المؤيد فلم يجد واحدا منهم وجعل يفحص ويفتش على افراد المتعصبين فمن ظفر به أرسله الى باب أغاته فضربوا بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة (وفي ذلك يقول الشيخ حسن الجبرتي رحمه الله)

مصر قد دخل بها واعظ * عن منهج صدق قد أعرض
أبدى جهلا فيها قولا * منه الحبلى حالا تجهض
فأساء الظن بسادات * أحكام الدين بهم تنهض
اذ قال لنا من أين لكم * ختم بالخير لهم يفرض
وكرامات لهم انقطعت * بالموت زيارتهم ترفض
وتهجيع قبابهم * ومرتبهم لا ينقض
وعلى اللوح المحفوظ لنا * للهادي مطلع يعرض
وخرافات شتى الالسن * بها ان فاهت شرعا تقرض
وغلا واستوغل واستعلى * وعلينا العسكر قد حرض

قوله بها يقرأ بحذف الالف للوزن

ولى القاضى ذهبوا جهرا * كى يكتب فيه فقبض
وبه نحوا الباشا انطلقوا * فارتاع وماعنهم اعرض
ولهم أمضى ماقد طلبوا * أن يبقى الواعظ واستنهض
فى الحال صناجق والامرا * فى قمع أولئك واستحضض
فاذن قاموا معه صدقا * وازالوا كل من استعرض
والواعظ فروقيل قتل * وعليه الحزى قد استربض
وكفانا الله مؤنته * وله أرخ عيب أمرض
والبدرى من يسمى حسنا * يدعو من نافق أو يرفض
رمضان به ذ كان فلا * بعدان يرمض من أبغض

(وفى ثالث المحرم سنة اربع وعشرين ومائة والف)

ورد مرسوم سلطانى بطلب ثلاثة آلاف من العساكر المصرلية الى الغزو (وفى ثامنه) تشاجر رجل شريف مع تركى فى سوق البندقانيين فضرب التركى الشريف فقتله ولم يعلم أين ذهب فوضع الاشراف المقتول فى تابوت وطلعوا به الى الديوان وأثبتوا القتل على القاتل فلما كان يوم عاشره قامت الاشراف وقفلوا اسواق القاهرة وصاروا يرجون أصحاب الدكاكين بالحجارة ويأمرونهم بقفل الدكاكين وكل من اقتوه من الرعية اومن أمير يضربونه ومكثوا على ذلك يومهم واصبحوا كذلك يوم الجمعة وأرسلوا خبرا للاشراف القاطنين بقرى مصر ليحضروا واجتمعوا بالشهد الحسينى ثم خرجوا وامامهم بيرق وذهبوا الى منزل قيطاس بيك الدوادار فخرج عليهم أتباعه بالسلاح فطردوهم وهزموهم فلما تفاقم أمرهم تحركت عليهم العساكر وركب أغوات الاسباعية الثلاث وأغات الينكجرية فى عددهم وعددهم وطافوا البلد فعند ذلك تفرقت الجمعية ورجع كل الى مكانه ونادوا بالامن والامان وفتحت الدكاكين ثم اجتمع رأى الامراء على نفى طائفة من أكابر الاشراف فتشفع فيهم المشايخ والعلماء فعفوا عنهم (وفى هذا الشهر) وقع ثلج بتربة سرسنة وعشما من بلاد المنوفية كل قطعة منه مقدار نصف رطل وأقل وأكثر ثم نزلت صاعقة احرقت مقدارا عظيما من زرع الناحية وقتلت اناسا (وفى يوم الخميس ثامن ربيع الاول) سافر مصطفى بيك تابع يوسف أغا من بولاق بالعسكر صحبة المعينين للغزو وحضرت العساكر الذين كانوا فى سفر الموسقو صحبة سردارهم اسمعيل بيك ولما عادوا الى اسلامبول بالنصر وضعوا لهم على رؤسهم ريشا فى عمائهم سمة لهم ومات أميرهم اسمعيل بيك باسلامبول ودخلوا مصر وعلى رؤسهم تلك الريش المسماة بالشلنجات (وفى ثانى عشرينه) قبل الغروب خرجت فرتينة بريح عاصف أظلم منها الجو وسقط منها بعض منازل (وفى غرة ربيع الثانى) ورد أغا ومعه مرسوم مضمونه حصول الصلح بين السلطنة والموسقو ورجوع العسكر المصرى ولما رجعوا أخذوا منهم ثلثى النفقة وتركوا لهم الثلث وكذلك التراقى من الجوامك التى تعطى للسردارية وأصحاب الدركات (وفى ثامن عشره) ورد قابجى باشا وعلى يده مرسوم بتقليد قيطاس بيك الدفتردار أميرا على الحاج عوضا عن يوسف بيك الجزار

وان يكون ابراهيم بيك بشناق المعروف بابى شنب دفتردار فامتثلوا ذلك ولبسوا الخلع ومرسوم آخر بانشاء سفينتين بحر القلزم لحمل غلال الحرمين وان يجهزوا الى مكة مائة وخمسين كيسا من الاموال السلطانية برسم عمارة العين على يد محمد بيك ابن حسين باشا ثم ان قيطاس بيك اجتمع بالامراء وشكا اليهم احتياجه لدراهم يستعين بها على لوازم الحاج ومهماته فعرضوا ذلك على الباشا وطلبوا منه ان يمده بخمسين كيسا من مال الخزينة ويعرض فى شأنها بعد تسليمها الى الدولة وان لم يمضوا ذلك يحصلوها من الوجاقات بدلا عنها (وفى يوم الاربعاء) وصل من طريق الشام باشا معين لمحافظة جدة يسمى خليل باشا فدخل القاهرة فى كبكبة عظيمة وعساكر رومية كثيرة يقال لهم سارجه سليمان وجمال محمله تالاثة قال يقدمهم ثلاثة بيارق وخرج لملاقاته الباشا وقيطاس بيك أمير الحاج فى طائفة عظيمة من الامراء والاغوات والصناجق وقابلوه وانزلوه بالقيط المعروف بحسن بيك ومدوا هناك سماطا عظيما حافلا وقدموا له خيولا وساروا معه الى ان دخلوا الى المدينة فى موكب عظيم الى أن انزلوه بمنزل المرحوم اسمعيل بيك المتوفى فى سفر الموسقو بجوار الحنفى فلم يزل هناك حتى سافر فى أوائل رجب سنة تاريخه وخرج بموكب عظيم أيضا (وفى منتصف شعبان) تقلد أحمد بيك الاعسر على ولاية جرجا عوضا عن محمد بيك الصغير المعروف بقطامش ثم ورد أمر بتقليد امارة الحج لمحمد بيك قطامش عوضا عن سيده وطلع بالحج سنة أربع وعشرين ورجع سنة خمس وعشرين وذلك من فعل قيطاس بيك سراو تقلد ولاية جرجا مصطفى بيك قزلار (وفى يوم الخميس عشرينه) تقلد محمد بيك المعروف بجركس تابع ابراهيم بيك أبى شنب الصنجقية وكذلك قيطاس تابع قيطاس بيك أمير الحاج (وفى عاشر شوال) ورد عبد الباقى افندى وتولى الكخداتية ولى باشا ومعه تقرير للباشا على ولاية مصر (وفى ثالث عشر ذى القعدة) ورد أيضا مرسوم صحبة أغا معين بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصرى لسفر الموسقو لانقضهم المهادنة وقرئ ذلك بالديوان بحضرة الجمع فالبسوا حسين بيك المعروف بشلاق سردار عوضا عن عثمان بيك ابن سليمان بيك بارم ذيله وقضى اشغاله وسافر فى أوائل المحرم

(سنة خمس وعشرين ومائة والف)

(ورد أيضا أغا) باستحمال الخزينة ورجع الحجاج فى شهر صفر صحبة محمد بيك قطامش وانتهت رياسة مصر الى قيطاس بيك ومحمد بيك وحسن كخدا النجدلى وصكور عبد الله وابراهيم الصابونجى فسولت لقيطاس بيك نفسه قطع بيت القاسمية وأخذ يدبر فى ذلك واغرى سالم بن حبيب فهجم على خيول اسمعيل بيك بن ايواز بيك فى الربيع وجم اذ ناب الخول ومعارفها ماعدا الخيول الخاص فانها كانت بدوار لوسية وذهب ولم يأخذ منها شيأ وحضر فى صحبها أمير اخور فاخبروه وكان عند يوسف بيك الجزار فلاطفه وسكن حدته واشار عليه بتقليد حسن أبى دفية قائمقام الناحية ففعل ذلك وجرت له مع ابن حبيب أمور ستذكر فى ترجمة ابن حبيب فيما يأتى ثم انه كتب عرضحالا أيضا على لسان الامير منصور الخبيرى يذكر فيه ان عرب الضعفاء أخربوا الوادى وقطعوا درب القوم وأرسل ذلك العرضحال صحبة قاصد يأمنه

فجتمعوا عنده وورد أمر له من الباشا صحبة البكاري خفير القرانة فلما طلع قيطاس بيك فى صحبتها الى الباشا واجتمع باقى الامراء وكان قيطاس بيك رتب مع الباشا أمر اسرا واغراه وأطمعه فى القاسمية ومايؤل اليه من حلوان بلاد ابراهيم بيك ويوسف بيك وابن ايواظ بيك واتباعهم فلما استقر مجلسهم فدخل البكاري بالعرضحال فاخذه كاتب الديوان وقرأه على أسماع الحاضرين فاظهر الباشا الحدة وقال انا اذهب لهؤلاء المفاسيد الذين يخربون بلاد السلطان ويقطعون الطريق فقال ابراهيم بيك أقل مافينا يخرج من حقهم وانحط الكلام على ذهاب ابراهيم بيك واسمعيل بيك ويوسف بيك وقيطاس بيك وعثمان بيك ومحمد بيك قطامش وكان قانصوه بيك فى بخسو يف فى الكشوفية وأحمد بيك الاعسر فى قليم البحيرة فلما وقع الاتفاق على ذلك خلع عليهم الباشا قناطين ونزلوا فارسلوا خيامهم ومطابخهم الى تحت ام خنان ببر الجيزة وعدوا بعد العصر ونزلوا بخيلهم واتفق قيطاس بيك مع عثمان بيك انهم يعدون خلفهم بعد المغرب ويكونون أكلوا العشاء وعلقوا على الخيول وعند ما ينزلون الى الصيوان يتركون الخيول ملجمة والمماليك والطوائف باسلحتهم فاذا أتى الينا الثلاثة صناجق نقتلهم ثم نركب على طوائفهم وخيولهم مربوطة فنقتل كل من وقع ونخلص ثار الفقاريه الذين قتلهم خال ابراهيم بيك فى الطرانة فلما فعلوا ذلك وعدوا وأوقدوا المشاعل وذلك وقت العشاء ونزلوا بالصيوان قال ابراهيم بيك ليوسف بيك واسمعيل بيك قوموا بنا نذهب عند قيطاس بيك عالاه أنت بيك الكفاية فذهب ابراهيم بيك وهو ماش ولم يخطر بباله شئ من الخيانة فلما دخل عندهم وسلم وجلس سأله قيطاس بيك عن رفقائه فقال انهم جالسون محلهم فلم يتم ما أرادوه فيهم من الخيانة فعند ذلك قام محمد بيك وعثمان بيك الى خيامهما وقلما سلاحهما وخلعا لجامات الخيل وعلقا فى الحبال الى التين ورجعا اليهما فقال قيطاس بيك لابراهيم بيك اركبوا انتم الثلاثة فى عدوانصبوا عندوسيم ونحن نذهب الى جهة سقارة فنطرد العرب فيأتون الى جهتكم فاركبوا عليهم فاجابه الى ذلك ثم قام وذهب الى رفقائه فاخبرهم بذلك وباتوا الى الصباح وفى الصباح حملوا وساروا الى جهة وسيم كما أشار اليهم قيطاس بيك فنزلت اليهم الزيدية بالنطور فسألوهم عن العرب فقالوا لهم انوادى فى أمن وأمان بحمد الله لاعرب ولاجرب ولاشر وأما قيطاس بيك ومن معه فانه رجع الى مصر وارسل الى ابن حبيب بان يجمع نصف سعد وعرب بلى ويرسلهم مع ابنه سالم يدهمون الجماعة بناحية وسيم ويقتلونهم فتلكا ابن حبيب فى جمع العربان لصداقة قديمة بينه وبين ابراهيم بيك وحضر لهم رجل من الاجناد كان تخلف عنهم لعذر حصل له فاخبرهم برجوع قيطاس بيك ومن معه الى مصر فركب ابراهيم بيك ويوسف بيك واسمعيل بيك ونزلوا بالجيزة عند أبى هريرة وصحبتهم خيالة الزيدية وباتوا هنالك وعدوا فى الصباح الى منازلهم سالمين (وفى هذه السنة) حصل طاعون وكان ابتداؤه فى القاهرة فى غرة ربيع الاول وتناقص فى أواخر جمادى الآخرة ووصل عابدين باشا الى الاسكندرية وتقلد يوسف بيك الجزار قائمقامية وخلع على ابن سيده اسمعيل بيك ولما حضر الباشا الى الحوش وطلع الى العادلية واحضر الامراء تقادمهم وقدم له اسمعيل بيك تقدمة عظيمة واحبه الباشا واختص به ومال قلبه الى فرقة القاسمية فقلدهم المناصب والكشوفيات وحضر مرسوم

بامارة الحج لاسمعيل بيك ابن ايواظ بيك وعابدين باشا هذا هو الذى قتل قيطاس بيك بقراميدان كما يأتى خبر ذلك فى ترجمة قيطاس بيك وهرب محمد بيك قطامش تابعه بعد قتل سيده الى بلاد الروم وأقام هناك مدة ثم عاد الى مصر وسيأتى خبر ذلك فى ترجمته وفى ولايته تقلد عبد الله كاشف وصارى على وعلى الارمنى واسمعيل كاشف صناجق الاربعة ايواظية وتقلد منهم أيضا عبد الرحمن أغا وبلجه أغات جلبية واسمعيل أغا كتخدا ايواظ بيك كتخدا جاويشية ومن اتباع ابراهيم بيك أبى شنب قاسم الكبير وابراهيم فارسكور وقاسم الصغير ومحمد جابى ابن ابراهيم بيك أبى شنب وجركس محمد الصغير خمستهم صناجق واستقر الحال وطلع بالحج الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين فى أمن وأمان وسفر ورجاء

سنة ثمان وعشرين

(وفى سنة ثمان وعشرين) ورد أغا من اسلامبول وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصرى وعليهم أمير فادر وكانت النوبة على محمد بيك جركس الكبير فلما اجتمعوا بالديوان وقرئ المرسوم خلع الباشا على محمد بيك جركس القنطان ونزل الى داره فطوى القنطان وارسله الى سيده ابراهيم بيك ويقول له عندك خلل فى صناجق كثيرة فانى قشلان فتكدر خاطره ثم ارسل اليه صحبة أحمد بيك الاعسر عشرين كيسا فاستقلها فاعطاه أيضا وصولا بعشرة أكياس على الطرانة فجهز حاله وركب الى قصر الحلى بالموكب وأحضر عنده الحريم فاقام أياما فى حظه وصفائه والاغا المعين يستعجل السفر وفى كل يوم يأتيه فرمان من الباشا بالاستعجال والذهاب وهو لا يبالى بذلك ثم ان الباشا تكلم مع ابراهيم بيك فى شأن ذلك فلما نزل الى بيته ارسل اليه أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير فاخبروه بتقريط الباشا والاستعجال فقال فى جوابه جلوسى هنا أحسن من اقامتى تحت الطرانة حتى يدفعوا الى العشرة أكياس فلا ارتحل حتى تأتينى العشرة أكياس ورمى لهم الوصول فرجع أحمد بيك الى ابراهيم بيك واخبره بمقالته ورد اليه الوصول فاوسعه الا انه دفع ذلك القدر اليه نقدا وقال سوف يخرب هذا بيتى بعناده فلما وصله ذلك نزل الى المراكب وسافر ثم ورد مسلم على باشا واخبر بولايته مصر

سنة تسع وعشرين

(عن سنة تسع وعشرين ومائة وألف) فاجتمعوا بالديوان وتقلد ابراهيم بيك أبو شنب قائمقام ونزل الى بيته وخلع على أحمد بيك الاعسر وجعله أمين السماط ونزل عابدين باشا من القلعة عند ما وصل الخبر بوصول على باشا الى سكندرية وسافرت اليه أرباب الخدم والعكاكيز وسافر عابدين باشا قبل حضور على باشا بمصر وحضر على باشا وطلع الى القلعة على الرسم المعتاد واستقر فى ولاية مصر والامور صالحة والفتن ساكنة ورياسة مصر للامير ابراهيم بيك أبى شنب الكبير والامير اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك ومحمد كتخدا جدك مستحفظان وابراهيم جربجى الصابونجى عزبان واتباع حسن جاويش القازدغلى وهم عثمان أوده باشه وسليمان أوده باشه تابع مصطفى كتخدا وخلافهم من رؤساء باب العزب وباقى المملكات ومات الامير ابراهيم بيك الكبير سنة ثلاثين فاستقر بالرياسة اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك وسكن محمد بيك ابن ابراهيم بيك بمنزل أبيه وفى نفسه ما فيها من الغيرة والحسد لاسمعيل بيك ابن خشداش أبيه (وفى أواخر سنة تسع وعشرين) ورد قابجى وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من عسكر مصر وعليهم أمير لسفر الجهاد وكان الدور على محمد بيك ابن ايواظ أخى اسمعيل بيك

فعلم أخوه انه خفيف العقل فلا يستر نفسه في السفر فقلد أحمد كاشف صنجقية وجعله أمير العسكر وجعل مملوكه على الهندى كتخداه وقضوا اشغالهم وركب الامير والسدادر قبالموكب ونزلوا الى بولاق وسافروا بعد ثلاثة أيام وأدركوا عسكر الاروام وسافروا صحبتهم وحضر محمد چركس من السفر (فى سنة ثلاثين) فوجد سيده ابراهيم بيك توفى وأمير مصر اسمعيل بيك فتاقت نفسه للرياسة فضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين أبو يدك وذى الفقار تابع عمر اغا وأصلان وقيلان ومن يلوذ بهم من أمثالهم واتخذ لهم سراجا فبيحا يقال له الصيفى وكان الدفتردار فى ذلك الوقت أحمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك أبى شنب وكلما رأى تحرك محمد بيك چركس لاثارة الفتن يهدى عليه ويلاطفه ويطفئ ناريته وكان ذو الفقار لما قتل سيده عمر أغا وأراد اسمعيل بيك قتله أيضا فى ذلك اليوم فوقع على خانه دار حسن كتخدا الجلفى وحماه من القتل وأخرج له حسن كتخدا حصة فى قفن العروس بالمحلول عن سيده وهى شركة اسمعيل بيك ابن ايواظ ولم يقدر حسن كتخدا أن يذاكر اسمعيل بيك فى فائظها لعلمه بكراهته لذى الفقار ويريد قتله فلما مات حسن كتخدا الجلفى وحضر محمد بيك چركس من السفر انضم اليه ذو الفقار المذكور وخاطب فى شأنه اسمعيل بيك فلم يقدم ولم يرض أن يعطيه شيأ من فائظه وتكرر هذا مرارا حتى ضاق خناق ذى الفقار من القتل فدخل على محمد بيك چركس فى وقت خلوة وشكا اليه حاله وفارضه فى اغتيال اسمعيل بيك فقال له افعل ما تريد فاخذ معه فى ثانى يوم اصلان وقيلان وجماعة خيالة من الفقارية ووقفوا لاسمعيل بيك فى طريق الرميلة عند سوق الغلة وهو طالع الى الديوان فرأى اسمعيل بيك وصحبته يوسف بيك الجزار واسمعيل بيك جرجا وصرى على بيك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم الا رجل قواس ورمح اسمعيل بيك وص بصحبته الى باب القلعة ونزل هناك وكتب عرضحال ملخصه الشكوى من محمد بيك چركس وانه جامع عنده المفسدين ويريد اثارة الفتن فى البلد وأرسله الى الباشا صحبة يوسف بيك فامر على باشا بالكتابة فرمان خطابا للوجاقات باحضار محمد بيك چركس وان أبى فحاربوه وافتلوه فلما وصل الخبر الى چركس ركب مع المنضمين اليه فقارية وقاسمية ووصل الى الرميلة فصادف الموجهين اليه فحاربهم وحاربوه وقتل حسين بيك أبو يدك وآخرون وانهزم چركس وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره فذهب على طريق الناصرية ولم يزل سائرا حتى وصل الى شبرا ولم يبق صحبته سوى مملوكين فلاقاه جماعة من عرب الجزيرة فقبضوا عليهم وأخذوا سلاحهم وأتوا بهم الى بيت اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك وكان عند أحمد كتخدا امين البحرين والصابونجى فاشاروا عليه بقتله فلم يرض وقال انه دخل بيتى وخلع عليه فروة سمور وأعطاه كسوة وذهب ونفاه الى جزيرة قبرص ورجع العسكر الذين كانوا بالسفر واستشهد أمير العسكر أحمد بيك فتقلدت الدولة على كتخدا الهندى صنجقا عوضا عن مخدومه أحمد بيك واعطوه نظر الخاصكية قيد الحياة واطلقوا له بلاده من غير حلوان فلما وصلوا الى مصر عمل له يوسف بيك الجزار سماطا بالحلى ثم ركب وطلع الى القلعة وخلع الباشا على على بيك الهندى خلعة السلامة ونزل الى بيت اسمعيل بيك وانعم عليه بتقاسيط بلاد فائظها اثنا عشر كيسا واستمر صنجقا وناظرا على الخاصكية (وفى هذه السنة) اعنى سنة ثلاثين حصلت حادثة بولاق وهو ان مكان

سنة ثلاثين

حارة الجوابرة تشاجروا مع بعض الجمالة اتباع أوسية امير الحاج فحضر اليهم امير اخور فضربوه ووصل الخبر الى الامير اسمعيل بيك فارسل اليهم أغات الينكجرية والوالى فضربوهم فركب الصنجق بطائفته وقتلوا منهم جماعة وهرب باقيهم وأخرجوا النساء بمتاعهن وسمروا الدرب من الجهتين وكانت حادثة مهولة واستمر الدرب مقفولا ومسمرا نحو سنتين (وفيها) كان موسم سفر الخزينة وأميرها محمد بيك ابن ابراهيم بيك أبو شنب وكان وصل اليه الدور وخرج بالموكب وأرباب المناصب والسدادرة ولما رصل الى اسلامبول واجتمع بالوزير ورجال الدولة أوصى اليهم فى حق اسمعيل بيك ابن ايواظ وعرفهم انه ان استمر أمره بمصر ادعى السلطنة بها وطرد النواب فان الامراء وكبار الوجاقات والدفتردار وكتخدا الجاويشية صاروا كلهم اتباعه ومماليكه ومماليك أبيه وعلى باشا المتولى لايخرج عن مراده فى كل شئ ونفى وأبعد كل من كان ناصحا فى خدمة الدولة مثل جركس ومن يلوذ به وعمل للدولة أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك والباشا وتولية والى آخر يكون صاحب شهامة فاجابوه الى ذلك وكان قبل خروجه من مصر أوصى قاسم بيك الكبير على احضار محمد بيك جركس فارسل اليه واحضره خفية واختفى عنده ثم ان أهل الدولة عينوا رجب باشا أمير الحاج الشامى ورسموا له عند حضوره الى مصر ان يقبض على على باشا ويحاسبه ويقتله ثم يحتال على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ وعشيرته ماعدا على بيك الهندى ورجع محمد بيك ابن أبى شنب الى مصر وعمل دفتردار وحضر مسلم رجب باشا ومعه الامر بحبس على باشا بقصر يوسف وقائمقامية الى أحمد بيك الاعسر وبعد أيام وصل الخبر بوصول رجب باشا الى العريش وسافرت له الملاقاة ونقلد ابراهيم بيك فارسكور أمين السماط وطلع اسمعيل بيك أميرا بالحج تلك السنة (وهى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف) سنة احدى وثلاثين
وذلك عند وصول رجب باشا الى العريش ثم حضر رجب باشا الى مصر وعملوا له الشنك والموكب على العادة فلما استقر بالقلعة احضر اليه ابن على باشا وخازندار وكاتب خزينته والروزنامجى وأمرهم بعمل حسابه ثم قطع رأسه ظلما وسلمها وأرسلها الى الشباب ودفن على باشا بمقام أبى جعفر الطحاوى بالقرافة ويعرف الى الآن قبره بعلى باشا المظلوم وامر بضبط جميع مخلفاته ثم أحضر له محمد جركس خفية وأمر الاغا والى بالمناداة عليه وكل من آواه يشنق على باب داره ثم اختلى به وقال له كيف العمل والتدبير فى قتل ابن ايواظ بيك وجماعته فقال له الرأى فى ذلك أن ترسل الى العرب يقفون فى طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونكم بذلك فارسلوا لهم عبد الله بيك وبعد عشرة أيام أرسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا ولجماعات الجلبة فعند ما يرتحلون من البركة يقتل اسمعيل بيك الدفتردار كتخدا الجاويشية وعند ذلك أنا أظهر ونقلد امارة الحج الى محمد بيك ابن اسمعيل بيك ونرسله بتجريدة لى ابن ايواظ بيك يقتلونه مع جماعته وهذا هو الرأى والتدبير ففعلوا ذلك ولم يتم بل اختفى اسمعيل بيك ودخل الى مصر ثم ظهر بعد ان دبر أموره وعزل رجب باشا وانزلوه الى بيت مصطفى كتخدا عزبان وفسد تدبيره وكتبوا عرضحال صورة الواقع وأرسلوه الى اسلامبول وسيأتى تتمة خبر ذلك فى ترجمة اسمعيل بيك وكان رجب باشا أخذ من مال دار الضرب مائة وعشرين كيسا صرفها على التجريدة

سنة ثلاث وثلاثين

ثم وصل محمد باشا النشانجي (سنة ثلاث وثلاثين) فعندما استقر بالقلعة طلب من رجب باشا المائة وعشرين كيسا وقلد امارة الحج لمحمد بيك اسمعيل فطلع بالحج سنة ثلاث وسنة أربع وثلاثين ثم حضر مرسوم بالامان والعفو لاسمعيل بيك ابن ايواظ بيك وقرئ بالديوان وسافر رجب باشا وسكن الحال مع التنافر والحقد الباطني الكامن في نفس محمد بيك جركس وابن استاذه محمد بيك أبي شنب لاسمعيل بيك ابن ايواظ وهو يسامحهم ويتغافل عن أفعالهم وقبائحهم ويسوس امورهم وكل عقدة عقدوها بمكرهم حلها بحسن رأيه وسياسته وجود تدبيره وجرت بينه وبينهم أمور ووقائع ومخاصمات وجمعيات ومصالحات يطول شرحها ذكرها أحمد جلبي عبد الغني في تاريخه الذي ضاع مني ولم يزل اسمعيل بيك ظاهرا عليهم حتى خانوه واغتالوه وقتلوه بالقلعة على حين غفلة على يدي الفقار تابع عمر أغا وأصلان وقيلان ومن معهم وقتلوا معه اسمعيل بيك جرجا وعبد الله اغا كتخدا الجاويشية ثم تحيلوا على قتل عبد الله بيك ومحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك ابن الجزار وذلك (في سنة ست وثلاثين ومائة وألف) في أيام ولاية محمد باشا المذكور وسيأتي تتمة ذلك في ذكر تراجمهم وقد واذا الفقار قاتل اسمعيل بيك الصنجقية وكشوفية المنوفية وانضم اليه من كان خاملا من الفقارية وبدا امرهم في الظهور فمن انضم اليه مصطفى بيك يلفيه ومحمد بيك أمير الحاج وهو ابن اسمعيل بيك الكبير الفقاري واسمعيل بيك الدالي وقيطاس بيك الاعور واسمعيل بيك ابن سيده ومصطفى بيك قزلار وخلافهم اختيارية واغوات من الوجاقلية ونظم أموره وقضى لوازمه وأشغاله وجعل مصطفى افندي الدمياطي كاتب تركي وعزم على السفر الى المنوفية وركب في موكب حافل وصحبته من ذكر من الفقارية وكان رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية متوجهين الى بيت محمد بيك جركس وكانا خصيصين به وبيدهما باب البيت كجرية مع الاقوامي وأهلها لكلمة باب دون القارد غلبة فصادفا موكب ذي الفقار فوقفا ونظرا الى الراكبين معه من الفقارية فتغير خاطرهما على جركس وتكدر من اجهما وترجحا على اسمعيل بيك ابن ايواظ ولما دخلا على جركس نظر اليهما فرآهما منفعلين فسألهما عن سبب انفعالهما فاخبراه بما رأياه وقالا ان دام هذا الحال قتلنا الفقارية فقال يكون خيرا ثم امر الصيفي بقتل اصلان وقيلان فوظب معه سراجا يثق به وأمره أن يقف في سلالم المقعد فعندما علم بحضورهما احدث الصيفي مشاجرة مع ذلك السراج وفزع عليه بالطبنجة فهرب السراج من أمامه ففرى الصيفي خلفه فاخرج ذلك السراج طبنجته أيضا ورفع زنادها فقال اصلان عيب فافرغها فيه وفرغ أيضا الصيفي طبنجته في قيلان وذلك بسلالم المقعد ببيت جركس ومسح الخدم الدم وأخذوا خيولهما وأرسلوا المقتولين الى بيوتهما في تابوتين ثم ان محمد بيك جركس طلع الى القلعة وطلب من الباشا فرمانا بتجريدة يرسلها الى ذي الفقار ومن معه من الفقارية فامتنع الباشا وقال رجل خاطر بنفسه بمعرفتكم واطلاعكم كيف الى أعطيكم بعد ذلك فرمانا بقتله فقام جركس ونزل الى بيته ولم يطلع بعد ذلك الى الديوان وأهملوا الدواوين والباشا فلما ضاق خناق الباشا أبرز مرسوما برفع صنجقية جركس وكتب فرمانات للمشايخ والوجاقلية بذلك ومنعهم من الذهاب اليه وبلغ الخبر الى جركس

فتدارك

فتدارك الامر وعمل جمعيات ورتب أمورا واجتمعوا بالرميلة وحوالى القلعة وعزلوا الباشا وانزلوه واسكنوه فى بيت ابن الدالى وكان ذلك فى أواخر سنة سبع وثلاثين فكانت مدته فى هذه المدة أربع سنوات وأرسلوا له محمد بيك ابرأ أبى شنب يخلع عليه وجعلوه قائمقام وأخذوا منه فرمانا بالتجريدة على ذى الفقار وجعلوا ابراهيم بيك فارسكور أمير العسكر وكاشف المنوفية ووصل الخبر الى ذى الفقار بيك بما حصل من مصطفى بيك بلغيه فوزع طوائفه فى البلاد ودخل الى مصر خفية الى بيت أحمد أوده باشه مطرباز فلما سافر ابراهيم بيك بالتجريدة فاريحده فضبط موجوداته وتحقق من المخبرين انه دخل الى مصر وأرسل الخبر بذلك لجركس فأمر اهالوبة الوالى والصيفى بالفحص والتفتيش عليه وأرسلوا عرضحال محضرا بما فقوه وبنزول الباشا وكان محمد باشا أرسل قبل ذلك مكاتبات لرجال الدولة بما حصل بالتفصيل فلما وصل عرض المصريين عينوا على باشا والياجديدا الى مصر بتدبير ومكيدة وصحبته قبودان وقابجى بطلب الاربعة آلاف كيس التى جعلها محمد بيك ابن أبى شنب حلوانا على بلاد الشوار بية

(ومن الحوادث) فى أيام محمد باشا ان فى أوّل الخامسين الواقع فى شهر رجب سنة خمسة وثلاثين ومائتين وألف طلع الناس على جرى العادة فى ذلك لاستنشاق النسيم فى نواحى الخلاء وخرج سرب من النساء الى ناحية الازبكية وذهب معهن طائفة الى غيط الانجام تجاه قنطرة الدكة لحضر اليهن جماعة من السراجون وبأيديهم السيوف من جهة الخليج وهم سكارى وهجموا عليهن وأخذوا ثيابهن وما عليهن من الحلى والحلل ثم ان الخفراء وأوده باشة القنطرة حضروا اليهن بعد ذهاب أولئك السراجين فأخذوا ما بقى وكملوا بقية النهب وجميع من كان هناك من النساء من الاكابر ومن جملة ما ضاع جزام جوهر وبشت جوهر قالوا ان الجزام قيمته تسعة أكياس والبشت خمسة أكياس ومن جملة من كان هناك آمنة الجنكية وصحبتها امرأة من الاكابر فعروهما وأخذوا ما عليهما وكان لها ولد صغير وعلى رأسه طاقية عليها جواهر وبنادقة وزوجا أساور جوهر وخلخال ذهب بندقى قديم وزنه أربعمائة مثقال ومن جملة ما أخذوا البناس شبكة من الحرير الاصفر والقصب الاصفر وفى كل عين من الشبكة لؤلؤة فى كل لؤلؤة شريط مخيش والدكة كذلك وأخذوا أزرهن ونوجياتهن وأرسلن الى بيوتهن فاتين بثياب يستترن بها وذهبن وكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث ثم ان فى ثانى يوم قدموا عرضحال الى الباشا وأخذوا على موجبه فرمانا الى أغات الينكجرية على أنه يتوجه وصحبته الوالى وأوده باشه البوابة فذهبوا الى محل الواقعة وأحضروا أهل الخطة فشهدوا على ان هذه الفعلة من الخفراء بيد أوده باشه مركز القنطرة وهو الذى أرسل السراجين والحمارة فقبضوا على الخفراء واوده باشه وسئلوا فانكروا الخمس الاوده باشه فى بابه والخفراء فى العرقانة وأمر الباشا الوالى بعقابهم فلما رأوا آلة العذاب أقروا ان ذلك من فعل الاوده باشه فأخذوا منه مالا كثيرا ونفوه الى أبى قير ونادى الاغا والوالى على النساء لايذهبن الى الغيطان بعد اليوم ولا يركبن الحمير

(ومنها) انه ورد أغا من الديار الرومية فى سابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وعلى يده مرسوم وبدفع مائتين كيسا الى باشة جدة ليشتروا بها هدايا كالهند يا لحل غلال الحرمين عوضا عن مركب غرقت قبل هذا التاريخ وحضر صحبة ذلك الاغا تاجر عظيم من تجار الشوام ومعه

اتباعه ووصل الجميع على خيل البريد الى أن وصلوا الى بركة الحاج فنزلوا اليها خذوا الهم راحة الكونهم وصلوا أرض الامان وفارقهم الاغا فنزل عليهم سالم بن حبيب فعراهم وأخذ ما معهم وكذلك كل من صادفه فى الطريق (ومن جملة ذلك) سبعون جملا لعبد الرحمن بيك محملة ذخيرة من الوجلة الى منزله وكذلك جمال عبد الله بيك وجمال السقائين وحصل منهم مالا خير فيه وكار صحبة سالم عرب الجزيرة ومغاربة وسبب ذلك انه لما طرد من دجوة وذهب الى الصعيد فنزل اليه قيطاس بيك وجمع عليه عربان القبائل وحاربه وقتل أولاده فرجع من خلف الجبل وقعد بالبركة وقطع الطريق فلما وصل الخبر بذلك الى مصر نزل اليه أمير الحاج وكاشف القليوبية حمزة بيك تابع ابن ايواظ وعينوا صحبتهم عرب الصوالحة وهم نصف حرام فنزل أمير الحاج بالمسبك وجلس هنالك وابن حبيب نازل فى المساطب التى بعد البركة وناصب صيوان كاشف شرق اطفيح وكان نهبه وهو متوجه الى قبلى فان الكاشف لما أقبل عليه سالم فرمح عليه وكان فى قلة فهزمه سالم وأخذ صيوانه ونهب الوطاق والجمال وأخذ النقاقير ونزل البركة وربط خيوله هو ومن معه فى الغيطان فأكلوا ستة وثلاثين فدان برسيم فى ليلة واحدة ثم ان الباشا أرسل الى أمير الحاج بالرجوع وعينوا عبد الله بيك وحمزة بيك وخليل اغا وأرسل اسمعيل بيك صحبتهم خمسمائة جندى من أتباعه ومن المماليك ومعهم فرمان لجميع العرب بالتعمير فى أوطانهم ماعدا سالم بن حبيب واخوته ومن يلوذ به وسافرت لهم التجريدة وارتحل ابن حبيب وسار الى جهة غزة ونهبت التجريدة ما فى طريقهم من البلاد وأرسل اليهم الباشا فرمانا بالعود فرجعوا من غير طائل (ومنها) انه وردت شاهقتان وهما مركبان من أرض حوران مملوأتان قمح حنطة فى كل واحدة عشرة آلاف اردب بعتا فى دمياط وكان سعر العلة غالبا بمصر القصوى النيل فى العام الماضى وتسامعت البلاد بذلك فهذا هو السبب فى ورود هذين المركبين (وفى) شهر ذى القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف نقلت الصنجقية على اغا الارمنى الذى عرف بأبى العزب وكذلك على اغا صنجقية وأمين العنبر وحاكم جرجا وكل بذلك صناجق مصر أربعة وعشرين صنجقا وكانوا فى المعتاد القديم اثنين وعشرين وكخدا الباشا وقبطان الاسكندرية فتكرم الباشا بصنجقية لكخدا لعلى بيك الارمنى اكراما لاسمعيل بيك ابن ايواظ بيك فتكمل بذلك عشرة من أتباع اسمعيل بيك وهم اسمعيل بيك الدفتردار وعبد الله بيك وأخوه محمد وحمزة بيك وعلى بيك الهندى وصارى على بيك وابراهيم بيك خازندار الجزار وعبد الرحمن بيك وجلهم وعلى بيك هذا المعروف بابى العزب وهو عاشرهم ومن بيت أبى شنب محمد بيك ابنه وجركس الكبير ومملوكه جركس الصغير وقاسم الكبير وقاسم الصغير والاصبر وابراهيم بيك فارسكور وذو الفقار تابع قانصوه ومصطفى بيك القزلار وقيطاس بيك تابع قيطاس بيك الكبير وابن اسمعيل بيك الدفتردار وهو محمد بيك وأحمد بيك المسلمانى ومرجان جور وابراهيم الوالى تمة أربعة عشر وتقلد كشوفية الغربية محمد بن اسمعيل بيك والصعيدة أحمد بيك الاصبر وبنى سويف قاسم بيك الصغير والجيزة محمد بيك ابن أبى شنب الدفتردار والشرقية عبد الرحمن بيك ولبس على القليوبية خليل اغا بعد عزله من اغاوية الجراكسة وتقلد قيطاس بيك كشوفية المنوفية بعد عزله من اغاوية التفكجية وتقلد حسين اغا ابن محمد

قوله عشرة المعدود هنا تسعة

اغا تابع البكرى كشوفية الفيوم وابراهيم بك الوالى على الخزينة وألبس اسمعيل بك محمد اغا ابن اشرف على اغاوية الجلبة على ماهو عليه وكان أراد محمد بك تلبيس مصطفى اغا بلغمه فحصل بين محمد بك بن أبى شنب و بين اسمعيل بك بن ايواظ بك غم وكلام فى الديوان فلما رأى مصطفى اغا ذلك ما رسعه الا النزول من باب الميدان وتركهم وألبس عبد الغفار افندى اغاوية الجراكسة ومصطفى اغا تابع عبد الرحمن بك اغات متفرقة وركب اسمعيل بك بطائفته ونزل من باب الجبل الى قصره بمصر القديمة ونزل ابن أبى شنب والاعسر وقاسم بك وهم مملوؤن من الغيظ (وفى رجب) قبل ذلك ورد اغا من الديار الرومية وعلى يده مرسوم وسيف وقفطان للشريف يحيى شريف مكة وتقرير للباشا على السنة واغاوية المتفرقة لعبد الغفار افندى ولم يسبق نظير ذلك وان اغاوية المتفرقة تأتى من الديار الرومية وسبب ذلك ان حسن افندى والد عبد الغفار افندى كان عنده طواشى أهداه الى السلطنة فارسل ذلك الاغا أغاوية المتفرقة الى ابن سيده فالبسه الباشا القفطان على ذلك فحصل بسبب ذلك فتنة فى الوجاق وسبب ذلك ان وجاقهم فرقتان ظاهرتان بخلاف غيره والظاهر منهما ستة أشخاص من الاختيارية وهم سليمان اغا الشاطر وعلى اغا وعبد الرحمن اغا القاشقجى وخليل أغا وابراهيم كاتب المتفرقة سابقا وكبيرهم محمد اغا السنبلاوين وهم من طرف محمد بك جركس لكن الماظهر اسمعيل بك انحطت كلمتهم وظهرت كلمة الذين من طرف اسمعيل بك وهم اسمعيل أغا ابن الدالى وأحمد جلبى بن حسين اغا أستاذ الطلبية وأيوب جلبى فلما تولى عبد الغفار الاغاوية لحق أولئك الحقد والحسد وتناجوا فيما بينهم على ان يملكوا الباب فاجتمعوا بأنفارهم وملكوا الباب فهرب عبد الغفار اغا الى بيت اسمعيل بك وكان عنده الجماعة الآخرون فدخل عليهم عبد الغفار اغا وأخبرهم بما حصل فاشار عليهم اسمعيل بك ان يذهبوا الى بيت أحمد جلبى ويجعلوه محل الحكم وأرسل أولئك الطرف فطلبوا محمد اغا ابطال وباكير أغا تابع اسمعيل بك الكبير ومصطفى اغا وكانوا منفيين من بابهم الى العزب وكانوا كبراءهم وخرجوا منهم فى واقعة جركس المتقدمة فلما أتوا من الحضور اليهم فلما أتوا عليهم عملوا القاشقجى باش اختيارية وضاعن ابطال وعزلوا وولوا على مرادهم وطلع فى صحبتها اسمعيل بك الى الديوان وصحبته على بك وأمير الحاج وأخبروا الباشا بفعل القاشقجى فارسل الباشا اثنين أغوات ومن كل وجاق اثنين اختيارية لينظروا الخبر فنزعوا عليهم فرجعوا وأخبروا الباشا والامراء فأرسل لهم فرمانا بنفيهم الى الكشيدة فأبوا وصمموا على عدم ذهابهم الى الكشيدة وأقام الامراء عند الباشا الى الغروب ثم انهم نزلوا ووعدوا الباشا انهم فى غد يفصلون هذا الامر وان لم يتمثلوا احرناهم فلما كان فى ثانى يوم عملوا جمعية واتفقوا على توزيع الستة أنفار على الست وجاقات وكتبوا من الباشا ست فرمانات لكل فرد منهم فرمان فكان كذلك وتفرقوا فى الوجاقات ونزل اسمعيل بك ابن ايواظ ثالث عشر رجب سنة خمس وثلاثين الى بيته بعد اقامته فى باب العزب ثلاثة أيام فى طائفته ومماليكه وصناجقه بحيث ان أوائل الطائفة دخلوا الى البيت قبل ركوبه من باب العزب وكان خلفه نحو المائتين بالطرابيش الكشف وتم الامر على مراده ثم تحقق الخبر فظهر له ان أصل هذه الفتنة من اسمعيل اغا ابن

الدالى فطلع فى ثانى يوم الى الديوان وألبس اسمعيل اغا اغاوية العزب وأحضر محمد أغا ابطال وباكير اغا ومصطفى أغا من باب العزب وردهم الى محلهم وعمل ابطال باش اختيارا (وفى ذلك اليوم) حضر عبد الله بيك وحمزة بيك المتوجهان الى العزب ومعهما أربعمائة وخمسون رأسا وسبعة من المقادم بالحياة فارسل اليهما اسمعيل بيك بأن يرميا الرؤس فى الخانقاه ويقتلا الذين بالحياة ويدخلا الى مصر بالليل ففعلا ذلك والله أعلم بغرضه فى ذلك (وفى) أيامه أيضا فى شعبان سنة خمس وثلاثين وردعرضحال من مكة بان يحيى الشريف وعلى باشا والى جدة وعسكر مصر الذين عينوا صحبة أحمد بيك المسلمانى وأهل مكة تحاربوا مع الشريف مبارك شريف مكة سابقا وكان معه سبعة آلاف من العرب اليمانية ووقع بينهم مقتلة عظيمة وسقط على باشا من على ظهر جواده الان أحمد بيك أدركه وأنقذه بجواده الجنيب فخلع على أحمد بيك خلعة سمور وسمردارية مستحفظان وكان ذلك فى عرفات وقتل من العرب زيادة عن ألفين وخمسمائة ومن العسكر نحو الخمسين ومن أتباع الباشا كذلك ومات على أغا سردار جليان وكان الباشا قتل من الاشراف اثنى عشر شخصا وكانوا فى جيرة الشريف يحيى وقد أبطل الجيرة ثم انهم رجعوا بعد المعركة الى جدة وانهم مجتمعون فى جمع اللهوم وقادمون علينا بمكة بالقصد الاهتمام والتعجيل بارسال قدر ألف وخمسمائة عسكرى وعليهم صنجق لان الذين عندنا عند ما ينقضى الحج يذهبون الى بلادهم وتصير مكة خالية وقد أخبرنا كم وأرسلنا بمثل ذلك الى الديار الرومية صحبة الشيخ جلال الدين ومفتى مكة فكتب الباشا والامراء ذلك أيضا وانتظروا الجواب ثم ورد الساعى وأخبر بوصول على باشا الى سكندرية فى غليون البليك وحضر بعد يومين المسلم بقايم مقامية لمحمد بيك جركس فخلع عليه فروة سمور وأنزله بمكان شهر حواله ورتب له تعيينات وسافرت الملاقاة وأرباب الخدم والجاويشية والملازمون وقلد محمد بيك خازندار رضوان صنجقية وجعله أمين لسماط وأخذ الخاصكية من على بيك الهندى وأعطاها لرضوان المذكور وأبطل الخط الشريف الذى بيده بالخاصكية قيد حياته

ووصل على باشا فى منتصف ربيع أول سنة ١١٣٨ وركب الى العادلية وخلع خلع القدوم وقدم له القادم وطلع الى القلعة بالموكب المعتاد وضرب له المدافع والشنك ولكن الحال ثم ان محمد باشا المنفصل أرسل تذكرة على لسان لتخداه خطابا لمصطفى بيك بلغيه وعثمان جاويش القازدغلى مضمونها أن حضرة الباشا يسلم عليكم ويقول لكم لابد من التدبير فى ظهور ذى الفقار وقطع بيت أبى شنب حكم الامر السلطانى وتحصيل الاربعة آلاف كيس الحلوان المعين بها القانجى فلما وصلت التذكرة الى مصطفى بيك أحضر عثمان جاويش وعرضها عليه وقال هذا يحتاج أولا الى بيت مفتوح تجتمع فيه الناس فاتفقا على ضم على بيك الهندى اليهما وهو يجمع طوائف الصناجق المتقولين ومماليكهم ثم يديرون تدبيرهم بعد ذلك فاحضروه وعرضوا عليه ذلك فاعتذر بخلو يده فقالوا له نحن نساعدك وكل ما تريده يحضر اليك وأحضر أحمد أودباشه المطرباز ذا الفقار بيك عند على بيك الهندى ليلا ثم ان على بيك الهندى أحضر مصطفى چلبى بن ايواظ فاحضر كامل طوائف أخيه وجماعة الامراء المقتولين وبلغ محمد بيك جركس ان على بيك الهندى عنده لوم وناس فارسل له رجب كتخدا ومحمد

سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف

جاويش يأمره بتفريق الجمعية ووعده برد نظر الخاصكيه اليه فلما وصلا اليه وجدا كثرة
الناس والازدحام وأكلا وشربا فقال له رجب كتخدا ايش هذا الحال وأنت خلي وجمع الناس
يحتاج الى مال فقال له وكيف أفعل قال اطردهم قال وكيف أطردهم وهم مابين ابن استاذى
وخشداشي وابن خشداشي حتى اني رهنت بلادا فقال اقعد مع عائلتك وخدمك وترد لك نظر
الخاصكية وأخلص لك البلد المرهونة قال يكون خيرا وانصرف من عنده ودخل على بيك فاخبره
ذا الفقار بذلك فقال له أرسل الى سليمان اغا أبي دفية ويوسف جربجي البركاوى فارسل
اليهما وأحضرهما وأدخلهما اليه وتشاوروا فيما يفعلونه فاتفقوا على قتل ابراهيم افندى
كتخدا العزب وبقتله يملكون باب العزب وعند ذلك يتم غرضنا فاصبحوا بعد ما دبروا أمرهم
مع الباشا المعزول والفقارية والشواربية وفرقوا الدراهم فركب أبو دفية بعد الفجر وأخذ
فى طريقه يوسف جربجي البركاوى ودخلا على ابراهيم كتخدا عزبان فركب معهم الى الباب
وتطيلس ذو الفقار وأخذ صحبته سليمان كاشف ويوسف زوج هانم بنت ابو اظ بيك ويوسف
الشرايبي ومحمد بن الجزار وأتوا الى الرميلة ينتظرونهم بعد ما ربطوا المحللات والجهات فعند
ما وصل ابراهيم كتخدا الى الرميلة تقدم اليه سليمان كاشف ليسلم عليه وتبعه خازندار ابن
ابو اظ وضربه فسقط الى الارض ورمحوا الى الباب فطردوا البكجية وملكوه وركب فى الحال
محمد باشا وحضر الى جامع المحمودية ونزل على باشا الى باب العزب واجتمعت كامل صناجق
نصف سعد وقسموا المناصب مثل الحال القديم أمير الحاج من الفقارية والدفتردار من
التاعمية ومتفرقه باشا من الفقارية وكتخدا الجاويشية من القاسمية ونحو ذلك وتوزعوا
فاتحة على ذلك وأغات اليكجرية أبو دفية ومصطفى افندى الدمياطى زعيم وكان
اليهود ان أتى من الاسكندرية ونزل فى قصر عثمان جاويش القازدغلى بعسكره فاتى بهم
وملك السلطان حسن وكرنك بمعرفة ذى الفقار بيك وخلع محمد باشا على على بيك الهندى
دفتردار وعلى ذى الفقار صنجقية كما كان وعلى على كاشف قطامش صنجقية وعلى سليمان
كاشف صنجقية وحاكم جرجا وعلى مصطفى چلبى ابن ابو اظ صنجقية وعلى يوسف أغا زوج هانم
صنجقية وعلى يوسف الشرايبي صنجقية وسليمان أبى دفية أغات مستحفظان ومصطفى
الدمياطى والى وحضر اليهم محمد بيك أمير الحاج سابقا ومصطفى بيك بلغيه واسمعيل بيك
الدالى وقيطاس بيك الكبير واسمعيل بيك ابن قيطاس وأقاموا فى المحمودية هذا
ما كان من هؤلاء وأما محمد بيك جركس فانه استعد أيضا وأرسل الى بيت قاسم بيك عدة كبيرة
من الاجناد ومدافع وعملوا متاريس عند درب الحمام وجامع الحمرية وهجمت عساكرهم على
من بسبيل المؤمنين بالبنادق والرصاص حتى أجلوهم وهزموهم وهربوا الى جهة القلعة وسوق
السلاح وأكثرهم لم يدرك حصانه فلما وقع ذلك عملوا متاريسهم فى الحال عند مذبح الجمال
ورموا على من بالمحمودية وهرب المجتمعون بالرميلة وبنى طائفة جركس فى الحال متاريس
عند وكالة الاشكنية وارتبك أمر الفرقة الاخرى ثم ان يوسف جربجي البركاوى وكان حين
ذاك من الحاملين القشلاقين وتقدم له الطلوع بالسفر سردار بيرق رمى نفسه فى الهلك
وتسلق من باب العزب وبط الحائط والرصاص نازل وطلع عند محمد باشا والصناجق بالمحمودية

وطلب منهم فرمان لكخدا العرب يعطيه ببرق سردن جشتى ومائة نفر وضمن لهم طرد الذى بسبيل المؤمنين وملك بيت قاسم بيك وعند ذلك تسير البيارق على بيت جركس وشرط عليهم ان يجعلوه بعد ذلك كخدا العرب ففعلوا ذلك ونزل بمن معه من باب الميدان وسار بهم من جانب تكية اسمعيل باشا وهناك باب ينفذ على تربة الرميلة فوقف بهم هناك وطوى البيرق وهجم بمن معه على سبيل المؤمنين بطلق رصاص متتابع وهم مهللون على حين غفلة فاجلوهم وفروا من مكانهم الى درب الحصرية وهم فى أقفيتهم حتى جاوزوا منارة بيمهم وملكوها منهم ودخلوا بيت قاسم بيك وأداروا المدافع على بيت قاسم بيك وصعدوا منارة جامع الحصرية ورموا بالبنادق على بيت قاسم بيك فعند ذلك نزلت البيارق من الابواب وساروا الى جهة الصليبة وطلع القبودان الى قصر يوسف ورتب مدفعا على بيت جركس وأصيب قاسم بيك برصاصة من المنارة ومات فعند ذلك عزم جركس على الرحيل والفرار فخرج معه أحمد بيك الاعسر ومحمد بيك جركس الصغير وأركب خمسة من مماليكه على خمسة من الهجن المحملة بالمال وذهبوا الى جهة مصر القديمة وعدوا الى البر الآخر وساروا وتخلف منهم بمصر محمد بيك ابن أبى شنب وعمر بيك أمير الحاج ورضوان بيك وعلى بيك وابراهيم بيك فارسكور وطلع محمد باشا الى القلعة ثانيا ونزل على باشا وسافر الى منصبه بكريد وترأس ذو الفقار بيك وقلد عثمان بيك كاشف مملوكه صنجقية وهو عثمان بيك الشهير الذى يأتى ذكره وأرسلوه صحبة يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ خلف محمد بيك جركس ومعهم عساكر وأغات البلكات فصاروا كل من وجدوه من اتباع جركس بالجيزة أو خلافها يقتلونه ووقعوا باحمد افندى الروزنامجى فأرسلوه الى محمد باشا فسجنه مع المعلم داود صاحب العيار بالعرقانة ثم قتلوهما وقتلوا عمر بيك أمير الحاج ومحمد بيك ابن أبى شنب وجدوه ميتا بالجامع الازهر وعملوا رجب كتخدا سردار جداوى والاقواسى بمق وخرجوا الى بركة الحاج ليذهبوا الى السويس فارسلوا من قتلهما وأتى برؤسهما ونهبوا بيوت المقتولين والهاربين وبيت جركس الكبير ومن معه وبعد أيام رجع عثمان بيك ويوسف بيك والتجريدة فاخبروا ذا الفقار بيك وعلى بيك الهندى انهم لما وصلوا حوش ابن عيسى سألوا العرب عن محمد بيك جركس ومن معه فاخبروهم انهم يأتوا هنالك ثم أخذوا معهم دليلا أوصلهم الى الجبل الاخضر وركبوا من هنالك الى درنه وكان هروب جركس وخروجه من مصر يوم السبت سابع جمادى الآخرة (سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف) ثم انهم عملوا جمعية وكتبوا عرضحال بما حصل وأعطوه للقابجى وسلموه ألف كيس من أصل حلوان بلاد اسمعيل بيك ابن ايواظ وأمرائه وبلاد أبى شنب وابنه وأمرائه أيضا وذلك خلاف بلاد محمد بيك قطامش ورضوان اغا وكور محمد اغا كتخدا قيطاس بيك وكتبوا أيضا مكاتبة الى الوزير الاعظم يطلب محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك الذى تقدم ذكره وهروبه الى الروم بعد قتل سيده وختم عليه جميع الامراء الصناجق والاغوات وأعطاه الباشا الى قابجى باشا فلما وصل الى الدولة طلب الوزير محمد بيك فلما حضر بين يديه قال له أهل مصر أرسلوا يطلبونك اليهم بمصر فاعتذر بقلة ذات يده وانه مديون فانعموا عليه بالدفتردارية والذهاب الى مصر وكتبوا فرمانات لسائر الجهات باهدار دم محمد بيك

شركس أيضا وجد لانه عاص ومفسد وأهل شر وذلك حسب طلب المصريين ثم ان محمد باشا والى مصر خلع على جماعة وقلدهم امريات فقلد مصطفى بن ابواظ صنجقية وحسن أغات الجلمة سابقا صنجقية واسمعيل بن الدالى صنجقية ومحمد چلبى بن يوسف بيك الجزار صنجقية وسليمان كاشف القلاقسى صنجقية وذلك خلاف الوجاقات والبلكات والسدادرة وغيرهم وسكن الحال وانتهت الرياسة بمصر الى ذى الفقار بيك وعلى بيك الهندى وحضر محمد بيك قطامش الى مصر من الايالة الرومية فلم يتمكن من الدفتردارية لان على بيك الهندى تقلدها بموجب الشرط السابق وكل قليل يذاكر محمد بيك ذا الفقار بيك فيقول له طول روحك فاتفق ان على بيك المعروف بابى العذب ومصطفى بيك بن ابواظ ويوسف بيك الظالم ويوسف بيك الشرابى وعبد الله أغا كتخدا الجاويشية وسليمان أغا بادفية والكل من فرقة القاسمية كانوا يجتمعون فى كل ليلة عند واحد منهم يعملون حظا ويشربون شرابا فاجتمعوا فى ليلة عند على بيك أبى العذب فلما أخذ الشراب من عقولهم تأوه مصطفى بيك ابن ابواظ وقال يموت العزيز أخى الكبير والصغير ويصير الهندى مملوكا سلطان مصر ونأكل من تحت يده والباشا فى قبضته وكان الفيل قريب الوفاء فقال على بيك انا أقتل الباشا يوم جبر البحر وقال ابو دفية وأنا أقتل ذا الفقار وقال مصطفى بيك وانا أقتل الهندى وكل واحد من الجماعة التزم بقتل واحد وقرؤا الفاتحة وكان معهم مملوك أصله من مماليك عبد الله بيك ولما قتل سيده هرب الى الهندى وأقام فى خدمته أياما فلما تقلد مصطفى بيك الصنجقية أخذ من على بيك الهندى فلما سمع منهم ذلك القول ذهب الى على بيك الهندى وأخبره فأرسله الى ذى الفقار فأخبره أيضا فبعثه الى الباشا فاخبره فلما كان يوم الديوان وطلع على بيك أبو العذب فقبض عليه الباشا وقتله تحت ديوان فايتباى وأحاط بداره ونهب ما فيها وكان شيأ كثيرا وأرسل فى الوقت فرمانا الى الاغا بالقبض على باقى الجماعة فقبضوا على مصطفى بيك ابن ابواظ وأركبوه حمارا وصحبته مقدمه وأحضروه الى الباشا فأمر بقتله وقتل معه مقدمه أيضا واختفى الباقون وأخذ ذو الفقار فرمانا بنفى هانم بنت ابواظ بيك وأم محمد بيك ابن أبى شنب ومحظمة على بيك فمانع عثمان جاويش القازدغلى فى ذلك واستقبحه وضمن غالتهن وألزمهن أن لا يخرجن من بيوتهن ورتب لهن كفايتهن فلما حصل ذلك ضعف جانب القاسمية وانفرد على بيك الهندى وكان ذو الفقار أرسل الى الشام فأحضر رضوان أغا ومحمد أغا البكور فجعلوا رضوان اغا أغات الجلمة ومحمد بيك الجزار غائب باقليم المنوفية فعند ذلك اغتنموا الفرصة وتحرك محمد بيك قطامش فى طلب الدفتردارية فدبروا أمرهم مع يوسف چربجى عزبان البركاوى ورضوان أغا وعثمان جاويش القازدغلى وقتلوا على بيك الهندى وذا الفقار فانصوه وأرسلوا الى محمد بيك الجزار تجريدة وأميرها اسمعيل بيك قيطاس وهو باقليم المنوفية وقلدوا مصطفى افندى الدمياطى صنجقية وجعلوه حاكم جرجا وقبضوا على سليمان بيك أبى شنب وقضى اسمعيل بيك أشغاله وسافر بالتجريدة الى المنوفية وأخذ صحبته عزبان نصف سعد وساروا الى محمد بيك الجزار وكان لما وصله الخبر أخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الى جسر سدية فلحقوه هناك وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم أيضا وعرب وحمى نفسه الى الليل ثم أخذ

معه مملوكين و بعض احتياجات ونزل فى مركب وسار الى رشيد ونزل أربعة وعشرين مملوكا فأخذوا الهجن وساروا الليل مجدين حتى جاوزوا وطاق اسمعيل بيك ويخلف عنهم مملوك ماشى فذهب الى وطاق اسمعيل بيك قيطاس وعرفه بمكانهم فارسل اليهم كتخداه بطائفة فردوهم وأخذهم عنده فأقاموا فى خدمته ولم يزل محمد بيك فى سيره حتى دخل الى رشيد واختفى فى وكالة ووصل خبره الى حسين جربجى الخشاب فقبض عليه وقتله بعد أن استأذن فى ذلك

(سنة أربعين ومائة وألف)

وتقلد فى نظير ذلك الصنجقية وكشوفية البحيرة سنة أربعين ومائة وألف ونزل بعد ذلك الى البحيرة ثم حضر محمد بيك جركس من غيبته بلاد الافرنج وطلع على درنة وأرسل مركبه التى وصل فيها الى الاسكندرية وحضر اليه امراؤه الذين تركهم قبلى جهة قبلى فركب معهم ونزل الى البحيرة ليصل الى الاسكندرية فصادف حسين بيك الخشاب فقبض عليه وقتله ثم جركس خيامه وخيوله وجماله ثم رجع الى الفيوم ونزل على بنى سويف ثم ذهب الى القطيعة قرب جرجا واجتمع عليه القاسمية المشردين فحاربه حسين بيك حاكم جرجا والسدارة وقتل حسن بيك وطائفته واستولى على وطاقهم وعازقهم ووصلت اخباره الى مصر فجمع ذو الفقار بيك جمعية وأخرج فرمانا بسفر تجريدة فسافر اليه عثمان بيك وعلى بيك قطامش وعساكر فتلاقوا معه بوادى الهنسا فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد بيك جركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم وحال بينهم الليل ورجع المهزومون الى مصر فجمع ذو الفقار الامراء واتفقوا على التنهيل واخراج تجريدة اخرى فاحتاجوا الى مصروف فطلبوا فرمانا من الباشا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميرى عن السنة القابلة فامتنع عليهم فركبوا عليه وأنزلوه وقلدوا محمد بيك قطامش قائمقام وأخذوا منه فرمانا بطلوبهم وجهزوا أمر التجريدة واهتموا فيها اهتماما زائدا ورتبوا أشغالهم وخرجوا وجرت أمور وحروب وقتل من جماعة جركس سليمان بيك ثم وقعت الهزيمة على جركس

(سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف)

ووصل الى مصر باكير باشا وذلك فى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وطلع الى القلعة فمكث أشهرا وعزله العساكر فى أواخر السنة وحصل بمصر فى أيام هذه التجاريد ضنك عظيم وثار جماعة القاسمية المختفون بالمدينة ودبروا مكرهم ورتبوا مكرهم فى ذلك سليمان أغا أبو دفية ودخل منهم طائفة على ذى الفقار بيك وقت العشاء فى رمضان وقتلوه وكان محمد بيك جركس جهة الشرق ينتظر موعدهم معه فقضى الله بموت جركس بخارج مصر وموت ذى الفقار داخلها ولم يشعر أحدهما بموت الآخر وكان بينهما خمسة أيام وثارت اتباع ذى الفقار بالقاسمية وظهروا عليهم وقتلوهم وشردوهم ولم يقم منهم قائم بعد ذلك الى يومنا هذا وانقرضت دولة القاسمية من الديار المصرية (وظهرت) دولة الفقارية وتفرع منها طائفة القازدغلية وسيأتى تتمة الاخبار عند ذكر تراجمهم فى وفياتهم وقد جعلت هذا فصلا مستقلا من أول القرن الى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف التى هى آخر دولة القاسمية

(ذكر من مات فى هذه السنين وما قبلها من هذا القرن وما قبله بقليل)

(ذكر من مات فى هذه السنين وما قبلها من هذا القرن وما قبله بقليل) من العلماء والاعاظم على سبيل الاجمال بحسب الامكان فانى لم أعثر على شئ من تراجم المتقدمين من أهل هذا القرن ولم أجد شيأ مدونا فى ذلك الا ما حصلته من وفياتهم فقط وما وعيته فى ذهنى واستنبطته من

بعض أسانيدهم واجازات أشياخهم على حسب الطاقة وذلك من أول القرن الى آخر سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهي أول دولة السلطان محمود بن عثمان *(وأولهم)* الامام العلامة والحبر الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين الشيخ محمد الخرشي المالكي شارح خليل وغيره ويروى عن والده الشيخ عبد الله الخرشي وعن العلامة الشيخ ابراهيم اللقاني كلاهما عن الشيخ سالم السنهوري المالكي عن النجم الغيطي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده الى الامام البخاري توفي سنة احدى ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام شمس الدين محمد بن داود بن سليمان العنائي نزيل الحنبلاطية أخذ عن علي الحلبي صاحب السيرة والشهاب الغزي والشمس البابلي والشهاب الخفاجي والبرهان اللقاني وغيرهم حدث عنه حسن بن علي البرهاني والخليفتي والبدري وغيرهم توفي سنة ثمان وتسعين وألف *(ومات)* امام المحققين وعمدة المدققين صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة السيد أحمد الحموي الحنفي ومن تصانيفه شرح الكنز وحاشية الدرر والغرر والرسائل وغير ذلك توفي أيضا في تلك السنة رحمه الله ومن شيوخه الشيخ علي الاجهوري والشيخ محمد بن علان والشيخ منصور الطوخي والشيخ حمد البشبيشي والشيخ خليل اللقاني وغيرهم كالشيخ عبد الله بن عيسى العلم الغزي *(ومات)* علامة الفنون الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أمين الدين محمد الضرير ابن شرف الدين حسين الحسيني الشهير بالشرنبابلي شيخ مشايخ الازهر في عصره كذا ذكر نسبه شيخنا السيد مرتضى نقلا عن سبطه العلامة محمد بدر الدين أخذ عن شيوخ عدة كالشيخ سلطان المزاحي والشيخ علي الشبراملسي والنور الزيادي واحمد البشبيشي وأجازه البابلي وأخذ عنه البليدي والملوي والجوهري والشبراوي بواسطة الشيخ عبد ربه الديوي توفي سنة اثنتين ومائة وألف *(ومات)* الشريف المعمر أبو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائري روى عن أبي عثمان سعيد قدوره وأبي البركات عبد القادر وأبي الوفاء الحسن بن مسعود اليوسي وأبي الغيث القشاشي وأجازه البابلي والاجهوري ومحمد الزرقاني وعبد العزيز بن محمد الزمزمي والشبراملسي والشهاب القليوبي والغيطي والشهاب الشابي ومحمد حجازي الواعظ ومفتي تعز محمد الحبشي والنجم الغزي والقشاشي والشهاب السبكي والمزاحي توفي سنة اثنتين ومائة وألف *(ومات)* الامام العالم العلامة أبو الامداد خليل بن ابراهيم اللقاني المالكي أخذ عن والده وعن اخويه عبد السلام ومحمد اللقانيين والنور الاجهوري والشبراملسي والشيخ عبد الله الخرشي والشمس البابلي وسلطان المزاحي والشيخ عامر الشبراوي والشهاب القليوبي والشمس الشوبري الشافعي وأحمد الشوبري الحنفي وعبد الجواد الحنبلاطي وياسين العليمي الشامي وأحمد الدواخلي وعلي النبتيتي وعقد دروسا بالمسجد الحرام وأخذ بها عن محمد بن علان الصديقي والقاضي تاج الدين المالكي وبالمدينة عن الوجيه الخياري وغرس الدين الخليلي وأجازوه توفي سنة خمس ومائة وألف *(ومات)* الامام أبو سالم عبد الله ابن محمد بن أبي بكر العياشي المغربي الامام الرحلة قرأ بالمغرب على شيوخ منهم أخوه الاكبر عبد الكريم بن محمد والعلامة أبو بكر بن يوسف السكتاني وامام المغرب سيدي عبد القادر

القاسمي والعلامة أحمد بن موسى الاباروحل الى المشرق فقرأ بمصر على النور الاجهوري والشهاب الخفاجي وابراهيم المأموني وعلى الشبراملسي والشمس البابلي وسلطان المزاحي وعبد الجواد الطريني المالكي وجاور بالحرمين عدة سنين فأخذ عن زين العابدين الطبري وعبد الله بن سعيد باقشير وعلي بن الجمال وعبد العزيز الزمزمي وعيسى الثعالبي والشيخ ابراهيم الكردي وأجازوه ورجع الى بلاده وأقام بها الى أن توفي سنة تسعين وألف وله رحلة مجلدات وذكر فيها انه اجتمع بالشيخ حسن البجمي وأجاز كل صاحبه *(ومات)* الامام الحجة عبد الباقي ابن يوسف بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي الوفائي ولد سنة عشرين وألف بمصر ولازم النور الاجهوري مدة وأخذ عن الشيخ ياسين الحمصي والنور الشبراملسي وحضر في دروس الشمس البابلي الحديثية وأجازه جل شيوخه وتلقى الذكر من ابي الاكرام بن وفي سنة خمس وأربعين وألف وتصدر للاقراء بالازهر وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل وغيره توفي في رابع عشرين رمضان سنة تسع وتسعين وألف وصلى عليه اماما بالناس الشيخ محمد الوشي *(ومات)* عالم القدس الشيخ عبد الرحيم بن أبي اللطف الحسيني الحنفي المقدسي قرأ بمكة على الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري وبمصر على الشيخ الشبراملسي والشمس البابلي والشمس الشوبري والفقه على الشهاب الشوبري الحنفي وحسن الشرنبلالي وعبد الكريم الحوى الطرابلسي وبدمشق على السيد محمد بن علي بن محمد الحسيني المقدسي الدمشقي توفي غريبا بأدرنة سنة أربع ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة شمس الدين محمد بن قاسم بن اسمعيل البقري المقرئ الشافعي الصوفي التناوي أخذ علم القراآت عن الشيخ عبد الرحمن اليمني والحديث عن البابلي والفقه عن المزاحي والزيادي والشوبري ومحمد المنياوي والحديث أيضا عن النور الحلبي والبرهان اللقاني والطريقة عن عمه الشيخ موسى بن اسمعيل البقري والشيخ عبد الرحمن الحلبي الاحدي وغالب علماء مصر اما تلميذه أو تلميذ تلميذه وألف واجاد وانفرد وولد سنة ثماني عشرة وألف وتوفي في رابع عشرين جمادى الثانية سنة احدى عشرة ومائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة *(ومات)* الاديب الفاضل الشاعر أبو بكر بن محمود بن أبي بكر بن أبي الفضل العمري الدمشقي الشافعي الشهير بالصفوري ولد بدمشق وبها انشأ ورحل الى مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشمس البابلي ونظم سيرة الحلبي جزأ ولم يتمه وجمع ديوان شعره باسم الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان من الملازمين له توفي سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بتربة الشيخ فرج خارج بولاق عند قصر الاستاذ البكري *(ومات)* السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد كريشة بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف ترجمه صاحب المشرع فقال ولد بمكة ونشأ في حجر والده وادرك شيخ الاسلام عمر بن عبد الرحيم البصري وصحب الشيخ محمد بن علوي والبسه الخرقة وكذا أبو بكر بن حسين العيدروس الضرير وزوجه ابنته وأخذ عنه العلوم الشرعية وزار جده وعاد الى مكة وبها توفي ليلة الجمعة سنة أربع ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ زين العابدين محمد بن محمد بن محمد ابن الشيخ ابي المكارم محمد أبيض الوجه البكري الصديقي ولد سنة ستين وألف وكان تاريخ ولادته أشرف الافق بزين العابدين توفي سنة تسع مائة وألف في الفصل ودفن عند سلالم بجوار الامام

الشافعي

قوله تاريخ الخ جمل اشرق الخ ألف وخمسون فلعل العشرة الباقية ذكرت في المصراع الاول أو الصواب وخمسين اه مصححه

الشافعي رضي الله عنه * (ومات) * السند شيخ الشيوخ برهان الدين ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني المدني ولد بشهوان في شوال سنة خمس وعشرين وألف وأخذ العلم عن محمد شريف الكوراني الصديقي ثم ارتحل الى بغداد وأقام بها مدة ثم دخل دمشق ثم الى مصر ثم الى الحرمين وألقى عصا تسياره بالمدينة المنورة ولازم الصبغي القشاشي وبه تخرج وأجازه الشهاب الخفاجي والشيخ سلطان والشمس البابلي وعبد الله بن سعيد اللاهوري وأبو الحسن علي بن مطير الحكمي وقد أجاز لمن أدرك عصره وتوفي ثامن عشرين جمادى الاولى سنة احدى ومائة وألف * (ومات) * الامام العلامة برهان الدين ابراهيم بن مرعي الشبرخيتي المالكي تفقه على الشيخ الاجهوري والشيخ يوسف الفيشي وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل في مجلدات وشرح على العشماوية وشرح على الاربعين النووية وشرح على الفية السيرة للعراقي مات غريقا بالنيل وهو متوجه الى رشيد سنة ست ومائة وألف * (ومات) * الاستاذ أبو السعود بن صلاح الدين الدنجيهي الدمياطي المولد والمنشأ الشافعي الفاضل البارع ولد سنة ألف وستين وجود القرآن على العلامة ابن المسعودي أبي النور الدمياطي ثم قدم مصر ولازم دروس الشهاب البشبيشي وجد في الاشتغال وقدم مكة وتوفي وهو راجع من الحج بالمدينة في أوائل المحرم سنة تسع ومائة وألف * (ومات) * الامام العلامة مفتي المسلمين الشيخ حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الجبرتي الحنفي وهو جد الشيخ الوالد أخذ عن أشياخ عصره من أهل القرن الحادي عشر كالبابلي والاجهوري والزرقاني وسلطان المزاحي والشبراملسي والشهاب الشوبري وتفقه على الشيخ حسن الشرنبلالي الكبير ولازمه ملازمة كلية وكتب تقاريره على نسخ الكتب التي حضرها عليه ومنها كتاب الاشباه والنظائر للعلامة ابن نجيم وكتاب الدرر شرح الغرر للاخسرو وكلا النسختين بخطه الاصل وما عليهما من الهوامش ثم جرد ما عليهما فصار ثالثتين مستقلتين وهما الحاشيتان المشهورتان على الدرر والاشباه للعلامة الشرنبلالي وكلتا النسختين وما عليهما من الهوامش موجودتان عندي الى الآن بخط المترجم ومن تأليفه رسالة على البسملة ولما توفي الاستاذ الشرنبلالي في سنة تسع وستين وألف تصدر بعده للافادة والتدريس والافتاء واقرأ ولده الشيخ حسن وتقيد به حتى ترعرع وتمهر وتوفي المترجم في سنة ست وتسعين وألف وترك الجد ابراهيم صغيرا فربته والدته الحاجة مريم بنت المرحوم الشيخ محمد المنزلي حتى بلغ رشده فزوجته بنت عبد الوهاب افندي الدلجي وعقد عقده عليها بحضرة كل من الشيخ جمال الدين يوسف أبي الارشاد بن وفي والشيخ عبد الحي الشرنبلالي الحنفي وشهاب الدين أحمد المرحومي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ شهاب الدين أحمد البرماوي والشيخ زين الدين أبي السعود الدنجيهي الشافعي الدمياطي شيخ المدرسة المتبولية والشيخ شمس الدين محمد الارمناوي وغيرهم المثبتة أسماؤهم في حجة العقد في كاغد كبير رومي محرر ومسطر بالذهب وعليه لوحة مموهة بالذهب مؤرخة بغاية شعبان سنة ثمان ومائة وألف وهي محفوظة عندي الى الآن بامضاء مومي افندي بمحكمة الصالحية النجمية وبنى بها في ربيع أول وحملت منه بالمرحوم الوالد فمات الجد بعد ولادة الوالد بشهر واحد وذلك في سنة عشر ومائة وألف وعمره ست عشرة سنة لاغير * (ومات) * الامام

العلامة نور الدين حسن بن أحمد بن العباس بن أبي سعيد المكناسي ولد بها سنة ألف ومائتين وخمسين وقرأ على محمد بن أحمد الفاسي نزيل مكناس وحضر دروس سيدي عبد القادر الفاسي وكثيرين وقدم مصر سنة أربع وسبعين وألف وحضر دروس الشبراملسي ومنصور الطوخي وأحمد البشبيشي ويحيى الشهاوي وحج واجتمع على السيد عبد الرحمن المحجوب المكناسي وكانت له مشاركة في سائر العلوم مات بمصر سنة احدى ومائة والف *(ومات)* الشيخ الامام العلامة ابراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوي الازهري الشافعي الانصاري الاحمدي شيخ الجامع الازهر قرأ على الشمس الشوبري والمزاحي والبابلي والشبراملسي ثم لزم دروس الشهاب القليوبي واختص به وتصدر بعده بالتدريس في محله توفي سنة ست ومائة وألف روى عنه محمد بن خليل القجلوني وعلي بن علي المرحومي نزيل مخا ورافقه المليجي في دروس القليوبي وترجمه وأثنى عليه وله تآليف عديدة *(ومات)* عالم المغرب الشيخ الامام نور الدين حسن بن مسعود اليوسي قدم مكة حاجا سنة اثنتين ومائة وألف وله مؤلفات عديدة مشهورة توفي بالمغرب سنة احدى عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ شاهين بن منصور بن عامر بن حسن الارمناوي الحنفي ولد ببلده سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن والكنز والالفية والشاطبية والرحبية وغيرها ورحل الى الازهر فقرأ بالروايات على العلامة المقرئ عبد الرحمن اليمني الشافعي ولازم في الفقه العلامة أحمد الشوبري واحمد المنشاوي الحنفيين وأحمد الرفاعي وياسين الحمصي ومحمد المنزلاوي وعمر الدفري والشهاب القليوبي وعبد السلام الفاني وابراهيم الميموني الشافعي وحسن الشرنبلالي الحنفي وفي العلوم العقلية شيخ الاسلام محمد النهير بسيبويه تلميذ أحمد بن قاسم العبادي ولازمه كثيرا وبشره باشياء حصلت له وأخذ عن العلامة سري الدين الدروري والشيخ علي الشبراملسي والشمس البابلي وسلطان المزاحي وأجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء في الازهر في فنون عديدة وعنه أخذ جمع من الاعيان كمحمد بن حسن الملا والسيد علي الحنفي وغيرهما توفي سنة احدى ومائة وألف *(ومات)* العلامة الشيخ أحمد بن حسن البشتكي أخذ عن البناء وعن الشيخ محمد الشرنبابلي وتوفي سنة عشر ومائة وألف *(ومات)* السيد الشريف عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بالفقيه التريمي الامام الفقيه المحدث أخذ عن مصطفى بن زين العابدين العيدروس والسيد محمد سعيد وعنه ولده عبد الرحمن والسيد شيخ بن مصطفى العيدروس واخواه زين العابدين وجعفر توفي ببندر الشحر في آخر جمادى سنة أربع ومائة وألف *(ومات)* خاتمة المحدثين بمصر شمس السنة محمد بن منصور الاطفيحي الوفائي الشافعي ولد سنة اثنتين وأربعين وألف وأخذ عن أبي الضياء على الشبراملسي وعن الشمس البابلي والشيخ سلطان المزاحي والشمس محمد عمر الشوبري الصوفي والشهاب أحمد القليوبي توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف تاسع عشر شوال *(ومات)* امام المحققين الشيخ عبد الحي بن عبد الحق بن عبد الباقي الشرنبلالي الحنفي علامة المتأخرين وقدوة المحققين ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم وأخذ عن الشيخ حسن الشرنبلالي

والشهاب أحمد الشوبرى وسلطان المزاحى والشمس البابلى وعلى الشبراملسى والشمس محمد العنانى والسرى محمد بن ابراهيم الدرورى والسراج عمر بن عمر الزهرى المعروف بالدفرى وتفقه بهم ولازم فضلاء عصره فى الحديث والمعقول وأخذ أيضا عن الشيخ العلامة ياسين بن زين الدين العليمى الحمصى والشيخ عبد المعطى البصير والشيخ حسين المناوى وابن خفاجى واجتهد وحصل واشتهر بالفضيلة والتحقيق وبرع فى الفقه والحديث وأكب عليهما آخرا واشتهر بهما وشارك فى النحو والاصول والمعانى والصرف والفرائض مشاركة تامة وقصدته الفضلاء وانتفعوا به وانتهت اليه رياسة مصر توفى فى سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن عند معبد السيدة نفيسة * (ومات) * الشيخ الامام الفقيه الفرضى الحيسوب صالح بن حسن بن أحمد ابن على البهوتى الحنبلى أخذ عن أشياخ وقته وكان عمدة فى مذهبه وفى المعقول والمنقول والحديث وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدى الطلبة أخذ عن الشيخ منصور البهوتى الحنبلى ومحمد الخلوتى وأخذ الفرائض عن الشيخ سلطان المزاحى ومحمد الدلجونى وهو من مشايخ الشيخ عبد الله الشبراوى ولازم عمه الشمس الخلوتى وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوى وله القيمة فى الفقه والقية فى الفرائض ونظم الكافى توفى يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع أول سنة احدى وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الامام العلامة محمد فارس التونسى من ذرية سيدى حسن الششترى الاندلسى وهو والد الشيخ محمد ابن محمد فارس من أكابر الصوفية كان يحفظ ديوان جده غالبا أقام بدمياط مدة ثم رجع الى مصر ومات بها سنة أربع عشرة ومائة وألف * (ومات) * الامام العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الباقى بن يوسف بن أحمد بن على الزرقانى المالكى خاتمة المحدثين مع كمال المشاركة وفصاحة العبارة فى باقى العلوم ولد بمصر سنة خمس وخمسين وألف وأخذ عن النور الشبراملسى وعن حافظ العصر البابلى وعن والده وحدث عنه العلامة السيد محمد بن محمد بن محمد الاندلسى وعبد الله الشبراوى والملوى والجوهرى والسيد زين الدين عبد الحى بن زين العابدين بن الحسن البهنسى وعمر بن يحيى بن مصطفى المالكى والبدر البرهانى وله المؤلفات النافعة كشرح الموطا وشرح المواهب واختصر المقاصد الحسنة للسخاوى ثم اختصر هذا المختصر فى نحو كراسين باشارة والده وعم نفعها وكان معيد الدروس الشبراملسى وكان يعتنى بشأنه كثيرا وكان اذا غاب يسأل عنه ولا يفتتح درسه الا اذا حضر مع انه أصغر الطلبة فكان محسودا لذلك فى جماعته وكان الشيخ يعتذر عن ذلك ويقول ان النبى صلى الله عليه وسلم أوصانى به توفى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ رضوان امام الجامع الازهر فى غرة رمضان سنة خمس عشرة ومائة وألف * (ومات) * الشيخ المجذوب أحمد أبو شوشه خفير باب زويلة وكانت كرامانه ظاهرة وكان يضع فى فمه نحو المائة ابرة ويأكل ويشرب وهى فى فمه لا تعوقه عن الاكل ولا الشرب ولا الكلام مات فى يوم الثلاثاء سابع عشرين جمادى الآخرة سنة خمس عشرة ومائة وألف * (ومات) * السند العمدة الشيخ حسن أبو البقاء بن على بن يحيى بن عمر العبدى المكى الحنفى صاحب الفنون ولد سنة تسع وأربعين وألف كما وجدته بخط والده بمكة وبها نشأ وحفظ

القرآن وعدة متون وأخذ عن الشيخ زين العابدين الطبري وعلي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير والسيد محمد صادق وحنيف الدين المرشدي والشمس البابلي وبالمدينة على القشاشي ولبس منه الخرقة وأخذ عن جمع من الوافدين كعيسى الجعفري ومحمد بن محمد العيثاوي الدمشقي وعبد القادر بن أحمد الفضي الغزي وعبد الله بن أبي بكر العيدروس وأجازه جل شيوخه وكتب اليه بالاجازة غالب مشايخ الاقطار كالشيخ أحمد العجلي وهو من المعمرين والشيخ علي الشبراملسي وعبد القادر الصفوري الدمشقي والسيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقي والشيخ عبد القادر الفاسي واعتنى بأسانيد الشيوخ ودرس بالحرم وأفاد وانتفع به جماعة من الاعلام كالشيخ عبد الخالق الزجاجي الحنفي المكي وأحمد بن محمد بن علي المدرس المدني وتاج الدين الدهان الحنفي المكي ومحمد بن الطيب بن محمد الفاسي والشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي توفي ظهر يوم الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث عشرة ومائة وألف بالطائف ودفن بالقرب من ابن عباس * (ومات) * السيد عبد الله الامام العلامة الشيخ أحمد المرحومي الشافعي وذلك سنة اثنتي عشرة ومائة وألف * (ومات) * الاستاذ المعظم والملاذ المفخم صاحب النفحات والاشارات الشيخ يوسف بن عبد الوهاب أبو الارشاد الوفائي وهو الرابع عشر من خلفائهم تولى السجادة يوم وفاة والده في ثاني رجب سنة ثمان وتسعين وألف وسار سيرا حسنا بكرم نفس وحشمة زائدة ومعروف وديانة الى ان توفي في حادي عشر المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ودفن بحوطة اسلافه رضي الله عنهم * (ومات) * الفقيه محمد بن سالم الحضرمي العوفي أخذ عن سليمان بن أحمد النجار وعنه محمد بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس توفي بالهند سنة احدى عشرة ومائة وألف * (ومات) * الامام العلامة المفيد الشيخ أحمد بن محمد المنفلوطي الاصل القاهري الازهري المعروف بابن النقي الشافعي ولد سنة أربع وستين وألف وأخذ القراآت عن الشمس البقري والعربية عن الشهاب السندوبي وبه تفقه والشهاب البشبيشي ولازمه السنين العديدة في علوم شتى وكذا أخذ عن النور الشبراملسي وحضر دروس الشهاب المرحومي وكان اماما عالما بارعا ذكيا حلو التقرير رقيق العبارة جيد الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مط لعقد مع طلاقة الوجه والبشاشة وطرح التكلف ومن تآليفه حاشية على الاشموني لم تكمل وأخرى على شرح أبي شجاع للخطيب ورسالة في بيان السنن والمباحات هل هي داخلة في الماهية أو خارجة عنها وأخرى في اشراط الساعة وشرح البدور السافرة ومات قبل تبييضه فاختلسه بعض الناس وبيضه ونسبه لنفسه وكتمه توفي فجأة قبل صبح يوم صبيحة يوم الاثنين سابع عشرين شوال سنة ثمان عشرة ومائة وألف * (ومات) * الامام العالم العلامة الشيخ محمد النشرتي المالكي وهو كان وصيا على المرحوم الشيخ الوالد بعد موت الجد توفي يوم الاحد بعد الظهر وأخرج فدفنه الى صبيحة يوم الاثنين وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل وحضر جنازته الصناجق والامراء والاعيان وكان يوما مشهودا وذلك سنة عشرين ومائة وألف * (ومات) * السيد أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الفقيه المقدم ولد بتريم وأخذ عن أحمد بن عمر البيتي والفقيه عبد الرحمن بن علوي

بالفقيه وأبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب العيدروس والقاضي أحمد بن الحسين بالفقيه وأحمد ابن عمر عبيد وغيرهم وأجازوه وهو متميز في العلوم وتصدر ودرس وصنف في الفقه والفرائض وممن روى عنه شيخ وجعفر وزين العابدين أولاد مصطفى بن زين العابدين بن العيدروس ومصطفى بن شيخ بن مصطفى العيدروس وغيرهم توفي بالشحر سنة ثمان عشرة ومائة وألف

(ومات) الاديب الاريب الشيخ أحمد الدلنجاوي شاعر وقته له ديوان في مجلد ومن كلامه وفيه التوجيه

قمر يخص وشانه * برضا ومغرمه بسخط
عاتبته بتلطف * وسألته حكما بضبط
فأجابني وهو الذي * طرق الهداية ليس يخطى
لست الامام وانما * أنا قاسم والله معطى

(وله التخميس) على قصيدة ابن منجك

كل ساق عليك ساق السلاكل * سيف لحظيك للبرية ماكل
حيثما الكاس لون خديك شاكل * تتقد الساق قد كساك الـ
ـحسن من فرقيك المضى الساقك

جل من في هواه أسهر طرفي * ياملحا في حسنه حار وصفي
كلما رمت صبوة لست أخفي * تشرق الشمس من يديك ومن فيـ
ـك الثريا والبدر من اشراقك

ياملكا بدولة الحسن طرا * مشتري اللحظات باللحظ شطرا
وعجيب قوس الحواجب أدرى * أوليس العجيب كونك بدرا
كاملا والمحاق من عشاقك

(وله موالما)

بالله عليكم اثيلات النقا هزن * أغصانك خبريني لاجفتك المزن
عن الظباء اللواتي حزن قلبي حزن * هل حزن من جانب الجرعاء أوماحزن

(الجواب)

قالت نعم حزن بالجرعاء لما شزن * أوتارهن وألفاظ القنا رمزن
قلت ارجعي قالت اسمع والعيون يغمزن * ان لم تعاود جددن البكا والحزن

توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وأرخه الشبراوي بقوله

سألت الشعر هل لك من صديق * وقد سكن الدلنجاوي لحده
فصاح وخر مغشيا عليه * وأصبح ساكنا في القبر عنده
فقلت لمن أراد الشعر أقصر * فقد أرخت مات الشعر بعده

(ومات) الشيخ العلامة المفيد سليمان الجنزوري الازهري توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الامام المحدث الاخباري مصطفى بن فتح الله الحموي الحنفي المكي أخذ عن العجمي والبابلي والنخلي والثعالبي والبصري والشبراملسي والمزاحي ومحمد الشناوي

وابراهيم الكوراني وشاهين الارمناوي والشهاب أحمد البشبيشي واكثر عن الشامسين ولرحلة الى اليمن توسع فيها في الاخذ عن أهلها وألف كتابا في وفيات الاعيان سماه فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحادي عشر توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف حدث عنه السيد عمر بن عقيل العلوي *(ومات)* السيد السند صاحب الكرامات والاشارات السيد عبد الرحمن السقاف باعلوي نزيل المدينة قال الشيخ العيدروس في ذيل المشرع ولد بالديار الحضرمية ورحل الى الهند فأخذ بها الطريقة النقشبندية عن الاكابر العارفين واشتغل بها حتى لاحت عليه أنوارها وورد الحرمين فقطن بالمدينة المنورة وبها تزوج الشريفة العلوية العيدروسية من ذرية السيد عبد الله صاحب الرهط وممن أخذ عليه بها الطريقة الشيخ محمد حياة السندي باشارة بعض الصالحين وكان المترجم يخبر عن نفسه انه لم يبق بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاب وانه لم يعط الطريقة النقشبندية لاحد الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه أعطى سيف أبي بكر بن العيدروس الاكبر الذي يشير اليه بقوله

وسيفي في غمده * لدفع الشدائد معدود

(وقوله)

بسيفي يلاقي المهند * وقائع تشيب الوليد

ولم يزل على طريقة حميدة حتى توفي بها سنة أربع وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الامام الهمام عمدة المسلمين والاسلام الشيخ عبد ربه بن أحمد الديوي الضرير الشافعي أحد العلماء مصابيح الاسلام ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل الى دمياط وجاور بالمدينة المتبولية فحفظ القرآن وعدة متون منها البهجة الوردية واشتغل هناك على أفاضلها كالشمس ابن أبي النور ولازمه في الفنون وتفقه به وقرأ عليه القرآن بالروايات وأخذ عنه الطريق وتهذب به ثم ارتحل الى القاهرة فحضر عند الشهاب البشبيشي قليلا ثم لازم الشمس الشرنبابلي في فنون الى ان توجه الى الحج فأمره بالجلوس موضعه والتقييد بجماعته فتصدى لذلك وعم النفع به وبرعت طلبته وقصدته الفضلاء من الآفاق وكان اماما فاضلا فقيها نحويا فرضيا حيسوبا عروضيا نحريرا ماهرا كثير الاستحضار غريب الحافظة صافي السريرة مشتغل الباطن بالله جميل الظاهر بالعلم توفي يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر ودفن يوم الاحد بعد الصلاة عليه بالازهر بمشهد حافل عظيم اجتمع فيه الخاص والعام وذلك سنة ست وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام والعمدة الهمام عبد الباقي القليوبي وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ العلامة أبو المواهب محمد ابن الشيخ تقي الدين عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي البعلي الدمشقي مفتي السادة الحنابلة بدمشق ولد بها وأخذ عن والده وعمن شاركه ثم رحل الى مصر وقرأ بالروايات على مقرئها الشيخ البقري والفقه على الشيخ محمد البهوتي الخلوتي والحديث على الشمس البابلي والفنون على المزاحي والشبراملسي والعناني توفي في شوال سنة ست وعشرين ومائة وألف عن ثلاث وثمانين سنة حدث عنه الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن عمر الدمشقي كتابه وهو عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلي والسيد مصطفى بن

كمال الدين الصديقي وغيرهم * (ومات) * الامام العلامة المحقق المعمر الشيخ سليمان بن أحمد ابن خضر الخربتاوي البرهاني المالكي وهو والد الشيخ داود الخربتاوي الآتي ذكر ترجمته توفي سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن مائة وست عشرة سنة * (ومات) * الشيخ الامام العالم العلامة الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي شارح الرسالة وغيرها ولد ببلده نفرة ونشأ بها ثم حضر الى القاهرة فتفقه في مبادي أمره بالشهاب اللقاني ثم لازم العلامة عبد الباقي الزرقاني والشمس محمد بن عبد الله الخرشي وتفقه بهما وأخذ الحديث عنهما ولازم الشيخ عبد المعطي البصير وأخذ العربية والمعقول عن الشيخ منصور الطوخي والشهاب البشبيشي واجتهد وتصدر وانتهت اليه الرياسة في مذهبه مع كمال المعرفة والاتقان للعلوم العقلية لاسيما النحو وأخذ عنه الاعيان وانتفعوا به ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح الغزرية وشرح الآجرومية * توفي سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن اثنتين وثمانين سنة * (ومات) * الامام العلامة الشهير الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عطية بن عامر بن نوار بن أبي الخير الموساوي الشهير بالخليفي الضرير أصله من الشرق وقدم جده أبو الخير وكان صالحا معتقدا وأقام بمنية موسى من أعمال المنوفية فحصل لها الاقبال ورزق الذرية الصالحة واستمر وابها وولد الشيخ بها ونشأ بها وحفظ القرآن ثم رتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم على فضلاء عصره فتفقه على الشمس العنائي والشيخ منصور الطوخي وهو الذي سماه بالخليفي لما تقل عليه نسبة المنوفي فسأله عن أشهر أهل بلده فقال أشهرهما من أولياء الله تعالى سيدي عثمان الخليفي فنسبه اليه ولازم الشهاب البشبيشي وأخذ عنه فنونا وحضر دروس الشهاب السندوبي والشمس الشرنبابي وغيرهما وأجازه الشيخ العجمي واجتهد وبرع وحصل وأتقن وتفنن وكان محدثا فقيها أصوليا نحويا بيانيا متكلما عروضيا منطقيا آية في الذكاء وحسن التعبير مع البشاشة وسعة الصدر وعدم الملل والسآمة وحلاوة المنطق وعذوبة الالفاظ تتبع به كثير من المشايخ * توفي في عصر يوم الأربعاء خامس عشر صفر ودفن صبيحة يوم الخميس سادس عشره بالجاورين سنة سبع وعشرين ومائة وألف عن ستة وستين سنة * (ومات) * الامام العمدة الفهامة الشيخ أحمد التونسي المعروف بالدقدوسي الحنفي توفي فجأة بعد صلاة العشاء ليلة الاحد سادس عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * في تلك السنة أيضا الشيخ العلامة أحمد الشرقي المغربي المالكي * (ومات) * الشيخ العلامة شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد شنن المالكي وكان مليا مقولا أغنى أهل زمانه بين أقرانه وجعل الشيخ محمد الجداوي وصيا على ولده سيدي موسى فلما بلغ رشده سلمه ماله فكان من صنف الذهب البندقي أربعون الفا خلاف الجنزرلي والطرلي وأنواع الفضة والامرلك والضياع والوظائف والجمالك والرزق والاطيان وغير ذلك بيد جميعه ولده موسى وبنى له دارا عظيمة بشاطئ النيل ببولاق أنفق عليها أموالا عظيمة ولم يزل حتى مات مديونا في سنة ثنتين وتسعين ومائة وألف وترك ولدا مات بعده بقليل وكان للمترجم مماليك وعبيد وجوار ومن مماليكه أحمد بيك شنن الآتي ذكره * توفي المترجم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف عن سبع وسبعين سنة * (ومات) * العمدة العالم الشيخ أحمد لوسيمي

توفى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الجناب المكرم السيد حسن افندى نقيب السادة الاشراف وكانت لابيه وجده وعمه من قبله وبموته انقرضت دولتهم وأقيم فى منصب النقابة عوضه السيد مصطفى ابن سيدى أحمد الرفاعى فاغتاظ الى حين ورود الامر *توفى يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة احدى وعشرين ومائة وألف ثم ورد فى شهر جمادى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف السيد عبد القادر نقيبا ونزل ببولاق بمنزل أحمد جاويش الخطاب وهو اذذاك باشجاويش الاشراف وبات هنالك فوجد فى صحبها مذبوحا فى فراشه وحبس باشجاويش بسبب ذلك بالقلعة ولم يظهر قاتله وتقلد النقابة محمد كتخدا عزبان ساعتا لامتناع السيد مصطفى الرفاعى عن ذلك ووافى تاريخه ذبح عبد القادر *(ومات)* الشيخ العلامة الفقيه المحدث الشيخ منصور بن على بن زين العابدين المتوفى البصير الشافعى ولد بمنوف ونشأ بها يتيما فى حجر والدته وكان بارا بها فكانت تدعوله لحفظ القرآن وعدة متون ثم ارتحل الى القاهرة وجاور بالازهر وتفقه بالشهابين البشبيشى والسندوبى والشمس الشرنبابلى والزين منصور الطوخى ولازم النور الشبراملسى فى العلوم وأخذ عنه الحديث وجد واجتهد وتفنن وبرع فى العلوم العقلية والنقلية وكان اليه المنتهى فى الحذق والذكاء وقوة الاستحضار لدقائق العلوم سريع الادراك لعويصات المسائل على وجه أنيق تنظم الموجهات وشرحها وانتفع به الفضلاء وتخرج به النبلاء وافتخرت بالاخذ عنه الابناء على الآباء *توفى حادى عشرين جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف وقد جاوز التسعين (ومات) الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ محمد الصغير المغربى سلخ رجب سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الاجل الافضل العمدة العلامة رضوان افندى الفلكى صاحب الزيج الرضوانى الذى حرره على طريق الدر اليتيم لابن الهمدى على أصول الرصد الجديد السمرقندى وصاحب كتاب أنس المواهيب وغير ذلك تآليف وحسابيات وتحقيقات لا يمكن ضبطها لكثرتها وكتب بخطه ما يزيد عن جمل بغير مسودات وجداول حسابيات وغير ذلك وكان يسكن بولاق منجمعا عن مخالطة الناس مقبلا على شأنه وكان فى أيامه حسن افندى لوزمجى وله رغبة ومحبة فى الفن فالتمس منه بعض آلات وكرات فأحضر الصناع وسبك عدة كرات من النحاس الاصفر ونقش عليها الكواكب المرصودة وصورها ودوائر العروض والميول وكتب عليها أسماءها بالعربى وشرطلاها بالذهب وصرف عليها أموالا كثيرة وذلك فى سنة اثنى عشرة أو ثلاث عشرة ومائة وألف واشتغل عليه الجمالى يوسف عملولحسن افندى المذكور وكلا رجيه وتفرغ لذلك حتى أنجب وتمهر وصار من المحققين فى الفن والشهر فضله فى حياته وبعد موته وألف كتابا عظيما فى المخرفات جمع فيه ما تفرق من تحقيقات المتقدمين وأظهر ما فى مكنون دقائق الاوضاع والرسومات والاشكال من القوة الى الفعل وهو كتاب حافل نافع نادر لوجود وله غير ذلك كثير ومن تآليف رضوان افندى المترجم النتيجة الكبرى والصغرى وهما مشهورتان متداولتان بيدى العالمين آفاق الارض وطرازالا رر فى زيجه الاخير والعمل بالقمر وغير ذلك *توفى يوم السبت ثالث عشرين جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الصالح قطب الوقت المشهور بالكرامات

معتقد أرباب الولايات الشيخ عبد الله النكارى الشافعى الشهير بالشرقاوى من قرية بالشرقية يقال لها النكارية أخذ عن الشيخ عبد القادر المغربى وكان يحكى عنه كرامات غريبة وأحوال عجيبة (ومن) كان يعتقده الشيخ الحفنى والشيخ عيسى البراوى والشيخ على الصعيدى وقد خص كل واحد باشارة نالها كما قال له وشملتهم بركته وانه تولى القطبانية وكان بينه وبين الشيخ محمد كشك مودة ومؤاخاة * توفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ العمدة المنتقد الفاضل الشاعر البليغ الصالح العفيف حسن البدرى الحجازى الازهرى وكان عالما فصيحا مفوها متكلما منتقدا على أهل عصره وابناء مصره سمعت من الشيخ الوالد قال رأيته ملازما القراءة الكتب الستة تحت الدكة القديمة مجتمعا عن خلطة الناس معتكفا على شأنه قانعا بحاله وله فى الشعر طريقة بديعة وسليقة منيعة على غيره رفيعة وقلما تجد فى نظمه حشوا أو تكملة وله أرجوزة فى التصوف نحو ألف وخمسمائة بيت على طريق الصادح والباغم ضمنها أمثال ونوادر وحكايات وديوان على حروف المعجم سماه باسمين تنبيه الافكار للنافع والضار وأيضا اجماع الاياس من الوثوق بالناس شرح فيه حقيقة شرار الخليقة من الناس المنحرفة طباعهم عن طريقة قويم القياس استشهدت بكثير من كلامه فى هذا المجموع بحسب المناسبة وفى بعض الوقائع والتراجم وله مزدوجة سماها الدرة السنية فى الاشكال المنطقية ونظم رسالة الوضع للعلامة العضد ونظم لقطة العجلان فى تعريف النقيضين والضدين والخلافين والمثلين وفى حكم المضارع صحيحا كان أو معتلا ورموز الجامع الصغير وختم ديوانه بأراجيز بديعة ضمنها نصائح ونوادر وأمثال واستغاثات وتوسلات للقبول موصلات

* (ومن كلامه فى قافية الباء) *

كن جار كلب وجار الشرة اجتنب * ولو أخا لك من أم يرى وأب
ما جار كلب شكا يوما بوائقه * اذا شكا غيره من وصمة لوصب
وجانب الدار ان ضاقت مرافقها * والمرأة السوء لو معروفة النسب
ومركبا شر سر الاخلاق لاسيما * ان كان ذا قصر أو بتر الذنب
أو كان ذا بطء سير والعمائم ما * تفاحشت كبرا تبدو كالقبب
كذا الخفاف اذا ضاقت أو اتسعت * جدا وكل عسير الفتح من ضبب
واحذر سراجا ضعيف الضوء ترقبه * فانه الغمة العظمى لمرتقب
كذا الطعام اذا اشتدت حرارته * وصارت اليد لم تقبله من أهب
ما فيه من بركات ما حرارته * دامت كما ذكرت فابرده واقرب
لا تلق نفسك يوما فى زحام فما * فى زحمة لك خير لو على الذهب
وخذ عن الكمثنا فجا بعيد مدى * على متون جياد العزم والنجب
قوم درو عهم التكدير فى نفر * من التنار والايحاش والشغب
ثقل العنا وجدوا والذوق قد فقدوا * عن أنسهم شردوا اذا أعجب العجب
بعض اللطاف بقايا منذر ويتهم * والبعض أعمى وبعض آل للعطب

هم معاول صدع الصخر ما وجدوا * فاصدع بهم حيثما آلاته تغب
ان رمت يوما عقاب الله يقدر فلا * تهم على عدم الذوق واعتقب
لو قطرة مازجت منهم بحار صفا * لكدرت ما صفا من مائها العذب
أو أنهم بسموا يوما لعاد دجا * عرى عن النير ين الضوء والشهب
ان الكشاف لسم للطاف فيا * نعم التعاكس لكن الزمان غبي
فانجع بنفسك عنهم ما استطعت فمن * عهم تباعد حاز السبق للقصب
يا نقمة الله حلي حيهم بجيا * حصبا أبابيل أهل الفيل واحتصب
لترجع الارض فرحى من أذيتهم * وما أناطوه من صاب ومن نصب
الهنا يا غياث المستغيث ويا * معطي الجزيل ويا منجي من الكرب
أحسن الى حسن البدري بمغفرة * وأعطه الامن يوم الضيق والرهب
وصل رب وسلم ما هتف سحب * على نبيك خير العجم والعرب
والآل والصحب ما دامت ما آثرهم * والتابعين باحسان وكل نجي

(وقال عفا الله عنه)

أخي فطنا كن واحذر الناس جملة * ولا تك مغرورا الظنون الكواذب
فكم من فتى يرضيك ظاهر أمره * وفي باطن يرتاغ روغ الثعالب
اذا بك يبقى ظافرا كان كافرا * يذيقك نكر النكر من كل جانب
ولاسيما نوع الاقارب انهم * عقابك في الدنيا وعقر العقارب
اذا كنت في خير تمنوا لك الردى * لارثك ميتا أو لنهبة ناهب
وان كنت ذا فقر فأنت لديهم * أخس خسيس من أخس الا كالب
فلا تك للاطلاب للارث تاركا * طلابا سوى خيبات طلبة طالب
وقل لهم هذا تراثكم به * تعيشون ما تحيون بين الاجانب
وان مقومتم بأوفر قيمة * فلا عين تبكيكم ولا نحب ناحب
قبرتم دثرتم لاذ كرتم خسرتمو * تبوأتموعقبى عقاب العواقب
وأنقص خلق الله عقلا فتى غدا * بقبضة أتى لعبة المتلاعب
يروح ويغدو صادرا عن مقالها * يرى طرعها ما عاش أوجب واجب
فذاك الذي ليحو الاندامة * ومتعبة فاقت جميع المتاعب
بهذا أتانا النص عن أشرف الورى * محمد المبعوث من آل غالب
اطاعته الدم وبالخير لم تكن * بآمرة معنى الحديثين راقب
وخير عباد الله من لازم التقى * شكورا لعطايا صابرا للمصائب
عريا عن الاطماع قنعا فذا كتسى * رقيبا على الانفاس خوف المراقب
فذاك لعمري أربح الناس صفقة * اذا استقطت في الخسر صفقة ناكب
وان رمت أن تحيا عريا عن الردى * وتظفر في الاخرى بأسنى المكاسب
مكانك فالزم واعتزل سائر الورى * وسد دونهم سد كل المسارب

ولاسيما الاوباش فى الناس من عروا * عن العرض واستغشوا ثياب المثالب
وألا عرج رقصيا وألا صفر خلقة * والا عور فصيا ونوع لا حادب
والا قرع جصيا ومن قصر احوى * والا حمر عدسيا وأهل المضارب
كذا النمرسى والدبلجم البراسى * ومن كان دستيا ونوتى المراكب
أولئك أقوام تفاحش خبثهم * ولاخبث حيات الردى والمعاطب
فلا تك مغترا بظاهر حالهم * ولو أنهم يمشون فوق السحائب
وجرب اذا ما كنت قولى مكذبا * فتجربة الانسان مبدى العجائب
نصيح الحجازى من سمى حسنا خذنه * باقبال قلب حاضر غير غائب
فان قبول النصح أنمى نعمة * بها يبلغ الانسان اسنى المآرب
ولا تك ممن صده اللهو واللهوى * عن الرشد حتى عاد أخيب خائب
ولا تعجبن من واقع النكر والردى * ولكن لعدل قام من غير حاجب
ولا تطمعن فى راحة أى ساعة * من الدهر تعرو عن جميع الشوائب
فما دمت فى الدنيا فانك لم تزل * على نصب لو نلت أعلى المناصب
وهذا دليل الزهد فيها ورفضها * سوى ما بها يحتاجه من مناسب
وما بعده يدعى ضلالا وباطلا * عناء لمن عانى وعين المعايب
فيا واسع المعروف ياواسع الرضا * ويا خير فتاح ويا خير واهب
أعذنا بمنك من كل نعمة * وهبنا التقى زادا وتوبة تائب
وختما بخير عند ما العمر ينقضى * فان ختام الخير خير المناقب
وذكر نكير القبر عنا أزل اذا * خلونا به عن كل خل وصاحب
هنالك لا مال ولا جاه يرتجى * ولا مذهب يلفى لهارب هارب
سوى رحمات منك ياخير راحم * ويا خير من يرجى لدفع النوائب

(وقال عفا الله عنه)

حذار حذار من قريب الاقارب * فهم صل الافاعى والعقارب
أناس ان تعبت فيستريحوا * وتعلوهم لراحتك المتاعب
غنيا ان تكن حسدوا والا * فعنك تجنبوا من كل جانب
يودون اكتساب الموت كيما * به يرمولك كى يرثوا المكاسب
وموتك من يراقب أجل فلس * مودته فلا تك بالمراقب
أمن فهما الافاعى الشهد تعطى * أم السمرات تعطيك الاراطب
أم الاصلاح يصلح من غراب * أم العمران من بوم الاخارب
فصحبة كلب أكلب أجرب اختر * وخيرهم فلا تك بالمصاحب
فما كلب بك الاوصاب يرمى * وذا الرمالك منه بكل واصب
على الحساد دائرة الدواهى * تدورها النوائى والنوائب
سوى ما عد من مستصعبات * ليوم فيه تنتصب المصاعب

ولما ان تعجبنا لما قد * تعجج من مهولات النجائب
تصرنا فاقا بصرنا البرايا * قد انتقبوا شنيعات المناقب
ذئاب في ثياب أي شخص * نحوت له نحاك عليك واثب
ووافر بحر مكر فيه غاصوا * ليلتقطوا المكاره والمكارب
نجابتهم نجاستهم ومن لا * نجاسة فيه لايدعى بناجب
فحينئذ على ذى العقل جزما * مجانبة الاقارب والاجانب
وان ألجى لقربهم اضطرار * بقدر ضرورة تلجى يقارب
الى أن ينقضى مايقتضيه * وفر بعيده فر النعالب
فان صديق صدق ليس يلقى * زمانك بالمشارق والمغارب
وان أجهدت نفسك فى طلاب * له أعيتك فى الطلب المطالب
وما بقى الصديق الصدق الا * دراهمك المحيطة للمعاطب
فصاحبها له يسعى ويدعى * ويرعى حين يبدو كالكواكب
وصدرا فى المجالس أجلسوه * اليه يشار مسلوب المثالب
ولو كذبا ينوه به صريحا * لقالوا لست ياهذا بكاذب
يهش له اذا مامر حتى * له الاذناب حركت الاكالب
ولو بشرا طوى عنهم وبرا * يحب لما لديه من الحبائب
عليها بالنواجذ عض عضا * فحظك حين تذهب عنك ذاهب
وتبذيرا فدع ان المبذر * أخو الشيطان من آخاه خائب
ولاتفرح بفان عنه تغنى * ولاتجزع اذا ماناب نائب
وكن للغير منتدبا فعسى * قليل يندب الانسان نادب
وللحسن الحجازى سل نجاة * من العقبات أهوال العواقب
خصوصا مرهبات القبر اذ من * وقيها قد وقى كل المراهب
فهبنا ربنا الرحمات انا * ضعاف منك نلتمس المواهب
حواجبنا لحاجتنا رفعنا * اليك وما على الاحسان حاجب
وان حاسبتنا عدلا هلكنا * ولكن ذو المكارم لايحاسب
وكيف ومن حبيت له حبينا * طبيب الداء منتخب الاطايب
محمد الحميد من اعربت عن * محاسنه الاعاجم والاعارب
فصل عليه رب وتابعيه * وسلم ما الدجى ثقبت ثواقب

(وقال عفا الله عنه)

ليتنا لم نعش الى ان رأينا * كل ذى جنة لدى الناس قطبا
عالما هم به يلوذون بل قد * تخذوه من دون ذى العرش ربا
اذ نسوا الله قائلين فلان * عن جميع الانام يفرج كربا
واذا مات يجعلوه مزارا * وله يهرعون جما وعربا

بعضهم قبل الضريح وبعض * عتب الباب قبله وترابا
هكذا المشركون تفعل مع أصـ ـنامهم تبتغي بذلك قربا
وأولو العلم والقران عليهم * صب سوط العذاب والمقت صبا
اذ رموهم بالفسق والزور والجو * ر وظلم العباد سلبا ونهبا
كل ذا من عمى البصيرة والويـ ـل لشخص أعمى له الله قلبا
والجازي من سمى حسنا ينـ ـظر ما خالف الشريعة صعبا
فالحذار الحذار من فعل أهل الـ ـجهل لو عالما يدرس كتبا
جعل العلم فخ صيد لدنيا * فساوى في صنعه السوء كلبا
لا بل الكلب منه خير اذ الكلـ ـب عديم العقاب في يوم عقبى
وصلاة على الذي شرع الديـ ـن وزالت به الشكوك وطبا
مع سلام عليه في كل وقت * مثل ما كلم الجماد وضبا

(وقال)

وسبعة ان حواها الشخص سادعلى * جميع أقرانه من غير ماريب
علم وحلم وبذل مع شجاعته * والنصح والنسب الزاكي مع الادب

(وقال عفا الله عنه)

حارات أولاد العرب * سبعا حوت من الكرب
بولا وغائطا كذا * تراب غبار سوأدب
وضجة وأهلها * شبه عقاريت التربة

(وقال عفا الله عنه)

احذر أولى التسبيح والسبحة * والصوف والعكاز والشملة
والدلق والابريق لاسيما * شيوخ ابليس أولى الشعرة
حوت أبالسة بتعدادها * حوت شعورا بل بلا عدة
والمكرفات الحصر كالبحر بل * يعد فيه البحر كالقطرة
فصار ابليس لهم تابعا * يتول باللعون والنجدة
ما حويتم علمونى فما * لى عنكم فى المكر من غنية
لكم قيادى وانقيادى وما * مثلكم فى النادو الندوة
وأنتم تاجى على هامتى * ما همت الا كنت همتى
لا زلتم ما زلتم عيبتى * فى غيبتى ما كنت أو حضرتى
بملء الافواه ينادون يا * أهل الوفا يا صاحب النوبة
ياشافعى ياقطب يا رافعى * ياللرفاعى يا بنى الرفعة
ياسيدى أحمد ياأوليا * ما لكم عينونا على الحلة
ذوكرة والمال يبغون ما * لهم بغير المال من بغية
لكنهم فى المنسق أرقى الورى * كما ترى من غير ماء بية

اخذوا المرد مرادالهم * تهالكوا فيهم على الهلكة
جهرا وسموهم بدياتهم * فى الشين والشرة والعرة
والانتهاك النار جزا كل من * لاينتهى ماكان ذا نهية
فالبعد كل البعد عنهم فما * فى النحس من خير ولا خيرة
ومثلهم من مثلة قد غدوا * وغودروا فى الدين كالغدة
فتية سوء فقهانسبة * انتهبوا الاموال بالفتية
عما تما والكم قد كبروا * واستكبروا عن شرعة الشرعة
فى هيئة يشون مع هينة * تخشعا من غير ما خشية
لجمع الاموال وكى مايقال * أهل الهدى والدين والتقوة
فى الظالمين انجعروا مثل ما * تنجعر الحية فى الجحرة
فأعقب الظالم منهم ردى * على ردى يعقب فى العقبة
وخالفوا الاتركنوا تمسوا * بالنار لا تبالغكم نصرتى
ياويلهم قد خلعوا دينهم * واختلعوا خبث ماخلعة
من يتبع غير سبيل الهدى * تهوى به الاهواء فى هوة
فشاسع اخذ عنهم خاب من * خب اليهم غاية الخيبة
يادافع الاسواء عن عبده * تكرما ياساتر السوأة
الى الحجازى حسن أحسن * بحسن ختم لانقضا المدة
هول النكيرين قه حينلا * للمرء من حيل ولا حيلة
ونجه من هول يوم التقا * اذا التقا حل بذى الشقوة
وقل عبيدى لاتخف وادخلن * فى زمرة الداخل فى رحمتى
من غير ماسبق حساب ولا * نيل عقاب بل الى جنتى
جوار خير الرسل طه الذى * بوطئه طاب ثرى طيبة
صلى عليه الله والآل والاتباع من صالح ذى الامة
* مسلما مالاح برق وما * وذق هتمى أينما وجهة

(وله)

لابد للانسان من سبعة * اذا الشتا نعم جميع النعاج
كمن و كانون وكيس كما * واللحم والسمن وبيض الدجاج

(وله)

رب قصير فى الورى لحيته * طولها الله بلا فائدة
كانها بعض ليالى الشتا * طويلة مظلمة باردة

(وقال رضى الله عنه)

الجامع الازهر ابتلاه * ربه العز والوجود
بكل فظ تحف وطرف * عليك بالبشر لايجود

قطعه

لوله يقال يقرأ بحذف الالف من يقال

قطعة صخر ليس فيه * الثقل واليبس والجمود
عما فعلوا وكما * قد وسعوه لكي يسودوا
ونعت آباطهم روايا * تسعين كراسا اوتزيد
بها يميلون حيث مالوا * لاجل مال لهم تصيد
لولاهم مالت السواري * كل عمود له عمود
تزويرهم شاع في البرايا * سيان الاحرار والعبيد
حتى غدا حرفة وفخرا * ما عنه بدولا محيد
* يا للذئاب ذوى ثياب * بين دواب لها تبيد
صلوا وصاموا والليل قاموا * والقلب عن كل ذا بعيد
فأين هم ممن اجتمعنا * بهم لهم طالع سعيد
ان أشكل الامر أوضحوه * أو كنت فيهم فستفيد
وهم على ذاك في خضوع * وخوفهم من غد شديد
أبدلهم دهرنا قرودا * يا بئس دهرا له قرود
البعض منهم يقول اني * في العلم بين الورى فريد
ومن مضى ليس لي يضاهي * حتى الجويني والجنيد
وهو لعمري مار يح علم * شم ولا بعضه يجيد
بل تلك دعوى ما قام فيها * قرينة لا ولا شهود
فالبعد خذ عنهم سبيلا * تكن بجيدا نعم الجيد
فاسلمنا حتى اعتزلنا * بالقلب عنهم كما نريد
و يسأل الله حسن ختم * الحسنى لمذنب الشريد
وراحة بعثة وحشرا * وجنة رزقها رغيد
بجاه طه خير البرايا * صلى عليه العلي المجيد
والآل والصحب ثم تال * ليوم وعديه الوعيد

(وقال)

اذا مر أتى يوما خطبت فلم تجب * فدعها ولا ترجع لخطبتها العمرا
فعسر ابتداء الشيء آية شؤمه * وعزة نفس المرء نعمته الكبرى
فصنها وقيدها عليك بشكرها * والا تولت عنك ذاهبة قهرا
وما ذهبت الا وقد قل عودها * كما هو جار في البرية مستقرى
لك الحسن البدري أهدي نصيحة * تفوق اليواقيت الثمينة والدرا
فعض عليها بالنواجذ واسألن * لها ختم خير والنجاة من العسرى

(وقال)

وسبعة ان رأى الانسان واحدة * منها يكون أخا من في الورى قبرا
شيب تلاه سعال الليل كثرتها * يسي وقلة أكل الزاد اذ حضرا

وسرعة البول واحديداب قامته * كذا اذا اصلع فى رأسه ظهرا

(وقال عفا الله عنه)

وسبعة ان حصلت للفتى * يفوز بالدنيا وبالآخره
صلاح أولاد وزوج كذا * نفس لمولاها غدت شاكره
كفاف عيش ثم قنع به * والعلم أيضا هل صاهره

(وقال)

عن علما عصرك لا تسأل * فان أحوالهم ظاهره
نفسك من جانبهم منتف * فى هذه الدنيا وفى الآخره
قوم اذا لاح لهم مطمع * تسارعوا كالكلاب العاقره
والعمل الصالح ما بينهم * همتهم عن فعله فاتره
فجانبا خذهم تستريح * اذ قربهم صدقتك الخاسره
تقارب الامر وبان العنا * وطمت الغمة والحاصرة
ونفسك الزم فعسى ان تكن * مع فرقة أوجهها ناضره

(وقال عفا الله عنه)

لا شئ تزرعه الا قلعت سوى * بنى آدم من يزرعه يقلعه
ولا على ذاهب يجرى الدموع دما * الا الذى بالعنا والكد يجمعه
وما هو ملك يبكى غير نفسك أو * صديق صدق وجميع منك يوجعه
واقرب الناس للانسان عقربه * بل صله بل دواهيه ومفجعه
فاحذر ركونا اليه والنصيح أطع * فالنصح غال وأغلى منه طيعه
وان تكذب فجرب ترجعن الى * قولى فتجربة الانسان ترجعه
وراحة المرء فى دنياه عزلته * وصمته عن سوى ما فيه منفعه
اذ السلامة عشر عزلة أخذت * جزأ وتسع بصمت ذا لك مجمعه
هذا هو الصدق حقا لا خفاء به * عن النبى رسول الله نرفعه
ولا تكن عاتبا يوما على أحد * الا على حظك المنحوس مطلعه
فذاك صاحبه ميت وتبصره * حيا ولكن على الحيات مضجعه
والظلم والنكر لا تعجب اذا وقعا * واعجب لعدل ترى يوما وتسمعه
ما أكثر الناس لو تحرص بؤمنهم * ولا أمين على ما أنت تودعه
وبعد الاحباب من يبقى يحيق به * نكر النكير فطيع الوقع موقعه
اذ المنايا الى الانسان ليس لها * طرق سوى فرقة المحبوب تقرعه
دع المطامع فى الدنيا بأجمعها * فانما آفة الانسان مطمعه
الكل فان وما المطموع فيه سوى * ما كان من صالح الاعمال توقعه
فذاك نور الفتى والامن حيز ثوى * فى حفرة قفرة عما يرقعه
اليك ربى الحجازى من سمى حسنا * من منكرات نكير القبر منزعه

اذ من وقيها وقى ما بعدها واذا * لم يوقها لا تسل عما يزعزعه

(وقال عفا الله عنه)

بالصفح أولى سجية من أتى * وليمة لم يك فيها دعى
وخائض شيأ ولم يعنه * ومن اذا حدث لم يسمع
وداخل فى سر قوم بلا * اذن ومن بعلمه ولم يرفع
ومن بسلطان له شوكة * يهزأ ومن يخضع للأوضع

(ومن كلامه سامحه الله)

أيها الآتى ضريحى * قف على قبرى شوى
واقرأ القرآن عندى * ينزل الروح على
كم قبور زرت ياذا * وانا مثلك حى *
ثم مادب اليهم * بعد ذا دب الى
فتهيأ لرحيل * واطرح آمالك طى
لا تغرنك حياة * انما الدنيا كفى
أين فرعون وعاد * أين نمروذ العتى
أين قارون كنوز * أين هامان الدهى
أين كسرى أين قيصر * أين شداد وطى
وأناس شاكلوهم * فى غرور ثم اوغى
دمر الله عليهم * وشواهم أى شى
ولوى من تابعوهم * فى البلايا أى لى
أصبحوا فرحى ثراوى * ثم أمسوا فى الثرى
قصرت عنهم قصور * وتقاصوا فى قصى
موعد قفر مخيف * موحش حشوا لحشى
قاتل كل ألايا * ليت يقضى لى بنى
صالحا على أعمل * ولعلى محض عى
ولكى أنذر قومى * ولكى آلفكى
* فتنبه وتدبر * واتعظ من ذا أخى
ما والا صرت وعظا * للورى فى أى فى
يا مغيثا مستغيثا * حين يغشاه الغشى
للجازى حسن هب * حسن ختم منك حى
وازو عنه نكر قبر * ثم حشر أى زى
وصلاة وسلام * عدما فى الكون حى
للنبى مع تابعيه * ولهم كرم وحى

وله غير ذلك كثير اقتصرنا منه على هذا البعض توفى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف رحمه الله

(ومات) الشيخ الامام خاتمة المحدثين الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري منشأ المكي مولدا الشافعي مذهبا ولد يوم الاربعاء رابع شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة وألف كما ذكره الحموي وحفظ القرآن وأخذ عن علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى الجعفري ومحمد بن محمد بن سليمان والشمس البابلي والشهاب البشبيشي ويحيى الشاوي وعلي بن عبد القادر الطبري والشمس محمد الشرنبابلي والبرهان ابراهيم بن حسن الكوراني ومحدث الشام محمد بن علي الكاملي ولبس الخرقة من يد السيد عبد الرحمن الادريسي والمسلسل بالاولية عن الشهاب أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي * وتوفي يوم الاثنين رابع رجب سنة أربع وثلاثين ومائة وألف عن أربع وثمانين سنة ودفن بالمعلاة بمقام الولي سيدي عمر العرابي قدس سره وقد أرخه بعضهم فقال علم الحديث ماتا

١٤٠	٥٥٣	٤٤١

١١٣٤

وأرخه عبد الرحمن ابن علي بن سالم المكي بقوله

محدث العصر قضى نحبه * وسار للجنة سيرا حثيث
وفاز بالقرب فارخته * ابك له مات امام الحديث

٢٢	٣٥	٤٤١	٨٢	٥٥٣	

١١٣٤

حدث عنه شيوخ العصر ابن أخته السيد العلامة عمر بن أحمد بن عقيل العلوي والشهاب أحمد الملوي والجوهري وعلاء الدين بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي والسيد عبد الرحمن ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد أسلم الحسيني والشبراوي والشيخ الوالد حسن الجبرتي وعندي سنده واجازته له بخطه والسيد المجدد محمد بن اسمعيل الصنعاني المعروف بابن الامير ذي الشرفين كاتبه من صنعاء والسيد العلامة حسن بن عبد الرحمن باعبيد العلوي كاتبه من الهند والشيخ المعمر صبغة الله بن الهداد الحنفي كاتبه من خيرآباد ومحمد بن حسن بن عمار الدمشقي كاتبه من القسطنطينية والشهاب أحمد بن عمر بن علي الحنفي كاتبه من دمشق كلهم عنه وحدث عنه أيضا شيوخ المشايخ الشيخ المعمر محمد بن حيوة السندي نزيل المدينة المنورة والشيخ محمد طاهر الكوراني والشيخ محمد بن أحمد بن سعيد المكي والشيخ العلامة اسمعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني العجلوني الدمشقي والشيخ عيد بن علي الغرسي الشافعي والشيخ عبد الوهاب الطنتاني والشيخ أحمد باعنتر نزيل الطائف والشهاب أحمد بن مصطفى بن أحمد الاسكندري وغيرهم كذا في المربي الكابلي فيمن روى عن البابلي *(ومات)* الرجل الصالح المجذوب الصاحي أحد صلحاء فقراء السادة الاحمديين بدمياط الشيخ ربيع الشمال كان صالحا ورعا ناسكا حافظا لاوقاته مداوما على الصلوات والعبادات والاذكار دائم الاقبال على الله لا يرى الا في طاعة اذا أحرم في الصلاة يصفر لونه وتأخذه رعدة فاذا نطق بالتكبير يخيل للثيان كبده قد تمزق وكان يتكسب بحمل الامتعة للناس بالاجرة مع صرفه جميع جوارحه وأعضائه لما خلق لاجله * توفي سنة احدى وعشرين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ المقري

الصوفي

الصوفى محمد بن سلامة بن عبد الجواد الشافعى ابن العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين ساكن الصخريه من أعمال فارسكور الصخرى الدمياطى المعروف بابى السعود ابن أبى النور استاذ من جمع بين طريق أهل الباطن والظاهر من أهل عصره ولد بدمياط ونشأ بها بين صلحائها وفضلائها فحفظ القرآن واشتغل بالعلوم فتفقه بالشيخ جلال الدين الفارسكورى وتلقى المنهج تسع مرات فى تسع سنين عن العلامة مصطفى التبانى وأخذ الطريق عن جمع من كل العارفين ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الضياء المزاحى فتفقه به وأخذ عنه فنونا وقرأ القراآت السبع والعشر عليه وأخذ عن العلامة ياسين الحمصى فنونا واجتهد وأدب واتقن وألف فى القراآت وغيرها وعم النفع به وأخذ عنه جمع من الافاضل * توفى سنة سبع عشرة ومائة وألف * (ومات) * أحد الائمة المشاهير الامام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد النخلى الشافعى المكى ولد بمكة ونبغ انشأ وأخذ عن على بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى الثعالبى ومحمد بن سليمان والشمس البابلى وسليمان بن أحمد الضيلى القرشى والسيد عبد الكريم الكورانى الحسينى والشمس الميدانى والشهاب أحمد المنلبى الوفائى والشيخ شرف الدين موسى الدمشقى والشيخ ابراهيم الحلبى الصابونى والشيخ عبد الرحمن العمادى ومحمد بن علان البكرى والصفى القشاشى والشيخ خير الدين الرملى وأبى الحسن على البازورى * توفى بمكة سنة ثلاثين ومائة وألف عن تسعين سنة روى عنه السيد عمر بن أحمد والسيد عبد الرحمن ابن أسلم الحسينى والسيد عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحنفى والشهاب أحمد بن عمر بن على الدمشقى والملوى والجوهرى والشبراوى والحفنى وحسن الجبرتى والسيد سليمان بن يحيى بن عمر الزبيدى والسيد عبد الله بن على الغرابى واسمعيل بن عبد الله الاسكدارى والشهاب أحمد بن مصطفى الصباغ * (ومات) * الشيخ الامام أبو العز محمد بن شهاب أحمد بن أحمد بن محمد بن العجمى الوفائى القاهرى خاتمة المسندين بمصر مع على الشمس البابلى المسلسل بالاولية وثلاثيات البخارى وجملة من الصحيح والجامع الصغير وغير ذلك وذلك بعد عوده من مكة المشرفة كما رأيت ذلك بخط والده الشهاب فى نص اجازته لنادرة العصر محمد بن سليمان المغربى حدث عنه العلامة محمد بن أحمد بن عجازى العشماوى والشيخ أحمد بن الحسن الخالدى وأبو العباس الملوى وأبو على المنطاوى وولده المعمر أبو العز أحمد * (ومات) * أبو عبد الله العلامة محمد بن على الكاملى الدمشقى الشافعى الواعظ انتهى اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا روى عن الشبراملسى وعبد العزيز بن محمد الزمزمى والمزاحى والبابلى والقشاشى وخير الدين الرملى * توفى فى خامس عشر ذى القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف عن سبع وقيل عن تسع وثمانين روى عنه أبو العباس أحمد بن على بن عمر العدوى وهو عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلى * (ومات) * العلامة صاحب الفنون أبو الحسن بن عبد الهادى السندى الاثرى شارح المسند والكتب الستة وشارح الهداية ولد بالسند وبها نشأ وارتحل الى الحرمين فسمع الحديث على البابلى وغيره من الواردين * وتوفى بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الاجل العمدة بقية السلف الشيخ عبد العظيم بن شرف الدين بن زين العابدين بن محيى الدين بن ولى الدين أبى نصر عزة أحمد بن يوسف بن زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصارى

الشافعي الازهري من بيت العلم والرياسة جده زكريا هو شيخ الاسلام عمر فوق المائة ووالده يوسف الجمال روى عن أبيه والحافظ السخاوي والسيوطي والقلقشندي وحفيده محيي الدين روى عن جده وحفيده شرف الدين والد المترجم روى عن أبيه وعنه الائمة أبو حامد البديري وغيره نشأ المترجم في عفاف وتقوى وصلاح معظما عند الاكابر وكان كثير الاجتماع بالشيخ أحمد بن عبد المنعم البكري ومن الملازمين له على طريقة صالحة وتجارة رابحة حتى مات سنة ست وثلاثين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر ودفن عند آبائه وقد أرخه محمد أبو النور الشعراني بقوله

لاتحزنوا لي أرخت ٭ جنات عدن أزلفت

٭(ومات)٭ الشيخ العلامة حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي ابو محفوظ حفيد أبي الاخلاص شيخ الجماعة ووالد الشيخ عبد الرحمن الآتي ترجمته في محله كان فقيها فاضلا محققا داتؤدة في البحث عارفا بالاصول والفروع رأيت له رسالة سماها غاية التحقيق في أحكام كي الحصة ٭ توفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف ٭(ومات)٭ العمدة الفاضل السيد محمد النبتيتي السقاف باعلوي وهو والد السيد جعفر الآتي ذكره أحد السادة الافراد أعجوبة زمانه ومحبوبة أوانه ولد باليمن ودخل الحرمين وبها أخذ عن السيد عبد الله باحسين السقاف وكان يأخذه الحال فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه وكان يلبس الثياب الفاخرة ويتزيا بزي أشراف مكة ومن شعره (قوله)

انما الخلطة خلط ووبا ٭ وأرى العزلة من رأي السداد
ثقة الانسان عجز بالورى ٭ بعد ما أنزل في سورة صاد

يريد قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم ٭ توفي بمكة سنة خمس وعشرين ومائة وألف ٭(ومات)٭ الاجل الاوحد السيد سالم بن عبد الله بن شيخ بن عمر بن سيخ بن عبد الله ابن عبد الرحمن السقاف ولد بجدة سنة احدى وثلاثين وألف ثم قرأ بها ثم رحل به والده الى المدينة وبها حفظ القرآن وغيره ثم الى مكة وبها سكن واشتغل على علي بن الجمال وعلي محمد بن أبي بكر الشلبي في سنة اثنتين وسبعين وألف الى وقت تأليف الكتاب وجد في تحصيل المكارم والفضائل حتى بلغ الغايات ولبس الخرقة عن والده وعن المحبوب ولازمه وصحبه ٭ قوله نظم حسن ٭ توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ٭(ومات)٭ الحسيب النسيب السيد محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس ولد بتريم وبها نشأ وأخذ عن السيد عبد الله باقشير وعن والده وعنه أخذ السيد شيخ العيدروس وغيره ٭ توفي ثامن عشر شوال سنة احدى وثلاثين ومائة وألف ٭(ومات)٭ الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن عبد الرحمن المغربي ناظم كتاب الشفاء والمنظومة المسماة درة التيجان ولقطة اللوالو والمرجان ٭ توفي سنة احدى وأربعين ومائة وألف ٭(ومات)٭ الامام العلامة والنحرير الفهامة الشيخ علي العقدي الحنفي ولد سنة سبع وخمسين وألف أدرك الشمس البابلي وشمائله اجازته وأخذ الفقه عن السيد الحموي وشاهين الارصناوي وعثمان النحراوي والمعقول عن الشيخ سلطان المزاحي وعلي الشبراملسي ومحمد الحبار وعبد القادر الصفوري ولازم عمه

العلامة عيسى بن على العقدى وتفقه به و بالبرهان الوسيمى والشرف يحيى الشهاوى وعبد الحى الشرنبلالى ولازمه فى الحديث والعلوم العقلية اكابر عصره كالشهاب أحمد بن عبد اللطيف البشبيشى والشمس محمد بن محمد الشرنبابلى والشهاب أحمد بن على السندوبى وأخذ عنه الشمائل وغيره واجتهد وبرع واتقن وتفنن واشتهر بالعلم والفضائل وقصدته الطلبة من الاقطار وانتفعوا به وكان كثير التلاوة للقرآن وبالجملة فكان من حسنات الدهر ونادرة من نوادر العصر وغيرهم * توفى فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين مائة وألف عن ست وسبعين سنة وأشهر * (ومات) * الامام العلامة الشيخ محمد الحماقى الشافعى ولد سنة ثلاث وسبعين وألف وتوفى بنخل وهو متوجه الى الحج فى شهر القعدة سنة أربع وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الامام المحدث العلامة والبحر الفهامة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومى المالكى شيخ الجامع الازهر تفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الخرشى قرأ عليه الرسالة وشرحها وكان معيدا له فيهما وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد شنن ومولده سنة اثنتين وستين وألف أخذ عن الشبراملسى والزرقانى والشهاب أحمد البشبيشى وغيرهم كالشيخ الغرقاوى وعلى الجزايرلى الحنفى وأخذ الحديث عن يحيى الشاوى وعبد القادر الواطى وعبد الرحمن الاجهورى والشيخ ابراهيم البرماوى والشيخ محمد الشرنبابلى وآخرين ولهشرح على العزية فى مجلدين * توفى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف عن خمس وسبعين سنة * (ومات) * الجناب المكرم والملاذ المفخم الخواجا محمد الدادة الشرايبى وكان انسانا كريم الاخلاق طيب الاعراق جميل السمات حسن الصفات يسعى فى قضاء حوائج الناس ويواسى الفقراء ولما ثقل فى المرض قسم ماله بين أولاده وبين الخواجا عبد الله ابن الخواجا محمد الكبير وبين ابن أحد أخى عبد الله كما فعل الخواجا الكبير فانه قسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه أحمد وكان المال سبعمائة كيس والمال الذى قسمه الدادة بين أولاده وبين عبد الله وابن أخيه وهم قاسم وأحمد ومحمد حريجى وعبد الرحمن والطيب وهؤلاء أولاده اصلبه وعبد الله ابن الخواجا الكبير وابن أخيه الذى يقال له ابن المرحوم ألف وأربعمائة وثمانون كيسا خلاف خان الحزاوى وغيره من الاملاك وخلاف الرهن الذى تحت يده من البلاد وفائظها ستون كيسا والبلاد المختصة به أربعون كيسا وذلك خلاف الجامكية والوكائل والحمامات وثلاث مراكب فى بحر النيل وكل ذلك احدث الدادة واصل المال الذى استلمه الدادة فى الاصل من الخواجا محمد الكبير سنة احدى عشرة ومائة وألف تسعون كيسا المايعز عن البيع والشراء ولما فعل ذلك وقسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه بالثلث غضب عبد الله وقال هو أخذ الثلث فقال أبو عبد الله والله لا يقسم المال الا مناصفة له النصف ولك ولاخيك النصف وهذا الموجود كله لسعد الدادة ومكسبه فانى اما سلمته المال كان تسعين كيسا وهاهو الآن ستمائة كيس خلاف ما احدث من البلاد والحصص والرهن والاملاك فكان كما قال وكان جاعلا لعبد الله مرتبا فى كل يوم ألف نصف فضة برسم الشربة خلاف المصروف والكساوى له ولاولاده ولعياله الى ان مات يوم السبت سادس عشر رجب سنة سبع وثلاثين ومائة وألف وحضر جنازته جميع الامراء والعلماء وأرباب السجاجيد والوجاقات السبعة والتجار وأولاد البلد وكان مشهده

عظيما حافلا بحيث ان أول المشهد داخل الى الجامع وآخره عند العتبة الزرقاء وكان ذكيا فهيما دراكا لمعيد الحركات وعلى قدر سعة حاله وكثرة ايراده ومصرفه لم يتخذ كاتبا ويكتب ويحسب لنفسه * (ومات) * الشيخ الامام العالم العلامة مقرد الزمان ووحيد الاوان محمد بن محمد بن محمد بن الولى شهاب الدين أحمد بن العلامة حسن ابن العارف بالله تعالى على بن الولى الصالح سلامة ابن الولى الصالح العارف بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو حامد البدرى الحسينى الشافعى الدمياطى مات جده بدير بن محمد سنة ستمائة وخمسين فى وادى النسور وحفيده حسن ممن أخذ عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى أخذ أبو حامد المترجم عن الشيخ الفقيه العلامة زين الدين السنباطى امام جامع البدرى بالثغر وهو أول شيوخه قبل المجاورة ثم رحل الى الازهر فاخذ عن النور أبى الضياء على بن محمد الشبراملسى الشافعى والشمس محمد بن داود العمانى الشافعى قراءة على الثانى بالجنبلاطية خارج مصر القاهرة والامام شرف الدين بن زين العابدين ابن محيى الدين بن ولى الدين بن يوسف جمال الدين ابن شيخ الاسلام زكريا الانصارى والمحدث المقرئ شمس الدين محمد بن قاسم البقرى شيخ القراء والحديث بصحن الجامع الازهر والشيخ عبد المعطى الضرير المالكى وشمس الدين محمد الخرشى والشيخ عطية الفهوفى المالكى والشيخ المحدث منصور بن عبد الرزاق الطوخى الشافعى امام الجامع الازهر والشيخ المحدث العلامة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى النقشبندى والمحقق شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف البشبيشى الشافعى وحبيب زمانه محمود بن عبد الجواد ابن العلامة الشيخ عبد القادر المحلى والعلامة الشيخ سلامة الشربينى والعلامة المهندس الحبيب الفلكى رضوان افندى بن عبد الله نزيل بولاق ثم رحل الى الحرمين فاخذ بهما عن الامام أبى العرفان ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى فى سنة احدى وتسعين وألف والسيدة قريش وأختها بنت الامام عبد القادر الطبرى فى سنة اثنتين وتسعين وألف روى وحدث وأفاد وأجاد أخذ عنه الشيخ محمد الحفنى وبه تخرج واخوه الجمال يوسف والشيخ العارف بالله تعالى السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى وهو من أقرانه والفقيه النحوى الاصولى محمد بن عيسى بن يوسف الدنجيهى الشافعى والعلامة عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن محمد البشبيشى الشافعى الدمياطى ومصطفى بن عبد السلام المنزلى * توفى المترجم أبو حامد بالثغر سنة أربعين ومائة وألف * (ومات) * العلامة الهمام محمد بن أحمد بن عمر الاسقاطى الازهرى نزيل أدلب كان جد تحصيله بمصر على والده وبه تخرج وتفنن وصار له قدم راسخ وله مشايخ آخرون أزهريون وحصل بينه وبين والده نزاع فى أمر أوجب خروجه الى برا الشام فلما نزل أدلب تلقاه شيخ العلماء بها أحمد بن حسين الكاملى فانزله عنده وأكرمه غاية الاكرام وأرشده الطلبة اليه فانتفعوا به جدا ولم يزل مفيدا على أكمل الحالات حتى مات سنة تسع وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ العلامة الزاهد الياس بن ابراهيم الكورانى الشافعى ولد بكوران سنة احدى وثلاثين وألف وأخذ العلم بها عن عدة مشايخ وحج ودخل مصر والشام وأتى بها عصى التسيار عاكفا على اقراء العلوم العقلية والنقلية وكان على غاية من الزهد وروى عنه شيوخ العصر كالشيخ أحمد الملوى والشهاب أحمد بن على المنيني وله المؤلفات

قوله العراس فى بعض النسخ العداس بالدال اه

والحواشى * توفى بدمشق بمدرسة جامع العراس بعد العصر من يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر الشيخ نصر المقدسى رحمه الله * (ومات) * الامام العالم العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن على المعمر الكاملى الدمشقى الشافعى ولد سنة أربع وأربعين وألف وأخذ العلم عن جماعة كثيرين وروى وحدث وانتهى اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا واذا عقد مجلس الوعظ تحت قبة النسر غصت أركانها الاربعة بالناس وكان يحضره فى دروس الجامع الصغير كثير من الافاضل ويزدحم عليه الناس العوام لعذوبة تقريره روى عنه ولده عبد السلام ومحمد بن أحمد الطرطوسى والشيخ أبو العباس أحمد المنينى * توفى فى منتصف القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الاستاذ بقية السلف الشيخ مصلح الدين بن أبى الصلاح عبد الحليم بن يحيى بن عبد الرحمن بن القطب سيدى عبد الوهاب الشعرانى قدس سره جلس على سجادة أبيه وجده وكان رجلا صالحا مهيبا مجذوبا * توفى يوم الثلاثاء تاسع ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ولم يعقب الا ابنته وابن عمه له وهو سيدى عبد الرحمن استخلف بعده وابن أخت له من ابراهيم يحيى بانجاويش الجاويشية جعلوا الكل منهم الثلث فى الوقف وسرر القائظ اثنى عشر كيسا * (ومات) * الاستاذ المجذوب الصالح الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الروحى الضماطى الشناوى الجمال كان والده جمالا من أتباع المشايخ الشناوية وحفظ القرآن واشتغل بالذكر والعبادة الى ان حصل له جذبة وربما اعتراه استغراق وكان من أكابر الاولياء أصحاب الكرامات توفى فى رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الاستاذ العلامة أحمد ابن محمد بن أحمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى الشهير بالبناء خاتمة من قام بأعباء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية ورئيس من قصد لرواية الاحاديث النبوية ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء عصره ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الشيخ سلطان المزاحى والنور الشبراملسى فأخذ عنهما القراآت وتفقه بهما وسمع عليهما الحديث وعلى النور الاجهورى والشمس الشوبرى والشهاب القليوبى والشمس البابلى والبرهان اللمونى وجماعة آخرين واشتغل بالفنون وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله ثم ارتحل الى الحجاز فأخذ الحديث عن البرهان الكورانى ورجع الى دمياط وصنف كتابا فى القراآت سماه اتحاف البشر بالقراآت الاربعة عشر أبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة اقتداره حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلى يشهد بانه أدق من ابن قاسم العبادى واختصر السيرة الحلبية فى مجلد وألف كتابا فى اشراط الساعة سماه الذخائر المهمات فيما يجب الايمان به من المسموعات وارتحل أيضا الى الحجاز ثم ذهب الى اليمن فاجتمع بسيدى أحمد بن عجيل بيت الفقيه فأخذ عنه حديث المصافحة من طريق المعمرين وتلقن منه الذكر على طريق النقشبندية وحل عليها كسير نظره ولم يزل ملازما لخدمته الى ان بلغ مبالغ الكمل من الرجال فاجازه وأمره بالرجوع الى بلده والتصدى للتسليك وتلقين الذكر فرجع وأقام مرابطا بقرية قريبة من البحر المالح تسمى بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدى للارشاد والتسليك وقصد للزيارة والتبرك والاخذ والرواية وعم النفع به لاسيما فى الطريقة النقشبندية وكثرت

تلامذته وظهرت بركته عليهم الى ان صاروا أئمة يقتدى بهم ويتبرك برؤيتهم ولم يزل فى اقبال على الله تعالى وازدياد من الخير الى ان ارتحل الى الديار الحجازية فحج ورجع الى المدينة المنورة فادركته المنية بعد شيل الحج بثلاثة أيام فى المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله

*(وأما من مات) فى هذه الاعوام من الامراء المشاهير فلنقتصر على ذكر بعض المشهورين مما يحسن ايراده فى التبيين اذ الامر أعظم مما يحيط به الجهد فلنقتصر من الحلى على ما حسن بالجيد ما وصل علمه الى وثبت خبره لدى اذ التفصيل فى أحوالهم متعذر والدوا من غير جمعية غير متيسر ولم أخترع شيأ من تلقاء نفسى والله مطلع على أمرى وحدسى *(مات)* الامير ذو الفقار بيك تابع الامير حسن بيك الفقارى تولى الصنجقية وامارة الحج فى يوم واحد وطلع بالحج احدى عشرة مرة وتوفى سنة اثنتين ومائة وألف *(ومات)* ابنه الامير ابراهيم بيك تولى الامارة بعد أبيه وطلع أميرا على الحج سنة ثلاث ومائة وألف وتحارب مع العرب تلك السنة فى مضيق الشرفة فكانت معركة عظيمة وامتنع العرب من حمل غلال الحرمين فركب عليهم هو ودرويش بيك وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الاحمر وساقوا منهم نحو ألف بعير ونهبوا بيوتهم وأحضروا الجمال الى قرامیدان وأحضروا أيضا بدنة أخوى شالوا معهم الغلال والقافلة وولى من طرفه ابراهيم أغا الصعيدى زعيم مصر أخاف الناس وصار له سمعة وهيبة وطلع بالحج بعد ذلك ثلاث مرار فى أمن وأمان وتاقت نفسه للرآسة ولا يتم له ذلك الا بملك باب مستحفظان وكان بيد القاسمية فاعمل حيلة بمعاضدة حسن أغا بلغيه واغراه على باشا والى مصر حين ذاك فقلد رجب كتخدا مستحفظان وسليم افندى صناجق ثم عملوا دعوة على سليم بيك المذكور انحط فيها الامر على حبسه وقتله فلما رأى ذلك رجب بيك ذهب الى ابراهيم بيك واستعفى من الامارة فقلده مصر داود وسافر من القلزم وتوفى بمكة وخلف ولدا اسمه باكير حضر الى مصر بعد ذلك ولما قتل سليم بيك المذكور لاعن وارث ضبط مخلفاته الباشا لبيت المال وأخذوا جميع ما فى بيته الذى بالازبكية الجاور ابيت الدادة أبى قاسم الشرابى وهو الذى اشتراه القاضى مواهب أبو مدين حرر بجى عزبان فى سنة أربع ومائة وألف وقتلوا أيضا خليل كتخدا المعروف بالجلب وقتلوا كيك محمد باش أوده باشه وصار له كلمة وسمعة ونفى مصطفى كتخدا القازدغلى الى أرض الحجاز وصفا الوقت لابراهيم بيك وكيك محمد من طرفه فى باب مستحفظان فعزم على قطع بيت القاسمية فاخرج ايواظ بيك الى اقليم البحيرة وقاسم بيك الى جهة بنى سويف وأحمد بيك الى المنوفية وخلا له الجو وانفرد بالكلمة فى مصر وصار منزله بدرب الجماميز مفتوحا ليلا ونهارا لقضاء الحوائج مع مشاركة الامير حسن أغا بلغيه ثم انه عزم على قتل ابراهيم بيك أبى شنب واتفق مع الباشا على ذلك بحجة المال والغلال التى عليه فلم يتم ذلك ولم يزل المترجم أميرا على الحج الى أن مات فى فصل الشهاتين سنة سبع ومائة وألف وطلع بالحج خمس مرات *(ومات)* الامير اسمعيل بيك الكبير الفقارى تابع حسن بيك الفقارى وصهر حسن أغا بلغيه تولى الدفتردارية ثلاث سنين وسبعة أشهر ثم عزل وسافر أميرا على عسكر السفر الى الروم ورجع الى مصر وأعيد الى الدفتردارية ثانيا ولم يزل حتى مات سنة تسع عشرة ومائة

وألف فجأة ليلة السبت تاسع عشرين المحرم وكانت جنازته حافلة وخلف ولده محمد بيك تولى بعده الامارة وطلع بالحج سنة سبع وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الامير حسن أغا بلغيه الفقارى أغات كتكاليان وأصله رومى الجنس تابع محمد جاويش فيالة تولى أغاوية العزب سنة خمس وثمانين وألف ثم عمل متفرقه باشا سنة تسع وثمانين وألف ثم عزل عنها وتقلد أغات كتكاليان سنة ثلاث وتسعين وألف وكان أميرا جليلا ذا دهاء ورأى وكلمة مسموعة نافذة بارض مصر صاحب سطوة وشهامة وحسن تدبير ولا يكاد يتم أمر من الامور الكلية والجزئية الا بعد مراجعته ومشورته وكل من انفرد بالكلمة فى مصر يكون مشاركا له وتزوج بابنة اسمعيل بيك الكبير المذكور آنفا وولد له منها ابنه محمد بيك الآتى ذكره الذى تولى امارة الحج فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومصطفى كتخدا القازدغلى جد القازدغلية كان أصله سراجا عنده وهو الذى رقاه حتى صار الى ما صار اليه وتفرعت عنه نصرة القازدغلية وغالب أمراء مصر وحكامها يرجعون فى النسبة الى أحد البيتين وهم بيت بلغيه وبيت رضوان بيك صاحب العمارة المتوفى سنة خمس وستين وألف ولم يترك أولادا بل ترك حسن بيك أمير الحاج المتقدم ذكره ولاجين بيك حاكم الغربية وهو صاحب السويقة المنسوبة اليه وأحمد بيك أباظه وشعبان بيك أباسنة وقيطاس بيك جركس وقانصوه بيك وعلى بيك الصغير وحمزة بيك هؤلاء قتلوا بعده فى فتنة القاسمية بالطرانة (وأما امراؤه) الذين لم يقتلوا واستمروا أمراء بمصر مدة طويلة فهم محمد بيك حاكم جرجا وذو الفقار بيك الماحى الكبير وكان رضوان بيك هذا وافر الحرمة مسموع الكلمة تولى امارة الحج عدة سنين وكان رجلا صالحا ملازما للصوم والعبادة والذكر وهو الذى عمر القصبة المعروفة به خارج باب زويلة عند بيته ووقف وقفا على عتقائه وعلى جهات بر وخيرات وكان من الفقارية وأمار رضوان بيك أبو الشوارب القاسمى وهو سيد ايواظ بيك فظهر بعد موت رضوان بيك المذكور وانفرد بالكلمة بمصر مع مشاركة قاسم بيك جركس وأحمد بيك بشناق الذى كان بقناطر السباع وهو قاتل الفقارية بالطرانة وهو ايضا عم ابراهيم بيك بشناق المعروف بابى شنب سيد محمد جركس الآتى ذكره ومات قاسم بيك هذا سنة اثنتين وسبعين وألف وهو فقير ادرا بعد عزله من امارة الحج وانفرد بعد رضوان بيك أبو الشوارب وأحمد بيك ثم مات رضوان بيك عن ولده أزبك بيك وانفرد أحمد بيك بشناق بامارة مصر نحو سبعة أشهر فطلع يوم عرفة يهنى شيطان ابراهيم باشا بالعيد فغدره وقتلوه بالحاجر أواخر سنة اثنتين وسبعين وألف ولم يزل حسن اغا بلغيه المترجم حتى توفى سنة خمس عشرة ومائة وألف على فراشه وعمره نحو تسعين سنة ولما مات حسن اغا انفرد بالكلمة بعده مصره اسمعيل بيك وخضعت له الرقاب مع مشاركة ابراهيم بيك أبى شنب بضعف * (ومات) * الامير مصطفى كتخدا القازدغلى تابع الامير حسن أغا بلغيه أصله رومى الجنس حضر الى مصر وخدم عند حسن اغا المذكور ورقاه ولم يزل حتى تقلد كتخدا مستحفظان فلما حصل ما تقدم وتقلد كجك محمد باش أوده باشه بالباب خلع ذكر مصطفى كتخدا وخدمت شهرته ثم نفاه كجك محمد الى الحجاز فاقام بها سنتين الى أن ترجى حسن اغا عند ابراهيم بيك أمير الحاج وكجك محمد فى رجوعه فردوه الى مصر فاقام مع كجك محمد خاملا فاغرى به رجلا صحمانى كان عنده بناحية

طلحا يضرب نشان فضرب كجك محمد من شباك الجامع بالحجر فأصابه وقتله فمات في الحال وكان مستحفظان ذلك اليوم ونفي وقتل وفرق من يخشى طرفه وصفا له الوقت الى ان مات على فراشه سنة خمس عشرة ومائة وألف * (ومات) * كجك محمد المذكور بيش أوده باشه وكان له سمعة وشهرة وحسن سياسة وقصر مدا النيل في سنة ست ومائة وألف وشرقت البلاد وكان القمح بستين نصفا فضة الاردب فزاد سعره وبيع باثنتين وسبعين فضة فنزل كجك محمد الى بولاق وجلس بالتكية وأحضر الامناء ومنعهم من الزيادة عن الستين وخوفهم وحذرهم وأجلس بالحلة اثنين من القابجية ويرسل حماره كل يومين أو ثلاثة مع الحمار يمشي به جهة الساحل ويرجع فيظنون أن كجك محمد بولاق فلا يمكنهم زيادة في ثمن الغلة فلما قل كما ذكر بيع القمح في ذلك اليوم بمائة نصف فضة ولم يزل يزيد حتى بلغ سبعمائة نصف فضة (ومما اتفق له) ان بعض التجار بسوق الصاغة أراد الحج فجمع ما عنده من الذهبيات والفضيات واللؤلؤ والجوهر ومصاغ حريمه ووضعه في صندوق وأودعه عند صاحب له بسوق مرجوش يسمى الخواجا علي الفيومي بموجب قائمة أخذها معه مع مفتاح الصندوق وسافر الى الحجاز وجاور هناك سنة ورجع مع الحجاج وحضر اليه أحبابه وصحابه للسلام عليه وانتظر صاحبه الحاج علي الفيومي فلم يأته فسأل عنه فقيل له انه طيب بخير فأخذ شيأ من التمر واللبان واللبن ووضعه في منديل وذهب اليه ودخل عليه ووضع بين يديه ذلك المنديل فقال له من أنت فاني لا أعرفك قبل اليوم حتى تهاديني فقال له أنا فلان صاحب الصندوق الامانة فجحد معرفته وأنكر ذلك بالكلية ولم يكن بينه وبينه بينة تشهد بذلك فطار عقل الجوهري وتحير في أمره وضاق صدره فأخبر بعض أصحابه فقال له ذهب الى كجك محمد أوده باشه فذهب اليه وأخبره بالقصة فأمره ان يدخل الى المكان الداخل ولا يأتي اليه حتى يطلبه وأرسل الى علي الفيومي فلما حضر اليه بش في وجهه ورحب به وآنسه بالكلام الحلو ورأى في يده سبحة مرجان فأخذها من يده يقلبها ويلعب بها ثم قام كأنه يزيل ضرورة وأعطاها الخادم وقال له خذ خادم الخواجا صحبتك واترك دابته هنا عند بعض الخدم واذهب صحبة الخادم الى بيته وقف عند باب الحريم وأعطهم السبحة امارة وقل لهم انه أعترف بالصندوق الامانة فلما رأوا الامارة والخادم لم يشكوا في صحة ذلك وعند ما رجع كجك محمد الى مجلسه قال للخواجا بلغني ان رجلا جواهرجي أودع عندك صندوقا أمانة ثم طلبه فأنكرته فقال لا وحياة رأسك ليس له أصل وكأني اشتبهت عليه أو انه خرفان وذهلان ولا أعرفه قبل ذلك ولا يعرفني ثم سكتوا واذا بتابع الاوده باشه والخادم داخلين بالصندوق على حمار فوضعوه بين أيديهما فانتقع وجه الفيومي واصفر لونه فطلب الاوده باشه صاحب الصندوق فحضر فقال له هذا صندوقك قال له نعم قال له عندك قائمة بما فيه قال معي وأخرجها من جيبه مع المفتاح فتناولها الكاتب وفتحوا الصندوق وقابلوا ما فيه على موجب القائمة فوجدوه بالتمام فقال له خذ متاعك واذهب فأخذه وذهب الى داره وهو يدعوله ثم التفت الى الخواجا علي الفيومي وهو ميت في جلده ينتظر ما يفعل به فقال له صاحب الامانة أخذها وابش جلوسك فقام وهو ينفض غبار الموت وذهب (واتفق) ان أحمد البغدادلي أقام مدة يرصد المترجم يمر من عطفة

النقيب ليضربه و يقتله الى ان صادفه فضربه بالبندقية من الشباك فلم تصبه وكسرت زاوية حجر واخبروه انهم امن يد البغدادلى فأعرض عن ذلك وقال الرصاص مرصود والحى ماله قاتل وتقلد باش أوده باشه سنة خمس وثمانين وألف فتحركت عليه طائفته وأرادوا قتله فخرج من وجاقه الى وجاق آخر وعمل شغله فى قتل كبار المتعصبين عليه وهم ذو الفقار كتخدا وشريف أحمد باشجاويش باتفاق مع عابدى باشا المتولى اذذاك خفية فقتل الباشا الشريف أحمد جاويش فى يوم الخميس خامس الحجة سنة تسع وثمانين وألف وهرب ذو الفقار الى طنطا فأرسلوا خلفه فرمانا خطابا لاسمعيل كاشف الغربية بقتله فركب الى طنطا وقتله وأرسل دماغه وذلك بعد موت أحمد جاويش بعشرة أيام ورجع كچك محمد الى مكانه كما كان واستمر مسموع الكلمة بيابه الى أن ملك الباب جربجى سليمان كتخدا محفظان فى سنة أربع وتسعين وألف ونفى كچك محمد الى بلاد الروم ثم رجع فى سنة خمس وتسعين وألف بسعاية بعض أكابر المملكات بشرط ان يرجع الى لبس الضلمة ولا يقارش فى شئ فاستقر حاصل الذكر الى ان مات جربجى سليمان على فراشه فعند ذلك ظهر أمر المترجم وعمل باش أوده باشه كما كان ولم يزل الى سنة سبع وتسعين وألف فاستوحش من سليم افندى كاتب كبير مستحفظان ورجب كتخدا فانتقل الى وجاق جليان وعمل جربجى وسافر هجان باشا ثم رجع الى بابه سنة تسع وتسعين وألف كما كان بمعاضدة ابراهيم بيك الفقارى واتفق معه على هلاك سليم افندى ورجب كتخدا فولوهما الصفحقية وقتلوهما كما ذكر وكان سليم افندى المذكور قاسمى النسبة واستمر كچك محمد مسموع الكلمة نافذ الحرمة الى ان قتل غيلة كما ذكر فى طريق الحجر فى يوم الخميس سابع المحرم سنة ست ومائة وألف * (ومات) * الامير عبد الله بيك بشناق الدفتردار تولى الدفتدارية سنة ثلاث ومائة وألف ثم عزل عنها بعد خمسة أشهر وعشرين يوما وسافر أميرا على العسكر الى الروم ورجع الى مصر وتولى قائمقام عند ما عزل حسن باشا السلحدار فى سنة اثنتين وذلك قبل سفره وحضر أحمد باشا ثم عزل بعد ذلك المترجم من الدفتدارية واستمر أميرا الى ان مات سنة خمس عشرة ومائة وألف على فراشه * (ومات) * الامير سليمان بيك الارمنى المعروف بيارم ذيله تولى الصفحقية سنة اثنتين ومائة وألف وكان وجيها ذا مال وخدم ومماليك وتولى كشوفيات المنوفية والغربية مرارا عديدة ولم يزل فى امارته الى ان توفى على فراشه سنة احدى وعشرين ومائة وألف وخلف ولدا يسمى عثمان چلبى تقلد امارة والده بعده وكان جميلا وجيها حاذقا يحب مطالعة الكتب وينشد الاشعار وتقلد كشوفية المنوفية والغربية والبحيرة وكان فارسا شجاعا ولم يزل حتى هرب مع من هرب فى واقعة محمد بيك قطامش سنة سبع وعشرين ومائة وألف فاختفى بمصر وذهب بيته واستمر مختفيا الى ان مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف وخربوا بيته جهارا ومات وعمره سبع وثلاثون سنة * (ومات) * الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب القرد تأمر بعد سيده سنة عشرة ومائة وألف فمكث خمس سنوات أميرا ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف * (ومات) * قبله سيده الامير يوسف بيك القرد تولى الصفحقية سنة ثلاث وسبعين وألف وتولى امارة الحج ولم يزل حتى توفى سنة عشر وألف * (ومات) * الامير رمضان

بيك تولى الامارة سنة سبع وسبعين وألف وعمل قائمقام عند ما عزل أحمد باشا الدفتدار وسبب
ذلك انه لما ورد أحمد باشا المذكور والياً على مصر في سنة ست وثمانين وألف واشيع عنه بان
قصده احداث مظالم على البيوت والدكاكين والطواحين مثل الشام ويفتش على الجوامك
وغيرها فاجتمع العسكر في خامس الحجة بالرميلة وقاموا قومة واحدة وقطعوا عبد الفتاح
افندي الشعراوي كاتب مقاطعة الغلال وهو نازل من الديوان وكان قبل تاريخه ذهب الى
الديار الرومية وحضر صحبة أحمد باشا فاتهموه بانه هو الذي أغرى الباشا على ذلك ولما نزل
الامراء وأرباب الديوان قام عليهم العسكر والعامة وقالوا لهم لابد من نزول الباشا والا طلعنا
اليه وقطعناه قطعاً قطعاً فطلعوا الى الباشا فاعرضوا عليه ذلك فامتنع وتكرر مراجعته
والعسكر والناس يزيد اجتماعهم الى قريب العصر فلم يسعه الا النزول بالقهر عنه الى بيت
حاجي باشا بالصليبة وولوا رمضان بيك هذا قائمقام فلم يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا في سادس
جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وألف ولم يزل المترجم أميراً حتى مرض ومات سنة ثلاث
عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامير درويش بيك الفلاح تولى الامارة سنة خمس وتسعين
وألف ومات سنة ثمان ومائة وألف *(ومات)* الامير أحمد بيك تابع يوسف اغا دار السعادة
تولى الامارة سنة ست وتسعين وألف ومات بجدة سنة ثمان ومائة وألف *(ومات)* الامير
درويش بيك جركس الفقاري وهو سيد أيوب بيك تولى الامارة سنة ثمان وتسعين وألف
ومات سنة خمس ومائة وألف *(ومات)* الامير محمد كتخدا عزبان البيرقدار وكان صاحب
صولة وعز في بابه وكلمة ونهرة مع مشاركة بمحمد كتخدا البيقلي وكان المترجم شهيراً الذكر
وبيته مفتوح وتسعى اليه الامراء والاعيان ويقضي حوائج الناس ويسعى في اشغالهم وظهر
في أيامه أحمد أوده باشة القيومجي وظالم على جاويش عزبان مات المترجم ثالث عشرين رمضان
سنة سبع ومائة وألف على فراشه بمنزله ناحية المظفر *(ومات)* أيضاً محمد كتخدا البيقلي في
ثالث عشرين رمضان سنة خمس ومائة وألف بمنزله بسوق السلاح وعمره ولده بعد موته وهو
يوسف كتخدا عزبان وكالة سنة ست عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامير أحمد چربجي
عزبان المعروف بالقيومجي وسبب تسميته بالقيومجي ان سيده حسن چربجي كان أصله
صائغاً ويقال له باللغة التركية قيومجي فاشتهر بذلك وكان سيده في باب مستحفظان وأحمد هذا
عزبان وكان المشار له لاحمد چربجي في الكلمة على جاويش المعروف بظالم على الى ان لبس
ظالم على كتخدا الباب سنة ثمان ومائة وألف ومضى عليه نحو سبعة أشهر فانقبض أحمد
چربجي وملك الباب على حين غفلة وأنزل علي كتخدا الى الكشيدة فخاف على نفسه ظالم على
فالتجأ الى وجاق تفكجيان فسعى اليه جماعة منهم ومن أعيان مستحفظان وردوه الى بابه بان
يكون اختيارياً وضمنوه فيما يحدث منه فاستقر مع احمد كتخدا معززاً الى أن مات ظالم على
فراشه بمنزله بالحبانية الملاصق للحمام سنة خمس عشرة ومائة وألف وانفرد بالكلمة أحمد
كتخدا ولم يزل الى أن مات على فراشه بمنزله بيولاق سنة عشرين ومائة وألف وكان سخياً يضرب
بكرمه المثل وكان به بعض عرج بفخذه الايسر بسبب سقطة سقطها من على الحمار وهو
أوده باشه *(ومات)* الامير الكبير المقدام ابو اظ بيك والد الامير اسمعيل بيك وأصل اسمه

عوض فحرفت باعوجاج التركية الى ايواظ فان اللغة التركية ليس فيها الضاد فأبدلت وحرفت بما سهل على لسانهم حتى صارت ايواظ وهو بركسي الجنس قاسمي تابع مراد بيك الدفتردار القاسمي الشهيد بالغزاة ومراد بيك تابع أزبك بيك أمير الحاج سابقا ابن رضوان بيك أبي الشوارب المشهور المتقدم ذكره تولى الامارة عوضا عن سيده مراد بيك الشهيد بالغزاة في سنة سبع ومائة وألف وفي سنة عشر ومائة وألف ورد مرسوم من الدولة خطابا لحسين باشا والى مصر اذذاك بالامر بالركوب على المتغلب عبد الله والى المغرب بجهة قبلي ومن معه من العربان واجلائهم عن البلاد وحضرت جماعة من الملتزمين والفلاحين يشكون ويتظلمون من المذكورين فجمع حسين باشا الامراء والافوات وأمرهم بالتهيئ للسفر صحبته فقالوا نحن نتوجه جميعا واما أنت فتقيم بالقلعة لاجل تحصيل الاموال السلطانية ثم وقع الاتفاق على اخراج تجريدة وأميرها ايواظ بيك وصحبته ألف نفر من الوجاقات ويقرر والهم على كل بلد كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة والصغيرة ألف وخمسمائة فأجابهم الى ذلك وجعلوا الكل نفر ثلاثة آلاف فضة وللامير عشرة أكياس وخلع عليه الباشا قفطانا وخرج في يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة بموكب عظيم ونزل بدير الطين فبات به وأصبح متوجها الى قبلي ثم ورد منه في حادي عشر رجب يذكر كثرة الجوع ويطلب الامداد فعمل الباشا ديوانا وجمع الامراء واتفقوا على ارسال خمسة من الامراء الصناجق وهم أيوب بيك أمير الحاج حالا واسمعيل بيك الدفتردار وابراهيم بيك أبو شنب وسليمان بيك قيطاس وأحمد بيك ياقوت زاده وأغوات الاسباهية الثلاثة واتباعهم وأنفارهم فتهيؤا وسافروا ونزلوا بالجيزة وأقاموا بها أياما فورد الخبر ان ايواظ بيك تحارب مع العربان وهزمهم وفروا الى الوجه البحري من طريق الجبل ورجع الامراء الى مصر وفي شوال نزلت جماعة من العربان بكرداسة فنكبسهم ذو الفقار كاشف الجيزة وقتل منهم أربعة وسبعين رجلا وطلع برؤسهم الى الديوان ثم ورد الخبر بان جمع أبي زيدين وافى نزل بوادي الطرانة فاحتاط به قائمقام البحيرة وقتل من معه من الرجال واحتاط بالاموال والمواشي ولما بلغ بقية العربان ما حصل لابي زيد ضاقت بهم الارض ففروا الى الواحات وأقاموا بها مدة حتى أخربوها وأغلوها وانقطعت السيارة فالجأتهم الضرورة الى أن هبطوا في صعيد مصر بمعاجر الجعافرة بالقرب من اسنا وصحبتهم على أبو شاهين شيخ النجمة وحصل منهم الضرر فلما بلغ ذلك عبد الرحمن بيك اغرى بهم عربان هوارة فاحتاطوا بهم ونهبوهم وأخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيرها ففروا وافتقدهم خيل هوارة الى حاجر منقلوط فتبعهم عبد الرحمن بيك ومن معه من الكشاف فأدخنوهم قتلا ونهبا وأخذوا منهم ألفا وسبعمائة جمل بأحمالها وهرب من بقي وما زالوا كلما هبطوا أرضا قاتلهم أهلها الى ان نزلوا الفيوم بالغرق وافترق منهم أبو شاهين بطائفة الى ولاية الجيزة فعينها لهم الباشا تجريدة فذهبوا خلفهم الى الجسر الاسود فوجدوهم عدوا الى المنوفية واما ايواظ بيك فانه من حين نزوله الى الصعيد وهو يجاهد ويحارب في العربان حتى شتت شملهم وفرق جمعهم فتلاقاهم عبد الرحمن بيك فأذاقهم أضعاف ذلك وحضر ايواظ بيك الى مصر ودخل في موكب عظيم والرؤس محمولة معه وطلعوا الى القلعة وخلع عليه الباشا على السدارة الخلع السنية ونزلوا الى

منازلهم فى أبهة عظيمة وتولى كشوفية الاقاليم الثلاثة على ثلاث سنوات ورجع الى مصر
وحضر مرسوم بسفر عسكر الى البلاد الحجازية وعزل الشريف سعد وتولية الشريف عبد الله
وأميرها ابو اظ بيك فطاع عليه الباشا وشهل له جميع احتياجاته وبرز الى العادلية وصحبته
السدادرة وسار برا فى غير أوان الحج ولما وصل الى مكة جمع السدادرة القدم والجدد وحاربوا
الشريف سعدا وهزموه وملك دار السعادة وأجلس الشريف عبد الله عوضه وقتل فى الحرابة
رضوان اغا والده وكان خازندار وأقام بمكة الى أيام الحج أتى اليه مرسوم بانه يكون حاكم جدة
وكانت امارة جدة لامراء مصر أقام بجدة سنين وحاز منها شيأ كثيرا وكان الوكيل عنه
بمصر يوسف جربجى الجزار عزبان ويرسل له الذخيرة وما يحتاجه من مصر وتولى المترجم
امارة الحج سنة اثنتين وعشرين ورجع سنة ثلاث وعشرين وقتل فى تلك السنة فى الفتنة
وهو أمير على الحج وذلك انه لما اشتدت الفتنة بين العزب والينكجرية وحضر محمد بيك حاكم
الصعيد معينا للينكجرية وصحبته السواد الاعظم من العسكر والعرب والمغاربة والهوارة
فنزل بالبساتين ثم دخل الى مصر بجموعه نزل ببيت آقبردى وحارب المتترسين بجامع السلطان
حسن وكان به محمد بيك الصغير وهو تابع قيطاس بيك مع من انضم اليه من أتباع ابراهيم
بيك وابو اظ بيك ومماليكهم فكانت النصرة لمحمد بيك الصغير بعد أمور وحروب واستقل
محمد بيك جرجا الى جهة الصليبة ووقعت أمور يطول شرحها مشهورة من قتل ونهب وخراب
أماكن وطال الامر ثم ان الامراء اجتمعوا بجامع بشتاك وحضر معهم طائفة من العلماء
والاشراف واتفقوا على عزل خليل باشا واقامة قانصوه بيك فاقيم وولوا مناصب وأغوات
وولاة ووصل الخبر الى الباشا ومن معه فعرض الينكجرية وفيهم افرنج أحمد ومحمد
بيك جرجا ومن معه على الحرب ووقعت حروب عظيمة بين الفريقين عدة أيام وصار قانصوه
بيك يرسل بيورلديات وتنابيه وأرسل الى محمد بيك جرجا يأمره بالتوجه الى ولايته ويجتهد فى
تحصيل المال والغلال السلطانية فعند ما وصل اليه البيورلدى قام وقعد واحتد واشتد
بينهم الجلاد والقتال واجتمع الامراء والصناجق والاغوات عند قائمقام ورتبوا أمورهم
وذهبت طائفة لمحاربة منزل ايوب بيك الى أن ملكوه بعد وقائع ونهبوه وخرج أيوب بيك
هاربا وكذلك منزل أحمد اغا الينكجرية بعد قتله وخرج أيضا محمد أغا الشاطر وعلى چلبى
الترجمان وعبد الله الوالى ولحقوا بأيوب بيك وفروا الى جهة الشام وخرج محمد بيك الكبير
الى جهة قبلى وانتهبت جميع بيوت الخارجين وبيت محمد بيك الكبير واحمد جربجى القنمیلى
وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من البيوت والحوانيت والرباع وفى أثناء ذلك قبل خروج
من ذكر أيام اشتداد الحرب خرج محمد بيك بمن معه الى جهة قصر العينى فوصل الخبر الى
ابو اظ بيك فركب مع من معه ورفع القواس المزراق امام الصنجق فانشبك فى سكفة الباب
وانكسر فقالوا للصنجق كسر المزراق فقال وتطير وا من ذلك فقال لعل بموتى ينصلح الحال
وطلب مزراقا آخر وسار الى جهة القبر الطويل فظهر محمد بيك والهوارة فتحاربوا معهم
فانهزم رجال محمد بيك وفر هو ومن معه الى السواقى فطمع فيهم ابو اظ بيك ورمح خلفهم
وكان محمد بيك أجلس جماعة بجمانية باعلى السواقى لمنع من يطرد خلفهم عند الانهزام

فرموا عليهم رصاصا فأصيب ايواظ بيك وسقط من على جواده وحصل بعد ذلك ما حصل من الحروب ونصرة القاسمية والعزب وهروب المذكورين وعزل الباشا ودفن ايواظ بيك بتربة أبي الشوارب وكان أميرا خيرا شهما حزن عليه كثير من الناس وخلف ولدا السعيد الشهيد اسمعيل بيك الشهير السابق ذكره والآتي ترجمته وما وقع له ولاخيه محمد بيك المعروف بالمجنون ومصطفى بيك وخلف عدة من المماليك والامراء ومنهم يوسف بيك الجزار وغيره وفي ذلك يقول الشيخ حسن الجداوي

أيها الشخص لا يكن منك متعب * ان ايذاء خلق ربك معطب
ماترى ماجرى لاحد الافرنسيس ومن تابعوه من شؤم مكرب
وبايوب بيك ثم محمد * الصعيدي بيك اذ جاء يحرب
وعلينا مدافع نصبوها * في أعالي الابراج ترمي بلهب
وبيوتا عديدة حرقوها * مع نهب الاموال من غير موجب
وأحاطوا بنا وقد منعونا * استقاء من نيلنا أو نصوب
فعطشنا وماء ملح شربنا * ورمونا بكل ما كان يرعب
مدة مستطيلة ثم باؤا * بعقاب لم يبق منهم معقب
قطعوا افرنج ثم من شايعوه * ورموهم بمزبل وقت مغرب
والبرايا عليهم قد اكبوا * فيهم شامتين الامثال تضرب
وبليل فر الصعيدي وأيو * ب والاتباع واكتفوا شر مرهب
فالصعيدي للصعيد وأيو * ب لشام والاغتراب يغرب
وخليل الباشا الردي سجنوه * بعد خلع له وقد كان أدب
واستراحت منهم أماكن مصر * واستنار الزمان والعيش مخصب
وتعدوا بقتل ايواظ بيك * فرماهم ببندقة عاد بمنكب
والذي قد ذكرته مجمل لو * قد بسطناه ضاق تعبير معرب
حسن ذو الحجاز ذلك أرخ * بشر مكر مكر لايوب محدب

(وقال أيضا)

خليل باشا خاب مصر نا أتى * ماكر سوء حاذق بنفسه
أثار في عسكرنا نائرة * تاريخها أخبرها بطعسه
أعنى على أفكارهم ألقى عمى * كل غدا منه رهين عكسه
* فليتهم تفطنوا لمكره * وقطعوه قبل سكنى رمسه
واتبعوه لعنة وافرة * عدة طاهر الورى ورجسه
ايواظ بيك الفعل ظلما قتلوا * ونال عند الله دار قدسه
آخر يوم في الخماسين قضى * نحبا ضحى حين اشتداد شمسه
ونال شر خيبة قاتله * تغشاه من أسفله لراسه
لا تنكرن من ذلك الباشا الردى * خبيث فعله وسوء حدسه

لانه أعـورا قليط كـذا * أعرج نـكر شائع فى جنسه
فربنا من مصر لايخرجـه * الاقتيـلا ذاهبا كامسـه
كذلك أيوب والافرنج ومن * شابه فى ابلاسـه ولبسـه
ويسأل الله الجبازى حسـن * وقاية البانى وشؤم نحسـه

(وقال أيضا)

بليـة جاءت مصرا * فاكثرت فيها الهالك
بالنار والسيف الباتر * والجوع من قطع السالك
وخذ لهذا تاريخا * خليـل باشا فى حالك
ويسأل الله البدرى * حسـن نجاة من ذلك

(ومات) الامير أيوب بيك تابع درويش بيـك وهو كان ممن تسبب فى اثارة الفتنة المذكورة وتولى كبرها مع افرنج أحمد وأرسل الى محمد بيك جرجا فحضر اليه معينا ومعـه من ذكر من اخلاط العالم وحصـل ما حصل وأصله جركسى الجنس ومن الفقارية تولى امارة الحج بعد موت ابراهيم بيك ذى الفقار سنة سبع ومائة وألف وطلع بالحج عشر مرات وعزل سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى الدفتردارية ثم عزل عنها ثم وقعت الفتنة وقهر فيها وخرج من مصر هارباً مع من هرب الى جهة الشام وذهب الى اسلامبول ولم يزل بها حتى مات سنة أربع وعشرين ومائة وألف طريدا غريبا وحيدا بعد الذى رآه من العز والجاه بمصر وخلف من الاولاد الذكور والاناث اثنى عشر لم ينتج منهم أحد عاشوا وماتوا فقراء لان ماله انتهب فى الفتنة *(ومات)* الامير قيطاس بيك وهو مملوك ابراهيم بيك ذى الفقار كردلى الجنس تولى امارة الحج سنة سبع عشرة ومائة وألف واستمر فيها الى سنة احدى وعشرين ومائة وألف طلع بالحج خمس مرات ثم عزل وتولى الدفتردارية واستمر فيها الى سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم عزل عنها وتولى امارة الحج سنة تاريخه ثم عزل وتلبس بالدفتردارية واستمر فيها الى ان قتل فى سنة ست وعشرين ومائة وألف قتله عابدى باشا وذلك انه لما حضر عابدى باشا الى مصر وقدم له الامراء التقادم وقدم له اسمعيل بيك ابن ايواظ تقدمة عظيمة وكان اذ ذاك أمين السماط فأحبه الباشا وسأل عمن تسبب فى قتل أبيه فقالوا هذه قضية ليس لاحد فيها اجنبية وانما قيطاس بيك وأيوب بيك من بيت واحد وكان أيوب بيك أعظم فالتجأ قيطاس بيك الى المرحوم ايواظ بيك الى ان قتل بسببه وقتل أيضا كثير من رجاله وبعد ما بلغ مراده سعى فى هلاكنا وأراد قتلنا عند أم اخنان وساط ابن حبيب على خيولنا فى المربع وجم أذنابها فقال الباشا يكون خيرا ولما استقر الباشا وتقلد اسمعيل بيك امارة الحج وقلد وا مناصب الاقاليم للقاسمية وتقلد عبد الله بيك خازندار ايواظ بيك الصنجقية وأرسلوا بقتل الامير حسن كاشف اخميم ثم ان قيطاس بيك أرسل كور عبد الله سرا الى الباشا وكلمه فى ادارة الكشوفيات على الفقارية وعمل رشوة فقال له هذه السنة مضت وفى العام القابل نعطيكم جميع الكشوفيات فاما ان بذلك وشرع فى عمل عزومة للباشا بقصر العينى فأجاب لذلك وذهب مع القاضى وابراهيم بيك الدفتردار وأرباب الحدم وقدم لهم تقادم وخلع عليه الباشا فروة سمور وركبوا أواخر النهار وذهبوا الى منازلهم ومضى

على

على ذلك أيام وكان محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك فى الخفر بسبيل علام فحضر فى بعض الايام الى الديوان لحاجة ودخل عند الباشا فقال له أين كنت ولم تحضر معنا عزومة سيدك فقال أنا فى الخفر بسبيل علام فقال الباشا وسبيل علام هذا بلد والا قلعة فعرفه انه مثل القلعة وحوله قصور ونزول الامراء فقال الباشا أحب ان أرى ذلك فقال حبا وكراهة تشرفونا يوم السبت فقال كذلك نهل روحك ونأتى صحبة سيدك والقاضى من غير زيادة وادع أنت من شئت وقال الباشا لقيطاس بيك تنزل فى صبح يوم السبت الى قرا ميدان فتأتينى هناك وتركب صحبة فقال كذلك فأرسل ابراهيم أبو شنب تلك الليلة تذكرة لقيطاس بيك اقبل النصيحة ولا تذهب الى قرا ميدان فلما قرأ التذكرة وأعرضها على كتخداه محمد أغا الكور فقال هذا عدو فلا تأخذ منه نصيحة فانه لا يحب قربك من الباشا وفى الصباح ركب فى قلة وذهب الى قرا ميدان فوجد الباشا نزل وجلس بالكشك وأوقف أتباعه وعسكره فلما حضر قيطاس بيك فقال له الباشا من الشباك اطلع حتى يأتى القاضى وتركب سوية ودخل الطوائف راكبين فنزل وطلع وجلس فهجم عليه اتباع الباشا وقتلوه بالخناجر وقطعوا رأسه ورموه لطائفته من الشباك وركب الباشا فى الحال وطلع الى القلعة فشاله أتباعه وذهبوا به الى بيته وذهبت طائفة الى سبيل علام أخبروا محمد بيك بقتل سيده فركب من ساعته وصحبته عثمان بيك فأتوا صيوان قيطاس بيك الاعور وكان طالعا بالخزينة فعرفوه ان سيده قتله القاسمية بيد الباشا وطلبوه يركب معهم يأخذون بثاره فأبى وقال انه قتل بأمر سلطانى والخزينة فى تسليمى وأنتم فيكم البركة فساروا الى بيت أستاذهم فوجدوا هناك حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا القازدغلى وكور عبد الله جاويش وأحضروا رأس الصنجق مسلوخة وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه بسبيل المؤمن ودفنوه بالقرافة وكرنك محمد بيك قطامش تابعه هو وعثمان بيك بن سليمان بيك بارم ذيله ولم يتم له أمر وهرب محمد بيك الى بلاد الروم وسيأتى خبره فى ترجمته واختفى عثمان بيك فى بيت رجل مغربى حتى مات وكان ابراهيم بيك أبو شنب يعرف مكانه ويرسل له مصروفا وثارت فتنة عظيمة بعد قتل قيطاس بيك بين العسكر بة والعزب وهوان حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا وكور عبد الله جاويش اغراض قيطاس بيك ملكوا باب مستحفظان فى ذلك اليوم فى شهر رجب وقتلوا كتخدا الوقت شريف حسين وابراهيم باش أوده باشه المعروف بكدك وكانوا يتهمونه فى قتل قيطاس بيك ثم فى أواخر رمضان ملكوا باب مستحفظان محمد كتخدا كدك على حين غفلة ليأخذ ثار أخيه حسين وقتل حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا القازدغلى وأنزلوا رمتهما فى صبحها الى بيوتهم وهرب كور عبد الله ثم قبضوا عليه بعد سنة أيام وأحضروه وهو راكب على حصان وفى عنقه جنزير وعلى رأسه ملاءة فطلع به محمد بيك جركس الى الباشا فأمر به الى محمد كدك بالباب فقتله وأرسل رمته الى بيته بسوق السلاح وذلك فى غاية رمضان سنة سبع وعشرين ومائة وألف * (ومات) * الامير عبد الرحمن بيك وكان أصله كاشف الشرقية وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة فلما ولاه الامارة اسمعيل باشا والى مصر سنة سبع ومائة وألف هو ويوسف بيك المسلمانى فانه لما وقع الفصل فى تلك السنة وغنم الباشا أموالا عظيمة من حلوان المماليك والمصالحات فلما انقضى الفصل عمل عرسا عظيما لخان

أولاده فى سنة ثمان ومائة وألف وهادنه الاعيان والامراء والتجار بالهدايا والتقادم وكان مهما عظيما استمر عدة أيام لم يتفق نظيره لاحد من ولاة مصر نصبوا فى ديوان الغورى وقايتباى الاحمال والقناديل وفرشوهما بالفرش الفاخرة والوسائد والطنافس وأنواع الزينة ونصبوا الخيام على حوش الديوان وحوش السراية وعلقوا التعاليق بها وخيام تركية واتصل ذلك بابواب القلعة التحتانية الى الرميلة والمحجر ووقف أرباب العكاكيز وكتخدا الجاوشية وأغات المتفرقة والامراء وباشجاويش اليكجرية والعزب والاغا والوالى والمحتسب الجميع ملازمون للخدمة وملاقاة المدعوين وفى أوساطهم المحازم الزردخان وابو اليسر الجنكى ملازم بديوان الغورى ليلا ونهارا وجنك اليهود بديوان قايتباى وأرباب الملاعيب والبهالوين والخيال بالحيشان وأبواب القلعة مفتوحة ليلا ونهارا وأصناف الناس على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم أمراء وأعيان وتجار وأولاد بلد طاعين نازلين للفرجة ليلا ونهارا وختن مع أولاده عند انقضاء المهم مائتى غلام من أولاد الفقراء وربع لكل غلام بكسوة ودراهم ودعوا فى أول يوم المشايخ والعلماء وثانى يوم أرباب السجاجيد والخرق وثالث يوم الامراء والصناجق ثم الاغوات والوجاقلية والاختيارية والجربجية وواجب رعايات الابواب كل طائفة يوم مخصوص بهم ثم التجار وخواجات الشرب والغورية ثم القاوجية والعتادين والقوافين ومغاربة طيلون وأرباب الحرف ومجاورى الازهر والعميان بوسط حوش الديوان غدوا وعشيا ثم خلع الخلع والفراوى وأنعم بحصص وعمائم على أرباب الديوان والخدم وكذلك كساوى للعبد وأرباب الملاهى والبهالوين والطباخين والمزينين وانعامات وبقاشيش ولما تم وانقضى المهم قال لباشا ابراهيم بك وحسن افندى وكانا خصيصين به أريد اقلد امارة صنجقين لشخصين يكونان اشراقى ويكونوا نان شجاعين قادرين فوقع الاتفاق على يوسف اغا المسلمانى وعبد الرحمن اغا كاشف الشرقية هذا وكان ضرب هلباسويد قبل تاريخه واشتهر بالشجاعة فخلع عليهما فى يوم واحد وعملوا لهما رنك وسعاة ونزلت لهما الاطواغ والبيارق والنوبة وحضرت لهما التقادم والهدايا ولبسا الخلع ثم ان الباشا أنشأ له تكية فى قرا ميدان ووقف سبع بلاد من التى أخذها من المماليك فى اقليم البحيرة وهى أمانة البدرشين وناحية الشمياب وناحية سقارة وناحية مائة رهينة وناحية أبى صير الصدر وناحية شبرامنت بالجيزة وناحية ترسا وجعلها للتكية وحصابة بطريق الحجاز وجعل الناظر على ذلك خازندار وأرخى لحيته وأعطاه فائظ وعمامة فى فقرا العزب وقلده جربجى تحت نظر أحمد كتخدا التيوجى وأرسل كتخدا قرا محمد اغا الى اسلامبول لتنفيذ ذلك وسافر على الفور وعند ما وصل الى اسلامبول أرسل مقرر الخدمة معه على سنة تسع ومائة وألف صحبة أمير اخور فوصل الى بولاق ونزلت له المراقبة وحضر الى الديوان وبعد انقضاض الديوان دخل الامراء الكبار وهم ابراهيم بك أبو شنب وأيواظ بك وقانصوه بك واسمعيل بك الدفتردار الثلثة ولم يدخل حسن اغا بلفية والاغوات وعبد الرحمن بك ويوسف بك وسليمان بارم ذيله وقيطاس بك وحسين بك أبو يدك وكامل اسقاريه فسأل الباشا عنهم فرآهم نزلوا فانقبض خاطره من النقارية وقال لابراهيم بك أنا اكثر عتابى على اشراقى عبد الرحمن بك ويوسف بك وحيث انهما فعلا ذلك أنا

اطلب منهما حلوان الصنجقية ثمانية واربعين كيسا فلاطفه ابراهيم بك وحسن افندى فلم يرجع
وامر بكتابة فرمانين وأرسلهما الى الاميرين المذكورين بطلب أربعة وعشرين كيسا من كل
أمير فقال عبد الرحمن بك أنا لم أطلب هذه البلية حتى يأخذ منى عليها هذا القدر ولما حضر
الاغا المعين ليوسف بك تركه فى منزله وركب الى عبد الرحمن بك وركبا معا الى حسن اغا بالفيه
وعملوا شغلهم وعزلوا الباشا وكانوا تخيلوا منه الغدر بهم ونزل الى بيت كان اشتراه من عتق
عثمان جربجى مطل على بركة الفيل بحدرة طولون بجوار حمام السكران ثم باع المنزل والبلاد
التى وقفها على التكية والسحاية وغلق الذى تأخر فى طرفه من المال والغلال لحسين باشا المتولى
بعده وخرج الى العادلية وسافر الى بغداد وتولى عبد الرحمن بك على ولاية جرجا وحصل له
امور مع عربان هوارة وعصيانهم عن دفع المال والغلال ووقائع معهم ومع ابن وافى كما ذكر
بعضه فى ترجمة ايواظ بك وانفصل عبد الرحمن بك من ولاية الصعيد وحضر الى مصر ونزل
عند الآثار وارسل الى الباشا المتولى تقادم وعبيدا وأغوات ونزل الباشا فى ثانى يوم الى
قراميدان وحضر عبد الرحمن بك باتباعه ومماليكه وخلفه النوبة التركى فسلم على الباشا
وخلع عليه فروة سمور وركب الى البيت الذى نزل فيه وهو بيت رضوان بك بالقصبة المعروفة
بالقوافين وكان ذلك الباشا هو قراجه كتخدا اسمعيل باشا المتفصل المتقدم ذكره وفى نفسه من
المترجم ما فيها بسبب مخدومه فانه هو الذى سعى فى عزله وابطال وقفه ونسلخ من الفقارية
وتنافس معهم وصار يقول أنا قاسمى فحقدوا عليه ذلك وسعوا فى عزله من جرجا ولما حضر الى
مصر تعصبوا عليه ووافق ذلك غرض الباشا لكراهته له بسبب أستاذه ولما استقر عبد الرحمن
بك بمنزله حضرت اليه الامراء للسلام عليه ما عدا حسن اغا بالفيه ومصطفى كتخدا القازدغلى
ثم بعد انقضاء ذلك ورجوع الهوارة الى بلادهم وعمارهم كتبوا قوائم بما ذهب لهم من
خيول وجمال وعبيد وجوار وغلال وأخشاب وفرش ونحاس وغنموها بثلثمائة كيس
وجعلوا الآخذ لذلك جميعه عبد الرحمن بك وأرسلوا القوائم الى ابن الحصرى ووكلوا وجاق
الينكجرية فى خلاص ذلك من عبد الرحمن بك فعرض ذلك ابن الحصرى على أستاذه
القازدغلى وحسن اغا بالفيه وكتبوا بذلك عرضحال وقدموه للباشا بعد ما وضبوا ما أرادوا
من الرابطة والتعصيب فارسل اليه الباشا يطلبه فامتنع من الطلوع وقال للاغا المعين سلم على
حضرة الباشا وسوف أطلع بعد الديوان أقابله فنزل اليه كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة
وتكلموا معه بسبب ما تقدم فقال أنا لم أكن وحدى كان معى غز سيمائية وعرب هوارة بحرى
وكشاف الامير حسن الاخمى لوم كثيرة وكل من طال شيأ أخذه وسوف أتوجه للدولة
بالخزينة وأعرفهم بفعل أيوب بك وحسن اغا بالفيه والقازدغلى وأضمن لهم فتوح مصر
وقطع الجبارة فلاطفوه وعالجوه على الطلوع فامتنع من الطلوع مع الجمهور وقال أروح
معهم الى بيت القاضى ويقيموا بينتهم واثباتهم وأنا قادر ومالى موما أنا محتاج ولا مفلس فرجعوا
وعرفوا الجمع ما قاله بالحرف الواحد فقال الباشا للقاضى اكتب له مراسلة بالحضور والمرافعة
فكتب له مراسلة وأرسلها القاضى صحبة جوخدار من طرفه فلما وصل اليه قال أنا لست
بعاصى الشرع ولا أترافع معهم الا فى بيت القاضى ولا اطلع فى الجمهور فرجع الجوخدار

بالجواب وكان فرغ النهار فعند ذلك بيتوا أمرهم واتفقوا على محاربته واجتمع عند عبد الرحمن بيك أغراضه وأحد أوده باشا البغدادلى وصله الخبر بركوبهم عليه فضاق صدره وخرج من منزله ماشيا وأراد ان يذهب الى الجامع الازهر يقع على العلماء فلما وصل الى باب زويلة لحقه أحمد البغدادلى وحسن الخازندار فرداه وقالا له اجلس فى بيتك ونحاربهم وعندنا العدة والعدد وعند الصباح احتاطوا بداره ونزلت البيارق والمدافع والعسكر من كل جانب ورموا عليه من جميع الجهات ودخلت طائفة من العسكر الى الجامع المواجه للبيت وصعدوا الى المنارة ورموا بالرصاص فاصيب أحمد البغدادلى وحسن الخازندار وماتا وكان الصنجق والطائفة عند النقيب بالاسطبل فاخبروه بموت حسن الخازندار وكان يحبه فطلع الى المقعد فاصيب أيضا ومات فعند ذلك انحلت عزائم الطائفة وأولاد الخزنة فخرجوا من البيت مشاة بما عليهم من الثياب ظنوهم من طوائف الصناجق ولما رأى الذين فى النقب بطلان الرمى دخلوا وطلعوا الى المقعد فوجدوا الصنجق ميتا فاخذوا رأسه ورأس البغدادلى وطلعوا بهم للباشا وعبرت العساكر الى البيت نهبوه وأخذوا منه أموالا وذخائر عظيمة وسبوا الحريم وأخذوا كامل مافى الحريم من الجوارى البيض والسود ومن جملتهم بنت الصنجق يظنوها جارية فخرجت أمها تصرخ من خلفها فخلصها مصطفى جاويش القيصرلى وطلع بها الى الباشا فانعم عليها بخمسة وثلاثين عثمانى ومائتين ذهب أخذها وأمها مصطفى جاويش وزوجها لبعض مماليك أبيها وكان قتل عبد الرحمن بيك فى ثانى عشر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وفى ذلك يقول الشيخ حسن الجبرتى

وعبد رحمن بيك * بما يداه جنته
حلت به نقمات * تاريخها أذهبته
ربيع الاول دارت * عليه ما أفلتته
الجند قد حاصروه * وبيته أخربته
من المدافع نار * ترمى به أحرقته
بيت رضوان أعنى * به النقارى دهته
جداره نقبوه * والجند قد سلكته
وبعد ذا قتلوه * وفرقة عاونته
واجتث عن مصر كرب * والارض منه فقدته
وقاله حسن من * أرض الحجاز حوته

(وأما يوسف بيك) فانه توفى بالسفر ببلاد الروم * (ومات) * الامير على أغا مستحفظان المشهور تولى أغاوية مستحفظان فى سنة ثمان ومائة وألف وفى سنة اثنى عشرة وثلاث عشرة وأربع عشرة فشا أمر الفضة المقاصيص والزيوف وقل وجود الديوانى وان وجد اشتراه اليهود بسعر زائد وقصوه فتلف بسبب ذلك أموال الناس فاجتمع أهل الاسواق ودخلوا الجامع الازهر وشكوا أمرهم للعلماء وألزموهم بالركوب الى الديوان فى شأن ذلك فكتبوا عرضحال وقدموه الى محمد باشا فقرأه كاتب الديوان على رؤس الاشهاد فامر الباشا بعمل جمعية فى بيت حسن أغا

بابطال الفضة المقصوصة وظهور الجدد وادارة دار الضرب وعمل تسعيرة وضرب فضة وجدد نحاس ويكون ذلك بحضور كتخدائه وكامل الامراء الصناجق والقاضي والاغوات ونقيب الاشراف وكبار العلماء واتوني بجواب كاف وأعطاه ليد كتخدا الجاويشية فارسل التنابيه مع الجاويشية تلك الليلة واجتمع الجميع في صبحها بمنزل حسن أغا بالفيه واتفقوا على ابطال المقاصيص وضرب فضة جديدة توزع على الصيارف ويستبدلون المقاصيص بالوزن من الصيارف وان صرف الكلب بثلاثة وأربعين نصفا والريال بخمسين والاشرفي بتسعين والطرلي بمائة وقيدوا بتنفيذ ذلك على أغا المذكور وكذلك الاسعار وشرط عليهم ابطال الحمايات وعدم معارضته في شئ وكل من مشك ميزانا فهو تحت حكمي وكذلك الخصاصة وتجار البن والصابون ويركب بالملازمين ويكون معه من كل وجاق جاويش بسبب أنفار الابواب وأخبروا الباشا بما حصل وكتب القاضي حجة بذلك وكتب المشايخ عليها وكذلك الباشا وأعطوهم العلى اغا فطلع الى الباب وأحضر شيخ الخبازين وباقي مشايخ الحرف وأحضر اردب قمح وطحنه وعمل معه له على الفضة الديواني خمسة أواق بجديدين والبن باثني عشر فضة الرطل والصابون بثلاثة والسكر النبات باثني عشر الرطل والخام بخمسة والمنعاد بستة وأربعة جدد والمكرر الشفاف بثمانية فضة وأربعة جدد والشمع السكندري باربعة عشر فضة والعسل الشهد بستة أنصاف والسكر بثلاثة وأربعة جدد والسائل بنصفين والمرسل الحر بنصف فضة والقطر المنعاد بنصفين والقطر القناني بثلاثة والسمن البقري بثلاثة فضة وأربعة جدد والمزهر بنصفين وستة جدد والجاموسي بنصفين وجديدين والزبد البقري بنصفين وأربعة جدد والزبد الجاموسي بنصفين وجديدين واللحم الضاني بنصفين والماعز بنصف وأربعة جدد والجاموسي بنصف وجديدين والزيت الطيب بنصفين وستة جدد والشيرج بنصفين والزيت الحار بنصف وستة جدد والجبن الكشكبان بثلاثة أنصاف فضة والوادي بنصفين وأربعة جدد والجاموسي الطري بنصف وأربعة جدد والجبن المنصوري المغسول بنصف وستة جدد والحلوم الطري بنصف وجديدين الرطل والجبن المصلوق بنصف وأربعة جدد والشلفوطي والقريش بستة جدد الرطل والعيش العلامة خمسة أواق بجديدين والكشكار ستة أواق بجديدين وحصل ذلك بحضرة مشايخ الحرف والمغاربة وأرسل الاغا قنل الصاغة ومسك النحاس وأمر باحضار الذهب والفضة المبتاعة والنحاس لدار الضرب وأحضر شيخ الصيارفة وأمرهم باحضار الذهب والريالات وقروش الكلاب يصرفونها بفضة وجدد نحاس وأعلمهم أنه يركب ثالث يوم العيد ويشق بالمدينة وكل من وجد حانوته خاليا من الفضة والجدد قتل صاحبه أو عمره وكتب القائمة بالاسعار وطلع بها للباشا علم عليها وركب ثالث يوم من شهر شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف وعلى رأسه العمامة الديوانية المعروفة بالبيرشانة وامامه القابجية والملازمون والوالي وأمين الاحتساب وأوده باشه البوابة بطائفته والسبعة جاويشية خلفه ونائب القاضي في مقدمته وكيس جوخ محلوء عكا كيزشوم على كتف قواس والمشاعلي بيده القائمة وهو ينادي على رأس كل حارة ويقف مقدار نصف ساعة وضرب في ذلك اليوم اثنين قبانية وثلاثة زيانين وجزار لحم خشن

ومات السنة من الضرب ورسم على شيخ القبانية بأن لا أحد يزن في بيت زيات سمنا ولا جبنا وصار يتفقد الدراهم ويحرر الارطال والصنج ويسأل عن أسعار المبيعات ولا يقبل رشوة وكل من وجده على خلاف الشرط سواء كان فلاحا أو تاجرا أو قبانيا بطحه وضربه بالمساوق الشوم حتى يتلف أو يموت وغالبهم لم يعش بذلك وصار له هيبة عظيمة ووقار زائد ولم يقف أحد في طريقه سواء كان خيالا أو جمارا أو قرابا ويخشاه حتى النساء في البيوت وهو فائت لم تستطع امرأة ان تطل من طاقة واتفق ان اسمعيل بك الدفتردار صادفه بالصليبة فلما رأى المقادم دخل درب الميضاة حتى مر الاغا فقيل له أنت صنجق ودفتردار وكيف انك تذهب من طريقه فقال كذا كتبنا على أنفسنا حتى يعتبر خلافنا وأقام في هذه التولية ستة أشهر ثم عزل وولى رضوان اغا كتخدا الجاويشية سابقا وذلك أواخر سنة ثمان عشرة وعزل رضوان أغا في جمادى الاولى سنة تسع عشرة ومائة وألف وتولى أحمد اغا ابن باكير افندي ثم تولى في أيام الواقعة الكبيرة في أواخر ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ولم يزل حتى مات في يوم الجمعة ثاني شهر شوال بجامع القلعة وذلك انه صلى الجمعة والسنن بعدها وسجد في ثاني ركعة فلم يرفع رأسه من السجود فلما أبطأ حركوه فاذا هو ميت فغسلوه وكفنوه ودفنوه بتربة باب الوزير وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف وتولى بعده في اغاوية مستحفظان محمد افندي كاتب جليان سابقا الشهير بابن طاسق وركب بالبيرقانة والهيئة وذلك عقيب الفتنة الكبيرة بنحو خمسة أشهر ولما مات على أغاوتي هذا الاغا عملوا تسعيرة أيضا وجعلوا صرف الذهب البندقي بمائة وخمسة عشر نصف فضة والطرلي بمائة والريال بستين والكاب بخمسة وأربعين ونودي بذلك وبمنع التجار وأولاد البلد من ركوب البغال والاكاديش ومنع من بيع الفضة بسوق الصاغة وان لا تباع الا بدار الضرب وقفل دكاكين الصواغين وفي موت علي اغا يقول الشيخ حسن الجبرتي عفى عنه

الا قل لمن في موت حاكم مصرنا * غدا قر حالا عشت حل بك الغم
لقد كنت منه في رخاء ونعمة * وأمن بحكم لا يقاومه حكم
أحل البلايا والرزايا ومادهى * وما كان قاعا من دأبه الظلم
من السوقة الاشرار الانجاس من لهم * من البخس والخسران عزم له عزم
فارجح ميزانا وأوفى مكايلا * وأخمد نيرانا وقام به سلم
وليس له من مبغض غير معرض * عن الحق أو من في عقيدته سقم
وظن بليد الطبع سوء فعاله * فقلت له اكفف فانك العلم الفهم
فما زاجر عن عاكر غير صارم * وما حاكم الا الفتى البطل الشهم
وقد كان مفقودا الى ان بدا لنا * امام همام دأبه العزم والحزم
على أغات الينكجرية الذي * توفي ثاني عيد فطره غنم
فقام يصلي الجمعة التي حتمت * فمات بثاني ركعة حفه الرحم
عليه دما كم مقلة قد بكت الى * ان انعدمت حتى بكى الحجر الصم
وحلت على اقطار مصر كآبة * وداهمة تاريخها كاب الغم

وكنا نقمنا فعله فى حياته * فذمات بان العكس واتقم النقم
فهيهات اتيان الزمان بمثله * وهيهات جبر بعد ما حصل القصم
وليس لهذا الدهر الاتفجع * وليس لنا الانوائبه قسم
لعمرك ما ثلثا مدى العمر راحة * ولا فى منام لاخيال ولا وهم
ولكن صبر المرء يكتم ضره * ومع ذا فهما زاد لا يمكن الكتم
فهب حسن البدرى الجازى ربنا * ختاما بخير منك يا حبذا الختم

(ومات) الامير الكبير ابراهيم بيك المعروف بابى شنب وأصله مملوك مراد بيك القاسمى وخشداش ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية مع ايواظ بيك وكان من الامراء الكبار المعدودين تولى امارة الحج سنة تسع وتسعين وألف وطلع بالحج مرتين ثم عزل عنها باستعفائه لامور وقعت له مع العرب باغراء بعض أمراء مصر وسافر أميرا على العسكر المعين فى فتح كريد فى غرة المحرم سنة أربع وألف وسار كب بالموكب خرج امامه شيخ الشحاتين وجملة من طوائفه لانه كان محسنا لهم ويعرفهم بالواحد وكان اذا اعطى بعضهم نصفا فى جهة ولاقاه فى طريقه من جهة أخرى يقول له أخذت نصيبك فى المحل الفلانى ثم رجع الى مصر فى شهر ذى الحجة وطلع الى سكندريه ووصل خبر قدومه الى مصر فجمع الشحاتون من بعضهم دراهم واشتروا حصانا أزرق وعملوا له سرجا مضرقا رخما وركبا مطليا وعباءة زركش ورشمة كلفة ذلك اثنان وعشرون ألف فضة ولما وصل الى الحلى قدموه له فقبله منهم وركبه الى داره وذهبت اليه الامراء والاعيان وسلموا عليه وهنوه بالسلامة وخلع على شيخ الشحاتين ونقيبهم كل واحد جوخة ولكل فقير جبة وطاقيه وشملة ولكل امرأة قميص وملاية فيومئذ أغدق عليهم غدقا زائدا وعمل لهم سماطا وكان المتعين بالرياسة فى ذلك الوقت ابراهيم بيك ذو الفقار وفى عزمه قطع بيت القاسمية فأخرج ايواظ بيك الى اقليم البحيرة وقلقوه بيك الى بنى سويف وأحمد بيك الى المنوفية ولما حضر ابراهيم بيك أبو شنب واستقر بمصر فاتفق ابراهيم بيك ذو الفقار مع على باشا المتولى اذ ذاك على قتله بحجة المال والغلال المكسرة عليه فى غيبته وقدرها اثنا عشر ألف اردب وأربعون كيسا صينى وشتوى فأرسل اليه الباشا معين بفرمان يطلبه وكان أتاه شخص من أتباع الباشا أنذره من الطلوع فقال للمعين سلم على الباشا وبعد الديوان أطلع أقابله فمات العصر ولم يطلع فأرسل الباشا الى درويش بيك وكان غفير مصر القديمة وأمره بالجلوس عند باب السر الذى يطلع على زين العابدين والى الوالى والعسس وأوده باشه البوابة يجلس عند بيت ابراهيم بيك أبى شنب وأشيع ذلك وضاق خناق ابراهيم بيك أبى شنب واغتم جيرانه وأهل حارته لاحسانه فى حقهم وحضر اليه بعض أصحابه يؤانسه مثل ابراهيم جربجى الداودية وشعبان افندى كاتب مستحفظان سابقا وأحمد افندى روزنامجى سابقا فهم على ذلك واذا بسليمان الساعى داخل على الصنجق بعد العشاء فأخبره ان مسلم اسمعيل باشا أمير الحاج الشامى ورد الى العادلية وأرسل جماعة جوخدارية بقائمقامية الى ابراهيم بيك فأمر بدخولهم عليه فدخلوا وأعطوه التذكرة فقرأها وعرف ما فيها فسرى عنه الهم وفى التذكرة ان كان غدا أول توت ندخل والا بعد غد وكانت سنة تداخل سنة ست فى سنة

سبع وكان الباشا أتى له مقرر من السلطان أحمد وتوفى وتولى السلطان مصطفى فعزل على باشا عن مصر وولى اسمعيل باشا حاكم الشام وأرسل مسلما بقائمقامية الى ابراهيم بيك فسأل الصنجق أحمد افندى عن أول توت فأخبره ان غدا أول توت فقال لاحمد كاشف الاعسر خذ الحصان الفلانى وعشرة طائفة والجوخدارية ومشعلين واذهبوا الى العادلية واحضروا بالاغا قبل الفجر فعلوا واحضروا به قبل الفجر بساعتين فخلع عليه فروة سمور وقال له مهتار دقوا النوبة قاصد مفرح فلما ضربت النوبة سمعت الجيران قالوا لاحول ولا قوة الا بالله ان الصنجق اختل عقله عارف انه ميت ويدق النوبة ولما طلع النهار وأكلوا الفطور وشربوا القهوة ركب الصنجق بكامل طوائفه وصحبته الاغا وطلع الى القلعة وجلس معه بديوان الغورى وحضر اليهم كتخدا الباشا فأطلعوه على المرسوم فدخل الكتخدا وأخبر محدومه بذلك فقال لا اله الا الله وتعجب فى صنع الله ثم قال هذا الرجل يأكل رؤس الجميع ودخلوا اليه فخلع عليه وعلى المسلم ونزل الى داره ووصل الخبر الى اسمعيل بيك الدفتردار فركب اسمعيل بيك الى ابراهيم ذى الفقار أمير الحاج فركب معه وياقى الامراء وذهبوا الى ابراهيم بيك وهنوه وكذلك بقية الاعيان وخلع على محمد بيك أبظه وجعله أمين الصماط وتولى المترجم الدفتردارية سنة تسع عشرة ومائة وألف واستمر بها الى سنة احدى وعشرين ومائة وألف ثم عزل وتقلد امارة الحج ثم أعيد الى الدفتردارية فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولم يزل الى أن مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف وعمره اثنان وتسعون سنة وخلف ولده محمد بيك أميرا يأتى ذكره *(ومات)* افرنج أحمد أوده باشه مستحفظان الذى تسببت عنه الفتنة الكبيرة والحروب العظيمة التى استمرت المدة الطويلة واللمالى العديدة * وحاصلها على سبيل الاختصار هو ان افرنج أحمد أوده باشه المذكور لما ظهر أمره بعد موت مصطفى كتخدا القازدغلى مع مشاركة مراد كتخدا وحسن كتخدا فلما مات مراد كتخدا فى سنة سبع عشرة ومائة وألف زاد ظهور أمر المترجم ونفذت كلمته على أقرانه وكان جبارا عنيدا فتعصب عليه طائفة وقبضوا عليه على حين غفلة وسجنوه بالقلعة وكان ممن تعصب عليه حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا ابن أخت القازدغلى وكور عبد الله ثم أخرجوه من مصر منفيا فغاب أياما ورجع بنفسه ودخل الى مصر والتجا الى وجاق الجاملية وطلب غرضه من باب مستحفظان فلم يرضوا بذلك وقالوا لابد من خروجه الى محل ما كان ووقع بينهم التشاجر واتفقوا بعد جهد على عدم نفيه وان يجعلوه صنجقا فقلدوه ذلك على كره منه واستمر مدة فلم يهنأ له عيش وخمل ذكره وأنفق ما جمعه قبل ذلك فاتفق مع أيوب بيك النقارى وعمل لوجاقات وتنوا حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا وكور عبد الله باش أوده باشه وقرا اسمعيل كتخدا ومصطفى كتخدا الشريف وأحمد جربجى تابع باكير افندى وابراهيم أوده باشه الانجى وحسين أوده باشه العنترلى الجميع من باب مستحفظان فأخرجوهم الى قرى الارياف ورمى المترجم الصنجقية ورجع الى بابه وركب الحمار ثانيا وصار أوده باشه كما كان وهذا لم يتفق لغيره أبدا وكان يقول عند ما استقر صنجقا الذى جمعه الحمار أكله الحصان ولما فعل ذلك زادت كلمته وعظمت شوكته ثم ان المنفيين المتقدم ذكرهم حضروا الى مصر باتفاق الوجاقات الستة

ولم يتمكنوا من الرجوع الى بابهم وذلك ان الوجاقات الستة وبعض الامراء الصناجق
أرادوا رجوع المذكورين الى باب مستحفظان وان فريج أحمد يلبس حكم قانونهم أو يعمل
جريجي وان كور عبد الله أوده باشه يرجع الى بابه ويلبس باش كما كان فعاند افريج أحمد
وعضده أيوب بيك وانضم اليهم من انضم من الاختيارية والصناجق والاغوات ووقع
التفاقم والعناد وافترقت عساكر مصر وأمراؤها فرقتين ويرى مالم يقع مثله في الحروب
والكروب وخراب الدور وطالت مدة ذلك قريبا من ثلاثة أشهر وانجلت عن ظهور العزب
على الينكجرية وقتل في أثنائها الامير ايواظ بيك ثم كان ماذكر بعضه آنفا في ترجمة المرحوم
ايواظ بيك وغيره وهرب أيوب بيك ومحمد بيك الصعيدي ومن تبعهم ونهبت دورا لجميع
وأحزابهم وانتصر القاسمية ثم أنزلوا الباشا بأمان وهجمت العساكر على باب مستحفظان
وملكوه وقبضوا على المترجم وقطعوا رأسه ورؤس من معه وفيهم حسن كتخدا واسمعيل
افندي وعمر أغات الجراكسة وذهبوا برؤسهم الى بيت قائمقام بيك فاثمقام ثم طافوا بها على
بيوت الامراء ثم وضعوها على أجسادهم بالرميلة ثم أرسلوهم عند الغروب الى منازلهم
وذلك في أوائل جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وهو صاحب القصر والغيط
المعروف به الذي كان بطريق بولاق ونهبه في أيام الفتنة يوسف بيك الجزار وكان به شئ
كثير من الغلال والابقار والاغنام والارز والخيل والجاموس والدجاج والاوز والحمام
حتى قلع أشجاره وهدم حيطانه ولما بلغ محمد بيك الكبير ما فعله يوسف بيك الجزار في
غيط افريج أحمد عمد هو أيضا الى غيط حسن كتخدا النجدلي وفعل به مثل ما فعل يوسف بيك
بغيط افريج أحمد ووقع غير ذلك أمور يطول شرحها ورأيت مؤلفا للشيخ علي الشاذلي في
خصوص هذه الواقعة وما حصل فيها مفصلا وعمل فيها الشعراء أشعارا وتواريخ منظومة فمن
ذلك قول الشيخ حسن الجبارتي عفى عنه

بليت عظيمة مصرا أتت * ما وجدت قط وقدلا توجد
دامت عليها مدة مديدة * في كل وقت هولها يجدد
أيوب والافرنج والباشا كذا * محمد الصعيد بيك الافسد
قد فعلوا منكرا شنيعة * بأهلها تفت منها الاكبد
ضرب مدافع ودور حرقت * وسادة قد قتلت وأعبد
وفي الرعايا القتل والنهب فشا * والجوع والظما وما لا يعهد
وجملة القول عن الذي جرى * لا تسألن فشرحه لا ينفد
والعلما أهل الضلال والردى * لهم أباحوا كل ما لا يحمد
وبعد ذا أيوب والصعيد مع * من صحبا فروا بليل لاهدوا
ودار أيوب جميعا نهبوا * نهبا ذر يعا ما عليه أزيد
ودور من ناصره حتى غدا * للبوم فيها مقعد ومرقد
فاصبحوا لست ترى الا السكن * كذا الذي يجزى المجرمون المرد
وبعده الافرنج جهرا قطعوا * وكل من شايعه قد أخمدوا

والباشة المعكوس قهرا أنزلوا * من قلعة والعنة قد زودوا
وقطعوا فيها ابن عاشور الردى * خليفة الدسوق وهو يفند
وكفرت بقتله ذنوبهم * وجنة الخلد بذاك أو ردوا
اذ كان زنديقا اباحياله * في المنكرات القدم المشيد
وانتصرت اذذاك أجناد العرب * على أنكجريتها وسودوا
وانل اذا ماشئت آية الهدى * ينصر من يشاء منها ترشد
وابتهجت مصر وسر أهلها * وانشرحوا وانبسطوا وعيدوا
تبارك الله مبيد من طغى * ومن بغى ومن نكيرا يقصد
نعوذ بالله من أهل ذا الزمن * فانهم في الظلم شخص أوحد
أعدلهم من عن صواب عادل * ومن على العدل لديهم أحيد
تلك البلايا والرزايا أرخت * خليل باشا في هباب يلهد
ويسأل الله الجازي حسن * وقاية من فتن توقد

وكانت كل فرقة أخذت فتوى على جواز قتال الاخرى ولما انتصرت فرقة العرب وسموا بنى جماعة من الفقهاء الى بلاد الارياف ثم رجعوا بعد أيام

(وقال أيضا في ذلك)

ان رمت أن لا تنال قهرا * فلا ترم للانام شرا
الا ترى من بغوا وجاروا * كيف لهم جورهم تجرا
أيوب وافرنج والصعيدى * محمد ثم باش مصرا
أعنى خليلا من اختلالا * حوى وللسوء قد تحرى
وكان أيوب في البرايا * رأس البلايا أشد مكرا
أرسل اذ ضاق للصعيدى * كيما به أن ينال نصرا
فجاء مسرعا بجيش * لم يحص في العالمين قدرا
فجاهدوا جهدهم الى أن * قد قتلوا الصنجق الابرا
ابواظ وقت الضحى شهيدا * ونال عند الاله قدرا
وقاتلوه بأوا بشر * في هذه الدار ثم الاخرى
قد نصبوا فوقنا المدافع * ترمى بأعلى البروج جمرا
فأحرقونا وأحصرونا * وأعطشونا بالمنع قسرا
عن نيلنا ثم قد شرينا * ملحا فزاد الكبود حرا
وبعد هذا النكال ذاقوا * ذوقا يفوق النكير نكرا
فافرنج قد قطعوا ومن قد * تابعه وارتقوا بغبرا
وفر أيوب والصعيدى * ليلا وأتباعه ذين خسرا
سكرى حيارى باؤا بكسر * وكسرهم ما أصاب جبرا

والباشة النحس أنزلوه * وأرهقوه بالسجن عسرا
وابتهجت مصر واستراحت * لفقدهم والسرور قرا
ثلاثة أشـــهرا تساعا * جهادهم في الورى استمرا
وعامهم ذا الخبيث أرخ * خاب الصعيدي حزبا وفرا
والحسن الازهري الجازي * يرجو لما قد جناه غفرا
من عالم الجهر والخفايا * فهو غني ونحن فقرا

(ومات) محمد بيك المعروف بالدالي وقد كان سافر بالخزينة سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ومات ببلاد الروم ووصل خبر موته الى مصر فقلدوا ابنه اسمعيل بيك في الامارة عوضا عنه بعد انقضاء الفتنة سنة أربع وعشرين ومائة وألف وكان جركسي الجنس وعمل أغات متفرقة ثم أغات جلبان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ثم تقلد الصنجقية وسافر بالخزينة ومات بالديار الرومية كما ذكر *(ومات)* الامير حسن كتخدا عزبان الجلفي وكان انسانا خيرا له بر ومعروف وصدقات واحسان للفقراء ومن مآثره انه وسع المشهد الحسيني واشترى عدة أماكن بماله وأضافها اليه ووسعه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه ستارا من الحرير المزركش بالخيش ولما تمموا صناعته وضعه على قفص من جريد وحمله أربع رجال وعلى جوانبه أربع عساكر من الفضة مطلية بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطبولهم وأعلامهم وبين أيديهم المباخر الفضة وبخور العود والعنبر وقاقم ماء الورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضعوا ذلك الستر على المقام * توفي يوم الاربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد عظيم حافل وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاعتقاد محسنا للفقراء والمساكين رحمه الله

(ومات) الامير ابراهيم جربجي الصابونجي عزبان وكان أسدا ضرغاما وبطلا مقداما كان ظهوره في سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وشارك في الكاملة أحمد كتخدا عزبان أمين البحرين وحسن جربجي عزبان الجلفي وعملا كتخدا أوده باشه فلما لبس حسن جربجي الجلفي كتخدائية عزبان لبس المترجم باش أوده باشه وذلك في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فزادت حرمته ونفذت بمصر كلمته ولما قتل قيطاس بيك الفقاري في سنة سبع وعشرين ومائة وألف خمدت بموته كلمة أحمد كتخدا أمين البحرين فانفرد بالكاملة في بابه ابراهيم جربجي الصابونجي المذكور وصار ركنا من أركان مصر العظيمة ومن أرباب الحل والعقد والمشورة وخصوصا في دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وأدرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة وبعد الصيت والهيبة عند الاكابر والاصاغر ويخشاه أمراء مصر وصناجقها ووجاقاتها ولم يتقلد الكتخدائية مع جلالة قدره وسبب تسميته بالصابونجي أنه كان مستزوجا بابنة الحاج عبد الله الشامي الصابونجي لكونه كان ملتزما بوكالة الصابون وكان له عزوة عظيمة ومماليك وأتباع ومنهم عثمان كتخدا الذي اشتهر ذكره بعده ولم يزل في سيادته الى أن مات على فراشه خامس شهر شوال سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وخلف

ولد ايسمى محمدا علوه بعده بجيء سيأتي ذكره وسمي له عثمان كاشف مملوك والده وخاص له البلاد من غير حلوان وكان عثمان ذا الذخر بجيا يباب عزبان *(وفيات)* الامير الجليل يوسف بيك المعروف بالجزار تابع الامير الكبير ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف أيام الواقعة الكبيرة بعد موت أستاذه من قاصوه بيك فاغتنام اذذاك وكانت له اليد البيضاء في الهمة والاجتهاد والسعي لاخذ ثار سيده والقيام الكلي في خذلان المعاندين وجمع الناس ورتب الامور وركب في اليوم الثاني من قتل سيده وصحبته اسمعيل ابن أستاذه وأتباعهم وطلع الى باب العزب وفرق فيهم عشرة آلاف دينار وأرسل الى البلكات الخمسة مثل ذلك وجر المدافع وخرج بمن انضم اليه الى ميدان الحرب بقصر العيني وحارب محمد بيك الصعيدي وطائفته ومن بصحبته من الهوارة حتى هزمهم وأجبرهم عن الميدان الى السواقي واستمر يخرج الى الميدان في كل يوم ويكر ويفر ويدبر الامور وينفق الاموال وينقب المثوب ويدبر الحروب حتى تم لهم الامر بعد وقائع وأمور ذكرنا بعضها في ولاية خليل باشا وفي بعض التراجم وفي ذلك يقول الشيخ حسن الجبازي رحمه الله

أيها الانسان دع عنك الدغش * لا تكن ممن عباد الله غش
كم أناس مكرهم قد غرهم * فبهم قد ساق واستغشوا الوغش
ثم راموا بعده ان يخلصوا * من تباريح البلايا والبلش
فابى ذاك عليهم قاهر * لا يقاوى بطشه مهما بطش
أصبحوا لست ترى الا السكن * موحشا قفر رابه البوم عرش
منهم خذ عبرة لاسيما * بيك أيوب الذي المكر افترش
مع خليل باش مصر وكذا * الصعيدي بيك والفرنج الاخش
فعلوا في مصر أنواع الردى * بعباد الله مما قد دهش
من أعالي السور نارا أرسلوا * في البرايا كي يحشوا أي حش
واستمروا مدة طالت وقد * عمها خوف وجوع وعطش
فرمى كيدهم في نحرهم * قاهر نعمته عنه قطش
بيد الجزار يدعى يوسفا * بيك فاستمكن منهم ونهش
بعد ما أن قتلوا سيده * بيك ايواظ الفتى الشهم الاجش
قطع الافرنج مع أصحابه * ورماهم بالثرى رمى الكرش
بعد ما أيوب مع أتباعه * من جنود البغي فروا بغبش
وخليل الباشة النحس الردى * أسكنوه السجن قهرا وانكمش
واستراح الناس منهم والزمن * بعد ما كان عبوس الوجه هش
والجبازي حين قد أرخه * يوسف الجزار كأس قد قرش

وتقلد المترجم امارة الحج وطلع به في تلك السنة وتقلد قائمقامية في سنة ست وعشرين ومائة وألف عن عابدي باشا ولما حقدوا على اسمعيل بيك ابن سيده ودبروا على ازالته في أيام رجب

باشا وظهر چركس من اختفائه بعد ان أخرجوا المترجم ومن معه بجمعة وقوف العرب وقتلوا من كان منهم بمصر وأخرجوا لهم تجريدة قام المترجم في تدبير الامر واختفى اسمعيل بيك ودخل منهم من دخل الى مصر سرا ووزع المماليك والامتعة على أرباب المناصب والسدادرة وأشاع ذهابهم الى الشام مع الشريف يحيى وتصدر هو للامر وكتم أمورهم ولم يزل يدبر على اظهار ابن سيده واستمال أرباب الحل والعقد وأنفق الاموال سرا وضم اليه من الاخصام أعاظمهم وعقلاءهم مثل أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير واتفق معهم على اظهار اسمعيل بيك وأخيه اسمعيل بيك جرجا وعمل وليمة في بيته جمع فيها محمد بيك چركس وباقي أرباب الحل والعقد وأبرزلهم اسمعيل بيك ومن معه بعد المذاكرة والحديث والتوطئة وتمموا أغراضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة وتأمر اسمعيل بيك وظهر أمره كما كان وتولى الدفتردارية في سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعد انفصاله من امارة الحج ثم عزل عنها واستمر أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة الى أن مات في سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ووقع له مع العرب عدة وقائع وقتل منهم الوفا فلذلك سمي بالجزار ولما مات قلدوا مملوكه ابراهيم آغا الصنجقية عوضا عنه * ومات * الامير الجليل قانصوه بيك القاسمي تابع قيطاس بيك الكبير الدفتردار الذي كان بقناطر السباع رباه سيده وأرخى خيته وجعله كتخداه وسافر معه الى سفر الجهاد في سنة ست وتسعين ومائة وألف فمات سيده بالشرقاوية فقلدوه امارة والصنجقية لدار الرومية عوضا عن سيده وحضر الى مصر وتقلد كشوفية بني سويف خمس مرات وكشوفية البحيرة ثلاث مرات ولما حصلت الفتنة في أيام خليل باشا كعب الشوم الكوسة سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف كما تقدم غير مرة كان هو أحد الاعيان الرؤساء المشار اليهم من فرقة القاسمية فاجتمعوا وقلدوا المترجم قائمقاما وعملوا ديوانهم وجمعيتهم في بيته حتى انقضت الفتنة ونزل الباشا واستقر هو يتعاطى الاحكام أحد اوتسعين يوما حتى حضر ولي باشا الى مصر فعزل وكف بصره ومكث بمنزله حتى توفي على فراشه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وقلدوا امرته وصنجقيته لتابعه الامير ذي الفقار اغا وتزوج بابنته وفتح بيت سيده واحيا ما آثر من بعده * (ومات) * الامير اسمعيل بيك المتفصل من كتخدائه الجاويشية وأصله چلبي ابن كتخدا البرديسي وهو من اشراقات اسمعيل بيك ابن ايواظ قلده الصنجقية سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وتولى الدفتردارية سنة احدى وثلاثين ومائة وألف واستمر فيها سنتين وخمسة أشهر وقتله رجب باشا هو واسمعيل آغا كتخدا الجاويشية في وقت واحد عند ما بروا على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ وهو راجع من الحج فاحتجوا بالعرب وأرسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك ولجه لمحاربة العرب فلما بعدوا عن مصر فطلع المترجم وصحبته اسمعيل آغا كتخدا الجاويشية وكان أصله كتخدا ايواظ بيك الكبير فتملوهما في سلالم ديوان الغوري غدرا باغراء محمد بيك چركس وفي ذلك الوقت ظهر چركس وركب حصان اسمعيل بيك المذكور ونزل الى بيته وكان قتلهما في أوائل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقتلا ظلما وعدوانا رحمهما الله * (ومات) * الامير حسين بيك المعروف باني بيك وأصله جركسي الجنس تقلد الامارة والصنجقية سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وكان

مصاهر السليمان بيك بارم ذيله وكان متزوجا بابنته وكان معدودا من الفرسان والشجعان الا أنه كان قليل المال ولما قتل قيطاس بيك الفقارى وهرب محمد بيك تابعه المعروف بقطامش الى الديار الرومية فاختفى المترجم بمصر وذلك فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعد ما أقام فى الامارة أربعا وعشرين سنة ثم ظهر مع من ظهر فى الفتنة التى حصلت بين محمد بيك جركس وبين اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان المترجم من أغراض جركس فلما هرب جركس فهرب هو أيضا فلحقه عبد الله بيك صهر ابن ايواظ وقتله بالريف وقطع رأسه فكان ظهوره سببا لقتله وذلك فى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير حسين بيك أرنؤد المعروف بابى يدك وكان أصله أغات چراكسة ثم تقلد الصنجقية وكشوفيات الاقاليم مرارا عديدة وسافر الى الروم أميرا على السفر فى سنة أربع وعشرين ومائة وألف فلما رجع فى سنة تسع وعشرين ومائة وألف استعفى من الصنجقية وسافر الى الحجاز وجاور بالمدينة المنورة فكان مدة اقامته ثلاثا وعشرين سنة واستمر مجاورا بالمدينة أربع سنوات ومات هنالك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ودفن بالبقيع *(ومات)* الامير يوسف بيك المسلمانى وكان أصله اسرائيليا وأسلم وحسن اسلامه ولبس أغات چراكسة ثم تقلد كتخدا الجاويشية وانفصل عنها وتقلد الصنجقية سنة سبع ومائة وألف وتلبس كشوفية المنوفية ثم امارة جدة ومشيخة الحرم وجاور بالحجاز عامين ثم رجع وسافر بالعسكر الى الروم ورجع سالما وأخذ جرلك دمياط وذهب اليها وأقام بها الى أن مات سنة عشرين ومائة وألف وأقام فى الصنجقية اثنى عشرة سنة وتسعة أشهر وترك ولدا يسمى محمد كتخدا عزبان *(ومات)* الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب القرد تقلد الامارة عوضا عن سيده سنة عشرة ومائة وألف ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف *(ومات)* الامير محمد بيك الكبير الفقارى تقلد الامارة بعد سيده سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى امارة جرجا وحاكم الصعيد مرتين وكان من أخصاء أيوب بيك المتقدم ذكرهما فى الواقعة الكبيرة وأرسل اليه أيوب بيك يستنصر به فأجاب دعوته وحضر الى مصر ومعه الجم الغفير من العربان والهوارة والمغاربة وأجناس البوادى وحارب وقاتل داخل المدينة وخارجها كما تقدم ذكر ذلك غير مرة وكان بطلا هماما وأسدا ضرغاما ولم يزل حتى هرب مع ايواظ بيك الى بلاد الروم فتقلدوه الباشوية وعين فى سفر الجهاد ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير مصطفى بيك المعروف بالشريف وهو ابن الامير ايواظ بيك الجركسى مملوك حسين اغا وكان والده ايواظ بيك المذكور تولى أغاوية العرب ستة سبعين وألف وتزوج ببنت النقيب برهان الدين أفندى فولدله منها المترجم فلذلك عرف بالشريف وتقلد والده كتخدا الجاويشية سنة تسع وسبعين وألف ثم عزل عنها وتقلد الصنجقية سنة احدى وثمانين وألف وتولى كشوفية الغربية وتقلد قائمقام مصر وعزل ولم يزل أميرا حتى مات على فراشه وترك ولده هذا المترجم وكان سنه حين مات والده اثنتى عشرة سنة فربا ه ريحان اغا تابع والده ثم مات ريحان اغا فعند ذلك اسرف مصطفى بيك فى أتلاف اموال أبيه وكانت كثيرة جدا وكان المترجم فى وباق المتفرقة وصار فيهم اختيارا الى أن لبس سردارية المتفرقة فى سفر الخزينة سنة تسع ومائة

وألف

وألف فمات صنجق الخزينة درويش بيك الفلاح فى السفر بالروم فلبس صنجقية المذكور
حكم القانون ورجع الى مصر أميرا واستقر فى امارته حتى مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف
وكان قليل المال * (ومات) * الامير أحمد بيك الدالى تابع الامير ايواظ بيك الكبير القاسمى
تقلد الصنجقية يوم الخميس سابع جمادى الاولى سنة سبع وعشرين ومائة وألف واس فى
يومه اقفطان الامارة على العسكر المسافر الى بلاد مورة بلروم عوضا عن خشداشه يوسف
بيك الجزار وسافر بعد ستين يوما ومات هناك وتقلد عوضه مملوكه على بيك ورجع الى مصر
صنجقا وهو على بيك المعروف بالهندى * (ومات) * كل من الامير حسين كتخدا البشكجرية
المعروف بحسين الشريف وابراهيم باشا أودباشه المعروف بكدك وذلك انه لما قتل قيطاس
بيك الفقارى بقراصيدان على يد عابدى باشا فى شهر رجب سنة سبع وعشرين ومائة وألف
وثارت بعد ذلك الفتنة بين باب البشكجرية والعزب وذلك ان حسن كتخدا النجدلى وناصف
كتخدا وكور عبد الله كانوا من عصبة قيطاس بيك فلما قتل خافوا على أنفسهم فملكوا باب
مستحفظان على حين غفلة وقتلوا المذكورين وكانوا يتهمون مابانهم ما تسببا فى قتل قيطاس
بيك * (ومات) * أيضا كل من الامير حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا القازدغلى وكور
عبد الله وذلك انه لما ملك المذكورون الباب وقتلوا حسين كتخدا الشريف وابراهيم الباش
كما تقدم وذلك فى أواخر رجب ولكن الحال انتدب محمد كتخدا كدك لاخذ ثار أخيه وملك
الباب على حين غفلة وذلك ليلة الثلاثا ثالث عشرين رمضان وتعصب معه طائفة من أهل
بابه وطائفة من باب العزب وقتل فى تلك الليلة حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا
وانزلوهما الى بيوتهما فى صبح تلك الليلة فى توابيت وهرب كور عبد الله فقبض عليه محمد بيك
جركس بعد ستة أيام وحضر به وهو راكب على الحصان وفى عنقه الحديد ومغطى الرأس
وطلع به الى عابدى باشا فلما مثل بين يديه سبه وو بخه وأمره بأخذه الى بابه فأمر محمد كتخدا
كدك بحبسه بالقلعة وقتل فى ذلك اليوم وأنزلوه الى بيته بسوق السلاح * (ومات) * أيضا محمد
كتخدا كدك المذكور فانه اشتهر صيته بعد هذه الحوادث ونفذت كلمته ببابه ولم يزل حتى مات
على فراشه فى شهر القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الامير أحمد بيك المسلمانى
ويعرف أيضا باسكى نازى وكان أصله كاتب جراكسة وكان يسمى باحمد افندى ثم عمل باش
اختيار جراكسة وحصل له عز عظيم وثروة وكثرة مال وكان أغنى الناس فى زمانه وكان بينه
وبين اسمعيل بيك ابن ايواظ وحشة وكان ابن ايواظ يكرهه ويريد قتله فالتجأ الى محمد بيك
جركس فلما هرب جركس فى المرة الاولى اختفى أحمد افندى المترجم وبيعت بلاده ومتاعه فلما
ظهر جركس ثانيا ظهر احمد افندى وعمل صنجقا سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وصار صنجقا
فتيرا نم وردمرسوم بان يتوجه المترجم الى مكة لاجراء الصلح بين الاشراف فتوجه ومكث
هناك سنة ثم رجع الى مصر ومكث بها مدة الى سنة ست وثلاثين فأرسلوه الى ولاية جرجا
ليشمل غلال المرى وكان ذلك حيلة عليه فلما توجه الى جرجا أرسل محمد باشا فرمانا الى سليمان
كاشف خفية بقتله فذهب سليمان كاشف ليسلم عليه فغمز عليه بعض اتباعه فضربوه وقتلوه
عند العرمة وقطعوا رأسه فى حادى عشرين شهر القعدة سنة ست وثلاثين ومائة وألف

(ومات) الامير على كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان وكان من أعيان باب البشكجرية وأصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتخدا الشريف وكان من الاعيان المعدودين بمصر ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة الى أن مات على فراشه فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير ابراهيم افندى كاتب كبير الشهير بشهرا وغلان مستحفظان وكان أيضا من الاعيان المشهورين بيابهم مع مشاركة عثمان كتخدا الجربى تابع شاهين جربجى وانفرد معه بالكلمة بعد مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا بشناق لما أخرجهما اسمعيل بك ابن ايواظ الى الكشيدة كما تقدم الاشارة الى ذلك فلما قتل اسمعيل بك رجع مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا ثانيا الى الباب وانحطت كلمة المترجم وعثمان كتخدا ثم عزل ابراهيم افندى المذكور الى دمياط وأهين ومكث هناك أشهرا ثم أحضر وهو جعلوه سردار جداوى وتوجه مع الحج ومات هناك فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير النبيه الفطن الذكى حسن افندى الروزنامجى الدمرداشى وكان باش قلفة الروزنامه فلما حضر اسمعيل باشا واليا على مصر فى سنة ست ومائة وألف وكانت سنة تداخل فتملك الباشا مع ابراهيم بك أبى شنب فى كسر الخزينة وعرض عليه المرسوم السلطانى بتعويض كسر الخزينة من اشغال العشرين ألف عثمانى التى كانت عليهم

بياض بجميع نسخ الاصل التى بأيدينا

شراق السلطان محمد باى وجه كان اما بالشطب عليها واما برجوع التنازيل من ايام السلطان سليم واما مضاف على المقاطعات وقال له كيف يكون العمل فى ذلك فقال له ابراهيم بك لايحسنه الاحسن افندى باش قلفة الروزنامه فان الروزنامجى الآن كاتب توزيع فلا يدرى فى ذلك فطلب الباشا المترجم وخلع عليه منصب الروزنامه فهرا عنه وامره بالتوجه الى ابراهيم بك وكان اذ ذاك قائمقاما عنه ليعرفه المطلوب فذهب اليه وعرفه بالمراد فدبر ذلك على أتم وجه وأحسنه بعد ان عملوا جمعية فى بيت حسن اغا باقيه وكان له ميل للعلوم والمعارف وخصوصا الرياضيات والفلكيات ويوسف الكلارجى الفلكى الماهر هو تابع المذكور ومملوكه وقراءلى رضوان افندى صاحب الازياج والمعارف وكان كثير العنايه برضوان افندى المذكور ورسم باسمه عدة آلات وكرات من نحاس مطلية بالذهب وأحضر المتقنين من أرباب الصنائع صنعوا له ما أراد بمباشرة وارشاد رضوان افندى وصرف على ذلك أموالا عظيمة وباقى أثر ذلك الى اليوم بمصر وغيرها ونقش عليها اسمه واسم رضوان افندى وذلك سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وقبل ذلك وبعدها ولم يزل فى سيادته حتى توفى

بياض بالاصل أيضا

(ومات) الامير مصطفى بيك النزلار المعروف بالخطاط تابع يوسف اغا القزلاردار السعادة تولى الامارة والصنجقية فى سنة أربع وتسعين وألف وتقلد قائمقامية بعد عزل اسمعيل باشا وذلك سنة تسع ومائة وألف قهرا عنه وتقلد مناصب عديدة مثل كشوفية جرجا وغيرها ثم تقلد الدفتردارية سنة ثلاث وثلاثين فكان بين لبسه الدفتردارية والقائمقامية أربع وعشرون سنة وبعد عزله من الدفتردارية مكث فى منزله صنجقا بطالا الى أن توفى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الامير المعظم والملاذ المفخم الامير اسمعيل بيك

ابن الامير الكبير ايواظ بيك القاسمى من بيت العز والسيادة والامارة نشأ فى حجر والده فى
صيانة ورفاهية وكان جميل الذات والصفات وتقلد الامارة والصنجقية بعد موت والده
الشهيد فى الفتنة الكبيرة كما تقدم وكان لها أهلا ومحلا وكان عمره اذ ذاك ست عشرة سنة كما
قدمنا عذاره وسمته النساء قشطة بيك فانه لما أصيب والده فى المعركة بالرملة نجاه
الروضة وقتل فى ذلك اليوم من الغز والاجناد خاصة نحو السبعمائة ودفن والده فلما
أصبحوا ركب يوسف الجزار تابع ايواظ بيك وأحمد كاشف وأخذوا معهم المترجم
وذهبوا الى بيت قانصوه بيك فأقام فوجد واعنده ابراهيم بيك أباشنب واحمد بيك تابعه
وقيطاس بيك الفقارى وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك قطامش وهم بالوس وعليهم الكآبة
والحزن وصار وامثل الغنم بلا راع متحيرين فى أمرهم وما يؤل اليه حالهم فلما استقر بهم
الجلوس نظر يوسف الجزار الى قيطاس بيك فرآه يبكى فقال له لاى شئ تبكى هذه القضية ليس
لنا فيها ذنب ولا علاقة وأصل الدعوى فيكم معشر الفقارية والآن انجرحنا وقتل منا واحد
وخلف مالا ورجالا قلدونى الصنجقية وأمير الحاج وسر عسكر وكذلك قلدوا ابن سيدى
هذا صنجقية والده فيكون عوضا عنه ويفتح بيته واعطونا فرمانا وجهة من الذى جعلتموه
نائب شرع بالحلوان معاف ولحن نصرف الحلوان على المقاتلين والله يعطى النصر لمن يشاء
ففعلوا ذلك ورجع يوسف بيك وصحبته اسمعيل بيك ومن معهم الى بيت المرحوم ايواظ بيك
وقضوا أشغالهم ورتبوا أمورهم وركبوا فى صحبتها الى باب العزب وأخذوا معهم الاموال
فانفقوا فى الست بلكات وغيرهم من المقاتلين ونظموا أحوالهم فى الثلاثة أيام الهدنة
التى كانوا اتفقوا على رفع الحرب فيها بعد موت ايواظ بيك وكان الفاعل لذلك أيوب بيك
وقصده حتى يرتب أموره فى الثلاثة أيام ثم يركب على بيت قانصوه بيك ويهجم على من فيه ولو
فعل ذلك فى اليوم الذى قتل فيه ايواظ بيك لتم لهم الامر ولكن ليقضى الله امرا كان
مفعولا ولم يرد الله لهم بذلك وأخذوا فى الجد والاجتهاد وبرزوا للحرب فى داخل المدينة
وخارجها وعملوا المكايد ونصبوا شباك المصايد وأنفقوا الاموال ونقبوا النقوب حتى
نصرهم الله على الفرقة الاخرى وهم أيوب بيك ومحمد بيك الصعيدى وافرنج احمد باب
العسكرية ومن تبعهم وقتل من قتل وفر من فر ونهبت دورهم وشردوا فى البلاد وتشتتوا فى
البلاد البعيدة كما ذكر غير مرة واستقر الحال وسافر أمير الحاج فى تلك السنة يوسف بيك
الجزار واستقر المترجم بمصر وافر الحرمة محتشم المكانة مشارا كالابراهيم بيك أبى شنب
وقيطاس بيك فى الامر والرأى وفى نفس قيطاس بيك مافيها من حقد العصبية فصار يناكدهما
سرا وسلط حبيب وابنه سالم على خيول اسمعيل بيك فجم اذ نابهم ومعارفها كما ذكر ثم نصب لهما
وان والاهما شباكا ومكايد ولم يظفره الله بهما ولم يزل على ذلك وهما يتغافلان ويغضيان عن
مساويه الخفية الى أن حضر عابدى باشا وأرسل قلد يوسف بيك الجزار فاقام وخلع يوسف
بيك على ابن سيده اسمعيل بيك وجعله أمين الصماط ولما وصل الباشا الى العادلية وقدمت له
الامراء التقادم وقدم له اسمعيل بيك المترجم تقدمة عظيمة وتقيد بخدمة الصماط أحبه
عابدى باشا ومال بكليته اليه ثم انه اختلى معه ومع يوسف بيك وسألهما عن سبب موت والده

فاخبراه ان مصر من قديم الزمان فرقتار وعرفاه حقيقة الحال وان قيطاس بيك وأيوب بيك بيت واحد ووقعت بينهما خصومة وأيوب بيك أكثر عزوة وجندا فوقع قيطاس بيك على ابواظ بيك والتجأ اليه فقام بنصرته وفاداه وأنفق بسببه أموالا وتجندلت من رجاله أبطال الى أن مات وقتل و بلغ قيطاس بيك بناما بلغ فلم يراع معنا جميلا وفى كل وقت ينصب لنا الحبائل ويحفر فينا الغوائل ونحن بالله نستعين فقال الباشا يكون خيرا وأضمر لقيطاس بيك السوء ولم يزل حتى قتله كما ذكر بقراميدان وورد أمر بتقليد المترجم على الحج أميرا وتقليد ابراهيم بيك الدفتردارية وألبسهما عابدى باشا الخلع وتسلم أدوات الحج والجمال وأرسل غلال الحرمين وبعث القومانية والغلال الى البغادر وأرسل اناسا وعينهم لحفر الآبار المردومة وتنقية الاحجار من طريق الحجاج وقلد المناصب وأمر عدة صناجق وهم محمد أخوه المعروف بالمجنون وعبد الله كاشف صهره وصارى على وعلى الارمنى واسمعيل كاشف وعلى الهندى وكخدا أبيه اسمعيل أغا تقلد كخدا جاويشية وعبد الرحمن وبلهة أغات جليان وكذلك ابراهيم بيك أبى شنب قلد من طرفه خمسة صناجق وهم قاسم الكبير وقاسم الصغير وابراهيم فارسكور ومحمد چلبى ابن ابرهيم بيك ومحمد چركس الصغير وأخذ اسمعيل بيك لامرائه كشوفيات الاقاليم وطلع بالحج سنين آخرها سنة ثمان وعشرين فى أمن وامان وسخاء ورخاء ونظم الوجاقات السبعة وصير اعيانها أغراضه مثل كدلك محمد كخدا مستحفظان وابراهيم كخدا الصابونجى عزبان وعبد الرحمن اغا ملتزم الوجاقة اغات جملية وأظهر شأن حسن جاويش القازدغلى فى بابه وهو والد عبد الرحمن كخدا وقلد مملوكه عثمان أوده باشه وهو الذى تقلد بعد ذلك كخدا مستحفظان وقلد أيضا حسن كخدا سليمان جاويش تابع مصطفى كخدا القازدغلى أوده باشه وسليمان هذا هو سيد ابراهيم كخدا الآتى ذكره ثم توفى ابراهيم بيك أبو شنب فى سنة ثلاثين كما تقدم فسكن محمد بيك ولده فى منزله وحضر محمد بيك چركس تابعه من السفر فوجد سيده توفى فتاقت نفسه للرياسة وضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين بيك أبى يدك وذى الفقار معتوز عمر اغا بالفيه واصلان وقيلان وأمثالهم وأخذوا يحفرون للمترجم وينصبون له الغوائل واتفقوا على غدره وخيانته ووقف له طائفة منهم بطريق الرميلة وهو طالع الى الديوان وصحبته يوسف بيك الجزار واسمعيل بيك چركس وصارى على بيك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم سوى رجل قواس ورمح اسمعيل بيك وامرأوه الى باب القلعة ونزل بباب العزب وكتب عرضحال وارسله الى على باشا صحبة يوسف بيك الجزار مضمونه الشكوى من محمد بيك چركس وانه جامع عنده المفاسيد ويريد دوران ثائرة الفتن فى البلد فكتب الباشا فرمانات الى الوجاقات باحضار محمد بيك چركس وان أبى فحاربوه وركب چركس بالمنضمين اليه ودم قاسمية وفقارية وذلك بعد اباءته وعصيانه فصادف المتوجهين اليه فحاربهم بالرميلة وآل الامر الى انهزامه وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره وخرج هاربا من مصر وقبض عليه العربان وأحضروه الى اسمعيل بيك أسيرا عريانا فى أسوا حال فكساه وأكرمه وألبسه فروة سمور واشار عليه أحمد كخدا أمين البحرين وعلى كخدا الجلفى بقتله فلم يوافقهما على ذلك وقال انه دخل لى بيتى وحل فى ذمامى فلا يصح ان أقتله ثم انه نفاه الى قبرص ولما سافر محمد بيك ابن أبى شنب الى

قوله آخرها لعل الصواب أولها بدليل ما سيأتى فى آخر ترجمته

اسلامبول بالخزينة فى تلك السنة اوصى قاسم بيك بالارسال الى بركس واحضاره الى
مصر ففعل وحضر الى مصر سرا واختفى عنده ولما وصل محمد بيك بالخزينة واجتمع بالوزير
الاعظم دس اليه كلاما فى حق المترجم وقال له ان اهملتم أمره استولى على الممالك المصرية
وطرد الولاة ومنع الخزينة فان الامراء والدفتردارية وكبار الامراء والوجاقات صاروا كلهم
اتباعه ومماليكه ومماليك أبيه والذى ليس كذلك فهم صنائعه وعلى باشا المتولى لا يخرج عن
مراده فى كل ما يأمر به وأخرج من مصر وأقصى كل ناصح فى خدمة الدولة مثل محمد بيك بركس
ومن يلوذ به وعمل للوزير أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك والباشا وتولية خلافه
ويكون صاحب شهامة وتدبير وكان ذلك فى دولة السلطان احمد فاجابوا الى ذلك وعينوا رجب
باشا أمير الحاج الشامى ورسموا له رسوما باملاء محمد بيك أبى شنب ملخصها قتل الباشا واسمعيل
بيك وعشيرته ماعدا على بيك الهندى ولما حضر رجب باشا الى مصر وقد كان قاسم بيك
احضر محمد بركس واخفاه وكان اسمعيل بيك ابن ايواظ طالعا بالحج سنة احدى وثلاثين ومائة
وألف فاليوم الذى وصل فيه رجب باشا الى العريش ووصل المسلم الى مصر كان خروج
اسمعيل بيك بالحج من مصر وارسل رجب باشا مرسوما الى أحمد بيك الاعسر وجعله قائمقام
وأمره بانزال على باشا الى قصر يوسف والاحتفاظ به ففعلوا ذلك ووصل رجب باشا فاحضر
على باشا وخازنداره وكاتب خزينته والروزنامجى وأمرهم بعمل حسابه ثم أمر بقتله
فقتلوه ظلما وسلخوا رأسه وأرسلها الى الروم وضبط مخلفاته ودبر معه أمر ابن ايواظ فقال له
التدبير فى ذلك ان نرسل الى العرب يقفوا فى طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونكم فأرسلوا
لهم عبد الله بيك وبعد عشرة أيام ارسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك
جرجا وعبد الرحمن أغا ولما فعندما يرتحلون من البركة اقتل اسمعيل بيك الدفتردار وكتخدا
الجاويشية فعند ذلك انا أظهر ثم نقلد محمد بيك ابن اسمعيل بيك امارة الحج ونرسل بتجريدة الى
ابن ايواظ يقتلونه مع عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجا وهذا هو التدبير وأرسلوا الى العرب
كما ذكر وسافرت الوشاشة مثل العادة القديمة ثانى عشرين الحجة سنة احدى وثلاثين فوجدوا
العرب قاطعين الطريق فأرسلوا الخبر بذلك فأظهر الباشا الغيظ والحدة وقال أنا اسافر بالعقابة
وأخرج من حق هؤلاء المفاسيد فقال يوسف بيك الجزار ونحن أى شئ صناعتنا وأقل ما فينا
يخرج من حقهم فقال عبد الله بيك أنا الذى أذهب للوشاشة ويوسف بيك يأتى بعدى مع
العقابة فخلع الباشا على عبد الله بيك وسافر فى ذلك اليوم فلما وصل الى العقبة هرب العرب
فلما رحل الحج من قلعة الوش سمعوا نوبة عبد الله بيك من بعيد فلما وصلوا اليهم نزل عبد الله
بيك وسلم على الصنجق وحكى له القصة فاشتغل خاطره وأما ما كان من أمر الباشا وبركس ومن
بصر فانه لما سافر يوسف بيك الجزار ومن معه على الرسم المتقدم عملوا اشغلهم وقتلوا اسمعيل
بيك الدفتردار واسمعيل اغا كتخدا الجاويشية وظهر محمد بيك بركس ونزل من القلعة الى
بيته وهو راكب ركوبة الدفتردار واستقر الباشا بأحمد بيك الاعسر دفتردار ولما رصل
المتوجهون الى سطح العقبة نزل يوسف بيك الجزار وترك محمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك
جرجا فى السطح فلما دخل على الصنجق وسلم عليه اشتغل خاطره وقال له لاى شئ جئت فقال أنا

لست وحدى بل صحبتى أخوك محمد بيك واسمعيل بيك جرجاوعبد الرحمن اغاوابلمه فقال لا اله الا الله كيف انكم تتركون البلد وتأتون اما تعلموا ان لنا أعداء والعثمانية ليس لهم أمان ولا صاحب ويصيدون الارنب بالحيلة ولكن لا يقع فى ملكه الا ما يريد ثم انهم أقاموا الايام المعلومة وساروا الى نخل ونزلوا هنالك واذا برجل بدوى أرسله على كتخدا عزبان الجافى يكتوب يخبر الامير اسمعيل بيك بما وقع بمصر فلما قرأه بكى واسترجع فقال يوسف بيك ايش الخبر قال له الذى كنت أظنه قد حصل واعطاه المكتوب فقرأه وبكى أيضا وكان بصحبة الصنجق الشريف يحيى بركات مطرود امن مكة تولى عوضه مبارك بن أحمد فأشار على الصنجق بالاختفاء ولا يحارب فان العرب ينهبون الحجاج ورد عبه وسار الى غزة فأحضر الصنجق ثلاث هجن واركب عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجاوعبد الرحمن أغاوابلمه فأخذوا معهم ما يحتاجون اليه من فرش وما كول وأتم على البدوى الذى أحضر له المكتوب وأمره ان يسافر مع المذكورين من الطريق التى حضر منها ريد خلهم من الدرب الحمر وذوقت الغروب ويأخذ حلاوته الثلاث هجن وما عليها ففعلوا ذلك ودخلوا الى مصر واختفوا وأما محمد بيك جركس فانه أرسل فرمانا ومكاتبات الى سالم بن حبيب يأمره بالركوب بخيوله ويأخذ صحبته عرب الجيزة ويذهبون صحبة سر عسكر وأمير الحاج محمد بيك اسمعيل لقتال ابن ايواظ فاجتمع الجميع بالبركة وركبوا وساروا الى اجرود ونزل محمد بيك والعسكر واغات التفكجية واغات الباشا والسداردة وعملوا متاريس وركبوا المدافع وانتظر واوصول الحاج واذا بالحاج قادمون ومعهم يوسف بيك الجزار والمحمل والنوبة ولم يجدوا الصنجق بتسلم المحمل والجمال محمد بيك وتسلم الخزينة والسماحير والخيام والهجن والذخيرة اغات الباشا وكان يوسف بيك وزع تعلقات الصناجق الذين اختفوا على كتخدا الحاج ولدويدار والسداردة وسأل الواصلون على الصنجق والامراء وعما ليكهم فقال لهم يوسف بيك انهم ذهبوا الى غزة صحبة الشريف يحيى بركات ثم انهم أقاموا فى أجرود يوما زائدا وهم يفتشون على الصنجق فى الاحمال والمواهى الى أن وصلوا الى البركة فلم يقعوا له على خبر وستر عليه الستار وقيل انه لما اختفى دخل فى حجاج المغاربة وكان أول قادم فيهم فى صورة امرأة مغربية عليها طرحة صوف قديمة فى شقدف على حمل ضعيف وقيل ركب مع زوجة المقدم فى الحمل بزى امرأة ولم يخرج الناس مثل العادة لملاقاة الحجاج ودخل أمير الحاج الجديد والحجاج عليهم برود فلما حصل ذلك أحضر الباشا محمد بيك جركس وألزمه بالتفتيش على الثلاث صناجق وأمر بضبط كامل ما فى بيت اسمعيل بيك بقوائم بحضرة نائب الشرع واودعوه فى خزانة الجاويشية واشتغل محمد بيك جركس بالفحص والتفتيش على الامراء الهاربين ويوسف بيك الجزار يشتغل مع السبع بلكات حتى طيب خواطر الجميع وانفق الاموال سرا وضم اليه أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك على ظهور اسمعيل بيك ابن ايواظ وباقى المختفين فلما استوثق منهم عمل لهم وليمة فى بيته ثم جمع الجميع وركب قاسم بيك وأحمد بيك وذهبوا الى محمد بيك جركس فطلبوه للدعوة فركب صحبتهم الى أن دخلوا منزل يوسف بيك فرأى فيه ازدحاما عظيما وخيولا كثيرة فأراد الرجوع فقال له أحمد بيك عيب تدخل ثم ترجع فدخلوا وطلعوا عند يوسف بيك فوجدوا عنده على

بيك الهندى وعلى بيك أبا العذب وصاروا على بيك وخلافهم فلما استقر بهم الجلوس قال أحمد كتخدا أمين البحرين ما أحسن هذا المجلس لو كان معنا اسمعيل بيك ابن ايواظ فقال يوسف بيك كان أخونا محمد بيك يغتاظ فقال جركس الله يجازى من كان السبب انا ايش فعل معى اسمعيل بيك رجل قدر على قتلى وأشار عليه الناس فلم يفعل رأكرمنى وكسانى واعطانى دراهم ونفانى لاجل تمهيد الفتنة واذا باسمعيل بيك خارج عليهم من خلف الستارة وصحبته اسمعيل بيك جرجا واخوه محمد بيك ابن ايواظ فقام الجميع وسلموا عليه وجلس فى صدر المكان وهنوه بالسلامة وتحدثوا ساعة ثم انتقلوا الى التدبير فى ظهور المشار اليه فكل منهم رأى رأيه فى ذلك وينقضه خلافه فقال اسمعيل بيك يا اخوانى ان كان مرادكم وخاطركم طيبا على ظهورى فاسمعوا ما أقول فقالوا اتمام نجتمع الا لذلك قال الرأى عندى اننا نركب نحن الجميع فى الصباح ونذهب الى بيت أحمد بيك الدفتردار فنأخذه ونذهب الى بيت محمد بيك أمير الحاج ثم نذهب جميعا الى الرميلة ونأمر الباشا بالنزول الى بيت مصطفى كتخدا عزبان وينقلد أحمد بيك قائمقام ونأخذ منه فرمان بتسليم متاعى وخيولى بموجب القوائم المكتوبة ونعمل بعد ذلك جمعية واكتبوا عرض محضر بما يخلصكم من الله فى حقنا وننزل الباشا وننتظر الجواب فاستحسن الجميع رأيه وقرأوا الفاتحة على ذلك وفى الصباح اجتمعوا على ذلك الاتفاق وأنزلوا الباشا فاجتمعت عليه الاولاد الصغار تحت شباك المكان وصاروا يقولون

باشا يا باشا يا عين القمله * من قال لك تعمل دى العمله
باشا يا باشا يا عين الصيره * من قال لك تدبر دى التدبيره

فضاق منهم فأرسل الى أحمد بيك الاعسر فنقله الى بيت ابراهيم جربجى الداودية واستلم اسمعيل بيك ماله وخيوله وجماله وكتبوا عرض محضر كما ذكر وأرسلوه وبعد ايام وصل مرسوم بالامان والرضا لاسمعيل بيك وجماعته وولوا على مصر محمد باشا النشانجى وسافر رجب باشا من حيث أتى بعد ما دفع المائة وعشرين كيسا التى أخذها من دار الضرب وصرفها على تجريدة أجرود ولم يزل محمد بيك جركس ومحمد بيك ابن سيده ومن يلوذ بهم مصرين على حقدهم وعداوتهم للمترجم وهو يتغافل عنهم ويغضى عن مساويهم ويسامح زلاتهم حتى غدروا به وقتلوه بالقاعة على حين غفلة وذلك انه لم يزل ذو الفقار تابع عمر اغا يطالب بفائظ حصته فى قفن العروس ويكلم جركس يشفع له عند اسمعيل بيك فيقول له اطرد الصينى من عندك وأرسل لى بعد ذلك ذا الفقار وياخذ الذى يطلع له عندى الى ان ضاق خناق ذى الفقار من القتل والاعدام فطلع الى كتخدا الباشا وشكا اليه حاله فقال له وما الذى تريد فعله قال أريد أن أقتل ابن ايواظ عند ما يأتى الى هنا واعطونى صنجقية وعشرين كيسا فائظ من بلاده وكشوفية المنوفية فدخل الكتخدا وأخبر محمد وبذلك فاجابه الى مطلوبه على شرط ان لا يدخل فى دمه فنزل ذو الفقار وأخبر جركس بما حصل وطلب ان يكون ذلك بحضوره هو وابراهيم بيك فاركبوا فاجابه الى ذلك ولما اجتمعوا فى ثانى يوم عند الكتخدا الباشا دخل ذو الفقار وقدم له عرضحال الى اسمعيل بيك فاخذه وشرع يقرأ فيه واذا

بذى الفقار سحب الخنجر وضرب الصنجق به فى مدوده وكان معه قاسم بيك الصغير واصلان وقبلان وخلافهم مستعدين لذلك فعندما رأوه ضرب اسمعيل بيك سحبوا سيوفهم وضربوا أيضا اسمعيل بيك جرحا فقتلوه فهرب صارى على وكتخدا الجاويشية مشاة الى باب البنكجرية وقطعوا رأس الاميرين وشالوا جثتهما الى بيوتهما فغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما بمدفن أبى الشوارب الذى بطريق الازبكية عند غيط الطواشى وذلك فى سنة ست وثلاثين ومائة وألف ثم أرسلوا رأسيهما لوختين فدفنوهما أيضا وانقضت دولة اسمعيل بيك ابن ابواظ وكانت ايامه سعيدة وافعاله حميدة والاقليم فى أمن وامان من قطاع الطريق واولاد الحرام وله وقائع مع حبيب وأولاده يطول شرحها وسيأتى استطراد بعضها فى ترجمة سويلم وكان صاحب عقل وتدبير وسياسة فى الاحكام وفطانة وريا سة وفراسة فى الامور (فمن ذلك) ما يحكى عنه ان امرأة من الشرقية تعدى عليها بعض الحرامية وسرق بقرتها ومعها عجلتها فاستيقظت من نومها وصرخت واصبحت خرجت من دارها وهى تقول لابد من ذهابى الى ابن ابواظ وكيف يأخذوا بقرتى فى أيامه ولم تزل حتى وصلت اليه وكان لا يحجب أحدا يأتى اليه فى شكوى أو تظلم فقال لها من اى بلد أنت قالت من تابانة قال اكتبوا القائمقام ينفصل لها عن بقرتها وختم الورقة واعطاها لرجل قواس وأمره بالذهاب معها وقال له اذهب واذا وصلت الى القرية اول من يلاقيكما يسالكما فاقبض عليه واذهب به الى قائمقام يقرره فان البقرة عنده فلما وصلا الى القرية واذا برجل هابط من فوق التل وهو يسال المرأة ويقول لها ايش فعل معك ابن ابواظ فقبض عليه القواس وأخذه الى قائمقام فأمر بعقوبته وضربه فاقر بالبقرة انها عنده فى القاعة فارسل من أتى بها وأعطاها لصاحبتها فاخذتها وذهبت وهى فرحانة (ومنها) انه حضر بين يديه جماعة متهمون وسألهم فانكروا فامرهم بالخروج من بين يديه وأحضرهم مرة أخرى كذلك فانكروا وكرر احضارهم واخراجهم ثم عوق منهم شخصا وأمر بتقريره فاقر بادنى عقوبة فتعجب من شاهد ذلك وسئل عن سر معرفة ذلك الشخص من دون الجماعة فقال انى لما أطلبهم يكون هو آخرهم فى الدخول وعندما آمرهم بالانصراف يكون هو أولهم فى الخروج فعلمت من ذلك انه صاحب العملة وله عدة مآثر وما آثر (منها) انه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد سيدى ابراهيم الدسوقى بدسوق وكذلك أنشأ مسجد سيدى على المليجى على الصفة التى هما عليها الآن ولما تم بناء المسجد المليجى سافر اليه ابراهيم وذلك فى منتصف شهر شعبان سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ثم ذهب الى طنطا وزار ضريح سيدى أحمد البدوى وتعجب الناس من قوة جنانه وخروجه من مصر وبها أخصامه والكارهون له ويريدون له الغوائل وهو يعلم ذلك مع ان محمد بيك بركس مع شهرته بالشجاعة لم يخرج الى العادلية من يوم ظهوره وأكثر أيامه ملازم لبيته (ومن أفاعيله) الجميلة انه كان يرسل غلال الحرمين فى أوانها ويرسل القومانية الى البنادر ويجعل فى بندر السويس والمويلح والينبع غلال سنة قابلة فى الشون تشحن البضائع وتسافر فى أوانها ويرسل خلافها على هذا النسق ولما بلغ خبر موته لاهل الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الغيبة عند الكعبة وكذلك أهل المدينة صلوا عليه بين

المنبر

المنبر والمقام ومات وله من العمر ثمان وعشرون سنة وطلع أميرا بالحج ست مرات آخرها سنة ثلاث وثلاثين ورثاه الشعراء بمراث كثيرة لم أظفر بشئ منها سوى أبيات من قصيدة طويلة وهي

وما هذه الدنيا سوى دار غرة * فنعماؤها بؤس وفي نفعها ضرر
ورفعتها خفض وراحتها عنا * وعزتها ذل وفي صفوها كدر
تريك سرورا في سرور وغبطة * كان أصاب الايم في يانع الثمر
ألم ترما أردت عزيزا وملكت * ذليلا ودلت بالفرور وبالغرر
فلا تغترر ذا اللب بومابما وكن * على حذر فالعارفون على حذر
ترى بؤس اسمعيل بك بمصرنا * الى ان له دانت رقاب ذوى الخطر
وكان جديرا بالرآسة والعلا * فقد سار فينا سيرة سار هاعمر
وكان له عزم ورأى ومنعة * ولكن اذا جاء القضا عمى البصر
به غدر الجبار چركس ماكرا * نعما قليل سوف يجزى بما مكر
أسر له كيدا به كان حتفه * بديوان مصر بئس والله ما أسر
فقطعه اربا وسيق لجنة * وقاتله ظلما يساق الى سقر
وجندل من أتباعه كل صنجق * كبير عظيم الشان أربعة غرر
فتبت يداه أوفشلت يمينه * والارماه الله بالعجز والقصر

(ومنها)

فمن بعده الاذناب فوق الرؤس قد * علت وعلى الاشراف قد جاء محتقر
تقدمت الانذال لما تأخرت * صناديدها هذا العمرى من الكبر
أذى في سبيل الله قامت قرودها * وناصت سراحين المعارك في الخفر
فاين جبان القلب من أسد الشرى * وهيهات أم أين الذوات من الصور

(ومنها)

فكل مصاب عنه مصطبر سوى * مصاب أتانا فيه ما عنه مصطبر
فسبحان من عز الملوك بعزه * ومن بعده للخلق بالموت قد قهر
الهى فأمطر سحب عفوك دائما * لهمى عليه في السماء وفي السحر
وكن رب عن تقصيره متجاوزا * وعامله بالغفران يا خير من غفر

(ثم ظفرت) بأبيات في أوراق مدشتة بخط الامام العلامة الشيخ محمد الغمري وهي

أفي أمان وسيف الامن قد غمدا * وبدر أفق سماء العدل قد فقدا
وشمس نصر عباد الله قد كسفت * ودولة العز ماتت بالذى لحدا
ياعين جودى بدمع هاطل ندما * على الذى كان في مصر لنا سندا
ياأهل مصر بكاء واندبوا رجلا * مهذبا مثله في العزما وجدا
كم قد أغاث فقيرا من ظلامته * وأبدل الجور عدلا والفسوق هدى
فالآن حق لكم ذوب الفؤاد أسى * فقد فقدتم وحق الله كل ندى

وقد فقدتم أميرا لانظير له * فى دولة المجد ماخلى ولاولدا
نجل لايواط اسمعيل فاق على * أقرانه وبجمع الخير انفردا
فالله يرحمه فضلا ويلهم من * بقى من الدولة الاصلاح والرشدا
تاريخ ذاك قسرى فى آية تليت * فى الروم قد ذكرت هذا الذى وردا

وهى قوله تعالى ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس (وأيضا)

الان اسمعيل قدس سره * بحور حسان فى الجنان تنازله
سيلقى نعيما دائما عند ربه * وجنات عدن أزلفت ومنازله
ولابد أن الله يأخذ من سطا * عليه بتاريخ سيقتل قاتله

(وكان منزله) هو بيت يوسف بيك بدرب الجامع المجاور لجامع بشتاك المطل على بركة الفيل وقد عمره وزخرفه بأنواع الرخام الملون وصرف عليه أموالا عظيمة وقد خرب وصار حيشانا ومساكن للفقراء وطريقا يسلك منها المارة الى البركة ويسمونها الخرابة ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعده بمدة يسيرة وحملين فى سريتين ولدت احداهن ولدا وسموه ايواظ عاش نحو سبعة أشهر ومات وولدت الاخرى بنتا ماتت فى فصل كودون البلوغ فسبحان الحى الذى لايموت *(ومات)* الامير اسمعيل بيك جركسيا وكان أصله خازندار ايواظ بيك الكبير وأمره اسمعيل بيك وقلده صنجقا ومنصب جركسيا فلذلك لقب بذلك ولم يزل حتى قتل مع ابن سيده فى ساعة واحدة ودفن معه فى مدفن رضوان بيك أبى الشوارب *(ومات)* كل من الامير عبد الله بيك والامير محمد بيك ابن ايواظ والامير ابراهيم بيك تابع الجزار قتل الثلاثة المذكورون فى ليلة واحدة وذلك انه لما قتل الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ بالقلعة بيد ذى الفقار بمالاة محمد بيك جركس فى الباطن وعبد الله بيك لم يكن حاضرا فانضمت طوائف الامراء المقتولين ومماليكهم الى عبد الله بيك لكونه زوج أخت المرحوم اسمعيل بيك ومن خاصة مماليك ايواظ بيك الكبير وكان كتخداه فى حياته وقلده اسمعيل بيك الامارة والصنجقية وطلع أميرا بالحج فى السنة الماضية التى هى سنة خمس وثلاثين ورجع سنة ست وثلاثين فلما وقع ذلك انضموا اليه لكونه أرأس الموجودين وأعقلهم وأقبلت عليه الناس يعزونه فى ابن سيده اسمعيل بيك وازدحم بيته بالناس وتحققت المبغضون انه ان استمر موجودا ظهر شأنه وانتقم منهم فاعملوا الحيلة فى قتله وقتل أمرائهم وطلع فى ثانى يوم ذو الفقار قاتل المرحوم اسمعيل بيك الى القلعة فخلع عليه الباشا وقلده الامرية والصنجقية وكاشف اقليم المنوفية ونزل الى بيت جركس ومعه تذكرة من كتخدا الباشا مضمونها انه يجمع عنده عبد الله بيك ومحمد بيك ومحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار ويعمل الحيلة فى قتلهم فكتب جركس تذكرة الى عبد الله بيك وأرسلها صحبة كتخداه يطلبه للحضور عنده ليعمل معه تدبيرا فى قتل قاتل المرحومين فلما حضر كتخدا جركس الى بيت عبد الله بيك بالتذكرة وجد البيت مملوأ بالناس والعساكر الاختيارية والجربجية وواجب رعاياه وعنده على كتخدا الجلفى عزبان وحسن كتخدا حبانية تابع يوسف كتخدا تابع محمد كتخدا البيوقلى وغيرهم نفر وطوائف كثيرة فأعطاه التذكرة فقرأها ثم قال لعلى بيك الهندى خذ محمد بيك وابراهيم بيك واذهبوا

الى بيت محمد بيك چركس وانظروا كلامه وارجعوا فاخبرونى بما يقول فركبوا وذهبوا عند چركس فدخلوا عليه فوجدوا عنده ذا الفقار بيك وهو يتناجى معه سرا فادخلهم الى تنهة المجلس وأرسل فى الحال الى كتخدا الباشا يخبره بحضور المذكورين عنده ويقول له ارسل الى عبد الله بيك واطلبه فان طلع اليكم وعوقتموه ملكنا غرضنا فى باقى الجماعة فأرسل الكتخدا يقول لچركس ان لا يتعرض لعلى بيك الهندى لان السلطان أوصى عليه وكذلك ساترى على أوصى عليه الباشا لانه أمين العنبر وناصح فى الخدمة وأرسل فى الحال تذكرة الى عبد الله بيك يأخذ خاطره ويعزيه فى العز يز ابن سيده ويطلبه للحضور عنده ليدبر معه أمر هذه القضية وقتل قاتل المرحوم فراج عليه ذلك الكلام والتمويه ويقول له أيضا انه يحضر صحبة مصطفى چلبى ابن ايواظ يلبسونه صنجقية أخيه بفتح بيت أخيه لانه عاقل عن أخيه محمد وأرسلها صحبة جوخدار من طرفه فلما دخل الى بيت عبد الله بيك وجده مزدحما بالناس فدخل اليه وأعطاه التذكرة فقرأها وأعطاها على كتخدا الجلفى فقرأها أيضا فاشار عليه بعدم الذهاب فلم يقبل وركب فى الحال لاجل نفاذ المقدور وقال لعلى كتخدا الجلس هنا ولا تفارق حتى أرجع وطلع الى القلعة ومعه عشرة من الطائفة ومملوكان والسعاة فقط ودخل على كتخدا الباشا فتلقاه بالبشاشة ورحب به وشاغله بالكلام الى العصر وعندما بلغ محمد بيك چركس ركوب عبد الله بيك وطلوعه الى القلعة صرف على بيك الهندى ووضع القبض على محمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار وربط خيولهما بالاسطبل وطردوا جماعتهم وطوائفهم وسراجينهم ولم يزل كتخدا الباشا يشاغل عبد الله بيك ويحادثه ويلاهيه الى قبيل الغروب حتى قلق عبد الله بيك وأراد الانصراف فقال له كتخدا الباشا لابد من ملاقاة الباشا ومحادثتك معه وقام يستأذن له ودخل ورجع اليه وقال له ان الباشا لا يخرج من الحريم الا بعد الغروب وأنت ضيفى فى هذه الليلة لاجل ما نتحادث مع الباشا فى الليل وحسن له ذلك فعند ذلك قال لاتباعه وطوائفه انزلوا وطمئنوا أهل البيت وأتونى فى الصباح فنزلوا ثم ان الكتخدا قام وأخذ صحبته الصنجق ودخل به الى أودة الخازندار وقام وتركه الى الصباح فطلع محمد بيك چركس وابن سيده محمد بيك ابن أبى شنب وذو الفقار بيك وقاسم بيك وابراهيم بيك فارسكور وأحمد بيك الاعسر الدفتردار فخلع الباشا على محمد بيك اسمعيل وقلده أمير الحاج وقلد عمر أغا كتخدا جاويشية عوضا عن عبد الله أغا وقلد محمد أغا الهلوبة والى ونزلوا الى بيوتهم وطلعت طوائف عبد الله بيك وأتباعه وانتظروه حتى انقضى أمر الديوان ولم ينزل فاستمروا فى انتظاره الى بعد العصر ثم سألوا عنه فقالوا لهم انه جالس مع الباشا فى التنهة روحوا وتعالوا فى الصباح فنزلوا وأرسل محمد بيك چركس لهلوبة الوالى الى بيت كتخدا الباشا فقعد به الى بعد العشاء فدخلت الجوخدارية الى عبد الله بيك فأخذوا ثيابه وما فى جيوبه وأنزلوه وسلموه الى الوالى فاركبه على ظهر كديش ونزل به من باب الميدان وسار به الى بيت چركس فاوقفوه عند الحوض المرصود ونزلوا بمحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار فاركبوهما حمارين وسار بهم ابراهيم بيك فارسكور والوالى على جزيرة الخيوطية وأنزلوهم فى المركب وصحبتهم المشاعلى فقتلوهم وسلخوا رؤسهم ورموهم الى البحر ورجعوا وانقضى أمرهم وتغيب حالهم وما فعل

بهم أياما (ومما اتفق) ان بعض الاتباع الحاضرين قتلهم أخذ خاتم عبد الله بيك من اصبعه وكتب تذكرة بعد أيام عن لسان المرحوم عبد الله بيك خطابا لزوجته هانم بنت ايواظ بيك يقول فيها انتا طيبون بخير غير أننا لا نظهر فى أيام محمد بيك چركس والفروة التى علينا تربى فيها القمل والصيبان والمراد ترسلوا لنا الجبة السمور التى وجهها الجوخ الاخضر وبدلة حوائج ومحرم ومنشفة وضوء ومائة جنزرلى من الامانة فلما قرأتها تحققت حياته وصدقت ذلك الرجل ورأت خطه وصادف قوله من الامانة وكان أعطاها كيسا وقال لها احفظيه فانه أمانة فاعطت الرجل ما فى التذكرة وانسرت بحيات زوجها ثم ان والدة محمد بيك زوجة أبى شنب وكانت محظية على باشا أتت اليها مع نسوة يعزينها فى اخوتها وزوجها فقالت أما اخوتى فعليهم رحمة الله وأما زوجى فانه حى فقالت لها أم محمد بيك والله يا بنتى مات ليلة نزوله من القلعة وساوى من له سنين ومر وابهم من على بيتى وسألت ابنى فقال رحمة الله عليهم فاخبرتها بالتذكرة والامارة فقالت لها هذه مصادفة حصلت للرجل حتى أخذ نصيبه وسوف يرجع اليك مرة أخرى ويطلب أشياء أخر بتذكرة أخرى فاذا أتى فقولى له عرفنى بمكانه حتى أذهب اليه سرا وأراه ثم أعطيك المطلوب فكان كذلك وحضر الرجل فى شكل غير الاول ومعه تذكرة وفيها مطلوبات فاجابته بذلك فخاورها وتحيل بما أمكنه فلم تعطه شيأ وذهب فلم يرجع بعد ذلك ومحمد بيك ابن ايواظ الذى قتل مع عبد الله بيك هو أخو المرحوم اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان يعرف بالمجنون لقلة عقله ورعونته وعمر له بيتا بمصر القديمة بجاه المقياس ويعاشر رجلا مشهورا يسمى أحمد المنشلى وله مشاديد واصطلاح فيما بينهم وبين أمثالهم وكان ينزل فى الليل ويلعب الكورة مع الاولاد تحت قصره بمصر القديمة ولما دارا الدور عليه فى السفر عزم أخوه انه لا يصلح لذلك فقلد الصنجقية لبعض مماليك أبيه وهو أحمد بيك سيد على بيك الهندى كما تقدم ومات بالروم وابراهيم بيك الجزار هو مملوك يوسف بيك الجزار تابع ايواظ بيك وكانت قتلتهم فى شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* عبد الله بيك وهو متقلد امارة الحج وعمره ست وثلاثون سنة وكان حليما سموح النفس صافى الباطن *(ومات)* محمد بيك ابن ايواظ بيك وسنه ست وعشرون سنة وكان أصغر من أخيه المرحوم *(ومات)* الامير قاسم بيك الكبير وهو مملوك ابراهيم بيك أبى شنب وخشداش محمد بيك چركس تقلد الامارة والصنجقية بعد قتل قيطاس بيك فى سنة ست وعشرين ومائة وألف فى أيام عابدى باشا والماهر چركس وقبض عليه العربان وأحضروه الى اسمعيل بيك ونفاه الى قبرص اتفق محمد بيك ابن أبى شنب مع قاسم بيك سرا على احضاره الى مصر وسافر محمد بيك الى الروم بالخزينة واشتغل شغله هناك على قتل اسمعيل بيك وأرسل فى الخفية وأحضره الى مصر وأخفاه حتى حضر رجب باشا وفعلوا ما تقدم ذكره ولم يزل أميرا ومتكلما بمصر حتى وقعت حادثة ظهور ذى الفقار بيك والمحاربة الكبيرة التى خرج فيها چركس من مصر فقتل قاسم بيك المذكور فى بيته أصيب برصاصة من منارة الجامع كما تقدم وعندما علم چركس بموته حضر اليه والحرب قائم وكشف وجهه فراه ميتا فقال لم يبق لنا عيش بمصر وخرج فى الحال من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف *(ومات)* الامير قاسم بيك الصغير وهو أيضا من أتباع ابراهيم بيك أبى شنب وكان فرعون

هذه الطائفة فى دولة محمد بيك جركس وهو من جملة المتعصبين مع ذى الفقار على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ الضارب فيه أيضا فى اسمعيل بيك برجاوله يزل حتى مات فى رمضان بولاية البهنسا سنة سبع وثلاثين ومائة وألف يقال انه ضرب رجلا من الجاذيب وهو راكب فى طائفته وفى الحال انحنى على قربوص السرج وخرج الدم من أنفه وفمه ومات ودفنوه هناك ولما بلغ خبر موته محمد بيك جركس حزن عليه واغتم غما شديدا وقلد على أغا مملوك ابن أخيه صنجقا عوضا عن سيده * (ومات) * محمد أغا متفرقة سنبلاوين وكان أغات وجاق المتفرقة وصاحب وجاهة ومات مقتولا باغراء من محمد بيك جركس وسبب ذلك انه لما اختفى ذو الفقار بيك كان المترجم يعرف محله ويجتمع به فى بعض الاحيان فاتفق ان ابراهيم افندى كتخدا العزب انحرفت نفسه من جركس بسبب دعوى بيدا الصينى سراج جركس شفع فيها ابراهيم كتخدا فرده الصينى وشتم القابجى الذى أرسله اليه فانحرف مزاج ابراهيم كتخدا وعزم على نقض دولة جركس وكان متزوجا بنت وجة عمر أغا استاذ ذى الفقار بيك وكان ساكنا فى بيته فارسل الى محمد أغا فحضر اليه وكلمه فى ظهور ذى الفقار ويكون معهم وتحالف معه وواعده على الاجتماع بذى الفقار فبلغ جركس اجتماعهما فتحصل من ذلك لعلمه ان محمد أغا سنبلاوين يعرف محل ذى الفقار وابراهيم كتخدا متكلم باب العزب فخرج على عادته الى مصر القديمة ومر فى طريقه على بيت ابن أستاذه محمد بيك وقال له ابعث الى محمد أغا فاذا حضر اليك فارسله عندى صحبة كتخدا من طريق زين العابدين وأوصاه على ما يفعله فلما حضر محمد اغا قال له أخوك محمد بيك جركس يطلبك بمصر القديمة اذهب اليه صحبة حسين اغا وقال لحسين اغا عند ما تصلون هناك اذهب الى على بيك أبى العذب وكلمه على علبق خيول الباشا وكان جركس أكمن له جماعة سراجين فى الجنينة ووقف منهم اثنان عند بيت النحدلى فلما وصل اليهما محمد أغا قالا له الصنجق فى الروضة ويطلبك هناك فقال له حسين كتخدا محمد بيك اذهب معهما حتى أصل الى أبى العذب وأكلمه على العلبق فذهب معهما فدخلوا به جنينة جركس وقتلوه وأخذوا فروته وثيابه وما فى جيوبه وهرب سراجه وأتباعه الى منزله ثم أخذوا تابوتا وذهبوا به ليأتوا به فلم يجدوه وبقى دمه على البلاط مدة طويلة بعد ذلك وكان رجلا خيرا محسنا قليل الاذى ورجعت السراجون فأخبروا سيدهم باتمام ما أمر وابه فأقام ببيت ابن ايواظ بمصر القديمة الى بعد العصر ورجع الى مصر وأخذ فى طريقه أحمد بيك وقاسم بيك فذهبوا الى ابراهيم افندى كتخدا وصالحوه بعد الغروب وراحت على من راح وكان ذلك فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الامير ابراهيم افندى كتخدا العزب المذكور قتله سليمان أغا أبو دفية وسليمان كاشف وخازندار ابن ايواظ بالرميلة فى حادثة ظهور ذى الفقار كما تقدم ذكر ذلك فى أيام على باشا وملكوا فى ذلك الوقت باب العزب وحضر محمد باشا وعلى باشا ووقعت الحروب مع محمد بيك جركس حتى خرج من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين وسيأتى تتمة ذلك فى ترجمة جركس * (ومات) * الامير عبد الرحمن بيك ملتزم الولجة وهو من أتباع ايواظ بيك الكبير القاسمى وأمره ابنه اسمعيل بيك ابن ايواظ وقلده الصنجقية وسافر بالخزينة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف وقتل اسمعيل بيك فى غيابه فلما حضر الى مصر خلع عليه محمد بيك ابن أبى شنب

الدفتردار فاقام قفطان ولاية جرجا واستعجله فى الذهاب والسفر الى قبلى فقضى أشغاله وبرز خيامه الى ناحية الآثار وخرجت الامراء والاغوات والاختيارية والوجاقات ومشوا فى موكبه على العادة ونزلوا بصيوانه وشربوا القهوة والشربات وودعوه ورجعوا الى منازلهم ثم انه قال للطوائف والاتباع اذهبوا الى منازلكم واحضروا بعد غد بمتاعكم وانزلوا بالمراكب ونسير على بركة الله تعالى ثم انه تعشى هو ومماليكه وخواصه وعلق على الخيول والجمال وركب وسار راجعا من خلف القلعة الى جهة سبيل علام الى الشرقية ولم يزل سائرا الى أن وصل الى بلاد الشام ومنها الى بلاد الروم هذا ما كان من أمره وأما چركس فانه أحضر على بيك وقاسم بيك وعمر بيك أمير الحاج وأمرهم بالركوب بعد العشاء بالطوائف ويأخذوا لهم راحة عند السواقى ثم يركبوا بعد نصف الليل ويجمعوا وطاق عبد الرحمن بيك وجلة على حين غفلة ويقتلوه ويأخذوا جميع ما معه ففعلوا ذلك وساروا قرابة فلم يجدوا غير الخيام فأخذوها ورجعوا ولم يزل المترجم حتى وصل الى الاسلامبول واجتمع برجال الدولة فاسكنوه فى مكان وأخذ مكتوبا من أغات دار السعادة خطابا الى وكيله بمصر يتصرف له فى حصصه بموجب دفتر المستوفى ويرسل له النفائظ كل سنة واستمر هناك الى ان مات

* (ومات) * الامير الشهير محمد بيك چركس وأصله من مماليك يوسف بيك القرد وكان معروفا بالفروسية بين مماليك المذكور فلما مات يوسف بيك فى سنة سبع ومائة وألف أخذه ابراهيم بيك أبو شنب وأرخى لحيته وعمله قاقام الطرانة وتولى كشوفية البحيرة عدة مرار ثم امارة جرجا وسافر الى الروم صحبة عسكر على السفر فى سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ولما يئس القبطان على ذلك ونزل الى داره طوى القفطان وأرسله الى سيده وقال له انظر خلا فى فانى قشلان فرضاه بعشرين كيسا فاستقلها فكتب له وصولا على الطرانة بعشرة أكياس أخرى فبرز الى الحلى وأحضر اليه حريمه وأقام فى حظ وكيف مدة أيام والباشا يستعجله بالسفر وهو لا يسمع لذلك ولا يبالى فكلم الباشا ابراهيم بيك فى ذلك فلما نزل أرسل اليه فقال لا أسافر حتى يعطينى العشرة أكياس نقدا ورده الوصول فلم يسع أستاذه الا ارسال العشرة أكياس وقال سوف هذا يخرب بيتى بعناده وكان كذلك ولما رجع فى سنة ثلاثين وجد أستاذه ابراهيم بيك توفى وتملد ابنه محمد امارة أبيه وسكن داره والكلمة والرآسة للامير اسمعيل بيك ابن ايواظ فتحققت نفس المترجم للشهرة ونفاذ الكلمة واستولى عليه وعلى ابن أستاذه الحسد والحقد لاسمعيل بيك فضم اليه المبغضين له من الفقارية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله ورصدله طائفة منهم ووقفوا له بالرصيلة وضربوا عليه بالرصاص فنجاه الله من شرهم وطلع اسمعيل بيك وصناجقه الى باب العزب وطلب چركس الى الديوان ليتداعى معه فعصى وامتنع وتهيأ للحرب والقتال فقوتل وهزم وخرج هاربا من مصر فقبض عليه العربان وأحضروه أسيرا الى اسمعيل بيك فاشاروا عليه بقتله فابى وقال انه دخل حيا الى بيتى فلا سبيل الى قتله وانزله بمكان وأحضر له الطبيب فداوى جراحته وأكرمه وأعطاه ملابس وخلع عليه فروة سمور وألف دينار ونفاه الى قبرص حسما للشر واستمر الحقد فى قلوب خشداشينه ومحمد بيك ابن أبى شنب ابن أستاذهم واتفقوا على احضار چركس سرا الى مصر وسافر ابن أبى شنب بالخزينة الى دار

* بياض بالنسخ التى بيدنا

السلطنة

السلطنة فاغرى رجال الدولة ورشاهم وجعل لهم أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك وعشيرته وقع ماتقدم ذكره فى ولاية رجب باشا وحضر چركس الى مصر فى صورة درويش عجمى واختفى عند قاسم بيك ودبروا بعد ذلك ماد بروه من قتل الباشا وماتقدم ذكره فى ترجمة اسمعيل بيك ونجا اسمعيل بيك أيضا من مكرهم وظهر عليهم وسامحهم فى كل ماصدر منهم مع قدرته على ازالتهم ولم يزالوا مضمرين له السوء حتى توافقوا على قتله غدرا وخانوه وقتلوه بالديوان وأزالوا دولته وصفا عند ذلك الوقت لمحمد بيك چركس وعشيرته فلم يحسن السير وطغى وتجبر وسار فى الناس بالعسف والجور واتخذ له سراجا من أقبح خلق الله وأظلمهم وهو الذى يقال له الصينى ورخص له فيما يفعله ولا يقبل فيه قول أحد واتخذ له أعوانا من جنسه وخدما وكلهم على طريقته فى الظلم والتعدى فكانوا يأخذون الاشياء من الباعة ولا يدفعون لها ثمنا ومن امتنع عليهم ضربوه بل وقتلوه وصار وا يخطفون النساء والاولاد ومن جملة أفاعيلهم ان الطائفة من سراجينه صاروا يدخلون بيوت التجار فى رمضان بالليل فلا ينصرفون حتى يأخذ كل شخص منهم أطلسية وشاشا وخمسة زنجرلى فكان أعيان الناس والتجار يدخلون بيوتهم من العصر ويغلقون أبوابها فلا يفتحونها الى الصباح ومما وقع من أفاعيلهم الخبيثة مع الخواجا الطنى النطرونى وكان من مياسير التجار ومشهورا بكثرة المال والثروة وقد كف بصره فبينما هو جالس بمنزله بالسبع قاعات بالقرب من مسجد شرف الدين والناس فى صلاة التراويح فدخل عليه شخصان من السراجين ووقف منهم أربعة على باب الدرب وقتلوه بالخناجر وأخذوا ما أخذوه وساروا وحضر بعد ذلك الصينى فاخذ ما فى البيت من نقد ومتاع وتمسكات وحج وتقاسيط وغير ذلك من أفاعيلهم القبيحة الشنيعة والوالى فى وقته أحمد أغا المعروف بلهلوبة على مثل ذلك ويشيع عنهم فى كل يوم قبائح متعددة وزاد تجبر چركس وأتباعه فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف وخرم نظام الامور وامتنع من طلوع الديوان ومن صلاة الجمعة وكذلك الدفتردار الذى هو محمد بيك ابن أستاذه فكان الروزنامجى وبعض الكتبة القلفاوات وبعض الوجاقلية والجاويشية يطلعون ويقيمون مقدار عشر درجات ثم ينزلون فضاق صدر الباشا وأبرز مرسوما من الدولة برفع صنجقية محمد بيك چركس وكتب فرمانات وأرسلها الى الوجاقات ومشايخ العلم والبكرى وشيخ السادات ونقيب الاشراف بالاخبار بذلك وبالمنع من الاجتماع عليه أو دخول منزله ووصل الخبر الى محمد بيك چركس فكتب فى الحال تذاكر وأرسلها الى اختيارية الوجاقات والمشايخ بالحضور ساعة تاريخه لسؤال وجواب فاجتمعوا مع بعضهم وتشاوروا فى ذلك ثم قالوا نذهب اليه ثم نرجع ولا نعود اليه بعد ذلك فذهب اليه الاختيارية فاكرمهم وأجلهم وأجلسهم ثم حضر المشايخ فلما تكامل المجلس أوقف طوائفه ومماليكه بالاسلحة ثم قال لهم تدرون لاى شئ جمعتكم قالوا لا قال تكونوا معى أو أقتلكم جميعا فلم يسعهم الا أنهم قالوا له جميعا نحن معك على ماتريد فقال أريد عزل الباشا ونزوله فقالوا نحن معك على ماتختار ثم انهم كتبوا فتوى مضمونها ما قولكم فى نائب السلطان أراد الافساد فى المملكة وتسليط البعض على البعض وتحريك الفتن لاجل قتلهم وأخذ أموالهم فماذا يلزم فى ذلك فكتب المشايخ بوجوب ازالته وعزله قطعا للفساد وحقنا للدماء فأخذ الفتوى منهم وقام

وأخذ معه رجب كتخدا ومصطفى كتخدا وابراهيم كتخدا عزبان ودخل الى داخل وترك الجماعة
فى المقعد والحوش وعليهم الحرس وباتوا على ذلك من غير عشاء ولا ثار فالذى أحضر شيأ من
داره أومن السوق أكله والاطوى على الجوع فلما أصبح صباح يوم الجمعة عاشر القعدة أرسل
أحمد بيك الاعسر الى الباشا يقول له أنت تنزل أو تحارب وكان أرسل قاسم بيك الكبير الى
ناحية الجبل بنحو خمسمائة خيال فقال بل أنزل وانظر والى مكانا أنزل فيه ونزل فى ذلك اليوم
قبل الصلاة الى بيت محمد أغا الدالى بقوصون ولم يخرج جركس من بيته ولا أحد من المعوقين
سوى قاسم بيك وأحمد بيك ثم انه كتب عرضا على موجب الفتوى وختم عليه المشايخ
والوجاقات وكتبوا فيه انه باع غلال الحرمين وغلال الانبار وباع من غلال الدشائش
والخواسك ثمانية وعشرين ألف أردب وختم عليه القاضى أيضا وأرسله صحبة ستة أنفار من
الوجاقلية فى غرة الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ولما فعل ذلك أقام محمد بيك الدفتردار
ابن أستاذه قائمقام فصار يعمل الدواوين فى منزله ولم يطلع الى القلعة الا فى يوم نزول الجامكية
ولما فعل جركس ذلك صفا له الوقت وعزل مملوكه محمد أغا الوالى وقلده الصنجقية وسماه جركس
الصغير والبس على أغا مملوكه ابن اخى قاسم بيك الصغير صنجقية عمه وأعطاه بلاده وماله وجواره
وقلد على المحرجى مملوكه الصنجقية أيضا وكذلك أحمد الخازندار مملوك أحمد بيك الاعسر
وسليمان أغا جيزة تابع أحمد أغا الوكيل صناجق ألبسهم الجميع قائمقام فى بيته ولم يتفق نظير
ذلك وحضر جن على باشا وطلع الى القلعة فلم يقابله جركس الا فى قصر الحلى وكل له من الامراء
ثلاثة عشر صنجقا واستولوا على جميع المناصب والكشوفيات ولما تأمر ذو الفقار بعد قتل
اسمعيل بيك انضم اليه كثير من الفقارية وسافر الى المنوفية فاراد ان يجرد عليه وطلب من
الباشا فرمانا بذلك فامتنع فتغير خاطره من الباشا واستوحش كل من الآخر وحصل
ما تقدم ذكره من عزل الباشا تجرد على ذى الفقار فاختفى ذو الفقار وتغيب بمصر الى ان
حضر على باشا والى جريد واستقر بالقلعة ودبر والى ظهور ذى الفقار كما تقدم فى خبر محمد
باشا وخرج محمد بيك جركس هاربا من مصر فنهبوا بيته وبيوت أتباعه وعشيرته فاخرجوا
من بيته شيأ لا يحد ولا يوصف حتى انه وجد به من صنف الهدايا أكثر من ألف قنطار ومن
الغنم أزيد من الالف خروف وبعد ما أخذوا ما فيه من المواشى والامتعة ونهبوها هدموه
وأخذوا أخشابه وشبابيكه وأبوابه ولم يمض ذلك النهار حتى خرب عن آخره ولم يبق به مكان
قائم الاركان وقد أقام يعمر فيه نحو أربع سنوات فخرب جميعه من الظهر الى قبيل المغرب
وقتلوا كل من وجدوه من اتباعه واختفى منهم من اختفى ومن ظهر بعد ذلك قتلوه أيضا
ونهبوا دياره وأخرج خلفه ذو الفقار تجريدة فلم يدركوه وذهب من خلف الجبل الاخضر
الى درنة فصادف مركبا من مراكب الافرنج فنزل فيها مع بعض مماليكه وتفرق من
كان معه من الامراء بالبلاد القبلية وسافر المترجم الى بلاد الافرنج فاكرموه وتشفعوا
فيه عند العثمانى بواسطة الايلچى فقبلوا شفاعتهم فيه وأخذوا له مرسوما بالعود الى مصر
وأخذها ان قدر على ذلك بعد ان عرضوا عليه الولاية والباشوية بعض الممالك فلم يقبل
ولم يرض الا بالعود الى مصر فوصل الى مالطة وأنشأ له سفينة وشحنها بالجبخانه والآلات

والمدافع

والمدافع ورجع الى درنه فطلع من هنالك وأمر الرؤساء بالذهاب بالسفينة الى ثغر سكندرية وحضر اليه بعض أمرائه وأتباعه المتفرقين فركب معهم وذهب الى ناحية البحيرة فصادف حسين بيك الخشاب فهرب من وجهه فنهب حملته وخيامه وذهب الى الاسكندرية وكانت سفينته قد وصلت الى مينتها فأخذ ما فيها من المتاع والجبخانه والآلات ورجع الى قبلى على حوش ابن عيسى واجتمع عليه الكثير من العربان وسار الى الفيوم فهجم على دار السعادة رهربت الصيارف فأخذ ما وجده من المال ونزل على بنى سويف وكان هنالك على بيك المعروف بالوزير فنزل اليه وقابله ثم سار الى القطيعة بالقرب من جرجا ثم عرج جهة الغرب قبلى جرجا وأرسل الى سليمان بيك وطلبه للحضور اليه بمن عنده من القاسمية فعدى اليه سليمان بيك ومن معه وقابله وأطاعه على ما يريده من المرسوم والامان والعفو وحضر اليه محمد بيك الاعسر وچركس الصغير فركب بجميع الجميع وانحدر الى جهة بحرى فتعرض لهم حسن بيك والسدادرة وعسكر جرجا وحاربوهم فقتل حسن بيك وطائفته ولم ينج منهم الا من دخل تحت بيارق العسكر ونزل چركس بصيوان حسن بيك وأنزلوا مطابخهم وعازقهم فى المراكب وسار من معه طالبين مصر ووصلت أخبارهم الى ذى الفقار بيك فعمل جمعية وأخذ فرمانا بسفر تجريدة وأميرها عثمان بيك تابع ذى الفقار وعلى بيك قطامش وعساكر اسباهية وغيرهم فقضوا أشغالهم وعدوا الى أم خنان وصحبتهم الخبيرى وساروا الى وادى البهنسا فتلاقوا مع محمد بيك چركس فتحاربوا معه يوما وليلة وكان مع چركس طائفة من الزيدية والهوارة وعرب نصف حرام فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد چركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم وقتل منهم نحو مائة وسبعين جنديا وحال بينهم الليل ورجع المهزومون لمصر وقالوا لذى الفقار بيك ان لم تتداركوا أمركم والا دخلوا عليكم البيوت فجمع ذو الفقار بيك الامراء واتفقوا على تشهيل تجريدة أخرى واحتاجوا الى مصروف فطلبوا من الباشا فرمانا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميرى أو من مال البهار على السنة المقابلة فامتنع الباشا فركبوا عليه وعزلوه وأنزلوه ولبسوا محمد بيك قطامش قائمقام وأخذوا منه فرمانا وجهزوا أمر التجريدة فاخرجوا فيها مدافع كبارا وأحضروا سالم بن حبيب ومعه نصف سعد وخرجوا الى جهة الشيمى ونزل عثمان چاويش القازدغلى بجماعة جهة البدرشين وصحبته على كخدا الجلفى بالمراكب ورتبوا أمورهم وأشغالهم ووصل چركس ومن معه ناحية دهشور والمنشية ووقعت بينهم حروب ووقعت الهزيمة على چركس وقتل سليمان بيك ونزلت القرابة المراكب وسارت الخيالة صحبة العرب مقبلين وسار عثمان چاويش القازدغلى خلف قرا مصطفى چاويش ليلا ونهارا حتى أدركه عند أبى جرج فقبض عليه ومعه ثلاثة وأخذ ما وجده معه وأنزلهم فى المركب وأتى بهم الى مصر فقطعوا رؤسهم وأرسلوا فرمانا برجوع التجريدة ولحوق الصنجقين واغات البلك والاسباهية وسالم بن حبيب بچركس أيضا توجه فسافروا خلفه أياما ثم عدى الى جهة الشرق ومعه عرب خويلد وأقام هنالك ينتظر حركة القاسمية بمصر وكانوا قد تواعدوا معه سرا على قتل ذى الفقار بيك فعدى اليه على بيك قطامش والعسكر وسالم بن حبيب فتلاقوا معه ووقع بينهم مقتلة عظيمة انجلت عن انهزام چركس ومن معه حتى ألقوا

بانفسهم فى البحر واما چركس فانه خلع لجام الحصان وأراد أن يعدى به بمفرده الى البر الآخر فانغرز الحصان فى رو به وتحتها الماء عميق فنزل من على ظهره ليخلصه فزلقت رجله وغرق بجانبه وكان بالقرب منه شادوف وعليه رجلان من الفلاحين ينقلان الماء الى المزرعة فنزلا اليه فوجدا الحصان ميتا وهو غاطس بجانبه ولم يعلما من هو فجرا دمن رجله وأخذا سلاحه وزرخه وثيابه وما فى جيوبه ودفناه بالجزيرة ومر بهما قارب صياد فطلباه ووضعاه فيه وكان على بيك جالسا بجنب البحر ومعه سالم بن حبيب فنظر سالم الى القارب وهو مقبل فقال ما هذا الا سمكة عظيمة واصلة الينا فأوقفوا القارب فى ناحية من البر وتقدم أحد الشدافين الى الصنجق وباس يده فقال له ماخبرك قال وجدنا جنديا من المهزومين وهو غرقان بحصانه فلعله من المطلوبين والا رميناه البحر فقال لمملوك سليمان بيك انزل اليه وانظره فلما لك تعرفه فلما رآه عرفه ورجع الى الصنجق وقال له البشارة هو محمد بيك چركس الكبير وهذ خاتمه فأمر باخراجه من القارب ووضع أحد الرجلين فى الحديد وقال للثانى اذهب فأت بكامل ما أخذتماه وانا أطلق لك رفيقك وأمر بسلخ رأسه وغسلوه وكفنوه ودفنوه ناحية شرونة وارتحلوا وساروا الى مصر وكان القاسمية الذين بمصر فعلوا فعلهم وقتلوا اذا القفار بيك وذلك فى أواخر رمضان والبلد فى كرب والقاسمية منتظرون قدوم چركس وأبواب المدينة مقفلة وعلى كل باب أمير من الصناجق والوجاقلية آمرون بالطوف فى الشوارع وبايديهم الاسلحة فلما وصل على بيك قطامش الى الآثار النبوية وأرسل عرفهم بما حصل فخرج اليه عثمان بيك ودخل صحبته بموكب والرأس امامهم محمولة فى صينية فكان ذلك اليوم يوم سرور عند القفارية وحزن عظيم عند القاسمية فطلعوا بالرأس الى القلعة فخلع عليهم الباشا الخلع السمور ونزلوا الى منازلهم وأتتهم التقادم والهدايا فكان بين موت چركس وذى القفار خمسة أيام ولم يشعر أحدهما بموت الآخر ثم تتبعوا القاسمية وقتلوا منهم الوفا ويوم هذه الحوادث انقطعت دولة القاسمية والسبب فى دمارهم محمد بيك چركس المترجم وابن استاذه محمد بيك ابن أبى شنب وسوء أفعالهما وخبث نياتهما فان چركس هذا كان من أظلم خلق الله وأتباعه كذلك وخصوصا سراجه المعروف بالصيفى وطائفته وكانت أيامه أشر الايام وحصل منهم من أنواع الفساد والافساد ما لا يمكن ضبطه (فمن جملة) ذلك ان سراجينه خطفوا النحاس من النحاسين وأخذوا من الصاغة الفضة والذهب وكذلك أنواع الاقمشة من خان الخليلى والغورية وكذلك السكر من السكرية وهجموا على النساء فى الحمامات وأخذوا ثيابهن فعلوا ذلك بحمام القاضى وحمام أمير حسين وحمام الموسكى وشلحوا كثيرا من الناس بوسط الاسواق ومنهم الخواجا حسن مرزوق وكان فى جيبه أربعمائة وعشرون جنزرلى وقتلوا أنفارا من أعيان الناس بطريق بولاق وبوسط المدينة ومنهم على چلبى قتل بعد العصر بالخراطين وسليمان چلبى بحارة الروم بعد الظهر وأيوب كاشف تابع ابراهيم چربجى الصابونجى فى رأس الخيمية فى يوم الجمعة بعد الظهر وقتل شخص من الاجناد بالصليبة ليلا ووجد فى الصباح مقطعا أربع قطع وصار على رؤس الناس الطير واجتمع الناس الى العلماء بالازهر والقسوا منهم الذهاب الى الباشا فى شأن هذه الاحوال فاعتذروا اليهم بانهم ممنوعون من الطلوع الى القلعة

(وعما

(ومما اتفق) ان الشيخ عبد الرحيم السلموني مباشر وقف السلطان الغوري صنع مهما لزواج ابنته في أيام چركس ودعا بعض الامراء من الصناجق والاختيارية وبعد ما أكل الاعيان مدوا سماطا ودعوا السراجين فلما أكل فأبوا وقالوا لا نأكل حتى تأخذ عوائدنا من صاحب الفرح كما هو شأن أتباع الحكام في البلاد الرومية ويقولون لذلك ديش كرامي أي كراء الاسنان فلم يسع الرجل الا انه أعطى كل شخص منهم ريالا وكانوا خمسة وأربعين سراجا وذلك بحضور كخدا الينكجرية والعرب والمقادم فلم يتكلم منهم أحد وقس على ذلك مالم يقل وكان موت محمد بيك چركس وهلاكه في أواخر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف

قوله خمسة وأربعين في نسخة أربعة وخمسين

(ومات) الامير علي بيك المعروف بالهندي وهو مملوك احمد بيك تابع ايواظ بيك الكبير جربجي الجفس تقلد الامارة والصنجقية بالديار الرومية وذلك انه لما قلد اسمعيل بيك ابن ايواظ استاذه أحمد بيك الصنجقية والامارة على السفر الى بلاد مورة في سنة سبع وعشرين ومائة وألف عوضا عن يوسف بيك الجزار جعل عليا هذا كخداه فلما توجهوا الى هناك وتلاقوا في مصاف الحرب هجم المصريون على طابور العدو وبعد انهزام الرومين فكسروا الطابور وانهزم العدو واستشهد أحمد بيك أمير العسكر المصري فلما رجعوا الى اسلامبول ذكروا ذلك و[illegible] ورجال الدولة فأنعموا على علي الهندي وأعطوه صنجقية استاذه أحمد بيك وأعطوه مرسوما بنظر الخاصكية قيد حياته زيادة على ذلك ورجع الى مصر ولم يزل معدودا في الامراء الكبار مدة دولة اسمعيل بيك ابن سيد استاذه حتى قتل اسمعيل بيك وأراد قتله محمد بيك چركس هووعلي بيك الارمني المعروف بابي العدبات فدافع عنهما محمد باشا وقال ان الهندي منظور مولانا السلطان والارمني أمين العنبر وناصح في خدمته وضمن غائلتهما الباشا فاستقرا في امارتهما فلما استوحش چركس من ذي الفقار وبرز عليه وهو في كتخوفية المنوفية هرب وحضر الى مصر ودخل عند علي بيك الهندي المذكور فاختفاه عنده خمسة وستين يوما ثم انتقل الى مكان آخر والمترجم يكتم أمره فيه وچركس وأتباعه يتجسسون ويفحصون عليه ليلا ونهارا وعزل چركس محمد باشا وحضر علي باشا وبرز أمر ظهور ذي الفقار مع عثمان كخدا القازدغلي وحضروا اليهم المترجم وصدروه لذلك وأعانوه بالمال وفتح بيته وجمع اليه الايواظية والخاصلية من عشيرتهم وكتموا أمرهم وثاروا ثورة واحدة وأزالوا دولة چركس كما تقدم وظهر أمر ذي الفقار وتقلد علي بيك الهندي الدفتردارية بموجب الشرط المتقدم وحضر محمد بيك قطامش من الديار الرومية باستدعاء المصريين بتقليد الدفتردارية من الدولة فلم يمكنه المترجم منها حتى ضاقت نفسه منه ووجه عزمه الى ذي الفقار بيك وألح عليه وهو يعده ويمنيه ويأمره بالصبر والتأني الى أن حضر المملوك الواشي وأخبر علي بيك باجتماع مصطفى بيك ابن ايواظ وأبي العدب ومن معهم وذكر له ما قالوه في حال نشوتهم فلم يتغافل عن ذلك وقال للمملوك اذهب الى ذي الفقار بيك فأخبره فذهب اليه فعرفه صورة الحال فأوقع بهم ما تقدم ذكره من قتلهم بيد الباشا وكان يظن مصافاة ذي الفقار له وبمقدمراعاة حقه له وبهذه النكتة صار علي بيك وحيدا فطمع فيه العدو واختلى محمد بيك قطامش بذي الفقار بيك وتذاكر معه أمر الدفتردارية وعدم نزول

على بيك عنها وقال لابد من قتلي اياه فقال له ذو الفقار لا تدخل معك في دمه فقال له في عنقي جميلا فان كنت ولابد فاعلا فاذهب الى يوسف كتخدا البركاوي و رضوان اغا وعثمان جاويش القازدغلي ودبر معهم ما تريد ولكن ان قتلتم الهندي فلازم من قتل محمد بيك الجزار وذي الفقار قالوه فقال محمد بيك قطامش ان ابن الجزار له في عنقي جميل فانه صان بيتي وحريمي في غيابي كوالده من قبل فقال ذو الفقار بيك وأنا كذلك أقمت في الاختفاء ينزل على بيك و بغيره باطلاعه والخط الامر بينهم على الخيانة والغدر وذهب محمد بيك فاجتمع بيوسف البركاوي ومن ذكر ووافقوا على ذلك فاحضر يوسف كتخدا البركاوي باش سراجينه وكلمه على قتل الهندي و وعده بالاكرام فأخذ معه في صبحها خمسة أنفار ووقف بهم عند باب العزب فلما أقبل على بيك في طائفته استكر ذلك السراج مشاجرة مع بعض السراجين وتسايبوا فقيل لهم اما تستحوا من الصنجق فأخرج ذلك السراج لطبنجة وضربها في صدر الصنجق فنفذت لرصاصة من كتفه وسبق علي بيك جواده الى جهة المجهر وسار على باب زويلة وذهب الى داره بحارة عابدين وحضر اليه طوائفه وأغراضه وأصحابه ومنهم علي كتخدا عزبان الجلفي وعلي كتخدا مملوك يوسف كتخدا حبانية ومحمد بربجي بشماق عزبان ومصطفى جاويش كدك وغيرهم وامتلأ البيت والشارع وباتوا تلك الليلة وعند الفجر ركب محمد بيك قطامش وحضر عند ذي الفقار بيك فركب معه الى جامع السلطان حسن وحضر عندهم رضوان اغا وعثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوي وباقي الاغوات فأرسلوا من طرفهم جاسوسا الى بيت الهندي فرجع وعرفهم بمن عنده فقال رضوان اغا أنا أذهب اليه وأحضره بحيلة الى بيت ذي الفقار بيك ويأتي اغات مستحفظان فيأخذه اليكم فركب رضوان اغا وأرسلوا الى ذي الفقار بيك فأتوه أتى عندهم أيضا فلما دخل رضوان اغا على علي بيك الهندي وجده شعلة نار فجلس معه وحادثه وخادعه وقال له بلغني ان ذا الفقار بيك أقام في بيتك خمسة وستين يوما وبينك وبينه عهد وميثاق فقم بنا الى بيته وهو ينتظر السراج الذي ضرب عليك الطبنجة وينتقم منه ودع الجماعة ينتظرونا الى أن نعود اليهم فطلب الحصان فأشار عليه علي كتخدا الجلفي بعدم الذهاب فلم يسمع وركب في قلة من أتباعه وصحبته مملوك كان فقط وذهب مع رضوان اغا فدخل معه بيت ذي الفقار بيك وتركه وسار ليأتي اليه بذي الفقار بيك وذهب اليهم وعرفهم حصوله في بيت ذي الفقار فارسلوا اليه اغات مستحفظان في جماعة كثيرة فدخلوا بيت ذي الفقار بيك وأخذوا الحصان والكرك من عليه وقدموا له اكديناعريانا فاقام عثمان تابع صالح كتخدا عزبان الرزاز وأخذ كليما قديما فوضعه فوق الاكديش ومال عليه وقال له هذا جزاء من ينقض جناحه بيده وأركبوه عليه وذهبوا به الى السلطان حسن فلما رآهم ذو الفقار بيك فقال خذوا هذا أيضا وأشار الى ذي الفقار فانصوه وكان رجلا وجيها ولحيته بيضاء عظيمة وعليه هيبة ووقار فقال خذوا عني البلاد والصنجقية ولا تقتلوني فسحبوهما مشاة على اقدامهما الى سبيل المؤمنين وقطعوا رؤسهما ووضعوهما في تابوتين وذهبوا بهما الى بيوتهما فما شعر الجماعة الجالسون في بيت الهندي الا وهم داخلون عليهم برمته فغسلوه وكفنوه ومشوا في جنازته وذهبوا الى منازلهم وانفض الجمع وركب

ذو الفقار ومن معه وطلعوا الى القلعة وتمموا أغراضهم وكان المترجم سليم الصدر وعنده الحلم والعفة وسماحة النفس وتولى كشوفية الغربية والمنوفية وبني سويف وناظر الخاصكية بأمر سلطاني قيد حياة قلما تر أمس محمد بيك بوكس وابن استاذه محمد بيك ابن أبي شنب الدفتردارية نزعها منه فورد بذلك مرسوم من الدولة بالتمكين للمترجم بنظر الخاصكية وألبسه محمد باشا قفطانا بذلك فلم يمتثل محمد بيك ابن أبي شنب ولم يمكنه منها فورد بعد ذلك مرسوم كذلك بتمكين علي بيك فلبسه علي باشا قفطانا فقال له علي بيك انت تلبسني وهم لا يمكنوني ولم يسلموني المفاتيح وقد تقدم مثل ذلك مرتين فقال له الباشا أنا آتيك بها وأرسلها اليك وبعث الى محمد بيك يطلب منه المفاتيح فوعده بذلك ثم أحضروها له بسعي رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية فاعطاها الى علي بيك فركب بصحبة الاغا المعين ونائب القاضي ومن كل بلك واحد وفتحوا الخاصكية فلم يجدوا فيها شيأ فاخذ حجة بذلك وكان موت المترجم في أوائل سنة أربعين ومائة وألف *(ومات) * الامير ذو الفقار بيك قانصوه وهو تابع قنصوه بيك الكبير الايواظي القاسمي تقلد الامارة والصنجقية في سابع شعبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ولبس عدة مناصب كثيرة مثل كشوفية بني سويف والبحيرة ولما حصلت الحوادث وقتل اسمعيل بيك ابن ايواظ اعتكف في بيته ولازم داره ولم يتداخل معهم في شيء من الامور فلما تعصب ذو الفقار بيك ومحمد بيك قطامش ومن معهم على قتل علي بيك الهندي واتحاد فرقة القاسمية عزم على قتل ذي الفقار فانصوه أيضا وأرسل اليه وأحضره الى جامع السلطان حسن وهو لم يخطر بباله انهم يغدرونه لاجتماعه عنهم فلما أحضروا علي بيك الهندي على الصورة المتقدمة وصحبوه الى القتل فقال ذو الفقار بيك خذوا هذا ايضا وأشار الى المترجم لحزازة قديمة بينهما أو لعلمه بانه من رؤساء القاسمية وقاعدة من قواعدهم فقال لهم وما ذنبي خذوا عني الامرية والبلاد ولا تقتلوني ظلما فلم يمهلوه ولم يسمعوا قوله فبصحبوه ماشيا مع الهندي وقتلوهما تحت سبيل المؤمنين بالرميلة وكان انسانا عظيما وجيها مشهورا الشيبة عظيم اللحية رحمه الله تعالى *(ومات) * الامير محمد بيك ابن يوسف بيك الجزار تقلد الامارة والصنجقية في شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف بعد واقعة محمد بيك بوكس وخروجه من مصر ولما قتل علي بيك الهندي وذو الفقار بيك قانصوه كان هو في كشوفية المنوفية فعينوا له تجريدة وعليها اسمعيل بيك قيطاس وأخذ صحبته عربان نصف سعد وكان قد وصل اليه الخبر فأخذ ما يمزعليه وترك الوطاق وارتحل الى جسر سديمة فلحقوه هناك واحتاطوا به وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم اجناد وعرب وحمى نفسه الى الليل ثم أحضر مركبا فنزل فيها وصحبته مملوك لاغير وفراش واخراج وذهب الى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا خلاف المقتولين فأخذوا اللهجين وساروا اليلا متحيرين حتى جاوزوا وطاق اسمعيل بيك وتخلف منهم شخص فحضر الى وطاق اسمعيل بيك قيطاس فاخبره فارتحل كتخدا بطائفة فردوهم وأخذوهم عنده فخدموه الى ان مات ودخل محمد بيك الجزار ثغر رشيد فاختفى في وكالة فمضى خبره الى حسين بوجي الحشاب السردار فحضر اليه وقبض عليه وسجنه مع أحد المملوكين وكان الثاني غائبا بالسوق فتغيب ولم يظهر الا بعد مدة وأرخى لحيته وفتح له

دكانا يبيع ويشترى ولم يعرفه أحد وأرسل حسين جربجى الخبر الى مصر مع الساعى الى ذى الفقار بيك ويستأذن فى أمره بشرط أن يجعلوه صنجقا ويعطوه كشوفية البحيرة عن سنة أربعين وألف ومائة فأجيب الى ذلك وأرسلوا له فرمانا بقتل محمد بيك الجزار وقتل مملوكه وان يأتى هو الى مصر ويعطوه مراده ومطلوبه ومع القرمان اغا معين من طرف الباشا فتتلوا محمد بيك ومعه مملوكه وسلخوا رؤسهما ورجع بهما الاغا المعين الى مصر *(ومات)* الامير محمد بيك ابن ابراهيم بيك أبى شنب القاسمى تقلد الامارة والصنجقية فى حياة والده فى سنة سبع وعشرين ومائة والف ولما توفى والده انتقل الى بيته الذى بالقرب من جامع اينال بالقرب من قناطر السباع وتولى عدة كشوفيات بالاقاليم فى أيام المرحوم اسمعيل بيك ابن ابواظ وكان يحقده ويحسده ويكره باطنا هو وممالك أبيه وخصوصا محمد بيك جركس وأرادوا اغتياله وأوقفوا له فى طريقه من يقتله ونجاه الله منهم فظفر بهم وأخرج جركس منفيا الى قبرص كما تقدم وسافر محمد بيك المترجم بالخزينة فاغرى به رجال الدولة وأوشى فى حقه وحصل ما تقدم ذكره وأيده الله عليهم أيضا فى تلك المرة ولما قتل اسمعيل بيك واستقل محمد جركس فتقلد المترجم دفتردارا وصار أميرا كبيرا يشار اليه ويرجع اليه فى جميع الامور ولما عزلوا احمد باشا الشنجى تقلد المترجم أيضا قائمقام وعمل الدواوين فى بيته وليطلع الى القلعة كعادة الوكلاء والنواب وقلد المناصب والامريات فى منزله وصار كأنه سلطان وكان على نسق مملوك أبيه محمد جركس فى العسف وسوء التدبير ولا يخرج أحدهما عن مراد الآخر ولم يزل على ذلك حتى وقعت حادثة ظهور ذى الفقار وخرج محمد بيك جركس ومن معه هاربين واختفى المترجم ثم ان جماعة من العامة وجدوه ميتا بالجامع الازهر فاخبروا سليمان اغا أبا دفية اغات مستحفظان فأخذه فى تابوت وطلع به الى القلعة ووضعه بديوان قايتباى وحضرت والدته خلفه وهى تبكى وخرج محمد باشا فكشف وجهه ورآه وقال لو كان عليك شطارة كنت قطعت رأسك أخربت البيتين بنتتك ثم التفت الى أمه وقال لها هذا ابنك قالت نعم قال ليتك ولدت حجرا ولا هذا خذيه وادفنيه فأخذته وغسلته وكفنته ودفنته بباب الوزير وشهدوا بموته وانقضى أمره *(ومات)* أيضا عمر بيك أمير الحاج تابع عبد الرحمن بيك جرجا المتقدم ذكره انطوى الى محمد بيك جركس وأمره وجعله أمير الحاج فى أيامه وكان غنيا وصاحب فائظ كثير ومات فى واقعة جركس *(ومات)* رضوان بيك وهو من ممالك محمد بيك جركس ويقال له رضوان الخازندار قلده الصنجقية وأخذ نظر الخاصكية من على بيك الهندى وأعطاها له وتنافس بسببها مع جركس واتجمع كل منهما عن الآخر مدة طويلة ولما وقع لجركس ما وقع اختفى رضوان بيك المذكور عند يوسف بيك زوجها فاخبر عنه وأخذه سليمان اغا وقتله فسمى لذلك يوسف الخائن *(ومات)* الامير على بيك المعروف بالارمنى ويعرف أيضا بالشامى وهو من اتباع ابن ابواظ وكان أمين العنبر ويعرف أيضا بابى العدب تقلد الصنجقية فى عشرين شهر القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ولما أراد اسمعيل بيك تأميره لم يجد والا امرية فى المحلول فانعم عليه الباشا بصنجقية لكخداه رعاية لخاطر ابن ابواظ ونزل حاكما بجرجا وكان يجعل لعمامته عدبة فسموه فى الصعيد بابى العدب وتقلد أمين العنبر فى سنة

ست وثلاثين وحفظ الغلال وصرفها للمستحقين ومرتبات الحرمين والاوقاف وغلال
الباشا والعليق وارتاح الباشا والناس فى أيامه فلما قتل اسمعيل بيك أراد چركس البطش
به وبالهندى فدافع عنهما الباشا وقال ان على بيك الهندى منظور مولانا السلطان
وأبو العدب منظورى وعلى ضمانهما فلما زالت دولة چركس بظهور ذى الفقار وطائفة
الفقارية ثقل عليهم وجودهما فأخذوا يدبرون فى الايقاع بهما وذو الفقار مظهر الصداقة
والمؤاخاة للهندى ويراعى حتى جميله معه أيام اختفائه والهندى يعتقد خلوصه له الى ان اجتمع
أبو العدب ومصطفى بيك ابن ايواظ ومن معهم فى مجلس أنسهم ووقع منهم ما تقدم ذكره
وذهب المملوك فأخبر الهندى فلم يتلاف الهندى أمر ذلك ولم يتدبره بل أرسله الى ذى الفقار
بيك فعند ذلك لاحت له الفرصة وأرسله الى الباشا وأخبره بمجلسهم وقولهم وان أبا العدب
قال أنا أقتل الباشا يوم كسر الخليج فاحتد الباشا وأمر باحضار المترجم فلما مثل بين يديه قال
له أنت تريد قتلى يا خائن وأنا الذى دافعت عنك وحميتك من القتل فحلف له انه افتراء ونميمة من
الاعداء فلم يصدقه وأمر بقتله فى الحال فنزلوا به الى حوش الديوان وقطعوا رأسه تحت ديوان
قايتباى ونهبوا بيته وأخذوا منه أشياء كثيرة * (ومات) * أيضا مصطفى بيك ابن ايواظ وهو
أخو اسمعيل بيك تقلد الامارة والصنجقية أيام ظهور ذى الفقار كما تقدم وصار من الامراء
القاسمية المعدودين فلما أحضر الباشا على بيك الارمنى وقتله وأمر بالقبض على باقى الجماعة
فقبضوا على مصطفى بيك المذكور وأحضروه على حمار وصحبته المقدم تابعه فقتلوهما
تحت ديوان قايتباى بعد قتل على بيك بيومين * (ومات) * الامير صارى على بيك ويقال له
على بيك الاصفر لان صارى بمعنى الاصفر وهو من اتباع ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية
غايه شعبان سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ولبس كشوفية الغريبة ولما قتل ابن استاذه
اسمعيل بيك فاستعفى من الصنجقية وعمل چرجيا بياب العزب واعتكف ببيته ولم يتداخل
فى أمر من الامور ثم أعيد وسافر أميرا بالعسكر الى الروم وتوفى بدار السلطنة سنة احدى
وأربعين ومائة وألف * (ومات) * الامير أچركتخدا عزبان المعروف بامين البحرين وكان من
الاعيان المشهورين نافذ الكلمة وافر الحرمة وكان بينه وبين الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ
وحشة وكان يكرهه فلما ظهر اسمعيل بيك خمدت كلمة المترجم واستقر فى خموله ثم انضم الى
اسمعيل بيك وتحايل له وصار من اكبر أصدقائه وعمل باش اودباشه ثم تولى الكتخدائية
وعمل أمين البحرين ثالث مرة وسمعت كلمته ونمى صيته فلما قتل اسمعيل بيك رجع الى خموله
ثم نفى الى ابى قير بمعرفة اختيارية الباب وتعصب ابراهيم كتخدا افندى عليه وكان اذ ذاك
ضعيف المزاج فأرسلوا له الفرمان صحبة كمشكى جاويش ومعه نحو المائتين نفر فدخلوا
عليه منزله بدرب السادات مطل على بركة الفيل على حين غفلة وأركبوه من ساعته وهم حوله
الى بولاق وأرسلوه الى ابى قير ثم أرسلوا له فرمانا بالسفر الى سفر الحج مع صارى على وجعلوه
سردار العزب ومع الفرمان القفطان وفيه الامر له بان يجهز نفسه ويسافر من أبى قير الى
الاسكندرية ولا يأتى مصر بل ينتظر بالاسكندرية وصول العساكر المسافرين فذهب الى
الاسكندرية واستمر بها حتى وصلت العساكر وسافر معهم الى اسلامبول فلما وصل هناك

استأذن فى المقام بها الى ان تسافر العسكر وتعود فاذن له فأقام هناك الى ان توفى فى سنة احدى وأربعين ومائة وألف * (ومات) * الامير على بيك قاسم وهو ابن أخى قاسم بيك الصغير ويلقب بالملق ولما مات قاسم بيك بالهند سا كما تقدم قلد محمد بيك جركس علياهذا الصنجقية عوضا عن قاسم بيك ونزل فى منصبه وأعطاه فائظه ولم يزل أميرا حتى خرج محمد بيك جركس من مصر هاربا وخرج معه من خرج واختفى المترجم فيمن اختفى ببيت امرأة دلالة فى كوم الشيخ سلامة ومات به وزوجها أجير عند بعض التجار بخان الخليلى فاخرجوه مثل بعض الطوائف فبلغ الخبر سليمان اغا أبادفية اغات مستحفظان فهجم على بيت المرأة فلم يجدها ووجد زوجها فحوزقه على باب الكوم لكونه كتم أمره ولم يدل عليه * (ومات) * الامير رجب كتخدا سليمان الاقواسى وذلك انه لما انقضى أمر جركس قلدوا رجب كتخدا سردار جداوى وجعلوا الاقواسى يمق وجهزا أمورهما واحالهما وخرجا الى البركة ليذهبا الى السويس فخرج اليهما صنجق من الامراء وصحبته جاويش من الباب فأتياهما آخر الليل وقتلاهما وقطعا رؤسهما وضبطا ماوجداه من متاعهما وسلما لبيت المال بالباب * (ومات) * الامير أحمد افندى كاتب الروزنامه ابن محمد افندى التذكرجى خفقه محمد باشا الشنجى فى واقعة جركس وظهور ذى الفقار بيك ولما خرج جركس من مصر هاربا خرج معه الى وردان وكان جسيما فانقطع مع بعض المنقطعين وأخذت ثيابهم العرب وقبضوا على من قبضوا عليه وفيهم أحمد افندى الروزنامجى وأتوا بهم الى مصطفى تابع رضوان اغا وكان فى الطرانة فاقام فأخذهم وقتل منهم أناسا وأرسل رؤسهم وأرسل أحمد افندى بالحياة فحضروا به الى بيت الدفتردار وهو راكب على ظهر حمار سوقى فارسله على بيك الهندى الدفتردار الى ذى الفقار فقال له على بيك ركبنى جوادا وأخرج عنى هذا الحديد من رجلى فقال له على بيك لو رحمتونا كنا رحمناكم فلما أحضروه الى ذى الفقار وهو على هذه الصورة لم يلتفت اليه ولم يخاطبه وأرسله الى الباشا فمثل بين يديه وكان يوم ديوان وذلك بعد الواقعة بخمسة أيام فارسله الباشا الى كتخدا قبيات عنده تلك الليلة ثم أرسله الى كتخدا مستحفظان فحبسه بالقلعة وخنقوه تلك الليلة وأنزلوه الى بيته فغسلوه وكفنوه ودفنوه وبيته هو بيت لاجين بيك الذى هو بقرب الساوية تجاه جامع الحنبو به والبيتة لمعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن اغا مستحفظان وهو آخر من سكنه ورأيته مكتوبا فى وقف أحمد افندى المذكور وتولى بعده فى كتابة الروزنامه عبد الله افندى فحرر حساب الروزنامه فعجزت ثمانين كيسا فضبطوا موجودات أحمد افندى فبلغت أربعين كيسا فقسط الباشا الباقى ولما انقضى أمر ذلك ومضى عليه نحو السنة حضرت جارية من جوارى المترجم الى ذى الفقار بيك وشكت اليه من أخى أحمد افندى وانه أعطى لكل جارية من الجوارى البيض والسود اسم جامكية ولم يعط اثنى مع انها من جواريه القديمة وأخبرته انها تعلم مخبأ فيها مال سيدها وذخائره فأرسلها ذو الفقار بيك الى كتخدا الباشا فأخبرته وعرف خدومه فقال له خذ كاتب الخزنة ونائب القاضى وشاهدا وانزلوا معها وانظروا ذلك وحرروه فنزلوا الى بيت أحمد افندى والجارية معهم فهرب أخوه وطلعوا الى الحريم فادخلتهم الجارية الى قاعة ورفعت البساط والحصير وأطلعتهم على بلاط الخباة

فكشفوه فظهر طابق وفتحوه وأوقدوا الشمعة وأخرجوا من تلك المخبأة أشياء كثيرة من مصاغ وذهبيات وفضيات ولؤلؤ وعنبر وعود ومروج وعبي مزركشة وبقج أقمشة هندية وأمتعة نفيسة وأوان صيني وباباغوري وعشرين كيسا نقود فضبطوا جميع ذلك وأمر الباشا ببيع الاعيان الموجودة وأعطى الجارية مائة فندقلي واثنين جامكية وأمر عبد الله انه دى الروزنامجي ان يجهزها ويزوجها ففعل ذلك وزوجها البعض أتباعه * (ومات) * محمد چربجي المرابي وكان ذا مال عريض وضبط موجوده ألفي كيس ولم يعقب أولادا الا أولاد سيده وزوجته بنت أستاذه وأوصى لشخص يقال له عمر اغا بثلاثين كيسا ولآخر بألفي دينار ولآخر بألف ولكل مملوك من مماليكه ألف دينار ولمجاورين الازهر خمسمائة دينار * توفي في عشرين رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * المعلم داود صاحب عيار خنقه محمد باشا الشنجي بعد خروج محمد بيك چركس فقبضوا عليه وحبسوه بالعرقانه وخنقوه وهو الذي ينسب اليه الجدد الداودية وفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف الماضية حضر من الديار الرومية أمين ضرب بخانه وصاحب عيار وصناع دار الضرب وصحبتهم سكة الفندقلي والنصف فندقلي وان يكون عياره ثلاثة وعشرين قيراطا وصرف الفندقلي مائة وأربعة وثلاثون نصفا والنصف سبعة وستون فأحضر الباشا المعلم داود وطلب منه سكة الجنزرلي وأعطاه سكة الفندقلي وختم على سكة الجنزرلي في كيس وأودعها في خزانة الديوان وعند ما سمع داود بهذه الاخبار قبل حضور رهسم الى مصر فتدارك أمره وفرق على الباشا والكتخدا الباشا ومحمد بيك چركس والمتكلمين عشرين ألف دينار فلما قرئ المرسوم بالديوان قالوا سمعنا وأطعنا في أمر السكة وأما صاحب عيار فانه لا يتغير فقال الباشا كذلك لكن يكون الاغا ناظرا على الضرب بخانه لاجل اجراء المرسوم وتم الامر على ذلك فلما عزل الباشا اجتمع الموردون للذهب عند المعلم داود وكلموه في اخراج سكة الجنزرلي لانتهامها بواسكة الفندقلي وامتنعوا من جلب الذهب وتعطل الشغل فرشا فاتفقام وأخرج له سكة الجنزرلي وسلمها لداود فأخذها الى داره بالجيزة وعمل له فرنا للذهب وأحضر الصناع والذهب من التجار وضرب في ستين يوما وليلة تسعمائة وثمانين ألف جنزرلي ونقص من عياره قيراطا ودفع المصلحة وسد ما عليه من ثمن الذهب وقضى ديونه وكشوفية دار الضرب فصارت الصيارف تتوقف فيه ويقولون ضرب الجيزة يجبر خمسة أنصاف فضة فنقمها محمد باشا على داود فلما عاد الى المنصب في واقعة چركس وذي الفقار قبض عليه وقتله وذلك في أواخر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف * (ومات) * الامير أحمد بيك الاعسر وهو من مماليك ابراهيم بيك أبي شنب القاسمي تقلد الامارة والصنجقية في عشرين شهر شوال سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتلبس بعده مناصب مثل جرجا والبحيرة والدفتردارية وعزل عنها وهو خشداش چركس وعضده وخرج معه من مصر ولما ذهب چركس الى بلاد الافرنج تخلف عنه وأقام عند العرب ونزل عند ابن غازي بناحية درنه فلما وصل الحاج المغربي أرسل معهم ثلاثة من مماليكه وأرسل معهم مكاتيب ومفاتيح الى ولده وذكر له انه يتوجه الى رجل سماه له فلما وصلت السفينة التي نزلوا بها أعلم القبطان سردار مستحفظان فقبض عليهم وأرسل يخبرهم الى باب مستحفظان فأخبروا

اليه شاها فأحضر والى الشرطة وأمره باحضار ابن أحمد بيك الاعسر فأحضره فأمر بحبسه بالعرقانه فحبسوه وعاقبوه فأقر بان المال عند ابن درويش المزين وهو كان مزين ابراهيم بيك أبي شنب فأرسلوا اليه وهجموا عليه ليلا وأخذوا كل ما في داره ووجدوا عنده ثلاثة صناديق للاعسر ثم نقلوا بعد ذلك ابن أحمد بيك الى دمياط ولم يزل أحمد بيك يقتل مرة عند عرب دربه ومرة عند الهوارة بالصعيد وكذلك بقي جماعة چركس وخشداشينه حتى رجع اليهم چركس وخرجت اليهم التجاريد وقتل في الحرب سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف في واقعة البهنسا ودفن عند قبور الشهداء * (ومات) * الامير مصطفى بيك الدمياطي قلده الصنجقية والنقار بيك بعد هروب محمد بيك چركس وولاه جرجا وكان يقال له مصطفى الهندي فلما نزل الى جرجا وكان بها سليمان بيك القاسمي فعدى سليمان بيك الى البر الشرقي تجاهه وصار كل يوم يعمل نشانا ويضرب الجرة فلم يتجاسر مصطفى بيك على التعدية وكان غالب أتباع مصطفى بيك وطوائفه قاسمية من أتباع المتولين فراسلهم سليمان بيك وراسلوه سرا ثم اتفقوا على قتل مصطفى بيك فقتلوه وغدروه ليلا وأخذوا خزائنه وما أمكنهم من متاعه وعدوا الى سليمان بيك وانضموا اليه فلما صح ممالكه وخاصته وجدوا سيدهم مقتولا فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكتب كشاف بذلك الى ذي الفقار بيك فلما وصل اليه الجواب أرسل اليه بالحضور بخلفاته وممالكه المشتروات ففعل ذلك وتلدعوضه حسن كاشف من أتباعه الصنجقية وولاية جرجا فأرسل قائمقامه ثم جهز أموره ونزل الى منصبه * (ومات) * حسن بيك المذكور وهو انه لما نزل الى جرجا واستقر بها الى أن رجع محمد بيك چركس من غيبته وسار الى ناحية جرجا كما تقدم جيش عليه حسن بيك وجمع اليه السدادرة وحكام النواحي وبرز لمحاربة چركس وحاربه فوقعت عليه الهزيمة واستولى چركس ومن معه على خيامه وطاقه وقتل المترجم في الحرب وذلك في أوائل سنة أربعين * (ومات) * سليمان بيك القاسمي المذكور آنفا وذلك انه لما رجع محمد بيك چركس وسار الى ناحية القطيعة ثم انتقل الى جهة الغرب قبلي جرجا أرسل الى المترجم يطلبه للحضور اليه بمن معه من القاسمية فعدى اليه بمن ذكر وصحبته قراصطفى أورده باشه فقابلوه وارتحل معهم الى بحري فبرز اليهم حسن بيك وقتل كما ذكر واستولى چركس على صيوانه ومطابخه وعازه وارتحل چركس ومن معه الى بحري فخرجت اليهم التجاريد وأميرها عثمان بيك وعلي بيك قطامش فتلاقوا معهم بوادي البهنسا ووقعت بينهم الحروب وكان مع چركس طوائف الزيدية وخلافهم وانجلت الحرب عن هزيمة المصريين واستولى چركس ومن معه على خيامهم ونزل چركس في وطاق عثمان بيك وسليمان بيك المترجم في وطاق علي بيك ورجع المنهزمون الى مصر وزحف چركس ومن معه الى ناحية دهشور وخرجت اليهم التجريدة ونصبوا تجاههم فأصبح سليمان بيك وتهيأ للركوب والحاربة فمنعه چركس وقال له هذا اليوم ليس لنا فيه حظ فقال له كيف أصبر على التعادي والراية البيضا امامي ثم ركب وهجم على التجريدة وقتل أناسا كثيرا وشتتهم وانحاز واخلف المتاريس وردوه بالمدافع وبرزوا اليه مرتين وهزموهم وفي الثالثة أصيب جواده برصاصة في فخذه فسقط الى الارض فتحلقت به طوائفه وممالكه وذهب بعض الخدم ليأتي اليه بمركوب آخر وتابع الاخصام الرمي حتى

تفرق

تفرق من حوله ولم يبق معه سوى مملوك وآخر من الطوائف فأصيب هو والطائفة فوقعا فهجم عليه سالم بن حبيب وأخذوهما الى الصيوان وقطعوا دماغهما ودفنوهما عند الشيخ فلما وقع لسليمان بيك ما وقع فارتحل جركس وسار نحو الجيزة وكان المترجم صاحب خيرات وله مآثر بحرجا أنشأ بها زاوية وعمل بها مضأة وحنفية وأنشأ ساقية وحوض الشرب الدواب وهدم البوظة خارج البلد وأبطل موقف الخواطي والمنكرات غفر الله له *(ومات)* قرا مصطفى جاويش وكان أودباشه فلبسه جركس الضلة في أيام رجب كخدا مستحفظان سابقا ثم عمل كخك جاويش ونزل يجمع عوائد الباب من الوجه القبلي فوقع بمصر ما وقع من حروب جركس وقتل رجب كخدا والاقواسي فالتجأ الى سليمان بيك المذكور وعدى صحبته الشرق فلما وقعت الحروب وقتل سليمان بيك فاجتمع اليه الطوائف القرابة ونزل بهم المراكب وساروا الى قبلي فتبعه عثمان جاويش القازدغلي ليلا ونهارا حتى لحقه وهو راسي تحت أبي جرج وكانت الاجناد الذين بصحبته طلعوا جهة الشرق قرابة من عدم القومانية فقبضوا على مصطفى جاويش المذكور ومعه ثلاثة من الغزو ونهب عثمان جاويش ما وجده في المراكب وحضر الى مصر فقطعوا رأس مصطفى جاويش المذكور ومن معه *(ومات)* الامير ذو الفقار بيك القشاري وهو مملوك عمر اغا من أتباع بلفيه قتل سيده المذكور بعد انفصال الفتنة الكبيرة لما طلع الامير اسمعيل بيك الى باب العزب وقتل حسن كخدا برمق سر وأمر بقتل عمر اغا المذكور فقتلوه عند باب القلعة وأمر بقتل المترجم أيضا وكان اذذاك خازندار فالتجأ الى علي خازندار حسن كخدا الجلفي وكان من بلده فحماه وخاصم أستاذه من أجله وخاصه لنصف من العروس وكانت لاستاذه أحرج له تقسيطها واخذ النصف الثاني اسمعيل بيك من المحلول وتصرف في كامل البلد ومات حسن كخدا الجلفي فانضوى المترجم الى محمد بيك جركس وترجاه في استخلاص فائظه من اسمعيل بيك وكلمه بسببه مرارا فلم ينجع وكلما خاطبه في أمره قطب وجهه وقال له اما بكفيك أني تاركه حياء لاجل خاطرك فان أردت قبول شفاعتك فيه اطرد الصبي من بيتك وأرسل الى بعد ذلك المذكور يحاسبني وأعطيه الذي له فيسكت جركس وضاق الحال بالمترجم من القتل والاعدام فاستأذن جركس في غدر بن ابو اظ فقال افعل ما تريد فوقف له مع نظرائه بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فلم يصيبوه ووقع بسبب ذلك ما وقع لجركس وأخرج من مصر ونفي الى قبرص كما تقدم وتعجب المترجم فلم يظهر حتى رجع جركس وظهر أمره ثانيا وعاد الى طلب فائظه والالحاح على جركس بذلك وهو يسوفه ويعده ويمنيه ويعتذر له الى ان ضاق خناقه وعاد الى حالة الغدر الاولى وفعل ما تقدم من المخاطرة بنفسه وقتله لابن ابو اظ بمجلس كخدا الباشا وكان اذذاك من آحاد الاجناد ولم يتقدم له امارة ولا منصب فعندها قلدوه الصنجقية وكشوفية المنوفية وأخذ من فائظ اسمعيل بيك عشرين كيسا وانضم اليه الكثير من فرقة الفقارية وحقد عليه القاسمية وحضر رجب كخدا ومحمد جاويش الدادية عند جركس وتذاكروا أمر ذي الفقار وانهم نظروه وهو خارج بالموكب لى كشوفية المنوفية ومعه عصبة الفقارية وأمراؤهم راكبين في موكبه مثل مصطفى بيك بلفيه ومحمد بيك أمير الحاج واسمعيل بيك الدالي وقيطاس بيك الاعور واسمعيل بيك ابن سيده ومصطفى

بيك قزلار وغيرهم وقالوا لان غفلنا عن هذا الحال قتلتنا الفقارية فحركا فيه حمية الجاهلية وقتل أصلان وقيلان بيد الصيفي وطلب من محمد باشا فرمانا بالتجريد على ذى الفقار فامتنع الباشا من ذلك وقال رجل خاطر بنفسه وفعل مافعله باطلاعكم فكيف أعطيكم فرمانا بقتله فتحامل چركس على الباشا وعزله وقلد محمد بيك ابن أستاذه قاسقام وأخذ منه فرمانا وجهز التجريدة الى ذى الفقار وكتب بذلك مصطفى بيك بلفيه الى ذى الفقار يخبره بما حصل ويأمره بالاختفاء ففعل ذلك وحضر الى مصر واختفى عند أحد أودباشه المطربازأيا ما وعند على بيك الهندى زيادة عن شهرين وحصل له ماتقدم ذكره من حضور على باشا والقبطان وقيام الايواظية والفقارية وظهور ذى الفقار ووقوع الحرب بينهم وبين محمد بيك چركس وخروجه من مصر وذهابه الى بلاد الافرنج ورجوعه وتجهيز ذى الفقار بيك التجاريد اليه وهزمها وزحفه على مصر وقد كان أوقع بالايواظية فى غيبة چركس ماأوقعه من القتل والتشريد ماذكرناه فلما قرب چركس من أرض مصر فر اسل القاسمية سرا ومنهم سليمان اغا أبودفية وهم اذذاك خاملون ومتغيبون ومختفون وذو الفقار بيك يفحص عنهم ويأمر الوالى والاغا والاودباشه البوابة بالتجسس والتفتيش على كل من كان من القاسمية وخصوصا يعسوبهم سليمان اغا المذكور وقرب ركاب چركس من مصر بعد ما كسر التجاريد وعدى الى جهة الشرق واشتد الكرب بذى الفقار واجتهد فى تحصين المدينة وأجلس امراءه وصناجقه على الابواب وفى النواحى والجهات ولازم أرباب الدرك والمقادم الطواف والحرس وخصوصا بالليل وفتائل البندق مشعلة بالنار فى الازقة والشوارع والقاسمية منتظرون الفرصة والوثوب من داخل البلدة فلما راسل چركس سليمان اغا بادفية فى الوثوب واعمال الحيلة على قتل ذى الفقار بيك باى وجه أمكن فتوافقوا فيما بينهم على وقت معين واجتمع أبودفية وخليل اغا تابع محمد بيك قطامش وجمعوا اليهم ثلاثين أودباشه من القاسمية وأعطاهم ألفا ومائتى جنزرلى وان يضم كل واحد منهم اليه عشرة أنفار ويقفوا متفرقين جهة باب الخرق وجامع الحيز وقت أذان العشاء وجمع اليه خليل أغا نحو سبعين نفرا من القاسمية ولبسوا كلابس أتباع أودباشه البوابة ومن داخل ثيابهم الاسلحة وبايديهم النبابيت ولبس خليل اغا هيئة الاودباشه وزيه وكان شبيها به فى الصورة وأخذوا معهم سليمان اغا أبادفية وهو مغطى الرأس وبيده القرابينة ودخلوا الى بيت ذى الفقار بيك فى كبكية وهم يقولون قبضنا على أبى دفية وكان المترجم جالسا بالمقعد ومعه الحاج قاسم الشرايبى وآخرون وهو مشمر ذراعيه يريد الوضوء لصلاة العشاء فلما وقفوا بين يديه وقف على قدامه وقال أين هو فقال خليل اغا هاهو وكشفوا رأسه فاراد أن يكلمه ويوبخه فاطلق أبودفية القرابينة فى بطن الصنجق وأطلق باقى الجماعة مامعهم من الطبنجات فانعقدت الدخنة بالمقعد فقط قاسم الشرايبى ومن معه من المقعد الى الحوش ونزلوا على الفور فوجدوا سراجه المسمى بالشتوى فقتلوه فى سلالم المقعد وعلى بيك المعروف بالوزير قتلوه أيضا وهو داخل يظنوه مصطفى بيك بلفيه واذا بعلى اغا الخازندار يقول باعلى صوته الصنجق طيب هاتوا السلاح وسمعه الجماعة فكانت هذه الكلمة سببا لظهور الفقارية وانقراض القاسمية الى

آخر الدهر ولم يقم لهم بعدها قائم أبدا فانهم لما سمعوا قول الخازندار ذلك اعتقدوا صحته وتحققوا فساد طبختهم وخرجوا على وجوههم وتفرق جمعهم فذهب أبو دفية ويوسف بيك الشرابي وخليل أغا فاختفوا بمكان يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ الذي هو مختفي فيه وأربعة من أعيانهم اختفوا في دار عند مطبخ الازهر وأما الجماعة المجتمعون بباب الخرق في انتظار أذان العشاء فما يشعرون الا بالكرشة في الناس فتفرقوا واختفوا فلو قدر الله انه اجتمع الواصلون والمجتمعون بباب الخرق وهم محرمون في صلاة التراويح لتم غرضهم وظهر شأن القاسمية ولكن لم يرد الله بذلك ثم ان علي الخازندار أرسل الى مصطفى بيك بالفيه فحضر اليه بجمعه واذا برجل سراج من العصبة المتقدمة حضر اليهم وعرفهم صورة الواقع ليأخذ بذلك وجاهة عندهم فحبسوه الى طلوع النهار فحضر عثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوي وعلي كتخدا الجلفي ومحمد بيك قطامش وخليل افندي چراكسة فغروا على الخازندار فقال على الخازندار لمحمد بيك قطامش دم الصنجق عندك فان القاتل لا ستاذنا مملوك خليل اغا فقال أنا طازه من يوم عزل من أغاوية العرب ووقت ما تجدوه اقتلوه ثم أحضروا ذلك السراج بين أيديهم وسأله عثمان جاويش فعرفه انه ينكچري فأرسلوه الى الباب ليقرروه على أسماء المجتمعين ثم غسلوا الصنجق وكفنوه وصلوا عليه في مصلى المؤمنين ودفنوه بالقرافة وطلعوا الى القلعة وقلدوه الصنجقية وقلدوا أيضا صالح كاشف تابع محمد بيك قطامش وعزلوا محمد بيك من امارة الحج باستعفائه لعدم قدرته وأرسلوا الى خشداشه عثمان بيك فحضر من التجريدة وسكن بيت أستاذه وسكن علي بيك في بيت محمد اغا تابع اسمعيل باشا في الشيخ الظلام وتزوج بزوجة سيده بعد ذلك وقطعوا فرمانا في اليوم الذي قتلوا فيه علي بيك الصنجقية بقتل القاسمية ومات محمد بيك چركس بعد موت ذي الفقار كما ذكر وحضر برأسه على بيك قطامش وذلك بعد موت ذي الفقار بيك بخمسة أيام وانقضت دولة القاسمية وتتبعهم الفقارية بالقتل حتى أفنوهم وكان موت ذي الفقار وچركس في أواخر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وكان الاميرذو الفقار بيك أميرا جليلا شجاعا بطلا مهيبا كريم الاخلاق مع قلة ايراده وعدم ظلمه وكان يرسل البلكات والكساوى في شهر رمضان لجميع الامراء والاعيان والوجاقات ويرسل لاهل العلم بالازهر ستين كسوة ودراهم تفرق على الفقراء المجاورين بالازهر ومن انشائه الجنينة والحوض ببركة الحاج والوكالة التي برأس الجودرية ولم يتمها *(ومات)* الامير يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ بيك وتزوج بها بعد موت عبد الله بيك واصل يوسف بيك من مماليك ايواظ بيك وقلده الامارة والصنجقية اسمعيل بيك وعرف بالخائن لانه لما هرب عنده رضوان بيك خازندار چركس أخبر عنه وخفر ذمة نفسه وسلمه اليهم فقتلوه فسماه أهل مصر الخائن ولما حصل ما تقدم ذكره من قصة اجتماعهم وحديثهم في حال نشوتهم بمنزل علي بيك الارمني ونقل عنهم المملوك مجلسهم الى علي بيك الهندي وأرسله على بيك الى الاميرذي الفقار والباشا فنقل لهما ذلك وقتل الباشا علي بيك الارمني ومصطفى بيك ابن ايواظ فاختفى المترجم وباقي الجماعة ولم يزل في اختفائه الى أن حضر رجل عطار الى أغات مستحفظان وأخبره عن رجل

من الفقهاء يأتي الى الجزار بجواره و يأخذ منه كل يوم زيادة عن عشرة أرطال من اللحم
الضاني وكان من عادته ان لا يأخذ سوى رطلين ونصف في يومين ولا بد لذلك من سبب بان يكون
عنده أناس من المطلوبين فركب الاغا والوالي الى ذلك البيت فوجدوا به امرأتين عجوزتين
وعندهم حمل وقصاع ومعالق وليس بالبيت فراش ولا متاع فطلعوا الى أعلى المكان ونزلوا
السلالم فلم يجدوا شيأ فنزل الاغا وهو يشتم لعطار وأراد ضربه واذا بشخص من الاجناد أراد
أن يزيل ضرورة في ناحية فلاح له رأس انسان في مكان متسفل مظلم فلما رأى ذلك الجندي
خبأ رأسه وانزوى الى داخل فأخبر الاغا فأوقدوا الطلق واذا بشخص صاعد من المحل
وبيده سيف مسلول وهو يقول طريق فتكاثروا عليه وقتلوه ونزلوا بالطلق الى أسفل
فوجدوا يوسف بيك المترجم ومعه شخصان فقبضوا عليهم وأتوا الاغا على العطار وأخذهم
الى الباشا فارسلهم الى عثمان بيك ذي الفقار فضربوا رقابهم تحت المقعد * (ومات) * كرخ
من الامير محمد بيك جركس الصغير وأخي محمد بيك الكبير وذلك انه لما انقضى أمر محمد بيك
جركس الكبير اختفى المذكوران ودخلا الى مصر متنكرين واختفيا في بيت رجل من
تجارها بخطة التبر الطويل ومعهما مملوكا فاخلى لهما البيت وباع الخيل وشال العدد وأتى
الى أغات المتسلمية فاخبره فارسل الاغا والوالي والاوباشه وحضروا اليهم فرموا عليهم
الرصاص من الجانبين وكلموهم الى الليل وحضر علي بيك ومصطفى بيك بالقيه فقلب عليهم
مصطفى بيك من بيت الى بيت حتى وصل اليهم وأوقد نارا من أسفل المكان الذي هم فيه
فاحسوا بذلك فقتل أحد المملوكين وهرب وقتل الثاني برصاصة وقبضوا على الاثنين وقتلوهما
ورفعوهما * (ومات) * الامير خليل أغا تابع محمد بيك قطامش أغات العزب سابقا وهو
الذي اتى بالعرب لعمل النصف المتقدم ذكره وتزايا بزي أردبالية وباشه البوابة ودخل الى بيت الامير
في الاستار وقت أذان العشاء ومعه سليمان أبو دفية وقتلوا الفقار بيك كما تقدم ثم كانت
الدائرة عليهم واختفوا ثم وقعوا بخازندار بالخليج وقبضوا عليه وسجنوه وقرروه فاقر على
سيده وغيره فقبضوا على خليل اغا من المكان الذي كان مختفيا فيه وكان بصحبته يوسف بيك
الشرايبي وسليمان اغا أبو دفية ففي ذلك الوقت قال أبو دفية قوموا بنا من هذا المكان فان قابي
يختلج فقال يوسف الشرايبي وانا كذلك فقفلوا وخرجوا واستتر خليل اغا في محله حتى وصلوا اليه
في ذلك اليوم وقتل كما ذكر وأخذه الاغا الى بيت علي بيك ذي الفقار فارسله الى الباشا وأرسله
الباشا الى عثمان بيك فرمى دماغه تحت المقعد وكذلك عثمان اغا الرزاز وغيره وأما أبو دفية
فانه لما تقنع هو ويوسف الشرايبي وخرجا فركب كل واحد منهما حمارا وتفرقا فذهب أبو دفية
الى بيت مقدمه ولبس زي بعض القواسة وركب فرسه ووضع له أوراقا في عمامته وخرج
في وقت الفجر الى جهة الشرقية وذهب مع القافلة الى غزة ثم الى الشام وسافر منها الى
اسلامبول وخرج في السفر وذهب الى عند التترخان فاعطاه منصبا وعمله مرزه وتزوج
بتونية ولم يزل هناك حتى مات وأما يوسف بيك الشرايبي فذهب الى دار بالاز بكيية وخفي
أمره ومات بعد مدة ولم يعلم له خبر * (ومات) * عبد الغفار اغا ابن حسن افندي وقد تقدم انه
تقلد في أيام ابن ايواظ أغاوية المتفرقة بموجب مرسوم ورد من الدولة بذلك وبيانه ان حسن

افندى والده كان له يد وشهرة فى رجال الدولة وكان من يأتى منهم الى مصر يتردد اليه فى منزله ويهاديه فاتفق انه أهدى الى السلطنة عبد الطواشيا ترقى هناك وأرسل الى ابن سيده مرسوما باغاوية المتفرقة وذلك فى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف بعد موت والده وألبسه الباشا قفطانا بذلك وعد ذلك من النوادر التى لم يسبق نظيرها ووقع بذلك فتنة فى الملكات تقدم الالماع بذكر بعضها والتجأ المترجم الى ابن ايواظ وهرب من الباب ولحديث قتله نبأ عجيب وذلك انه فى أثناء تتبع القاسمية وقتلهم ورد مكتوب من كتخدا الوزير الى عبد الله باشا الكبير ولى بالوصية على عبد الغفار اغا فقال الباشا لكتخدا الجاويشية عندكم انسان يسمى عبد الغفار اغا قال له نعم كان أغات متفرقة ثم عمل أغات عزب وعزل فقال أرسل اليه بالحضور فخرج كتخدا الجاويشية وأخبر محمد بيك قطامش الدفتردار فقال ارسل اليه وطلبه للحضور وطلب الوالى فقال له اذا انقضى أمر الديوان فانزل الى باب العزب واجلس هناك وانتظر عبد الغفار اغا وهو ينزل من عند الباشا فاركب وسر خلفه حتى يدخل الى بيته فاغمر عليه واقطع رأسه فلما أحضر المترجم صحبة الجاويش ودخل الى الباشا وصحبته كتخدا الجاويشية وعرف الباشا عنه وتركه وخرج وانقضى الديوان وحضر الغداء فاشار الى عبد الغفار اغا فجلس وأكل صحبته وحادثه الباشا فقال له أنت لك صاحب فى الدولة قال نعم كان لابى صديق من أغوات عابدى باشا وكان شهر حواله وبلغنى انه الآن كتخدا الوزير وكان اشترى جارية ووضعها عندنا فى مكان فكان ينزل ويبيت عندنا ولما عزل عابدى باشا أخذها وسافر فهو الى الآن يودنا ويراسلنا بالسلام فقال له الباشا انه أرسل يوصينا عليك فانظر ما تريد من الحوائج أو المناصب فقال لا أريد شيأ ويكفينى نظركم ودعاؤكم وأخذ خاطر الباشا ونزل الى داره فلما مر بباب العزب ركب الوالى ومشى فى اثره ولم يزل سائرا خلفه حتى دخل الى البيت ونزل من على الحصان بسلم الركوبة وكان بيته بالناصرية فعند ذلك قبضوا عليه وأخذوا عمامته وفروته وثيابه وسحبوه الى باب الاسطبل فقطعوا راسه وأخذها الوالى مع الحصان وأتى بهما الى بيت محمد بيك قطامش فصرخت والدته وزوجته وجواريه وتقنعن وطلعن الى القلعة صارخات فقال الباشا ما خبر هذا الحريم فسألوهن فقالت والدته حيث ان الباشا أراد قتله كان يفعل به ذلك بعيدا عنا فتعجب الباشا وقام من مجلسه وخرج الى الديوان فاية اى واستخبرهن فاخبرنه بما حصل فاغتم غما شديدا وطلب الوالى وأمر برجوع الحوائج والرأس وأعطاهن كفنا ودراهم وأعطى والدته فرمانا بكامل ما كان تحت تصرفه من غير حلوان ونزلت الاغوات والنساء فاخذوا الرأس والثياب وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه ولما طلع محمد بيك قطامش الى الديوان فقال له الباشا تقتلون الاغوات فى بيوتها من غير فرمان فقال لم نقتله الا بفرمان فانه كان من جملة الثلثمائة المتعصبين على قتل أخينا ذى الفقار بيك وعزل الباشا الوالى وقد خلافه فى الزعامة وكان المترجم آخر من قتل من القاسمية المعروفين رحمه الله وكان عند المترجم سبعة مماليك من مماليك محمد بيك ابن أبى شنب فبلغ خبرهم محمد بيك قطامش فارسل من أخذهم من عنده قبل كائنته بنحو ثمانية أيام

(الفصل الثانى فى ذكر حوادث مصر و ولاتها وتراجم أعيانها و وفياتهم من ابتداء سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف)

ووجهه ان بهذا التاريخ كان انقراض فرقة القاسمية وظهور أمر الفقارية وخلع السلطان أحمد من السلطنة وولاية السلطان محمود خان و والى مصر اذذاك عبد الله باشا الكبورلى بياء معطشة فارسية نسبة الى كبور بلدة بالروم وحضر الى مصر فى السنة الخالية وكان من أرباب الفضائل وله ديوان شعر جيد على حروف المعجم ومدحه شعراء مصر لفضله وميله الى الادب (وقال) بعض شعراء مصر فى بعض قصائده

ولما جاء مصرا أرخوه * لقد سعدت بعبد الله مصر

وكان انسانا خيرا صالحا منقادا الى الشريعة أبطل المنكرات والحمامير ومواقف الخواطى والبوظ من بولاق وباب اللوق وطولون ومصر القديمة وجعل للوالى والمقدمين عوضا عن ذلك فى كل شهر كيسا من كشوفيات الباشاوات وكتب بذلك حجة شرعية وفيها العن كل من تسبب فى رجوع ذلك و وصل الامر بالزينة فى أيامه لتولية السلطان محمود وكان الوقت غير قابل لذلك فعملوا شنكا ومدافع بالقلعة (واتفق) ان الشيخ عبد الله الشبراوى استدعى المولى عبد الغفور افندى تابع الوزير عبد الله باشا المذكور وكتب له

محبك يا شقيق الروح يرجو * مجيئك للتأنس والسرور
وينهى انه لك ذو اشتياق * تضيق له فسيحات السطور
ويأمل منك فى ذا اليوم تأتى * وتنعم بالجلوس أو المرور
فان تك قد أخذت اليوم اذنا * من المولى الوزير ابن الوزير
فخير البر عاجله والا * فخذ اذنا وعجل بالحضور
ولا تترك محبك فى انتظار * فما يقوى على البعد الكبير
وقل للفاضل المولى علىّ * وصاحبه الشهاب المستنير
محبكما المنزله دعانا * ثلاثتنا هما يا بكور
وانى أرتجى منكم جميعا * اجابة ما يؤمله ضميرى
وأشكر فضل مولانا علىّ * وأحمد فى الزيارة والمسير
وأسأل لطف كل منهما فى * زيارة منزل العبد الفقير
فان أنتم تفضلتم وجئتم * فقد حزتم عظيمات الاجور
وان عاقتكم الاقدار عنا * بعذر كان أو أمر ضرورى
فيوم غير هذا اليوم لكن * يوعد فيه شرح للصدور
ولا تضجر شقيق الروح منى * فليس أخو المودة بالضجور
وان الحب يستر كل عيب * خصوصا وهو من خل ستور
وان الله مولانا غفور * وأنت كما ترى عبد الغفور
وطب نفسا بصحبة من تسامى * الى العلياء منقطع النظير
أبى اليقظان عبد الله باشا * سليل المكرمات ابن الكبورى

(ولاية السلطان محمود وذكر عبد الله الكبورلى)

عريق المجد مولى كل مولى * كريم الطبع والاصل الشهير
وزير في سعادته ظهير * حكى شمس الظهيرة في الظهور
توشحت الوزارة من علاه * بعقد صانها من كل زور
أقام العدل في مصر وأحيا * معالمه بها بعد الدثور
وساس الملك دهرا فاستقامت * بقوة عزمه كل الثغور
وقد دورت العلا فرضا وردا * أميرا عن أمير عن أمير
ويقضي في البرية لا بظلم * يعاب به القضاء ولا بجور
تجمعت المحاسن فيه حتى * لعمر أبيك فاق على كثير
سجيته اقالة مستقيل * وهمته اجارة مستجير
هزبر ان تبيس أو تعطى * فكم بطل قتيل أو أسير
وضرغام اذا التقت العوالي * فما لمبارزيه من نصير
وان لمعت صوارمه بارض * تسارعت العصاة الى القبور
وان قاتلته أسد بجرى * وان قابلته فمن البدور
وان حادثته في العلم تلقى * بحورا موجها در النحور
وان ساومته شعرا فحدث * عن ابن أبي ربيعة أو جرير
وان تسمع تلاوته تجده * حكى داود يلهج بالزبور
وان أبصرت طلعته تراه * من الانوار كالبدر المنير
بديع في البديع وما ابن هانى * لديه وما مقامات الحريرى
ومنطقه البليغ له معان * يكاد بيانها كالزندبورى
تبارك من تولاه علينا * وأعطاه مقاليد الامور
وخص أصوله باعز وصف * واكمل عنصر وأتم خير
أدام الله دولته بمصر * ومتعنا به دهر الدهور
وأنقذنا به من كل كرب * وكف بعزمه أهل الفجور
أطالب قدره في المجد أقصر * ولا أبحث عن الامر العسير
ويا من جاء يحصيه كمالا * ويطمع منه في الامر الخطير
اليك فليس هذا في قوانا * نعم أنبيك عن شيء يسير
قصاراه وزير ماله من * شبيه في الوزارة أو نظير
سجايا ه الشريفة ليس يحصى * محاسنها سوى المولى القدير
كمال في كمال في كمال * ونور فوق نور فوق نور
ونسبة ما ذكرت إلى علاه * وكامل فضله الجم الغفير
كنسبة قطرة يوما أضيفت * الى بحر عظيم أو بحور
وهذا ما سمعت مع اختصار * ولكن جئت في الزمن الاخير
وحسبك أنه عبد مطيع * لشرع نبيه طه البشير

عليه الله صلى ماتناجت * على الاغصان السنة الطيور
نفذها بنت يوم وهى لفظ * قصير ليس يخلو عن قصور
وعذرى واضح فيها لانى * لدى الفضلاء ذو باع قصير
ومدح علاه لايحصيه شئ * يقدر بالسنين أو الشهور

(وعزل) عبد الله باشا المذكور أواخر سنة أربع وأربعين ومائة وألف وأمر امصر فى هذا التاريخ محمد بيك قطامش وتابعه على بيك قطامش وعثمان جاويش القازدغلى ويوسف كتخدا البركاوى وعبد الله كتخدا القازدغلى وسليمان كتخدا القازدغلى وحسن كتخدا القازدغلى ومحمد كتخدا الداودية وعلى بيك ذو الفقار وعثمان بيك ذو الفقار خشداشه ووصل مسلم محمد باشا السلحدار فاخبر بولاية محمد باشا السلحدار وقدم من البصرة (سنة خمس وأربعين ومائة وألف) ونزل عبد الله باشا الى بيت شكيره واستقر محمد باشا واليا على مصر الى (سنة ست وأربعين) ثم عزل وتولى عثمان باشا الحلبى ووصل المسلم بقاعقامية الى على بيك ذى الفقار فطلع الى الديوان ولبس القفطان من عثمان باشا ونزل الى بيته وحضر اليه الامراء وهنوه وخلع على اسمعيل بيك أبى قليخ أمين السماط ووصل عثمان باشا الى العريش وتوجهت اليه الملاقاة بأرباب الخدم وحضر الى العادلية وعملوا له شنكا وطلع الى القلعة وخلع الخلع وورد فابجى باشا بابطال سكة الذهب الفندقلى وضرب الزر محبوب كامل وصرفه مائة نصف فضة وعشرة أنصاف وكذلك سكة النصف محبوب وصرفه خمسة وخمسون وزاد فى الفندقلى الموجود بايدى الناس اثنى عشر نصف فضة فصار يصرف بمائة نصف وستة وأربعين نصفا وحضر مرسوم أيضا بتعيين صنجق للوجه القبلى بتحرير النصارى واليهود وما عليهم من الجزية فى كل بلد العمال أربعمائة نصف وعشرون نصفا والوسط مائتان وسبعون والدون مائة فتشاور وافيمن ينزل بصحبة الاغا والكاتب من الامراء الصناجق لتحرير بلاد قبلى فقال حسين بيك الحساب أنا مسافر بمنصب جرجا وينزل بصحبتى الاغا المعين وانظروا من يذهب الى بحرى فقال محمد بيك قطامش كل اقليم يقيد بتحريره الكاشف المتولى عليه ومعه الاغا والكاتب فاتفق الرأى على ذلك (وفى أيامه) عمل اسمعيل بيك ابن محمد بيك الدالى مهما لزواج ولده ودعا عثمان باشا الى منزله الذى ببركة الفيل وعند ما حضر الباشا واستقر به الجلوس وضع بين يديه منديلا فيه ألف دينار برسم تفرقة البقاشيش على الخدم وأرباب الملاعيب وقدم له تقادم خيول وهدايا وجواد مرخت وذلك فى شعبان (سنة سبع وأربعين ومائة وألف) * (ومن الحوادث فى أيامه) * ان فى أوائل رمضان سنة تاريخه ظهر بالجامع الازهر رجل تكرورى وادعى النبوة فاحضروه بين يدى الشيخ أحمد العماوى فسأله عن حاله فاخبره انه كان فى شربين فنزل عليه جبريل وعرج به الى السماء ليلة سبع وعشرين رجب وانه صلى بالملائكة ركعتين وأذن له جبريل ولما فرغ من الصلاة أعطاه جبريل ورقة وقال له أنت نبى مرسل فانزل وبلغ الرسالة وأظهر المعجزات فلما سمع الشيخ كلامه قال له أنت مجنون فقال لست بمجنون وانما أنا نبى مرسل فأمر بضربه فضربوه وأخرجوه من الجامع ثم سمع به عثمان كتخدا فأحضره وسأله فقال مثل ما قاله للشيخ العماوى فأرسله الى المارستان

تولية عثمان باشا الحلبى وبعض حوادث فى أيامه

فاجتمع عليه الناس والعامة رجالا ونساء ثم انهم أخفوه عن أعين الناس ثم طلبه الباشا فسأله فأجابه بمثل كلامه الاول فأمر بحبسه في العرقانه ثلاثة أيام ثم انه جمع العلماء في منتصف شهر رمضان وسألوه فلم يتحول عن كلامه فأمر وه بالتوبة فامتنع وأصر على ما هو عليه فأمر الباشا بقتله فقتلوه بحوش الديوان وهو يقول فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ثم انزلوه والقوه بالرميلة ثلاثة أيام وعمل في ذلك الشعراء أبياتا وتواريخ فمن ذلك قول بعضهم موآليا

واحد ظهر وادعى أنوني من حق * وأنو عرج للسما وأنوا جتمع بالحق
وابليس ضلو وصدوعن طريق الحق * قم يا وزير البلد واحكم على قتله
أهل العلوم أرخوا هذا كفر بالحق

(ومن الحوادث الغريبة) في أيامه أيضا ان في يوم الاربعاء رابع عشرين الحجة آخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف أشيع في الناس بمصر بان القيامة قائمة يوم الجمعة سادس عشرين الحجة وفشا هذا الكلام في الناس قاطبة حتى في القرى والارياف وودع الناس بعضهم بعضا ويقول الانسان لرفيقه بقي من عمرنا يومان وخرج الكثير من الناس والخا لبع الى الغيطان والمتنزهات ويقول لبعضهم البعض دعونا نعمل حظ ونودع الدنيا قبل ان تقوم القيامة وطلع أهل الجيزة نساء ورجالا وصاروا يغتسلون في البحر ومن الناس من علاه الحزن وداخله الوهم ومنهم من صار يتوب من ذنوبه ويدعو ويتهلل ويصلي واعتقدوا ذلك ووقع صدقه في نفوسهم ومن قال لهم خلاف ذلك أو قال هذا كذب لا يلتفتون لقوله ويقولون هذا صحيح وقاله فلان اليهودي وفلان القبطي وهما يعرفان في الجفور والزايرجات ولا يكذبان في شئ يقولانه وقد أخبر فلان منهم على خروج الريح الذي خرج في يوم كذا وفلان ذهب الى الامير الفلاني وأخبره بذلك وقال له احبسني الى يوم الجمعة وان لم تقم القيامة فاقتلني ونحو ذلك من وساوسهم وكثر فيهم الهرج والمرج الى يوم الجمعة المعين المذكور فلم يقع شئ ومضى يوم الجمعة وأصبح يوم السبت فانتظروا يقولون فلان العالم قال ان سيدي أحمد البدوي والدسوقي والشافعي تشفعوا في ذلك وقبل الله شفاعتهم فيقول الآخر اللهم انفعنا بهم فاتشايا أخي لم نشبع من الدنيا وشارعون نعمل حظ ونحو ذلك من الهذيانات

وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

وأقام عثمان باشا في ولاية مصر الى (سنة ثمان وأربعين ومائة وألف) فكانت مدة ولايته بمصر سنة واحدة وخمسة أشهر *(وتولى بعده)* باكير باشا وهي ولايته الثانية فتقدم من جدة الى السويس من القلزم لانه كان والياعليها بعد انفصاله من مصر فقدم يوم السبت رابع عشرين شوال سنة سبع وأربعين ومائة وألف ولما ركب بالموكب كان خلفه من أتباعه نحو الثلاثين خيالا ملبسة بلزروخ المذهبة ولمن الاولاد خمسة ركبوا امامه في الموكب وصرخت العامة في وجهه من جهة فساد المعاملة وهي الاخشا والمرادي والمقصوص والفندقلي فان الاخشا صار بستة عشر جديدا والمرادي باثني عشر والمقصوص بثمانية جدد وصار صرف الفندقلي بثلثمائة نصف والجنزرلي بمائتين وغلت بسبب ذلك

ولاية باكير باشا مصر

الاسعار وصار الذى كان بالمقصوص بالديوانى لم يلتفت الباشا لذلك (وفى شهر القعدة) ورد
غاوعلى يده مرسوم بطلب سفر ثلاثة آلاف عسكرى لمحافظه بغداد وان يكون العسكر
من أصحاب العثامنة ولا يرسلوا عسكرا من فلاحين القليوبية والجيزة والبحيرة والشرقية والمنصورة فقلدوا أمير السفر مصطفى بيك أباظه حاكم جرجا سابقا وسافر حسن بيك الدالى
بالخزينة وارتحل من العادلية فى منتصف شهر الحجة وكان خروجه بالموكب فى أوائل رجب
فاقام خارج القاهرة نحو خمسة أشهر وثمانية عشر يوما وأوكب مصطفى بيك بموكب السفر
يوم الخميس خامس الحجة وسافر فى المحرم سنة ثمان وأربعين (وفى عاشر الحجة) يوم الاضحية
قبل أذان العصر خرجت ريح سوداء غريبة أظلمت منها الدنيا وهبت نور الشمس فغرق
منها مراكب وسقطت أشجار ومن جملتها شجرة عظيمة جميز بناحية الشيخ قمر وهدمت
دور قديمة وشجرة اللبخة بديوان مصر القديمة ثم أعقبها بعد العشاء مطرة عظيمة ووصل
أيوب بيك أمير سفر الحجم وطلع الى الديوان والبسه الباشا قفطان القدوم والسدادرة
وأصحاب الدركات وكانت مدة غيابه سنتين وثلاثة أشهر (وفى أيامه) ورد غاوعلى يده مراسيم
وأوامر منها ابطال مرتبات أولاد وعيال ومنها ابطال التوجيهات وان المال يقبض الى
الديوان ويصرف من الديوان وان الدفاتر تبقى بالديوان ولا تنزل بها الافندية الى بيوتهم فلما
قرئ ذلك قال القاضى أمر السلطان لا يخالف ويجب اطاعته فقال الشيخ سليمان المنصورى
ياشيخ الاسلام هذه المرتبات فعل نائب السلطان وفعل النائب كفعل السلطان وهذا شئ
جرت به العادة فى مدة الملوك المتقدمين وتداولته الناس وصار يباع ويشرى ورتبوه
على خيرات ومساجد وأسبلة ولا يجوز ابطال ذلك واذا بطل بطلت الخيرات وتعطلت
الشعائر المرصد لها ذلك، لا يجوز لاحد يؤمن بالله ورسوله ان يبطل ذلك وان أمر ولى الامر
بابطاله لا يسلم له ويخالف أمره لان ذلك مخالفة للشرع ولا يسلم للامام فى فعل ما يخالف
الشرع ولا للنائب أيضا فسكت القاضى فقال الباشا هذا يحتاج الى المراجعة ثم قال
الشيخ سليمان وأما التوجيهات ففيها تنظيم وصلاح وأمر فى محله وانفض الديوان على
ذلك وكتب الشيخ عبد الله الشبراوى عرضا فى شأن المرتبات من انشائه ولولا خوف الاطالة
لسطرته فى هذا المجموع ثم انهم عملوا مصالحة على تنفيذ ذلك فجعلوا على كل عثمانى نصف
زنجرلى وحصروا المرتبات فى قائمقامية ابراهيم بيك أبى شنب وابن درويش بيك وقطامش
وعلى بيك الصغير تابع ذى الفقار بيك من سنة ثلاثين فبلغت ثمانية وأربعين ألف عثمانى
فكانت أربعة وعشرين ألف زنجرلى فقسموها بينهم وأرسلوا الى عثمان بيك ورضوان بيك
ألف جنزرلى فابيا من قبولها وقالا هذه دموع الفقراء والمساكين فلا نأخذ منها شيأ
فان رجع رد الجواب بالقبول كانت مظلمتين * (ووقع
الطاعون) * المسمى بطاعون كور ويسمى أيضا الفصل العائق يأخذ على الرائق ومات به
كثير من الاعيان وغيرهم بحيث مات من بيت عثمان كتخدا القازدغلى فقط مائة وعشرون
نفسا وصارت الناس تدفن الموتى بالليل فى المشاعل ووقع فى أيامه الفتنة التى قتل فيها جملة من
الامراء (وسببها) ان صالح كاشف زوج هانم بنت ايواظ بيك كان ملتجئا الى عثمان بيك

ذكر طاعون كور

ذى الفقار وتزوج بنت ايواظ بك بعد يوسف بك الخازن وكان من العاصمية فحرضته على طلب الامارة والصنجقية وتأخذ له فائظ عشرين كيسا وكلم عثمان بك فى شأن ذلك فوعده بلوغ مراده وخاطب محمد بك قيطاس المعروف بقطامش وهو اذ ذاك كبير القوم فى ذلك فلم يجبه وقال له تريد أن تفتح بيتا للقاصمية فيتقلون علينا فلا تهذا لا يكون أبدا مادمت حيا وكان عثمان بك المذكور أخذ كشوفية المنصورة فأنزل فيها صالح كاشف قائمقام فلما كمل السنة ورجع تحركت الهمة الى طلب الصنجقية وعاود عثمان بك فى الخطاب وهو كذلك تكلم مع محمد بك فصمم على الامتناع فوقع على الاغوات والاختيارية فلم يجب ولم يرض ووافقه على الامتناع على بك تابع المذكور وخليل افندى فذهب صالح كاشف الى عثمان كتخدا القازدغلى واتفق معه على قتل الثلاثة وقال له اعمل تدبيرا فى قتلهم فذهب الى رضوان بك أمير الحاج سابقا وسليمان بك الفراش فاتفق معهما على قتل الثلاثة فى بيت محمد بك الدفتردار باطلاع باكير باشا وعرفوا محمد بك بذلك فرضى وكتب فرمانا بالجمعية فى بيت الدفتردار بسبب الحلوان والخزينة فركبوا بعد العصر الى بيت محمد بك قطامش وركبوا معه الى بيت الدفتردار وصحبتهم على بك وصالح بك وخليل افندى واغات الجملية وعلى صالح حرجى واختيار من الاسباهية ويوسف كتخدا البركاوى وحضر عثمان بك ذو الفقار وعثمان كتخدا القازدغلى وأحمد كتخدا الخربطلى وكتخدا الجاويشية واغات المتفرقة وعلى جلبى الترجمان فلما تكاملت الجمعية أمر محمد بك قطامش بكتابة عرضحال وقال للكاتب اكتب كذا وكذا فطلع الى خارج وصحبته كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا وجلس يكتب فى العرض وقد قرب الغروب فأرادوا الانصراف فوقف الدفتردار وقال هاتوا الشربات وكان ذلك القول هو الاشارة مع صالح كاشف وعثمان كاشف وملوك سليمان بك ففتحوا باب الخزانة وخرج منها جماعة بطرابيش وهم شاهرون السلاح فوقف محمد بك قطامش على أقدامه وقال هى خونة فضربه الضارب بالقرابينة فى صدره ووقع الضرب وهاج المجلس فى دخنة البارود وظلام الوقت فلم يعلم القاتل من المقتول وعندما سمع كتخدا الجاويشية أول ضربة وهو جالس مع الافندى الكاتب نزل مسرعا وركب وعلى الترجمان ألقى بنفسه من شباك الجنينة وعثمان بك ذو الفقار أصابه سيف فقطع شاشه وقاووقه ودفعه صالح كاشف فحجا بنفسه الى أسفل وركب حصان بعض الطوائف وخرج من باب البركة وأصيب باش اختيار مستحفظان البرلى بجراحة قوية فأرسلوه الى منزله ومات بعد ثلاثة أيام ثم أوقدوا الشموع وتقلدوا المتوازين وأذاهم محمد بك قطامش وعلى بك تابعه وصالح بك وعثمان بك كتخدا القازدغلى وأحمد كتخدا الخربطلى ويوسف كتخدا البركاوى وخليل افندى واغات الجملية وعلى صالح حرجى والاسباهى ثمة عشرة باش اختيار الذى مات بعد ذلك فى بيته فعروا المقتولين ثيابهم وقطعوا رؤسهم وأتوا بهم بجامع السلطان حسن فوجدوه مغلوقا فاحرقوا ضرفة الباب الذى جهة سوق السلاح ووضعوا الرؤس العشرة على البسطة ووضعوا عند كل رأس شمعة من التبر وظنوا انهم غالبون وطلع صالح كاشف الى الباشا من باب الميدان فخلع عليه الصنجقية فطلب منه دراهم يفرقها فى العسكر المجتمعين اليه فقال له انزل لاشغالك وأنا أرسل اليك ما تطلب

فنزل الى السلطان حسن فوجد محمد كتخدا الداودية حضر باتباعه وجماعته هنالك يظن انهم غالبون وعندما بلغ الخبر سليمان كتخدا الجلفى ركب فى جماعته بعد المغرب وطلع الى باب العزب وكان كتخدا الوقت اذذاك أحمد كتخدا الشراقى يوسف كتخدا البركاوى فطرق الباب فقال التفكجية من هذا فعرفهم عن نفسه فقال الكتخدا قولوا له أنت توليت الكتخدائية وتعرف القانون وان الباب لا يفتح بعد الغروب فان كان له حاجة يأتى فى الصباح وأما عثمان بيك فانه لما خرج من باب البركة وشاشه مقطوع لم يزل سائرا الى باب التفكجية فوجده ملآن جاويشية وواجب رعايا ونفر وطلع عندهم عمر چلبى ابن على بيك قطامش فأخذه حسن جاويش النجدلى ومعه طائفة وطلع به الى الباشا بعد نزول صالح كاشف فخلع عليه صخيفة أبيه وأعطاه فرمانا بالخروج من حق الذين قتلوا الامراء وحرقوا باب المسجد ونزل فرد على كتخدا الوقت وصحبته حسن جاويش النجدلى ومعهم بيرق وأنفار وواجب رعايا من الحجر خلف جامع المحمودية وبيت الحصرى وزاوية الرفاعى وكانت ليلة مولده وهى أول جمعة فى شهر رجب (سنة تسع وأربعين ومائة وألف) فعملوا متاريز على باب الدرب قبالة باب السلطان حسن وضربوا عليهم بالرصاص وكذلك من باب العزب وبيت الاغا وكان اغات العزب عبد اللطيف افندى وروزنامجى مصر سابقا واما صالح بيك فانه انتظر وعد الباشا فلم يرسل له شيأ فأخذ رضوان بيك وعثمان كاشف ومملوك سليمان بيك واختفوا فى خان الخليلى واختفى أيضا محمد بيك اسمعيل ومحمد كتخدا الداودية ندم على ما فعل فركب بجماعته وذهب الى بيت مصطفى بيك الدمياطى فوجده مقفولا فطرق الباب فلم يجبه أحد فذهب الى بيت ابراهيم بيك يلفيه ودخل هنالك ولما بطل الرمى من السلطان حسن هجم حسن جاويش فلم يجد به أحدا ولما طلع النهار ذهبوا الى بيت الدفتردار فنهبوه ونهبوا أيضا بيت رضوان بيك وذهبوا الى سليمان بيك قتلوه وقطعوا رأسه ونهبوا البيت وأتوا الى الباب ثم ان السبع وجاقات اجتمعوا فى بيت على كتخدا الجلفى وقالوا له أنت بيت سر يوسف كتخدا البركاوى ولا يفعل شيأ الا باطلاعك وعندك خبر بقتل أمرائنا وأعيانا والشاهد على ذلك مجى خشداشك سليمان كتخدا بعد المغرب بطائفته على باب العزب خلف بالله العظيم لم يكن عنده خبر بشئ من ذلك ولا بمجى سليمان كتخدا الى الباب ولكن أى شئ جاء بمحمد كتخدا الداودية الى السلطان حسن ثم انهم أنزلوا باكير باشا وعزلوه وطيبوا عليه حلوان بلاد المقتولين وكتبوا عرض محضر وسفروه وصحبته سبعة أنفار فحضر مصطفى اغا أمير اخور كبير ومعه مرسوم من الدولة بضبط متروكات المقتولين فمكث بمصر شهرين ثم ورد أمر بولايته على مصر وتوجيه باكير باشا الى جدة (فتولى) مصطفى باشا فاقام والى مصر الى سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف * (وتولى) * بعده سليمان باشا الشامى الشهير بابن العظم ولما استقر فى ولاية مصر أراد ايقاع فتنة بين الامراء فضم اليه عمر بيك ابن على بيك قطامش فأرسل اليه من يأمنه على سره واتفق معه على قتل عثمان بيك ذى الفقار وابراهيم بيك قطامش وعبد الله كتخدا القازدغلى وعلى كتخدا الجلفى وهم اذذاك أصحاب الرياسة بمصر وعده نظير ذلك امارة مصر والحاج وان يعطيه من بلادهم فائظ عشرين كيسا فجمع عمر بيك خليل اغا وأحمد كتخدا

توليه مصطفى باشا مصر وسليمان باشا الشامى

عزبان وابراهيم جاويش فازدغلى واختلى بهم وعرفهم بالمقصود وتكفل أحمد كتخدا بقتل على كتخدا وخليل اغا بعثمان بيك وابراهيم جاويش بعبد الله كتخدا واذا انفرد ابراهيم بيك أخذوه بعد ذلك بحيلة وقتلوه فى الديوان ثم ان أحمد كتخدا أغرى بعلى كتخدا ابراهيم فقتل على كتخدا عند بيت أقبرى وهو طالع الى الديوان وبلغ الخبر عثمان بيك فتدارك الامر وفحص عن القضية حتى انكشف له سرها وعمل شغله وقتل أحمد كتخدا وعند ما قتل على كتخدا ظن الباشا تمام المقصد فاراد أن يملك باب اليكجرية بحيلة وأرسل مائتى تفكجى ومعهم مطرجى وجوخدار وهم مستعدون بالاسلحة فمنعهم التفكجية من العبور وطلب الكتخدا شخصين من أعيانهم يسألهما عن مرادهم فقالا ان الباشا مقصر فى حقنا ولم يعطنا علاقتنا فأرسل معهم باش جاويش بالسلام على الباشا من الاختيارية والوصية بهم فقبل ذلك ولم يتمكن من مراده ثم ان حسين بيك الخشاب طلع الى باب العزب وتحيل فى نزول أحمد كتخدا من الباب وملك هو الباب واجتمعوا بعد ذلك وأمروا الباشا بالنزول الى قصر يوسف فركب وأراد ان يدخل الى باب اليكجرية فرفعوا عليه البنادق فدخل الى قصر يوسف فوجده خرابا فأخذ حسن جاويش النجدلى خاطر اليكجرية على نزوله ببيت الاغا وانتقل الاغا الى السرجى فاقام الباشا الى ان نزل ببيت البيرقدار وسافر بعد ذلك فكانت

تولية الوزير على باشا مصر

ولايته على مصر الى شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف * (ثم تولى) * بعده الوزير على باشا حكيم أوغلى وهى توليته الاولى بمصر فدخل مصر فى شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومكث الى عاشر جمادى الاولى سنة أربع وخمسين ومائة وألف ونزل سليمان باشا الى بيت البيرقدار وعمل على باشا أول ديوان بقرا ميدان بحضرة الجم الغفير وقرئ مرسوم الولاية بحضرة الجميع ثم قال الباشا أنا لم آت الى مصر لاجل ثارة فتن بين امراء واغراء ناس على ناس وانما أتيت لاعطى كل ذى حق حقه وحضرة السلطان أعطانى المقاطعات وأنا أنعمت بها عليكم فلا تتعبونى فى خلاص المال والغلال وأخذ عليهم حجة بذلك وانفض المجلس ثم انه سلم على الشيخ البكرى وقال له أنا بعد غد ضيفك ثم ركب وطلع الى السراية وأرسل الى الشيخ البكرى هدية وأغناما وسكرا وعسلا ومربيات ونزل اليه فى الميعاد وأمر ببناء رصيف الجنينة التى فى بيته وكان له فيه اعتقاد عظيم لرؤيا منامية رآها فى بعض سفراته منقولة عنه مشهورة وكانت أيامه أمنا وأمانا والغلال ساكنة والاحوال مطمئنة ثم عزل ونزل الى قصر عثمان كتخدا القازدغلى بين بولاق وقصر العينى

تولية يحيى باشا مصر

* (ثم تولى) * يحيى باشا ودخل الى مصر وطلع الى القلعة فى موكبه على العادة وطلع اليه على باشا وسلم عليه ونزل هو الآخر وسلم على على باشا بالقصر ودعاه عثمان بيك ذو الفقار وعمل له وليمة فى بيته وقدم له تقادم كثيرة وهدايا ولم يتفق نظير لذلك فيما تقدم ان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء فى دعوة وانما كان الامراء يعملون لهم الولائم بالقصور فى الخلاء مثل قصر العينى أو المقياس وأقام يحيى باشا فى ولاية مصر الى ان عزل فى عشرين شهر رجب سنة ست وخمسين ومائة وألف

تولية محمد باشا اليد كشى مصر

* (وتولى) * بعده محمد باشا اليد كشى وحضر الى مصر وطلع الى القلعة وفى أيامه كتب فرمان بابطال شرب الدخان فى الترع وعلى الدكاكين وأبواب البيوت ونزل الاغا والوالى فنادوا

بذلك وشددوا فى الانكار والنكال بمن يتعامل ذلك من عال أودون وصار الاغا يشق البلد فى التبديل كل يوم ثلاث مرات وكل من رأى فى يده آلة الدخان عاقبه وربما أطعمه الجمر الذى يوضع فيه الدخان بالنار وكذلك الوالى (وفى أيامه) أيضا قامت العسكر بطلب جراياتهم وعلائفهم من الشون ولم يكن بالشون اردب واحد فكتب الباشا فرمانا بعمل جمعية فى بيت على بيك الدمياطى الدفتردار وينظروا الغلال فى ذمة أى من كان يخلصونها منه فلما كان فى ثانى يوم اجتمعوا وحضر الروزنامجى وكاتب الغلال والقائمات وأخبروا ان بذمة ابراهيم بيك قطامش أربعين ألف أردب والمذكور لم يكن فى الجمعية وانتظروه فلم يأت فأرسلوا له كتخدا الجاويشية واغات المتفرقة فامتنع من الحضور فى الجمهور وقال الذى له عندى حاجة يأتى الى عندى فرجعوا وأخبروهم بما قال فقال العسكر نذهب اليه ونهدم بيته على دماغه فقام وكيل دار السعادة وأخذ معه من كل بلك اثنين اختيارية وذهبوا الى ابراهيم بيك قطامش فقال له الوكيل أى شئ هذا الكلام والعسكر قائمة على اختيارية قال والمراد أى شئ وليس عندى غلال قال له الوكيل نجعلها ائتمنة بقدر معلوم فمنعوا القمح بستين نصف فضة الاردب والشعير بار بعين فقال ابراهيم بيك يصبروا حتى يأتينى شئ من البلاد قال الوكيل العسكر لا يصبروا ولا يحصل من ذلك أمر كبير فجمعوا مبلغ ليكون فبلغ ثمانين كيسا فرهن عند الوكيل بلدين لاجل معلوم وكتب بذلك تمسك وأخذ القناصيط ورجع الوكيل الى محل الجمعية واحضر مبلغ الدراهم وكل من كان عليه غلال أورد بذلك السعر وهذه كانت أول بدعة ظهرت فى تعيين غلال الانبار للمستحقين واستقر محمد باشا فى ولاية مصر حتى عزل (سنة ثمان وخمسين ومائة وألف) ووصل مسلم (محمد باشا راغب) وتقلد ابراهيم بيك بلفيه قائمقام وخلع عليه محمد باشا القبطان وعلى محمد بيك امين السماط ثم ورد الساعى من سكندرية فاخبر بورود حضرة محمد باشا راغب الى ثغر سكندرية فنزل أرباب المكاكيز لاقاته وحضروا صحبته الى مصر وطلع الى القلعة وحصل بينه وبين حسين بيك الخشاب محبة ومودة وحلف له انه لا يخونه ثم أمر اليه ان حضرة السلطان يريد قطع بيت القطامشة والدمايطة فاجاب الى ذلك واختلى بابراهيم جاويش وعرفه بذلك فقال له الجاويش عندك ترابع عثمان بيك قرقاش وذو الفقار كاشفوهم يقتلون خليل بيك وعلى بيك الدمياطى فى الديوان فقال له يحتاج يكون صحبتهم أناس من طرفك والافليس لهم جسارة على ذلك فقال له أنا أتكلم مع عثمان أغا ابى يوسف يطلب شرهم اذا من طرفى فلما كان يوم الديوان وطلع حسين بيك الخشاب وقرقاش وذو الفقار وجماعته وطلع على بيك الدمياطى وصحبته محمد بيك وطلع فى اثرهم خليل بيك أمير الحاج وعمر بيك بلاط فجلسوا بجانب المحاسبة فحضر عثمان اغا أغات المتفرقة عند خليل بيك فقال له لماذا لم تدخل عند الباشا فقال له قد تركذلك فقال كانى لم أعجبك واتسع بينهما الكلام فسحب أبو يوسف القشة وضرب خليل بيك واذا بالجماعة كذلك أسرعوا وضربوا عمر بيك بلاط فقتلوه ودخلوا برأسهما الى الباشا فقام على بيك الدمياطى ومحمد بيك ونزلا ماشيين ودخلا الى نوبة الجاويشية فارسل الباشا للاختيارية يقول لهم انهما مطلوبان للدولة وأخذهما رقطع رأسيهما أيضا وكتبوا فرمانا الى اصناجق والاغوات واختيارية السبع

ولاية محمد باشا راغب

وجاقات

وجاقات بأن ينزلوا بالبيارق والمدافع الى ابراهيم بيك وعمر بيك وسليمان بيك الألفى وكان سليمان بيك دهشور مسافرا بالخزينة فنزلت البيارق والمدافع فضربوا أول مدفع من عند قنطرة سنقر فحمل الثلاثة أحمالهم وخرجوا بجهنم وعازقهم الى جهة قبلى ودخل العساكر الى بيت ابراهيم بيك فنهبوه وكذلك بيت خليل بيك وذهبوا الى بيت على بيك فوجدوا فيه صنجقا من الصناجق ملكه بما فيه ولم يتعرضوا ليوسف بيك ناظر الجامع الازهر ورفعوا صنجقية محمد بيك صنجق ستة وماتت ستة أيضا وذهب الى طندتا وعمل فقيرا بضريح سيدى أحمد البدوى ولما رجع سليمان بيك دهشور من الروم رفعوا صنجقيته وأمروه بالاقامة برشيد وقلدوا عثمان كاشف صنجقية وكذلك كجك أحمد كاشف وقلدوا محمد بيك أباظه اشراق حسين بيك الخشاب دفتردارية مصر وانقضت تلك الفتنة ثم ان الباشا قال لحسين بيك الخشاب مرادى أن نعمل تدبيرا فى قتل ابراهيم جاويش قازدغلى ورضوان كتخدا الجلفى وتصير أنت مقدام مصر وعظيمها فاتفق معه على ذلك وجمع عنده على بيك جرجا وسليمان بيك مملوك عثمان بيك ذى الفقار وقرقاش وذى الفقار كاشف ودار الغال والقيسل وسعت المنافقون وعلم ابراهيم جاويش ورضوان كتخدا مايرادبهما فحضر ابراهيم جاويش عند رضوان كتخدا وامتلأ باب الينكجرية وباب العزب بالعسكر والاوده باشية واجتمعت الصناجق والاغوات السبعة فى سبيل المومنين والاسباهية بالرميلة وأرسلوا يطلبون فرمانا من الباشا بالركوب على بيت حسين بيك الخشاب الذى جمع عنده المفاسيد أعداءنا وقصده قطعنا فلما طلع كتخدا الجاويشية ومتفرقه باشا الى راغب باشا وطلبوا منه فرمانا بذلك فقال الباشا رجل نفذ أمر مولانا السلطان وخاطر بنفسه ولم ينكسر عليه مال ولا غلال فكيف أعطيكم فرمانا بقتله الصلح أحسن مايكون فرجعوا وردوا عليهم بجواب الباشا فأرسلوا له من كل بلك اثنين اختيارية بالعرضحال فان أبى فقولوا له ينزل ويولى قائمقام ونحن نعرف خلاصناجق بعضنا فنزل بكامل أتباعه من قراميدان لما صار فى الرميلة فاراد أن ينزل على شيخون الى بيت حسين بيك الخشاب يكرتك معه فيه واذا بالعزب المرابطين فى السلطان حسن ردوه بالنار فقتل أغا من أغواته فنزل على بيت آقبردى الى بيت ذى عرجان تجاه المظفر فارسلوا له ابراهيم بيك بالفيه صحبة كتخدا الجاويشية خلع عليه قنطان القائمقامية ورجع الى بيته وأخذوا منه فرمانا بجر المدافع والبيارق من ناحية الصليبة وسارت الصناجق يقدمهم عمر بيك أمير الحاج ومحمد بيك الدالى وابراهيم بيك بلفيه ويوسف بيك قطامش وحمزة بيك وعثمان بيك أبو سيف وأحمد بيك ابن كجك محمد واسمعيل بيك جلفى وعثمان بيك وأحمد بيك قازدغلية ورضوان بيك خازندار عثمان كتخدا قازدغلى كان واحتاطوا ببيت حسين بيك الخشاب ومحمد بيك أباظه من الاربع جهات فحارب بالبندق من الصبح الى الظهر حتى وزع مايعز عليه وحمل أثقاله وطلع من باب السر على زين العباد وذهب الى جهة الصعيد فدخل العسكر الى بيته فلم يجدوا فيه شيأ ولا الحريم وهرب أيضا ابراهيم بيك قبطاس الى الصعيد وعمر بيك ابن على بيك وصحبته طائفة من الصناجق هربوا الى أرض الحجاز وكان ذلك أواخر سنة احدى وستين ومائة وألف فكانت مدة محمد باشا راغب فى ولاية مصر سنتين

ونصف ثم سافر الى الديار الرومية وتولى الصدارة وكان انسانا عظيما عالما محققا وكان أصله رئيس الكتاب وسيأتى تتمة ترجمته فى سنة وفاته والله أعلم

(ذكر من مات فى هذه السنين) من أعيان العلماء والاكابر والعظماء *(مات)* الامام الكبير والاستاذ الشهير صاحب الاسرار والانوار الشيخ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى الحنفى الصالحى ولد سنة خمسين وألف وأحواله شهيرة وأوصافه ومناقبه مفردة بالتأليف ومن مؤلفاته المقصود فى وحدة الوجود وفرغ منه فى سنة احدى وتسعين وألف وتحفة المسألة بشرح التحفة المرسلة والاصل للشيخ محمد فضل الله الهندى والفتح الربانى والفيض الرحمانى وريع الافادات فى ريع العبادات وهو مؤلف جليل فى مجلد ضخم فى فقه الحنفية نادر الوجود والرحلة القدسية وكوكب الصبح فى ازالة القبح والحديقة الندية فى شرح الطريقة المحمدية والفتح المكى واللمع الملكى وقطر السماء أو نظرة العلماء والفتح المدنى فى النفس اليمنى وبديعتان احداهما لم يلتزم فيها اسم النوع وشرحه والثانية التزم فيها شرحها القلعى مع البديعيات العشر (ومن كلامه وفيه التلفيق)

ولى صارم لما اقتحمت به الورى * وحوصت فى الصفين قصد قتال
أدرت به كأس المنون وكم غدا * مجرع وال فى مجر موالى

(وله وفيه الاشارة)

ياحمزة اسمع يوصل * وامنن علينا بقرب
فى شرك اسمك أضحى * مصحفا وبقلب

(وله وفيه ارسال المثل)

يامالك القلب رفقا بالمتيم فى * هوالك انى على الاشواق لم أزل
مشقت حسنك كيف الموت أرقبه * وخائض البحر لم يخش من البلل

(وله وفيه بجاهل العارف)

لست أدرى أهل عذرك آس * أم لسيف الجفون ذا الحائل
زعموا انه غنى بجمال * ما لعينى تراه فى الخد سائل

(ومن كلامه رضى الله عنه)

من لمجيرى من فاتك الطرف فاتك * لاتحاكيه ياغزال تفاتك
قد طالع على غصن بان * صانه الله وهو للصب هاتك
يتقى بقامة فتنتنا * فارجعى ياغصون عن سر كاتك
يابديع الجمال جرت علينا * الامان الامان من فتكاتك
لك ذات بها سلبت البرايا * بتناويع حسنها من صفاتك
كم على وجهك الجميل خمار * من نفوس لما ظهرت بذاتك
فاكشف الوجه وامحق النفس منا * واحى منا ميت الهوى بحياتك
فيك بعنا نفوسنا واسترحنا * من بلاها فجد لنا بالتفاتك
أنت طورا ولا سوالك انا * نحن طورا ولا سوى آياتك

ومن

ذكر من مات فى هذه السنين من أعيان العلماء والاكابر والعظماء

قوله مجرع وال الخ الجناس الملفق هنا بين مجرع وال وبين مجر موال وهو ملفق فى كل منهما من كلمتين

(ومن كلامه)

لم أزل فى الحب ياأملى * اخلط التوحيد بالغزل
وعيونى فيك ساهرة * دمعها كالصيب الهطل
ان أحشائى بكم تلفت * بل وجسمى فى الغرام بلى
واصطبارى يوم جفوتكم * زال والتيام لم يزل
جد لعبدى باللقاء ولو * فى الكرى ياغاية الامل
وتلطف بالمشوق ودع * ذا الجفا واعطف وجد وصل
وأبح مضناك بعض لقاء * ياشفائى من العلل
يامرادى حين قلت ويا * جل قصدى حين لم أقل
خذ أمانا من قلاك لنا * انتامنه على وجل
ثم كن فيما تكون كما * كنت فى أيامك الاول
ذا الصبا فى كم أكابده * آه قلت فى الهوى حيلى
وسرت من نحو كاظمة * نسمة فيها انجمى طلى
وبروق الحمى لامعة * حان لما أومضت أجلى
هذه الاكوان أجمعها * شمة من وردة الازل
عطرتنى عندما نفحت * ما أنا عنها بمشتغل
طيب أثواب المليح بدا * فانحمامن جانب الكلل
وثغور الزهر قد بسمت * من روابى أشرف الرسل
ياعذولا لامنى سفها * أنا لا أصغى الى العذل
قلبى المضنى حليف جوى * عن هوى الغزلان لم يحل
مغرم صب بذى عظم * جل عن علمى وعن عملى
ماله فى الخلق من شبه * ماله فى الامر من مثل
غير ان الامر منقسم * للصواب المحض والزلل
وانقسام الامر يظهر فى * مقتضى أشخاصه السفل
هذه أبهى ملابسنا * حلة ذرت على بطل
خمرة منها التهى سكرت * شربة أحلى من العسل
فاقبلونا ياأحبتنا * وابشروا بالمنزل الجلل

(وله)

قيل لى كن مع الانام وداري * كل شخص فقلت ما أذل قدرى
أنا عبد الغنى لاعبد زيد * من جميع الورى ولا عبد عمرو

(وله موالى)

كن باسم حبك تكن موجودا باسمك * واخرج عن الكون ان الكون من رسمك
وانسب الى الحب كلك واجعله قسمك * وروح عن الروح وامحق فى الهوى جسمك

(وله أيضا)

يا غافلون استفيقوا يا نيام الجاه * واصحوا بما لم يزل مالم يكن أواه
وافتنوا عن الفكران الفكر فيه تاه * وما تشاؤن الا أن يشاء الله

(وله)

نحن الذى ما سمعنا من نواصحنا * حتى وقعنا بأشراك الهوى صحنا
والله الهوى ضرنا واتلف نواصحنا * وما عجبنا الحسينى بالنوى صحنا

(وله)

يا سفح قيسون لو كان لك عراشلنالك * على البقاق ومارحنا وخلينالك
ان كان يا سفح هذا غايتك ومنالك * نحن ارتحلنا نوصى بالنزول حدالك

(وله)

مفاصلى فصلت عما تسل عنى * وأصبحت فى هل أتى والليل آلمنى
والنجم لى راق والرحمن يرحمنى * تبارك الله أصل الواقعه منى

وله غير ذلك وهو كثير مشهور فى دواوينه *توفى رضى الله عنه سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة *(ومات)* امام الائمة شيخ الشيوخ وأستاذ الاساتذة عمدة المحققين والمدققين الحسيب النسيب السيد على بن على اسكندر الحنفى السيواسى الضرير أخذ عن الشيخ أحمد الشوبرى والشرنبلالى والشيخ عثمان بن عبد الله التحريرى الحنفيين وأخذ الحديث عن الشيخ البابلى والشبراملسى وغيرهم وسبب تلقبه باسكندر انه كان يقرأ درسا بجامع اسكندر باشا بباب الخرق وكان مجيبا فى الحفظ والذكاء وحدة الفهم وحسن الالقاء وكان الشيخ العلامة محمد السجينى اذا مر بحلقة درسه خفض من مشيته ووقف قليلا وأنصت لحسن تقريره ثم يقول سبحان الفتاح العليم وكان كثير الاكل ضخم البدن طويل القامة لا يلبس زى الفقهاء بل يعتم عمامة لطيفة بعذبة مرخية وكان يقول عن نفسه أنا آكل كثيرا وأحفظ كثيرا وسافر مرة الى دار السلطنة وقرأ هناك دروسا واجتمع عليه المحققون حين ذاك وباحثوه وناقشوه واعترفوا بعلمه وفضله وقوبل بالاجلال والتكريم وعاد الى مصر ولم يزل يملى ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة وألف عن ثلاث وسبعين سنة وكسور أخذ عنه كثير من الاشياخ كالشيخ الحفنى وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدى والشيخ الدمياطى والشيخ الوالد والشيخ عمر الطحلاوى وغيرهم وكان يقول بحرمة القهوة واتفق انه عمل مهما لزواج ابنه فهاداه الناس وبعث اليه عثمان كتخدا القازدغلى فرقن فأمر بطرحه فى الكنيف لانه يرى حرمة الانتفاع بثمنه أيضا مثل الخمر ودليله فى ذلك ماذكر فى وصف خمرة الجنة فى قوله تعالى لافيها غول ولاهم عنها ينزفون بان الغول مايعترى شارب الخمر بتركها وهذه العلة موجودة فى القهوة بتركها بلا شك *توفى الى رحمة الله تعالى سنة ست وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة والمحقق الفهامة شيخ مشايخ العلم الشيخ محمد عبد العزيز الزيادى الحنفى البصير أخذ عن الشيخ شاهين الارمناوى الحنفى عن العلامة البابلى وأخذ عنه الشمس الحفنى والدمنهورى والشيخ الوالد والدمياطى وغيرهم

توفى فى أواخر ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الفقيه العلامة المتقن المتفنن الشيخ عيسى بن عيسى السفطى الحنفى أخذ عن الشيخ ابراهيم بن عبد الفتاح ابن أبى الفتح الدجلى الفرضى الشافعى وعن الشيخ أحمد الاهناسى وعن الشيخ أحمد بن ابراهيم التونسى الحنفى الشهير بالدقدوسى وعن السيد على ابن السيد على الحسينى الشهير بالسكندرى والشيخ محمد عبد العزيز بن ابراهيم الزيادى ثلاثتهم عن الشيخ شاهين الارمناوى وأخذ أيضا عن الشيخ العقدى والشيخ ابراهيم الشرنبلالى والشيخ حسن ابن الشيخ حسن الشرنبلالى والشيخ عبد الحى الشرنبلالى ثلاثتهم عن الشيخ حسن الشرنبلالى الكبير *توفى المترجم فى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ العلامة شيخ المشايخ محمد السجينى الشافعى الضرير أخذ عن الشيخ الشرنبابلى ولازمه ملازمة كلية وأخذ أيضا عن الشيخ عبد ربه الديوى وأهل طبقته مثل الشيخ مطاوع السجينى وغيره وكان اماما عظيما فقيها نحويا أصوليا منطقيا أخذ عنه كثير من فضلاء الوقت وعلمائهم *توفى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة والبحر الفهامة امام المحققين شيخ الشيوخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن على البشبيشى الشافعى خاتمة محققى العلماء وواسطة عقد نظام الاولياء العظماء ولد ببشبيش من أعمال المحلة الكبرى واشتغل على علمائها بعد أن حفظ القرآن ولازم ولى الله تعالى العارف بالله الشيخ على المحلى الشهير بالاقرع فى فنون من العلم واجتهد وحصل واتقن وتفنن وتفرد وتردد على الشيخ العارف حسن البدوى وغيره من صوفية عصره وتأدب بهم واكتسى من أنوارهم ثم ارتحل الى القاهرة سنة احدى وثمانين وألف وأخذ عن الشيخ محمد بن منصور الاطفيحى والشيخ خليل اللقانى والزرقانى وشمس الدين محمد بن قاسم البقرى وغيرهم واشتهر علمه وفضله ودرس وأفاد وانتفع به أهل عصره من الطبقة الثانية وتلقوا عنه المعقول والمنقول ولازم عمه الشهاب فى الكتب التى كان يقرؤها مع كمال التوحش والعزلة والانقطاع الى الله وعدم مسايرة أحد من طلبة عمه والتكلم معهم بل كان الغالب عليه الجلوس فى حارة الحنابلة وفوق سطح الجامع حتى كان يظن من لا يعرف حاله انه بليد لا يعرف شيأ الى أن توجه عمه الى الديار الحجازية حاجا سنة أربع وتسعين وألف وجاور هنالك فارسل له بان يقرأ موضعه فتقدم وجلس وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة والنحو والمعانى والفقه ففتح الله له باب الفيض فكان يأتى بالمعانى الغريبة فى العبارات العجيبة وتقريره أشهى من الماء العذب عند الظمآن وانتفع به غالب مدرسى الازهر وغالب علماء القطر الشامى ولم يزل على قدم الافادة وملازمة الافتاء والتدريس والاملاء حتى توفى فى منتصف رجب سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ الامام صاحب الاسرار وخاتمة سلسلة الفخار الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد أبو السرور البكرى الصديقى شيخ سجادة السادة البكرية بمصر أجازه أبو الاحسان بن ناصر وغيره وكان للوزير على باشا ابن الحكيم فيه اعتقاد عظيم كما تقدمت الاشارة الى ذلك وعند ما ذهب الاستاذ للسلام عليه تلقاه وقبل يديه وأقدامه وقال هذا الذى كنت رأيته فى عالم الرؤيا وقت كربتى فى السفرة الفلانية ولعله الشيخ البكرى كما أخبرنى عن نفسه فقيل له هو المشار اليه فاقبل بكليته عليه واستجازه

فى الزيارة بعد العود وأرسل اليه هدية سنية ونزل لزيارته مرارا ومن نظم الاستاذ المترجم قوله

بروحى حبيب زارنى بعد هجعة * وقد غفلت عن العيون وشاته
مليح من الاتراك مهما اقترحته * من الحسن أبدته لنا حركاته
ولم أدر الا وهو بالباب طارقا * وقد دخلت فى مسمعى نغماته
فقمت له أسعى أناديه مرحبا * وأهلا وسهلا بالبديع صفاته
ومرغت خدى فى تراب نعاله * فلما رأى ذلى جرت عبراته
وحلفته الا وطئت محاجرى * بنعليك فاحمرت حياء وجناته
وبالغت فى الاقسام الا فعلته * ومعظم اقسامى عليه حياته
فقال اذا لابد فعل حافيا * فقلت له لا والعظيمة ذاته
فحط على خدى نعليه كارها * فياطيب ما أهدته لى نفحاته
وياساعة ما كان عندى أسرها * لقد عظمت منه الى شبهاته
وجاد ابتداء بالمبيت لطافة * وأبعد شئ كان عندى بياته
ومازلت طول الليل أرشف ثغره * أبرد قلبا قد ذكت لهباته
وآتى الى أقدامه وأضمها * الى حر قلب طال فيه شتاته
وما راعنى الا المؤذن قائما * يجعل اذ حانت عليه صلاته
وقمت أراعيه من البعد خيفة * وقد طال نحوى عطفه والتفاته

* توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ودفن بمشهد أسلافه عند ضريح الامام الشافعى وذكر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الشبراوى ونسبها الى زين العابدين البكرى فاعرفه * (ومات) * الامام العلامة والعمدة الفهامة المتفنن المتقن المتبحر الشيخ محمد صلاح الدين البراسى المالكى الشهير بشلبى أخذ عن الشيخ أحمد النفراوى والشيخ عبد الباقى القليينى والشيخ منصور المنوفى وغيرهم وروى عن البصرى والخلتى وعنه أخذ الاشياخ المعتبرون * توفى ليلة الخميس سابع عشر صفر سنة أربع وخمسين ومائة وألف (ومات) الامام العالم العلامة والعمدة الفهامة أستاذ المحققين وصدر المدرسين الشيخ أحمد بن أحمد بن عيسى العمروى المالكى أخذ عن الشيخ محمد الزرقانى والعلامة الشبراملسى والشيخ محمد اللطيفى والشيخ عبد الرؤف البشبيشى والشيخ منصور المنوفى والشيخ أحمد النفراوى كما نقلت ذلك من خطه واجازته لمغفور له عبد الله باشا كبور لى زاده وكان قد قرأ عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ وسنن أبى داود وابن ماجه والنسائى والترمذى والمواهب قراءة لبعضها دراية ولبعضها رواية ولباقيها اجازة والنية المصطلح من أولها الى آخرها دراية وكان اماما ثبتا فقيها محدثا أصوليا نحويا منطقيا ولما توفى العلامة الشبراملسى تصدر للاقراء والافادة فى محله وانتفع به الطلبة وكان حلو التقرير فصيحا كثير الاطلاع مستحضر الاصول والفروع والمناسبات والنوادر والمسائل والفوائد تلقى عنه غالب أشياخ العصر وحضروا دروسه الفقهية والمعقولية كما هو مذكور فى تراجمهم ولم يزل مواظبا وملازما على الاقراء والافادة واملاء العلوم حتى وافاه

الاجل المحتوم * وتوفى فى سابع جمادى الاولى من سنة خمس وخمسين ومائة وألف وخلف بعده ابنه أستاذنا الامام المحقق والنحرير المدقق بركة الوقت وبقية السلف الشيخ عبد المنعم أدام الله النفع بوجوده وأطال عمره مع الصحة والعافية آمين * (ومات) * الامام العلامة الوحيد والبحر الخضم الفريد روض العلوم والمعارف وكنز الاسرار واللطائف الشيخ محمد بن محمد الغلانى الكشناوى الدارفورى السودانى كان اماما درّاكا متقنا فهما وله يد طولى وباع واسع فى جميع العلوم ومعرفة تامة بدقائق الاسرار والانوار تلقى العلوم والمعارف ببلاده عن الشيخ الامام محمد بن سليمان بن محمد النوالى البرناوى الباغرماوى والاستاذ الشيخ محمد بندو والشيخ الكامل الشيخ هاشم والشيخ محمد فودو ومعناه الكبير قال وهو أول من حصل لى على يديه الفتح وعليه قرأت أكثر كتب الادب ولازمته حضرا وسفرا نحو أربع سنوات فاخذ عنه الصرف والنحو حتى اتقن ذلك وصار شيخه المذكور يلقبه بسيبويه وكان يلقبه قبل ذلك بصاحب المقامات لحفظه لها واستحضاره لالفاظها استحضارا شديدا بحيث اذا ذكرت كلمة يأتى بما قبلها وبما بعدها بديهة وعدم الكلفة وتلقى عن الشيخ محمد بندو وعلم الحرف والاوفاق وعلم الحساب والمواقيت على أسلوب طريقة المغاربة والعلوم السرية بأنواعها الحرفية والوفقية والآلاتها الحسابية والميقاتية وحصلت له منه المنفعة التامة قال وقرأت عليه الاصول والمعانى والبيان والمنطق وألفية العراقى وجميع عقائد السنوسى الستة وسمع عليه البخارى وثلاثة أرباع مختصر الشيخ خليل من أول البيوع الى آخر باب السلم ومن أول الاجارة الى آخر الكتاب ونحو الثلث من كتاب ملخص المقاصد وهو كتاب لابن زكرى معاصر الشيخ السنوسى فى ألف بيت وخمسمائة بيت فى علم الكلام وأكثر تسانيفه الى غير ذلك قال وسمعت منه كثيرا من الفوائد العجيبة والحكايات الغريبة والاخبار والنوادر ومعرفة الرجال ومراتبهم وطبقاتهم ذكر ذلك فى برنامج شيوخه المذكورين وكان له ترجم همة عالية ورغبة صادقة فى تحصيل العلوم المتوقف عليها تحصيل الكتب وكان يقول عن نفسه ان مما من الله على به أنى لم أقرأ قط من كتاب مستعار وانما أدنى مرتبتى اذا حاولت قراءة كتاب لم يكن موجودا عندى أن أكتب منه موسع السطور لاقيد فيه ما أريده من شروحه أو ما سمعته من تقريرات الشيخ عند قراءته وأعلاها ان أكتب شرحه وحاشيته بدليل الله لولا علو همتى وصدق رغبتى فى تحصيل العلوم لما فارقت أهلى وأنسى وطلقت راحتى وبداتها بغربتى ووحشتى وكربتى مع كون حالى مع أهلى فى غاية الغبطة والانتظام فبادرت فى اقتحام الاخطار لكى أدرك الاوطار (شعر)

ان الامور اذا ما الله يسرها * أتتك من حيث لا ترجو وتحتسب
وكل مالم يقدره الاله فما * يفيد حرص الفتى فيه ولا النصب
ثق بالاله ولا تركن الى أحد * فالله أكرم من يرجى ويرتقب

ولما استأذن شيخه فى الرحلة والحج فرفى رحلته بعدة ممالك واجتمع بعلوكها وعلمائهم فمن اجتمع به فى كانم برنو الشيخ محمد كرعل وأخذ عنه أشياء كثيرة من علوم الاسرار والرمل وأقام هناك خمسة أشهر وعنده قرأ كتاب الوالية للكردى وهو كتاب جليل معتبر فى علم الرمل وقرأ

عليه هو الرجراجي وبعض كتب من الحساب وله رحلة تتضمن ما حصل له فى تنقلاته وحج سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وجاور بمكة وابتدأ هناك بتأليف الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم فى علم الطلاسم والنجوم وهو كتاب حافل رتبه على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة وقسم المقاصد أبوابا وأتم تبييضه بمصر المحروسة فى شهر رجب سنة ست وأربعين ومن تآليفه كتاب بهجة الآفاق وايضاح اللبس والاغلاق فى علم الحروف والاوفاق رتبه على مقدمة ومقصد وخاتمة وجعل المقدمة ثلاثة أبواب والمقصد خمسة أبواب وكل باب يشتمل على مقدمة وفصول ومباحث وخاتمة وله منظومة فى علم المنطق سماها منح القدوس وشرحها شرحا عظيما سماه ازالة العبوس عن وجه منح القدوس وهو مجلد حافل نحو ستين كراسا وله شرح بديع على كتاب الدر والترياق فى علم الاوفاق ومن تآليفه بلوغ الارب من كلام العرب فى علم النحو وله غير ذلك * توفى سنة أربع وخمسين ومائة وألف بمنزل المرحوم الشيخ الوالد وجعله وصيا على تركته وكتبه وكان يسكن أولا بدرب الاترك وهو الذى أخذ عنه علم الاوفاق وعلم الكسر والبسط الحرفية والعددية ودفنه الوالد ببستان العلماء بالمجاورين وبنى على قبره تركيبة وكتب عليها اسمه وتاريخه (ومن كلامه)

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أر لى بأرض مستقرا
تبعت مطامعى فاستعبدتنى * ولو أنى قنعت لكنت حرا

(ومات) جامع الفضائل والمحاسن طاهر الاعراق والاوصاف السيد على افندى نقيب السادة الاشراف ذكره الشيخ عبد الله الادكاوى فى مجموعته وأثنى عليه وكان مختصا بصحبته قال أنشدنى من فيه لنفسه

أشكو الى الله من قوم ذوى رحم * لا يختشى قطعها ذو اللب من ناس
مع انى أحمد الله الكريم على * اقعادهم بين اقلال وافلاس

قال ومن منثوره قوله ان أول ما خطت به معالى الامور وافتتحت به دفاتر المنظوم والمنثور حمد الله الذى جعل لكل دائرة قطبا ولكل عصر لسانا ناطبا لتدوم بهم نعمة النظام وتقوم بهم حجة الاسلام على الاخصام والصلاة والسلام على نبيه المبعوث لكافة الانام وعلى آله وصحبه البررة الكرام الخ وحج مع المترجم سنة سبع وأربعين ومائة وألف وعاد الى مصر ولم يزل على أحسن حال حتى توفى فى الليلة الثامنة عشر من شهر شوال سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف (ومات) الاستاذ العارف الشيخ ابو العباس أحمد بن عثمان بن على بن محمد بن على بن أحمد العربى الاندلسى التلمسانى الازهرى المالكى أخذ الحديث عن الامام أبى سالم عبد الله بن سالم البصرى المكى وأبى العباس أحمد بن محمد النخلى المكى الشافعيين وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب أخذ عنه الشيخ أبو سالم الحفنى والسيد على بن موسى المقدسى الحسينى وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب توفى سنة احدى وخمسين ومائة وألف (ومات) الامام العلامة والنحرير الفهامة شمس الدين محمد بن سلامة البصير الاسكندرى المكى البليغ الماهر أخذ العلم عن الشيخ خليل اللقانى والشهاب أحمد السنديونى والشيخ محمد الخرشى والشيخ عبد الباقى الزرقانى والشبراخيتى والابى ذرى وهو الشهاب أحمد الذى روى عن البرهان

اللقانى والبابلى وأخذ أيضا عن الشيخ يحيى الشاوى والشهاب أحمد البشبيشى وله تأليفات عديدة منها تفسير القرآن العزيز نظما فى نحو عشر مجلدات وقد أجاز الشيخ أبا العباس أحمد بن على العمانى وأملى عليه نظما وذلك بمنزله بالجانب الغربى من الحرم الشريف وعمر بن أحمد بن عقيل ومحمد بن على بن خليفة الغريانى التونسى وحسين بن حسن الانطاكى المقرى أجازه فى سنة احدى وثلاثين ومائة والف فى الطائف واسمعيل بن محمد النجلونى وغيرهم توفى فى ذى الحجة سنة تسع واربعين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام العالم العلامة صاحب التآليف العديدة والتقريرات المفيدة أبو العباس أحمد بن عمر الديربى الشافعى الازهرى اخذ عن عمه الشيخ على الديربى قرأ عليه التحرير وابن قاسم وشرح الرحبية وأخذ عن الشيخ محمد القليوبى الخطيب وشرح التحرير والشيخ خالد على الآجرومية وعلى الازهرية وعن الشيخ أبى السرور الميدانى والشيخ محمد الدنوشرى المشهور بالجندى علم الحساب والفرائض وأخذ عن الشيخ الشنشورى ومن مشايخه يونس ابن الشيخ القليوبى والشيخ على السنيطى والشيخ صالح الحنبلى والشيخ محمد النفراوى المالكى وأخوه الشيخ أحمد النفراوى والشيخ خليل اللقانى والشيخ منصور الطوخى والشيخ ابراهيم الشبرخيتى والشيخ ابراهيم المرحومى والشيخ عامر السبكى والشيخ على الشبراملسى والشيخ شمس الدين محمد الحموى والشيخ ابو بكر الدلجى والشيخ أحمد المرحومى والشيخ أحمد السفدوبى والشيخ محمد البقرى والشيخ منصور المنوفى والشيخ عبد المعطى المالكى والشيخ محمد الخرشى والشيخ محمد الشرقى والشيخ أبو الحسن البكرى خطيب الازهر وانتشر فضله وعلمه واشتهر صيته وأفاد وألف وصنف فمن تآليفه غاية المرام فيما يتعلق بأنكحة الانام وكتب حاشية عليه مع زيادة أحكام وايضاح ماخفى فيه على بعض الانام وغاية المقصود لمن يتعاطى العقود على مذهب الائمة الاربعة والختم الكبير على شرح التحرير المسمى فتح الملك الكريم الوهاب بختم شرح تحرير تنقيح اللباب وغاية المراد لمن قصرت همته من العباد وختم على شرح المنهج سماه فتح الملك البارى بالكلام على آخر شرح المنهج للشيخ زكريا الانصارى وختم على شرح الخطيب وعلى شرح ابن قاسم وكتابه المشهور المسمى فتح الملك المجيد لنفع العبيد جمع فيه ماجربه وتلقاه من الفوائد الروحانية والطبية وغيرها وهو مؤلف لا نظير له فى بابه وله رسالة على البسملة وحديث البداءة ورسالة تسمى تحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانية ومساجد بولاق ورسالة تسمى تحفة الصفا فيما يتعلق بابوى المصطفى والقول المختار فيما يتعلق بابوى النبى المختار ومفاتيح الفرج على مذهب الامام الشافعى وتحفة المريد فى الرد على كل مخالف عنيد وفتح الملك الجواد بتسهيل قسمة التركات على بعض العباد بالطريق المشهورة بين الفرضيين فى المسائل العائلة ورسالة فى سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه والوقوف فى المحشر والشفاعة العظمى وأربعون حديثا وتمام الانتفاع لمن أرادها من الانام وحاشية على شرح ابن قاسم الغزى ورسالة تتعلق بالكواكب السبعة والساعات الجيدة وبضرب المناديل العلوية والسفلية واحضار عامر المكان واستنطاقه وعزله ولوح الحياة والممات وغير ذلك * توفى سابع عشرين شعبان سنة احدى وخمسين ومائة وألف *(ومات)* الامام

قوله وتمام الانتفاع هكذا فى النسخ ولعل حق العبارة سماها الانتفاع التام لمن أرادها من الانام أو نحو ذلك

العلامة والبحر الفهامة شيخ مشايخ العصر ونادرة الدهر الصالح الزاهد الورع القانع الشيخ مصطفى العزيزى الشافعى ذكره الشيخ محمد الكشناوى فى آخر بعض تآليفه بقوله وكان الفراغ من تاليفه فى شهر كذا سنة ست وأربعين وذلك فى أيام الاستاذ زاهد العصر الفخر الرازى الشيخ مصطفى العزيزى وناهيك بهذه الشهادة وسمعت وصفه من لفظ الشيخ الوالد وغيره من مشايخ العصر من انه كان أزهد أهل زمانه فى الورع والتقشف فى المأكل والملبس والتواضع وحسن الاخلاق ولا يرى لنفسه مقاما وكان معتقدا عند الخاص والعام وتأتى الاكابر والاعيان لزيارته ويرغبون فى مهاداته وبره فلا يقبل من أحد شيأ كائنا ما كان مع قلة ذات يده لا كثيرا ولا قليلا واثاث بيته على قدر الضرورة والاحتياج وكان يقرأ دروسه بمدرسة السنانية المجاورة لحارة سكنه بخط الصناديقية بحارة الازهر ويحضر دروسه كبار العلماء والمدرسين ولا يرضى للناس بتقبيل يده ويكره ذلك فاذا تكامل حضور الجماعة وتحلقوا حضر من بيته ودخل الى محل جلوسه بوسط الحلقة فلا يقوم لدخوله أحد وعند ما يجلس يقرأ المقرى واذا تم الدرس قام فى الحال وذهب الى داره وهكذا كان دأبه * توفى سنة أربع وخمسين وأقام عثمان بيك ذو الفقار وصيا على ابنته *(ومات)* الامام العمدة المتقن المتفنن الشيخ رمضان بن صالح بن عمر بن حجازى السفطى الخواتكى الشافعى المليكى الحيسوبى أخذ عن رضوان افندى وعن العلامة الشيخ محمد البرشمسى وشارك الجمال يوسف الكلارجى والشيخ الوالد وحسن افندى قطة مسكين وغيرهم واجتهد وحسب وحرر وكتب بخطه كثيرا جدا وحسب المحكمات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندى الجديد وسهل طرقها بارق ما يكون واذا نسخ شيأ من تحريراته رقم منها عدة نسخ فى دفعة واحدة فيكتب من كل نسخة صفحة بحيث يكمل الاربع نسخ أو الخمسة على ذلك النسق فيتم الجميع فى دفعة واحدة وكان شديد الحرص على تصحيح الارقام وحل المحلولات الخمسة ودقائقها الى الخواميس والسواديس وكتب منها عدة نسخ بخطه وهو شئ يعسر نقله ضلاعن حسابه وتحريره * ومن تصانيفه نزهة النفس بتقويم الشمس بالمركز والوسط فقط والعلامة باقرب طريق واسهل مأخذ وأحسن وجه مع الدقة والامن من الخطا وحرر طريقة أخرى على طريق الدر اليتيم يدخل اليها بفاضل الايام تحت دقائق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الثوالث فى صفحات كبيرة متسعة فى قالب الكامل واختصرها الشيخ الوالد فى قالب النصف ويحتاج اليها فى عمل الكسوفات والخسوفات والاعمال الدقيقة يوما يوما * ومن تآليفه كفاية الطالب العالم الوقت وبغية الراغب فى معرفة الدائر وفضله والسمت والكلام المعروف فى أعمال الكسوف والخسوف والدرجات الوريقة فى تحرير قسى العصر الاول وعصر أبى حنيفة وبغية الوطر فى المباشرة بالقمر ورسالة عظيمة فى حركات أفلاك السيارة وهيأتها وحركاتها وتركيب جداولها على التاريخ العربى على أصول الرصد الجديد وكشف الغياهب عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع البدور فى الضرب والقسمة والجذور وحرك ثلثمائة وستة وثلاثين كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالاطوال والابعاد ومطالع الممر ودرجاته لاول سنة تسع وثلاثين ومائة وألف والقول المحكم فى معرفة كسوف النير الاعظم ورشف الزلال

فى معرفة استخراج قوس مكث الهلال بطريق الحساب والجدول وأما كتاباته وحسابانه فى أصول الظلال واستخراج السموت والدساتير فشئ لاينحصر ولايمكن ضبطه لكثرته وكان له بالوالد وصلة شديدة وصحبة أكيدة ولما حانت وفاته أقامه وصيا على مخلفاته وكان يستعمل البر شعثا ويطبخ منه فى كل سنة قزانا كبيرا ثم يملأ منه قدورا ويدفنها فى الشعيرة أشهرا ثم يستعمله بعد ذلك ويكون قد حان فراغ الطبخة الاولى وكان يأتيه من بلاد الهند كل جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل وجبن وغير ذلك ولايدخل لداره فرخ الا لمؤنة الفراخ وعلتهم فقط واذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدته * ولم يزل حتى توفى ثانى عشر جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ البحيرى كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربينى * (ومات) * قاضى قضاة مصر صالح فتدى القسطموني كان عالما بالاصول والفروع صوفى المشرب فى التورع ولى قضاة مصر سنة أربع وخمسين ومائة وألف ومات سنة خمس وخمسين ومائة وألف ودفن عند المشهد الحسينى * (ومات) * السيد زين العابدين المتوفى المكى أحد السادة المشهورين بالعلم والفضل توفى سنة احدى وخمسين ومائة وألف ورثاه السيد جعفر البيتى بما هو مثبت فى ديوانه * (ومات) * السيد الشريف حمود بن عبد الله ابن عمرو لنوى الحسينى المكى أحد أشراف آل غمى كان صاحب صدارة ودولة وأخلاق رضية ومحاسن مرضية حسن المذاكرة والمطارحة لطيف المحاورة والمحاورة * توفى أيضا سنة احدى وخمسين ومائة وألف ورثاه السيد جعفر البيتى أيضا بما هو مشهور ومثبت فى ديوانه * (ومات) * الاجل الفاضل المحقق أحمد افندى الواعظ الشريف التركى كان من أكابر العلماء آمرا بالمعروف ولايخاف فى الله لومة لائم وكان يقرأ لكتب الكبار ويباحث العلماء على طريق النظار ويعظ العامة بجامع المرادنى فكانت الناس تزدحم عليه لعذوبة لفظه وحسن بيانه وربما حضره بعض الاعيان من امراء مصر فيسبهم جهارا ويشير الى مثالبهم وربما حنقوا منه وسلطوا عليه جماعة من الاتراك ليقتلوه فيخرج عليهم وحده فيغشى الله على أبصارهم * مات فى حادى عشرين الحجة سنة احدى وستين ومائة وألف * (ومات) * القطب الكامل السيد عبد الله بن جعفر بن علوى مدهر باعلوى نزيل مكة ولد بالشحر وبها نشأ ودخل الحرمين وتوجه الى الهند ومكث فى دهلى مدة تقرب من عشرين عاما ثم عاد الى الحرمين وأخذ عن والده وأخيه العلامة علوى ومحمد بن أحمد بن على الستارى وابن عقيلة وآخرين وعنه أخذ شيخ السيد وشيخ والسيد عبد الرحمن العيدروس وله موالفات نفيسة منها كشف أسرار علوم المقربين ولمع النور بياء اسم الله يتم السرور وأشرف النور وسناه من سر معنى الله لا تشهد سواه والاصل أربعة أبيات للقطب الحداد واللآلئ الجوهرية على العقائد البيقورية وشرح ديوان شيخ بن اسمعيل الشحرى والنفحة المهداة بأوناس العيدروس ابن عبد الله والايقاظ بترجمة العيدروس جعفر بن مصطفى وديوان شعر ومراسلات عديدة وقيل تولى القطبانية ومن شعره قوله

خليلى طاب القلب وانشرح الصدر * وجاء المنى والامن والفتح والنصر

وقد جاء وجه الحق بالحق والجلى * بنور اتحاد عندنا الخلق والامر
فلا شئ غير الله فى كل ما ترى * وآياته فى كل مجلى به زهر
وما هذه الاكوان الا مراتب * لوحدته اللاتى هى القل والكثر
وان له أسماء حسنى كما أتى * بتنزيله فافهم فقد ظهر السر
اما قال انسان الحقيقة حيث قد * نهى عن سباب الدهر ذاك هو الدهر
وفى محكم التنزيل تكفى شواهد * من الاسى من قد يهتدى عندها الغر
فشمروا الى الله القريب طريقه * فان أولى التحقيق فى قدسه فروا
وسيروا على اسم الله بالصدق والتقى * فان مراد الله فيكم هو اليسر

ومن أخذ عنه وصحبه الشهاب الاخفاى وأحمد بارعفان والطيب بن أبى بكر ومصطفى وحسين ابناعم العيدروس ومصطفى بن عبدربه بن شيخ وابن أخيه حسين بن علوى بن جعفر مدهر ومن كلامه أيضا

مانحن الا عبيد الله ليس لنا * شئ من الامر فى التحقيق والنظر
ان الهموم من الاوهام منشؤها * ورؤية الغير ترمى العبد فى الغير

(وله مخاطبا السيد العيدروس)

سلام على الشهم المنيف الذى سما * وجيها بمجد قد علا حبه السما
سلام عليه كلما أم طائف * الى الطائف المشهور أنعم به حمى

(وله)

يامن هم مظاهر * والحق فيهم ظاهر
جبتم لانكم * ألهاكم التكاثر

وله كرامات شهيرة توفى بمكة سنة ستين ومائة وألف *(ومات)* السيد الاجل عبد الله بن مشهور ابن على بن أبى بكر العلوى أحد السادة اصحاب الكرامات والاشراقات كان مشهورا بالاستقامة لخضر أدركه السيد عبد الرحمن العيدروس وترجمه فى ذيل المشرع وأثنى عليه وذكر له بعض كرامات توفى سنة أربع وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ النجيب الماهر المتفنن جمال الدين يوسف بن عبد الله الكلارجى القلكى تابع حسن افندى كاتب الروزنامه سابقا قرأ القرآن وجود الخط وتوجهت همته للعلوم الرياضية كالهيئة والهندسة والحساب والرسم فتقيد بالعلامة الماهر رضوان افندى وأخذ عنه واجتهد وتمهر وصار له باع طويل فى الحسابيات والرسميات وساعده على ادراك مأموله ثروة تخدرمه فاستنبط واخترع مالم يسبق به وألف كتابا حافلا فى الظلال ورسم المنحرفات والبسائط والمزاول والاسطمة جمع فيه ماتفرق فى غيره من أوضاع المتقدمين بالاشكال الرسمية والبراهين الهندسية والتزم المثال بعد المقال والف كتابا أيضا فى منازل القمر ومحلها وخواصها وسماها كنز الدرر فى أحوال منازل القمر وغير ذلك واجتمع عنده كتب وآلات نفيسة لم تجتمع عند غيره ومنها نسخة الزيج السمرقندى بخط الحجم وغير ذلك * توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف رحمه الله

(ومات)

(ومات) الامام العلامة والعمدة الفهامة مفتى المسلمين الشيخ أحمد بن عمر الاسقاطى الحنفى المكى بابى السعود تفقه على الشيخ عبد الحى الشرنبلالى والشيخ على العقدى الحنفى البصير وحضر عليه المنار وشرحه لابن فرشته وغيره والشيخ أحمد النفراوى المالكى والشيخ محمد بن عبد الباقى الزرقانى والشيخ أحمد بن عبد الرازق الروحى الدمياطى الشناوى والشيخ أحمد الشهير بالبناء وأحمد بن محمد بن عطية الشرقاوى الشهير بالخليفتى والشيخ أحمد بن محمد المنفلوطى الشافعى الشهير بابن الفقيه والشيخ عبد الرؤف البشبيشى وغيرهم كالشيخ عبد ربه الديوى ومحمد بن صلاح الدين الدنجيهى والشيخ منصور المنوفى والشيخ صالح البهوتى وصهر فى العلوم وتصدر لالقاء الدروس الفقهية والمعقولية وأفاد وأفتى وألف وأجاد وانتفع الناس بتأليفه ولم يزل على ذلك يفيد حتى توفى سنة تسع وخمسين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ الكبير والعلم الشهير صاحب الكرامات الساطعة والانوار المشرقة اللامعة سيدى عبد الخالق بن وفى قطب زمانه وفريد أوانه وكان على قدم اسلافه وفيه فضيلة وميل للشعر وامتدحه الشعراء وأجازهم الجوائز السنية وكان يحب سماع الآلات وامتدحه بعض شعراء عصره بقوله

دع عنك حاتم طىّ وابن زائدة * واترك حديث بنى العباس والخلفا
وانظر بعينيك هل أبصرت من رجل * فى الجود يشبه عبد الخالق بن وفى

* توفى رحمه الله فى ثانى عشر ذى الحجة سنة احدى وستين ومائة وألف فى عشر السبعين وتولى بعده فى خلافتهم سيدى محمد أبو الاشراق بن وفى وأعقب المترجم أولادا كلهم اندرجوا الا ابنة هى أم السيد أبى الامداد الذى تولى نقابة الاشراف قبل خلافته على سجادتهم فى خلافة السيد أبى الاشراق *(ومات)* الاستاذ شيخ الطريقة والحقيقة قدوة السالكين ومربى المريدين الامام المسلك السيد مصطفى بن كمال الدين المذكور فى منظومة النسبة لسيدى عبد الغنى النابلسى كما ذكره السيد الصديقى فى شرحه الكبير على ورده السحرى البكرى الصديقى الخلوتى نشأ بيت المقدس على اكرم الاخلاق وأكملها رباه شيخه الشيخ عبد اللطيف الحلبى وغذاه بلبان أهل المعرفة والتحقيق فناق ذلك الفرع الاصل وظهرت به فى أفق الوجود شمس الفضل فبرع فهما وعلما وأبدع نثرا ونظما ورحل الى جل الاقطار لبلوغ أجل الاوطار كما دأب على ذلك السلف لما فيه من اكتساب المعالى والشرف ولما ارتحل الى اسلامبول لبس فيها ثياب الخمول ومكث فيها سنة لم يؤذن له بارتحال ولم يدر كيف الحال فلما كان آخر السنة قام ليلة فصلى على عادته من التهجد ثم جلس لقراءة ورده السحرى فأحب أن تكون روحانية النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك المجلس ثم روحانية خلفائه الاربعة والائمة الاربعة والاقطاب الاربعة والملائكة الاربعة فبينما هو فى اثنائه اذ دخل عليه رجل فشمر عن اذياله كأنه يتخطى الناس فى المجلس حتى انتهى الى موضع فجلس فيه ثم لما ختم الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال ماذا صنعت يا مصطفى فقال له ما صنعت شيأ فقال له ألم ترنى أتخطى الناس قال بلى انما وقع لى انى أحببت ان تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة فقال له لم يتخلف أحد ممن أردت حضوره وما أتيتك الا بدعوة والآن أذن لك فى الرحيل

قوله وفى بكتب بالباء كما نص عليه العلامة الزرقانى على المواهب اه

وحصل الفتح والمدد والرجل المذكور هو الولى الصوفى السيد محمد التافلاتى ومتى عبر السيد
فى كتبه بالوالد فهو السيد محمد المذكور وقد مضيه لوماجة ورحل أيضا الى جبل لبنان والى
البصرة وبغداد وماوالاهما وجمع مرات وتاهيئه تقارب المائتين واحزابه وأوراده أكثر
من ستين وأجلها وارده السحرى اذ هو باب الفتح وله عليه ثلاثة شروح أكبرها فى مجلدين
وقد شاد اركان هذه الطريقة وأقام رسومها وابدى فرائدها وأظهر فوائدها ومنحه الله
من خزائن الغيب مالا يدخل تحت حصر قال الشيخ الحفنى انه جمع مناقب نفسه فى مؤلف
نحو أربعين كراسا تسويدا فى الكامل ولم يتم وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وقال له
من أين لك هذا المدد فقال منك يارسول الله فأشار أن نعم ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات
وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها وكان أكرم من السيل وأمضى فى السرعن السيف
وأوتى مفاتيح العلوم كلها حتى أذعن له أولياء عصره ومحققوه فى مشارق الارض ومغاربها
وأخذ على رؤساء الجن العهود وعم مددهم سائر الورود ومناقبه تجل عن التعداد وفيما
أشرنا اليه كفاية لمن أراد وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية الاستاذ الحفنى وارتحل لزيارته
والاخذ عنه الى الديار الشامية كما سيأتى ذلك فى ترجمته وحج سنة احدى وستين ثم رجع الى
مصر وسكن بدار عند قبة الشهيد الحسينى وتوفى بها فى ثانى عشر ربيع الثانى سنة اثنتين
وستين ومائة وألف ودفن بالمجاورين رمولده فى آخر المائة بعد الالف بدمشق الشام
(رمات) العلامة الثبت المحقق المحرر المدقق الشيخ محمد الدفرى الشافعى أخذ العلم عن
الاشياخ من الطبقة الاولى وانتفع عليه فضلاء كثيرون منهم العلامة الشيخ محمد المصيلحى
والشيخ عبد الباسط السندبونى وغيرهما *توفى سنة احدى وستين ومائة وألف *(ومات)*
الاجل المكرم عبد الله القندى الملقب بلانيس أحد المهرة فى الخط الناسخ كتب على
الشاكرى وغيره واشتهر أمره جدا وكان مختصا بصحبة مير الواء عثمان بك ذى الفقار أمير
الحاج وكتب عليه جماعة من رآهم ومنهم شيخ الكتبة بمصر اليوم حسن افندى مولى
لوكيل المعروف بالرشدى وقد أجازه فى مجلس حافل *توفى سنة تسع وخمسين ومائة وألف
وارخه الشيخ عبد الله الادكاوى فقال

من مضى نحو ربه قلت نيه * بيت شعر مؤرخا مأنوسا
ياأمال الانام أدعوك جهرا * يارحيما كن للانيس أنيسا

(ومات) الامام النقيد المحدث شيخ الشيوخ المتقن المتفنن المتبحر الشيخ أحمد بن مصطفى
ابن أحمد الزبيرى المالكى الاسكندرى نزيل مصر وشاقة المسندين بها الشهير بالصباغ ذكر فى
برنامج شيوخه أنه أخذ عن ابراهيم بن حسن البلقطرى وعلى بن فياض والشيخ محمد القشرى
والشيخ محمد الزرقانى وأحمد الغزاوى وابراهيم الفيومى وسليمان الشبرخيتى ومحمد زيتونة
التونسى نزيل الاسكندرية وأبى العز البجيى وأحمد بن القنيه والبكتمسى ويحيى الشاوى
وعبد الله البقرى وصالح الحنبلى وعبد الوهاب الشعرانى وعبد الباقى القلينى وعلى الرميلى
وأحمد السجينى وابراهيم الكتبى وأحمد الخليفى ومحمد الصغير والوزراى وعبيده الدبوى
وعبد القادر لواطى وأحمد بن محمد الدرعى ورحل الى الحرمين فأخذ عن البصرى والنخلى

والسندى ومحمد أسلم وتاج الدين القلعي والسيد سعد الله وكان المترجم اماما علامة سليم الباطن معمور الظاهر قد عم به الانتفاع روى عنه كثيرون من الشيوخ وكان يذهب فى كل سنة الى ثغر سكندرية فيقيم بها شعبان ورمضان وشوالا ثم يرجع الى مصر على ويفيد ويدرس حتى توفى فى سنة اثنين وستين ومائة وألف ودفن بتربة بستان المجاورين بالصحراء

*(ذكر من مات فى هذه السنين) *من الامراء المشهورين والاعيان المعروفين واخبارهم وتراجمهم على حسب الامكان وما وصل اليه علمى من ذلك من الامور الاجمالية (مات) الامير على بيك ذو الفقار وهو مملوك ذى الفقار بيك وخشداش عثمان بيك ولما دخلوا على استاذه وقت العشاء وقتلوه كما تقدم كان هو اذ ذاك خازندار كما تقدم فقال المترجم بأعلى صوته الصنجق طيب ها ها السلاح فكانت هذه الكلمة سببا لهزيمة القاسمية واخذهم الى آخر الدهر وعد ذلك من فطانته وثبات جاشه فى ذلك الوقت والحالة ثم أرسل الى مصطفى بيك بلفيه فحضر عنده وجمع اليه محمد بيك قطامش وأرباب الحل والعقد وأرسلوا الى عثمان بيك فحضر من التجريدة ورتبوا أمورهم وقتلوا القاسمية الذين وجدوهم فى ذلك الوقت وبعده وقلدوا المترجم الصنجقية وتزوج بزوجة استاذه وسكن ببيت محمد اغا تابع اسمعيل باشا فى الشيخ الظلام وسكن الحال الى سنة ست وأربعين فاستولى عثمان باشا الحلبى ولاية مصر أرسل الى المترجم وجعله قائمقامه فحضر اليه المسلم ودخل الى بيته فقتلناه ورحيبه ثم قال له قم بنا الى الديوان وتلبس قفطان القائمقامية فقال له الحمل فيها سلامان واعل ذلك اعلى بيك قطامش فان رياسة مصر الآن له واسيده وأما أنا وخشداشى عثمان بيك فمن المتروكين فقال له اغا ألبتك على بيك خازندار المرحوم ذى الفقار بيك قال نعم فاعطاه الفرمان فلما قرأه علم انه هو المعنى بذلك فركب صحبته الى الديوان وخلع عليه عبد الله باشا القفطان ونزل الى منزله فخلع عليه اسمعيل بيك أبى قلنج أمين السماط وحضر الى المترجم محمد بيك قطامش وبقى الامراء والاغوات والاختيارية وخشداشه عثمان بيك وهنوه وسلموا عليه وأما وقائع العرب بطريق الحجاج فى العقبة سنة سبع وأربعين وكان أمير الحاج رضوان بيك أرسل الى محمد بيك قطامش يعرفه ذلك فاجتمع الامراء بالديوان وتشاوروا فيمن يذهب لقتال العرب فقال المترجم انا أذهب اليهم وأخلص من حقهم وانقذ الحاج منهم ولا آخذ من الدولة شيأ بشرط أن أكون حاكم جرجا عن سنة ثمان وأربعين فأجابوه الى ذلك وألبسه الباشا قفطانا وقضى أشغاله وأسرع وقت وخرج فى طوائفه ومماليكه واتباعه ذاهبا وتوجه الى العقبة وحارب العرب حتى أزالهم من الخلزونات وأجلاهم وطلع أمير الحاج بالحجاج وساق هو خلف العرب فقتل منهم مقتلة عظيمة وخلص الحجاج بفضل ودخل صحبتهم ولما دخل توت سافر الى ولاية جرجا فأقام بها أياما ومات هناك بالطاعون فأرسل خشداشه عثمان بيك الى كتخداه وقال له بان يكلموا السنة ويخلصوا المال والغلال ويحضروا الى مصر وقلدوا عوضه مملوكه حسن الصنجقية وصالح على حصصه بجلوان قليل *(ومات) *الامير مصطفى بيك بلفيه تابع حسن اغا بلفيه تقلد الامارة والصنجقية فى أيام اسمعيل بيك ابن ايواظ سنة خمس وثلاثين ومائة وألف

ولم يزل أميرا متكلما وصدرا من صدور مصر أصحاب الامر والنهى والحل والعقد الى أن مات بالطاعون على فراشه سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وقلد واعوضه فى الامارة والصنجقية مملوكه ابراهيم اغا وفتح بيت استاذه *(ومات)* أيضا رضوان اغا الفقارى وهو جرجى الجنس تقلد أغاوية مستحفظان عند ما عزل على اغا المقدم ذكره فى أواخر سنة ثمان عشرة ومائة وألف ثم تقلد كتخدا الجاويشية ثم أغات جملية فى سنة عشرين ومائة وألف وكان من أعيان المتكلمين بمصر وفر من مصر وهرب مع من هرب فى الفتنة الكبرى الى بلاد الروم ثم رجع الى مصر سنة خمس وثلاثين بائتفاق من أهل مصر بعد ما بيعت بلاده وماتت عياله ومات له ولدان فمكث بمصر خاملا الى سنة ست وثلاثين ثم قلده اسمعيل بيك ابن ايواظ اغاوية الجملية فاستقر بها نحو خمسين يوما ولما قتل اسمعيل بيك فى تلك السنة نفى المترجم الى أبى قير خوفا من حصول الفتن فاقام هناك ثم رجع الى مصر واستقر بها الى أن مات فى الفصل سنة ثمان وأربعين ومائة وألف *(ومات)* كل من اسمعيل بيك قيطاس وأحمد بيك اشراق ذى الفقار بيك الكبير وحسن بيك وحسين بيك كتخدا الدمياطى واسمعيل كتخدا تابع مراد كتخدا وخليل جاويش قجابيه وافندى كبير عزبان وحسن جاويش بيت مال العزب وافندى صغير مستحفظان وأحمد أوده باشه المطرباز ومحمد أغا ابن تصلق اغات مستحفظان وحسن جلبى بن حسن جاويش خشداش عثمان كتخدا القازدغلى وغير ذلك مات الجميع فى الفصل سنة ثمان وأربعين *(ومات)* أحمد كتخدا الخربطلى وهو الذى عمر الجامع المعروف بالفاكهانى الذى بخط العقادين الرومى بعطفة خوشتدم وصرف عليه من ماله مائة كيس وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمى وكان اتمامه فى حادى عشر شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وكان المباشر على عمارته عثمان جلبى شيخ طائفة العقادين الرومى وجعل مملوكه على ناظرا عليه ووصيا على تركته ومات المترجم فى واقعة بيت محمد بيك الدفتردار سنة تسع وأربعين ومائة وألف مع من مات كما تقدم الاماع بذكر ذلك فى ولاية باكير باشا *(ومات)* الامير عثمان كتخدا القازدغلى تابع حسن جاويش القازدغلى والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر تنقل فى مناصب الوجاقات فى أيام سيده وبعده ها الى أن تقلد الكتخدائية بابه وصار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة واشتهر ذكره ونما صيته وخصوصا لما تغلبت الدول وظهرت الفقارية ولما وقع الفصل فى سنة ثمان وأربعين ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها غنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات وعمر الجامع المعروف به بالازبكية بالقرب من رصيف الخشاب فى سنة سبع وأربعين وحصلت الصلاة فيه ووقع به ازدحام عظيم حتى ان عثمان بيك ذا الفقار حضر للصلاة فى ذلك اليوم متأخرا فلم يجد له محلا فيه فرجع وصلى بجامع أزبك وملؤا المزملة بشربات السكر وشرب منه عامة الناس وطافوا بالقلل لشرب من بالمسجد من الاعيان وعمل سماطا عظيما فى بيت كتخداه سليمان كاشف برصيف الخشاب وخلع فى ذلك اليوم على حسن افندى ابن البواب الخطيب والشيخ عمر الطحلاوى المدرس وأرباب الوظائف خلعا وفرق على الفقراء دراهم كثيرة وشرع فى بناء الحمام بجواره بعد تمام الجامع والسبيل والكتاب وبنى زاوية العميان بالازهر ورحبة

رواق الاتراك والرواق أيضا ورواق السليمانية ورتب لهم مرتبات من وقفه وجعل مملوكه سليمان الجوخدار ناظرا واوصى وأبسه الضلة ولم يزل عثمان كتخدا أميرا ومتكلما بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة حتى قتل مع من قتل ببيت محمد بيك الدفتردار مع ان الجمعية كانت باطلاعه ورأيه ولم يكن مقصودا بالذات فى القتل * (ومات) * الامير الكبير محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش وهو مملوك قيطاس بيك جرجى الجنس وقيطاس بيك مملوك ابراهيم بيك ابن ذى الفقار بيك تابع حسن بيك الشقارى تولى الامارة والصنجقية فى حياة أستاذه وتقلد امارة الحج سنة خمس وعشرين وطلع بالحج مرتين وتقلد أيضا امارة الحج سنة ست وأربعين ومائة وألف وسنة ثمان وأربعين ولما قتل عابدى باشا استاذه بقراميدان سنة ست وعشرين ومائة وألف كما تقدم ذكر ذلك عصى المترجم وكر تلك فى بيته هو وعثمان بيك بارم ذيله وطلب بثار أستاذه ولم يتم له أمر وهرب الى بلاد الروم فأقام هنالك الى أن ظهر ذو الفقار فى سنة ثمان وثلاثين وخرج جركس هاربا من مصر فارسل عند ذلك أهل مصر يستدعون المترجم ويطلبون من الدولة حضوره الى مصر فاحضروه وأرسلوه الى مصر وأنعموا عليه بالدفتردارية والمارصل الى مصر فلم يتمكن منها حتى قتل على بيك الهندى فعند ذلك تقلد الدفتردارية وظهر أمره وتمادى كره وقلد مملوكه على صنجقا وكذلك اشراقه ابراهيم بيك ولما عزل باكير باشا تقلد المترجم قائمقامية وذلك سنة ثلاث وأربعين وبعد قتل ذى الفقار بيك صار المترجم أعظم الامراء المصرية وبيده النقض والابرام والحل والعقد وصناجقه على بيك ويوسف بيك وصالح بيك وابراهيم بيك ولم يزل أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة حتى قتل فى واقعة بيت الدفتردار كما تقدم وقتل معه أيضا من أمرائه على بيك وصالح بيك وعلى بيك هذا هو الذى كان أميرا على تجريدة محمد بيك جركس صحبة عثمان بيك ذى الفقار وحضر برأسه الى مصر وهو والد عمر بيك وطلع أميرا بالحج سنة سبع وأربعين وحصل بينه وبين عربان ينبع البرمعركة ونهبت الغلمان السوق وأقام بمكة خمسة أيام زائدة عن المعتاد ورجع على قلعة الوش ولم يرجع على ينبع * (ومات) * معهم أيضا يوسف كتخدا البركاوى وكان اصله جرجيا باب العزب وطلع سردار بيرق فى سفر الروم ثم رجع الى مصر فاقام خاملا قليل الحظ من المال والجاه فلما حصلت الواقعة التى ظهر فيها ذو الفقار واجتمع محمد باشا وعلى باشا والامراء وحصرهم محمد بيك جركس من جهات الرميلة من ناحية مصلى المؤمنين والحصرية وتلك النواحى وتابعوا رمى الرصاص على من بالحمودية وباب العزب والسلطان حسن بحيث منعوهم المرور والخروج والدخول وضاق الحال عليهم بسبب ذلك فعند ذلك اتفق المترجم وخاطر بنفسه ونط من باب العزب الى الحمودية والرصاص نازل من كل ناحية وطلع عند الباشا والامراء وطلب فرمانا خطابا الكتخدا العزب بانه يفرد بيرقا بمائة نفر وأوده باشه ويكون هو سر عسكر ويطرد الدين فى سبيل المؤمنين وهو يملك بيت قاسم بيك ويفتح الطريق فاعطوه ذلك وفعل ما تقدم ذكره وملك بيت قاسم بيك وجرى بعد ذلك ما جرى ولما انجلت القضية جعلوه كتخدا باب العزب وظهر شانه من ذلك الوقت واشتهر ذكره وعظم صيته وكان كريم النفس ليس للدنيا عنده قيمة ولم يزل حتى قتل فى واقعة بيت الدفتردار

(ومات) الامير قيطاس بك الاعور وهو مملوك قيطاس بك الفقارى المتقدم ذكره تقلد الامارة فى أيام أستاذه ولما قتل استتابه كان المترجم صاحبا بالخزينة ونازلا بوطاقه بالعادلية وكان خشداشه محمد بك قطامش نازلا بسبيل علام فلما بلغه قتل أستاذه ركب هو وعثمان بك بارم ذيله وأتيا اليه وطلباه للقيام معهما فى طلب ثار أستاذهم فلم يطاوعهما على ذلك وقال أنا مى خزينة السلطان وهى فى ضمانى فلا أدعها وأذهب معكما فى الامر الفارغ وفيكم البركة وذهب محمد بك وفعل ما فعله من الكرنكة فى داره ولم يتم له أمر وخرج بعد ذلك هاربا من مصر ولحق بقيطاس بك المذكور وسافر معه الى الديار الرومية واستقر هناك الى ان رجع كما ذكر وعاد المترجم من سفر الخزينة فاستقر أميرا بمصر وتقلد امارة الحج سنة ثنتين وأربعين وتوفى بمنى ودفن هناك *(ومات)* الامير على كتخدا الجلفى تابع حسن كتخدا الجلفى المتوفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف تنقل فى الامارة بباب عزبان بعد سيده وتقلد الكتخدائية وصار من أعيان الامراء بمصر وأرباب الحل والعقد ولما انقضت الفتنة الكبيرة وطلع اسمعيل بك ابن ايواظ الى باب العزب وقتل عمر أغا استاذ ذى الفقار بك وأمر بقتل خازندار ذى الفقار المذكور استجار بالمترجم وكان بلديه وكان اذذاك خازندارا عند سيده حسن كتخدا فأجاره وأخذه فى صدره وخاص له حصة من العروس كما تقدم فلم يزل يراعى له ذلك حتى ان يوسف كتخدا البركاوى انحرف منه فى أيام امارة ذى الفقار وأراد غدره وأمر بذلك الى ذى الفقار بك فقال له كل شئ أطاوعك فيه الا الغدر بعلى كتخدا فانه كان السبب فى حياتى وله فى عنقى مالا أنساه من المن والمعروف وضمانه على فى كل شئ وقلده الكتخدائية وسبب تلقبهم بهذا اللقب هو ان محمد اغا مملوك بشير اغا القزلار استاذ حسن كتخدا كان يجتمع به رجل يسمى منصور الزناحرجى السنجانى من قرية من قرى مصر تسمى سنجلاف وكان متمولا وله ابنة تسمى خديجة فخطبها محمد اغا لمملوكه حسن اغا استاذ المترجم وزوجها له وهى خديجة المعروفة بالست الجلفية وسبب قتل المترجم ماذكر فى ولاية سليمان باشا ابن العظم لما أراد ايقاع الفتنة واتفق مع عمر بك ابن على بك قطامش على قتل عثمان بك ذى الفقار وابراهيم بك قطامش وعبد الله كتخدا القازدغلى والمترجم وهم المشار اليهم اذذاك فى رياسة مصر واتفق عمر بك مع خليل بك وأحمد كتخدا عزبان البركاوى وابراهيم جاويش القازدغلى وتكفل كل منهم بقتل أحد المذكورين فكان أحمد كتخدا ممن تكفل بقتل المترجم فاحضر شخصا يقال له لاظ ابراهيم من اتباع يوسف كتخدا البركاوى وأغراه بذلك فانتخب له جماعة من جنسه ووقف بهم فى قبو السلطان حسن تجاه بيت آقبردى ففعل ذلك ووقف معه من اختارهم بالمكان المذكور ينتظر مرور على كتخدا وهو طالع الى الديوان وأرسل ابراهيم جاويش انسانا من طرفه سرا يقول له لا تركب فى هذا اليوم صحبة أحمد كتخدا فانه عازم على قتلك فلما بلغه الرسالة لم يصدق ذلك وقال وأنا أى شئ بينى وبينه من العداوة حتى يقتلنى وأعطى الرسول بقشيشا وقال له سلم على سيدك وبعد ساعة حضر اليه أحمد كتخدا فقام وتوضأ وقال لكاتبه التركى خذ من الخازندار الفلانى ألف محبوب ندفعها فيما علينا من مال الصرة فأخذها الكاتب فى كيس وسبقه الى الباب وركب مع أحمد كتخدا

وابراهيم

وابراهيم جاويش وخلفهم حسن كتخدا الرزاز وأتباعهم فلما وصلوا الى المكان المعهود خرج لاظ ابراهيم وتقدم الى المترجم كأنه يقبل يده فقبض على يده وضربه بالطبنجة فى صدره فسقط الى الارض وأطلق باقى الجماعة ما معهم من آلات النار وعميت الدخنة فرمح ابن أمين البحرين وذهب الى بيته وطلع أحمد كتخدا وصحبته حسن كتخدا الرزاز الى الباب ولما سقط على كتخدا اسحبوه الى الخرابة وفيه الروح فقطعوا رأسه ووضعوها تحت مسطبة البوابة فى الخرابة وطلعوا الى الباب وعندما طلع أحمد كتخدا واستقر بالباب أخذ الالف محبوب من الكاتب وطرده واقترض من حسن كتخدا المشهدى ألف محبوب أيضا وفرق ذلك على من بالباب من أودباشية والنفر وحضر شريف على افندى يطلب رمة المقتول من أحمد كتخدا وأذكرها فقال له اسمعيل كتخدا أى شئ تعمل بالرمة أعطها لهم يدفنوها فأرسل صحبة سراج بامارة فدخل الى الخرابة فوجده مرميا على الزبالة وهو عريان من غير رأس فوضعوه فى النعش ونقشوا على الرأس فأشار بعض جيران المحل على الدولاب فأخذوها منه وأتوا به الى بيته بالخرنفش فغسلوه وكفنوه وأخرجوه فى مشهد عظيم الى الازهر فصلوا عليه ودفنوه بعد فنهم فى حوصة الامام الشافعى رضى الله عنه ولما بلغ خبر قتل على كتخدا عثمان بيك ذى الفقار اغتم غما شديدا لكونه صديقه وصديق استاذه من قبله وطلب رضوان چربجى وسليمان چربجى اتباع على كتخدا وقال لهم اجمعوا عندكم أنذارا قادرة بسلاحها ولازموا بيت المرحوم أستاذكم وان أتاكم أحد اضربوه واطردوه فأحضروا شخصا يقال له أبو منا خير فضة فجمع اليه نحو المائتى نفر من وجاق العزب وجلسوا فى بيت المرحوم فحضر اليهم جاويش وقابجية وسراجون وأرادوا أن يحتموا على مخلفاته فطردوهم فرجعوا الى أحمد كتخدا واخبروه وحضر حسين بيك الخشاب عند ابراهيم جاويش وسأله هل عنده علم بقتل الجانى فقال نعم وارسلت اليه أن لا يركب فلم يسمع لاجل القضاء واعلم ان هذا من الباشا وكان مراده يملك باب البنكجرية بحيلة فلم يتم له ذلك واخبركاه عند عمر بيك ابن على بيك وحضر عمر بيك عند ابراهيم بيك فقال له يا ولدى أى شئ يحصل لك من قتلى أنا أعطيك بلدا أو بلدين وجامع عندك المبغضين وتصرف عليهم مالك فاعتذر اليه وأخبره بالقضية فركب ابراهيم بيك قماش وأخذ صحبته عمر بيك وذهبا الى عثمان بيك فوجد عنده اسمعيل بيك قلفى وحسين بيك الخشاب وابن الدالى وابراهيم بيك بلفيه وحضر أيضا يوسف بيك قماش الدفتردار وكان عثمان بيك يحبه لعقله وقلة تداخله فى الامور فقال ابراهيم بيك لعثمان بيك اسمع حكاية عمر بيك فلما سمعها قال عثمان بيك قوموا بنا نعزل الباشا ثم ندبر تدبيرا فى ملك باب العزب فقال الخشاب أنا املك باب العزب بحيلة وأنزل أحمد كتخدا الى بيته ثم ان الامراء ركبوا الى الرميلة وطلع حسين بيك بطائفته وأولاد خوشته الى باب العزب عند أحمد كتخدا فوجد عنده اسمعيل كتخدا وحسن كتخدا المشهدى وكتخدا الوقت والباب ملآن عسكر الجلس يتحدث معه وقال انا كنت عند عثمان بيك لما ارسل لك كتخداه يقول لاى شئ عملت هذه العملة فقال باش أودباشه القاتل منا والمقتول منا وأى شئ أدخل الصناجق فينا فقال حسين بيك قوة وجه وان الامراء حضروا ينزلوا الباشا فعند نزوله راحت على من راحت وانزلوا الى بيوتكم فلم يسعهم ثم ان الامراء

والاغوات والاسباهية والينكجرية أرسلوا الى الباشا وأمروه بالنزول الى قصر يوسف فركب ومر على باب الينكجرية فأراد يدخل هناك فرفعوا عليه البنادق ومنعوه فدله حسن جاويش النجدلى على قصر يوسف فدخل اليه فوجده خرابا فأنزلوه بيت الاغا وانتقل الاغا الى المسرجى ومازال حسين بك خلفهم حتى نزل الجميع فأرسل الى عثمان بك وعرفه بخلو الباب فأرسل كتخداه بطائفة فلكوا الباب وأنزلوا الكتخدا المتولى بمتاعه الى بيته وسكن الحمام وركب عثمان بك بعد المغرب وحضر عند يوسف بك الدفتردار وأحضر رضوان جربجى وسليمان جربجى وكامل أتباع حسن كتخدا وعلى كتخدا ويوسف أبو مناخير فضة وصحبته البلداشات فقال عثمان بك نعمل رضوان جربجى صنجقا وسليمان جربجى كتخدا العزب فقال خشداشينهم ان علمتم رضوان جربجى صنجقا قتلناه لانا ولاكم وانما البسوه لتخدا العزب وعاونوه يخاص ثار استاذه ويفتح بيته فوقع الاتفاق على ذلك وركبوا بعد العشاء الى منازلهم وعبوا ما يحتاج اليه الحال من فراش وقهوة وشربات وحملوها عند الفجر الى الباب مع الفراشين وأولاد الخزنة ينتظرون حضور الكتخدا ولما طلع النهار حضرت الجاويشية وباشجاويش والملازمون والاختيارية والجربجية الى بيت على كتخدا بالخرنفش وركب رضوان كتخدا فى موكب عظيم لم يتفق نظيره لغيره وطلع الى الباب وجلس على البشخانة وعمل اسمعيل أفندى باش أودة باشه وظهر أمر رضوان كتخدا من ذلك الوقت

(ومن ما أثر على كتخدا المترجم) القصر الكبير الذى بناحية الشيخ قمر المعروف بقصر الجلفى وكان فى السابق قصرا صغيرا يعرف بقصر القبر صلى وأنشأ أيضا القصر الكبير بالجزيرة المعروفة بالفرشة تجاه رشيد الذى هدمه الامير صالح الموجود الآن زوج الست عائشة الجلفية فى سنة اثنتين ومائتين وألف وباع أنقاضه وله غير ذلك مآثر كثيرة وخيرات رحمه الله *(ومات)* أحمد كتخدا المذكور قاتل على كتخدا المذكور ويعرف بالبركاوى لانه اشترى يوسف كتخدا البركاوى وخسر قتله انه لما تم ما ذكر ونزل أحمد كتخدا من باب العزب بتمويهات حسين بك الخشاب وملكه أتباع عثمان بك ندم على تقريطه ونزوله وعثمان بك يقول لابد من قتل قاتل صاحبى ورفيق سيدى قبل طلوعى الى الحج والا أرسلت خلافى وأقمت بمصر وخلصت ثار المرحوم وأرسل الى جميع الاعيان والرؤساء بأنهم لا يقبلوه وطاف هو عليهم بطول الليل فلم يقبله منهم أحد فضاقت الدنيا فى وجهه وتوفى فى تلك الليلة محمد كتخدا الطويل فاجتمع الاختيارية والاعيان ببيته لحضور مشهده فدخل عليهم أحمد كتخدا فى بيت المتوفى وقال أنا فى عرض هذا البيت فقال له اطلع الى المقعد واجلس به حتى نرجع من الجنازة فطلع الى المقعد كما أشاروا اليه وجلس لاطراهيم بالحوش وصحبته اثنان من المراجين فلما خرجوا بالجنازة أغلقوا عليهم الباب من خرج وتركوا معهم جماعة حرسية وأقاموا عليك أحمد كتخدا فى بيته يضربون بالرصاص على المارين حتى قطعوا الطريق وقتلوا رجلا مغربيا وفراشا وحمارا فأرسل عثمان بك الى رضوان كتخدا يأمره بارسال جاويش وتفرد قا جبجية بطلب أحمد كتخدا من بيته ففعل ذلك فلما وصلوا الى هناك ويتقدمهم أبو مناخير فضة فوجدوا رمى الرصاص فرجعوا ودخلوا

من درب المغربلين وأرادوا نقب البيت من خلفه فاخبرهم بعض الناس وقال لهم الذى مرادكم فيه دخل بيت الطويل فأتوا الى الباب فوجدوه مغلوقا من خارج فطلبوا حطب وأرادوا أن يحرقوا الباب فخاف الذين أبقوهم فى البيت من النهب فقتلوا لاظ ابراهيم ومن معه وطلعوا الى أحمد كتخدا فقتلوه أيضا وألقوه من الشباك المطل على حوض الداودية فقطعوا رأسه وأخذوها الى رضوان كتخدا فاعطاهم البقاشيش وقطع رجل ذراعه وذهب بها الى الست الجلفية وأخذ منها بقشيشا أيضا ورجع من كان فى الجنازة وفتحوا الباب وأخرجوا لاظ ابراهيم ميتا ومن معه وقطعوه قطعا واستقر أحمد كتخدا مرميا من غير رأس ولا ذراع حتى دفنوه بعد الغروب ثم دفنوا معه الرأس والذراع وانقضى ذلك *(ومات)* الامير سليمان جاويش تابع عثمان كتخدا القازدغلى الذى جعله ناظرا ووصيا وكان جوخداره ولما قتل سيده استولى على تركته وبلاده ثم تزوج بعظمة أستاذه الست شويكار الشهيرة الذكر ولم يعط الوارث الذى هو عبد الرحمن بن حسن جاويش أستاذ عثمان كتخدا سوى فائظ أربعة أكياس لاغير وتواقع عبد الرحمن جاويش على اختيارية الباب فلم يساعده أحد فخرج منهم وانسلخ من بابهم وذهب الى باب العزب وحلف انه لا يرجع الى باب اليسكرية مادام سليمان جاويش حيا وكان المترجم صحبة أستاذه وقت المقتلة بيت الدفتردار فانزعج وداخله الضعف ومرض القصبة ثم انفصل من الجاويشية وعمل سردار قطار سنة احدى وخمسين وركب فى الموكب وهو مريض وطلع الى البركة فى تختروان وصحبته الطبيب فتوفى بالبركة وأمير الحاج اذ ذاك عثمان بيك ذو الفقار وكان هناك سليمان أغا كتخدا الجاويشية وهو زوج أم عبد الرحمن جاويش فعرف الصنجق بموت سليمان جاويش ووارثه عبد الرحمن جاويش واستأذنه فى احضاره وأن يقلد منصبه عوضه فارسلوا اليه وأحضروه ليلا وخلع عليه عثمان بيك قفطان السردارية وأخذ عرضه من باب العزب وطيب سليمان أغا خاطر الباشا بحلوان قليل وكتب البلاد باسم عبد الرحمن جاويش وأتباعه وتسلم مفاتيح الخشاخين والصناديق والدفاتر من الكاتب وحازشيأ كثيرا وبرق قسمه ويمينه *(ومات)* الامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك الدفتردار وهو الذى كانت الجمعية وقتل الامراء المتقدم ذكرهم فى بيته ووالدته بنت حسن أغا يلفيه وخبر موته انه لما حصل ما حصل وانقلب التخت عليهم اختفى المترجم فى مكان لم يشعر به أحد فمرضت والدته مرض الموت فلهجت بذكر ولدها وصارت تقول هاتوا ولدى انظره بعينى قبل أن أموت فذهبوا اليه وقنعوه وأتوا به اليها من المكان المختفى فيه بزى النساء فنظرت اليه وتأوهت وماتت ورجع الى مكانه وكانت عندهم امرأة بلانة فشاهدت ذلك وعرفت مكانه فذهبت الى أغات اليسكرية وأخبرته بذلك فركب الى المكان الذى هو فيه فى التبديل وكبسوا البيت وقبضوا عليه وأركبوه حمارا وطلعوا به الى القلعة فرموا عنقه وكانوا نهبوا بيته قبل ذلك فى اثر الحادثة وكان موته أواخر سنة تسع وأربعين ومائة وألف *(ومات)* عثمان كاشف ورضوان بيك أمير الحاج سابقا ومملوكه سليمان بيك فانهم بعد الحادثة وقتل الامراء المذكورين وانعكاس أمر المذكورين اختفوا بخان النحاس فى خان الخليلى وصحبتهم صالح كاشف زوج بنت ايواظ الذى هو السبب فى ذلك فاستمروا فى اختفائهم مدة ثم

انهم دبروا بينهم رأيا فى ظهورهم واتفقوا على ارسال عثمان كاشف الى ابراهيم جاويش فازدغلى فغطى رأسه بعد المغرب ودخل الى بيت ابراهيم جاويش فلما رآه رحب به وسأله عن مكانهم فاخبره انهم بخان النحاس وهم فلان وفلان يدعون لكم ويعرفون همتكم وقصدهم الظهور على أى وجه كان فقال له نعم ما فعلتم وآنسه بالكلام الى بعد العشاء أراد ان يقوم فقال له اصبر وقام كانه يزيل ضرورة فارسل سراجا الى محمد جاويش الطويل يخبره عن عثمان كاشف بانه عنده ويقول له ارسل اليه جماعة يقتلوه بعد خروجه من البيت فارسل اليه طائفة وسراجين وقتلوه فى الطريق وقتلوه ووصل الخبر الى ولده بيت أبى الشوارب فحضر اليه وواراه وأخذ ولده المذكور ابراهيم جاويش زباه وطلع ابراهيم جاويش فى صحبها الى الباب فاخبر أغات مستحفظان فنزل وكبس خان النحاس وقبض على رضوان بيك وصحبته ثلاثة فاحضرهم الى الباشا فقطع رؤسهم وأما صالح كاشف فانه قام وقت الفجر فدخل الى الحمام فسمع بالحمام قتل عثمان كاشف فى حوض الداودية فطلع من الحمام وهو مغطى الرأس وتأخر فى رجوعه الى خان الخليلى ثم سمع بما وقع لرضوان بيك ومن معه فضاقت الدنيا فى وجهه وقال لم يبق لنا عيشة بمصر فذهب الى بيته عند هانم بنت ابواظ فودعها وعى خرج حوائج وما يحتاج اليه وحمل هجينا وأخذ صحبته خدام ومملوكا راكبا حصانا وركب وسار من حارة السقايين على طريق بولاق على الشرقية وكلما أمسى عليه الليل يبيت فى بلد حتى وصل عربان غزة ثم ذهب فى طلوع الصيف الى اسلامبول ونزل فى مكان ثم ذهب عند دار السعادة وكان أصله من أتباع والد محمد بيك الدفتردار فعرفه عن نفسه فقال له أنت السبب فى خراب بيت ابن سيدى واستأذن فى قتله فقتلوه بين الابواب فى المحل الذى قتل فيه الصينى سراج جركس فكان كما قيل

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فاول ما يجنى عليه اجتهاده

أو كما قيل فى المعنى

فلا تمدن للعلياء منك يدا * حتى تقول لك العلياء هات يدك

فكان تحرك هؤلاء الجماعة وطلبهم الظهور من الاختفاء كالباحث على حتفه بظلفه

* (ومات) * الامير خليل بيك قطامش أمير الحاج سابقا قلد الامارة والصنجقية سنة تسع وأربعين وطلع بالحج أميرا سنة ثمان وخمسين ولم يحصل فى امارته على الحجاج راحة وكذلك على غيرهم وكان أتباعه يأخذون التبن من بولاق ومن المراكب الى المناخ من غير ثمن ومنع عوائد العرب وصادر التجار فى أموالهم بطريق الحج وكانت أولاد خزنته ومماليكه أكثرهم عبيد سوء يقفون فى حلزونات العقبة ويطلبون من الحجاج دراهم مثل الشحاتين وكان الامير عثمان بيك ذو الفقار يكرهه ولا تعجبه أحواله ولما وقع للحجاج ما وقع فى امارته ووصلت الاخبار الى مولاى عبد الله صاحب المغرب وتأخر بسبب ذلك الركب عن الحج فى السنة الاخرى أرسل مكتوبا الى علماء مصر وأكابرها ينقم عليهم فى ذلك ويقول فيه وان مما شاع بغربنا والعياذ بالله وذاع وانصدعت منه صدور أهل الدين والسنة أى انصداع وضاقت من أجله الارض على الخلائق وتحمل من فيه ايمان لذلك ما ليس بطائق من تعدى

أمير حجكم على عباد الله واظهار جرائته على زوار رسول الله فقد نهب المال وقتل الرجال وبذل المجهود فى تعديه الحدود وبلغ فى خبثه الغاية وجاوز فى ظلمه الحد والنهاية فيالها من مصيبة ما أعظمها ومن داهية دهماء ما أجسمها فكيف يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم يهان أو يضام حجاج بيت الله الحرام وزائرو نبينا عليه الصلاة والسلام وبسببها تأخر الركب هذه السنة لهنالك وأفصحت لنا علماء الغرب بسقوطه لما ثبت عندهم ذلك فيا للعجب كيف يعلم مصر ومن بها من أعيانها لا يقومون بتغيير هذا المنكر الفادح بشيوخها وشبانها فهى والله معرة تلحقهم من الخاص والعام الى آخر ما قال فلما وصل الجواب واطلع عليه الوزير محمد باشا راغب أجاب عنه باحسن جواب وابدع فيما أودع من درر وغرر تسلب عقول أولى الالباب يقول فيه بعد صدر السلام وسجع الكلام ينهى بعد ابلاغ دعا نبع من عين المحبة وسما وملأ بساط أرض الود وطما ان كاتبكم الذى خصصتم الخطاب به الى ذوى الافاضة الجليلة النقية سلالة الطاهرة الفاخرة الصديقية اخواتنا مشايخ السلسلة البكرية تشرفت أنظارنا بمطالعة معانيه الفائقة والتقطت أناملنا أذهاننا در رمضامينه الكافية الرائقة التى أدرجتم فيها ما ارتكبه أمير الحاج السابق فى الديار المصرية فى حق قصادبيت الله الحرام وزوار روضة النبى الهاشمى عليه أفضل الصلاة والسلام فكل ما حررتموه صدر من الشقى المذكور بل أكثر مما تحويه بطون السطور لكن الزارع لا يحصد الا من جنس زرعه فى حزن الارض وسهله ولا يحيق المكر السيئ الا باهله لان الشقى المذكور لما تجاسر الى بعض المنكرات فى السنة الاولى حملناه الى جهالته واكتفينا بتهديدات تلين عروق رعونته وتكشف عيون هدايته فلم تفد فى السنة الثانية الا الزيادة فى العتو والفساد ومن يضلل الله فما له من هاد ولما تيقنا ان التهديد بغير الايقاع كالضرب فى الحديد البارد أو كالسباح لا يروم اجريان الماء الوارد هممنا باسقائه من حميم جزاء أفعاله لان كل أحد من الناس مجزى باعماله فوفقنى الله تعالى لقتل الشقى المذكور مع ثلثة من رفقائه العاضدين له فى الشرور وطردنا بقيتهم بانواع الخزى الى الصحارى فهم بحول الله كالحيتان فى البرارى وولينا امارة الحج من الامراء المصريين من وصف بين أقرانه بالانصاف والديانة وشهد له بمزيد الحماية والصيانة والحمد لله حق حمده رفعت البلية من رقاب المسلمين خصوصا من جماعة ركبوا اغارب الاغتراب بقصد زيارة البلد الامين فان كان العائق من توجه الركب المغربى تسلط الغادر السالف فقد انقضى أوان غدره على ما شرحناه وصار كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف والحمد لله على ما منحنا من نصرة المظلومين وأقدرنا على رغم أنوف الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين تحريرا فى سادس عشر المحرم افتتاح سنة احدى وستين ومائة وألف وأجاب أيضا الاشياخ بجواب بليغ مطول أعرضت عن ذكره لطوله ومات خليل بيك المذكور قتيلا فى ولاية راغب باشا سنة ستين ومائة وألف قتله عثمان أغا أبو سيف بالقلعة وقتل معه أيضا عمر بيك بلاط وعلى بيك الدمياطى ومحمد بيك قطامش الذى كان تولى الصنجقية وسافر بالخزينة سنة سبع وخمسين عوضا عن عمر بيك ابن على بيك ونزلت البيارق والعسكر والمدافع لمحاربة ابراهيم بيك وعمر

بيك وسليمان بيك القطامشة فخرجوا بمتاعهم وعازقهم وهجنهم من مصر الى قبلى ونهبوا بيوت المقتولين والفارين وبعض من هم من عصبتهم *(ومات)* محمد بيك المعروف بالباظه وذلك انه لما حصلت واقعة حسين بيك الخشاب وخروجه من مصر كما تقدم فى ولاية محمد باشا راغب حضر محمد بيك المذكور الى مصر وصحبته شخص آخر فدخلا خفية واستقرا بمنزل بعض الاختيارية من وجق الجاويشية فوصل خبره الى ابراهيم جاويش فارسل اليه أغات الينكجرية فرمى عليه بالرصاص وحاربه وحضر أيضا بعض الامراء الصناجق فلم يزل يحاربهم حتى فرغ ما عنده من البارود فقبضوا عليه وقتلوه فى الداودية ورموا رقبة رفيقه بباب زويلة *(ومات)* الاجل الامثل المبجل الخواجا الحاج قاسم ابن الخواجا المرحوم الحاج محمد الدادة الشرابى من بيت المجد والسيادة والامارة والتجارة وسبب موته انه نزلت بانثييه نازلة فاشار واعليه بفصدها وأحضروا له حجاما ففصده فيها بمنزله الذى خلف جامع الغورية ثم ركب الى منزله بالازبكية فبات به تلك الليلة وحضر له المزين فى ثانى يوم ليغير له الفتيلة فوجد الفصد لم يصادف المحل فضربه بالريشة ثانيا فاصابت فرخ الانثيين ونزل منه دم كثير فقال له قتلتنى انج بنفسك وتوفى فى تلك الليلة وهى ليلة السبت ثانى عشر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف فقبضوا على ذلك المزين وأحضروه الى أخيه سيدى أحمد فامرهم باطلاقه فاطلقوه وجهزوا المتوفى وخرجوا بجنازته من بيته بالازبكية فى مشهد عظيم حضره العلماء وأرباب السجاجيد والصناجق والاغوات والاختيارية والكواخى حتى ان عثمان كتخدا القازدغلى لم يزل ماشيا أمام نعشه من البيت الى المدفن بالمجاورين *(ومن مآثره)* الجامع المعروف به الذى أنشأه بالقرب من الروبعى المطل على بركة الازبكية وكان بناؤه سنة خمس وأربعين ومائة وألف وتنصب مكانه فى رأسه بيتهم أخوه المكرم الخواجا عبد الرحمن بن محمد الدادة وألبسوه الجربجية بباب مستحفظان وذلك بعد وفاة أخيه بنحو شهر *(ومات)* الامير حسن بيك المعروف بالوالى الذى سافر بالخزينة الى الديار الرومية فتوفى بعد وصوله الى اسلامبول وتسليمه الخزينة بثلاثة أيام ودفن باسكدار وألبسوا حسن مملوكه امارته وذلك فى أوائل جمادى الاولى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف *(ومات)* الوزير المكرم عبد الله باشا الكبور لى الذى كان واليا فى مصر فى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وقد تقدم انه من أرباب الفضائل وله ديوان وتحقيقات وكان له معرفة بالفنون والادبيات والقراآت وتلا القرآن على النهاب الاستاطى وأجازه وعلى محمد بن يوسف شيخ القراء بدار السلطنة وللشيخ عبد الله الشبراوى فى مدحه قصائد طنانة (ومن شعره)

دموعك أخجلت نوء الثريا * فحى بوبلها ربعا وحيا
يشوقك ان يهب نسيم نجد * فيروى عن أهيل الحى ريا
خيالك من نسيم ظل يهدى * الى من فى الحمى أرج الحميا
أعد خبر العذيب وساكنيه * وكرر طيب ذكرهم عليا
فانهم وان هجروا وصدوا * أحب الناس كلهم الينا
وبى رشأ رأيت الناس رشدا * على كلفى به والرشد غيا

اذا نشرت محاسنه لعيني * طويت على هواه القلب طيا
فقل لمعنفي جهرا عليه * لقد أسمعت لو ناديت حيا

وانشدني السيد الاديب الفاضل خليل البغدادي له أيضا وقد أحسن جدا قوله

أرى ايديا نالت غنى بعد قترة * لألأم قوم في اخس زمان
فضقت بما نالته مثل بنانها * وان رمت جدواها فثل بناني

واخذ المترجم عن العلامة الشيخ احمد العماوي الكتب الستة والمواهب وأنفية المصطلح رواية ودراية واجازة ورأيت اجازته له بخط الشيخ يقول فيها بعد الخطبة وكان اكبر ساع في تحصيل هذا الشان واجل متوجه بأتم الاعتماد واصدق الايقان واسرع مبادر الى تحصيل العلوم واحكم حاكم بين مراتب المنطوق والمفهوم صادق الهمة والعزم بارع المروءة والحزم صنديد ميدان الفصاحة جحجاح محفل البلاغة والبراعة ناشر رايات النزال وقد صعب الجمال ثاقب الذهن اذا اضلخم موج الجدال اذا احجم القوم اقدم وذا وقفوا تثبت وعن الصواب ترجم بحيث اذا أبصره المبصر في البحث البهيم يقول ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم كم استخرج الصواب وقد استحكم الاشكال وكم فتح باب المعنى وقد احكمت الاقفال وهو مع ذلك على التؤدة والتأني على وجازة بيان عن الاطناب والتطويل مغنى خلاصة رأيه كافية وتسهيله للعزن طريقته وافية شافية فطرندى مكانته منزل وبيانه مع ذلك مهذب منصل شطب ران الجهالة عن كل ذي نية مهذبة فتاح نشره بكل رائحة طيبة اذا حركته لعلم الاعراب شاهدت الخليل أو لعلوم القرآن شاهدت أسرار التنزيل أو لعلم الحديث اذا ذاكرته أعربت أسانيده عن الكتب الستة أو عن فنون الخصائص والمناقب اعرب عن الشفاء والمواهب المولى الكبير والجهبذ العلم الفرد الشهير حضرة عبد الله كبري زاده بلغه الله من كل خير مراده ومنحه الحسنى وزيادة وحقق له اسنى مراتب السعادة وقد تبسم الدهر على خلاف عادته وسمح لنا بلقائه وصحبته فاذا هو قد استكمل أنواع الاسانيد واحاط بطرق السنة بما ليس عليه من مزيد فطلب استيعاب ما معه على طريق الاجازة ثم شرع في قراءة الكتب الستة وما يذكر معها فادرك جميع ذلك وحازه وقد اخذ عني البخاري دراية من باب الايمان الى كذا والباقي بالاجازة وصحيح مسلم من اوله الى باب كذا والباقي بالاجازة الى آخر ما كتب من ذكر ما تلقى منه وسند اشياخه ثم قال واوصيه مع ذلك بالبر والتقوى فانها هي السبب الاقوى وان لا ينساني من صالح دعواته وأوصيه مع ذلك أن يكثر من هذا الدعاء اللهم ألهمنا رشدنا وصح اليك قصدنا واعذنا من شرور انفسنا ولا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا واحسن منقلبنا اليك ومردنا ولا تكلنا الى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك اعذنا بعفوك من عقوبتك وبرضاك من سخطك وبك منك بلا له الا انت اهدنا بك اليك واجعلنا بك عليك أقول هذا وأستغفر الله لي وله ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ودعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

(ذكر خبر الامير عثمان بيك ذى الفقار)

هو وان لم يمت بمكنه خرج من مصر ولم يعد اليها الى أن مات بالروم وانقطع امره من مصر فكانه صار فى حكم من مات وليس هو ممن يهمل ذكره أو يذكر فى غير موضعه لانه عاش بعد خروجه من مصر نيفا وثلاثين سنة ولجلالة شأنه جعل أهل مصر سنة خروجه منها تاريخا لاخبارهم ووقائعهم ومواليدهم الى الآن من تاريخ جمع هذا الكتاب اعنى سنة عشرين ومائتين والف أحسن الله عاقبتها فيقولون جرى كذا سنة خروج عثمان بيك وولدت سنة خروج عثمان بيك أو بعده بكذا سنة أو شهرا أو كان عمرى فى ذلك الوقت كذا شهرا أو سنة الى غير ذلك فنذكر من خبره ما وصل اليه علمنا على سبيل الاجمال فنقول هو تابع الامير ذى الفقار تابع عمر اغا تقلد الامارة والصنجقية سنة ثمان وثلاثين ومائة والف بعد ظهور استاذه من اختفائه وخروج محمد بيك جركس من مصر فتقلد الامارة وخرج بالعسكر للحوق بجركس وصحبته يوسف بيك قطامش والتجريدة فوصلوا الى حوش ابن عيسى وسألوا عنه فاخبرهم العرب انه ذهب من خلف الجبل الاخضر الى درنة فعادا بالعسكر الى مصر وتقلد عدة مناصب وكشوفيات الاقاليم فى حياة استاذه وما رجع محمد بيك جركس فى سنة اثنتين واربعين خرج اليه بالعسكر وجرى ما تقدم ذكره من الحروب والانهزام وخروجه صحبة على بيك قطامش ولما قتل سيده بيد خليل اغا وسليمان أبى دفية قبل صلاة العشاء وجرى ما تقدم ارسلوا اليه وحضر من التجريدة وجلس ببيت استاذه وتقلد خشداشه على الخازندار الصنجقية وتعصبه ومات محمد بيك جركس ودخل برأسه على بيك قطامش ثم تفرغوا للقبض على القاسمية فكانوا كلما قبضوا على أمير منهم أحضروه الى محمد باشا فيرسله الى المترجم فيأمر برمى عنقه تحت المقعد حتى افنوا طائفة القاسمية قتلا وطردا وتشتتوا فى البلاد واختفوا فى النواحى والتجأ الكثير منهم الى اكابر الهوارة ببلاد الصعيد ومنهم من فر الى بلاد الشام والروم ولم يعد الى مصر حتى مات ومات خشداشه على بيك بولاية جرجا سنة ثمان وأربعين فتقلد عوضه مملوكه حسن الصنجقية ولما حصلت كائنة قتل الامراء الاحد عشر ببيت الدفتردار كان المترجم حاضرا فى ذلك المجلس وأصابه سيف فقطع عمامته فنزل وركب وخرج من باب البركة وسار الى باب البنكجرية واجتمع اليه الاعيان من الاختيارية والجاويشية واحضروا عمر بن على بيك قطامش فقلدوه امارة بيه وضموا اليهم باب العزب وعملوا متاريس وحاربوا المجتمعين بجامع السلطان حسن حتى خذلوهم وتفرقوا واختفوا كما تقدم وعزلوا الباشا وظهر أمر المترجم بعد هذه الواقعة وانتهت اليه رياسة مصر وتقلد امراء من اشراقاته وحضر اليه مرسوم من الدولة بالامارة على الحج فطلع بالحج سنة احدى وخمسين ورجع سنة اثنتين وخمسين ومائة والف فى امن وأمان وسعاه ورخاء ولما حصلت الكائنة التى قتل فيها على كتخدا الجلفى تعصب المترجم أيضا لطلب ثاره وبذل همته فى ذلك وعضد اتباعه وعزل الباشا المتولى وتقلد رضوان كتخدا القيطية العربى عوضا عن استاذه واحاط بأحمد كتخدا قاتل المذكور حتى قتل هو ولاظ ابراهيم كما تقدم وتقلد مملوكه سليمان كاشف الصنجقية وجعله أميرا على الحج وسافر به سنة ثلاث وخمسين ورجع سنة أربع وخمسين فى امن وأمان وطلع

عمر بيك ابن على بيك قطامش سنة أربع وخمسين ورجع سنة خمس وخمسين ثم ورد امر للمترجم بامارة الحج سنة خمس وخمسين وذلك فى ولاية يحيى باشا وفى تلك السنة عمل المترجم وليمة ليحيى باشا فى بيته وحضر اليه وقدم له تقادم وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم بان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء وانما كانوا يعملون لهم الولائم بالقصور وخارج مصر مثل قصر العينى او المقياس وطلع بالحج تلك السنة ورجع سنة ست وخمسين فى امن وأمان وانتهت اليه الرياسة وشمخ على امراء مصر ونفذ أحكامه عليهم قهرا عنهم وعمل فى بيته دواوين لحكومات العامة وانصاف المظلوم من الظالم وجعل لحكومات النساء ديوانا خاصا ولا يجرى أحكامه الا على مقتضى الشريعة ولا يقبل الرشوة ويعاقب عليها ويباشر أمور الحسبة بنفسه وعمل معدل الخبز وغيره حتى الشمع والفحم ومحقرات المبيعات شفقة على الفقراء ومنع المحتسب من اخذ الرشوات وهيج الشهود من المحاكم وكان يرسل الخاصكية اتباعه فى التعاريق حتى على الامراء ولم يعهد عليه انه صادر أحدا فى ماله أو اخذ مصلحة على ميراث ومات كثير من الاغنياء وأرباب الاموال العظيمة مثل عثمان حسون وسليمان جاويش تابع عثمان كتخدا فلم تطمح نفسه لشئ من أموالهم ولما ورد الامر بابطال المرتبات وجعلوا على تنفيذها مصلحة للباشا وغيره فافرزوا له قدرا امتنع من قبوله واقتدى به رضوان بيك وقال هذا من دموع الفقراء وان حصلت الاجابة كانت مظلمة وان لم تحصل كانت مظلمتين وكان على الهمة حسن السياسة ذكى الفطنة يحب اقامة الحق والعدل فى الرعية وهابته العرب وامنت الطرق والسبل البرية والبحرية فى أيامه وله حسن تدبير فى الامور ظاهر الذيل شديد الغيرة ولم يأت بعد اسمعيل بيك ابن ابواظ فى امراء مصر من يشابهه أو يدانيه لولا ما كان فيه من حدة الطبيعة اذا قال كلاما أو عاند فى شئ لا يرجع عنه كما سمعت ذلك من لفظ الشيخ الوالد وكان له به صحبة اكيدة ومحبة زائدة وصاحبه فى سفر الحج ثلاث مرات وكان لا يجالس الا أرباب الفضائل مثل المرحوم الشيخ الوالد والسيد احمد الدمنهورى والشيخ عبد الله الادكاوى والشيخ يوسف الدجلى وسيدى مكى الوارنى وقرأ على الشيخ الوالد تحفة الملوك فى المذهب والمقامات الحريرية وكتبها له بخطه التعليق الحسن فى خمسين جزأ لطافا كل مقامة على حدتها والف لاجله مناسك الحج المشهورة فى جزء لطيف ومما اتفق له انه لما قلد مملوكه حسن بيك كشوفية البحيرة قبض على رجل بدوى من أعيان عربان الطارة فحضر اليه بعض أعيانهم وتشفعوا عنده بان يفرج عنه وعملوا له مائة دينار فلم يرض فأتوا الى سيده بمصر وذكروا له ذلك فقال لكاتبه خذ منهم المائة دينار واحسبها من أصل مال الكشوفية المطلوب من حسن بيك وكتب لهم مكتوبا بالافراج عن البدوى وأرسله اليه مع بعض الاجناد فلما وصل اليه وجده نازلا بساحل البحر فاعطاه المكتوب فلما قرأه وفهم ما فيه اغتاظ واحضر ذلك البدوى فاعطاه لريس معاش وامره بان يربطه فى العيار ويصعده الى اعلى الصارى ثم يهبطه الى البحر فكتفوه وربطوه وصعدوه بالحبال الى الاعلى وانزلوه حتى غطس فى الماء فعلوا به كذلك مرتين أو ثلاثة حتى شرق ومات فاخذه أقاربه ودفنوه ورجع الرسول فاخبر الصنجق بما فعل حسن بيك بالبدوى فهز رأسه وسكت وفى أثناء ذلك أيضا اذن لخازندار بارخا لحيته واعطاه مكتوبا

الى حسن بيك المذكور وامره بان يجعله قائمقام العمل فلما وصل اليه واعطاه المرسوم لم يجبه الى ذلك وقال انى قلدت ذلك لشخص من مماليكى من اول السنة وخضر البرسيم للعسكر فارجع الى مخدومك الذى ارسلك يقلدك منصبا غير هذا أو كن وفية فذهب الخازندار عند كاشف الطرانة وارسل مكتوبا الى استاذه يخبره بما حصل فاحتد وارسل اليه على قرقاش بطائفة فقبض عليه وانزله الى ابى قير وقتله وألقاه فى البحر المالح ثم ندم على قتله لانه كان بطلا شجاعا وارسل الى مصطفى كاشف تابع احمد چربجى عز بان وليلة وكان مشهورا بالعسف والظلم وركب عليه يوسف كتخدا فى ايام دولته وقتله واخذ بعده البلاد وانتقلت الى شاهين چربجى فولى عليها مصطفى كاشف هذا وكانت العربان تخافه ولا يسرح الا ومعه جمل محمل بالخشوت فلما حضر من ناحية المنية قلده الصنجقية عوضا عن حسن بيك ومصطفى هذا هو مصطفى بيك المعروف بالقرد وهو من القاسمية وهو استاذ صالح بيك الآتى ذكره * (ومما عدد بطانة المترجم) * انه حضر اليه انسان وأخبره ان زوجته خرجت منذ أيام الى الحمام ولم ترجع وتقدم عليها فلم يقع لها على خبر فتفكر ساعة ثم قال للرجل اذهب فتقدم اليها وانظر هل ترى فيها شيأ غريبا وأخبرنى فذهب ثم عاد ومعه بلك وقال هذا لم أعرفه ولم افصله لها فامر باحضار شيخ الخياطين واطلعه عليه وأمره ان يطوف به على الخياطين ويعرف من خاطه ويأتى به ففعل وأحضر خياطا واخبر أنه خاطه لفلان السراج وكان ذلك السراج من اتباعه فاحضره وسأله فجحد ذلك فامر بتفتيش مكانه فوجدت المرأة مقتولة فى المرحاض بعد تتبع الاثر فاخرجوها ودفنوها وامر الوالى بقطع رأس ذلك السراج * وبالجملة فكان المترجم من خيار الامراء لولا ما كان فيه من الحدة وهى التى نفرت قلوب المعاصرين له حتى استوحشوا منه وحضر اليه يوما على باشجاويش اختيار مستحفظان الدرندلى فى قضية فسبه وشتمه وكذلك على جاويش الخربطلى شقه وارادأن يضربه وغير ذلك

(ذكر السبب فى كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر)

* (ذكر السبب فى كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر) * سبب ذلك تغير خاطر من ابراهيم جاويش وتغير خاطر ابراهيم جاويش منه لامور وحقد باطنى لا تخلو عنه الرياسة والامارة فى الممالك والثانى أن على كاشف له حصة بناحية طحطا وباقى الحصة تعلق عبد الرحمن جاويش ابن حسن جاويش القازدغلى فاجرها لعثمان بيك ونزل على كاشف فيها على حصته وحصة مخدومه فحضر اليه رجل واغراه على قتل حماد شيخ البلد ويأخذ من أولاده مائة جنزرلى وحصانا ويعمل واحدا منهم شيخا عوضا عن ابيه ففعل ذلك ووعده الى أن يذهب منهم شخص الى مصر ويأتى بالدراهم من الامين وضمنهم الذى كان السبب فى قتل أبيهم فحضر شخص منهم الى مصر وطاب من الامين مائة جنزرلى وحكى له ما وقع فاخذه واتى به الى ابراهيم جاويش القازدغلى وعرفه بالقصة وما فعل على كاشف باغراء سالم شيخ البلد وانه ضمنهم أيضا فى المائة جنزرلى وقد اتى فى غرضين تمنع عنه على كاشف وتخاص ثاره من سالم فركب ابراهيم جاويش واتى بيت عبد الرحمن جاويش وصحبته الولد فقال له على سبيل النكيت اذا كنتم لا تقدرون على حماية البلاد لاى شئ تأخذونها فقال له وما سبب هذا الكلام قال له اسمع كلام هذا الرجل فقص عليه القصة وفهمه افقال له قم بنا نذهب الى عثمان بيك يعزل على كاشف ويقتل سالما

فقال

فقال ابراهيم جاويش وان لم يفعل ذلك اعطني ايجار الناحية وأرسل لها كاشفا وعلى كاشف يأخذ فائظ حصته ثم انهم ركبوا وذهبوا عند عثمان بيك فوجدوا عنده عبد الله كتخدا القازدغلي وعلي كتخدا الجلفي فسلموا وجلسوا فقال ابراهيم جاويش نحن قد تينا في سؤال قال الصنجق خير فذكر القصة ثم قال له أرسل اعزل علي كاشف وارسل خلافه فقال الصنجق صاحب قيراط في الفرس يركب وهذا الحصة فلا يصح اني اعزله والحاكم الخروج من حق المقسود وترادوا في الكلام الى ان احتد الصنجق وقال له ابراهيم جاويش أنت لك غيرة على بلاد الناس وسنتك فرغت وانا استأجرت الحصة فقال له الصنجق انزل اعمل كاشفا فيها على سبيل الهزل فقام ابراهيم جاويش منتورا وقام صحبته عبد الرحمن جاويش وذهبوا الى بيت عمر بيك فوجدوا عنده خليل أغا قطامش رأحمد كتخدا البركاوي واسمعيل كتخدا ومحمد بيك صنجق ستة وسمي بذلك لان أحد عمر بيك تزوجت به وقائدته الصنجقية فحكوا لهم القصة وما حصل بينهم وبين عثمان بيك فقام أحمد كتخدا عزبان يحمل والجمال حاضران اكتب ايجار حصة أخيك عبد الرحمن جاويش وخذ على موجبها فرمانا بالتصرف في الناحية فاحضروا واحدا شاهدا وكتبوا الايجار وبلغ الخبر عثمان بيك فأرسل كتخداه الى الباشا يقول لا تعط فرمانا بالتصرف في ناحية طمطا لابراهيم جاويش فلما خرجت الحجة ارسلها للباشا صحبة باشجاويش فامتنع الباشا من اعطاء الفرمان فقامت نفس ابراهيم جاويش من عثمان بيك وعزم على غدره وقتله ودار على الصناجق والوجاقلية وجمع عنده انفارا فسعى على كتخدا الجلفي وبذل جهده في تفريد النائرة وأرسل ابراهيم جاويش ابن حماد وقال له اذا طلع البلد وزع كامل ما عندك وخليكم على ظهور الخيل واما يأتيكم سالم اقتلوا واخرجوا من البلد حتى ينزل كاشف من طرفي أرسل لكم ورقة أمان ارجعوا وعمر وافنزل الولد وفعل ما قاله له الجاويش فوصل الخبر الى كاشف فركب خلفهم فلم يحصل منهم أحد وأرسل ابراهيم جاويش كاشفا من طرفه بطائفة ومدافع وفنارية وورقة أمان لاولاد حماد واستمر على كتخدا يسعى حتى أصلح بين الصنجق والجاويش والذي في القلب في القلب كما قيل

ان القلوب اذا تنافر ودها * مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

ولما أخذ الخبر على كاشف بالخصومة حضر الى مصر قبل نزول الكاشف الجديد وكانت هذه القضية أوائل سنة تسع وأربعين ومائة وألف قبل واقعة بيت الدفتردار وقتل الامراء وأما النفرة التي لم يندمل جرحها فهي دعوة برديس وفرشوط وهو أن شيخ العرب همام رهن عند ابراهيم جاويش ناحية برديس تحت مبلغ معلوم لاجل معلوم وشرط فيه وقوع الفراغ والتصرف بعضي الميعاد فأرسل همام الى الترجم يستعير جاهه في منع وقوع الفراغ بالناحية لابراهيم جاويش فاخبر عثمان بيك الباشا وقال له هوارة قبلي واهتون عند ابراهيم جاويش بلدا وأرسلوا يقولون ان أرقع فيها فراغه وأرسل لها كاشفا قتالة امر قطعنا الجالب فانتم لا تعطونه فرمانا في بلاد هوارة فانهم يقتنون المال والغلال فلم يتمكن ابراهيم جاويش من عمل الفراغ ويطلب الدراهم فلا يعطيه رطلا الايام وعثمان بيك مستمر على عناده وابراهيم جاويش يتوانى على الامراء والاختيارية فلم ينقد له غرض ويحتج عليه باشياء وشبه قوية

وحسابات وحوالات ونحو ذلك الى ان ضاق خناق ابراهيم جاويش فاجتمع على عمر بيك وخليل بيك وانجمعوا على رضوان كتخدا وكان انفصل من كتخدائية الباب فقالوا له اما ان تكون معنا واما أن ترفع يدك من عثمان بيك فلم يطاوع وقال هذا لا يكون وكيف انى أفوت انسانا بذل مجهوده فى تخليص ثأرنا من أخصامنا ولولاه لم يبق منا انسان وكان وجاق العزب لهم صولة وخصوصا بعد الواقعة الكبيرة ولا يقع أمر بمصر الا بيدهم ومعونتهم فلما أيسوا منه قالوا له اذا كان كذلك فأنت سياق عليه فى قضية أخينا ابراهيم جاويش فوعدهم بذلك وذهب الى عثمان بيك وكلمه فى خصوص ذلك فقال هذا شئ لا يكون ولا يفرحون به فالح عليه فى الكلام فنفر فيه وقال له اترك هذا الكلام وأشار الى وجهه بالمذبة فجرح أنفه فأخذ فى نفسه رضوان كتخدا وغشم وقال له حيث انك لم تقبل شفاعتى دونك واياهم ولا أدخل بينك وبينهم وركب الى بيته وأرسل الى ابراهيم جاويش عرفه بذلك فقال الآن ملكنا غرضنا فركب فى الوقت وأخذ صحبته حسن جاويش النجدلى وذهبوا الى عمر بيك فوجدوا عنده خليل بيك ومحمد بيك صنجق سته فأجمعوا أمرهم واتفقوا على الركوب على عثمان بيك يوم الخميس على حين غفلة وهو طالع الى الديوان تماكنوا له فى الطريق فلما ركب فى صبح يوم الخميس وصحبته اسمعيل بيك أبو قلفة خرج عليه خليل بيك ومن معه وهجم على عثمان بيك شخص وضربه بالسيف فى وجهه فزاغ عنه ولم يصب الا طرف أنفه والفت وجهه ودخل من العطفة النافذة الى بيت مناوو رأس الخيمة وخاف من رجوعه على بيت ابراهيم جاويش ومر على قصبة رضوان على حمام الوالى وهرب أبو قلفة الى بيت نقيب الاشراف وبلغ الخبر عبد الله كتخدا فركب فى الحال ليتدارك القضية ويمنعه من الركوب فوجده قد ركب ولاقاه عند حمام الوالى فرجع صحبته الى البيت واذا بابراهيم جاويش وعلى جاويش الطويل وحسن جاويش النجدلى تجمعوا ومعهم عدة وافرة وأحاطوا بالجهات وهجموا على بيوت أتباعه واشرافاته وأوقعوا فيها النهب وأحرقوها بالنار وركبوا المدافع فى رؤس السويقة وضربوا بالرصاص من كل جهة وأخذوا ينقبون عليه البيت فلما رأى ذلك الحال أمر بشد الهجن وركب وخرج من البيت وتركه بما فيه ولم يأخذ منه الا بعض نقود مع أعيان المماليك وطلع من وسط المدينة ومر على الغورية ودخل من مرجوش وخرج من باب الحديد وذهب الى بولاق ونزل فى جامع الشيخ أبى العلا ولم يذهب أحد خلفه بل غم أمره على غالب الناس وعند خروجه دخل العسكر الى بيته ونهبوه وسبوا الحريم والجوار وأخرجوا منه ما يجل عن الوصف واغتنى كثير من السراجين وغيرهم من ذلك اليوم وصاروا تجارا واكابر ولم يزالوا فى النهب حتى قلعوا الرخام والاخشاب وأوقدوا النار وحضر أغات الينكجرية أواخر النهار واخرج العالم وقفل الباب وأعطى المفتاح للوالى ليدفن القتلى ويطفئ النار وأقامت النار وهم يطفؤنها يومين وكان أمر اشنيعا وأما عثمان بيك فانه لما نزل بمسجد أبى العلا وصحبته عبد الله كتخدا أقاما الى بعد الغروب فارسل عبد الله كتخدا الى داره فأحضر خياما وفراشا وقرمانية وركبوا بعد الغروب وذهبوا الى جهة قبلى من ناحية الشرق فلم يزالوا الى ان وصلا الى اسيوط عند على بيك تابعه فحاكم جرجا واجتمعت عليه طوائف التاميمية

الهاربين الكائنين بشرق أولاد يحيى وغيرهم وأما ما كان من ابراهيم جاويش القازدغلى فانه جعل مملوكه عثمان أغات متفرقة وكذلك رضوان كتخدا جعل مملوكه اسمعيل أغات عزب وشرعوا فى تشهيل تجريدة وجعلوا خليل بيك قطامش أمير العسكر ووعدوه بولاية جرجا اذا قبض على عثمان بيك فجهز وا أنفسهم وجمعوا الاسباهية وسافروا الى ان قربوا من ناحية أسيوط فأرسلوا جواسيس لينظروا مقدار المجتمعين فرجعوا وأخبروا انهم نحو خمسمائة جندى وعلى بيك وسليمان بيك وبشير كاشف وطوائفهم فأشاروا على عثمان بيك بالهجوم على خليل بيك ومن معه فلم يرض وقال المتعدى مغلوب ثم انهم أرسلوا الى ابراهيم جاويش يطلبون منه تقوية فانهم فى عزوة كبيرة فشرع فى تجهيز نفسه وأخذ صحبته على جاويش الطويل وعلى جاويش الخربطلى وكامل اتباعهم وأنفارهم وسافروا الى ان وصلوا عند خليل بيك ووصل الخبر الى عثمان بيك فتفكر فى نفسه ساعة ثم قال لعبد الله كتخدا القازدغلى انتم لم تفوتوا بعضكم وأشار عليه بان يطلع الى عند السردار وأنا أذهب بجماعتى حيث شاء الله وجزاك الله خيرا وهكذا تكون المحبون فقال له اذهب صحبتك الخلف عليه وطلع عند السردار وعدى عثمان بيك ومن معه وأنعم على القاسمية الواصلين اليه ورجعوا الى أماكنهم وسار هو من جهة الشرق الى السويس ثم ذهب الى الطور فأقام عند عرب الطور مدة أيام ووصل ابراهيم جاويش ومن معه الى أسيوط فوجدوه قد ارتحل وحضر اليهم السردار فأخبرهم بارتحال عثمان بيك وتخلف عبد الله كتخدا عنده فأرسل اليه على جاويش الطويل فاحضره الى ابراهيم جاويش وعاتبه وارتحل فى ثانى يوم خوفا من دخول عثمان بيك الى مصر ولما وصل ابراهيم جاويش الى مصر اتفقوا على نفى عبد الله كتخدا الى دمياط فسافر اليها بكامل أتباعه ثم هرب الى الشام وتوفى هناك ورجعت أتباعه الى مصر بعد وفاته ولما وصل عثمان بيك الى السويس أرسل القبطان الخبر بورود البندر وصحبته سليمان بيك وبشير كاشف بطوائفهم وانهم أخذوا من البندر سمنا وعسلا وجبنا ودقيقا وذهبوا الى الطور فعملوا جمعية فى بيت ابراهيم بيك قطامش واتفقوا على ارسال صنجقين وهما مصطفى بيك جاهين ومحمد بيك قطامش وصحبتهما أغات بلوك واسباهية وكتخدا ابراهيم بيك وكتخدا عمر بيك وطلعوا الى الباشا فخلع عليهم قفاطين وجهزوا أنفسهم وأخذوا مدفعين وجبخانه وساروا ووصل الخبر الى عثمان بيك فخاف على العرب وركب بمن معه وأتى قرب أجرود فتلاقى معهم هناك ووقعت بينهم معركة ابلى فيها على بيك وسليمان بيك وبشير كاشف وقتل كتخدا ابراهيم بيك وكان عثمان بيك نازلا بعيدا عن المعركة فأرسل اليهم وأمرهم بالرجوع وارتحل الى الطور وأما التجريدة فانهم قطعوا رأس من العرب ودخلوا بها مصر وكان عثمان بيك أرسل مكاتبة سرا الى محمد افندى كاتبه التركى يطلبه ان يأتيه الى الطور فحضر محمد افندى المذكور الى ابراهيم جاويش وقال له ارسلنى صحبة عرب الى الطور وأنا أريحكم من عثمان بيك وأذهب به الى الروم فلا يرجع فأحضر ابراهيم جاويش رجلا بدويا طور زيارة له فاركبه هجينا وسار به الى الطور فلما وصل اليه واجتمع به زين له الذهاب الى اسلامبول وحسن له ذلك وانه

يحصل له بذلك وجاهة ورفعة ويحصل من بعد الامور أمور فوافق على ذلك وعزم عليه وقال لمن معه كيف الرأى تذهبون معى قالوا نحن نذهب الى مصر لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا نكون حاضرين وركب عثمان بيك ومحمد افندى ومعهم جماعة عربان وأرصلوهم الى الشام ومنها ذهب الى اسلامبول ودخل على بيك وسليمان بيك وبشر أغا الى مصر وبعد مدة ظهر بشير أغا فأرسله ابراهيم جاويش قائمقام على أمانه فى الصعيد ولما وصل المترجم الى اسلامبول وقابل رجال الدولة أكرموه وأنزلوه بمنزل متسع باتباعه وخدمه وعينوا له كفايته من كل شئ واجتمع بالسلطان وسأله عن أحوال مصر فأخبره فقال له من جملة الكلام وما صنعت مع اخوانك حتى تعصبوا عليك وأخرجوك قال لكونى أقول الحق وأنصح الشرع فعملوا معى ما فعلوه ونهبوا من بيتى ما يزيد على ألفى كيس ومن وسايا البلاد والخيار الشنبر ألف كيس وحملان بلادى ألف كيس فأمر بكتابة مرسوم وطلب أربعة آلاف كيس وعينوا بذلك قايجى باشا وبكرى سكز جلبى الذى كان الجى فى بلاد الموسكو وبلاد فرنسيس وحضروا الى مصر فى أيام محمد باشا الذى تولى بعد يحيى باشا المعروف بدليد كشى وذلك أواخر سنة سبع وخمسين فلما قرئ ذلك المرسوم قالوا فى الجواب اما البيت فقد نهبته العسكر والرعايا والاربعة والخيار الشنبر نهبته أتباعه وخدمه والعرب والفلاحون وأما حلوان البلاد فعادة ما يتحرر الحساب فيخصم منه الذى فى عهدته من المال السلطانى وما بقى ندفعه مثل العادة عن ثلاث سنوات فقال لهم بكرى سكز جلبى حرروا ثمن البلاد والخيار الشنبر واخصموا منه ما عليه وما بقى اكتبوا به عرض محضر ويذهب به قايجى باشا ويرجع لكم الجواب فعملوا ذلك وذهب به قايجى باشا وصحبته اسمعيل بيك أبو قلج بخمسة ستة وخمسين وما عرض قايجى باشا العرض بحضرة عثمان بيك قال ليس فى جهتى هذا شئ ولكن أرسلوا بطلب الروزنامجى يراجع العسكر فى حسابهم وكان بينه وبينهم فكتبوا فرمانا بحضوره فلما حضر دفعوا له ورقة وأرسلوه بصحبة بعض خدامهم بخط يدى محمد باشا وبكرى سكز جلبى وذكروا له ان بكرى سكز جلبى يحضر بثلاثة آلاف كيس بولته فلما وصل اليه وخدام رجع الباشا لمخادعة والاخوان والبلكات وقرأ عليهم ذلك المرسوم فقالوا فى الجواب ان الذى يريده هو وباشا المترجم وحزبه من مصر لم نختشه هو ويوسف وجيش الحسابات وأما الروزنامجى فهو حاضر ولكنه لا يمكنه النقص ولا الزيادة لان حساب الغيرى محرر فى القطانات واسأل ان أبى اسكرى كان ممن ناقش على أستاذه حتى وقع له ما وقع وأخذه ابراهيم جاويش عنده وجعله كتخداه وبعد مدة جعله متفرقة باشا ثم قلده الصنجقية وهو أحمد بيك السكرى أستاذ يحيى كاشف أستاذ على كتخدا الموجود الآن الذى كان ساكنا بالسبع قاعات وبها الشهر ثم انهم أكرموا سكز جلبى وقدموا له القماش وعملوا له زفة ولم يزفوها وه بهذا باشا على بولته بثلاث خلوان وسافر من مصر مقبلا وما حاذى القطامشة والدمايطة والفارز غلبة ثم انهم أرسلوا عثمان بيك الى بر الشرقية فاقام بها مدة سنين ثم رجع الى اسلامبول واستقر بها الى أن مات فى حدود التسعين ومائة وألف وما يوسف وجيش فانجحا الى عبد الرحمن كتخدا القازدغلى ولما سافر عثمان بيك من أجرود الى الشام وارتاحوا من قيد قالد ابراهيم جاويش عثمان أغا تابعه أغات المتفرقة وجعله صنجقا وهو

عثمان بيك الذى عرف بالجرجاوى وهو أول أمرائه وكذلك رضوان كتخدا الجلفى قلد تابعه اسمعيل أغات العزب والصنجقية وعزلوا يحيى باشا وحضر بعده محمد باشا اليدكشى وتقلد امارة الحج سنة ست وخمسين ومائة وألف ابراهيم بيك بلغيه ورجع مريضا فى تختروان سنة سبع وخمسين ومائة وألف * وترك المترجم بمصر ولدين عاشا وشابت لحاهما ولم تتزوج بهما بعض الامراء واتفق انه سافر الى اسلامبول فى بعض المهمات ولم يقدر على مواجهة صهره ولم يقدر أحد على ذكره مطلقا لشدة غيرته وحدة طبيعته وفى أواخر أمره أقعد ولم يقدر على النهوض فكانوا يحملونه لركوب الحصان فاذا استوى راكبا صار أقوى من الشاب الصحيح ورمح وصفح وسابق ولم يزل باسلامبول حتى مات كما ذكر وكما سيأتى فى تاريخ سنة وفاته * (ومات) * مصطفى بيك الدفتردار من اشراقات عثمان بيك وذلك انه سافر أميرا على العسكر الموجه الى بلاد العجم ومات هنالك سنة خمس وخمسين ومائة وألف * (ومات) * أيضا اسمعيل بيك أبو قلنج وكان سافر أيضا بالخزينة عن سنة ست وخمسين ومائة وألف ومات باسلامبول ودفن هنالك * (ومات) * الامير عمر بيك ابن على بيك قطامش تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وأربعين ومائة وألف فى رجب بعد واقعة بيت محمد بيك الدفتردار ولما قتل والده على بيك مع استاذه محمد بيك اجتمع الامراء والاختيارية بباب الينكجرية وأحضروا المترجم وطلعوا به الى الباشا وقلدوه الامارة ليأخذ بثار أبيه وجرى ما جرى على أخصامهم وظهر شان المترجم وغما أمره واشتهر صيته وتقلد امارة الحج سنة أربع وخمسين ومائة وألف ورجع سنة خمس وخمسين ومائة وألف ولم يزل حتى حصلت كائنة قتل خليل بيك ومن معه بالديوان سنة ستين ومائة وألف فخرج المترجم هاربا من مصر الى الصعيد ثم ذهب الى الحجاز ومات هنالك * (ومات) * على بيك الدمياطى ومحمد بيك قتلا فى اليوم الذى قتل فيه خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط بالديوان فى القلعة فى ولاية محمد باشا راغب كما تقدم ومحمد بيك المذكور من القطامشة وكان اغات مستحفظان فحصل دور السفر بالخزينة الى عمر بيك ابن على بيك المذكور فقلده الصنجقية وسافر بالخزينة عوضا عنه سنة سبع وخمسين ومائة وألف * (ومات) * أبو مناخير فضة وذلك انه كان ببيت استاذه رضوان كتخدا فى ليالى مولد النبى صلى الله عليه وسلم وكان جعله باش نفر عنده فاقام يتفرج الى نصف الليل وأراد الذهاب الى بيته فركب حماره وسار وخلفه عبده من طريق تربة الازبكية على قنطرة الامير حسين واذا بجماعة من اتباع الدمايطة ضربوه بالسلاح وهرب العبد والخدام وظنوا انه مات فتركوه ثم رجعوا اليه بعد ساعة فوجدوا فيه الروح فحملوه على الحمار وسار وافلاقاهم أوده باشة لبوابة وهو من الدمايطة فقال لهم نزلوه فوجد فيه الروح فكمل قتله فذهب العبد وعرف جماعة رضوان كتخدا الحضر منهم طائفة وشالوه ودفنوه فى صحها وأرسل رضوان كتخدا عرف ابراهيم جاويش بذلك فعزل الاوده باشه وولى خلافه وذلك فى أواخر سنة ستين ومائة وألف قبل واقعة الدمايطة * (ومات) * على كاشف قرقاش وهو من أتباع عثمان بيك ذى الفقار المخفيين وذلك ان أوده باشه البوابة الذى تولى بعد عزل الاوده باشه الذى كان قتل أبى مناخير فضة سرح بعد المغرب وجلس عند قنطرة سنقر وادا بانسان جائز بالطريق وهو

مغطى الرأس فقبضوا عليه ونظروا فى وجهه فوجدوه على قرقاش فعرّفوا عنه ابراهيم جاويش فامر الوالى بقتله فقتله والله أعلم بالحقائق

*(فصل وعود وانعطاف فى ذكر حوادث مصر وتراجم أعيانها وولاتها) *من ابتداء سنة اثنتين وستين ومائة وألف الى أواخر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وذلك بحسب التيسير والامكان وما لا يدرك كله لا يترك كله فنقول لما عزل الجناب المكرم حضرة محمد باشا راغب فى الواقعة التى خرج فيها حسين بيك الخشاب ومحمد بيك أباظه ونزل من القلعة الى بيت دوعزجان تجاه المظفر كما تقدم ثم سافر فى أواخر سنة احدى وستين ومائة وألف كما تقدم الى ثغر رشيد ووصل حضرة الجناب الافخم أحمد باشا المعروف بكور وزير وسبب تلقيبه بذلك أنه كان بعينه بعض حول فطلع الى ثغر سكندرية ووصلت السعاة ببشائر قدومه فنزلت اليه الملاقاة وأرباب العكاكيز وأصحاب الحدم مثل كتخدا الجاويشية واغات المتفرقة والترجمان وكاتب الحوالة وغيرهم وكان الكاشف بالبحيرة اذ ذاك حسن اغا كتخدا

ولاية أحمد باشا المعروف بكور وزير

هكذا بياض فى جميع النسخ التى بأيدينا

بيك تابع عربيك وتوفى هنالك فأرسل عربيك لكتخداه حسن اغا المذكور بان يستمر فى المنصب عوضا عن مخدومه المتوفى حتى تتم السنة وخرج عربيك من مصر واستمر المذكور بالبحيرة الى أن حضر أحمد باشا المذكور الى سكندرية فحضر اليه وتقيد بخدمته وجمع الخيول لركوب أغواته وأتباعه والجمال لحمل أثقاله وقدم له تقادم وعمل له السماط بالمعدية حكم المعتاد وعرفه بحاله ووفاة أستاذه وخروج سيدهم من مصر فخلع عليه الباشا صنجقية أستاذه وأعطاه بلاده من غير حلوان وقال له أنت سرت اشراقى وذلك قبل وصول الملاقاة ووصل خبر ذلك الى مصر فأرسل المتكلمون الى كتخدا الجاويشية يقولون له ان المذكور رجل ضعيف ولا يليق بالصنجقية فقالوا للباشا ذلك فقال قبل ان أطلع الى بلدكم تعارضونى فى أحكامى وأنا مثل ما نصبته اكفيه واغتاظ وقال أنا أرجع من محل ما أتيت فسكنوا ووصل الى رشيد واجتمع هنالك براغب باشا وسافر فى المركب التى حضر فيها أحمد باشا وحضر الى مصر وطلع بالموكب المعتاد الى القلعة فى غرة المحرم سنة اثنتين وستين ومائة وألف وضربوا له المدافع والشنك من أبراج المنكبرية وعمل الديوان وخلع الخلع على الامراء والاعيان والمشايخ وخلصت رياسة مصر وامارتها الى ابراهيم جاويش ورضوان كتخدا وقلد ابراهيم جاويش مملوكه على اغا وهو الذى عرف بالغزاوى صنجقا وكذلك حسين اغا وهو الذى عرف بكشكش وكذلك قلد رضوان كتخدا أحمد اغا خازندار صنجقا فصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق وهم عثمان وعلى وحسين الابراهيمية واسمعيل وأحمد ومحمد الرضوانية ثم ان ابراهيم جاويش عمل كتخدا الوقت ثلاثة أشهر وانفصل عنها وحضر عبد الرحمن كتخدا القازدغلى من الحجاز وعمل كتخدا الوقت بباب مستحفظان سنتين وشرع فى عمل الخيرات وبناء المساجد وأبطل الخمامير وسيأتى تتمة ذلك فى ترجمته سنة وفاته وأقام أحمد باشا فى ولاية مصر الى عاشر شوال سنة ثلاث وستين ومائة وألف وكان من أرباب الفضائل وله رغبة فى العلوم الرياضية ولما وصل الى مصر واستقر بالقلعة وقابله صدور العلماء فى ذلك الوقت وهم الشيخ عبد الله الشبراوى شيخ الجامع الازهر والشيخ سالم النفراوى والشيخ سليمان

المنصورى فتكلم معهم وناقشهم وباحثهم ثم تكلم معهم فى الرياضيات فاحجموا وقالوا
لانعرف هذه العلوم فتعجب وسكت وكان الشيخ عبد الله الشبراوى له وظيفة الخطابة
بجامع السرايه ويطلع فى كل يوم جمعة ويدخل عند الباشا ويتحدث معه ساعة ويماتغدى
معه ثم يخرج الى المسجد ويأتى الى الباشا فى خواصه فيخطب الشيخ ويدعو للسلطان وللباشا
ويصلى بهم ويرجع الباشا الى مجلسه وينزل الشيخ الى داره فطلع الشيخ على عادته فى يوم
الجمعة واستاذن ودخل عند الباشا يحادثه فقال له الباشا المسموع عندنا بالديار الرومية
ان مصر منبع الفضائل والعلوم وكنت فى غاية الشوق الى المجىء اليها فلما جئتها وجدتها
كما قيل تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال له الشيخ هى يامولانا كما سمعت معدن العلوم
والمعارف فقال وأين هى وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن مطلوبى من العلوم فلم أجد
عندكم منها شيأ وغاية تحصيلكم الفقه والمعقول والوسائل ونبذتم المقاصد فقال له نحن لسنا
أعظم علمائها وانما نحن المتصدرون لخدمتهم وقضاء حوائجهم عند أرباب الدولة والحكام
وغالب أهل الازهر لايشتغلون بشئ من العلوم الرياضية الا بقدر الحاجة الموصلة الى علم
الفرائض والمواريث كعلم الحساب والغبار فقال له وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية
بل هو من شروط صحة العبادة كالعلم بدخول الوقت واستقبال القبلة وأوقات الصوم والاهلة
وغير ذلك فقال نعم معرفة ذلك من فروض الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وهذه
العلوم تحتاج الى لوازم وشروط وآلات وصناعات وأمور ذوقية كرقة الطبيعة وحسن الوضع
والخط والرسم والتشكيل والامور العطاردية وأهل الازهر بخلاف ذلك غالبهم فقراء
واخلاط مجتمعة من القرى والآفاق فيندر فيهم القابلية لذلك فقال وأين البعض فقال
موجودون فى بيوتهم يسعى اليهم ثم أخبره عن الشيخ الوالد وعرفه عنه وأطنب فى ذكره فقال
ألتمس منكم ارساله عندى فقال يامولانا انه عظيم القدر وليس هو تحت أمرى فقال
وكيف الطريق الى حضوره قال تكتبون له ارسالية مع بعض خواصكم فلا يسعه الامتناع
ففعل ذلك وطلع اليه وابى دعوته وسر برؤياه واغتبط به كثيرا وكان يتردد اليه يومين فى الجمعة
وهما السبت والاربعاء وأدرك منه مأموله وواصله بالبر والاكرام الزائد الكثير ولازم المطالعة
عليه مدة ولايته وكان يقول لولم أغنم من مصر الا اجتماعى بهذا الاستاذ لكفانى ومما تفوق له
لما طالع ربع الدستور واتقنه طالع بعده وسيلة الطلاب فى استخراج الاعمال بالحساب وهو
مؤلف دقيق للعلامة المارديني فكان الباشا يختلى بنفسه ويستخرج منه ما يستخرجه بالطرق
الحسابية ثم يستخرجه من التجييب فيجده مطابقا فاتفق له عدم المطابقة فى مسئلة من
المسائل فاشتغل ذهنه وتحير فكر فى ان حضر اليه الاستاذ فى المعاد فاطلعه على ذلك وعن
السبب فى عدم المطابقة فكشف له علة ذلك بديها فلما انجلى وجهها على مرآة عقله كاد يطير
فرحا وحلف ان يقبل يده ثم أحضر له فروة من ملبوسه السمور باعها المرحوم بثمانمائة دينار
ثم اشتغل عليه برسم المزاول والمنحرفات حتى أتقنها ورسم على اسمه عدة منحرفات على ألواح
كبيرة من الرخام صناعة وحفر ابلازمير كتابة ورسما وعمل له تاريخا منظوما ونقشه عليها وهو هذا

مزولة متقنة * نظيرها لايوجد

راسمها حاسبها * هذا الوزير الامجد
تاريخها أنقنها * وزير مصر أحمد

ونصب واحدة بالجامع الازهر فى ركن الصحن على يسار الداخل بالركن فوق رواق معمر وهى افضل دائر العصر والغروب وأخرى بسطح جامع الامام الشافعى وفيها خيط مسايرة وفضل دائر وقتى عصر وفضل دائر الغروب وأخرى بمشهد السادات الوفائية وهى بشخص واحد للظهر والعصر وغير ذلك وكان المرحوم الشيخ عبد الله الشبراوى كلما تلاقى مع المرحوم الوالد يقول له ستر الله كما ستر تنا عند هذا الباشا فانه لولا وجودك كنا جميعا عنده صيرا رحم الله الجميع * ووصل الخبر بولاية الشريف عبد الله باشا ووصل الى سكندرية ونزل أحمد باشا الى بيت البيرقدار وسافرت الملاقاة للباشا الجديد ثم وصل الى مصر فى شهر رمضان سنة أربع وستين ومائة وألف وطلع الى القلعة فاقام فى ولاية مصر الى سنة ست وستين ومائة وألف ثم عزل عن مصر وولى حلب فنزل الى القصر بقبة العزب وهاداه الامراء ثم سافر الى منصبه ووصل محمد باشا أمين فطلع الى القلعة وهو منصرف المزاج فاقام فى الولاية نحو شهرين وتوفى فى خامس شهر شوال سنة ست وستين ومائة وألف ودفن بجوار قبة الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وفى هذا التاريخ أحضر بترك الاروام مرسوما سلطانيا بمنع طائفة النصارى الشوام من دخولهم كنائس الافرنج وان دخلوا فانهم يدفعون للدولة ألف كيس فأرسل ابراهيم كتخدا فاخذ أربعة قسوس من دير الافرنج وحبسهم وأخذ منهم مبلغا عظيما من المال واستمر نصارى الشوام يدخلون كنائس الافرنج ونقلها من تحميلات ابراهيم كتخدا * (ومن الحوادث) * أيضا فى نحو هذا التاريخ ان نصارى الاقباط قصدوا الحج الى بيت المقدس وكان كبيرهم اذ ذاك نور روز كاتب رضوان كتخدا فكلم الشيخ عبد الله الشبراوى فى ذلك وقدم له هدية وألف دينار فكتب له فتوى وجوابا ملخصه ان أهل الذمة لا يمنعون من دياناتهم وزياراتهم فلما تم لهم ما أرادوا شرعوا فى قضاء أشغالهم وتسهيل أغراضهم وخرجوا فى هيئة واجبة وأحمال ومواهى وتخوتوانات فيها نساؤهم وأولادهم ومعهم طبول وزمور ونصبوا لهم عرضيا عند قبة العزب وأحضروا العربان ليسيروا فى خفارتهم وأعطوهم أموالا وخلعا وكساوى وانعامات وشاع أمر هذه القضية فى البلد واستنكرها الناس فحضر الشيخ عبد الله الشبراوى الى بيت الشيخ البكرى كعادته وكان على الغداء أخو سيدى بكرى متمرضا فدخل اليه يعوده فقال له أى شئ هذا الحال يا شيخ الاسلام على سبيل التبكيت كيف ترضى وتفتى النصارى وتأذن لهم بهذه الافعال لكونهم أرشوك وهادوك فقال لم يكن ذلك قال بل أرشوك بالف دينار وهدية وعلى هذا تصير لهم سنة ويخرجون فى العام القابل بازيد من ذلك ويصنعون لهم محملا ويقال حج النصارى وحج المسلمين وتصير سنة عليك وزرها الى يوم القيامة فقام الشيخ وخرج من عنده مغتاظا وأذن للعامة فى الخروج عليهم ونهب ما معهم وخرج كذلك معهم طائفة من مجاورى الازهر فاجتمعوا عليهم ورجموهم وضربوهم بالعصى والمساوق ونهبوا ما معهم وبرسوهم ونهبوا أيضا الكنيسة القريبة من دمرداش وانعكس النصارى فى هذه الحادثة عكسة بليغة وراحت عليهم وذهب ما صرفوه وأنفقوه فى الهباء (وحضر مصطفى باشا) وطلع الى القلعة

ذكر ولاية عبد الله باشا مصر

عزل عبد الله باشا وولاية محمد باشا أمين

ولاية مصطفى باشا

ولاية على باشا حكيم أوغ الولاية الثانية

ثالث عشر ربيع الاول سنة سبع وستين ومائة وألف واستمر والياعلى مصر الى ان ورد الخبر بعزله فى أوائل شهر ربيع الاول سنة تسع وستين ومائة وألف وولاية حضرة الوزير المكرم على باشا حكيم أوغلى وهى ولايته الثانية وطلع الى سكندرية ونزلت اليه الملاقاة وأرباب المناصب والعكاكيز ثم حضر الى مصر وطلع الى القلعة يوم الاثنين عشرة شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة وسار فى مصر سيرته المعهودة وسلك طريقته المشكورة المحمودة فاحيا مكارم الاخلاق وادر على رعيته الارزاق بحلم وبشر ربى عليهما فكانا له طبعا وصدر رحب لايضيق بنازلة ذرعا كما قيل

خلق كماء المزن طيب مذاقه * والروضة الغناء طيب نسيم
كالغيث الا أن جود يمينه * أبدا وجود الغيث غير مقيم
كالدهر لكن فيه حلم واسع * عمن جنى والدهر غير حليم
كالسيف الا أنه ذو رحمة * والسيف قاسى القلب غير رحيم

واستمر فى ولاية مصر الى شهر رجب سنة احدى وسبعين ومائة وألف

*(ذكر من مات فى هذه الاعوام من العلماء والاعيان) *مات الامام العلامة شيخ المشايخ شمس الدين الشيخ محمد القليينى الازهرى وكان له كرامات مشهورة ومآثر مذكورة منها انه كان ينفق من الغيب لانه لم يكن له ايراد ولا ملك ولا وظيفة ولا يتناول من أحد شيأ وينفق انفاق من لايخشى الفقر واذا مشى فى السوق تعلق به الفقراء فيعطيهم الذهب والفضة واذا دخل الحمام دفع الاجرة عن كل من فيه * توفى سنة أربع وستين ومائة وألف *(ومات) * الشيخ الامام الفقيه المحدث المسند محمد بن أحمد بن يحيى بن حجازى العشماوى الشافعى الازهرى تفقه على الشيخ عبده الديوى والشهاب أحمد بن عمر الديربى وسمع الحديث على الزرقانى وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلى وانفرد بعلو الاسناد وأخذ عنه غالب فضلاء العصر * توفى يوم الاربعاء ثانى عشرين جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة وألف ودفن بتربة المجاورين (وقال) بعض شعراء الوقت وهو السيد حسين الادكاوى قصيدة فأنشدت وقت الصلاة عليه على الدكة مطلعها

مابين حرقة أدمعى ولواعجى * نار يؤججها لهيب تلهبى
وحشاشة ذابت وقلب كلما * وجهته للصبر لم يتوجه
ياحسرتى والبين صال ومقلتى * فى حندس الغفلات لم تتنبه
حتى أباد القطب شمس الدين من * من بعده العلماء لم تتنوه
ياأمة الاسلام ياأهل الهدى * علماؤه من مبتدى أومنتهى
قد مات عشماويكم تبالمن * بالجد عن توب التأسف ينتهى
ياحزن دم يادهر سم رتب التقى * من بعده وافعل بها ماتشتهى
ياأرض مدى ياسماء نشقى * ياشمس نوحى يانجوم تأوهى
ياأعين الفضلاء فى روض له * من بعده بالله لاتتنزهى
من بعده للترمذى ومسلم * أو للبخارى الصحاح الاوجه

مات التقى والزهد معه قد انطوى * فى قبره من رامه لم يشبه
يارب عوض فيه ملة أحمد * خيرا به يامن اليه توجهى
فالشافعى نادى ليوم مصابه * أواه ضاع مذاهبى وتفقهى
يارب حفه فى جنة الفردوس من * نعم الالاه تنعمى وتفكهى
فى روضة أرختـه بجواره * لمحمد مهما أحب ويشتهى

ولما بلغت هذه المرثية الشيخ أحمد الجوهرى أنكر هذا الاطراء البالغ وشدد على قوله من بعده العلماء لم تنفوه وقال هو رفيقنا نعرف ما عنده من البضاعة وكانه حصل له فى نفسه مثل ما يحصل للمعاصر فى معاصره والله تعالى يعفو عن الجميع باحسانه * (ومات) * الشيخ الامام العلامة سالم بن محمد النفراوى المالكى الازهرى المفتى الضرير أخذ عن الشيخ العمدة أحمد النفراوى الفقه وأخذ الحديث عن الشيخ محمد الزرقانى والشيخ محمد بن علاء الدين البابلى بينه بالازبكية والشبراملسى وغيرهم وكان مشهورا بمعرفة فروع المذهب واستحضار الفروع الفقهية وكانت حلقة درسه أعظم الحلق وعليه مهابة وجلالة * توفى يوم الخميس سادس عشرين شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الفقيه المفتى العلامة سليمان بن مصطفى بن عمر بن الولى العارف الشيخ محمد المنير المنصورى الحنفى أحد الصدور المشار اليهم ولد سنة سبع وثمانين وألف بالنقيطة احدى قرى المنصورة وقدم الازهر فأخذ عن شيوخ المذهب كشاهين الارمناوى وعبد الحى بن عبد الحق الشرنبلالى وأبى الحسن على ابن محمد العقدى وعمر الزهرى وعثمان النحريرى وفائد الابيارى شارح الكنز فاتقن الاصول ومهر فى الفروع ودارت عليه مشيخة الحنفية ورغب الناس فى فتاويه وكان جليل القدر عالى الذكر مسموع الكلمة مقبول الشفاعة توفى سنة تسع وستين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الامام الفاضل الصالح الشاعر الاديب عمر بن محمد بن عبد الله الحسينى الشنوانى من ولد القطب شهاب الدين العراقى دفين شنوان قرأ على أفاضل عصره وتكمل فى الفنون وألقى دروسا بالازهر * توفى فى رجب سنة سبع وستين ومائة وألف * (ومات) * الاجل المكرم الحاج صالح الفلاح وهو استاذ الامراء المعروفين بمصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسبون الى القارة غلبة وكان متمولا ذا ثروة عظيمة وشح وأصله غلام يتيم فلاح من قرية من قرى المنوفية يقال لها الراهب وكان خادما لبعض أولاد شيخ البلد فانكسر عليه المال فرهن ولده عند الملتزم وهو على كتخدا الجلفى ومعه صالح هذا وهما غلامان صغيران فاقاما يبيعان على كتخدا حتى غلق أبوه ما عليه من المال واستلم ابنه ليرجع به الى بلده فامتنع صالح وقال أنا لا ارجع الى البلد وألف المقام ببيت الملتزم واستمر به يخدم مع صبيان الحريم وكان نبيها خفيف الروح والحركة ولم يزل يتنقل فى الاطوار حتى صار من أرباب الاموال واشترى المماليك والعبيد والجوارى ويزوجهم من بعضهم ويشترى لهم الدور والاير اد ويدخلهم فى الوجاقات والبلكات بالمصانعات والرشوات لارباب الحل والعقد والمتكلمين وتنقلوا حتى تلبسوا بالمناصب الجليلة ككتخدا آت واختيارية وأمراء طبلخانات وجاويشية وأوده باشية وغير ذلك حتى صار من مماليكه ومماليكهم من يركب فى العذارات فقط نحو المائة وصار لهم بيوت

وأتباع

وأتباع ومماليك وشهرة عظيمة بمصر وكلمة نافذة وعزوة كبيرة وكان يركب حمارا ويعتم عمة لطيفة على طربوش وخلفه خادمه ومات في سن السبعين ولم يبق في قيد سن وكان يقال له صالح چلبي والحاج صالح وبالجملة فكان من نوادر الزمن وكان يقرض ابراهيم كتخدا وأمراءه بالمائة كيس وأكثر وكذلك غيرهم ويخرج الاموال بالربا والزيادة وبذلك انحطت دولتهم وزالت نعمهم في أقرب وقت وآل أمرهم الى البوارهم وأولادهم وبواقيهم لذهاب ما في أيديهم وصاروا اتباعا وأعوانا للامراء المتأخرين * (ومات) * الامير ابراهيم كتخدا تابع سليمان كتخدا القازدغلي وسليمان هذا تابع مصطفى كتخدا الكبير القازدغلي وخشداش حسن جاويش استاذ عثمان كتخدا والد عبد الرحمن كتخدا المشهور ليلة الضلمة في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وعمل جاويشا وطلع سردار قطار في الحج في امارة عثمان بيك ذي الفقار سنة احدى وخمسين ومائة وألف وفي تلك السنة استوحش منه عثمان بيك باطنا لانه كان شديد المراس قوي الشكيمة وبعد رجوعه من الحج في سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف نفاذ كره وانتشر صيته ولم يزل من حينئذ ينمو أمره وتزيد صولته وتنفذ كلمته وكان ذا دهاء ومكر وتحيل ولين وقسوة وسماحة وسعة صدر وتؤدة وحزم واقدام ونظر في العواقب ولم يزل يدبر على عثمان بيك وضم اليه كتخداه أحمد العسكري ورضوان كتخدا الجلفي وخليل بيك قطامش وعمر بيك بسبب منافسة معه على بلاد هوارة كما تقدم حتى أوقع به على حين غفلة وخرج عثمان بيك من مصر على الصورة المتقدمة فعند ذلك عظم شانه وزادت سطوته واستكثر من شراء المماليك وقلد عثمان مملوكه الذي كان اغات متفرقة صنجقا وهو أول صناجقه وهو الذي عرف بالجرجاوي ولما قتل خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط وعلي بيك الدمياطي ومحمد بيك في أيام راغب باشا بمخامرة حسين بيك الخشاب ثم حصلت أيضا كائنة الخشاب وخروجه ومن معه من مصر وزالت دولة القطامشة والدمايطة والخشابية وعزلوا راغب باشا في أثناء ذلك كما تقدم فعند ذلك انتهت رياسة مصر وسيادتها للمترجم وقسيمه رضوان كتخدا الجلفي ونفذت كلمتهما وعلت سطوتهما على باقي الامراء والاختيارية الموجودين بمصر وتقلد المترجم كتخدائية باب مستحفظان ثلاثة أشهر ثم انفصل عنها وذلك كما يقال لاجل حرمة الوجاق وقلد مملوكيه عليا وحسينا صنجقين وكذلك رضوان كتخدا كما سبق وصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق واشتغل المترجم بالاحكام وقبض الاموال الميرية وصرفها في جهاتها وكذلك العلوفات وغلال الانبار ومهمات الحج والخزينة ولوازم الدولة والولاة وقسيمه رضوان كتخدا مشتغل بملذاته ومنهمك على خلاعاته ولا يتداخل في شئ مما ذكر والمترجم يرسل له الاموال ويوالي برا الجميع ويراعي خواطرهم وينفذ أغراضهم وعبد الرحمن كتخدا مشتغل بالعمائر وفعل الخيرات وبناء المساجد واستكثر المترجم من شراء المماليك وقلدهم الامريات والمناصب وقلد امارة الحج لمملوكه علي بيك الكبير وطلع بالحج ورجع سنة سبع وستين ومائة وألف وفي تلك السنة نزل على الحجاج سيل عظيم بغير الظهر حارقا أحد معظم الحجاج بجمالهم وأحمالهم الى البحر ولم يرجع من الحجاج الا القليل * (ومما يحكى عنه) * انه رأى في منامه ان يديه مملوءتان عقارب فقصها على الشيخ الشبراوي فقال هؤلاء مماليك يكونون مثل العقارب ويسري شرهم

وفسادهم لجميع الناس فان العقرب لدغت النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب لا تدع نبيا ولا غيره الا لدغته وكذا يكون مماليك وكان الامر كذلك وليس للمترجم ما تأثر أخروية ولا افعال خيرية يدخرها في معاده ويخفف عنه بها ظلم خلقه وعباده بل كان معظم اجتهاده الحرص على الرياسة والامارة وعمر داره التي بخط قوصون بجوار دار رضوان كتخدا والدار التي بباب الخرق وهي دار زوجته بنت البارودي والقصر المنسوب اليها أيضا بمصر القديمة والقصر الذي عند سبيل قيماز بالعادلية وزوج الكثير من مماليكه نساء الامراء الذين ماتوا وقتلوا وأسكنهم في بيوتهم وعمل وليمة لمصطفى باشا وعزمه في بيته بحارة قوصون في سنة ست وستين ومائة وألف وقدم له تقادم وهدايا وأدرك المترجم من العز والعظمة ونفاذ الكلمة وحسن السياسة واستقرار الامور ما لم يدركه غيره بمصر ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه في شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف * (ومات) * بعده رضوان كتخدا الجلفي وهو مملوك على كتخدا الجلفي تقلد كتخدائية باب عزبان بعد قتل استاذه بعناية عثمان بيك ذي الفقار كما تقدم ولم يزل يراعي لعثمان بيك حقه وجميلته حتى أوقع بينهما ابراهيم كتخدا كما تقدم ولما استقرت الامور له ولقسيمه ترك له الرياسة في الاحكام واعتكف المترجم على لذاته وفسوقه وخلاعاته ونزهاته وأنشأ عدة قصور وأما كن بالغ في زخرفتها وتأنيقها وخصوصا داره التي أنشأها على بركة الازبكية وأصلها بيت الدادة الشرايبي وهي التي على يابها العامودان الملتفان المعروفة عند أولاد البلد بثلاثة وليه وعقد على مجالسها العالية قبابا عجيبة الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج الملون والالوان المفرحة والصنائع الدقيقة ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة عظيمة وبنى عليها قصرا مطلا عليها وعلى الخليج الناصري من الجهة الاخرى وكذلك أنشأ في صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر طينة وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تمتلئ بالماء من أعلى وينصب منها الى حوض من أسفل ويجري الى البستان لسقي الاشجار وبنى قصرا آخر بداخل البستان مطلا على الخليج وعلى الاملاق من ظاهره فكان يتنقل في تلك القصور وخصوصا في أيام النيل ويتجاهر بالمعاصي والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخالطة أولاد البلد وخرجوا عن الحد في تلك الايام ومنع اصحاب الشرطة من التعرض للناس في أفاعيلهم فكانت مصر في تلك الايام مراتع غزلان ومواطن حور وولدان كانما أهلها اخلصوا من الحساب ورفع عنهم التكليف والخطاب وهو الذي عمر باب اللعلعة الذي بالرميلة المعروف بباب العزب وعمل حوله هاتين البدنتين العظيمتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصدته الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية وداعب بعضهم بعضا فكان يغري هذا بهذا ويضحك منهم ويباسطهم واتخذ له جلساء وندماء منهم الشيخ علي جبريل والسيد سليمان والسيد حمودة السديدي والشيخ معروف والشيخ مصطفى القيمي الدمياطي صاحب المدامة الارجوانية في المدائح الرضوانية ومحمد افندي المدني وامتدحه العلامة الشيخ يوسف الحفني بقصائد طنانة وللشيخ عمار القروي فيه مقامة مدحا في المترجم ومداعبة

للسيد حودة السديدى الحلاوى وأجابه بابلغ منها مقامة وقصيدة من رويها أديب العصر الشيخ قاسم بن عطاء الله الاديب المصرى والاديب الفاضل الشيخ عبد الله الادكاوى والعلامة السيد قاسم التونسى وألف فيه الشيخ عبد الله المذكور كتابا سماه الفوائح الجنانية فى المدائح الرضوانية جمع فيه ما مدح به الامير رضوان كتخدا من قصائد ولطائف وتواشيح *(فمن ذلك)* من دوحة الاديب قاسم ولندرتها وروقتها أوردتها فى هذا المجموع وهى

أحمد مولى مستحق الحمد * مفتتحا كتابه بالحمد
وحيا على تكرار صيم الحمد * فهو الذى حاز لواء الحمد
* وسيلتى مدحى له وحمدى *

بكرت يوما والهوى مطيتى * أرض الربا فى زمن الربيع
اذا بها فى زخرف بديع * تزهو بثوب سندس وسيع
* فى حسن وصفها استمع ما أبدى *

بكت بدمع الطل عين النرجس * فاضحكت ثغر الاقاح الاعس
والورد يزهو باحمرار الملبس * مفتحا أطواقه بالجلس
* قد أرج الروض بنشر الند *

روض به ماء الحياة جارى * خضر النبات منه بالجوار
فيه خيال الورد باحمرار * يرى له فى الماء زند وارى
* وعجب فى الماء قدح الزند *

حديقة بها السرور محدق * جدولها مسلسل منطلق
فى جوه نجم الزهور مشرق * والبان ظله غدا يسترق
* من وجنة الماء احمرار الورد *

ظل لطاف قضبها يا قارى * كأنه الاقلام جل البارى
تكتب فى طرس الغدير السارى * ما حفظته من غنا الاطيار
* نقطها الطل بدر العقد *

أما ترى الدر بدا للعسدق * كلل تيجان رؤس الورق
وقد حكى النهر بظل الزنبق * خد السما موردا بالشفق
* كلاهما بالورد زاهى الخد *

لما حكى الغدير للسماء * لاح به السما فى ضياء
من فوقه صارت يد الهواء * تنصب للصيد شباك الماء
* برقة لم تستطعها الايدى *

شباك در وبلين تنسيج * بجوهر الالباب فيها فرج
بها شعاع الشمس حين يجج * بعسجد ترى اللجين يمزج
* ليخطف الابصار عند النقد *

نجائب السحب بجند الودق * أرسلها الغرب لحرب الشرق
لهوه تراسلت بالسبق * وكلما سلت سيوف البرق
* يصهل فى الملك جواد الرعد *
يجول فى الملك بأمر الملك * كأنه الفلك بحر الفلك
وقسطل الشبور للمعترك * محتبك من تحت ذات الحبك
* والقطر موصول المدى بالمد *
وحوصرت شمس الضحى بالافق * بعسكر سد جميع الطرق
وبالدما غط قميص الشفق * وانفلقت هام الدجى بالفلق
* ومنه حل عقدها بيد *
وابتهج الشرق على الظلماء * بالصبح صاحب اليد البيضاء
أخرجها من حلة الدجاء * من غير سوء قد بدت للرائى
* لسحر آية الدجى المسودّ *
وقد بدا الصبح والبرق صعد * وأصبحت قضب الرياض فى ميد
تمتطيات البرد من در البرد * وكل يابس غدا رطب الجسد
* وفتحت عين الزهور الرمد *
يا كرصبوح روضة الزهور * فأبرك الاشياء فى البكور
ورد على اللذات والسرور * واترك هوى وساوس الصدور
* فنهل اللذات عذب الورد *
ما أحسن الصبوح فى الصباح * والسكر فى روض الربا باصاح
على خدود الورد والتفاح * والريح تدنى مبسم الاقاح
* لثمها تلك الخدود الورد *
والورق مذ غنت على العيدان * بلين قد تماس غصن البان
والآس فوق وجنة النعمان * من ذا رأى الجنات فى النيران
* عجبت للتآليف بين الضد *
وانظر الى تلهب الشقيق * غيظا على لين وفر غريق
يومى ابنة الكرم بالتعنيق * ويل الى الرمان بالتحقيق
* تراه فى صدر الربا كالنهد *
أكرم بنت الكرم والدوالى * من الهموم غرسها دوالى
بها يطوف مجدل الغزال * كالشمس تجلى فى يد الهلال
* تقارنا فى أفق خان السعد *
يرى من الساقى ومنها عجب * اذا بدت فى كفه تلتهب
كأنها من خده تنسكب * وان يكن لكل خمر حبب
* فعرق الجبين درايدى *

لله ما أبهى وما أسناها * فى كاسها كالشمس فى مرآها
يسعى بها البدر وقد أدناها * من ثغره اللعس ما أحلاها
* اذ مزجت من ريقه بالشهد *
شعاعها سطا على الندمان * ساوى شجاع العقل بالجبان
وجالت الحمراء فى الميدان * بين صفوف صحبة القنانى
* كأنها من الدما فى برد *
مليكة لطيفة المزاج * تختال فى برد من الديباج
على جواد أشهب الزجاج * بهجة احمرارها الوهاج
* تحكى خدود قاتلى بالصد *
غصين بان خده نزيه * فريد حسن ماله شبيه
يميس فى روض البهاء تيه * ظبى الفتا مستيقظ نبيه
* بالمقلة النعسا صيد الاسد *
من دعجة الحور سباها الحور * فى مهجتى بها أصاب القدر
طلبت حين لم يفدنى الحذر * منهم أمانا فى الهوى لى غدروا
* مع انى عن غيرهم فى زهد *
لا تنكروا بعدا الجا جفونى * تهتكى فى ذلك المصونى
وحدثوا ان تصفوا شجونى * به عن البحر وعن عيونى
* بدمعها الذى تطف نار وجدى *
نقطة خاله محيق المسك * من فوق خد للهيب يحكى
للقلب حقا يدعى بالملك * واستعبدتنى عين ذاك التركى
* لما غزانى جفنها الهندى *
أبحته قلبى وجفنى سكنا * لما أرانى منه وجها حسنا
وطرفه الساحر لما أن رنا * بسحره كليم قلبى فتنا
* ولم يجد عن طوعه من بد *
كوكب حسن مشرق لم يأفل * الحاظه قد جردت سيف على
مهتهف من غيره القلب خلى * والسر فى السكان لا فى المنزل
* فأينما كنت حبيبى عندى *
مطلب خده بعيد الطلب * فى كتب الحسن أتى بالعجب
مصباحه يلوح ذور الذهب * والعقد فى حلية ثغر اشنب
* عقيانه لاحت لنجم السعد *
أنعم بلون خده المنير * مشرب عنه روى الحرير
وباهتزاز عطفه النضير * يسكرنى النسيم بالعبير
* لذاك أعشق الصبا والنجدى *

البارق النجدى الذى تبسم * من ثغر قد ذكر المتيم
من كحل الجفن له من نظم * لو تم سعدى فى الهوى واستحكم
* كان الزمان ماقضى يعد *
بخده وقده المران * عرفنى ظبى النقا والبان
فانى الهارب الخديد القانى * ليس لعطفه الفريد ثانى
* يميل ميلات الغصون الملد *
روض زهاه نشر ق الازهار * واستبدل الدرهم بالدينار
سقته ماء المزن فى الاسحار * من درها فانبت الدراوى
* تبارك الله المعيد المبدى *
جاء الربيع والزمان اعتدلا * وألبس الغصن من الزهر حلا
والطير ضمنت غناها مثلا * انشادها مولى اقتدى حاز علا
* للمكتفى رضوان رب المجد *
أمير مجد أوحد الزمان * يفوق معنى كامل المعانى
لو شام برق سبقه اليمانى * عنتر فى ألف من الشجعان
* قال اللقانى الحشر يا ابن ودى *
بحر الندى قد ألف المزيدا * أضحى سريع جوده مديدا
خليفة الوقت غدا فريدا * ولم يزل موفقا رشيدا
* فى كل رأى للصواب مهدى *
صاعد أهل المجد رفقا فرقا * والاسدوات من سطاه فرقا
مجمعا من دهره ما فرقا * أصبح شمل حاسديه فرقا
* والناس بين رفقه والرفد *
تراه للاحباب فاق الوالد * وللعدا مجادلا مجالدا
أرجوه يحيا فى السرور خالدا * فى الجود أعنى طارقا وتالدا
* وكل منسوب له فى الود *
روع العدا للاصدقا يراعى * يراعه للعضب والبراع
همته للسبع فى ارتفاع * دع عنك سبع القاع بالبقاع
* أعيذه بالسبع كل العد *
عالى الذرا أعداؤه فى الدرك * اذا سطا فما الحياة دركى
ليث الشرى فى الحرب مثل الشرك * يرى الملا فى اللطف لطف الملك
* لحسن وجهه بروحى أفدى *
دع علة التعليل بالامانى * واقصد حمى الموصوف بالامان
وانف لباس البؤس والاحزان * واسأل عن النعيم من رضوان
* قل ما تريد لا تخف من رد *

لذ بأبي الفوز من الخلاف * ومن بجوده يعافى العافى
تفوز بالامن وبالاسعاف * عز بمصر كامل الاوصاف
* بيت القصيد بالغا للقصد *
مليكنا جلت لنا أوصافه * لم يبد فى غير العطا اسرافه
ضياؤه قرت به أضيافه * تفعل فى جيش العدا أسيافه
* ما يفعل الصرصر يوم الحصد *
همام عصر غيث جود هامى * نامى العطا لسائر الانام
مواصل النعيم بالانعام * بقية الدهر من الكرام
* أحيا وجود الجود بعد الفقد *
سادالورى عدلا له روحى الفدا * فكم به من شاهد للكتخدا
روحى الفدا للكتخدا بحر الندى * ومن غدا على الكرام سيدا
* فى عصره وماله من ضد *
عفيف أخلاق عن الجانى عفا * تخافه الاسد وما فيه خفا
خفيف روح كالنسيم ماهنا * ألذ للعشاق من ترك الجفا
* ومن وفاء الوعد بعد البعد *
كوكب مجد دام نورا مشرقا * يزهو بافق العز فى طول البقا
روض النقا فلا يزال مورقا * لا بالقلا تراه فى يوم اللقا
* طلق المحيا والحجى والايدى *
أدامه الله برغم الشانى * عز بزجاه وعلى الشان
جمعا بمن يحب فى أمان * متابعا للحسن بالاحسان
* رضوانه مؤيدا بالخلد *
يا جنة الفنون والافنان * محفوظة من طارق وجانى
نسيمها بالروح والريحان * يهدى الشذا للملك الرضوان
* بهجة نقما لها من ند *
مجلس أنس دام فى اشراقه * تبدو شموس الحسن فى آفاقه
روض تروض الورق فى أوراقه * قد حفظ الحفظ على طباقه
* وقد حوى كل مجيد مجدى *
معروفه عم جميع الخلق * والجبر لى منه قبول صدق
كأنها يا مالكا للرق * شمس ولكن لم تزل بالشرق
* برهانها قال النجوم جندى *
خريدة فريدة فى الآن * شبابها يهزأ بالشيبان
فها كها فى ملبس التهانى * واذكر بها هرون وابن هانى
* واعجب لها من ازدواج الفرد *

شاهدة للمقرى بالفضل * والطل منسوب لجود الوبل
قد تفعل العصاة فعل النصل * والجزء أدنى من فوات الكل
* كم حسن سبك أذهب التعدى *

حديقة السرور والاسرار * نضيرة الزهور كالنضار
جاءت وليس الشعر من شعارى * تقول للزجاج لا تمارى
* ماذا تقول يا بعيد بعدى *

تمت معانيها بحسن أكمل * مثل الزهور فى الرياض تجلى
قد بشرت بصفو عيش مقبل * مذ أرخت زاكى حفظ العلى
* أحمد مولى مستحق الحمد *

وله فيه توشيح عارض به لسان الدين بن الخطيب الاندلسى رحمه الله ومطالعه

ترك الهجر ووافى كرما * بعدما كان لعهدى قدنسى
أهيف القد كغصن عالما * من نسيم الروض فى المس
مفرد فى الحسن ثنى عجبا * ألف القد بشكل حسن
غصن بان هزه ريح صبا * خده يزهو على الورد الجنى
ساحر الجفن أرانا عجبا * أسره للاسد حال الوسن
قمر فى أفق الحسن سما * لاح من أطواق أسنى الملبس
بدر تم زاد حسنا وانما * بهجة من فوق قطب الاطلس
جعل الوصل على الحب جزا * وجلا بالامن قلبا وجلا
لحظه الغزال بالسحر غزا * كم سبا قلبا وعقلا عقلا
واهتزاز العطف بالغصن هزا * ومن الغيرة أسلى الاسلا
وجهه فاق على بدر السما * وبنار نوره لم يمس
أطلق الحسن عليه علما * وزهت وجنته بالقبس
حرس الورد بخال سبج * وعليه الآس حرسا نبتا
وسطت مقلته بالدعج * مقبلا يجرح أو ملتثما
عابث القد بحب المهج * شفتاه لفؤادى شفتا
رفع القطع ووصلا جزما * بانشراح مابنا من عبس
وتعاهدنا على رشف اللما * ان ودى عنده لا ينتسى
نصب الهدب لصيدى شركا * لحظه المرسل فى فترته
وبسيف الجفن لما فتكا * فطر القلب على فطرته
علم العشاق ترك الشركا * وحذار النار من وجنته
معجز الواصف أبدى حكما * مذ بدا بالحسن جمعا مكنسى
فتح الورد بخديه كما * لين الصلد من القلب القسى
شرف المنزل والوقت صفا * أهيف حاز له من وصفا

تستعير الغيد منه وطفا * عادني من حار ناري وطفا
جاء طيا لجراحي وشفا * حين قبلت خدودا وشفا
كعبة الحسن لكأسي زمزما * وازدرى عقد ثغور الاكؤس
قلت لبيك حبيبي عندما * طاف يسعى بحياة الانفس
لبست حلة ضوء الشهب * أرجوانية لون وضحا
وبدت في در تاج الحبب * تتهادى في مقامي فسرحا
ليلة الوصل لها واعجبي * جمعت لي البدر مع شمس الضحى
وحلالي ثغره ملتثما * في عفاف عرضنا لم يدنس
واتخذنا جنة الروض حمى * وهو بالرضوان فيها مؤنسي
كخدار رضوان كنز الفقرا * بهجة العصر وشمس الزمن
عنده حطت رحال الشعرا * وصفوه كل وصف حسن
فهو مولاهم ومولى الامرا * وفريد ليس بالمقترن
كفه الغيث على الناس همى * فأعاد الخصب بعد اليبس
أصبح الدهر به مبتسما * وهو في فيه محل اللعس

(ومنه)

في رقاع الحرب للاعدا رمى * سطوة الرخ وفرز الحرس
أذهل السيف وأبكاهم دما * وتخطى شاههم بالفرس

(ومن موشحاته أيضا في المشار اليه من عراق)

عبير الزهر قد نسم * ولاح الورد في أفنان
وساقي المزن قد نظم * ثنايا الورد في المرجان
وغصن البانة الاقوم * تحلى سندس الريحان
فما أبهى وما أنعم * عذار الآس في النعمان

(دور)

حبيبي بالذي ورد * شقائق خدك التبري
وثنى قدك المفرد * بخمرة ثغرك الدري
ومسك الجفن قد سود * على هاروت بالسحر
أدر كأس الطلا واغنم * زمان الفوز بالرضوان

(دور)

مليك أوحد العصر * وفي صادق الوعد
بدا في طلعة البدر * وهيبة طلعة الاسد
صديق العز والنصر * حليف الجود والمجد
له ذا ترجم الابحم * بمدح الكخدا رضوان

(وقال في نيروز عجم)

نظم الطل عقودا * حول أجياد الغصون
وتمايس قدودا * فى حلا زهر الغصون
واجتلى الورد خدودا * نرجس غض العيون
وشدا الطير غريدا * هاج لبلبال الشجون

(دور)

لبس الورد احمرارا * فى حمى روض النعيم
وعلى الاغصان دارا * ساقى القطر العميم
كلما مالت سكارى * عليها صرف النسيم
عانقت جيدا وجيدا * واشتفت رمد الجفون

(دور)

كتخدا رضوان ذخرى * صاحب الوجه المنير
وغنائى عند فقرى * جابر اقلبى الكسير
ما احتيالى غير شعرى * وامتداحى للامير
فى الورى أمسى فريدا * صاحب العز المتين

(وقال فى رصد)

ريم فلا حين جلا لى كاس طلا شمس وبدر كملا
كف ملا لى وملا سلسال عقد لآل بالحسن اكتسى حللا
خشف حلا غالى يجلى لى فاق على الشمس جلا

(دور)

بدر علا حين تلا لاوا كتملا غصن تهادى ثملا
معتدلا فيه جلا يختال ذا الميال منه الغصن قد خجلا
زان حلا سالى عذالى بدر على الغصن علا

(خانه أولى)

كم فتنا حسن سنا حين رنا كالبدر يعلو غصنا
لاح لنا قانى من أعيانى بالهجران مكحول الاجفان
زادنى شجنا باللحظ الوسنان غصن البان الفتان

(خانه ثانيه)

ورد جنا عز جنا قد حسنا اذ حاز وجها احسنا
زاد سنا قانى من أسبانى بالعقيان فى الثغر المرجان
لو الى دنا منه خمر الحان بالرضوان سعدى آن

دور المديح

متصلا مدح علا من زاد ولا طه امام الفضلا
والنبلا خير ملا والآل ذى الاجلال فى فضل الكريم ولا

منه الى جانى أهوى الف ـ لا م وصلا

(وقال فى حجاز)

ياقوام البان عنك صبرى بان فقت بالفتن عادل الاغصان
والخد يد الفتان كل حسن فان ذالك عن وسنى سله لى ياقان

(خانه)

ذوسنا افتنا مدرنا وانثنى قامة الغصن وجنة النعمان
القنا للقنا مائنى عن سنا شكلك الحسن راجى الاحسان

(سلسلة)

أنت مسبى الولدان والغزلان بالاجفان يامنصان هات بين الافنان
خمر الحان بالالحان فى البستان

(دولاب)

حسنك الفتان مفرد فى الآن ماله من ثان بدر بان أم انسان
آن وصلى آن فاترك الهجران ليتنا ما كان وارحم فان بالاشجان

(خانه)

من عنا منعنا راعنا وارعنا أن تعذبنى فيك بالحرمان
فاتنا أفتنا هل دنا قربنا سائر الفتن لحظك الوسنان

(سلسلة)

فاشف قلب الولهان الظمآن من أدنان الندمان
أنت عين الاعيان فى الازمان رغم الشان ياذا الشان

(دولاب)

زر أخا شجنى فى هوا الضنى لاتطل هجرانى قانى
غاية المحسن ان تزور وطنى بالجفا انسانى قانى

(خانه)

ماصفت أذنى من يعنفنى فيك أو يلحانى جانى
عنك غيرنى لاولا انسانى
بهجة الزمن غالى الثمن ثغرك المرجانى حانى
لست عنه غنى مطلب العقيان

(خانه)

ها أنا للضنى كى أنال المنى ناحل بدنى فاقد السلوان
كن لنا محسنا فالهنا قد دنا حبى بشرنى منك بالرضوان

(المديح)

ذوالعطا الهتان والسلطان فى الميدان للشجعان
حسبه ذوالتبيان بالقرآن والبرهان من عدنان

وغير ذلك كثير وسنذكر بعضها في تراجمهم (عود وانعطاف) ولم يزل رضوان كتخدا وقسيمه على امارة مصر ورآتها حتى مات ابراهيم كتخدا كما تقدم فتداعى بموته ركن المترجم ورفعت النيام رؤسها وتحركت حفائظها ونفوسها وظهر شأن عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وراج سوق نفاقه وأخذ يعضد مماليك ابراهيم كتخدا ويغريهم ويحرضهم على الجافية ليكونهم موالية فيخلص له بهم ملك مصر ويظن انهم يراعون حق ولائه وسيادة جده فكان الامر عليه بخلاف ذلك كما تراه وهم كذلك يظهرون له الانقياد ويرجعون الى رأيه ومشورته ليتم لهم به المراد وكل من أمراء ابراهيم كتخدا متطلع للرياسة أيضا وبالبلدة أيضا من الاكابر والاختيارية وأصحاب الوجاهة مثل حسن كتخدا الجبي شنب وعلي كتخدا الخربطلي وحسن كتخدا الشعراوي وقراحسن كتخدا واسمعيل كتخدا القبانة وعثمان اغا الوكيل وابراهيم كتخدا منا وعلي اغا تو كلي وعمر اغا متفرقة وعمر افندي محرم اختيارجاويشان وخليل جاويش حيضار مصلي وخليل جاويش القزدغلي وبيت الهياتم وابراهيم اغا ابن الساعي وبيت درب الشمسي وعمر جاويش الداودية ومصطفى افندي الشريف اختيار متفرقة وبيت بلنبه وبيت قصبة رضوان وبيت الفلاح وهم كثيرون اختيارية وأوده بالثيمه ومنهم أحمد كتخدا واسمعيل كتخدا وعلي كتخدا وذو الفقار جاويش واسمعيل جاويش وغيرهم فاخذ أتباع ابراهيم كتخدا يدبرون في اغتيال رضوان كتخدا واز التهوسعت فيهم عقارب الفتن فتنبه رضوان كتخدا لذلك فاتفق مع أغراضه وملك القلعة والابواب والمحمودية وجامع السلطان حسن واجتمع اليه جمع كثير من أمرائه وغيرهم ومن انضم اليهم وكاد يتم له الامر فسعى عبد الرحمن كتخدا والاختيارية في اجراء الصلح وطلع بعضهم الى رضوان كتخدا وقالوا له هؤلاء أولاد أخيك وقد مات وتركهم في كنفك مثل الايتام وأنت أولى بهم من كل أحد وليس من المروءة والرأي ان تناظرهم أو تخاصمهم فانك صرت كبير القوم وزعيمهم في قبضتك اي وقت فلا تسمع كلام المنافقين فلم يزالوا به حتى انخدع لكلامهم وصدقهم واعتقد نصحهم لانه كان سليم الصدر فتفرق الجمع ونزل الى بيته الذي يقوصون فاغتنموا عند ذلك الفرصة وبيتوا أمرهم ليلا وملكوا القلعة والابواب والجهات والمترجم في غفلته آمن في بيته مطمئن من قبلهم ولا يدري ما خبي له فلم يشعر الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان الزين يحلق له رأسه فسقطت على داره الجلل فأمر بالاستعداد وطلب من يركن اليهم فلم يجد أحدا ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحي فحارب فيهم الى قريب الظهر وخامر عليه أتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبيت الراحة فاصابته في ساقه وهرب مملوكه الى الاخصام وكانوا عدوه بامرية ان هو قتل سيده فلما حضر اليهم وأخبرهم بما فعل أمر على بيك بقتله وقال هذا خائن وليس فيه خير فشفعوا فيه وأمروا بنفيه وعند ما أصيب المترجم طلب الخيول وركب في خاصته وخرج من نقب نقبه في ظهر البيت وتالم من الضربة لانها كسرت عظم ساقه فسار الى جهة البساتين وهو لا يصدق بالنجاة فلم يتبعه أحد منهم بمراده ثم ركب وسار الى جهة الصعيد فبات بشرق أولاد يحيى ودفن هناك فكانت مدته بعد قسمه قريبا من ستة أشهر ولما مات تفرقت صناجقه ومماليكه في البلاد وسافر بعضهم الى الحجاز من ناحية القصير ثم ذهبوا من الحجاز الى

بعداد واستوطنوها وتناسلوا وماتوا وانقضت دولتهم فكانت مدتهم نحو سبع سنوات ومصر
فى تلك المدة هادية من الفتن والشرور والاقليم البحرى والقبلى أمن وأمان والاسعار رخيصة
والاحوال مرضية واللحم الضانى المجروم من عظمه رطله بنصفين والجاموسى بنصف والبقرى
عشرته بار بعين نصف فضة واللبن الحليب عشرته بار بعة أنصاف والرطل الصابون
بخمسة أنصاف والسكر المنعاد كذلك والمكرر قنطاره بألف نصف والعسل القطر قنطاره
بمائة وعشرين نصفا واقل والرطل ابن القهوة باثنى عشر نصفا والتمر يجلب من الصعيد فى
المراكب الكبار ويصب على ساحل بولاق مثل عرم الغلال ويباع بالكيل والاراب والارز
اردبه بار بعمائة نصف والعسل النحل قنطاره بخمسمائة نصف وشمع العسل رطله بخمسة
وعشرين نصفا وشمع الدهن بار بعة أنصاف والشمع قنطاره بار بعين نصفا والبصل قنطاره
بسبعة أنصاف وقس على ذلك (يقول جامعه) انى أدركت بقايا تلك الايام وذلك ان مولدى
كان فى سنة سبع وستين ومائة وألف ولما صرت فى سن التمييز رأيت الاشياء على ما ذكر الا
قليلا وكنت أسمع الناس يقولون الشئ الفلانى زاد سعره عما كان فى سنة كذا وذلك فى مبادى
دولة ابراهيم كتخدا وحدوث الاختلال فى الامور وكانت مصر اذ ذاك محاسنها باهرة وفضائلها
ظاهرة ولاعدائها قاهرة يعيش رغدا بها الفقير وتتسع للجليل والحقير وكان لاهل مصر
سنن وطرائق فى مكارم لا خلاق لا توجد فى غيرها (منها) انه فى كل بيت من بيوت جميع الاعيان
مطبخ بر أحدهما أسفل رجالى والثانى فى الحريم فيوضع فى بيوت الاعيان السماط فى وقتى
العشاء والغداء مستطيلا فى المكان الخارج مبذولا للناس ويجلس بصدره أمير المجلس
وحوله الضيفان ومن دونهم مماليكه واتباعه ويقف الفراشون فى وسطه يفرقون على
الجالسين ويقربون اليهم ما بعد عنهم من القلايا والمحمرات ولا يمنعون فى وقت الطعام من يريد
الدخول أصلا ويرون ان ذلك من المعايب حتى ان بعض ذوى الحاجات عند الامراء اذا حجبهم
الخدام انتظروا وقت الطعام ودخلوا فلا يمنعهم الخدم فى ذلك الوقت فيدخل صاحب الحاجة
ويأكل وينال غرضه من مخاطبة الامير لانه اذا نظر على سماطه شخصا لم يكن رآه قبل ذلك ولم
يذهب بعد الطعام عرف ان له حاجة فيطالبه ويسأله عن حاجته فيقضيها له وان كان محتاجا
واساه بشئ ولهم عادات وصدقات فى أيام المواسم مثل أيام أول رجب والمعراج ونصف
شعبان وليالى رمضان والاعياد وعاشوراء والمولد الشريف يطبخون فيها الارز باللبن والزردة
ويملؤن من ذلك قصاعا كثيرة ويفرقون منها على من يعرفونه من المحتاجين ويجتمع فى كل بيت
الكثير من الفقراء فيفرقون عليهم الخبز بوايكاون حتى يشبعوا من ذلك اللبن والزردة
ويعطونهم بعد ذلك دراهم ولهم غير ذلك صدقات وصلات لمن يلوذ بهم ويعرفون منه الاحتياج
وذلك خلاف ما يعمل ويفرق من السكر المحشو بالسكر والجهة والشريك على المدافن والتربة
فى الجمع والمواسم وكذلك أهل القرى والارياف فيهم من مكارم الاخلاق ما لا يوجد فى غيرهم من
أهل قرى الاقاليم فان أقل ما فيهم اذا نزل به ضيف ولو لم يعرفه اجتهد وبادر بتمره فى الحال وبذل
وسعه فى اكرامه وذبح له ذبيحة فى العشاء وذلك ما عدا مشايخ البلاد والمشاهير من كبار العرب
والمقادم فان لهم مضايف واستعدادات للضيوف ومن ينزل عليهم من السفار والاجناد ولهم

مطلب
كان لاهل مصر سنن وطرائق فى مكارم الاخلاق

مساميح واطيان فى نظير ذلك خلفا عن سلف الى غير ذلك مما يطول شرحه ويعسر استقصاؤه وبموت رضوان كتخدا لم يقم لواء جاق العزب صولة *(ومات)* الاجل المكرم والملاذ المفخم الحاج احمد بن محمد الشرابى وكان من أعيان التجار المشتهرين كاسلافه وبيتهم المشهور بالازبكية بيت المجد والفخر والعز ومماليكهم وأولادهم من أعيان مصر جوقة وأمراء ومنهم يوسف بيك الشرابى وكانوا فى غاية من الغنى والرفاهية والنظام ومكارم الاخلاق والاحسان للخاص والعام ويتردد الى منازلهم العلماء والفضلاء ومجالسهم مشحونة بكتب العلم النفيسة للاعارة والتغيير وانتفاع الطلبة ولا يكتبون عليها وقفية ولا يدخلونها فى مواريثهم ويرغبون فيها ويشترونها باغلى ثمن ويضعونها على الرفرف والخزائن والطرقات وفى مجالسهم جميعا فكل من دخل الى بيتهم من أهل العلم الى اى مكان يقصد الاعارة أو المراجعة وجد بغيته ومطلوبه فى اى علم كان من العلوم ولو لم يكن الطالب معروفا ولا يمتنعون من ياخذ الكتاب بتمامه فان رده فى مكانه رده وان لم يرده واختص به أو باعه لا يسئل عنه وربما يبيع الكتاب عليهم واشتروه مرارا ويعتذرون عن الجانى بضرورة الاحتياج وخبزهم وطعامهم مشهور بغاية الجودة والاتقان والكثرة وهو مبذول للقاصى والدانى مع السعة والاستعداد وجميعهم مالكيو المذهب على طريقة اسلافهم وأخلاقهم جميلة وأوضاعهم منزهة عن كل نقص ورذيلة ومن أوضاعهم وطرائقهم انهم لا يتزوجون الا من بعضهم البعض ولا تخرج من بيتهم امرأة الا للمقبرة فاذا عملوا عرسا أولموا الولائم وأطعموا الفقراء والقراء على فسق اعتادوه وتنزل العروس من حريم أبيها الى مكان زوجها بالنساء الخاص والمغانى والجنك ترفهها ليلا بالشموع وباب البيت مغلوق عليهن وذلك عند ما يكون الرجال فى صلاة العشاء بالمسجد الازبكى المقابل لسكنهم وبيتهم يشتمل على اثنى عشر مسكنا كل مسكن بيت متسع على حدته وكان الامراء بمصر يترددون اليهم كثيرا من غير سبق دعوة وكان رضوان كتخدا يتفسح عند المترجم فى كثير من الاوقات مع الكمال والاحتشام ولا يحبه فى ذلك المجلس الا اللطفاء من ندمائه واذا قصده الشعراء بمدح لا يأتونه فى الغالب الا فى مجلسه لينالوا فضيلتين ويحرزوا جائزتين وكان من سنتهم انهم يجعلون عليهم كبيرا منهم وتحت يده الكاتب والمستوفى والجابى فيجمع لديه جميع الايراد من الالتزام والعقار والجامكية ويسدد الميرى ويصرف لكل انسان راتبه على قدر حاله وقانون استحقاقه وكذلك لوازم الكساوى للرجال والنساء فى الشتاء والصيف ومصروف الجيب فى كل شهر وعند تمام السنة يعمل الحساب ويجمع ما فضل عنده من المال ويقسمه على كل فرد بقدر استحقاقه وطبقته واستمروا على هذا الرسم والترتيب مدة مديدة فلما مات كبارهم وقع بينهم الاختلاف واقتسموا الايراد واختص كل فرد منهم بنصيبه يفعل به ما يشتهى وتفرق الجمع وقلت البركة وانمحل المحبون وصار كل حزب بما لديهم فرحون وكان ممسك ختامهم صديقنا وآخانا فى الله اللوذعى الاريب والنادرة المفرد النجيب سيدى ابراهيم بن محمد بن الداده الشرابى الغزالى كان رحمه الله تعالى ملكى الصفات بسام العشيات عذب المورد رحيب الفادى واسع الصدر للعاشر والبادى قطعنا معه أوقاتا كانت لعين الدهر قرة وعلى مكتوب العمر عنوان

المسرة وكان لسان حاله يقول

اذا مامضى يوم ولم أصطنع يدا * ولم أقتبس علما فذاك من عمري

ومازال يشترى متاع الحياة بجوهر عمره النفيس مواظبا على مذاكرة العلم وحضور التدريس حتى كدر الموت ورده ويد الدهر الحسود بنوائبه عقده كما يأتى تتمة ذلك فى سنة وفاته وانحت بموته من بيتهم المآثر وتبدد بقية عقدهم المتناثر (ومات) أحمد چلبى ابن الامير على والامير عثمان ولم يبق منهم الا كما قال القائل

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

وتزوج مماليك القازدغلية نساءهم وسكنوا فى بيتهم (ومنهم) سليمان أغا صالح وتقلد الزعامة وصار بيتهم بيت الوالى ووقف ببابه الاعوان وتربيه ويحبس به أرباب الجرائم فيعذبون ويعاقبون لايسئل عما يفعل وكثيرا ما أتذكر بذكرهم قول القائل

سقى الله عيشا فى ظلال ربوعهم * حلا ذكره فى الذوق وهو مدام

ليال لنا فى مصر وصل كأنها * على وجنة الدهر المنعم شام

يحن حمامى من حنينى ولوعتى * اذا ناح فوق الايكتين حمام

توفى المترجم فى سنة احدى وسبعين ومائة وألف * (ومات) * سلطان ازمان السلطان محمود خان العثمانى وكانت مدته ثمانيا وعشرين سنة وهو آخر بنى عثمان فى حسن السيرة واشهامة والحرمة واستقامة الاحوال والمآثر الحسنة توفى ثامن عشر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف * (وتولى السلطان عثمان) * بن أحمد أصلح الله شأنه * (ومات) * النبيه النبيل والفقيه الجليل والسيد الاصيل السيد محمد المدعو محمودة السديدى أحد ندماء الامير رضوان كتخدا ولد بالمحلة الكبرى وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل بطلب العلم فحصل مأموله فى الفقه والمعقول والمعانى والبيان والعروض وعانى نظم الشعر وكان جيد القريحة حسن السليقة فى النظم والنثر والانشاء وحضر انى مصر وأخذ عن علمائها واجتمع بالامير رضوان كتخدا عزبان الجلفى المشار اليه وصار من خاصة ندمائه وامتدحه بقصائد كثيرة طنانة وموشحات ومزدوجة بديعة والمقامة التى داعب بها الشيخ عمار القروى وأردفها بقصيدة رائية بليغة فى هجوه المذكور سامحهما الله وكل ذلك مذكور فى النوافح الجنانية لجامعه الشيخ عبد الله الادكاوى ح رحمه الله رمات وهو آيب بالجود سنة ثلاث وستين ومائة وألف ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة طويلة أولها

من لصبرى على الفراق الاشق * أو من الدهر آخذ لى بحق

* (وبيت تاريخها) *

وله الحور بالدعاء تؤرخ * جود رحمات رب السديدى يسقى

* (ومات) * الاجل المكرم محمد چلبى ابن ابراهيم چربجى الصابونجى مقتولا وخبره انه لما توفى أبوه وأخذ بلاده وبيتهم بجاه العتبة الزرقاء على بركة الازبكية فتوفى أيضا عثمان چربجى الصابونجى بمنفلوط وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف ومات غيره كذلك من معاشريهم وكان محمد چربجى مثل والده بالباب ويتحيز الى يوسف كتخدا البركاوى فلما مات البركاوى

(وفاة السلطان محمود خان العثمانى)

(تولية السلطان عثمان أحمد)

خاف من علي كتخدا الجلفي فالتجأ الى عبد الله كتخدا القازدغلي وعمل بشكبري فاراد ان يقلده أورده باشه و يلبسه الضلة فقصد السفر الى الوجه القبلي وذلك في سنة أربع وخمسين فسافر واستولى على بلاد عثمان جربجي ومعاتيقه وقام هنالك وكان رذلا بخيلا طماعا شرها في الدنيا وكان مع ليكبهر بون منه وكانت أخته زوجا لعمر أغا خازندار أبيه ولم يفتقدها بشئ (واتفق) ان رجلا من كبار هوارة بحري توفي فارسل المترجم الى وكيله أحمد أورده باشه واخذ له بلاد المتوفى بالحلول ودفع حلوانها الى الباشا فارسل أولاد المتوفى الى هوارة قبلي عرفوهم ان بلادا سلافهم أخذها ابن الصابونجي ونازل يتصرف فيها وطلبوا منهم معونة حتى يرسلوا الى ابراهيم كتخدا القازدغلي و يدفعوا الذي دفعه في الحلوان و يخلص لهم بلادهم فارسلوا لهم هوارة وعبيدا وسيمانية فحاربوه وغلبوه فعدى الى البر الغربي فوقفوا في مقابلته فخاف منهم ان يعدوا خلفه فنزل الى المراكب وأخذ معه صندوق الاوراق والتقاسيط وحضر الى مصر ودخل الى داره بالازبكية ثم ان هوارة أرسلت الى ابراهيم كتخدا فاحضره وتركها معه وترجى عنده فلم يمتثل واستمر على عناده فلم يزل ابن السكري بلاطنه فلم يتحول عن ذلك فارسل ابراهيم كتخدا وأخذ فرمانا بتنفيه الى الحجاز فأخذوه الى السويس ومن شدة حرصه أخذ صحبته صندوق الاوراق والتقاسيط والحج والتذاكر فلما وصل الى السويس أرسل خلفه ابراهيم كتخدا فرمانا بصحبة جاويش بقتله فقتلوه وأحضروا الصندوق الى ابراهيم كتخدا وترك ثلاث بنات زوج بنتا منهن الى خازندار ه وسكن بها في بيت بحارة الضيبية عند سوق أمير الجيوش وأخذ بيت الازبكية ابراهيم كتخدا وزوج زوجته الى خازندار ه محمود اغا فاقام معها اياما ومات فزوجها الى حسين اغا ولاه كشوفية الصعيد وبعد تمام السنة عمل أمير الشون واعطاه رضوان كتخدا ولاية البحيرة وعمل كتخدا مدة أيام ثم تقلد الامارة والصنجقية بعد موت استاذه وهو حسين بك المقتول الآتي ذكره

* (فصل) * ولما مات ابراهيم كتخدا القازدغلي ورضوان كتخدا الجلفي بدا مراتباع ابراهيم كتخدا في الظهور وكان المتعين بالامارة منهم عثمان بك الجرجاوي وعلي بك الذي عرف بالغزاوي وحسين بك الذي عرف بكشكش وهؤلاء الثلاثة تقلدوا الصنجقية والامارة في حياة استاذهم والذي تقلد الامارة منهم بعد موته حسين بك الذي عرف بالصابونجي وعلي بك بلوط قبان وخليل بك الكبير واما من تامر منهم بعد قتل حسين بك الصابونجي فهم حسن بك جوجه واسمعيل بك أبو مدفع وأما من تامر بعد ذلك بعناية علي بك بلوط قبان عند ما ظهر أمره فهو اسمعيل بك الاخير الذي تزوج بنت استاذه وكان خازندار ه وعلي بك السروجي فلما استقر أمرهم بعد خروج رضوان كتخدا وزوال دولة الجلفية تعين بالرياسة منهم على اقرانه عثمان بك الجرجاوي فسار سيرا حسنا من غير تدبر وناكد زوجة سيده بنت البارودي وصادرها في بعض تعلقاتها فشكت أمرها الى كبار الاختيارية فخاطبوه في شانها وكلمه حسن كتخدا ابو شنب فرد عليه ردا قبيحا فحزبوا عليه ونزعوه من الرياسة وقدموا حسين بك الصابونجي وجعلوه شيخ البلد ولم يزل حتى حقد عليه خشداشينه وقتلوه (وخبر موت حسين بك المذكور) انه لما مات ابراهيم كتخدا قلدوا المذكور امارة الحج وطلع سنة ١١٦٩ وسنة ١١٧٠ ثم تعين

بالرياسه

بالرياسة وصار هو كبير القوم والمشار اليه وكان كريما جوادا واوجيها وكان يميل بطبعه الى نصف حرام لان أصله من مماليك الصابونجى فهرب من بيته وهو صغير وذهب الى ابراهيم جاويش فاشتراه من الصابونجى ورباه ورقاه ثم زوجه بزوجة محمد جربجى ابن ابراهيم الصابونجى وسكن بيتهم وعمره ووسعه وانشأ فيه قاعة عظيمة لذلك اشتهر بالصابونجى ولما رجع من الحجاز قلد عبد الرحمن اغا اغاوية مستحفظان وهو عبد الرحمن اغا المشهور فى شهر شعبان من السنة المذكورة وهى سنة ١١٧٠ وطلع بالحج فى تلك السنة محمد بيك ابن الدالى ورجع فى سنة احدى وسبعين ثم ان المترجم اخرج خشداشه على بيك المعروف ببيلوط قبان ونفاه الى بلده النوسات واخرج خشداشه أيضا عثمان بيك الجرجاوى منفيا الى أسيوط وأراد نفى على بيك الغزاوى وأخرجه الى جهة العادلية فسعى فيه الاختيارية بواسطة نسيبه على كتخدا الخربطلى وحسن كتخدا ابى شنب فالزمه أن يقيم بمنزل صهره على كتخدا المذكور ببركة الرطلى ولا يخرج من البيت ولا يجتمع باحد من اقرانه وارسل الى خشداشه حسين بيك المعروف بكشكش فاحضره من جرجا وكان حاكما بالولاية فامره بالاقامة فى قصر العينى ولا يدخل الى المدينة ثم ارسل اليه يامره بالسفر الى جهة البحيرة وأحضروا اليه المراكب التى يسافر فيها ويريد بذلك تفرق خشداشينه فى الجهات ثم يرسل اليهم ويقتلهم لينفرد بالامر والرياسة ويستقل بملك مصر ويظهر دولة نصف حرام وهو غرضه الباطنى وضم اليه جماعة من خشداشينه ووافقوا معه على مقصده ظاهرا وهم حسن كاشف جوجه وقاسم كاشف وخليل كاشف جرجى وعلى اغا المنجى واسمعيل كاشف أبو مدفع وآخر يسمى حسن كاشف وكانوا من اخصائه وملازميه فاشتغل معهم حسين بيك كشكش واستمالهم سرا واتفق معهم على اغتياله فحضروا عنده فى يوم الجمعة على جرى عادتهم وركبوا صحبته الى القرافة فزاروا ضريح الامام الشافعى ثم رجع صحبتهم الى مصر القديمة فنزلوا بقصر الوكيل وباتوا صحبته فى انس وضحك وفى الصباح حضر اليهم الفطور فاكلوه وشربوا القهوة وخرج المماليك ليأكلوا الفطور مع بعضهم وبقى هو مع الجماعة وحده وكانوا طلبوا منه انعاما فكتب الى كل واحد منهم وصولا بالف ريال وألف اردب قمح وغلال ووضعوا الاوراق فى جيوبهم ثم صحبوا عليه السلاح وقتلوه وقطعوه قطعا ونزلوا من القصر واغلقوه على المماليك والطائفة من خارج وركب حسن كاشف جوجه ركوبة حسين بيك وكان موعدهم مع حسين بيك كشكش عند الجراة فانه لما أحضروا له المراكب السفر تلكأ فى النزول وكلما أرسل اليه حسين بيك يستعجله بالسفر يحتج بسكون الريح أو ينزل بالمراكب ويعدى الى البر الآخر ويوهم انه مسافر ثم يرجع ليلا ويتعلل بقضاء اشغاله واستمر على ذلك الحال ثلاثة أيام حتى تمم اغراضه وشغله مع الجماعة ووعدهم بالامريات واتفق معهم انه ينتظرهم عند الجراة وهم يركبون مع حسين بيك ويقتلونه فى الطريق ان لم يتمكنوا من قتله بالقصر فقدر الله أنهم قتلوه وركبوا حتى وصلوا الى حسين بيك كشكش فاخبروه بتمام الامر فركب معهم ودخلوا الى مصر وذهب كشكش الى بيت حسين بيك بالداودية وملكه بما فيه وارسل باحضار خشداشينه المنفيين وعندما وصل الخبر الى على بيك الغزاوى ببركة الرطلى ركب فى الحال

مع القاتلين وطلعوا الى القلعة واخذوا فى طريقهم أكابر الوجاقلية ومنهم حسن كتخدا أبو شنب وهو من اغراض حسين بيك المقتول وكان مريضا بالاكاة فى فمه وقالوا لبعضهم ان لم يركب معنا أو انه اعترض على فعلنا قتلناه فلما دخلوا اليه وطلبوه نزل اليهم من الحريم فاخبروه بقتلهم حسين بيك فلم يجبهم الا بقوله هو اخوكم وفيكم الخلاف والبركة فطلبوه للركوب معهم فاعتذر بالمرض فلم يقبلوا عذره فتطلس وركب معهم الى القلعة وولوا على بيك كبير البلد عوضا عن حسين بيك المقتول وكان قتله فى شهر صفر سنة احدى وسبعين ثم ان مماليكه وضعوا أعضاءه فى خرج وحملوه على هجين ودخلوا به الى المدينة فادخلوه الى بيت الشيخ الشبراوى بالروبعى فغسلوه وكفنوه ودفنوه بالترافة وسكن على بيك المذكور بيت حسين بيك الصابونجى الذى بالازبكية واحضروا على بيك من النوسات وعثمان بيك الجرجاوى من أسيوط وقلدوا خليل كاشف صنجقية واسمعيل أبو مدفع كذلك وقاسم كاشف قلدوه الزعامة ثم قلدوا بعد أشهر حسن كاشف المعروف بجوجه صنجقية أيضا وكان ذلك فى ولاية على باشا ابن الحكيم الثانية فكان حال حسين بيك المقتول مع قاتليه كما قال الشاعر

واخوان تخذتهم ودروعا * فكانوها ولكن للاعادى
وخلتهم سهاما صائبات * فكانوها ولكن فى فؤادى
وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن من ودادى
وقالوا قد سعينا كل يوم * لقد صدقوا ولكن فى فسادى

(ولابى اسحق التلسانى)

الغدر فى الناس شيمة سلفت * قد طال بين لورى تصرفها
ما كل من قد سرت له نعم * منك يرى قدرها ويعرفها
بل ربما اعقب الجزاء بها * مضرة عز عنك مصرفها
اما ترى الشمس كيف تعطف بالسنو رعلى البدر وهو يكسفها

(واما من مات فى هذا التاريخ من الاعيان) خلاف حسين بيك المذكور فالشيخ الامام الفقيه المحدث الاصولى المتكلم الماهر الشاعر الاديب عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوى الشافعى ولد تقريبا فى سنة اثنتين وتسعين وألف وهو من بيت العلم والجلالة فجده عامر بن شرف الدين ترجمه الامينى فى الخلاصة ووصفه بالحفظ والذكاء وأول من شملته اجازته سيدى محمد بن عبد الله الخرشى وعمره اذ ذاك نحو ثمان سنوات وذلك فى سنة ألف ومائة وتوفى الشيخ الخرشى المالكى فى سابع عشرين الحجة سنة واحد ومائة وألف وتولى بعده مشيخة الازهر الشيخ محمد النشرتى المالكى وتوفى فى ثامن عشرين الحجة سنة عشرين ومائة وألف ووقع بعد موته فتنة بالجامع الازهر بسبب المشيخة والتدريس بالاقبغاوية وافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ أحمد النفراوى والاخرى تريد الشيخ عبد الباقى القليني ولم يكن حاضرا بمصر فتعصب له جماعة النشرتى وارسلوا يستعجلونه للحضور فقبل حضوره تصدر الشيخ أحمد النفراوى وحضر للتدريس بالاقبغاوية فمنعه القاطنون بها وحضر القليني فانضم اليه جماعة النشرتى وتعصبوا له فحضر جماعة النفراوى الى الجامع ليلا ومعهم بلدق واسلحة

وضربوا

وضربوا بالبنادق فى الجامع واخرجوا جماعة القليني وكسروا باب الاقبغاوية واجلسوا النفراوى مكان النشرتى فاجتمعت جماعة القليني فى يومها بعد العصر وكسروا الجامع وقفلوا أبوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوى فقتلوا منهم نحو العشرة أنفار وانجرح بينهم جرحى كثيرة وانتهبت الخزائن وتكسرت القناديل وحضر الوالى فاخرج القتلى وتفرق المجاورون ولم يبق بالجامع أحد ولم يصل فيه ذلك اليوم وفى ثانى يوم طلع الشيخ أحمد النفراوى الى الديوان ومعه حجة الكشف على المقتولين فلم يلتفت الباشا الى دعواه لعلمه بتعديه وأمره بلزوم بيته وأمر بنفى الشيخ محمد شنن الى بلاده الجدية وقبضوا على من كان بصحبته وحبسوهم فى العرقانة وكانوا اثنى عشر رجلا وتطاول حسن افندى نقيب الاشراف على الشيخ النفراوى والشيخ شنن فى الديوان بحضرة الباشا ومن جملة ما قال له جماعتك المفاسيد الذين هم عاملون طلبة علم يصعدون على المنارة ويقولون فى محل الاذان يا آل حرام ويضربون بالرصاص فى المسجد واستقر القليني فى المشيخة والتدريس ولمامات تقلد بعده الشيخ محمد شنن وكان النفراوى قدمات ولمامات الشيخ شنن تقلد المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومى المالكى (ولمامات) فى سنة سبع وثلاثين انتقلت المشيخة الى الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله الشبراوى المترجم المذكور فى حياة كبار العلماء بعد ان تمكن وحضر الاشياخ كالشيخ خليل ابن ابراهيم اللقانى والشهاب الخليفى والشيخ محمد بن عبد الباقى الزرقانى والشيخ أحمد النفراوى والشيخ منصور المنوفى والشيخ صالح الحنبلى والشيخ محمد المغربى الصغير والشيخ عبد النمرسى وسمع الاولية واوائل الكتب من الشيخ عبد الله بن سالم البصرى أيام حجه ولم يزل يترقى فى الاحوال والاطوار ويفيد ويملى ويدرس حتى صار أعظم الاعاظم ذا جاه ومنزلة عند رجال الدولة والامراء ونفذت كلمته وقبلت شفاعته وصار لاهل العلم فى مدته رفعة مقام ومهابة عند الخاص والعام وأقبلت عليه الامراء وهادوه بأنفس ما عندهم وعمر دارا عظيمة على بركة الازبكية بالقرب من الرويعى وكذلك ولده سيدى عامر عمر دارا تجاه دار أبيه وصرف عليها أموالا جمة وكان يقتنى الظرائف والتحائف من كل شئ والكتب المكافئة النفيسة بالخط الحسن وكان راتب مطبخ ولده سيدى عامر فى كل يوم من اللحم الضانى رأسين من الغنم السمان يذبحان فى بيته وكان طلبة العلم فى أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوى فى غاية الادب والاحترام ومن آثاره كتاب مفاتح الالطاف فى مدائح الاشراف وشرح الصدر فى غزو وتدبر ألفها باشارة على باشا ابن الحكيم وذكر فى آخرها بدءا من التاريخ وولاة مصر الى وقت صاحب الاشارة وله ديوان يحتوى على غزليات واشعار ومقاطيع مشهور بايدى الناس وغير ذلك كثير وأوردت فى هذا المجموع كثيرا من كلامه بحسب المناسبات توفى فى صبيحة يوم الخميس سادس ذى الحجة ختام سنة احدى وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل عن ثمانين سنة تقريبا * (ومات) * الشيخ الامام الاحق بالتقديم الفقيه المحدث لورع الشيخ حسن بن على بن أحمد بن عبد الله الشافعى الازهرى المنطاوى الشهير بالمدابغى أخذ العلوم عن الشيخ منصور المنوفى وعمر بن عبد السلام التطاونى والشيخ عبد النمرسى والشيخ محمد بن أحمد الوزانى ومحمد بن سعيد التنبكتى وغيرهم خدم العلم ودرس بالجامع

انتقال مشيخة الازهر الى الشافعية

الازهر وأفتى وألف وأجاد منها حاشيته على شرح الخطيب على أبي شجاع نافعة للطلبة وثلاثة شروح على الآجرومية وشرح الصيغة الاحمدية وشرح الدلائل وشرح على حزب البحر وشرح حزب النووى شرحا لطيفا واختصر شرح الحزب الكبير اليمانى ورسالة فى القراآت العشر واخرى فى فضائل ليلة القدر واخرى فى المولد الشريف وحاشيته على جمع الجوامع المشهورة وحاشيته على شرح الاربعين لابن حجر واختصر سيرة ابن الميت وحاشية التحرير وحاشية على الاشمونى وشرح قصيدة المقرى التى أولها سبحان من قسم الحظوظ وحاشية على الشيخ خالد وغير ذلك ومن املائه أو لبعض مشايخه فى اقسام الجملة الحالية

ولزم الواو مضارعا بقد * وانفرد الضمير فى سبع تعد
ماض تلا الا ومتلو بأو * كذا مضارع بما اولا نفوا
أو مثبت أوا كدت جملة آو * معطوفة والباق مطلقا رووا

توفى فى عشرين شهر صفر سنة سبعين ومائة وألف (ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدتين) احداهما غينية مطلعها

مضى عالم العصر الامام لربه * حميد المساعى فائد بنه وبالغ

(وبيت تاريخها)

ولما قضى ذاك المهذب نحبه * وآب برضوان من الله سابغ
دعوت احبائى وقلت لهم قفوا * معى عند ذا التاريخ تبكى المدابغ

والثانية نونية مطلعها

صبرا فذا الدهر من عاداته المحن * وفى تلونه قد حارت الفطن

(وبيت تاريخها)

والحور جاءتك بالبشرى مؤرخة * حليت من حلل الابرار يا حسن

(ومات) العلامة القدوة شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد الشرفى القاسمى ولد بفاس سنة عشر ومائة وألف واستجازله والده من أبى الاسرار حسن بن على العجيمى من مكة المشرفة وعمره اذ ذاك ثلاث سنوات فدخل فى عموم اجازته وتوفى بالمدينة المنورة سنة سبعين ومائة وألف وتاريخه مغلق عن ستين عاما رحمه الله تعالى *(ومات)* الشيخ داود بن سليمان بن أحمد بن محمد بن عمر بن عامر بن خضر الشرنوبى البرهانى المالكى الخربتاوى ولد سنة ثمانين وألف وحضر على كبار أهل العصر كالشيخ محمد الزرقانى والخرشى وطبقتهما وعاش حتى الحق الاحفاد بالاجداد وكان شيخا معمرا مسند الديار المصرية بالحديث *توفى فى جمادى الثانية سنة سبعين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ القطب الصالح العارف الواصل الشيخ محمد بن على الجزائى القاسمى الشهير بكشك وردمصر صغيرا وبها نشأ وحج وأخذ الطريقة عن سيدى أحمد السوسى تلميذ سيدى قاسم وجعله خليفة القاسمية بمصر فلوحظ بالانوار والاسرار ثم دخل المغرب ليزور شيخه فوجده قد مات قبل وصوله بثلاثة أيام وأخبره تلامذة الشيخ ان الشيخ أخبر بوصول المترجم وأودع له أمانة فاخذها ورجع الى مصر وجلس للارشاد وأخذ العهود ويقال انه تولى القطبانية *توفى سنة سبعين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الفقيه

الفاضل العلامة محمد بن أحمد الحنفي الازهري الشهير بالصائم تفقه على سيدي علي العقدي والشيخ سليمان المنصوري والسيد محمد أبي السعود وغيرهم وبرع في معرفة فروع المذهب ودرس بالازهر وبمشهد الحنفي ومسجد محرم في أنواع الفنون ولازم الشيخ العفيفي كثيرا ثم اجتمع بالشيخ أحمد العريان وتجرد للذكر والسلوك وترك علائق الدنيا ولبس زي الفقراء ثم باع ما ملكت يداه وتوجه الى السويس فركب في سفينة فانكسرت فخرج مجردا بساتر العورة ومال الى بعض خباء الاعراب فاكرمته امرأة منهم وجلس عندها مدة يخدمها ثم وصل الى الينبع على هيئة رثة وأوى الى جامعها واتفق له أنه صعد ليلة من الليالي على المنارة وسبح على طريقة المصريين فسمعه الوزير اذ كان منزله قريبا من هناك فلما أصبح طلبه وسأله فلم يظهر حاله سوى انه من الفقراء فانعم عليه ببعض ملابس وأمره ان يحضر الى داره كل يوم للطعام ومضت على ذلك برهة الى ان اتفق موت بعض مشايخ العربان وتشاجر أولاده بسبب قسمة التركة فاتوا الى الينبع يستفتون فلم يكن هناك من يفك المشكل فرأى الوزير أن يكتب السؤال ويرسله مع الهجان باجرة معينة الى مكة يستفتي العلماء فاستقل الهجان الاجرة ونكص عن السفر ووقع التشاجر في دفع الزيادة للهجان وامتنع أكثرهم ووقعوا في الحيرة فلما رأى المترجم ذلك طلب الدواة والقلم وذهب الى خلوته بالمسجد فكتب الجواب مفصلا بنصوص المذهب وختم عليها وناوله للوزير فلما قرأه تعجب وقال له لم تخف نفسك وأنت من علماء الاسلام والمسلمين فاعتذر بأنه لو قال كذلك لم يصدقه أحد لرثاثة حاله فحينئذ أكرمه الوزير وأجله ورفع منزلته وعين له من المال والكسوة وصار يقرأ دروس الفقه والحديث هناك حتى اشتهر أمره وأقبلت عليه الدنيا فلما امتلأ كيسه وانجلى بؤسه وقرب ورود الركب المصري رأى الوزير تقلته من يده فقيد عليه ثم لما لم يجد بدا عاهده على أنه يحج ويعود اليه فوصل مع الركب الى مكة وأكرم وعاد الى مصر ولم يزل على حالة مستقيمة حتى توفي عن فالج جاس فيه شهورا في سنة سبعين ومائة وألف وهو منسوب الى سنط الصائم احدى قرى مصر من أعمال القشن بالصعيد الادنى وليخلف في فضائله مثله رحمه الله * (ومات) * الامام الاديب الماهر المتفنن أعجوبة الزمان علي بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن بن محمد بن سالم الشافعي الحنفي المكي ولد بمكة وتربى في حجر أبيه في غاية العز والسيادة والسعادة وقرأ عليه وعلى غيره من فضلاء مكة وأخذ عن الواردين اليها ومال الى فن الادب وغاص في بحره فاستخرج منه اللآلئ والجواهر وطارح الادباء في المحاضر فبان فضله وبهر برهانه ورحل الى الشام في سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف واجتمع بالشيخ عبد الغني النابلسي فأخذ عنه وتوجه الى الروم وعاد الى مكة وقدم الى مصر سنة ستين ثم غاب عنها نحو عشر سنين ثم ورد عليها وحينئذ كمل شرحه على بديعيته وعلى بديعيتين لشيخه الشيخ عبد الغني وغيره ممن تقدم وهي عشر بديعيات وشرحه على بديعيته ثلاث مجلدات قرظ عليه غالب فضلاء مصر كالشبراوي والادكاوي والمرحومي ومن أهل الحجاز الشيخ ابراهيم الفتوي وهذا تقريظ الشبراوي نقلته من ديوانه

أذاك ثغر تبسم * أم ذاك لطف تجسم
أم روضة قد تغنى * شحرورها وترنم

أم الصباحين هبت * أزالت الهم والغم
أم برق نعمان لما * بدا من الغور أوهم
أم ذاك بلبل فضل * عن المحاسن ترجم
أم ذاك عهد المصلى * نحو العذيب ويمم
قد كنت أعتب دهرى * وأحسب الدهر أعقم
وطالما ساء ظنى * وقلت يا دهر كم كم
كم جاهل يتعالى * وفاضل يتألم
وكم طلبت علما * فقال لا لا وصمم
وقلت يا دهر مهما * فصد عنى وهمهم
فقلت دهرى بخيل * بالفضل والله أكرم
وكاد فكرى ينادى * ربع المعالى تهدم
حتى رأيت عجيبا * من فضلك الباهر الجم
فقال لى مدح هذا * فرض عليك محتم
وفى امتداح سواه * لزوم ما ليس يلزم
هذا هو الفضل هذا * مقام من رام يغنم
وعقد در فريد * غماه بيت محرم
مرباه بانات نجد * ومسرح ذاك المخيم
محاسن ليس تحصى * وحدها ليس يعلم
وان ترد منتهاها * أعيتك والصمت أسلم
يا واحد العصر لطفا * يا ابن المقام وزمزم
أنت الهمام المفدى * ان سلم الضد اولم
أنت الذى حزت مجدا * يكفى الورى لو تقسم
أنت الذى لو رآه * بديع همذان سلم
أو كان للسعد سعد * لكان منك تعلم
فبارعى الله خطا * بلحظ معناه قد عم
أفديه خطا ولفظا * أتى من المد والفم
ان قلت خط على * فلحظ أعلى وأعظم
أو قلت حفظ قوى * فالفهم أقوى وأقوم
أو قلت فرع زكى * فالاصل تاج مكرم
لا واخذ الله دهرا * فيما مضى كان أجرم
سامحت دهرى لما * رأيته بك أنعم
وقد وجدتك تبدى * لفظا كدر منظم
لله درك حبرا * أعطيت فى الفضل مالم

فكل لفظك لطف * وكل معناك محكم
فان نفسه بديع * فهو البديع المتمم
وان أتيت بنظم * أشجيت كل متيم
وان تكلمت نثرا * أعربته وهو معجم
وكلما قلت قولا * فذاك قول مسلم
وان أقمت دليلا * فهو الدليل المقوم
ماذا أقول اذا ما * أردت أن أتكلم
أوصافك الغر فاقت * عما أحيط وأعلم
يا دهر أنعمت فاغفر * ما كان مني وارحم
ويا لساني تأخر * ويا بناني تقدم
فماله من نظير * في الذات والكيف والكم
وكل وصف جميل * لغيره فيه قد تم
وكيف أثني عليه * وفضله أجم القسم
وغاية الامر أني * عجزت والله أعلم

وكان للمترجم بالوزير المرحوم علي باشا ابن الحكيم التشام زائد لكونه له قوقيد ومعرفة في علم الرمل وكان في أول اجتماعه به في الروم أخبره بأمور فوقعت كما ذكر فازداد عنده مهابة وقبولا ولما تولى المذكور ثانيا توليته وهي سنة سبعين قدم اليه من مكة من طريق البحر فاغدق في علمه مالا يوصف ونزل في منزل بالقرب من جامع أزبك بخط الصليبة وصار يركب في موكب حافل تقليدا للوزير ورتب في بيته كتخدا وخازندارا والمصرف والحاجب على عادة الامراء وكان فيه الكرم المفرط والحياء والمروءة وسعة الصدر في اجازة الوافدين مالا وشعرا ومدحه شعراء عصره بمدائح جليلة منهم الشيخ عبد الله الادكاوي له فيه عدة قصائد وجوزي بجوائز سنية ولما عزل مخدومه توجه معه الى الروم فلما ولي الختام ثانيا زاد المترجم عنده أبهة حتى صار في سدة السلطنة أحد الاعيان المشار اليهم واتخذ دارا واسعة فيها أربعون قصرا ووضع في كل قصر جارية بلوازمها ولما عزل الوزير ونفي الى احدى مدن الروم سلب المترجم جميع ما كان بيده ونفي الى سكندرية فمكث هنالك حتى مات في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف شهيدا غريبا ولم يخلف بعده مثله وله ديوان شعر ورسائل منها تكميل الفضل بعلم الرمل ومتن البديعية سماه الفرج في مدح عالي الدرج اقترح فيها بأنواع منها وسع الاطلاع والتطريز والرث والاعتراف والعود والتجنيب والترهيب والتعريض وأمثلة ذلك كله موضحة في شرحه على البديعية ومن مقاطيعه وفيه التذييل

بوجهك الحسن زاه * وأنت بالحسن زاهر
ومن سنائك واف * وانت يا بدر وافر
وان طرفي ساه * وجفنه منك ساهر
ومن صدودك شاك * ومن وصالك شاكر

(وله وفيه الجناس المعنوى المضمر)

كلام هذا الثغر مثل الرقى * يذهب عنى يا حبيبى الكلام
فقلت مالو قال خالى على * لام عذار قلت هذا الكلام

(وله وفيه الجناس اللفظى)

ضننت بوصلى وظننت أن سلوت وما * ظن العذول بمن لا ضن بالمال
غاظت على وما غاضت محبتها * وعاضدت غيظها مع قول عذالى

(وله وفيه الجناس المطابق والتام المستوفى)

ان الظريف الذى أهواه قد ذهبا * وصرت فى فرق مذ فرق الذهبا
وجدت بالروح كى يرضى بها فأبى * وقال هل هى فى ملك الذى وهبا

(وله وفيه الجناس المفروق)

بوادى الصالحية بدرتم * فديت جماله من صالحى
اذا ما صال من واديه قوم * وجالوا قال لى قد صال حى

(وله فى مدح استاذه الشيخ عبد الغنى وفيه المدح بما يشبه الذم)

ولا عيب فى عبد الغنى سوى غنى الـ * ـعلوم وتقوى الله مع نصح خلقه
ومعرفة الدنيا جميعا لكشفه * فمن ذا يتم حقا بواجب حقه

(وقال) الشيخ عبد الله الادكاوى فى مجموعته المسماة بضاعة الاريب من شعر الغريب مانصه ولما كان عام ثمان وخمسين ومائة وألف قدم علينا محروسة القاهرة ذات المزايا الباهرة المولى الفاضل والهمام الكامل الاديب الالمعى والاريب اللوذعى نور الدين على بن تاج الدين الحنفى المكى القلعى عالم مكة ومفتيها كان تغمده الله بالرحمة والرضوان وأظهر من بدائعه الغريبة وروائعه المطربة العجيبة بديعته الغراء وفريدته العذراء المسماة الانواع العجيبة الاختراع وابتدع أنواعا لم يسبقه اليها سابق ولا لحقه فيها لاحق منها نوع سماه وسع الاطلاع بديع الاوضاع وقد رأيته باجتماعى على ذلك الفاضل وأسمعنى من بديع ألفاظه وألفاظ بديعه ما غدا القلب به والها واهل وشنف سمعى من نوع وسع الاطلاع بقصائد هى للعقول مصايد تطفلت حينئذ على فصاحته الناصعة وعربت على السباحة فى تلك اللجة الواسعة فمدحته بهذه القصيدة

صب بوعدك كم مطلته * هاجرته هلا أجرته
سهران نام مساهرو * مهجعا هلا أنمته
كمد دواعى يأسه * هاجت تحكم ما أثرته
عان نواه كراه هلا * أبت تكريما أرحته
يشكو ومن نيرانه * هو وارد دمعا أسلته
أضحى يؤكد داءه * هيمانه هلا أزلته
يا محنة تصبى بحل لديك كم مشق قتلته

الى آخرها وهى طويلة قال فحين قدمتها اليه وتشرفت بلثم يديه أجاز وتطول ومدح

وطوّل وأوقفني مما اقترحه على نوع ثان سماه العود بمجزاب الفاضل عن البدء فيه والعود ورأيته نظم منه بيتين أطرب من المثاني والمثالث وقال في عبارة لا أعز عندي من عزهما بثالث فعملت له من هذا النوع قصيدة مدحته بها وهي

عقيق دمي غدا في الجذع كالديم * مذبان سكان بان الحي والعلم
واتصل منسجما من نار مضطرم * ملآن وجدا الى خشف بذي سلم
ظبي نفور أنيس ناعس يقظ * بالليل متشح بالصبح ملتثم
أحوى أغن رشيق أحور غنج * نشوان صاح ظلوم عادل حكم
ان أرض يغضب وان أقرب نأى صلفا * وان أذل يته بالعز والشمم
مهفهف مابدت للغصن قامته * الا انثنى ذابل الاوراق ذاضرم
وان تبسم مابرق بكاظمة * له وميض يجلي داجي الظلم
مافيه عيب سوى تقتير مقلته * وفتكها في فؤاد المدنف السقم
حلا ابتساما جلا وجها سبى قمرا * لان انعطافا قساقلبا على الامم
ابن الطفيل يجيبه الفؤاد فدع * أبا معاذ ملامي وارع لي ذممي
است الرشيد ولا المأمون في عذلي * عن العزيز المليك البارع الفهم

ثم أورد أبياتا في العود كما تقدم ذكره في ترجمته ثم قال

وعذول واحترز بالمفرد العلم ابن المفرد العلم ابن المفرد العلم
هو الهمام الذي أضحت فضائله * بين الورى وهي كالامثال في الكلم
يمم جاه وباعدمن سواه تنل * ندى يعمك ذا فيض الحيا العمم
فالعلم والحلم والافضال والحسب الصميم فيه مع العلياء والهمم

ثم قال

أيا علي بن تاج الدين يا علم الآداب ياطاهر الاعراق والشيم
اسمع فرائد در من محبك الاد * كاري في قدرك الموصوف بالعظم
في سلكها نوع عود أنت سيدنا * حقا أبو عذرة اذ كان في القدم
نوع عجيب غريب في مهامهه * يحار كل فصيح في المقال كمي
من بحرك الرائق العذب اغترفت فلا * بدع اذا فاق در العقد في القيم
فامعن الفكر فيه هل به خلل * أم جاء وفق الذي أبدعت من حكم
واسلم ودم ماشدت ورقاء في فنن * وازدان طرس بتنميق من الكلم

فلما وقف على هذه بعد الاولى قال أنت بالتقريظ على بديعيتي من كل أحد أولى فقلت له است أهلا لذلك فقال بل أنت أقوى من كل أحد في سلوك هذه المسالك فلما رأيت وابل الحاحه أوردت هاطل نجاحه فافتتحت قائلا

قف لدى ذا الروض وانتشق * عبقا ناهيك من عبق
روض آداب بدائعه * نزهة الاذان والحدق
حفظ الرحمن منشئه * ذا الكمال الطيب الخلق

العلى اسما ومنتسبا * من سما بالتاج للافق

الى أن قال

دام مولانا يستنزهنا * فى معانى حسنها الانق

ماشكا الاشجان ذو شجن * أوشدت ورقا فى الورق

ثم تمم نثر التقريظ بما هو مذكور فى مجموعته لما كتبه خوفا من الملل ثم قال فلما ألمعن النظر فيما رقمته وتأمل ماقلته قال هذا من مثلك لايكفى ولايطفئ الغليل ولايشفى بل لابد من تقريظ آخر على نوع وسع الاطلاع من جنسه الانيق فقلت اعفنى من الخوض فى هذا البحر العميق فقال لابد من القول واشتعن بذى الطول فمددت القلم واستعنت بارئ النسم وقلت يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام أبدعت نظام هذا العالم وعلم هذا النظام الى آخره (وفيه قصيدة عينية أولها)

بديع حبانا به ذا البديع * بعيد على غيره لايطيع

بديع ابيد اديه بليد * وليس بدان اليه مطيع

وهى طويلة وفى آخرها التقريظ

لئن كان ما أهديت نحوك سيدى * غداقاصرا عن قدر درنظمته

فعذرا فذا جهد المقل ووسع الا طلاع عزيز ياعزيز علمته

فان راق معناه فانت فالذى * حباك به المداح قبلى رقمته

والافدعه فى الزوايا وقل هنا * اقم وادعاوا كتمه فيما كتمته

وختمه بعد الدعاء بقصيدة لامية مطرزة وبعدها جواب عن اعتراض ناقشه فيه بعض المعاصرين وقد نظم الجواب والنقل والدليل فى سبعة عشر بيتا * (ومات) * على بن جبريل المتطبب شيخ دار الشفاء بالمارستان المنصورى رئيس الرؤسا والماهر الذى طود فضله رسا اتقن فى فن الطب وشارك فى غيره من الفنون

(ومن كلامه يمدح مجلس السادات) وكان السيد عبد الرحمن العيدروس حاضرا فيه

والله لم يحو هذا فى الورى أحد * ممن تقدم فى عصر لنا سلفا

اذا بصرت مقلتى قطبين قد جمعا * العيدروس وعبد الخالق بن وفا

(وكان) أحد جلساء الامير رضوان كتخدا الجلفى وأنيسه وحكيمه وعندليب دوحته وهزار روضته وكان أحد من مضت له يمين ذلك الامير بالالوف حتى أصبح بنعمته فى جنات دانية القطوف فمن بعض هباته الواصلة اليه وصلاته الحاصلة لديه ان وهب له بيتا على بركة الازبكية رؤيته تسر النفوس الزكية وصنه بجيب ورونقه بديع غريب زجاجى النواحى والارجا من حيث التفت رائيه رأى منظرا بهجا وقد مدحه أحبابه منهم الشيخ مصطفى أسعد اللقيمى ومنهم الشيخ عبد الله الادكاوى بما هو مذكور فى الفوائح الجنانية فى المدائح الرضوانية (ومن شعر المترجم فى ممدوحه المشار اليه)

ياشادنا دنا ومر * وراح يهزو بالقمر

ومخجلا بان الربا * والسمهرى ان خطر

يا بابلى اللحظ يا * من للعقول قد سحر
يامن بأشراك الهوى * للعاشقين قد أسر
الليث أنت ان سطا * أنت الغزال ان نفر
يقيه فى عشاقه * تيه الملوك بالظفر
عذاره لما بدا * سبى لربات الحجر
رأينه أكبرنه * وقلن ماهذا بشر
وخده لما اختشى * بان يصاب بالنظر
ارخى العذار ساترا * فصار يخطف البصر
لم يبق من حسن يرى * لغيره ولم يذر
حاز البديع حسنه * وجامعا حسن الصور
فشعره مطول * والخصر منه مختصر
فى مصر أضحى مفردا * مثل العزيز المعتبر
غيث الندى رضوان من * زمانه اقتضر
لو رام جعفر يكو * ن مثله لما قدر
يعطى النوال باسما * ولم يشبه بالكدر
فالله واقيه لما * يخشاه من بأس وضر

(وقد) شطر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الادكاوى بما هو مذكور فى ديوانه (وله أيضا) تشطير أبيات صفوان بن ادريس ويخلص منه الى مخدومه وهى

يا حسنه والحسن بعض صفاته * رشأ يدير الراح من لحظاته
فالدين منحصر بشام قده * والسحر مقصور على حركاته
بدر لو أن البدر قيل له اقترح * شيأ يحاكى فيه بعض سماته
أو قيل ماذا أن تكون مؤملا * أملا لقال أكون من هالاته
واذا هلال الشهر قابل وجهه * بأقل مايعطاه من درجاته
ولحظت صفحة خده بلطافة * أبصرته كالشكل فى مرآته
والخال نقط فى صفيحة خده * مسكا على ورد زها بنباته
عجزا بن مقلة ان يكون مصورا * ماخط حبر الصدغ من نونا ته
ركب الملاحم فى انتهاب نفوسنا * لم يخش يوم العرض من عرصاته
وهو المعذب أنفسا ت له * فالله يجعلهن من حسناته
مازلت أحطب للزمان وصاله * والمرء مجبول بحب حياته
وابثه الشوق الذى وهن الحشا * حتى دنا والبعد من عاداته
فعفرت ذنب الدهر منه بليلة * فطرت بما أبدته قلب وشاته
نسخ البعاد بحكمها فهى التى * غطت على ما كان من زلاته
بتنا نشمشم والعناق نديمنا * وأريه من كنز التقى آياته

وغدا السرور يدير فيما بيننا * خمرين من غزلي ومن كلماته
ضاجعته والليل يذكي تحته * حرا توقد من مدى جفواته
سامرته والقرب يشعل بيننا * جمرين من ولهي ومن وجناته
حتى اذا واعى الكرى بجفونه * وأزال ما يبديه من حركاته
وغدا يرنح كالقضيب قوامه * وامتد في عضدي طوع سناته
أو ثقته في ساعدي لانه * شيء يعز علي وقت فواته
أودعته شرك الشعور فانه * ظبي خشيت عليه من نفراته
وضممته ضم البخيل لماله * يخشى عليه الدهر من فلتاته
مغرى به لا يستطيع فراقه * يحنو عليه من جميع جهاته
عزم الغرام علي في تقبيله * فنهاه داعي النسك عن هماته
وقضى اشتياقي فيه لثم أكفه * فنفضت أيدي الطوع من عزماته
وأبى عفافي ان يقبل ثغره * وأجتني ما طاب من لذاته
واري العواذل عزة وتجلدا * والقلب مجبول على حسراته
فاعجب للمتهب الجوانح غلة * يقضي أسى والبرء في راحاته
أنفت خلائقه الاساءة حيثما * يشكو الظما والماء في لهواته
لا يستطيع تخلصا مما به * الا بمدح أخي العلا وحياته
رضوان أوحد من تفرد بالعطا * فضائح الاجواد بعض هباته
الماح الاحسان كف تزيله * والمانع اطمئنان قلب عداته
فنداه كالبحر العباب تدفقا * وصلاته تحكي الفرض صلاته
والفارس المقدام في يوم الوغى * والمرهب الآساد في وثباته
لازال يشرق السعد في أبوابه * يهدي الهنا والعز في ساحاته
يمسي ويصبح والعيون قريرة * منه بمن بهم حلا روضاته
أقمار عز في سماء سيادة * أشبال ليث في ذرا غاباته
أبقاهم رب العباد بعزة * يبقاه في حال الزمان وآنه
متنعمين بروض أنس ناضر * يهدي الصفا لهم صبا نفحاته
أهدى اليه قصيدة حسنا زهت * مباسمة كالبان في عذباته
لو أسمعوا صفوان حسن مديحه * وبديع ذي التشطير من أبياته
ليقول من فرط السرور مؤرخا * حقابه تزهو بحسن صفاته

(وقال) يمدحه بهذه الابيات الثلاثة التي معاني مصرعها في ذوي العقول نفاثة وهي

وابيك ما رضوان الا آية * شهدت بذا الشهامة الافعال
يهب المواهب جمة بسماحة * مترفعا عن منة وسلال
حتى يصير المعدمون برفده * مترفعين على ذوي الاموال

(وقد شطرها جملة من أدباء العصر) كما هو مذكور في تراجمهم (وقال مهنئا بشفائه ومؤرخا)

وجه الزمان بذا ابتهج * وبدا بجبهته البلج
ياواحد العصر الذى * فيه لفد جاء الفرج
وبه الهنا أرخ لنا * صحت بصحته المهج

(وله فى هذا المعنى مؤرخا)

هل السرور فثغر الدهر مبتسم * وزال عن وجهه الاغضاء والغمم
وأقبل البشر يثنى عطفه مرحا * وجيش عزك فى مضنا لبزدحم
وصامت الناس حتى كل ناظرهم * ومذ ظهرت هلالا عمهم نعم
أحييت بالبر روح المكرمات كما * أمت بالجود فقرا وجهه كظم
فاهنأ ببرء لقد عاد السرور به * واستبشرت أمم من بعدها أمم
مذ صح جسمك فالتاريخ ينشدنا * قد عوفى المجد والاسداء والكرم

(ولما تغيرت) دولة محمد ومه وتغير وجه الزمان عاد روض أنسه ذابل الافنان ذا أحزان وأشجان لم يطب له المكان ودخل اسم عزه فى خبر كان وتوفى فى نحو هذا التاريخ

(ومات) العمدة الاجل النبيه الفصيح المفوه الشيخ يوسف بن عبد الوهاب الدلجى وهو أخو الشيخ محمد الدلجى كلاهما ابنا خال المرحوم الوالد وكان انسانا حسنا ذا ثروة وحسن عشرة وكان من جملة جلساء الامير عثمان بيك ذى الفقار ولديه فضيلة ومناسبات ويحفظ كثيرا من النوادر والشواهد وكان منزله المشرف على النيل يولاق مأوى اللطفاء والظرفاء ويقتنى السرارى والجوارى توفى سنة احدى وسبعين ومائة وألف عن ولديه حسين وقاسم وابنة اسمها فاطمة موجودة فى الاحياء الى الآن *(ومات)* الشيخ النبيه الصالح على بن خضر بن أحمد العمروسى المالكى أخذ عن السيد محمد السلونى والشهاب النفراوى والشيخ محمد الزرقانى ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة واختصر المختصر الخليلى فى نحو الربع ثم شرحه وكان انسانا حسنا مجتمعا عن الناس مقبلا على شأنه توفى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ المبجل ذو المناقب الحميدة السيد شمس الدين محمد أبو الاشراق بن وفى وهو ابن أخى الشيخ عبد الخالق ولما توفى عمه فى سنة احدى وستين ومائة وألف خلفه فى المشيخة والتكلم وكان ذا أبهة ووقار محتشما سليم الصدر كريم النفس بشوشا توفى سادس جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر وحمل الى الزاوية فدفن عند عمه وقام بعده فى الخلافة الاستاذ مجد الدين محمد أبو هادى بن وفى رضى الله عنهم أجمعين

(ومات) الامام العلامة الفريد الفقيه الفرضى الحيسوبى الشيخ حسين المحلى الشافعى كان وحيد دهره وفريد عصره فقها وأصولا ومعقولا جيد الاستحضار والحفظ للفروع الفقهيه واما علم الحساب الهوائى والغبارى والفرائض وشبا لك ابن الهائم والجبر والمقابلة والمساحة وحل الاعداد فكان بحرا لاتشبه البحار ولايدرك له قرار وله فى ذلك عدة تآليف ومنها شرح السخاوية وشرح النزهة والقلصاوى وكان يكتب تآليفه بخطه ويبيعها لمن يرغب فيها ويأخذ من الطالبين أجرة على تعليمهم فاذا جاء من يريد التعلم وطلب ان يقرأ عليه الكتاب الفلانى تعزز عليه وتمنع ويساومه على ذلك بعد جهد عظيم ويقول أنا لا أبذل العلم رخيصا وكان

لها حانوت بجوار باب الازهر يتكسب فيه ببيع المناكيب لمعرفة الاوقات والكتب وتسفيرها وألف كتابا حافلا فى الفروع الفقهية على مذهب الامام الشافعى وهو كتاب ضخم فى مجلدين معتبر مشهور معتمد الاقوال فى الافتاء وله غير ذلك كثير وبالجملة فكان طودا راسخا تلقى عنه كثير من أشياخ العصر ومنهم شيخنا الشيخ محمد الشافعى الجناجى المالكى وغيره * توفى سنة سبعين ومائة وألف رحمه الله *(ومات)* الشيخ الامام المعمر القطب أحد مشايخ الطريق صاحب الكرامات الظاهرة والانوار الساطعة الباهرة عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد بن حجازى بن عبد القادر بن أبى العباس بن مدين بن أبى العباس بن عبد القادر بن أبى العباس ابن شعيب بن محمد بن القطب سيدى عمر المرزوقى العفيفى المالكى البرهانى يتصل نسبه الى القطب الكبير سيدى مرزوق الكنانى المشهور ولد المترجم بعفيف احدى قرى مصر ونشأ بها على صلاح وعفة ولما ترعرع قدم الى مصر فحضر على شيخ المالكية فى عصره الشيخ سالم النفراوى أياما فى مختصر الشيخ خليل وأقبل على العبادة وقطن بالقناعة بالقرب من الازهر بجوار مدرسة السنانية وحج فالتقى بمكة الشيخ ادريس اليمانى فأجازه وعاد الى مصر وحضر درس الحديث على الامام المحدث الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندرى الشهير بالصباغ ولازمه كثيرا حتى عرف به وأجازه مولاى أحمد التهامى حين ورد الى مصر بطريقة الاقطاب والاحزاب الشاذلية والسيد مصطفى البكرى بالخلوتية ولما توفى شيخه الصباغ لازم السيد محمد البلدى فى دروسه من ذلك تفسير البيضاوى بتمامه وروى عنه جملة من أفاضل عصره كالشيخ محمد الصبان والسيد محمد مرتضى والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى وسمعوا عليه صحيح مسلم بالاشرفية وكان كثير الزيارة لمشاهد الاولياء متواضعا لا يرى لنفسه مقاما محجوزا فى مأكله وملبسه لا يأكل الا ما يؤتى اليه من زرعه من بلده من العيش اليابس مع الدقة وكانت الامراء تأتى لزيارته ويشمئز منهم ويفر منهم فى بعض الاحيان وكل من دخل عنده يقدم له ما تيسر من الزاد من خبزه الذى كان يأكل منه وانتفع به المريدون وكثروا فى البلاد وانجبوا ولم يزل يترقى فى مدارج الوصول الى الحق حتى نعل أيا ما بمنزله الذى بقصر الشوك وتوفى فى ثانى عشر صفر سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار سيدى عبد الله المنوفى ونزل سيل عظيم وذلك فى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فهدم القبور وعامت الاموات فانهدم قبره وامتلأ بالماء فاجتمع أولاده ومريدوه وبنوا له قبرا فى العلوة على يمين تربة الشيخ المنوفى ونقلوه اليه قريبا من عمارة السلطان قايتباى وبنوا على قبره قبة معتودة وعملوا له مقصورة ومقاما من داخلها وعليه عمامة كبيرة وصيروه مزارا عظيما يقصد للزيارة ويحتاط به الرجال والنساء ثم أنشأوا بجانبه قصرا عاليا عمره محمد كتخدا أباظه وسوروا له رحبة متسعة مثل الحوش لموقف الدواب من الخيل والحمير ودثروا بها قبورا كثيرة بها كثير من أكابر الاولياء والعلماء والمحدثين وغيرهم من المسلمين والمسلمات ثم انهم ابتدعوا له موسما وعيدا فى كل سنة يدعون اليه الناس من البلاد القبلية والبحرية فينصبون خياما كثيرة وصواوين ومطابخ وقهاوى ويجتمع العالم الاكبر من أخلاط الناس وخواصهم وعوامهم وفلاحين الارياف وأرباب الملاهى والملاعيب

والغوازى

والغوازى والبغايا والقرادين والحواة فيملؤن الصحراء والبستان فيطؤن القمور ويوقدون عليها النيران ويصبون عليها القاذورات ويولون ويتغوطون ويزنون ويلوطون ويلعبون ويرقصون ويضربون بالطبول والزمور ليلا ونهارا ويستمر ذلك نحو عشرة أيام أو أكثر ويجتمع لذلك أيضا الفقهاء والعلماء وينصبون لهم خياما أيضا ويقتدى بهم الاكابر من الامراء والتجار والعامة من غير انكار بل ويعتقدون ان ذلك قربة وعبادة ولو لم يكن كذلك لانكره العلماء فضلا عن كونهم يفعلوه فالله يتولى هدانا أجمعين * (ومات) * الشيخ الاجل المعظم سيدى محمد بكرى بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أبى السرور محمد ابن الشهاب أبى المكارم محمد أبيض الوجه بن أبى الحسن محمد بن الجلال عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن محمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب ابن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبى بكر الصديق وكان يقال له سيدى أبو بكر البكرى شيخ السجادة بمصر وكان نقش خاتمه

أبو بكر الصديق جدى وانتمى * لسبط رسول الله طه محمد

ولما أبوه الخلافة فى حياته لما تفرس فيه النجابة مع وجود اخوته الذين هم أعمامه وهم أبو المواهب وعبد الخالق ومحمد بن عبد المنعم فسار فى المشيخة أحسن سير وكان شيخا مهيبا ذا كلمة نافذة وحشمة زائدة تسعى اليه الوزراء والاعيان والامراء وكان الشيخ عبد الله الشبراوى يأتيه فى كل يوم قبل الشروق يجلس معه مقدار ساعة زمانية ثم يركب ويذهب الى الازهر ولما مات خلف ولده الشيخ سيد احمد وكان المترجم متزوجا بنت الشيخ الحفنى فولدها سيدى خليلا وهو الموجود الآن تركه صغيرا فتربى فى كفالة ابن عمه السيد محمد افندى ابن على افندى الذى انحصرت فيه المشيخة بعد وفاة ابن عمه الشيخ سيد احمد مضافة الى نقابة السادة الاشراف كما يأتى ذكر ذلك ان شاء الله وكانت وفاة المترجم فى أواخر شهر صفر سنة احدى وسبعين ومائة وألف * (ومات) * أيضا فى هذه السنة السلطان عثمان خان العثمانى وتولى السلطنة مصطفى ابن أحمد خان وعزل على باشا ابن الحكيم وحضر الى مصر محمد سعيد باشا فى أواخر رجب سنة احدى وسبعين ومائة وألف واستقر فى ولايته مصر الى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وفى تلك السنة أعنى سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول * (ومات) * أفضل الفضلاء وانبل الفضلاء بلبل دوحة الفصاحة وغريدها من انحازت لبدائعها طرائفها وتليدها الماجد الاكرم مصطفى أسعد اللقيمى الدمياطى وهو أحد الاخوة الاربعة وهم عمر ومحمد وعثمان والمترجم أولاد المرحوم أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح الدين اللقيمى الدمياطى الشافعى سبط العنبوسى وكلهم شعراء بلغاء * ومن محاسن كلامه وبديع نظامه مدامته الارجوانية فى المقامة الرضوانية التى مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفى وهى مقامة بديعة بل روضة مريعة وقد قال فى وصفها وبديع رصفها شعر

نسجت بمنوال البديع مقامة * وتزركشت بالحسن والابداع
رقت حواشيها ووشى طروزها * بجواهر الترصيع والابداع
وغدت بحلى مديح رضوان العلا * طول المدى تجلى على الاسماع

وفاة السلطان عثمان وولاية السلطان مصطفى

(وابتدأها بقوله)

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن أنهج مناهج صباهج الاسعاد وسلك بنا سبل معارج مدارج الارشاد والصلاة والسلام على صفوته من العباد سيدنا ومولانا محمد ملجأ الخلائق يوم المعاد القائل وقوله الحق يهدى الى طريق الرشاد اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه فبانهم ما أنعم به وأفاد وعلى آله وأصحابه السادة الانجاد والتابعين لهم والسالكين مسالك السداد مالب الكريم دعوة الوفود والقصاد وأتحفهم ببلوغ المنى وحصول المراد

(وبعد) فقد حكى البديع بشير بن سعيد قال حدثنى الربيع بن رشيد قال هاجت لى دواعى الاشواق العذرية وعاجت بى لواعج الاتواق الفكرية الى ورود حمى مصر المعزية البعديعة ذات المشاهد الحسنة والمعاهد الرفيعة لانشرح بمتن حديثها الحسن صدرى وأروح بجواشى تيلها الجارى روحى وسرى واقتبس نور مصباح الطرف من ظرفائها واقتطف نور ادواح الظرف من لطفائها واستجلى عرائس بدائع معانى العلوم على منصات الفكر محلاة بالمنثور والمنظوم واستمد من حماتها السادة أسرار العناية واسترشد بسراتها القادة أنوار الهداية وأمتع الطرف بغرر دولتها العلية وأشنف السمع بدرر سيرتها السنية فتشرعرف علاها فاذ عطر الآفاق ولواء وصف حلاها فى الخافقين خفاق فامتطيت طرف العزم مسرجا بالحزم وبنيت بعد السكون على الحركة مع الجزم واتخذت حادى الجوى فى السير دليلى وباعث الهوى سميرى فى مسرحى ومقيلى وواصلت السرى بالغدو والرواح وهجرت الكرى فى العشى والصباح فاسعفتنى مع الرعاية فاتحة الالطاف وأسعدتنى مع الوقاية خاتمة الطاف بوصولى الى حماها الزاهى المحروس والحلول برباها الزاكى المأنوس فلما أذنت لى حماتها بالدخول من بابها وأزهرت عن وجهها الازهر برفع نقابها فاذا هى مدينة جمعت متفرقات المحاسن ذات رياض بهجة وماء غير آسن غرة المدن بل عروسة البلدان عليها تعقد الخناصر فاصنعاء وما عبادان قد حلت من الحسن بمكان مكين وتحلت بحلى الزينة باحسن تزيين غياضها تروح الارواح القدسية وتسر النفوس وريا ضها تنفح الارواح المسكية ولا عطر بعد عروس تنادى أفياء ظلها الظليل هلموا الى طيب مقال وحسن مقيل تتيه على غيرها من الامصار مائسة الاعطاف بما تحويه من عيشها الهنى وثماره الدانية القطاف شعر

ان يكن فى البلاد طيب نعيم * أو رياض لها بها اعتزاز
فبمصر حقيقة عن يقين * مستعار بغيرها ومجاز

(فجعلت) أطوف بخلال المسالك والشوارع وأرمق أفلاك القصور التى هى للبدور مطالع وتأملت فى زينج لامع سيرها القويم وقومت طالع عزها بأحسن تقويم فابتج ان كوكب سعدها مشرق وناظر مجدها له السيادة مشرق فهى بعزة أمرائها وقوة عساكرها قاهرة لاضدادها ظافرة على مناظرها قد حفظت بهم الثغور والقرى والضياع وأمنت السراة فى مسالكها فلا خوف ولا ضياع فهم الكماة فى الحروب فوق متون الضوامر وهم الكفاة للضروب فى الهيجاء وبدور العساكر أنشوا الخضوع للاعداء فعزت منهم النفوس وألفوا

الولوع بعوالى الاسلحة فاتخذوها وشاحا والدروع لبوسا فكم خفقت لهم فى الغزوات رايات نصر وفتح وتليت فى وصفهم بجامع العزمات آيات ثناء ومدح شعر

مصر زهت بين البلاد بعشر * خفقت لهم بسما العلا رايات

فهم الاعزة طاب نشر حديثهم * وبمدحهم تتلى لنا آيات

(ولما) حللت بواديها المشرق الباهر ونزلت بناديها المورق الزاهر استوطنت فى أعاليها شرفا وتبوأت من مغانيها غرفا وبسطت لى من الانس والسرور نمارق ونصبت على من الايناس والحبور مرادق ووافتنى الاحبة الاذكياء اخوان الصفاء وصافتنى الاعزة لاتقياء لا أخدان الوفاء مجمع أفراحنا رياض الادب واللطائف ومربع أرواحنا غياض الطاب والمعارف نحتسى كؤس الهنا بحانات التهانى ونجتلى عرائس المنى بنغمات المثالث والمثانى كوكب المسرة بأفق الاسعاد مزهر وقمر المبرة بمطلع الاسعاف مبدر *(فبينما)* نحن على هذه الحالة التى وصفت ومشارع مواردنا الحالية راقت وصفت اذ نظر الدهر الى نظرة عايث ورمانى من كنانته باعظم حادث نضبت به حياض معاشى وذبلت منه رياض انتعاشى حرمت منه مفروض حق الواجب وصار حظى المنع وليس ثم حاجب فقيدت عن التانصرف فى وقتى المطلق وأصبح باب الوصول اليه دونى مغلق فتكدرت عند ذلك صافيات المشارب وتنكرت بعد تعريفها واضحات المآرب وحرمت ما بين دائرتى الاشتباه والاختلاف واعترانى مع العلل جميع أنواع الزحاف وعز التوسل للتوصل بحسن الخلاص والقضاء ينادى ولات حين مناص مفرد

عز الخلاص ولات حين تصبر * من حادث قد قل فيه المعشر

(فبينما) أنا حائر فى فيافى الافتكار تائه فى مهامه الحيرة الشاسعة القفار اذ هتف بى هاتف من سماء الانتباه أزال ما بقلبى من واردات الوهم والاشتباه وقال أيها السابح فى لجج أحزانه السائح بفجاج قلقه وأشجانه الى كم تحيد عن طرق معالم التدبير ولا تجيد الهمة فى طلب المغيث ولا النصير اين أنت من المنجد عزيز الجار أين أنت من المسعد حامى الذمار حرم الامن والالتجاء وكعبة القصد وركن اليمن والنجاء وطيبة الوفد قدس المنتمى ونزهة المستملح وطور سينا المجتبى وبغية المستمنح مدينة الآمال ومسدين المآرب وعرينة الاقبال وصنعاء المطالب ذى المجد السامى مقامه على الفرقد ومن كوكب عزه بمطلع السعد يتوقد (شعر)

أمير به عين المعالى قريرة * وكوكبه الزاهى يتيه على البدر

فلذ بحماه تلق عزا فانه * غدا كعبة الآمال والامن فى مصر

له همة تعلو على كل همة * وهمته الصغرى أجل من الدهر

(فقلت) من هذا الامير الحائز لهذه الاوصاف فزدنى من حديثك ياسعد عنه بلسان الانصاف فقال هو فى الكرم اسمح من حاتم ومنتهى من تنسب اليه ما ثر المكارم ففضل عطاياه أنسى هبات الفضل وجعفر ومن ساواهما به فعن كمال وصفه قصر وفى الشجاعة أقدم من عنترة المشهور وأثبت من قسورة الاسد الهصور اذ كى من اياس فى نباهته وأبلغ من

المأمون فى فصاحته وله فى حسن التدبير كمال انتظام وجمال اتساق وهو فى حلبة السبق يوم الرهان حائز قصب السباق ولله در الشاعر اللبيب فى الوصف الجلى حيث أشار الى بديع هذا الوصف العلى

وما خلقت كفاه الا لاربع * عقائل لم يخلق لهن توان
لتقبيل أفواه واعطاء نائل * وتقليب هندى وحبس عنان

(فقلت) أقسم من خصه بهذه الاوصاف السنية وتوجه بتاج المواهب اللدنية ومن اسمى قدره الاسمى على كيوان لتكون هذه المزايا المعدودة والسجايا المحمودة الا لامير الندى وفريد الاوان حضرة الكتخدا رضوان فقال لله در لئمن عارف بوصفه السنى وغارف من مشرع نعته الحالى ومورده الهنى وها انا أتحفك بمعمى فى اسمه العزيز فاستخرجه بضوء نار مصباح قلبك وميزه باحسن تمييز وهو

هو الامام فى الندى * والالتحاف المذهب
فكم سما على العلا * وضاء نور رقمه

(فقلت) أحسنت فى لطف الاشارة واجدت فى ظرف العبارة ولقد اسمعنى فى وصف جنابه الكريم مادحه المولى اللبيب الجارى على أسلوب الحكيم أبياتا مخترعة لنفسه دقيقة المعانى رقيقة الالفاظ حالية بديعة المبانى فشطرتها أحسن تشطير وها أنا بعضها مشير وهى

وايك مارضوان الا آية * سمعت بها جود يدا لافضال
صدقت قضايا فضله وكماله * شهدت بذا لشهامة الافعال

(ثم) أطلقت فى احسان عنان السير ممتثلا أمر المشير وبالله التيسير ويممت الحمى مستجيا حصول النجاح محققا بطريق الاجتماع راية الافتراح فعندما وصلت لناديه الرحب البهيج وروضه وناديه الخصب الاريج ولاح ضياء بوارق أنوار رحابه وقفت متيمنا مستبشرا بفتح بابه فقلت مبشرا بهذا الباب الاسعد ان يسطر عليه بمداد اللجين والعسجد

باب لذا الاسعاد آية فتحه * روى بشير السعد مستند نجعه
وافت سوانى لروح زاهية بنا * تروية نصا عن بدائع شرحه
والسعد رضوان فقال مؤرخا * سعد يباب قد حبيت بفتحه

(ولما) سمعت قضايا الوصول وقامت براهين الاذن بالدخول سرحت الناظر فى مناهج بدائع معانيه وشرحت الخاطر بمباهج صنيع مبانيه فرأيته منزلا محكم البناء رفيع العماد محفوفا بالمحاسن مكنوفا بالبديع والاتقان والاجتهاد فاصفد سمرقند وماشعب بوان وما الخورنق والسدير وذات العماد والايوان معاهده مشاهد بجمال زاهية مشرقة ومشاهده معاهد كمال باهية مونقة

انهم بمنزل عز طاب منظره * وفاق فى صنعة الاتقان ايوانا
به بدائع حسن قط ما اجتمعت * فى ملك قيصر أو كسرى ونعمانا
فالسعد والجد فى أرجاء دوحته * قد أرخوه حبى عزا ورضوانا

(قد

(قد زينت) سماؤه بمصابيح نجوم من النقوش العسجدية وكسيت أرضه بديباج مرقوم من الفرش الجوهرية أحاطت به الرياض كالمناطق بالخصور وزهت مناظرها الباهرة بالمنظوم والمنثور أينع بها النرجس الغض والورد الجني وأزهر الشقيق القاني والسوسن السني يتبسم فيها النسيم فرحا لبكاء الغمام الهتان ويتنفس بالمنفسج ترحا لضحك ثغور الاقحوان تنفح كمائمها بعرف الكباء والطيب وتصدح حمائمها بوصف الرباب والحبيب فاغصانها بلطيف الصبا تنثني والعندليب كما قال الشاعر بالانشاد يتغنى

روضة زينت بحسن زهور * عطر الكون نشرها والمسالك
رقص بان لعندليب تغنى * وثنايا النسيم فيها ضواحك

(قد ابتهجت) به قاعة أنس عالية القباب حالية بوشي النقوش المذهبة والتبر المذاب مشيدة البنيان على أرفع وضع غريب جيدة الاتقان بابدع صنع عجيب

يا حبذا قاعة العز التي ابتهجت * ارجاؤها وزهت بالمنظر العجب
يروى لنا نقشها الزاهي حديث علي * مسلسلا بالضيا نصا عن الذهب
تفائس البشر بالرضوان قد كملت * بحانها ودواعي الانس والطرب
بها الاحبة تسري كالكواكب في * أفلاكها وضياء البدر لم يغب
لو أم شيطان هم أفق دوحتها * رصده أفراحها نبلا من الشهب
روض لآداب أرباب الكمال فلا * زال الهناء مزهرا في روضها الخصب
بشرى لها حيث ناداها مؤرخها * يا قاعة تزدهي بالعز والادب

فالظباء تسرح آنسة بربع مرابعه والمها تمرح مانسة بسوح مراتعه والغزلان آمنة في سربه والآرام والعزالة ترمقهم بعين الغيرة من تحت سجف الغمام تشير الى عيون ابن الجهم جفونها وتثير حرب البسوس مع السلم عيونها يخجل أعطاف الاغصان ميل قدودها ويفضح شقائق النعمان صبغة خدودها وتنسي بالخفر أخبار عزة وسعاد وتنشئ بالحور للنسائك صبوة وسهاد كما قلت

من كل ظبي رشيق القد ذي هيف * يزري سناه بدور التم في الصحب
حالي المراشف معسول الرضاب له * لحظ يصول به في معرض اللعب
رقيق خصر كدين الصب رقته * فعنه حدث فكم يحوي من العجب

وحين لحت ما سرني وأبهجني ولحظت ما أبهتني وهيجني قضيت مما شاهدته العين طربا وكاد القلب أن يتخذ سبيله في بحر الهوى عجبا لكني غضضت طرف ناظري حياء وأدبا وأمسكت طرف خاطري رهبا ورغبا وتقدمت الى صدر ذلك المجلس الرفيع الحاوي لكل بديع حسن وحسن بديع فرأيت ايوانا زاهي النقوش تحار العقول في وصفه وتعجز ارجاؤه أن يروح النفوس بعرفه فاذكرني روضات الربيع الزهية ونفح كمائم أزهارها المسكية (فقلت)

بادر الى الانس واستجل المحاسن من * ايوان حسن زها في نقشه العجب
كأنه الروض إبان الربيع حلا * بديع وشي ذا عرفه كالمندل الرطب

وساجدات الهنى أضحت بدوحته * تشدو بطيب علا الرضوان فى طرب
قد زخرفت بعذاب التبر قبته * ووشيت بنضار غير منسكب
فاسمع أحاديثها تروى مؤرخة * مسلسلا حليها زهوا عن الذهب

(وشاهدت) شمس الاسعاد مشرقة بافق ذلك الايوان وقد كسيت أرجاؤه بحلل الرضا والرضوان وفى صدره الصدر الامير المنصور المؤيد صاحب المجد السامى والسعد القامى ولعز المؤيد أدام الله بهجة مصر المعز به بدوام حضرته ووالى تجديد أفراحها ببقاء غرة نضرته وجدير بمن يحظى بمشاهدة جنابه المجيد ان يترنم بما توجته وهو قول الشاعر المجيد

حقيق لمصر أن تتيه تفاخرا * برضوانها اذ كان عين حلاها
هلال لياليها وانسان عينها * وبدر دياجيها وشمس ضحاها
مؤيدها منصورها وجوادها * وجامع شمل المجد فيها وعلاها

(ورأيت) بمجلسه جملة من خاصته سمراء مسايرته وندماء مسامرته ما بين أنيس أريب ورئيس لبيب وعليم أديب ونديم رقيق وكاتب نسيق فالانيس الاريب يهدى الانس بحديثه المستطاب وجليس نجيب يبدى غرائب التحف مع اللطف والآداب له من المعارف أكمل زينة وأجمل حلا وفى التقدم عند أعيان الامراء حائز رتب العلا والرئيس اللبيب حاذق لطيف المزاج خبير بانواع الطبائع وأجناس العلاج قد جبلت طباعه السليمة على قانون الوفاء وجلبت ألفاظه لقلب من يخاطبه بهجة الشفاء والاديب العليم فصيح الانشاء والابداع محلى المعانى باستخدام التورية والايداع لا يجارى فى ميدان البراعة ولا يبارى اذا مد فى مضمار البلاغة يراعه والنديم الحاذق رقيق المعانى والاوصاف يتوج هامات المجالس بجواهر درر الاتحاف معروف بنهاية النباهة وحلاوة المنادمة له فى رتبة الآداب مقاسمة ومساهمة والكاتب الصادق باقوى الخط حسن الاتقان فى معرفة الشكل والضبط بصير باصلاح أرباب الاقلام وكم رفعت له بين أهل النهى أعلام فكل فريد غدا نزهة الظرفاء بطيب المسامرة وتحفة مجامع اللطفاء بحسن المحاضرة فقلت لعمرى هذا مجلس الحنفاء وروض آداب البلغاء والظراء والحنفاء وبالجملة فأوصاف رونقه لا تحد واصناف تأنقه لا تحصى ولا تعد فهو فوق ما حدثت عنه الركبان وليس الخبر فى الحقيقة كالعيان (فقلت)

وافيت مجلسه المعظم كى أرى * ما حدثت عن وصفه الركبان
فرأيت حلما لا أحنف مثله * وشهدت بأساها به الشجعان
يحمى الجوار بعزم صولته كما * يحمى شقائق دوحها النعمان
فله السعادة والسيادة والثنا * والمجد والاسعاد والرضوان
ما قام فى شرع المدائح مدع * فقضى بصدق مقاله البرهان

(وعند) مواجهتى ذلك الجناب العالى ومشاهدتى سنا أنوار وجهه المتلالى اعترانى وارد هيبة وجلال وصرت عند مشاهدتى بين جمال وكمال (شعر)

واجهته

واجهته فلثمت منه مهابة * تدع الفتى بمقامه مبهوتا

ثم أدركني وارد الطمأنينة وتلا على قلبي آية السكينة وقال خفض عليك ودع تجهل الدهشة واصرف عنك بالاستئناس وجل الوحشة فان سيد هذا الحمى والمقام وان كان ممن يحذر سطوته الضرغام وتهابه أبطال الاقيال والملوك الصيد وتود لو كانت له من جملة العبيد فهو ممن خطت معاني لطفه بنان الكتاب ونطق بمباني ظرفه لسان الآداب متبسم الثغر طلق المحيا يتلقى البشر من أم جنابه وحيا فتقدمت مع الادب والتعظيم وحييته بتحية تليق بمقامه الكريم فتهلل وقال مرحبا أهلا وسهلا صادفت ملجأ حصينا وروضا خصيبا فحييت أمنا وظلا فقدمت اليه قصيدة تترجم عن قصتي وتشعر بثبوت براهين حجتي وهي

نجح المقاصد من عليا المأمول * وما سواك لما أرجوه مقبول
سرت لحيك آمالي على نجب * من الرجاء ومالي عنك تحويل
لما استقرت لباب العز أنشدها * هذا حمى فيه للحاجات تحصيل
هذا حمى تزدهي عزا مشاهده * به لمن أمه المقصود والسول
هذا حمى قد حللت شهد امشارعه * وورده الكوثري العذب منهول
هذا حمى بجلى الرضوان في شرف * حامي ذراه على الاسعاف مجبول
هذا حمى الملتجي نادت بشائره * يا من يروم النجا في حيه قيلوا
فانزل به واشك ما تلقى فقلت لقد * ضاق الخناق فعقد الصبر محلول
كم ذا يحاربني دهري العنيد قلا * والفكر في ساعة الهيجا معقول
يجر بحر خميس فوق سابحة * والسيف والسهم مشهور ومسلول
وقصتي بوجيز اللفظ مجملة * في شرح حالي والتفصيل تطويل
باح اللسان بما أخفى الجنان وقد * عيل اصطباري وأفنته التعاليل
فبيك حالي عن اخبار مصدره * لا العطف يبدو ولا الاشفاق موصول
حرمت واجب حق وهو مفترض * كرها فهل ينسخ التحريم تحليل
قضية سلبت بالنقص موجبة * عكس القياس أما للحكم تبديل
طالت مراجعتي في حسن مخلصها * بمن لهم بجلى التدبيج تعليل
كل غد يبلوغ القصد يطلني * وما مواعيدها الا الاباطيل
وصدق وعدك بالاسعاف منجزه * له بفضلك تحقيق وتجميل
فانت أعظم من ترجى اغاثته * وذو المكارم مرجو ومسؤل
وسيلتي نجلك المسعود طالعه * على سعدله في المجد تأهيل
ريحانة العصر فرع الشيرزيه * طرف المعالي قرير العين مكحول
لازال في حفظ مولاه العلي من الاسواء تحرسه طه وتنزيل
فاسعف حبيت بما ترجي وقل كرما * بنا وصلت وما ترجوه مبذول
دامت ما تركت العلياء مسطرة * وعنك تروى لها في الذكر تنزيل

ولا برحت عليك السعد في رغد * يزينه بدوام العز تكميل
ونعمة تجتلي فيها شموس علا * حيث الهنا لك مضمون ومكفول
في دولة يجلي الاسعاد قد جليت * ومن علاك لها تاج وا كليل
ما مصطفى أسعد أم الحمى وله * في سيب عطفك ياذا البشر تأميل
له البشارة حيث الفكر أنشده * نجم المقاصد من عليائك مأمول

فنظر اليها بعين متأمل لبيب وجال فيها بجودة فكر المتوقد المصيب ثم رمقني مع البشاشة بطرفه ولاحظني بعين لطفه وعطفه وقال أبشر بنجح القصد والاسعاد فستظفر ان شاء الله تعالى بحصول المراد فدعوت له بدوام العز والسعد ونجاح التدبير المنتج ببلوغ القصد وانصرفت حامدا عاقبة أمري مادحا علاه بلسان ثنائي وشكري طيب القلب مستبشرا بوعده الجميل لعلمي أن وعد الكريم واجب التحصيل (فقلت)

ان وعد الكريم قرت به العيـ ـن لما فيه من تحقق صدقه
فهنيأ لاسعد بنجاح * حيث بشرته وفاء بحقه

وقد أحببت ان أذكره بالحديث الحسن الحاث على اصطناع المعروف وتقليد المنن رويناه بالسند العالي الاسناد الخالي عن العلل والانتقاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه سبي هوازن كان ممن عرض عليه بنت حاتم الطائي فقالت يارسول الله أنا بنت من كان يحمل الكل ويكسب المعدوم ويعين على نوائب الزمان أنا بنت حاتم الطائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه فمن عليها صلى الله عليه وسلم وردلها مالها وقال اكرموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر فقالت يارسول الله وصو يحباتي فقال وصو يحباتك كريمة بنت كريم فقالت يارسول الله أتأذن لي أن أدعو لك بدعوات فأذن لها وقال لاصحابه أنصتوا وعوا فقالت أوقع الله بزك مواقعه ولا زالت عن ذي نعمة نعمة الا كنت سببا في ردها الحديث وحسبك هذا في اصطناع المعروف واعانة المنتمي واغاثة الملهوف (ولما انتهى) حديث الربيع بن رشيد قال له صاحب البديع بشير بن سعيد بشرالك بشرالك فقد ظفرت بالنجح فاطلق عنان يراعك في ميدان المدح فقال الربيع أحسنت بارشادك الي فلك الفضل والمنة علي لكنني اعترف بقصور باعي وتحقق تقصير لساني عن استيفاء أوصاف محاسنه العلية وشيم مكارمه الجليلة وأخلاقه السنية (شعر)

لو أنظم الزهر النجوم قلائدا * في مدحه لم أقض حق صفاته

على أنني أنشد ما جادت به قريحة الفكر الكليل وان لم أكن أهلا لهذا المقام الجليل (فقلت)

روض السعادة قد طابت نوافحه * وهاتف العز بالرضوان صادحه
هو الامين الذي أوصافه كملت * وزينت قلم المنشي مدائحه
فاق الورى في العلا حتى استبان لهم * بدرا يلوح على الاكوان لائحه
اعلت به شرفات السعد فانتظمت * أحكامه وزهت أمنا مسارحه
حصن المعالي به شيدت دعائمه * فجيش تدبيره المنصور فاتحه
وقد حلا بجلى الاسعاد وارده * يلقى المسرة غاديه و رائحه

فمن عرته من الايام حادثة * وأمه فهو بالاسعاف ماحمه
حديثه فى العلا ان رمت تحفظه * فاسمع فاسناده راويه راجحه
وخذه عنى مرفوعا ومتصلا * مسلسلا بصفات الحسن واضحه
تقاسمت وصفه الخمس الحواس حلى * حيث استبان من التقسيم رائحه
فعرفه عطر الارجاء من أرج * وشنف السمع مايهديه مادحه
وقرة العين فى رؤيا محاسنه * والسعد فى راحة وافت تصافحه
وذكره قد حلا ذوقا ومن يده * فاض النوال كبحر عم طافحه
وذاك مجمل قول فى تصوره * لسان حالى بالتصديق شارحه
دامت معاليه ماغنى الهزار وما * روض السعادة قد طابت نوافحه

وقصارى الامر أن مادحه مقصر ولو أطرى فالاعتراف بالعجز عن ادراك ذلك أحق وأحرى كيف وقد خلق أهلا للمعالى وكفؤ العلا واختص بابداع أوصاف جميدة تنشر وتذكر بين الملا (شعر)

أيا مولاى قد أصبحت فردا * مليكا علا لك الخلق الحميد
فمدحك لا تحيط به القوافى * ووصفك ليس يدركه مجيد
خلقت كما أرادتك المعالى * وكنت لمن رجاك كما يريد

(ولما أنهى) القلم بعض حق خدمته وبيض بعداده وجه صحيفته وقف فى مقام الادب والخضوع والاعتراف وطلب الاذن من مولاه بالرجوع والانصراف داعيا له بتوالى النعم المعمودة العواقب وثبات الهمم الجليلة الذكر والمناقب لازال ملحوظا بعين عناية حماية مولاه محفوظا بوقاية كفاية فسيكفيكهم الله ما أبدع منشئ فى النثر والنظام وزها التاريخ باحسن ختام

تهدى الى عالى الجناب مقامة * تزهو كبدر فى غياهب جنحه
لما سمت حسنا بداتاريخها * لمقامة أبدت بدائع مدحه

(وقال ينتجز وعده أدام الله سعده)

عطفا فباب الرجا بالنجح ما فتحا * ومتن قصدى بالاسعاد ماشرحا
وشمس فلك المنى فى الحجب ماطلعت * وبرق أفق الهنا للعين ما لمحا
فقد كرفى بفجاج الوهم سائحة * واللب فى لجج الاشجان قد سبحا
وراحتى فقدت والانس تابعها * وناظرى بغيوث الدمع قد سفحا
هل ذاك من سوء حظ قد خصصت به * وان مولاى للاغضاء قد جنحا
مولى سمت بسما العلياء عزائمه * وعن مباهج عز قط ما برحا
سارت بسيرته الركبان راوية * عنه أحاديث فضل عطرها نفحا
فيم جودك قد سحت موارده * وموجه بفيوض الفضل قد طفحا
وروض مجدك قد فاحت أزاهره * وهاتف السعد فى أدواحه صدحا
فلاحظ المنتمى عطفا بعين رضا * لازلت فى نعمة بالعز متشحا

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر)

عيدا الهنا بالسعد أقبل * والوقت من بشر تهلل
وافى على طرف أغر بين اعزاز مجلل
يروى حديث مسرة * يسمو باسعاد مسلسل
فتأرجت منه الربا * وتعطرت مسكا ومندل
فاسعد بعيد سيدى * عيدا حلا وردا ومنهل
وأقم بروض سعادة * بزهور انعام تجمل
وابشر حبيت بنصرة * عزا ومن أقصيت يخذل
يثنى عليك لسان حا * ل الدهر تفصيلا وبجمل
تبقى كما اختارمن * عمر قويم الغصن أعدل
ما آب شهر الصوم أو * عيد الهنا بالسعد أقبل

(وقال) يمدحه بهذه المزدوجة الفريدة المزرية بيديعها كل قصيدة وكتب عليها قوله

(مزدوجة بالثناء طيبة العطر مبتهجة بالتهنئة بعيد الفطر)

ياسعد عرج بالحمى والرند * وطف باكناف الربا من نجد
وانزل بحى فيه أهل ودى * فهم منى عينى وجل قصدى
* وحبهم أثار نار وجدى *
واشرح لهم حالى وما ألاقى * من لاعج الغرام والاشواق
وما جرى من دمعى المهراق * واذكر عليلا بات فى احتراق
* يشكو تباريح الجوى والسهد *
حليف شوق جسمه نحيل * أليف توق شفه الغليل
سلوانه والصبر مستحيل * يقول هل لى فى اللقا سبيل
* لاستريح من عنا ووجد *
قد هاج شوقا فى دجى الاسحار * والصبح محجوب عن الابصار
والبرق بادٍ من خبا الاستار * وقد شجاه صادح الاطيار
* يشدو حنينا فى الربا بنجد *
فبانسيما سارباً عن الربا * يعطر الارجاء من نشر الكبا
روح فؤادى بحديث أو نبا * عن صبا الصب اليهم وصبا
* فذكرهم يحيى ورودى *
بالعهد حدث عن حمى بهيج * يزهو حلى بروضه البهيج
مروحا بعرفه الاريج * لعل يطفى ذكره وهيجى
* كم طاب فيه مصدرى ووردى *
حيث الشباب غصنه رطيب * حيث الزمان روضه خصيب
حيث الهنا دانى الوفا مجيب * حيث الذى أهواه لى رقيب

* فى

* فى راحة من هجره والصد *

ظبى أغن رائق الالفاظ * عذب الثنايا فاتر الالحاظ
باهى المحيا فاتن الوعاظ * موكل للطرف بالايقاظ
* يدعو الى الهوى بسيف الحد *
رخيم دل قده وشيق * وسيم شكل حسنه يشيق
فى خده التفاح والشقيق * فى ثغره الاقاح والرحيق
* يفتر عن در وطعم الشهد *
فثغره العذب الهنى لا يرشف * وورد خده الجنى لا يقطف
يحرسه عن مقلتيه مرهف * به العيون والعقول تخطف
* اذا بدا مجردا من غمد *
يا حسنه لما وفى يختال * فى حلة طرازها الدلال
وبهجة جمالها كمال * يهتز تيها قده العسال
* يزرى الغصون ميل ذاك القد *
ذو غرة لها الهلال يحكى * وطرة تبدى سوادا حلك
وشامة تروى عن ابن مسك * وميسم قد ضاع فيه نسكى
* وصار غيى فيه عين الرشد *
لله ما أحلى ظباء ذاك الحمى * وما الذ الوصل من تلك الدمى
هيجت شوقى والنسيم عندما * ذكرت فاسعف بالحديث مغرما
* يشوقه تذكار ذاك العهد *
وهات لى حديث الاعزبكيه * وما حوت أدواحها الزكيه
حسنا زهت أرجاؤها السنيه * اذ لاح فى غرتها البهيه
* قصور رضوان العلا والمجد *
يا حبذا معاهد حسان * يغنيك عن وصفى لها العيان
قد حل فيها الحور والولدان * حصباؤها لياقوت والمرجان
* فانظر تراها جنة كالخلد *
فكم بها من دوحة أنيقه * وروضة أغصانها وريقه
وربوة أنهارها غديقه * ومرجة أزهارها عبيقه
* من نرجس وسوسن وورد *
تزهو بها حدائق الازهار * يجرى بها مسلسل الانهار
تبدو بها الطائف الاسرار * عن طيب نفح عرفها المعطار
* تعيد طى نشرها وتبدى *
حتى الصباحى سما اتقانا * وفاق فى ابداعه الايوانا
جرا لمن فى دوحه أردانا * هز الهنا فى روضه أفنانا

* غنت عليها صادحات السعد *
معاهد قد أشرقت جمالا * وأعجبت فى حسنها دلالا
اذ حل فيها كوكب تلالا * بأوج عز وازدهى كمالا
* فطاب ذكر مدحه والحمد *
مليك سعد قد سما فى عصره * مؤيد معظم فى مصره
معزز كيوسف فى قصره * عليه منشور لواء نصره
* بموكب العز السنى والجد *
أعظم به من ماجد وشهم * مولى شديد البأس وافى الحلم
فى الحرب نار جنة بسلم * معنف من غاب يوم الغنم
* وعاذر من غاب يوم الطرد *
صلاته قبل الرجا سابقه * نصاله للمبغضين لاحقه
همته الى المعالى رامقه * آراؤه فيما يروم صادقه
* كم نجحت فى حلها والعقد *
كريم صدق وعده لا يخلف * رفيع جاه بالسمو يعرف
حامى الذمار بالوفاء يؤلف * عزيز جاه فى الخطوب مسعف
* راجيه لم يخطئ بلوغ قصد *
فكم له فى منهج الامجاد * حديث وصف عالى الاسناد
يرويه كل حاضر وبادى * من ساكن الاغوار والانجاد
* صحيح نقل ما به من نقد *
فلى رجاء فى جميل صفعه * لانى مقصر فى مدحه
ولا أطيق بعض وصف شرحه * حباه ذو العلا جزيل منحه
* فى دولة سعيدة وجند *
بشراه قد وافاه عيد الفطر * ممتطيا طرف الهنا والبشر
يختال تيها فى رداء الفخر * يعطر الارجا بطيب النشر
* مهنأ بطيب عيش رغد *
مبشرا بالنصر والتأييد * وطول عمر نجله السعيد
على قدر ناجب فريد * عوذته بربه المجيد
* يقيه كل حاسد وضد *
تهدى له لطائف الانعام * تحملها نجائب الاكرام
محفوفة بالعز والاعظام * محفوظة من حادث الايام
* يديمها فضل الكريم الفرد *
وعزة أحكامها لا تنسخ * ورفعة عهودها لا تفسخ
ومتعة على الدوام ترسخ * يهدى الهنا فعيده المؤرخ

(عيد به بدت شموس السعد)

(وقال يمدحه بهذه القصيدة)

زهت من رياروض السرور معاهده * وأشرق ناديه وراقت موارده
وفاحت بادواح التهاني أزاهر * وغرد قرى السعود وناشده
وأضحت مغانيه الحسان نواضر * برضوان هذا العصر دامت محامده
أميزها بالعز كوكب سعده * لطارف المجد الاثيل وتالده
محامده تشفي الصدور ومدحه * يحلي به جيد الزمان وساعده
مرذل راجيه وكهف لحتم * يروح ويغدو بالمسرة وافده
بآت اليه عند ما الدهر راعني * فاثنى اسعافه وعوائده
ولاحظني عطفا فانجح مطلبي * وقد كان في اقصى المرام مراصده
وبلغ آمالي التي بعد يأسها * فوافى الهنا بالبشر والنجح قائده
وقلدجيدي منه عقد نعمة * تسامت على در العقود فوائده
وأسعف بالاقبال أسعد مدحه * فسر محبيه وغيظ حواسده
فاكرم بمولى يخجل الغيث رفده * وأعظم بشهم يبلغ السؤل قاصده
فيا ليت اني بالبدائع شاكر * ومثن عليه ما حييت وحامده
فيا سيدا حاز الشجاعة والندى * فشيدت معاليه وعمت فوائده
نهجت سبيلا ما سبقت بمثله * سبيل غياث أنت بالفضل شائده
وكم مشرع للفضل عذب مسلسل * وأنت على طرف السيادة وارده
تفردت مجدا حيث انك جامع * كمال علا تقضي بذلك شواهده
وأليست هذا العصر ثوب مفاخر * وتوجته عزا فطابت مشاهده
فيا لحكم والجدوى ملكت نهاية * وبالسطوة انقادت اليك اساوده
لكل زمان واحد يقتدى به * وهذا زمان انت لاشك واحده
تقدم في علا اوج السيادة راقيا * يروقك من روض السرور معاهده

(وقال مشطرا هذين البيتين)

(يا غارسا لي رياض مجد) * اثمارها الزهر من نوالك
زهت وطاب الرياض لما * (سقيتها العذب من زلالك)
(أخاف من زهرها ذبولا) * ان فاتها الفيء من ظلالك
آوان يرى نبتها هشيما * (ما لم يكن سقيها بيمالك)

(وقال يمدحه وفيها بيتان مضمنان)

روح النسيم يروح الانفاسا * ويميد غصنا بالهوى ميالسا
ويهيج نيران الغرام بهجة * فقدت لشرط شجونها الاياسا
ويذيع اسرار الغرام بغرم * قد كابد الوجد الشديد وقاسى
صب له كبد يذوب صبابة * وصبيب جفن لا يذوق نعاسا

كم هام فى عصر الصبا واحتسى * فى جان ريحان المحبة كاسا
وجرى بميدان الهيام مسابقا * حيث امتطى من لهوه افراسا
ابست جلابيب الولوع جوحة * لم يستطع لعثاتها احباسا
واها لايام الشبيبة انها * تكسو النهاة بغيها الباسا
ومهفهف حلو الدلال عاقته * ظبيا قد اتخذ القلوب كناسا
أنواع كل الحسن فيه تجمعت * فتقسمت عشاقه أجناسا
ماجال طرفى فى رياض خدوده * الا اجتنى ورد اوشاهد آسا
فبحمرة وجنتيه وخضرة * يحوى من الحسن البديع جناسا
ما الصعدة السمراء ماغصن النقا * ان هز عاطف قده أوماسا
قمر اذا ما افتر بارق ثغره * أبكى العيون ونور الاغلاسا
كم بت أضرب فى انتظار وعوده * بالوصل فى اسداسى الاخماسا
وأبيت وسنان الواحظ لاهيا * عن ذى سقام بالشجون مؤاسا
رشأ اضعت العمر فيه صبابة * وعدمت من أسنى عليه حراسا
يزداد وجدى عنده فقد تصبرى * وأطيل من شغفى به وسواسا
فكان بالالباب من ألفاظه * سكرا ومن سحر العيون مساسا
واعت به لولوعها بمديح من * ملك العليين الندى والباسا
انسان عين الدهر رضوان العلا * فرد الاوان لطافة وحماسا
شهم تدين له الاسود مهابة * وتفاخر العلياء الا كياسا
عزت به أمراء دولة عصره * اذ كان للرؤساء منهم راسا
أفديه من قطن تكامل حزمه * ومدبر عرف الامور وساسا
لم يرم عن قوس الفراسة سهمه * الا أصاب برأيه القرطاسا
ان أذكر الليث الهصور فحامه * وذكاه أنسى احنفا واياسا
فالدر ينثر بانتظام مقاله * وذوو البلاغة يطرقون الراسا
لم يثنه فى الجود لومة لائم * كالبحر جاوز فيضه القياسا
حفظت صنائعه وأينع روضها * بالاحتكام اشادة وغراسا
ورثت خلائقه أجل مكارم * عن خيرة الدهر الكريم اناسا
قوم اذا غرسوا سقوا واذا بنوا * لايهدمون لما بنوه أساسا
واذا هموا صنعوا الصنائع فى الورى * جعلوا لها طول البقاء لباسا
لهج الزمان بذكرهم حتى بدا * هذا الامير الى العيان تناسى
فغدت به غر الزمان مواسما * وبعز دولة مجده اعراسا
روح فؤاد المستهام بذكره * وانعش بطيب حديثها الجلاسا
فحديثه يروى الغليل كانه * روح النسيم يروح الانفاسا

(وقال يمدحه)

أبيات نظمى بها جمال * من امتداحى على جنابك
وافت تجر الذيول فخرا * تهيم شوقا الى رحابك
لعل ان تحتظى قبولا * وتبلغ العز والسنابك
مولاى طال انتظار عبد * له وثوق بعزبابك
فادرك فتى كاد فى انتظار * يطير وجدا على السنابك

(وقال مادحا له بهذه المقامة) مهنئا له بالبر والسلامة (وسماها) نشر نفحة الصفاء ببشير الصحة والشفاء وفيها لزوم مالا يلزم يظهر لمن أمعن نظره فيها وأنعم (وهى)

حكى أبو النجاح بشر بن حبيب قال حدثنى ابن الصلاح نصر الطبيب عن أبى الطيب الطيبى الماهر الاريب حديثا بقانون الشفاء محرر ومسطور ان مما انتجته قضايا البراهين وشهدت التجربة به عن يقين وقضت بصحته أحكام القوانين فى علاج الامزجة اللطيفة وشرح الصدور حمية الخاطر عن شواهد المكدرات وتحلية الروح باطايب المنعشات وترويح النفس بجائب المطربات فى اعتناق الاصائل واغتباق البكور وتسريح العيون واطلاق النواظر فى حدائق الربا والرياض النواضر واستجلاء عرائس ادواحها الزواهر واستنشاق شذى معطرات الزهور والاصغاء لنغمات ساجعات الحمائم والاسترواح لنفحات ذاكيات النسائم والاستشراق لنسمات يانعات الكمائم بالمغانى الزاهية على شاطئ النهور ومفاكهة الاحباء الادباء الظرفاء ومنادمة الالباء النجباء اللطفاء ومحادثة الفصحاء البلغاء الحنفاء على سرر التهانى وبسط الزهور واستماع الحان المثانى ورنات الاوتار مع مطرب بشدو يبدائع الاشعار وشاهر الندنا فحة بعرفها المعطار بمجلس الانس ونادى الهنا والحبور فاذا توفر هذا التدبير نجح العلاج وتراجعت القوى ودام الابتهاج واعتدلت الطبائع وصح المزاج ورقت بشائر الشفاء برق منشور فأقسم بمن اصدقا أبو النجاح ان هذا هو فى الحقيقة منعش الارواح وطارد الهموم وجالب الافراح وتقوى الابدان الانسانية ستتقور فوصفه لمولى عز قدرا وسما ووضعه على ألطف قانون وسما فصح مزاجه اللطيف بعدما كان صدر الزمان بشكايته مصدور وزال عن الدهر الترح والعنا ولبس ملابس الامن والمنى وسكن روعه بوفود البشر والهنا وأصبح بصحة الرضوان مستبشرا ومسرورا ونشر آيات الشفاء بالواح التهانى وروى أحاديث الصفاء بمسند الامانى ونشر الوية الدعاء مفتتحا بالسبع المثانى لجناب سيد علية لواء السعد منشور سيد لايحاط بأوصاف قدره عين المجد وغرة اعيان مصره ودرة التاج وواسطة العقد بعصره المتحلى ببدائع مدحه المنظوم والمنثور لازالت ثغور المسرة بواديه بواسم ورياض المبرة بناديه العاطر بواسم وليالى سعده وأيامه الزاهرة اعياده وواسم تختال تيها وفخرا على سالفات الدهور قد أظلك سيدى هذا العام الجديد مبشرا بتوارد وافر النعم والعيش الرغيد فلك البشرى بهذا الفال الحسن الحميد اذ يؤرخ بحصول الشفاء به عام السرور (وختمها بقوله)

روض التهانى أينعت أزهاره * وبدوحه نور المسرة قد صفا

والدهر أهدى من علا بشائرا * وبعهد الـــسعاد والناس وفا
والمجد قد عوفى وصح مزاجه * حيث القوى اعتدلت بقانون الشفا
وتلا الهنا آى السرور بصحة * قد سطرت منا بالواح الصفا
والعام أقبل بالسرور مهنئا * ومؤرخا يروى حديثا بالشفا

(وقال وسفينة أنشأها ذلك الامير)

فلك السعادة بالافراح جارية * بصرعز وجود طاب مسراها
وراية السعد في أعلى الشراع زهت * بمجد رضوان سر العين مرآها
ومطرب الانس بالالحان أرخها * سفينة بنسيم اللطف مجراها

(وقال والمعنى يظهر من الابيات)

يا سيدا حاز الثنا * وله المعالى تصطفى
أنجزت وعدك منعما * وقضيت لى بتصرف
ووكلتنى لمباشر * كم ذا أراه مسوف
فانـــم بالزامه * يقضى بغير توقف
لازلت تسعف راجيا * وتجود بالوعد الوفى

(وقال) يصف قصرا نقشه بالنقوش الزهية وهو المعروف بالحلى وذلك لقدوم الصدر الكبير وزير مصر أحمد باشا

قصر له بديع الحكم اتقان * قد قام منه على الابداع برهان
قصر تقاصر عنه قصر ذى يزن * فالسدير وما أنشاه نعمان
قصر حكى لقصور الخلد طاب حلى * يقضى له بحلى التشبيه عنوان
قصر زها تحته الانهار جارية * يميس فى سرحه الزاهى ولدان
قصر على النيل قد أبدى الفخار به * على الفرات وما يحويه سيحان
قصر به نفحت روح الهنا وشدت * ورقلها بفنون الانس ألحان
قصر به السعد اذ حل الوزير به * فهو العزيز وهذا القصر ايوان
قصر بهمة مزهيه شواهده * قامت وحسبك هذا الحكم تبيان
قصر تسامى فان شاهدت منظره * فارخنه حلا مزهيه رضوان

(وقال يمدحه ويهنئه بمولود جديد) متقدما امام نظمه منثورا يزرى بنظم الدر النضيد وهو قوله بشرى لنا بالتهانى بشرى فمن أفق السعادة تشهد نا بدرا قدم البين والسعد بورود ووافى السرور والانس بوجوده فقرت النواظر بحديثه الحسن وقرأت بصاحف النعم آيات المنن فياله مولودا روح الارواح وأقام بمولده مواسم الافراح فلنا بعواطف الرضوان مواتح ومن لطائف الامتنان أعطر نوافح فالله يقر عين السيد بحياته ويحوطه واخوته الامجاد بعظيم آياته ويطيل عمر حياته ويحييه حتى يرى ولد ولده يحييه

آمين آمين لا أرضى بواحدة * حتى أقول لديها ألف آمينا

(والنظم هو قوله)

لاحت لنا شمس السرور عيانا * فغدا الخلايق يشهدون هنانوا
شمس لها فلك التهاني مطلع * يوفود من يسمو على كيوانا
ياحبذا يوم السعود بمولد * أضحى لاعياد الهنا عنوانا
وغدا ينادي والزمان مهنئا * داعي الصفا بشارة اعلانا
بشرى لقد جاد الزمان بغصة * أرخ حبا بمحمد رضوانا

(وقال يمدحه ويهنئه بمولود جديد)

بشرى بها ورق السعود تغرد * وهنا به شادي المسرة ينشد
والسعد بالعليا أقام موائما * بشهودها عيد المنى يتجدد
وبدا صباح الحظ يزهو مسفرا * يروي أحاديث الصفا ويسند
وأضاء من أفق الحبور مطالع * أذلاح من فلك المعالي فرقد
وتهللت غرر الزمان بمولد * وزهت بمولود علاه أوحد
لاحت بغرته البهية بهجة * بشرى السعادة من حلاها تشهد
مولى سعيد بالذكاء موشح * وبجيده عقد السعود منضد
زاكي الموارد للمحامد جامع * زاهي المشاهد في المحاسن مفرد
بشراه فالسر المصون يحوطه * وله على درج المعالي مصعد
يرنو عزيزا في حجور كواعب * بهبود سعد سناها أسعد
وله من المجد المؤثل رفعة * تسمو علا ومن المآثر سودد
صدقت فراسة ذي الحجا بنجابة * فعلى نجابته الخناصر تعقد
أنسم بمولود لرضوان العلا * سامي العلا فسعده يتوقد
يهدي له العمر المديد بصحة * يحلو بها العيش الهني الأرغد
حيث التهاني مقسم ومؤرخ * بسما الهنا هذا السعيد محمد

(وقال مادحا ومهنئا بعيد وشفاه)

لك البشر ياعيد السرور بسيد * سما وعلا في سعده فوق كيوان
فهالك مغناي العز في باب مجده * ينادي بتاريخ زهى عيد رضوان

(وقال مهنئا بشفائه)

مقدما امام شعره الرائق نبذة من نثره الفائق قوله لقد أسعفني سعد حديث الشفاء بمحضر الانس وجمع اخوان الصفاء فشنف الاسماع بدر رمر ريح الاعطاف اذ أرشفني من كؤس المسرة أطيب سلاف فطفقت من فرط السرور والذي جل عن الحد أنادي فديتك زدني من حديثك ياسعد فهنالك تفتحت نوافح الافراح فعطرت الارجاء وأنعشت الارواح وأزهر روض التهاني بزهور الامتنان فنعم مناه بروح وريحان ورضوان وجعلنا في دوحه الزاهي البهيج رواه وتغنينا بدوحه الذاكي الاريج رياه وجلسنا على بسط البسط وسرر السرور والتحفنا بطارف الطرف وحبر الحبور وتفكهنا من جنى جناه بفواكه الايناس وشربنا من رحيق سلساله لمروح الانفاس وأطربتنا ورقه الصادحة بنغمات

قوله زهى حق الرسم أن يكون بالالف وأبدا في التاريخ الآتي حقه أن يكون بالياء ولكن عكس لاجل استقامة التاريخ اه مصححه

المثانى فوق أغصان المسرة قاطربات المثالث والمثانى وعطفت علينا عواطف العطف بالصفاء وروحتنا مراوح الراحة بنسيم الشفاء فانشرح الصدر طربا وقرت العيون وزال عن القلب مابه من وان الغيون فلله الحمد على نعمة انجاب بها سحاب الغموم وهزم بشيرها بوفود أعلامه جيش الهموم فاعظم بها منحة عمت جميع الناس ببشرها وأذهبت عنهم اليأس والعناء بلطائف سرها وأعادت أعياد التهانى تختال مرحا وثغر الزمان يتبسم سرورا وفرحا فحق لهذا الحب ان يرفع اكف الابتهال الى سماء الاجابة تجاه قبلة الاقبال ان يديم الله لجناب المولى الصحة والعافية وان يورده من مناهلها الموارد الصافية لابسا من المجد الحلل المعلمة الطراز متوجا بتاج السعادة والاعزاز وان يمده من سرادق العلياء الاطناب ويرفعه فى أعلاها الاعلام والقباب ماأهدت الطروس من طى طيبها نشرا وماوافى البشير مؤرخا حباه صدق الشفاء بأطيبها بشرا (وشعره المشار اليه هو قوله)

وافى السرور فاذهب الاتراحا * وأقام فى نادى المنى الافراحا
وأعاد أعياد التهانى عندما * بدر العلا بعد التحجب لاحا
فتحت له أبواب أنس أغلقت * وغداحاها روضه فياحا
نشرت باعناق البلاد بشائر * نشر المنى من طيبها قد فاحا
بشرى روى عنها أحاديث الشفا * وتلالها من آيها ألواحا
والعيد وافى بالشفاء مبشرا * قد ألبسته يد الجمال وشاحا
يزهو برضوان العلا متهللا * اذ حاز من لطف العلاج نجاحا
صحت بصحته النفوس وأوضحت * شرح الصدور بمتنها ايضاحا
وتألقت أرجاء مصر وأزهرت * أدواحها بمسرة أفراحا
أنعم به مولى تسامى قدره * عمت سدا أنحه رباوبطاحا
ذو مظهر بالعز أشرق عصره * يحكى سناه كوكبا وضاحا
دامت معاليه ودام سروره * وحوى بسعداه الجميل فلاحا
ونوافح الانس الذكى شميمة * تغشى حماه عشية وصباحا
قد له الهنا وانما السرور بصحة * أهدت الى روح العلا مصلاحا
والحق مافح والسعود مؤرخ * بسناشفاء أنعش الارواحا

(واستفسخ) الامير الممدوح كتاب روض الآداب لكاتبه ابراهيم البلبيسى الذى هو عمدة الفنون هذا الباب فعند اتمامه واختتام نظامه طلب من مولانا صاحب الترجمة ان ينشئ له مقامة تكون للكتاب ومحاسنه تمة ومتممة فانشأ هذه المقامة (وسماها) مع سحب الادب البديع المعانى بسوح روض الآداب البديع الرضوانى مبتدئا فيها بقوله هذه الابيات

بشرى حبيت بروض آداب زها * باهى الرياض بنشره ونظامه
يختال فخرا اذ تملك رقه * رضوان عز فى أحكامه
وحلا لابراهيم نسخا أرخوا * فزهت مبانيه وحسن تمامه

(حبذا) روض الآداب الحسن البديع المثمر بالبلاغة والمزهر بأنواع البديع جرت

صباه البراعة خلال سطوره وتنفيات البراعة تحت ظلال مسطوره وتفتح زهر الفصاحة من كمائم مبانيه وتفتح أرج البيان من نسائم معانيه (روض) ابتهج بلآلئ المنظوم والمنثور وتدبج باحمر الشقيق وأصفر المنثور فهو بحالى الترصيع والتوشيع بهيج وبغالى الترشيح والتوسيع أريج فلله در سحائب قرائح أظهرت نوره وأضحكت من أفاح أدواحه الزاهية ثغوره (روض) قامت على أغصان ألفاته خطباء الاقلام وصدحت على أفنان همزاته حمائم الافهام فغدا نزهة الناظر وفاكهة الخاطر ومرح الخاطر ومفاكهة الادباء والظرفاء فمن ظفر بهذا الروض وحل حماه حبى بطرف السرور من مغانيه وربا (روض) من ارتقى على أرائك السنية الرفيعة وتأمل فى أوصاف محاسنه البهية البديعة رأى بيوتا سمت بالمحل الارفع وشرفت بحيث أذن الله لها ان ترفع ووجد فى كل دوحة ثمارا يانعة مختلفة الانواع وازهارا شذى نواحيها مختلفة الاضواع (روض) حوى فى زواياه خبايا كنوز ذخائره دراً منثورا ولؤلؤا منظوما ياقوتا وجواهر وبه مسارح آرام ومراتع غزلان ومعاهد أنس وشمت بحسن واحسان وفيه صادحات أطيار بالحان الهنا تترنم تذكر أيام الصبا وتهيج أشجان الصب المغرم (روض) رويت أحاديث جماله بمعاشر السرور وتلت آيات كماله بجوامع الحبور فهو لعمرى مفرد جمع لجميع الفنون فيه تنافست ذوو الحجا وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فروح الروح فى بهجة حواشيه ووجه وجه الثناء لمالكه وحاويه (روض) الرياض الزاهية المثمرة الوريقة ومنبع الغياض الذاكية المزهرة الانيقة من تنسم أرواح الصبا طيبا بربيع علاه وتبسم ثغور الحدائق اذا جرى حديث حلاه حضرة الامير الكبير رضوان لتخدا لازال بالسبع المثانى محفوظا من العدا (روض) أمر جناب حضرته العلية باستكتابه فسحت له هذه الصفحة الجلية ونزفت الى بابه تجرى النساخ فى نسخها وتفوق أى تفويق فجاءت مبدعة على وجه حسن أنيق تروح الروح بنشرها وتجلى الناظر وتشرح الصدر ببشرها وتحلى الخاطر (روض) تحلى عقود الانتهاء حالية الانتظام وتطيب من نوافح طيب مسك الختام فى ابتداء غرة ربيع الاول المستطاب عام تاريخه يزهو بكمال روض الآداب فما أبدع هذا الاتفاق الحسن البديع حيث جلى الروض علينا فى ربيع (روض) اذ كرتنى بهذه المناسبة النفيسة زمان الربيع ومواردة المعشبة الانيسة اذ فيه تتفتح الزهور وتصدح الحمائم وتتسلسل النهور وتضحك الكمائم بطيب الوقت وتعتدل القوى وتنبسط نفوس أهل الصبابة والهوى (شعر)

زمان الربيع زمان السرور * زمان التهانى وشرح الصدور
مهيج النفوس بنفح الزهور * وصدح الطيور وجرى النهور

(روض) حق له ان يفوح بطيب عرفه ويفتخر ببديع جماله وكمال وصفه حيث كان اسمه مجتنى من اسم الرضوان فله مع التشريف والعز روح وريحان وكم اشتمل على نكات ظريفة يفهمها أهل الذكاء والقرائح اللطيفة (روض) تشرف الناسخ بتحريره ممتثلا أمر سيده حيث أمر بتسطيره دام اجلاله بدوام عزه وعلو مجده وتلألؤ كواكب علاه بمشرق سعده مصليا على من أوتى الكتاب المحكم وآله وأصحابه الذين طرازه كما لاتهم

بالفصاحة معلم شعر

(روض) زها أبدا البديع بهيج * وحاه من طيب القريض أريج
(روض) به روح البراعة قد سرى * بلطيف سر بالسرور نسيج
(روض) به ورق الفصاحة غردت * بلحون تظم زانها التهزيج
(روض) حلى الآداب وشي طرازه * يبدائع منها لها تضريج
(روض) حلا وتفتحت أكمامه * عن زهر ابداع به تبهيج
(روض) زها بالافتنان تلونا * فحلاه من تلويحه تدبيج
(روض) بانواع الفنون مفوق * وله بتوشيح الحلى تسريج
(روض) به لذوى الغرام تروح * لكنه نار الغرام يهيج
(روض) حديث الحسن عنه مسلسل * وله بمذهب الهوى تخريج
(روض) حوى أوصاف حسن قد سمت * حالى الموارد بالبيان مريج
(روض) الرياض حبى بعز رفعة * فسما فعالا علاه قط نسيج
(روض) سما ان قد تفيأ ظله * رضوان عز من سناه بليج
(روض) الشجاعة والسماحة والندى * منه لفيضان العلا تتويج
(روض) تروح النفوس بطيب عطر مديحه ولسوقه ترويج
(روض) تفسير والنضار غماره * فيه يرى للتفريج والتفريج
(روض) نعمنا باجة ازهوره * وبظله الضافى يزول وهيج
(روض) لمبلغ أسعد بليل * دوماله حسن الثنا مهزيج
(روض) ندى مه دله تاريخه * روض زها أبدا البديع بهيج

متع الله جنابه بروض العز وانهالى مقتطفا منه ثمار الامانى وأزهار المنى بروحه فيه اصفاء بفسائم الارتياح ويشرحه البشر منه بصدح حائم الافراح معتمدا عليه من الصحة سرادق منشور الهدى فى آفاق العلا لويه بالثناء خوافق بجاد من اختاره المولى وله اصطفى سيد الاولين والآخرين طه المصطفى صلى الله عليه صلاة تليق بمقامه الاسنى وعلى آله وأصحابه الناهجين مناهجه الحنفى مع سلام موشى بدائع النشر والنظام مازهت المطالع باحسن ابتدا مؤرخة فطاب الختام انتهت المقامة وبابها وفيه ماتوريخ خمس كل منهما يشرح الصدر ويسر النفس وقال مؤرخا بباب العزب الذى جدده الامير المشار اليه وضمنه بيتا من كلام السؤال

لقد أمرقت شمس السعود بيانا * فلا يعترتها بعد ذا أفول
لنا الجد ارثا والسيادة منصبا * ودولتنا العلياء ليس تزول
(اذا سيد منا خلا قام سيد * قؤل لما قال الكرام فعول)
وسيد أهل العصر رضوان كلما * أشاد علاء ما اليه وصول
فلذ بالحمى من أرخوا بيابه * نهذا حمانا ملجأ ومقيل

(وقال) يمدحه بهذه القصيدة الرجيعية بل الدوحة المثمرة الشهية وبعماها نشر نوافح البديع

بشرى مقدم الربيع

بشرى الربيع الزهى وافت بشائره * وعن حلاه الهوى نمت سرائره
ونشر روح الصبا أهدى لنا خبرا * من طيبه فاح فى الآفاق عاطره
ومالت القضب والاطيار قد صدحت * وقد تبسم من عجب أزاهره
وجا فى حلة الابداع مبتهجا * يختال تيها به حفت عساكره
فسر مقدمه الحالى أخا شجن * يهيجه من معانى الدوح ناضره
وروحه بمعانى الحسن قد علقت * وفى صفاه فكم تسمى خواطره
وروضة النجوم الزهر جامعة * وزهرها مفرد فى الحسن سائره
قامت بها أمراء الدوح خاطبة * مقام عز تسامى منه فاخره
رام الخلافة كل اذ علا وسما * من فوق منبره الزاهى منابره
فالورد قام يدعواها فشوكته * قرية حيثما سلت خناجره
والبان وافى بتاج الملك منتصبا * وقال من رامه كما أناظره
والاقحوان بدا يزهو ببهجته * وحوله زمرة قامت تناظره
والنرجس الغض يرنو نحوها شزرا * لانه طالب للملك ناظره
قال الشقيق حويت الفخر أجمعه * والملك حق الذى تسمو مفاخره
وطال بينهما دعوى الخلاف الى * ان قام سنبلها الزاكى عواطره
وقال سلطانها الورد السنى وله * دعوى الخلافة لا تعصى أوامره
فكم له طيب نشر عم عابقه * بمجلس الانس اذ فاحت مجامره
وكم روينا أحاديثا مسلسلة * فى مدحه وبه طابت مخابره
فعندها سلموا للحق واعترفوا * بملكه المرتضى والله ناصره
فاعلنت ورقها بالبشر قائلة * سقى ربالك من الوسمى باكره
والدوح قد بسطت فيه مطارفه * والروض قد رنحت حسنا قياصره
والزهر من فرح أهدى النثار بها * لما سما الورد واستعلت مظاهره
حكى بمنظره الحالى ومخبره * صفات رضوانها السامى زواهره
أمير مجد لنا تتلى مدائحه * مدى الزمان كما تروى مآثره
شهم وماغير آساد فريسته * من فر يوم لقاه فهو عاذره
تخاله الليث والمريخ فى يده * اذا بدا جائلا والسيف شاهره
تعطل الجود من أزمان قد سلفت * والآن حقا به قامت شعائره
روض نضير ولكن مثمر ابدا * غيث ولكن ندى عمت مواطره
وكم له من علا كالشمس مشرقة * لها يشاهد بادية وحاضره
فكل ذى أدب أقلامه عجزت * عن مدحه بل وما وفت محابره
ياسيدا قد علت بالمجد رتبته * عزا فما أحد فيها يناظره
انعم بان ربيع حان مورده * تسعى الى بابك السامى بشائره

قوله ربيع هكذا فى النسخ بالرفع فاسم ان ضمير الشان

واجلس حبيت بغنى الحظ منتشقا * طيب الصفا فصبا الاسعاد فاشره
ومرح الطرف فى ميدان نضرته * ترى من الحسن مايبهيك ناضره
واسمع حمائم أفراح به صدحت * عن لحنها الموصلى كانت مزامره
واشهد لرنانه السبع التى اشتهرت * من يجتليها بهاتزهو محاضره
واغنم زمان ربيع بالسرور أتى * صاف موارده حال مصادره
ولاتضع فرصة مهما ظفرت بها * واصغ لمن قال والممدوح ناصره
خذ من زمانك ماأغنالك مغتنما * وأنت ناهاك هذا الدهر آمره
ودم بروض العلا والعز منبسطا * بطربات الهنا يشدو لك طائره
تجنى به ثمرات الانس يانعة * مع السرور ومن تهوى تسامره
منعما بيقا تجليك من بهما * هذا الزمان لقد قرت نواظره
فذو المعالى على مصطفى حفظا * يهدى لكل من الاعمار وافره
لازال كل باوج المجد مرتقيا * بطالع العز والاسعاد ناظره
واهنأ بعام سرور راد تؤرخه * ربيعه المزدهى فاحت عواطره

(وهذا) آخر ما انتقيته من كلامه ونقلته من المدائح الرضوانية ومن مؤلفات المترجم رحلته المسماة بوشح الانس برحلتى لوادى القدس * توفى المترجم سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف * (ومات) * أديب الزمان وشاعر العصر والاوان العلامة الفاضل شمس الدين الشيخ محمد سعيد بن محمد الحنفى الدمشقى الشهير بالسمان ورد الى مصر فى سنة أربع وأربعين ومائة وألف فطارح الادباء وزاحم بمناكبه الفضلاء ثم عاد الى وطنه وورد الى مصر أيضا فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وكان ذا حافظة وبراعة وحسن عشرة وصار بينه وبين الشيخ عبد الله الادكاوى محاضرات ومطارحات وذكره فى مجموعته وأثنى عليه وأورد له من شعره كثيرا (ومما انتقيته من مختار أقواله قوله)

وليل نامت الرقباء فيه * وقد أمنوا الوصال لطول هجرى
وزار معذبى من دون وعد * ولم يك وصله منى بفكر
فقمت للعب الهيمان اخطو * لاهصر غصنه من دون صبر
فلم ترمقلتى الاوشاحا * تراءى حائلا من دون خصر

(وله أيضا)

وما أنا بالنامى وقد خيم الدجى * ووافى الذى أهوى ولم يثنه ذعر
وبتنا بحال لم يرعنا مؤنب * وراح يعاطينى وما ابتسم الفجر
سلافة ألفاظ وجريال مبسم * وخمرة ألحاظ لذا التبس الامر
فلم أدر أى أسكر العقل رشفها * ولم أدر أى غاب عنى بها الفكر

(وله) هذا المعنى الذى لم يسبق اليه

يقولون لى لما بدا العارض الذى * به غيض ماء الحسن من وردة الخد
نراك أطلت الصحبة فينا ولم تكن * معانيك الا الدر يرفض من عقد

أما علموا أن العناصل فى الربا * سكوت اذا ما فاتهم زمن الورد

(وله أيضا)

الا رب ليل على غفلة * من الدهر جادت برغم الخلى
فتاة سبتنى بحكم الهوى * بجفن عن القتل لم يغفل
الى أن بدا الفجر من شرقه * يلوح لدى الافق كالمنصل
فأرخت أثيثاء على بانة * أعاد ليلى من الاول

(وله أيضا)

وليل تعاطينا به أكؤس اللقا * ومد على ما بيننا حلل الستر
يلاصق منا المنكب كشحا منعما * ونفرع من فرط الهوى الثغر بالثغر
وما راعنا فيه حديث وشاتنا * وما نظرت شزرا سوى أعين الزهر
فانثنيته ضما ولثما ولم تزل * يداى بما أبغى نطافا على الخصر
الى ان بدت من مفرق الشرق غرة * أطارت غراب الليل عن ذلك الوكر
فكف يدى عن خيزرانة قده * وولى وفى أعطافه نشأة السكر
وقال وقد أتبعته نظرة الاسا * وألقيت كفا للوداع على الصدر
ألا لابد صبح يريع متيما * ولا انجاب ليل فى الورى كاتم السر
فلست أرى كالليل أستر للهوى * ولست أرى شيأ أنم من الفجر

(وله مضمنا)

كم قلت للبدر والاجفان تلعب بى * أهلوك بالفتك كم بسطوا على المهج
فقال والدر يندو من مباسمه * هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

(وله من قصيدة)

أشكوك الغرام وما أقاسى * وقلبك يا مذيقى الهجر قاسى
وفى طى الجوانح جمر وجد * يؤججه التذكر والتناسى
أبانات اللوى عن سحب عينى * سقاك الرى من دون احتباسى
فكم لى فى ظلالك من مقيل * تفدى أهله منى حواسى
أقمت به وشاطئ واديه * ملاعب جؤذر وظبا كناسى
فما للعين لم تنظر طلولا * ولا رسما يدل على أناسى
اما هذى الديار ديار سعدى * اما هذى المعالم والروامى
أأحلام أرى أم عن حقيق * تقوضت الخيام بلا التباس
نعم هذى المعاهد والمغانى * فاين بدور هاتيك الاناسى
فان أقوت فهل لى من سبيل * الى صبر يعلل ما أقاسى
وان عهدى على اللاء واتاسوا * لعمرى لست عهدهم بناسى
أأبكى أم أجاوب فى أنينى * حمائم فى الديابج لى نواسى
أساجلها فتعرب عن شجون * وتبرع على غير القياس

أتعجب أن قضيت هوى ووجدا * وجانبت المؤانس والمواسى
وانى فزت بالقدح المعلى * وبلغت المنى من بعد يأسى

(وقال يمدح السيد على افندى المرادى مفتى الشام)

برح الخفاء فلا الغيور يقيك * كلا ولا بيض الحمى يحميك
الا الذى من سقم جفنك ينتضى * وتراه تغمد فى حشا داعيك
ايس الهوى من أن يجن بخاطرى * ذكر السلو فعادنى يغريك
فتحكمى فى مهجتى وتهكمى * فيمن غدا بعيونه يفديك
ان كنت عالمة بما فعل النوى * عند الوداع به فذا يكفيك
دنف اذا ضرب الدجى أطنابه * وصل الانين برنة تشجيك
واذا انتضى برق العقيق حسامه * هاجت لواعجه لبسم فيك
واذا الهديل تجاوبت أصداؤه * جزعا على ما ناله يبكيك
لبس الجوى بردا فأخلقه جوى * حتى رثى لسقامه واشبيك
فالام يكتم لوعة فى ضمنها * جريش بدمعه المسفوك
ويرى ركوب الصعب فى نهج الهوى * هينا ولا التمويه عن ناديك
فسلى جوانحه التى قد صيرت * منوالذهل فى ذاك من تشكيك
كم وقفة دون الكثيب رمى بها * نظرا أطال به التفكر فيك
حيران من أسف يعض بنانه * حذرا عليك مواقع المأفوك
لم يثنه عن رشف ذيالك اللمى * الا اجتناب الظن من أهليك
جبلوك لا بالرغم عنه ولو دروا * ان الحشا مأوالك ما جبلوك
أوفات وصلك لو بأيام الصبا * والروح تشرى ما أبى وأبيك
أبان من طرب يصون مسامعا * عن غير حرس الحمى من هاديك
والبيض من فوق الخدود طوالع * والحى ماهول الحمى بذويك
مرت فمرت بعدهن حياته * بل شمسها قد آذنت لدلوك
ياسالما يبكى بدمع فى الهوى * لا تسألن عن خبرة المنهوك
وصلوا ومن خلف المطى فؤاده * تسقى قصد سبيلها المسلوك
فبكل واد من نوافح طيبهم * أرج وكل قرارة وسموك
فكأنهم بقنا المرادى قد غدوا * يتضرعون اليه بالتسبيك

الى آخر ما قال

(وله من قصيدة)

لواطيفها أين استقلت نواحيها * غداة النوى لما ترنم حاديها
وحيل داعى البين خلف ركابها * وباتت بنات الشوق تحمى ما قيها
وأعرض بثر دونها وهضابه * وأوغر صدر السب جرتنا فيها
فلا تنكرى يابن موقف ذاتى * بدار عفت اطلالها ومغانيها

على مثلها المذؤد من حرق النوى * يذيل مصونات الدموع بوادیها
تنكر بعد الظاعنين نسيمها * وأنفر من ذكر السواجع ناديها
فلم يبق الا رسمها فكأنه * سطور عن الافهام رقت معانيها
ومغنى عناق فى هضود وارس * وشسع غداقلب المتيم يحكيها
فغيبت دار ابا لاوابد آنست * من الآنسات الغيد زهر روابيها
تكاد على الاقواء تزداد جهجة * لزائرها لولا ترحل أهليها
لئن أنهجت آثارها راحة البلى * فمن مهجتى لم يمح كنه معانيها
وليلة أعملت الرواسم للسرى * كأنى سماها والنواحى دراريها
أخوض الدجى والدجن يلغو عبابه * فيرقم اطراف السباسب هاميها
الى أن رمت أحداج حزوى بنظرة * ولاحت لها أطلالها ومغانيها
طرحت خباء الحى والقوم شرعت * مخافة المامى صدور عواليها
ولست بمذعور الجنان من القنا * ولم أخش آساد الشرى وضواريها
سوى لحظات الغيد يحتل الفتى * وليس يذود الصبر غير تجنيها
ولولا مقال الكاشحين يرينا * محوت اللمى الممنوع باللثم من فيها
وما راعنى الا الوداع وقولها * اقعتاض عن ذكر الظبا بتناسيها
اما بانة الطائى وموقف ساعة * بمنعرج الجرعاء مازلت ابكيها
سأذكرها حتى الممات وان أمت * فعظمى فى الاجداث يندب هاميها
فمن مبلغ قومى وجيران اسرتى * اذا هدأت ليلا عيون أعاديها
بأنى بحمد الله فى ذروة العلا * بكف المنا أجنى زهورتمانيها

(وله من أخرى) يمدح بها بعض الاعيان وهو على أفندى المرادى

لمن فى سراها أنجمات الدكادك * يحن اشتياقا والنجوم شوابك
اذا أدلجت قاد الهوى بزمامها * وان صوبت هانت لديها المسالك
وان أنجدت طارت بغير قوادم * وان أتهمت فهى الرياح السوابك
فماذا على تلك الحداة لو أنهم * أناخوا بها حيث السيوف البواتك
وحيث الحمى يحمون بيضة خدره * اسود بأيديها تهز التبارك
وكل كمى لا يرى العمر مغنما * وكل أبى لم ترعه المهالك
يخوض مثار النقع والعزم عابس * ويطعن ما بين الكلا وهو ضاحك
ويغدو عليه من دم القوم حلة * لها السمهريات الدقاق حوابك
ولكن فيه من ظبا ذلك الحمى * ظبا جردتهن الجفون السوافك
فمن كل رؤد لو بدت فى نقابها * لأبهت ذو رشد وأفتن ناسك
تلاعب فى اعطافها نشوة الصبا * كما لاعبت غصنا رياح ركائك
وتبدى محيا فى ثنيات مجعد * كما البدر أبدته الليالى الحوالك
فتفتك منها فى الخدود عيوننا * وفى قلبنا الحاظها لفواتك

على انهم بالوزام طيف خيالها * أخووهم عزت عليه المدارك
من اللاء لولا قرطها ووشاحها * لقلت مهاة اذعرتها السنابك
تملكن حبات القلوب كانما * على آلها بين البرية مالك
اغر غدا يغنيك لا لاء وجهه * عن الشمس حتى تتقى وهى دالك
ذنوب كأن المجد ذات وروحه * معاليه والصيد الكرام حوارك

(وقال يمدح الاستاذ محمد بن سالم الحفنى قدس الله سره)

عجها على تلك الربوع الهمد * واسأل معالمها لعلك تهتدى
وقف الروامم بالرسوم معللا * قلبا لواعج شوقه لم تبرد
وانثر لآلى أدمع ضنت بها * عيناك الا للغليط المجهد
فلطالما فيه أطعت صبابتى * ونبذت ظهريا مقال الحسد
طال وقفت على صوى أرباضه * ابدى الحنين الى ظباء الشرد
وأدرت طرفى وامق لعبت به * برح البعاد الى أسى لم يعهد
و بكيت من حزن بمقلة حائر * أسف الى أحبابه لم يرشد
ولثمت آثار الظعائن ربما * أطفأت بعض غليلى المتوقد
وطفقت اختبط الدجنة والهوى * يقتادنى نحو المقيم المقعد
لاصبر لى عنهم بقيني حسرة * اخفيتها خوف اطلاع مفند
ناشدتكم يازاجريها أنتم * سرتم بها تيك الظباء الخرد
كيف استطعتم أن تروا مثلى على * ما تعهدون وتذهبوا فى الفدفد
وتضيعوا ودا عليه عقدتم * عقد الخناصر انه لم يجدد
هلا رثيتم واصطنعتم عنده * قبل الرحيل يدى شفيق مسعد
أرأيتكم أين استقروا بعدما * سلكوا خروق مواقف لم تسدد
ضربوا الخيام على ثنية ضارج * ورضوا بجرعاها وذاك المعهد
حتى استطاب ترابها فتخذته * بلغونا كلا مكان الاغمد
ومن العجائب أن أرى مستصبرا * عمن نوى بصميم قلبى المكمد
واذا أرادوا يكفون مسيرهم * نمت نواحيهم ولم أسترشد
يامودعا بلامه جمر الغضا * بجوانحى فاقصر ملامك أوزد
انا من علمت ومن اذا ذكر الهوى * فاربط يديك على ولاه وأشدد
سل عن فؤادى أعين العين التى * أسيافهن بغيره لم تغمد
مذ سار خلف ركابهم يوم النوى * وبقيت مهوتا وأسقط فى يدى
كيف التصبر والحياة لمدنف * لم يبق غير ذمائه المتردد
ما كنت ياذات اجتماح بعالم * ان الوداع للوعتى وتسهدى
وأرا لتبكى فى الغصون وتشتكى * ألم النوى ان كنت مثلى فاسعد
افتندبى شجنا وإلفك حاضر * فلقد أسأت وان أسأت فعد

قوله ذمائه من جملة معانيه بقية النفس كما فى القاموس

ما أنت ممن قد اطار فؤاده * داعي النوى وجفاه طيب المرقد
أين النحول وأين احمرار دمع * تجري وجمرة مهجة لم تخمد
دعني فاني لست أول عاشق * قتل الغرام ولا قتيل لمهد
حزني عليك يزيدني قلقا على * ما أودع التبريح في القلب الصدى
حتى الجناح فانت خير طليقة * وأنا الذي بالوجد خير مقيد
ودعى الصبابة جانبا وترنمي * بحديث من أهوى ومدح محمد
العالم الالسن الذي أوصافه * بعبيرها تغني عن الروض الندى
ومن ارتدى برد المحامد يافعا * وتلفع الحسنى بأزكى محتد
وسرى على النهج القويم ولم يزغ * حتى ارتوى عن عذب ذاك المورد
وصفت مواقع ذكره فتقاصرت * عنها النهى من كل ندب أحيد
وحوى خصائل نافست زهر العلا * حتى علت نجم السها والفرقد
وسما على الاعلام من أهل الهدى * بمآثر غرا وحسن تودد
كم مشكل قد فك ربقة عسره * بيداهة تزرى بحد مهند
ولكم دقيقة معضل وافى بها * شفيا الاذن السامع المسترشد
ولكم له في كل علم غامض * سفرتنا هي في الكمال المفرد
أدب على النقاد درحديثه * متنافسا كالاؤلؤ المتنضد
ومباحث ما السعد في اتقانها * ومقاصد تزرى بقول السيد
فاذا علمنا قد أدار مدامه * اغنى عن البكر الشمول الصرخد
خلع الدنا متمسكا بعرا التقى * وبكل أمر بالشريعة مقتدى
وسرى على سبل الهداية مرشدا * من أمه بوسائل لم تبعد
فبوجهه يغنيك عن شمس الضحى * وعن الغيوث بحر كف مزبد
فالفضل منحصر به اما الورى * فقلد لعلاه فاسمع تسعد
والجود من جدواه يعرف كنهه * والدين والتقوى بدون تردد
فانظر الى رجل تجسم من علا * ورفيع مجد في الانام وسودد
يا ما لكامنا الانام بلطفه * وبحسن ما يروى وأنضر مشهد
لك ما تروم من الزمان وبره * فوق المراد وكل عيش أرغد
ما فيك الا ما يقر قلوبنا * وعيوننا ويسر كل مسود
واليكها ممن غدت أفكاره * نهبى التنائي والزمان الانكد
جاءتك تعثر في ذيول خجالة * وتدير طرف الحائر المستنجد
فلئن رأت منك القبول فحسبها * فخرا وطيب تودد وتعهد
وحويت ان تغضض وشيمتك التي * غير الكمال الصرف لم تتعود
وأبيك لو وزنوك عندي في الورى * لوزنتهم واذا شككت تعمد

(ومن كلامه)

لا أريد الوصال بالمن عن * أنحل الجسم بالجفا والدلال
انما دائما له أتمنى * فتمنى اللقاء نصف الوصال

(وله)

لا تكرر لحظا اذا خلت وجها * ذا جمال وبهجة وبهاء
واغضض الطرف مثل ما أمر الله فتكرير اللحظ نصف الزناء

(ثم) توجه الى الشام وبها وافاه الحمام ودفن بالصالحية سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف
* (ومات) * الشيخ الصالح الشاعر اللبيب الناظم الناثر الشيخ عامر الانبوطي الشافعي شاعر مفلق هجاء لهيب شراره محرق كان يأتي من بلده يزور العلماء والاعيان وكلما رأى لشاعر قصيدة نادرة قلبها وزنا وقافية الى الهزل والطبخ فكانوا يتعامون عن ذلك وكان الشيخ الشبراوي يكرمه ويكسيه ويقول له يا شيخ عامر لا تزفر قصيدتي الفلانية وهذه جائزتك ومن بعده الشيخ الحفني كان يكرمه ويغدق عليه ويستأنس لكلامه وكان شيخا مسنا صالحا مكحل العينين دائما عيباني هيئته ومن نظمه ألفية الطعام على وزن ألفية ابن مالك وأولها

يقول عامر هو الانبوطي * أحمد ربي لست بالقنوطي

(ويقول)

واستعين الله في ألفيه * مقاصد الاكل بها محويه
فيها صنوف الاكل والمطاعم * لذات لكل جائع وهائم

(الى أن يقول)

طعامنا الضاني لذيذ للهم * لحما وسمنا ثم خبزا فالتقم
فانها نفيسة والاكل عم * مطاعما الى سناها القلب أم

(ومنها)

والاصل في الاخبار أن تقصرا * وجوزوا التقييد اذ لا ضررا
* فامنعه حين يستوي الحرفان *

(ومن) كلامه قصيدة أيضا على وزن لامية العجم منها

انا جر الضان ترياق من العلل * وأصحن الرز فيها منتهى أملي
أكلي غداء وأكلي في العشاء على * حد سوى اذا اللحم السمين قلي
فيم الاقامة بالارياف لا شبعي * فيها ولا نزهتي فيها ولا جذلي
نأى عن الاهل خالي الجوف منقبض * كم عدم مات من جوع ومن قشل
فلا خليل بدفع الجوع يرحمني * ولا كريم بلحم الضان يسمح لي
طال التلهف للمطعوم واشتعلت * حشاشتي بحمام البيت حين قلي
أريد أكلا نفيسا أستعين به * على العبادات والمطلوب من عملي
والدهر يقبع قلبي من مطاعمه * بالعدس والكشك والبيسار والبصل
ناديت هيا ولا تبطي بغير فلي * فانه خلق الانسان من عجل

الى آخرها (وله) على وزن لامية ابن الوردى (ومنها)

اجتنب مطعوم عدس وبصل * فى عشاء فهو للعقل خبل
وعن البيسار لا تعن به * تمس فى صحة جسم من عال
واحتفل بالضان ان كنت فتى * زاكى العقل ودع عنك الكسل
من كباب وضلوع قد زكت * آكلها ينفى عن القلب الوجل

الى آخرها

(ومن كلامه على وزن كلام ابن عروس)

أكلك من الضان رطلين * يزيد قلبك نفاسه
وابعد عن الكشك يازين * ذا الاكل منه تعاسه

(وأيضا)

أكل المطبق مع الفجر * بالشهد والسمن سائح
إلى يجيبه له اجر * فى جنة الخلد رائح

(وأيضا)

ياطابخ الضان إشتد * واغرف أوانى وسيعه
عامر أتى لك وله يد * فى الاكل دع ما سريعه

(وأيضا)

العدس والكشك والفول * الاكل منهم شماته
بصحوا الشب مخبول * قطعوا الجميع التلاته

(وأيضا)

أوصيك لا تأكل الفول * يورث لقلبك قساوه
تقطع نهارك كالغول * تأتيه وعندك غشاوه

(وأيضا)

خشاف مشمش وعناب * الشرب منهم دوايه
من بعد ما كل كباب * يارب حقق رجايه

(ومات) الامير الكبير عريبك ابن حسن بيك رضوان وذلك انه لما قلد ابراهيم كتخدا تابعه على بيك الكبير امارة الحج وطلع بالحجاج ورجع فى سنة تسع وستين ومائة والف ونزل عليهم السيل العظيم بظهر حمار وأتلف الحجاج أحمالهم الى البحر ولم يرجع منهم الا القليل تشاوروا فيمن يقلدونه امارة الحج فاقتضى رأى ابراهيم كتخدا تولية المترجم وقد صار مسنا هرما فاستعفى من ذلك فقال له ابراهيم كتخدا اما أن تطلع بالحج أو تدفع مائتى كيس مساعدة فحضر عند ابراهيم كتخدا فرأى منه الجد فقال اذا كان ولابد فانى أسرفها وأحج ولو أنى أصرف ألف كيس ثم توجه الى القبلة وقال اللهم لا ترنى وجه ابراهيم هذا بعد هذا اليوم اما أنى أموت أو هو يموت فاستجاب الله دعوته ومات ابراهيم كتخدا فى صفر قبل دخول الحجاج الى مصر بخمسة أيام وتوفى عريبك المذكور سنة احدى وسبعين ومائة وألف *(ومات)*

الرجل الفاضل النبيه الذكى المتفنن المتقن الفريد الاوحد ابراهيم السكاكينى كان انسانا حسنا عطاردا يصنع السيوف والسكاكين ويجيد سقيها وجلاءها ويصنع قرابتها ويسقطها بالذهب والفضة ويصنع المناشط الجيدة الصناعة والسقى والتطعيم والبركارات للصنعة وأقلام الجدول الدقيقة الصنعة المخرمة وغير ذلك وكان يكتب الخط الحسن الدقيق بطريقة متسقة معروفة من دون الخطوط لا تخفى وكتب بخطه ذلك كثيرا مثل مقامات الحريرى وكتب أدبية ورسائل كثيرة فى الرياضيات والرسميات وغير ذلك وبالجملة فقد كان فريدا فى ذاته وصناته وصناعته لم يخلف بعده مثله * توفى فى حدود هذا التاريخ وكان حانوته تجاه جامع المرداى بالقرب من درب الصباغ

* (وصل) * وفى تلك السنة أعنى سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول وأغرقه الطاعون المسمى بقارب شيحة الذى أخذ المليح والمليحة مات به الكثير من الناس المعروفين وغيرهم مالا يحصى ثم خف وأخذ يقر فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وكان قوة عمله فى رجب وشعبان وولد للسلطان مصطفى مولود فى تلك السنة وورد الامر بالزينة فى تلك الايام فكانت أبرد من يخ هذا المولود هو السلطان سليم المتولى الآن والمقتول حسين بيك القازدغلى المعروف بالصابونجى وتعين فى الرياسة بعده على بيك الكبير واحضر خشداشينه المنفيين واستقر أمرهم وتقلد امارة الحج سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف فبيت مع سليمان بيك الشابورى وحسن كتخدا الشعراوى وخليل جاويش حيضان مصلى وأحمد جاويش المجنون واتفق معهم على قتل عبد الرحمن كتخدا فى غيبته وأقام عوضه فى مشيخة البلد خليل بيك الدفتردار فلما سافر استشعر عبد الرحمن كتخدا بذلك فشرع فى نفى الجماعة المذكورين فاغرى بهم على بيك بلوط قبن نفى خليل جاويش حيضان مصلى وأحمد جاويش الى الحجاز من طريق السويس على البحر ونفى حسن كتخدا الشعراوى وسليمان بيك الشابورى مملوك خشداشه الى قارسكور فلما وصل على بيك وهو راجع بالحج الى العقبة وصل اليه الخبر فكتم ذلك وأمر بعمل شنك يوهم من معه بان الهجان أتاه بخبر سار ولم يزل سائرا الى أن وصل الى قلعة نخل فانحاز الى القلعة وجمع الدويدار وكتخدا الحج والسدادرة وسلمهم الحجاج والمحمل وركب فى خاصته وسار الى غزة وسار الحجاج من غير أمير الى ان وصلوا الى أجرود فاقبل عليهم حسين بيك كشكش ومن معه يريد قتل على بيك فلم يجده فحضر بالحجاج ودخل بالمحمل الى مصر واستقر على بيك بغزة نحو ثمانية أشهر وأكثر وكاتب الدولة بواسطة باشة الشام فارسلوا اليه واحدا أغا وعدوه ومنوه وتحيلوا عليه حتى استصفوا ما معه من المال والاقمشة وغير ذلك ثم حضر الى مصر بسعاية نسيبه على لكتخدا الخربطلى وأغراضه ومات بعد وصوله الى مصر بثمانية أيام يقال ان بعض خشداشينه شغله بالسم حين كان يطوف عليهم للسلام

(ولاية مصطفى باشا ومن ذكر بعده على مصر)

وفى تلك السنة حضر مصطفى باشا والى عكا على مصر واستقر الى أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف ونزل الى القبة متوجها الى جدة فاقام هناك وحضر أحمد باشا كامل المعروف بصبطلان فى أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف وكان ذا شهامة وقوة مراس فدقق فى الاحكام وصار يركب وينزل ويكشف على الانبار والغلال تعصبت عليه الامراء

وعزلوه

وعزلوه وأصعدوا مصطفى باشا المعزول وعرضوا فى شأنه الى الدولة وسافر بالعرض الشيخ عبد الباسط السنديونى ووجه مصطفى باشا خازندار الى جدة وكيلا عنه ولما وصل العرض الى الدولة وكان الوزير اذ ذاك محمد باشا راغب فوجهوا أحمد باشا المنفصل الى ولاية قلندية ومصطفى باشا الى حلب ووجهوا بكير باشا والى حلب الى مصر فحضر وطلع الى القلعة وأقام نحو شهرين ومات ودفن بالقرافة سنة خمس وسبعين ومائة وألف وحضر حسن باشا فى أواخر سنة ست وسبعين ثم عزل وحضر حمزة باشا فى سنة تسع وسبعين ومائة وألف وسيأتى تتمة ذلك واستقر الحال وتقلد فى امارة الحج حسين بك كشكش وطلع سنة أربع وسبعين ومائة وألف ووقف له العرب فى مضيق وحضر اليه كبراؤهم وطلبوا مطالبهم وعوائدهم فاحضر كاتبه الشيخ خليل كاتب الصرة والصراف وأمرهم بدفع مطلوبات العرب فذهبوا معه الى خيمته وأحضر المال وشرع الصراف يعد لهم الدراهم فضرب عند ذلك مدفع الشيل فقال لهم حينئذ لا يمكن فى هذا الوقت فاصبروا حتى ينزل الحج فى المحطة يحصل المطلوب وسار الحج حتى خرج من ذلك المضيق الى الوسع ورتب عمالكه وطوائفه وحضر العرب وفيهم كبيرهم هزاع فأمر بقتلهم فنزلوا عليهم بالسيوف فقتلوهم عن آخرهم وفيهم نيف وعشرون كبيرا من مشايخ العربان المشهورين خلاف هزاع المذكور وأمر بالرحيل وضربوا المدفع وسار الحج وتفرق قبائل العرب ونساؤهم يصرخون بطلب الثار فتجمعت القبائل من كل جهة ووقفوا بطريق الحجاج وفى المضايق وهو يسوق عليهم من أمام الحج وخلفه ويحاربهم ويقاتلهم بعمالكه وطوائفه حتى وصل الى مصر بالحج سالما ومعه رؤس العربان محمولة على الجمال ودخل المدينة بالمحمل والحجاج منصورا ومؤيدا فاجتمع عليه الامراء من خشداشينه وغيرهم وقال له على بك بلوط قبن انك أفسدت علينا العرب وأخربت طريق الحج ومن يطلع بالحج فى العام القابل بعد هذه الفعلة التى فعلتها فقال أنا الذى أسافر بالحج فى العام القابل ومنى للعرب أصطفل فطلع أيضا فى السنة الثانية وتجمع عليه العرب ووقفوا فى كل طريق ومضيق وعلى رؤس الجبال واستعدوا لما استطاعوا من الكثرة من كل جهة فصادمهم وقاتلهم وحاربهم وصار يكر ويفر ويحلق عليهم من أمام الحج ومن خلفه حتى نزدهم وأخافهم وقتل منهم الكثير ولم يبال بكثرتهم مع ما هو فيه من القلة فانه لم يكن معه الا نحو الثلثمائة مملوك خلاف الطوائف والاجناد وعسكر المغاربة وكان يبرز لحربهم حاسرا رأسه مشهورا حسامه فيستت شملهم ويفرق جمعهم فهابوه وانكمشوا عن ملاقاته وانكفوا عن الحج فلم تقم للعرب معه بعد ذلك قائمة فحج أربع مرات أميرا بالحج آخرها سنة ست وسبعين ومائة وألف ورجع سنة سبع وسبعين ومائة وألف ولم يتعرض له أحد من العرب ذهابا وايابا بعد ذلك وكذلك أخاف العربان الكائنين حوالى مصر ويقطعون الطريق على المسافرين والفلاحين ويسلبون الناس فكان يخرج اليهم على حين غفلة فيقتلهم وينهب مواشيهم ويرجع بغنائمهم ورؤسهم فى أشناف على الجمال فارتدعوا وانكفوا عن أفاعيلهم وأمنت السبل وشاع ذكره بذلك (وفى) هذه المدة ظهر شان على بك بلوط قبن واستفحل أمره وقلد اسمعيل بك الصنجقية وجعله الشراقه وزوجه هانم بنت سيده وعمل لهما عظيما احتفل به للغاية ببركة الفيل وكان ذلك فى أيام النيل سنة أربع وسبعين ومائة وألف فعملوا

على معظم البركة أخشابا مركبة على وجه الماء يمشي عليها الناس للفرجة واجتمع بها أرباب الملاهي والملاعيب وبهلوان الحبل وغيره من سائر الاصناف والفرح والمتفرجون والبياعون من سائر الاصناف والانواع وعلقوا القناديل والوقدات على جميع البيوت المحيطة بالبركة وغالب اسكن الامراء والاعيان اكثرهم خشداشين بعضهم البعض ومما يلي ابراهيم كتخدا أبي العروس وفي كل بيت منهم ولائم وعزائم وضيافات وسماعات وآلات وجمعيات واستمر هذا الفرح والمهم مدة شهر كامل والبلد مفتحة والناس تغدو وتروح ليلا ونهارا للعظ والفرجة من جميع النواحي وورد على بك الهدايا والصلات من اخوانه الامراء والاعيان والاختيارية والوجاقلية والتجار والمباشرين والاقباط والافرنج والارواام واليهود والمدينة عامرة بالخير والناس مطمئنة والمكاسب كثيرة والاسعار رخية والقرى عامرة وحضرت مشايخ البلدان وأكابر العربان ومقادم الاقاليم والبنادر بالهدايا والاغنام والجواميس والسمن والعسل وكل من الامراء الابراهيمية كانه صاحب الفرح والمشار اليه من بينهم صاحب الفرح على بك وبعد تمام الشهر زفت العروس في موكب عظيم شقوا به من وسط المدينة بانواع الملاعيب والبهلوانات والجنك والطبول ومعظم الاعيان والجاويشية والملازمين والسعاة والاغوات أمام الحريمات وعليهم الخلع والتخاليق المثمنة وكذلك المهاترة والطبالون وغيرهم من المقدمين والخدم والجاويشية والركبدارية والعروس في عربة وكان الخازندار لعلي بك في ذلك الوقت محمد بك أبو الذهب ماشي بجانب العربة وفي يده عكاز ومن خلفه أولاد خزنات الامراء ملبسين بالزرد والخود واللثامات الكشميري مقلدين بالقسي والنشاب وبايديهم المزاريق الطوال وخلف الجميع النوبة التركية والنفيرات (فمن) ذلك الوقت اشتهر أمر علي بك وشاع ذكره ونمى صيته وقاد أيضا مملوكه علي بك المعروف بالسروجية ولما كان عبد الرحمن كتخدا ابن سيدهم ومركز ثروتهم انضوى الى مالاته ومال هو الآخر الى صداقته ليقوى به على أرباب الرياسة من اختيارية الوجاقات وكل منهما يريد تمام الامر لنفسه حتى ان عبد الرحمن كتخدا لما أراد بنى الجماعة المتقدم ذكرهم بيت مع بعض المتكلمين وصوروا على أحمد جاويش المجنون ما يقتضي نفيه ثم عرضوا ذلك على عبد الرحمن كتخدا فاعجبه ذلك وأظهر الغيظ وأصبح في ثاني يوم اجتمع عنده الاختيارية والصناجق على عادتهم فلما تكامل حضور الجميع تكلم عبد الرحمن كتخدا فقال ان علي بك سافر الى الحجاز ولابد من كبير تجتمع فيه الكلمة فقال له الرأي ما تراه فقال علي بك هذا يكون شيخ البلد وكبيرها وأنا أول من أطاعه وآخر من عصاه فقالوا سمعنا وأطعنا ونحن كذلك وأصبح عبد الرحمن كتخدا غاديا الى بيت علي بك وكذلك بقي الامراء والاختيارية وصار الجميع والديوان في بيته من ذلك اليوم وليس الخلعة من الباشا على ذلك ثم انهم طلعوا أيضا في ثاني يوم الى الديوان واجتمعوا بارباب اليمكجرية وكتبوا عرضحال بنفي أحمد جاويش وخليل جاويش وسليمان بك الشابوري فقال عبد الرحمن كتخدا واكتبوا معهم حسن كتخدا الشعراوي أيضا فكتبوه وأخرجوا فرمانا بذلك ونفوهم كما ذكروا وسافروا في نفيهم وعمل أحمد جاويش وقادا بالحرم المدني وخليل جاويش أقام أيضا بالمدينة والشابوري وحسن كتخدا جهة

فارسكور والسرو ورأس الخليج وأخذ على بك يمهد لنفسه واستكثر من شراء المماليك
وشرع فى مصادرة الناس ويتحيل على أخذ الاموال من أرباب البيوت المدخرة والاعيان
المستورين مع الملاطفة وادخال الوهم على البعض بمثل التفى والتعرض الى التقاط بعض
المقتضيات ونحو ذلك (ومن الحوادث السماوية) أنه فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولى (ذكر حادثة سماوية)
هبت ريح عظيمة شديدة انكاء غربية غرق منها بالاسكندرية ثلاثة وثلاثون مركبا فى مرسى
المسلمين وثلاثة مراكب فى مرسى النصارى وضجت الناس وهاج البحر شديدا وتلف بالنيل
بعض مراكب وسقطت عدة أشجار * وطلع على بك أميرا الحج فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف
ورجع فى أوائل سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فى أبهة عظيمة وأرخى مملوكه محمد الخازندار
لحيته على زمزم فلما رجع قلده الصنجقية وهو الذى عرف بابى الذهب ثم قلد مملوكه أيوب اغا
ورضوان قرابته وابراهيم شلاق بلقيه وذا الفقار وعلى بك الحبشى صناجق أيضا وانقضت
تلك السنة وأمر على بك بتزايد وتسهلوا أمور الحج على العادة وقبضوا الميرى وصرفوا
العلوفات والجامكية والصرة وغلال الحرمين والانبار وخرج المحمل على القانون المعتاد
وأميره حسن بك رضوان ولما رجعوا من البركة بعد ارتحال الحج طلع على بك وخشد اثينه
وأعراضه وملكوا أبواب القلعة وكتبوا فرمانا وأخرجوا عبد الرحمن كتخدا وعلى
كتخدا الخربطلى وعمر جاويش الداودية ورضوان چربجى الزرازير وغيرهم منفيين فاما عبد
الرحمن كتخدا فارسلوه الى السويس ليذهب الى الحجاز وعينوا للذهاب معه صالح بك ليوصله
الى السويس وتنحوا بقى الجماعة الى جهة بحرى وارتجت مصر فى ذلك اليوم وخصوصا
لخروج عبد الرحمن كتخدا فانه كان أعظم الجميع وكبيرهم وابن سيدهم وله الصولة والكلمة
والشهرة وبه ارتفع قدر اليمنكجرية على العزبان وكان له عزوة كبيرة ومماليك واتباع
وعساكر مغاربة وغيرهم حتى ظن الناس وقوع فتنة عظيمة فى ذلك اليوم فلم يحصل شئ
من ذلك سوى ما نزل بالناس من البهتة والتعجب ثم أرسل الى صالح بك فرمانا بنفيه الى غزة
فوصل اليه الجاويش فى اليوم الذى نزل فيه عبد الرحمن كتخدا فى المركب وسافر وذهب صالح
بك الى غزة فاقام بها مدة قليلة ثم أرسلوا له جماعة ونقلوه من غزة وحضروا به الى ناحية بحرى
وأجلسوه برشيد ورتب له على بك ما يصرفه وجعل له فائظا فى كل سنة عشرة أكياس فاقام
برشيد مدة فحضرت أخبار وصول الباشا الجديد وهو حسن باشا الى ثغر سكندرية فارسلوا الى
صالح بك جماعة يغيبونه من رشيد ويذهبون به الى دمياط يقيم بها ريثما يأتى الباشا فلما
وصلت اليه الاخبار بذلك ركب بجماعته ليلا وسار الى جهة البحيرة وذهب من خلف جبل
القيوم الى جهة قبلى فوصل الى منية ابن خصيب فاقام بها واجتمع عليه أناس كثيرة من الذين
شردهم على بك وتناهم فى البلاد وبنى له أبنية ومتاريس وكان له معرفة وصداقة مع شيخ
العرب همام وأكابر الهوارة وأعيان البلاد الجارية فى التزامه جهة قبلى واجتمع عليه
الكثير منهم وقدموا له التقادم والذخيرة ومن يحتاج اليه ووصل المولى حفيد افندى الباشى
وكان من العلماء الافاضل ويعرف بطرون افندى وكان مسنا هرما فجلس على الكرسى
بجامع المشهد الحسينى أملى درسا فاجتمع عليه الفقهاء الازهرية وخلطوا عليه وكان المتصدى

لذلك الشيخ أحمد بن يونس والشيخ عبد الرحمن البراذعي فصار يقول لهم كلموني بآداب البحث اما قرأتم آداب البحث فزاد في المغالطة فاوسعه الاقيام فانصرفوا عنه وهم يقولون عكسناه (وفي شعبان من السنة المذكورة) شرع القاضي المذكور في عمل فرح لختان ولده فأرسل اليه علي بيك هدية حافلة وكذلك باقي الامراء والاختيارية والتجار والعلماء حتى امتلأت حواصل المحكمة بالارز والسمن والعسل والسكر وكذلك امتلأ المقعد بفرق البن ووسط الحوش بالحطب الرومي واجتمع بالمحكمة أرباب الملاعيب والملاهي والبهلوانات وغيرهم واستمر ذلك عدة أيام والناس تغدو وتروح للفرجة وسعت العلماء والامراء والاعيان والتجار لدعوته وفي يوم الزفة أرسل اليه علي بيك ركوبته وجميع اللوازم من الخيول والمماليك وشجر الدر والزرديات وكذلك داقم الباشا من الاغوات والسعاة والجاويشية والنوبة التركية وأركبوا الغلام بالزفة الى بيت علي بيك فاليه فروة سمور ورجع الى المحكمة بالموكب وختن معه عدة غلمان وكان مهما مشهودا واحد هذا القاضي بالشيخ الوالد وتردد كل منهما على الآخر كثيرا وحضر مرة في غير وقت ولا موعد في يوم شديد الحر فلما صعد الى أعلى الدرج وكان كثيرا فاستلقى من التعب على ظهره فلما ترقح وارتاح في نفسه قال له الشيخ يا افندي لاي شئ تتعب نفسك أنا آتيك متى شئت فقال انا أعرف قدرك وأنت تعرف قدري وكان نائبه من الاذكياء أيضا (ولما حضر) حمزة باشا سنة تسع وسبعين ومائة وألف المذكورة والياعلى مصر وطلع الى القلعة فعرضوا له أمر صالح بيك وانه قاطع الطريق ومانع وصول الغلال والميري وأخذوا فرمانا بالتجريد عليه وتقلد حسين بيك كشكش حاكم جرجا وأمير التجريدة وشرعوا في التنهيل والخروج فسافر حسين بيك كشكش وصحبته محمد بيك أبو الذهب وحسن بيك الازبكاوي فالتطموا مع صالح بيك لطمة صغيرة ثم توجه وعدى الى شرق أولاد يحيى وكان حسين بيك شبكة مملوك حسين بيك كشكش نفاه على بيك الى قبلي فلما ذهب صالح بيك الى قبلي انضم اليه وركب معه فلما توجه حسين بيك بالتجريدة وعدى صالح بيك شرق أولاد يحيى انفصل عنه وحضر الى سيده حسين بيك وانضم اليه كما كان ورجع محمد بيك وحسن بيك الى مصر وتخلف حسين بيك عن الحضور يريد الذهاب الى منصبه بجرجا وأقام في المنية فارسل اليه علي بيك فرمانا بتنبيه الى جهة عينها له فلم يمتثل لذلك وركب في مماليكه وأتباعه وأمر ائه وحضر الى مصر ليلا فوجد الباب الموصل لجهة قنطار السباع مغلوقا فطرقه فلم يفتحوه فكسره ودخل وذهب الى بيته وبقي الامر بينهم على المسالمة أياما فاراد علي بيك أن يشغله بالسم بيد عبد الله الحكيم وقد كان طلب منه معجونا للباءة فوضع له السم في المعجون وأحضر له فامره ان يأكل منه أولا فلما بكا واعتذر من بعثته وكان عبد الله الحكيم هذا نصرانيا روميا يلبس على رأسه قلبق سمور وكان وجيها جميل الصورة فصيحا متكلما يعرف التركية والعربية والرومية والطليانية وعلم حسين بيك انهم من عزيمة علي بيك فنما كدت بينهما الوحشة واضمر كل منهما لصاحبه السوء وتوافق علي بيك مع جماعته على غدر حسين بيك أو اخراجه فوافقوه ظاهرا واشتغل حسين بيك على اخراج علي بيك وعصب حشد اثيته وغيرهم وركبوا عليه المدافع فكرنك في بيته وانتظر حضور المتوافقين معه فلم يأته

منهم أحد وتحقق نفاقهم عليه فعند ذلك أرسل اليهم يسألهم عن مرادهم فحضر اليه منهم من يأمره بالركوب والسفر فركب وأخرجوه منفيا الى الشام ومعه مماليكه وأتباعه وذلك فى أواخر شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة وألف وأقام بالعادلية ثلاثة أيام حتى عملوا حسابه وحساب أتباعه وهم محيطون بهم من كل جهة بالعسكر والمدافع حتى فرغوا من الحساب واستخلصوا ما بقى على طرفهم ثم سافروا الى جهة غزة وكانت العادة فيمن ينفى من أمراء مصر انه اذا خرج الى خارج تعلوا معه ذلك ولا يذهب حتى يوفى جميع ما يتأخر بذمته من ميرى وخلافه وان لم يكن معه ما يوفى ذلك باع أساس داره ومتاعه وخيوله ولا يذهب الا خالص الذمة وسافر صحبته على بك أمراؤه وهم محمد بك وأيوب بك ورضوان بك وذو الفقار بك وعبد الله أغا الوالى وأحمد جاويش وسليمان جاويش وغيطاس كتخدا وباقى أتباعه واستقر خليل بك كبير البلد مع قسيمه حسين بك كشكش وباقى جماعتهم وحسن بك جوجو وعزلوا عبد الرحمن أغا وقلدوا قاسم أغا الوالى أغات مستحفظان ورد الخبر من الجهة القبلية بان صالح بك رجع من شرق أولاد يحيى الى المنية واستقر فيها وحصنها فعند ذلك شرعوا فى تشهيل تجريدة وبرزوا الى جهة البساتين وفى تلك الايام رجع على بك ومن معه على حين غفلة ودخل الى مصر فنزل ببيت حسين بك كشكش ومحمد بك نزل عند عثمان بك الجرجاوى وأيوب بك دخل منزل ابراهيم أغا الساعى فاجتمع الامراء بالآثار وعملوا مشورة فى ذلك فاقتضى الرأى بان يرسلوه الى جدة وقال بعضهم اسمعوا نصحى واقتلوه وارتاحوا منه فانه ان دام حيا أتعبكم ولا يبقى منكم أحدا فقالوا لا يصح انه أخونا ودخل الى بيوتنا فأرسلوا له بذلك وقال لا أخرج من بيت سيدى الا أن يكون جهة بحرى فاجتمع الرأى بان يعطوه النوسات ويذهب اليها فرضى بذلك وذهب الى النوسات وأقام بها وأرسلوا محمد بك وأيوب بك ورضوان بك الى قبلى بناحية أسيوط وجهاتها وكان هناك خليل بك الاسيوطى فانضموا اليه وصاروا قوه وسفروا التجريدة الى صالح بك فهزمت فأرسلوا له تجريدة أخرى وأميرها حسن بك جوجو وكان منافقا فلم يقع بينهم الا بعض مناوشات ورجعوا أيضا كأنهم مهزومون وأرسلوا له ثالث ركبة فكانت الحرب بينهم سجالا ورجعوا كذلك بعد أن اصطلحوا مع صالح بك ان يذهب الى جرجا ويأخذ ما يكفيه هو ومن معه ويمكث بها ويقوم بدفع المال والغلال وكان ذلك فى شهر جمادى الاولى سنة ثمانين ومائة وألف وفى ثانى شعبان منها تهموا حسن بك الازبكاوى انه يراسل على بك وعلى بك يراسله فقتلوه فى ذلك اليوم بقصر العينى ورسموا بنفى خشداشينه وهم حسن بك أبو كرش ومحمد بك الماوردى وسليمان أغا كتخدا الجاويشية سيد الثلاثة وهو زوج أم عبد الرحمن كتخدا وكان مقيما بمصر القديمة وقد صار مسنا فسفروهم الى جهة بحرى وتخيلوا ان اقامة على بك بالنوسات فارسلوا له خليل بك السكران فأخذه وذهب به الى السويس ليسافر الى جدة من القلزم وأحضر له المركب ليستقل فيها (وفى ثانى شهر شوال من السنة) ركب الامراء الى قراميدان ليهنؤا الباشا بالعيد وكان معتاد الرسوم القديمة ان كبار الامراء يركبون بعد الفجر من يوم العيد وكذلك ارباب العكاكيز فيطلعون الى القلعة ويمشون أمام الباشا من باب السراية الى جامع الناصر بن قلاوون فيصلون صلاة العيد

ويرجعون كذلك ثم يقبلون أنسكه ويهنؤنه وينزلون الى بيوتهم فيهنئ بعضهم بعضا على رسمهم واصطلاحهم وينزل الباشا فى ثانى يوم الى الكشك بقراميدان وقد هيئت مجالسه بالفرش والمساند والستور واستعد فراشو الباشا بالتطلى والقهوة والشربات والقساقم والمباخر ورتبوا جميع الاحتياجات واللوازم من الليل واصطفت الخدم والجاويشية والسعاة والملازمون وجلس الباشا بذلك الكشك وحضرت ارباب العكاكيز الخدم قبل كل أحد ثم يأتى الدفتردار وأمير الحاج والامراء الصناجق والاختيارية وكتخدا الينكجرية والعزب أصحاب الوقت والمقادم والاوده باشية واليمقات والجربجية فيهنؤن الباشا ويعيدون عليه على قدر مراتبهم بالقانون والترتيب ثم ينصرفون فلما حضروا فى ذلك اليوم المذكور وهنأ الامراء الصناجق الباشا وخرجوا الى دهليز القصر يريدون النزول وقف لهم جماعة وسحبوا السلاح عليهم وضربوا عليهم بنادق فاصيب عثمان بيك الجرجاوى بسيف فى وجهه وحسين بيك كشكش أصيب برصاصة نفذت من شقه وسحب الآخرون سلاحهم وسيوفهم واحتاط بهم مماليكهم وظن أكثرهم من حائط البستان ونفذوا من الجهة الاخرى وركبوا خيولهم وهم لا يصدقون بالنجاة وأركبوا عثمان بيك حصانه وهو يقول باب العزب باب العزب وقد قطع السيف وجهه وحنكه وذهبوا به الى باب العزب وانزلوه فمكث هنيهة ومات فشالوه الى بيته وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته ودفنوه وانجرح أيضا اسمعيل بيك أبو مدفع ومحمود بيك وقاسم أغا ولكن لم يمت منهم الا عثمان بيك وباتوا على ذلك فلما أصبحوا اجتمعوا وطلعوا الى الابواب وأرسلوا الى الباشا يأمرونه بالنزول فنزل الى بيت أحمد بيك كشكش بقوصون وعند نزوله ومروره بباب العزب وقف له حسين بيك كشكش وأسمعه كلاما قبيحا ثم انهم جعلوا خليل بيك بلطيه قائمقام وقلدوا عبد الرحمن أغا مملوك عثمان بيك صنجقا عوضا عن سيده ونسبت هذه النكتة الى حمزة باشا وقيل انهما من على بيك الذى بالنوسات ومراسلاته الى حسن بيك جوجو فبيت مع انفاره من الجلفية وأخفاهم عنده مدة أيام وتواعدوا على ذلك اليوم وذهبوا الى الكشك بقراميدان وكانوا نحو الاربعين فاختلفوا واتفقوا على ثانى يوم بدهليز بيت القاضى وتفرقوا الا أربعة منهم ثبتوا على ذلك الاتفاق ونعلوا هذه الفعلة وبطل أمر العيد من قراميدان من ذلك اليوم وتهدم القصر وخرب وكذلك الجنينة ماتت أشجارها وذهبت نضارتها ولما حصلت هذه الحادثة أرسلوا لحمزة بيك الى على بيك فوجده فى المركب بالغاطس ينتظر اعتدال الريح للسفر فرده الى البر واركبه بمماليكه واتباعه ورجع الى جهة مصر ومر من الجبل وذهب الى جهة شرق اطفيح ثم الى أسيوط بقبلى ورجع حمزة بيك الى مصر ثم ان على بيك اجتمعت عليه المنافى وهوارة وخلافهم وارادا الانضمام الى صالح بيك فنفر منه فلم يزل يخادعه وكان على كتخدا الخربطلى هنالك منفيا من قبله وجعله سفيرا فيما بينه وبين صالح بيك هو وخليل بيك الاسيوطى وعثمان كتخدا الصابونجى فارسلهم فلم يزالوا به حتى جنح لقولهم فعند ذلك ارسل اليه محمد بيك ابو الذهب فلم يزل به حتى انخدع له واجتمع عليه بكفالة شيخ العرب همام وتحالفا وتعاقدا وتعاهدا على الكتاب والسيف وكتبوا بذلك حجة واتفق مع على بيك انه اذا تم لهم الامر

أعطى لصالح بيك جهة قبلى قيد حياة واتفقوا على ذلك بالمواثيق الاكيدة وارسلوا بذلك الى شيخ العرب همام فانسر بذلك ورضى به مراعاة لصالح بيك واسدهم عند ذلك همام بالعطايا والمال والرجال واجتمع عليهم المتفرقون والمشردون من الغز والاجناد والهوارة والشجعان ولما اجموعا كثيرة وحضروا الى المنية وكان بها خليل بيك السكران فلما بلغه قدومهم ارتحل منها وحضر الى مصر هاربا واستقر على بيك وصالح بيك وجماعتهم بالمنية وبنواحولها اسوارا وابراجا وركبوا عليها المدافع وقطعوا الطريق على المسافرين المجهزين والمقبلين وارسل على بيك الى ذى الفقار بيك وكان بالمنصورة وصحبته جماعة كشاف فارتحلوا اليلا وذهبوا الى المنية ففعل الامر اجمعيه وعزموا على تشهيل تجريدة وتكلموا وتشاوروا فى ذلك فتكلم الشيخ الحفناوى فى ذلك المجلس وأفحمهم بالكلام ومانع فى ذلك وقال أخربتم الاقاليم والبلاد فى أى شئ هذا الحال وكل ساعة خصام ونزاع وتجاريد على بيك هذا رجل أخوكم وخشداشكم أى شئ يحصل اذا أتى وقعد فى بيته واصطلحتم مع بعضكم وأرحتم أنفسكم والناس وحلف انه لا يسافر أحد بتجريدة مطلقا وان فعلوا ذلك لا يحصل لهم خير أبدا فقالوا انه هو الذى يحرك الشر ويريد الانفراد بنفسه ومماليكه وان لم نذهب اليه أتى هو الينا وفعل مراده فينا فقال لهم الشيخ أنا أرسل اليه مكاتبة فلا تتحركوا بشئ حتى يأتى رد الجواب فلم يسعهم الا الامتثال فكتب له الشيخ مكتوبا وبخه فيه وزجره ونصحه ووعظه وأرسلوه اليه فلم يلبث الشيخ بعد هذا المجلس الا أياما ومرض ورمى بالدم وتوفى الى رحمة الله تعالى فيقال انهم أشغلوه وسموه ليتمكنوا من اغراضهم (وفى أثناء ذلك ورد الخبر بوصول محمد باشا راقم الى سكندرية) فأرسلوا له الملاقاة وحضر الى مصر وطلع الى القلعة فى غرة ربيع الثانى سنة احدى وثمانين ومائة وألف (وفى حادى عشر جمادى الاولى اجتمعوا بالديوان وقلدوا حسن بيك رضوان دفتردار مصر (وفى خامس عشره قلدوا خليل بيك بلفيه أمير الحاج وقاسم أغا صنجقا وكتبوا فرمانا بطلوع التجريدة الى قبلى ولبس ساری عسكرها حسين بيك كشكش وشرعوا فى التشهيل واضطرهم الحال الى مصادرة التجار وأحضر خليل بيك التواخيد وهم ملا مصطفى وأحمد أغا الملطيلى وقرا ابراهيم وكاتب البهار وطلب منهم مال البهار مجلا فاعتذروا فصرخ عليهم وسبهم فخرجوا من بين يديه وأخذوا فى تشهيل المطلوب وجمع المال من التجار وبرز حسين بيك خيامه للسفر فى منتصف جمادى الاولى وخرج صحبته ستة من الصناجق وهم حسن بيك جوجو وخليل بيك السكران وحسن بيك شبكة واسمعيل بيك أبو مدفع وحمزة بيك وقاسم بيك وأسرعوا فى الارتحال (وفى) عشرينه أخرج خلفهم ايضا خليل بيك تجريدة أخرى وفيها ثلاثة صناجق ووجاقلية وعسكر مغاربة وسافروا أيضا فى يومها وبعد ثلاثة أيام ورد الخبر بوقوع الحرب بينهم ببياضة نجاه بنى سويف فكانت الهزيمة على حسين بيك ومن معه وقتل على أغا المبيحى وخلافه وقتل من ذلك الطرف ذو الفقار بيك ورجع المهزومون فى ذلك ثانى يوم الكسرة وهو يوم السبت رابع عشرينه وهم فى أسوأ حال وأصبحوا يوم الاحد طلعوا الى أبواب القلعة وطلبوا من الباشا فرمانا بتجريدة على على بيك وصالح بيك ومن معهم وطلبوا مائتى كيس من الميرى يصرفوها فى اللوازم فامتنع الباشا من ذلك وحضر الخبر يوم الاثنين بوصول القادمين الى

(ولاية محمد باشا راقم على مصر)

غمازة وكان الوجاقلية وحسين بك جوجو ناصبين خيامهم جهة البساتين فارتحلوا ليلا وهربوا وتحيل غزل خليل بك وحسين بك ومن معهما وتحيروا فى أمرهم وتحققوا الادبار والزوال وأرسل الباشا الى الوجاقلية يقول لهم كل وجاق يلازم بابه (وفى سابع عشرينه) حضر على بك وصالح بك ومن معهم الى البساتين فزاد تحيرهم وطلعوا الى الابواب فوجدوها مغلوقة فرجعوا الى قرا ميدان وجلسوا هنالك ثم رجعوا وتسحب تلك الليلة كثير من الامراء والاجناد وخرجوا الى جهة على بك وكان حسن بك المعروف بجوجو يلازم الطرفين ويراسل على بك وصالح بك سرا ويكاتبهما ويتم اليه بعض الامر مثل قاسم بك خشداشه واسمعيل بك زوج هانم بنت سيدهم وعلى بك السروجى وجن على وهو خشداش ابراهيم بك بلفيه وكثير من أعيان الوجاقلية ويرسلون لهم الاوراق فى داخل الاقصاب التى يشربون فيها الدخان ونحو ذلك (وفى ليلة الخميس تاسع عشرين جمادى الاولى) هرب الامراء الذين بمصر وهم خليل بك شيخ البلد وأتباعه وحسين بك كشكش وأتباعه وهم نحو عشرة صناجق وصحبتهم مماليكهم وأجنادهم عدة كثيرة وأصبح يوم الخميس فخرج الاعيان وغيرهم لملاقاة القادمين ودخل فى ذلك اليوم على بك وصالح بك وصناجقهم ومماليكهم وأتباعهم وجميع من كان منفيا بالصعيد قبل ذلك من أمراء ووجاقلية وغيرهم وحضر صحبتهم على كتخدا الخربطلى وخليل بن الاسيوطى وقلده على بك الصنجقية مجددا وضربت النوبة فى بيته ثم أعطاه كشوفية الشرقية وسافر اليها (وفى يوم الاحد ثانى شهر جمادى الثانية) طلع على بك وصالح بك وباقى الامراء القادمين والذين تخلفوا عن لقائهم مثل حسن بك جوجو واسمعيل بك زوج هانم وجن على وعلى بك السروجى وقاسم بك والاختيارية والوجاقلية وغيرهم الى الديوان بالقلعة فخلع الباشا على على بك واستقر فى مشيخة البلد كما كان وخلع على صناجقه خلع الاستمرار أيضا فى اماراتهم كما كانوا ونزلوا الى بيوتهم وثبت قدم على بك فى امارة مصر وراسته فى هذه المرة وظهر بعد ذلك الظهور التام وملك الديار المصرية والاقطار الحجازية والبلاد الشامية وقتل المتمردين وقطع المعاندين وشتت شمل المنافقين وخرق القواعد وخرم العوائد وأخرب البيوت القديمة وأبطل الطرائق التى كانت مستقيمة ثم انه حضر سليمان اغا كتخدا الجاويشية وصناجقه الى مصر وعزم على نفى بعض الاعيان واخراجهم من مصر فعلم انه لا يتمكن من أغراضه مع وجود حسن بك جوجو وانه ما دام حيا لا يصفو له الحال فأخذ يدبر على قتله فبيت مع اتباعه على قتله فحضر حسن بك جوجو على بك جن على عند على بك وجلسوا معه حصة من الليل وقام ليذهب الى بيته فركب وركب معه جن على ومحمد بك أبو الذهب وأيوب بك ليذهبا أيضا الى بيوتهما فاتحاد الطريق فلما صاروا فى الطريق التى عند بيت الشابورى خلف جامع قوصون صوبوا عليهم وضربوا حسن بك وقتلوه وقتلوا معه أيضا جن على ورجعوا وأخبروا سيدهم على بك وذلك ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب من سنة احدى وثمانين ومائة وألف وصبح على بك مالكا للابواب ورسم بنفى قاسم بك واسمعيل بك ابى صفع وعبد الرحمن بك واسمعيل بك كتخدا عزبان ومحمد كتخدا زنور ومصطفى جاويش تابع مصطفى جاويش الكبير مملوك ابراهيم كتخدا وخليل جاويش رب الحجر

(وفى

(وفى حادى عشر شهر شوال) أخرج ايضا نحو الثلاثين شخصا من الاعيان ونفاهم فى البلاد وفيهم ثمانية عشر أميرا من جماعة الفلاح وفيهم على كتخدا واحمد كتخدا الفلاح وابراهيم كتخدا امنا وسليمان أغا كتخدا جاووشان الكبير وصناجقه حسن بيك ابو كرش ومحمد بيك الماوردى وخلافهم متقادم وأوده باشية فنفى الجميع الى جهة قبلى وأرسل سليمان اغا كتخدا الجاويشية الى السويس ليذهب الى الحجاز من القلزم واستمر هناك الى أن مات (وفيه) قبض على بيك على الشيخ يوسف بن وحيش وضربه علقة قوية ونفاه الى بلده جناح فلم يزل بها الى أن مات وكان من دهاة العالم وكان كاتبا عند عبد الرحمن كتخدا القازدغلى وله شهرة وسمعة فى السعى وقضاء الدعاوى والشكاوى والتحيلات والمداهنات والتلبيسات وغير ذلك (وفى شهر الحجة) وصلت أخبار عن حسين بيك كشكش وخليل بيك انهم لما وصلوا الى غزة جمعوا جموعا وانهم قادمون الى مصر فشرع على بيك فى تشهيل تجريدة عظيمة وبرزوا وسافروا ثم ورد الخبر بعد ثلاثة أيام انهم عرجوا الى جهة دمياط ونهبوا منها شيأ كثيرا ثم حضروا الى المنصورة ونهبوا منها كذلك فأرسل على بيك بأمر التجريدة بالذهاب اليهم وأرسل لهم ايضا عسكرا من البحر فتلاقوا معهم عند الديرس والجراح من أعمال المنصورة عند سمنود فوقع بينهم وقعة عظيمة وانهزمت التجريدة وولوا راجعين وقتل فى هذه المعركة سليمان جربجى باش اختيار جماليان واحمد جربجى طنبار كسه وعمر اغا جاووشان أمين الشون وكانوا صدور الوجاقات ولم يزالوا فى هزيمتهم الى دجوة فلما وصل الخبر بذلك الى على بيك اهتم لذلك ونزل الباشا وخرج الى قبة باب النصر خارج القاهرة وجمع الوجاقلية والعلماء وأرباب السجاجيد وأمر الباشا بأن كل من كان وجاقليا وعليه عمامة يشهل نفسه ويطلع الى التجريدة أو يخرج عنه بدلا واجتهد على بيك فى تشهيل تجريدة عظيمة اخرى وكبيرها محمد بيك أبو الذهب وسافروا فى أوائل المحرم واجتمعوا بالتجريدة الاولى وسار الجميع خلف حسين بيك وخليل بيك ومن معهم وكانوا عدوا الى البر الغربية بعد ان هزموا التجريدة فلو قدر الله انهم لما كسروا التجريدة ساقوا خلفهم كما فعل على بيك وصالح بيك لدخلوا الى مصر من غير مانع ولكن لم يرد الله تعالى لهم ذلك (وانقضت) هذه السنين وما وقع بها على سبيل الاجمال اذ التفصيل متعذر وجمع الشوارد فى الظلام متعسر وذلك بحسب الامكان وما وعاه الذكر والذهن خوان

ذكر من مات فى هذه السنين من أكابر العلماء وأعاظم الامراء

(ذكر من مات فى هذه الاعوام من أكابر العلماء وأعاظم الامراء) مات الشيخ الامام الفقيه المحدث الشريف السيد محمد بن محمد البليدى المالكى الاشعرى الاندلسى حضر دروس الشيخ شمس الدين محمد بن قاسم البقرى المقرى الشافعى فى سنة عشر ومائة وألف ثم على اشياخ الوقت كالشيخ العزيزى والملوى والنفراوى وتمهر فى لازم الفقه والحديث بالمشهد الحسينى فراج امره واشتهر ذكره وعظمت حلقته وحسن اعتقاد الناس فيه واتكبوا على تقبيل يده وزيارته وخصوصا تجار المغاربة لعلة الجنسية فهادوه وواسوه واشتروا له بيتا بالعطفة المعروفة بدرب الشيشينى وقسطوا ثمنه على أنفسهم ودفعوه من مالهم فلم يزل مقبلا على شانه ملازما على طريقته مواظبا على املاء الحديث كصحيح البخارى ومسلم والموطا والشفا والشمائل حتى توفى ليلة التاسع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة والف

(ومات) الاستاذ المعظم ذو المناقب العلية والسجايا المرضية بقية السلف السيد مجد الدين محمد ابو هادى بن وفا ولد سنة احدى وخمسين ومائة والف ومات والده وهو طفل فنشأ يتيما وخلف عمه فى المشيخة والتكلم واقبل على العلم والمطالعة والاذكار والاوراد وولى نقابة الاشراف بمصر فى الاثناء فباشر فيها الحسن سياسة وجمع له بين طرفى الرياسة وكان ابيض وسيما ذا مهابة لايهاب فى الله أمارا بالمعروف فاعلا للخير توفى يوم الخميس خامس ربيع الاول سنة ست وسبعين وصلى عليه بالازهر فى مشهد عظيم حضره الاكابر والاصاغر وحمل على الاعناق ودفن بزاويته بالقرب من عمه رضى الله عنه وتخلف بعده السيد شهاب الدين أحمد أبو الامداد *(ومات)* ايضا فى هذا الشهر ولسنة الصدر الاعظم المغفور له محمد باشا المعروف براغب وكان معدودا من أفاضل العلماء وأكابر الحكماء جامعا للرياستين حاويا للفضيلتين ولتآليف وابحاث فى المعقول والمنقول والفروع والاصول وهو الذى حضر الى مصر واليا فى سنة تسع وخمسين ومائة وألف ووقع له ما وقع مع الخشاب والدمايطة كما تقدم ورجع الى الديار الرومية وتولى الصدارة ثم توفى الى رحمة الله تعالى فى رابع عشرين شهر رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف وكان نقش خاتمه هذا البيت

بمحمد يرجو الامان محمد * مما يخاف وفى نوال الراغب

وألف رسالة فى العروض غريبة شرحها الشيخ أبو الحسن القلعى المغربى وله ثلاثة دواوين تركى وفارسى وعربى وكان له ذوق صحيح وفهم رجيح يكرم العلماء والوافدين ويباحث أهل العلم بمتكرراته ومن كلامه فى مواجب مصر

مواجب نزلت من بعد تطويل * كضرطة ربطت فى طرف منديل

(أو صوت ضفدعة فى بركة الفيل)

وله فى أحد مماليك أمراء مصر واجاد

حكى ذا الرشا المملوك فى الحسن يوسفا * وفيما ادعيه يشهد العين والقلب

خلا أن ذاك اغتاله الذئب فرية * وهذا حقيقة قد تملكه كلب

وسفينة الراغب المشهورة وما جمع فيها من المسائل والابحاث والايرادات الغريبة كبحث الاسم والمسمى والمقولات العشرة والمعقول العشرة والحضرات الخمس والمعاد الجسمانى وجابر قا وجابر صا وغير ذلك *(ومات)* الشيخ المجذوب على الهوارى كان من أرباب الاحوال الصادقين والاولياء المستغرقين وأصله من الصعيد وكان يركب الخيول ويروضها ويجيد ركوبها ولذلك لقب بالهوارى ثم اقلع من ذلك وانجذب مرة واحدة وكان للناس فيه اعتقاد حسن وحكى عنه الكشف غير واحد ويدور فى الاسواق والناس يتبركون به مات شهيدا بالرميلة أصابته رصاصة من يد رومى قاتلة فى سنة ست وسبعين ومائة وألف وصلوا عليه بالازهر وازدحم الناس على جنازته رحمه الله *(ومات)* الشيخ المسند عمر بن أحمد بن عقيل الحسينى المكى الشافعى الشهير بالسقاف ابن أخت حافظ الحجاز عبد الله بن سالم البصرى والسقاف لقب جده الاكبر عبد الرحمن من آل باعلوى ولد بمكة سنة اثنتين ومائة وألف وروى عن خاله المذكور وعن الشيخين البجى والخلى والشيخ تاج الدين المفتى وحسين بن عبد الرحمن

الخطيب ومحمد عقيلة وادريس بن أحمد اليمانى والشيخ عبد وعبد الوهاب الطنتدائى ومصطفى بن فتح الله الحنفى وسمع الاولية عاليا عن الشهاب أحمد البناء بعناية خاله سنة عشر ومائة وألف ومهر وأنجب واشتهر صيته وسمع منه كبار الشيوخ وأجازهم كالشيخ الوالد والشيخ أحمد الجوهرى وعندى اجازته للوالد بخطه وكذلك اجازه عبد الله بن سالم البصرى والشيخ محمد عقيلة ومحمد حياة السندى وذلك بمكة سنة ثلاث وخمسين وبه تخرج شيخنا السيد محمد مرتضى فى غالب مروياته وسمعت منه انه اجتمع به بالمدينة المنورة عند باب الرحمة أحد أبواب الحرم الشريف وسمع منه وأجازه اجازة عامة وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف ولازمه بمكة سنة أربع وستين ومائة وألف وسمع منه أوائل الكتب الستة وأباح له كتب خاله يراجع فيها ما يحتاج اليه وسمع من لفظه المسلسل بالعيد بالحرم المكى فى صحبة دلالة الصالحين الشيخ عبد الرحمن المشرع وأجازهما * توفى فى سنة أربع وسبعين ومائة وألف *(ومات)* العمدة العلامة المفوه النبيه الفقيه الشيخ محمد العدوى الحنفى تفقه على كل من الاسقاطى والسيد على الضرير والشيخ الزيادى وغيرهم وحضر فى المعقول على أشياخ الوقت كالملوى والعماوى وتصدر للافادة والاقراء وكان ذا شكيمة وشجاعة نفس وقوة جنان ومكارم أخلاق * توفى فى ثالث الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة الفقيه المتقن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدلجى الحنفى وهو ابن خال الوالد اشتغل بالعلوم والفقه على أشياخ الوقت ودرس وأفتى واقتنى كتبا نفيسة فى الفقه وجمعها بخط حسن وقابلها وصححها وكتب عليها بخطه الحسن وكانت جميع كتبه الفقهية وغيرها فى غاية الجودة والصحة ويضرب بها المثل ويعتمد عليها الى الآن وكان ملازما للافادة والافتاء والتدريس والنفع على حالة حسنة ودماثة أخلاق وحسن عشرة ولم يزل حتى توفى فى شهر رجب سنة سبع وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الفقيه الصالح الخير الدين حسن بن سلامة الطيبى المالكى نزيل ثغر رشيد تفقه على شيخه محمد بن عبد الله الزهرى وبه تخرج وأجازه محمد بن عثمان الصافى البرلسى فى طريقة البراهمة وسيدى أحمد بن قاسم البونى حين ورد ثغر رشيد فى الحديث ودرس بجامع زغلول وأفتى ودرسه أكبر الدروس وكان لديه فوائد كثيرة * توفى سنة ست وسبعين ومائة وألف *(ومات)* المفتى الفاضل النبيه زين الدين أبو المعالى حسن بن على بن على بن منصور بن عامر بن ذئاب شمسه النوى الاصل المكى ينتهى نسبه الى الولى الكامل سيدى محمد بن زين الخراوى ومن أمه الى سيدى ابراهيم البيرنى ولد بمكة سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وبها نشأ وأخذ العلم عن الشيخ عطاء بن أحمد المصرى والشيخ أحمد الاشبولى وغيرهما من الواردين بالحرمين وأتى الى مصر فحضر درس الشيخ الحفنى وله انتساب وأجازه فى الطريقة البرهامية بلديه الشيخ منصور هدية وألف وأجاد وكان فصيحا بليغا ذكى حاد الذهن جيد القريحة له سعة اطلاع فى العلوم الغريبة ونظم رائق مع سرعة الارتجال وقد جمع كلامه فى ديوان هو على فضله عنوان (ومن مؤلفاته) شرح صيغة القطب سيدى ابراهيم الدسوقى جمع فيه شيأ كثيرا من الفوائد وارتحل الى الروم ثم عاد الى مصر وألف كتابا فى مناقب أستاذه الحفنى وله حاشية على شرح

شيخ الاسلام على البردة وحاشية على شرحه على الجزرية ورسالة فى خصوص رواية السوسى
عن يحيى اليزيدى عن أبى عمرو ثم نظمها وكتبها وكتاب الحقائق والاشارات الى ترقى المقامات
والحلل السندسية على أسرار الدائرة الشاذلية وكشف الرموز الخفية بشرح الهمزية
ووسع الاطلاع على مختصر أبى شجاع وهو كتاب حافل يبلغ أربع مجلدات ومسرة العينين
بشرح حزب أبى العينين وقصة المولد النبوى ونظم الازهرية فى النحو وعمل منظومة
فى تاريخ مصر سماها بالحجج القاهرة وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة ومناسك الحج كبيرة
وسكن فى الاخر بولاق وبها توفى ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان سنة ست وسبعين ومائة
وألف *(ومات)* الشيخ الامام الفقيه المحدث المحقق الشيخ خليل بن محمد المغربى الاصل
المالكى المصرى أتى والده من المغرب فتديم مصر وولد المترجم بها نشأ على عفة وصلاح وأقبل
على تحصيل المعارف والعلوم فأدرك منها المروم وحضر دروس الشيخ الملوى والسيد
البليدى وغيرهما من فضلاء الوقت الى ان استكمل هلال معارفه وأبدر وفاق أقرانه
فى التحقيقات واشتهر وكان حسن الالقاء للعلوم حسن التقرير والتحرير حاد القريحة
جيد الذهن اماما فى المعقولات وحلالا للمشكلات وولى خزانة كتب المؤيد مدة فأصلح ما فسد
منها ورم ما تشعث واتتفع به جماعة كثيرون من أهل عصرنا وله مؤلفات منها شرح المقولات
العشر مفيد جدا *توفى يوم الخميس خامس عشرين المحرم سنة سبع وسبعين ومائة وألف
بالرى وهو منصرف من الحج *(ومات)* السيد الاديب الشاعر المفنن عمر بن على الفتوشى
التونسى ويعرف بابن الوكيل ورد مصر فى سنة أربع وخمسين فسمع الصحيح على الشيخ الحفنى
وأجازه فى ثانى المحرم منها ثم توجه الى الاسكندرية وتديرها مدة ثم ورد فى أثناء أربع وسبعين
وكان ينشد كثيرا من المقاطيع لنفسه ولغيره وألف رسالة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم مزج صيغها بالدور الاعلى للشيخ الاكبر وتولى نيابة القضاء بالكاملية وكان انسانا حسنا
لطيف المحاورة كثير التودد والمراعاة بشوش الملتقى مقبلا على شانه *توفى فى ثانى ذى الحجة
سنة خمس وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الاستاذ الذاكر الشيخ محفوظ النوى تلميذ سيدى
محمد بن يوسف عن ورم فى رجليه فى غرة جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن
يومه قريبا من مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها *(ومات)* العالم الفقيه المحدث الاصولى
الشيخ محمد بن يوسف بن عيسى الدنجيهى الشافعى بدمياط فى سادس شعبان سنة ثمان وسبعين
ومائة وألف *(ومات)* الجناب المكرم الصالح المتصل عن مشيخة الحرم النبوى
عبد الرحمن اغا فى ثامن شوال سنة تسع وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار المشهد النفيسى
(ومات) الجناب المكرم محب الفقراء والمساكين الامير ابراهيم أوده باشه غانم فجأة فى
ثامن جمادى الاولى سنة سبع وسبعين ومائة وألف ودفن بمقبرتهم عند السادة المالكية
(ومات) أيضا العمدة الشيخ عبد الفتاح المرحومى بالازبكية فى تاسع شوال سنة ثمان
وسبعين ومائة وألف *(ومات)* الاجل المكرم الحاج حسن فخر الدين النابلسى عن سن
عالية وكان من أرباب الاموال رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف
(ومات) الامير الاجل المحترم صاحب الخيرات والمحبب الى الصالحات على بن عبد الله

مولى بشير اغا دار السعادة ولى وكالة دار السعادة فباشر فيها بحشمة وافرة وشهامة باهرة وفيه يقول الشيخ عبد الله الادكاوى

أقبل الحظ والهناء السنى * ولنا أحسن الزمان المسنى
وأتت دولة السرور فأهلا * بك من دولة حباها العلى
لعلى المقام والفعل والاسم من جل فكره الالمعى
والهمام الغمام بأسا وجودا * والذى شاع ذكره المرضى
فابشر ابشر بدولة لك فيها * مابه يارئيس يهنى الولى
بحلاها حلا لسلطانة الاعظم عثمان الامجد الافضلى
دمت فيها مهنأ البال مأمو * ن لك الله حافظ وانسى
لك تاريخها حلا ياهمام * أنت نعم الوكيل فاسعد على

وكان منزله مورد الوافدين من الآفاق مظهر التجليات الاشراق مع ميله الى الفنون الغريبة وكماله فى البدائع العجيبة من حسن الخط وجودة الرمى واتقان الفروسية ومدحته الشعراء وأحبته العلماء وألقت اليه الرياسة قيادها فأصلح ماوهن من أركانها وأزال فسادها ولقد عزل عن منصبه ولم يأفل بدر كماله واستمر ناموس حشمته باقيا على حاله واقتنى كتبا نفيسة وكان مولعا بها عارتها وكان عنده من جملتها البرهان القاطع للتبريزى فى اللغة الفارسية على هيئة القاموس وسفينة الراغب وهى مجموعة جامعة للفوائد الغريبة ومنها كشف الظنون فى أسماء الكتب والفنون لمصطفى خليفة وهو كتاب عجيب * توفى يوم الاثنين ثامن عشر شهر صفر سنة ست وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرافة بالقرب من الامام الشافعى ولم يخلف بعده مثله فى المروءة والكرم رحمه الله تعالى وقد رثاه الشعراء بمراث كثيرة * (ومات) * الامام العالم العلامة والمدقق الفهامة الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحنفى أخذ العلم عن مشايخ عصره وشارك لاخيه وتلقى عن أخيه ولازمه ودرس وأفاد وأفتى وألف ونظم الشعر الفائق الرائق وله ديوان شعر مشهور وكتب حاشية عظيمة على الاشمونى وهى مشهورة يتنافس فيها الفضلاء وحاشية على مختصر السعد وعلى شرح الخزرجية لشيخ الاسلام وحاشية على جمع الجوامع لم تكمل وحاشية على الناصر وابن قاسم وشرح شرح الازهرية لمؤلفها وشرح على شرح السعد لعقائد النسفى وحاشية الخيالى عليه وعلى ملا حنفى فى آداب البحث وغير ذلك وله مقامتان وقصائد طنانة مذكورة فى المدائح الرضوانية وغيرها * توفى فى شهر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وألف * (ومات) * الامام الفصيح المفرد الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ على بن أبى الخير بن على المرحومى الشافعى خطيب جامع الحبشى ومن آثاره تشطير الابيات الثلاثة للشيخ على جبريل فى مدح الامير رضوان كتخدا الجلفى وهى

(وأبيك مارضوان الا آية) * من أمه نال المنى فى الحال
ملك الانام بعزه وبجوده * (شهدت بذا الشهامة الافعال)
(يهب المواهب جمة بسماحة) * من غير تعريض له بسؤال

وتراه يغنى بالعطاء مؤملا * (مترفعا عن منه ومسلال)
(حتى يصير المعدمون برفده) * يسعى لثروتهم مريد نوال
و يراهم زادوا افتخارا اذ غدوا * (مترفعين على ذوى الاموال)

وهو ممن كتب على بديعية على بن تاج القلعى ومن كلامه يخاطب به الشيخ العيدروس

مايقول البليغ ان رام مدحا * فى زكى مقدس عيدروسى
نسل طه ونجل بنت عتيق * فهو والله تاج رأس الرؤس

* توفى ليلة الجمعة سادس ذى القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف * (ومات) * الامام العلامة السيد ابراهيم بن محمد أبى السعود بن على بن على الحسينى الحنفى ولد بمصر وقرأ الكثير على والده وبه تخرج فى الفنون ومهر فى الفقه ونجب ونبغ فى معرفة فروع المذهب وكانت فتاويه فى حياة والده مسددة معروفة وبيده الطولى فى حل الاشكالات العقيمة مذكورة موصوفة رحل فى صحبة والده الى المنصورة قدمهما القاضى عبد الله بن مرعى المكى وأثنى عليهما بما هو مثبت فى ترجمته ولو عاش المترجم لتم به جمال المذهب * توفى يوم الاحد سابع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين ومائة وألف * (ومات) * الفقيه الزاهد الورع العالم المسلك الشيخ محمد بن عيسى بن يوسف الدمياطى الشافعى أخذ المعقول عن السيد على الضرير والشيخ العزيزى والشيخ ابراهيم الفيومى والفقه أيضا عنهما وعن الشيخ العباشى والشيخ الملوى والحفنى وطبقتهم واجتمع بالسيد مصطفى البكرى وأخذ عنه طريقة الخلوتية ولقنه الاسماء بشروطها وألف حاشية على المنهج ونسبها الشيخه السيد مصطفى العزيزى وله حاشية على الاخضرى فى المنطق وحاشية على السنوسية وغير ذلك * توفى فى ثامن رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وكانت جنازته حافلة وصلى عليه بالازهر ودفن بستان المجاورين وبنوا على قبره سقيفة يجتمع تحتها تلامذته فى صبح يوم الجمعة يقرؤن عنده القرآن ويذكرون واستمروا على ذلك مدة سنين * (ومات) * الامام العلامة الناسك الشيخ أحمد بن محمد السحيمى الشافعى نزيل قلعة الجبل حضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوى وبه انتفع وتصدر للتدريس بجامع سيدى سارية وأحيا الله به تلك البقعة وانتفع به الناس جيلا بعد جيل وعمر بالقرب من منزله زاوية وحفر ساقية بذل عليها بعض الامراء اشارته مالا حتى لا تضيع الماء وعد ذلك من كراماته فانهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيرا وشغل الناس بالذكر والعلم والمراقبة وصنف التصانيف المفيدة فى علم التوحيد والفقه مقبولة بين أيدى الناس منها حاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة وجعله متنا وشرحه مزجا وهى غاية فى بابها وله حال مع الله وتؤثر عنه كرامات اعتنى بعض أصحابه بجمعها واشتهر بينهم انه كان يعرف الاسم الاعظم وبالجملة فلم يكن فى عصره من يدانيه فى الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم السلف * توفى فى ثامن شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن بباب الوزير * (ومات) * الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن على بن الاستاذ أبى السعود الجارحى الشافعى ويقال له السعودى نسبة الى جده المذكور حضر دروس الشيخ مصطفى العزيزى وغيره من فضلاء الوقت وكان اماما محققا له باع فى العلوم وكان

مسكنه فى باب الحديد أحد أبواب مصر وحضر السيد البليدى فى تفسير البيضاوى وكان الشيخ يعتمده فى أكثر ما يقول ويعترف بفضله ويحسن الثناء عليه * توفى فى شعبان سنة تسع وسبعين ومائة وألف * (ومات) * السيد الاجل المحترم فخر أعيان الاشراف المعتبرين السيد محمد بن حسين الحسينى العادلى الدمرداشى ولد بمصر قبل القرن بقليل وأدرك الشيوخ وتمول وأثرى وصار له صيت وجاه وكان بيته بالازبكية ويرد عليه العلماء والفضلاء وكان وحيدا فى شأنه وكلمته مقبولة عند الامراء والاكابر ولما تولى الشيخ أبو هادى الوفائى رحمه الله تعالى كان يتردد الى مجلسه كثيرا * توفى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف * (ومات) * الشيخ الفاضل الناسك الكاتب الماهر البليغ سليمان بن عبد الله الرومى الاصل المصرى مولى المرحوم على بيك الدمياطى جود الخط على حسن افندى الضيائى وانجب وتميز فيه وأجيز وكتب بخطه الفائق كثيرا من الرسائل والاحزاب والاوراد وكانت له خلوة بالمدرسة السليمانية لاجتماع الاحباب وكان حسن المذاكرة لطيف الشمائل حلو المذاكهة يحفظ كثيرا من الاناشيد والمناسبات * توفى سنة تسع وسبعين ومائة وألف * (ومات) * السيد العالم الاديب الماهر الناظم الناثر محمد بن رضوان السيوطى الشهير بابن الصلاحى ولد باسيوط على رأس الاربعين ونشأ هنالك وأمه شريفة من بيت شهير هنالك ولما ترعرع ورد مصر وحصل العلوم وحضر دروس الشيخ محمد الحفنى ولازمه وانتسب اليه فلاحظته أنواره ولبسته اسراره ومال الى فن الادب فأخذ منه بالحظ الاوفر وخطه فى غاية الجودة والصحة وكتب نسخة من القاموس وهى فى غاية الحسن والاتقان والضبط وله شعر عذب يغوص فيه على غرائب المعانى وربما يتكرم بما لم يسبق اليه وقد أجازه الشيخ الحفنى بما نصه نحمدك يا عليم يا فتاح يا ذا المن بالعلم والصلاح ونصلى ونسلم على أقوى سند وعلى آله وصحبه معادن الفضل والمدد أما بعد فان المولى العلامة الرحلة الفهامة الحاذق الاديب واللوذعى الاريب مولانا الشيخ محمد الصلاحى السيوطى قد حاز من التحلى بفرائد المسائل العلية أوفر نصيب يفهم ثاقب وادر الغصيب فكان أهلا للانتظام فى سلك الاعلام باجازته كما هو سنن أئمة الاسلام فأجزته بما تضمنته هذه الورقات من العلوم العقلية والنقلية المتلقاة عن الاثبات وبسائر ما تجوز لى روايته أو ثبت لدى درايته موصيا له بتقوى الله التى هى أقوى سبيل النجاة وأن لا ينسانى من صالح دعواته فى أوقات توجهاته نفعه الله وانتفع به ونظمه فى عقد أهل قربه وأفضل الصلاة والسلام على أكمل رسل السلام وعلى آله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاقتدا كتبه محمد بن سالم الحفناوى الشافعى ثامن جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف * وللمترجم مقامة بديعة متضمنة مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وذيلها بقصيدة سماها الدرة البحرية والقلادة النحرية وهى طويلة تزيد على الثمانين بيتا ومن غرر أشعاره قوله

هات لى قهوة الشفا من شفاهك * واسقنيها على خمامة جاهك
عاطنيها يا أوحد العصر لطفا * وبديع المثال فى أشباهك
يا غزالا لو صور البدر شخصا * ليضاهيك فى البها لم يضاهك

عاطنيها جهرا شفاها ولا تخش ملاما فاذتى فى شفاهك
عاطنيها ولم تدع لى حراكا * لست أقوى على كمال انتباهك
هاتها والرياح فى غفلات * لا تدعهم فيفتكوا فى شباهك

وقد شطرها الشيخ قاسم الاديب بما هو فى ترجمته

(وله أيضا)

حث نجب الكؤس قبل الصباح * واسقنى من يديك صرف الراح
واحدلى حادى المطى اليها * فى غدو مبادرا أو رواح
لا تدعنى بدون شربى فهمى * منك فى الاغتباق والاصطباح
خمرة تجعل الخلى شجيا * فهى مثل الغذاء للارواح
عاطنيها من بين آس وبان * وشقيق ونرجس وأقاح
عاطنيها من بين اخوان صدق * قد نواصوا على التقى والصلاح
عاطنيها من كف بدر يطيع الـ * ـكاس فى أمرها ويعصى اللواحى
ذى طباع كريمة بين اعطا * ف بما تشتهى النفوس شحاح
كلما اهتزت الشمول بعطفيـ * ـه أغارا الهوى على الأرواح
صاح خل الصحاة حقا وصح لى * لحمى الدن انى غير صاح
وادعنى دعوة المشوق فانى * قد دعانى من قبل داعى الفلاح
قد دعانى لمولد السيد المكا * رم غوث الورى أبى الافراح
قد دعانى لموسم الجود والفضـ * ـل وعرس الندى وعيد السماح
مولد السيد الذى تنهض الثنا * ء اليه بل للمنى والنجاح
عين آل النبى كنز الامانى * وأندى الانام أبطن راح
قد دعانى فقلت أهلا ولو أسـ * ـعى على العين أو متون الرماح
ما دعانى الا وكلى مجيب * لدعاه على اختلاف رياح
قلت لكن عليه عادة بر * ليس لى ان تأخرت من براح
يقتضى الشوق أن أطير اليه * وبسوء الاحوال قص جناحى
لا فلوس تقل رجلى وافرا * س اشتياق قد أصبحت فى جماح
قال فاقصد حمى خليفته الحنـ * ـفى وانزل به بغير جناح
قلت أنصفتنى وهل لى فى غيـ * ـر رحاه من راحة والراح
من حمى يسهل العسير لديه * ومقام سهل النوال مباح
كم اياد من جوده وصلتنى * جوهريات فائقات صحاح
ما قصدت الحمى وأشفقت انى * خارج بالسؤال لا الحاح
فعطاياه كالكؤس فلا يحـ * ـتاج فى نيلها الى الافصاح
أرتجى أنه اذا قصد السيـ * ـد لذاك الحمى وتلك النواحى
ولديه اتباعه الكل أن ند * كر فيهم محمد بن الصلاحى

سيدى هذه العلاقة فاعذر * نهب شوق أحشاؤه فى جراح
أنت حكمت فى كاسك فاحكم * بتغاض عن سوء فرط اقتراحى
دمت فى نعمة الرضا ما توالت * سدة الدهر بالمساء والصباح

(قلت) ومطلع هذه القصيدة مأخوذ من مطلع قصيدة غريبة للشريف أحمد بن مسعود الحسنى أحد أشراف مكة وهى * حث قبل الصباح نجب الكؤس * الا أنه قدم وأخر ومن غرر قصائده قوله

نقلوا أكاذيب السلو اهاجرى * سنها وما خطر السلو بخاطرى
يا ليتهم علموا بما سرارى التى * أودعتها يوم النوى بسرائرى
لله وقفتنا بجرعاء الحمى * والنجم مرصود لسهد الساهر
نملى أحاديث الغرام فنجتلى * منها سمر ومسامع وخواطر
وندير كاسات الوداع مديدة * فى شق أطواق وشق مرائر
وسوابق العبرات من دمعى ومن * شعرى كعقد لآلئ وجواهر
أدعو سراة الظاعنين كأنما * أرجو الوصال من الغزال النافر
من كل بدر دجى وغصن اراكة * فى عزآساد وذل جاذر
يعطى بلا ألناظه وملاظه * فى كاس مخمور وكاس مسامر
لله أيام سلفن بوصله * والدهر ممتثل لامر الآمر
ان فاتنى طيب الزمان به فلى * عوض بطيب حديث عبد القادر
مولى نراه تتيمه مهابة * من حسن آثار وطيب مآثر
يرضيك من اخلاقه وخلاقه * برياض آداب وكنز مفاخر
وضائر زينت بحسن فواضل * وضمائر راقت لعين الناظر
أنى أكابر آية فخره * كبرى ورثه كابرعن كابر
مولاى لم أخطر مديحك خاطرا * الا لانك ثابت فى الخاطر
فاقبل هديت هدية من شاعر * ان اقتراح الشعر صنع الشاعر
ماقصر العبد الصلاحى وزنها * الا لفهم عن جنابك قاصر

(وله أيضا)

اسقنا من يديك قهوة بن * وأدرها ممزوجة برضابك
لاتحكم سوى كئوسك فينا * أنت كف ونحن من خطابك

(وله أيضا)

اتخذ ساقيا وان تعدم الرا * ح فمن ريقه الشهى أدرها
واذا لم تجد لساق سبيلا * فاطرحها هملا لاتعتصرها

(وله أيضا)

بالاشرفية شادن * ظبى الكناس له الندا
يهدى السراة جبينه * فجبينه صبح الهدى

فى عطفه هيف الصبا * و بلحظه سبل الردى
لولا الحياء وما أرا * قب من مراقبة العدا
لتساقطت بخدوده * قبلى مساقطة الندى

(وله أيضا)

جاد داعى الحبيب يدعو لوصلى * فى محل شدت على الماء ورقه
فتعثرت من سرورى وماوا * فيت حتى مضى وأومض برقه

(وله أيضا)

ربيع هذا الروض قد شاقنا * بمنظر زاه وعرف ندى
لما كسته الشمس حاكى لنا * زمرذا موه بالعسجد

(وله يخاطب بعض اخوانه)

ماغاض هذا الروض من مائه * وصار للاندا مستطرا
الا وقد أنبت احسانكم * فيه ربيعا بالندى مثمرا

(وله أيضا)

أفدى بروحى ذلك الغالى الذى * وافى فاحيا رسم جسمى البالى
عانقته فشممت غالية الشذا * منه فيالله شم الغالى

(وله أيضا)

سرينا واعطاف النسيم تهزنا * نثير من الصهبا حديث شجون
فخفقنا عيون الحاسدين لاننا * سرينا من الازهار فوق عيون

ووجدت بخطه مانصه وقلت اختراعا لهذا المعنى ولا أعلم أنى سبقت اليه

جزى الله أنفاس النسيم فانها * لتعلم سرا فى النفوس لطيفا
أسرت الى الاغصان عند قدومنا * حديثا فقدت للسلام كنوفا
وهزت سرورا بالتدانى معاطفا * وأهدت لنا منها شذا وقطوفا

(وله أيضا فى الاكتفاء وقد أحسن)

بالله سلا عن حال قلبى وسلا * ان كان صبا الى سواكم وسلا
والبعد كوى الحشا نارا وسلا * يانار كونى اليوم بردا وسلا

(وله أيضا)

الليل امايطلع ليل صبحا * والصبح امايطلب صبح صلحا
ان كان مع الصباح يأتى فرج * ياعين تسهدى وبيتى فرحا

(وله أيضا)

ألقاك وفى حشاشتى الاشواق * بدرا شخصت لحسنه الاحداق
لايسعدنى اليك الا كتبى * ياغصن اماتر وقبك الارواق

(وله أيضا)

خذى لخيول أدمعى ميدان * والشوق رجال عزمه فرسان
يامن وقدت لحربهم نيران * مهلا فلكم بفكرتى ديوان

وكتب الى بعض الاخوان وقد أهدى اليه منديلا

يا كاملا أحييت مكارمه الندى * فغدا الامراض القلوب طبيبا
وردت هديتك التى كانت لنا * كقميص يوسف اذ أتى يعقوبا
منديل سرك حين جاء مبشرا * بالود سر خواطرا وقلوبا
كانت دموعى للنوى مسفوحة * فحفظت فيه مدمعا مسكوبا
أودعته دراوعنه مسامعى * منكم وصون الدر ليس عجيبا
لكن تعلت الندى فوهبت بعـ * ـض أحبتى مما وهبت نصيبا
لازال ربعك بالمكارم آهلا * وربيع كفك بالنوال خصيبا

(وله أيضا)

رب شخص يظن فينا قبيحا * لو ترى رأى القبيح شعاره
قيل لى ماله سوى الرجم بالغيـ * ـب سبيل فقلت بل بالحجاره

(وله أيضا)

لقد حركت نفسى الى ذلك الحمى * منازل عفت لى بهن منازه
أنفسى مهلا ليس بالسعى يبتغى * مكارم أخلاق بهن مكاره

(وله مطرزا باسم أحمد)

أمانا قد أضرمنا الجفاء * فقد فعلت لحاظك ما تشاء
حلا فيك الغرام لكل صب * وحبك ما لأوله انتهاء
ملوك العاشقين لديك جند * وأنت لشمس دولتهم ضياء
دموعهم قد انسكبت لكى ما * تظللك من سحائبها سماء

(وله أيضا فى الثغ)

وألثغ حلو الثغرين يقبله * فمت به أصداغه وهى واوات
فقلت اما للحرب عندك غاية * فقال ذؤاباتى لحربك غايات

(وله أيضا)*

مذ أتى منكم بشير يحاكى * بلبل الروض معربا الحمامه
هزنا الشوق للصبوح صباحا * فسبقنا كم لباب الحمامه

(وله أيضا)

ينفسى نحو ياسيوف لحاظه * غمدت عمدتى فى الفعل وهى ضعاف
يضاف اليه كل معنى وانه * على عزة الادلال ليس يضاف

(وله أيضا)

مذ لاح فى المرآة فاتن شكله * وجلا بوجهيه لنا قرين
صح افتتان العاشقين فانه * حاز الوجاهة وهو ذو وجهين

وله أيضا هذه القصيدة الغراء

بشاعن الشائق الغريب * جملا من الخبر العجيب
واستوقف الركبان ما * بين الاراكة والكثيب
واستنشد القلب الذى * قد ضاع من بين القلوب
سلبته يوم الدوحتين * ن طليعة لرشا الربيب
ومرت به نحو الحيا * مد الصبا ويد الجنوب
ترنو الهوادج عن صنا * شمس تميل الى الغروب
والبدر يظهر من خلا * ل السجف فى مرأى عجيب
والرق يخفق والازا * هر مثل قلبى فى وجيب
ياحادى العيس التى * سارت على قلبى الجنيب
علل على ل هوى فعه * دك ما تقادم بالطيب
أنشاسه الحراء لا * تهدى بدمعه السكوب
كالخال يرتع فى النعـ * ـيم ويشتكى حر الهيب
يصبو لمعتدل النسيـ * ـم ويستريح الى الهبوب
انى وان شط النوى * وقف على حب الحبيب
كابدت ما كابدت من * شوق السرائر والجيوب
وعلمت كيف تقوم أسـ * ـواق المعارك والحروب
ولقيت دون البيض وقـ * ـع السمر بالصدر الرحيب
من كل ريم جائل * فى برد جردته النشيب
يحكى الغزالة فى الترفع والغزالة فى الوثوب
ألحاظه ترويك دي * وان الحماسة عن حبيب
وقعات أسهمه تركـ * ـن بجمع جسمى فى ندوب
وقف السقام على الورى * ولمهجتى أو فى نصيب
لو أغرق الشعراء فيـ * ـه لأخروا وزن النسيب
أسفى على عنفوان عمـ * ـرى فى عيش خصيب
حيث المسرة فى دنو والمساءة فى هروب
حيث الشبيبة لم تشب * بتراب تغيير المشيب
عمـ * ـرو فى دهرى به * فجعت من صدق الكذوب
كم ليلة عانقت فيـ * ـها قامة الغصن الرطيب
فى معهد ما فاض عنـ * ـه الانس الا خيم طيب
والزهر يضحك من بكا * ء الطل بالثغر الشنيب
والريح تكتب فى الغدي * ر حديث اسرار الغيوب
والطير تقرأ والغصو * ن تهز أعطاف الطروب

والورق تصدح فى الغصو * ن بصوت محزون كئيب
فى رنة الشادى وهيـ * ـنمة القطا والعندليب
عجماء تعرب فى السؤا * ل وتستجيب بلا مجيب
والليل أرسل ذيله * رصدا على أعلى القضيب
يحكى الشعور كأنه * يروى الشروع عن الخطيب
فجعلت وردى وردخـ * ـدوا فر منه نصيبى
أدنو واحشائى من الـ * ـحدثان فى شك مريب
لولا الرقيب ظفرت من * لقياه بالفرج القريب
وكشفت من وصلى به * ماقد ألم من الكروب
بعد الحبيب أخف عنـ * ـدى من مواقيت الرقيب
دار يكون بها عدوى لاأحب بها حبيبى
ان الثواء على النوى * من بعض حرمان الاديب
من يخطب الليلها * ن عليه ترويع الخطوب
يادهر ويحك كيف قا * بلت المناقب بالسلوب
ورفعت كل مؤخر * وخفضت مقدار الحسيب
حسبى الفضائل والعلا * والفضل ليس من العيوب
حسنات مثلى من حلا * لم وليس ذنبك من ذنوبى
ما حملت الاذان ا * لا حلية القطن اللبيب
لو أنصف الرامى لبا * ن العذر فى خطا المصيب
ان كان جهد الدهر صر * ف نقود عمرى فى المغيب
فابن الصلاح غريب * لام على الغريب

(وله أيضا)

حدثا عن حديث شوق قديم * بازمان الحمى وربع سيوط
كلما قلت ربع أسيوط يدنو * صل وجه الرجا بكف قنوط

(وله)

يهواه قلبى ولكن * للنفس عنه أكف
وقد يغص بماء * تنازعته الاكف

(وله)

وكان لى الشعر فى طاعة * فلما عجزت عصتنى القوافى
فهل لى بهذا الجفا سيدى * توافى لعل القوافى توافى

(وله)

ألا شعر سعر فأستامه * واقرض للدهر منه قريضا
وليس قصارى لكنى * لاجل الخليل عشقت العروضا

(وله أيضا وقد أبدع)

لم أشرب الخمر على ريبة * وانما دمعي لها يحكي
ذاب الحشا حتى جرى من فمي * فها أنا أشرب ما أبكي

(وله أيضا)

لامني في هواه من لو رآه * كان يفدي بالعين ذاك الخليلا
رب متع به عيان عيوني * وأدمه في صحة والحلى لا

(وله)

ولم أنس لما ودعتني ودمعها * يترجم عن مكنون ما في فؤادها
فقلت لها هل فيك بلغة راحل * فانت مني نفسي وفيك مرادها
فكادت وحق الله لولا رقيبها * تزودني من عينها بسوادها

(وله)

عادني من أحب ليلا وأهدى * لي من الزهر وردة صفراء
قلت أهديت لون سقمي فلو أه * ديت ورد الشفاء كان شفاء

(وله)

الحسن مال والوصال زكاته * من جاد بالمزكاة أثمر ماله
قانعم بوصل منك يا بدر الدجى * فالحسن أقرب ما يكون زواله
ان كان معروف فهذا وقته * حاشا الكريم أن يرد مقاله

(وله)

يا للرجال لالحاظ قد اتخذت * من سحر بابل أحداقا وأهدابا
وما كفى عينها الفتاك من كحل * حتى رمت بسهام الكحل ألبابا
يرنو بها رشأ يختال عن ميل * فكلما فتكت يزداد اعجابا
من يستطيع مقيلا من مصارعها * وطرفها قد غدا للقلب جذابا
تلك الشهادة فاشهد في حيازتها * ولا تطع عاذلا لا زال كذابا

(وله أيضا وقد أحسن فيه)

ذكر الغضى فحنت عليه ضلوعه * صب سقت وادي العقيق دموعه
لولا الهوى والنأي يصدع شمله * ما كان ريب الحادثات يروعه
يبكي الفريق وما استحق فراقهم * من داعطرف بان عنه هجوعه
وحشا تقسمه الغرام فحزنه * عندي وفي تلك الركاب جميعه
قلب يقلبه الاسى فكأنه * بيت العروض اعتاده تقطيعه
واها لهذاك الزمان ومن له * من مسمع ومن البعيد رجوعه
زمن يود الصب أن لو يشترى * ما بان منه بعمره ويبيعه
حيث الامانى ملكه والدهر لا * يعصيه والاصل الابى يطيعه
لو كان ينجع سيل أدمعه على * أيامه سالت وسال نجيعه

حيا الحيا ذاك الحمى من مربع * أربى رباه ومشتهاى ربوعه
مع شادن لولا مسارقة المها * لحظيه فاق على الغزال صنيعه
فتان معسول الرضاب فديته * لو كان يرقى فى الهوى ملسوعه
قاس يرى ذلى لعز مكانه * ومن العجائب ان تعز منوعه
فقضيت منه ابانة الشوق الذى * وقف الفؤاد على الشجون ولوعه
فضت وأومض برق خلبها وهل * يبقى المنا والنائبات تضيعه
واليوم أقنع باذكار حديثه * ان كان يغنى المستهام قنوعه
وبحب آل البيت أصل مكارم * لا خلاق أفضل من سماينبوعه
يحلو التغزل والصبابة والهوى * والحب ما بالقرب فاح مضيعه
لى منهم الغصن الذى طابت أصو * ل كماله فسمت عليه فروعه
حسن الحيا من يؤمل مجده * قدتم فى ذاك الجمال طلوعه
من قام ينصب نفسه فاذابه * نحو الكمال قد انتهى مرفوعه
السيد الحسن العلى بن العلى * من لم يفته من العلا مجموعه
يا ابن النبى اليك شرح صبابتى * يحلو بذكرك سيدى توقيعه
شكوى أسير هوى ومطلق عبرة * ذل الخضوع اليك منه شفيعه
ماضره وهو لك من محمول له * ان كان يرفع فى الهوى موضوعه
فبحق جدك خل عن حد الهوى * ان كان ينفع فى هواك خضوعه
وانظر الى قلب سريع تكاية * من غير طرفك لا يفيق صريعه
وحشا تسقع من مكايد الاسى * لولا الهنا ما ناله تصديعه
واعطف عليه فقد تمزق قلبه * أيدى سبا فعسى يرم خليعه
وأدر على الاوقات صهباء الصفا * فالدهر أينع زهره وربيعه
ماثل عصر أنت واحد حسنه * أن لا يتيه على الزمان ربيعه
واليكها من مدنف ملك الغرا * م جميعه مذبان عنه جموعه
حلك الصلاح وشيها طرازها * تكميله قد زانه ترصيعه
ضمنت معانيها البيان فكلها * بيت تلاعب بالعقول بديعه
فاقبل وماضاق الفضا الا ومن * نفثات سحرك يستمد وسيعه
لازال يخدم باب سدتك التى * حلت من المجد العزيز رفيعه

(ومن غرر قصائده مامدح به شيخه الشمس الحفنى قدس سره وقد أجاد)

لهذا الحيا طلعة الشمس تسجد * ومن ذكره دوح الثنا يتأود
وألسنة الاكوان كالورق كلها * بذكراه بين الخافقين تغرد
حيا عليه للقبول طلاقة * يزين حلاها حلى مجد وسودد
حيا امام بيض الله وجهه * فوجه مشانيه من الخزى أسود

امام الهدى الراقى الى ذروة العلا * الى رتبة عنها الثوابت تقعد
امام له فى المجد فخر مؤثل * وفى رتبة العلياء عز مؤبد
امام حماه الله من كف لامس * كذا الثرى ليس تدركها اليد
أمعراجه السامى ينال فيرتقى * وليس سواه سيد ومسود
فما شئت قل فيه فأنت مصدق * مزاياه تقضى والمحاسن تشهد
من ايا يهز الغصن أعطافه لها * ويثنى عليه الكون طرا ويحمد
وأيد يارى الريح وكفا كفها * عليها ازدحام فهى للناس مورد
وفضل أقر الناس وهو شهادة * له انه فى حلبة الفضل أوحد
فيا الدروس كم بها حى دارس * من الدين يحييه بها ويجدد
دروس يرى فيها ابن ادريس راحة * ويصفو منها من يغار ويحسد
فليس لأم الشافعى قرابة * سواه ولا صنوله بعد يولد
فيا فاتحا عين العمى ليرى بها * معايب غض الطرف انك أرمد
ويا منكرا سمى الامام ووقته * أبعد وقد قال المؤذن أشهد
أبعد ثناء الكون والكون ناطق * يدانيه من عز المناقب يجحد
ويا من يسوم الاسد بالسوء خل عن * محال لك هذا اليوم حتفك أو غد
أخا العزم كم ذا أنت تتم فى السرى * الى غيره تبغى النجاح وتجهد
وفى بابه العافون من كل وجهة * يطوفون فى ارجائه فهو مسجد
ونجم الثريا ثابت فى رحابه * ومن دونه فى مقعد الصدق فرقد
وبشر روى عن وجهه البشر والرضا * وعن رأيه المحمود يروى مسدد
نصحتك لا تنزل بغير مقامه * فليس سواه فى الحوادث يقصد
فيا ناصر الدين الحنيفى ظاهرا * بباطن مر سر فأنت المؤيد
وقم سيدى بالعزم فى نصر ديننا * وجدلى بحسن الرأى فالسعى أحمد
ألا ان بيتا أنت عامر ربعه * وأنت امام الكون فهو المشيد
أمولاى ان الناس اما مبغض * اليك فيشقى أو محب فيسعد
وهل يبتغى الاسلام والدين والتقى * وبغضك يا مولاى قلب موحد
أمولاى شكوى من زمان عهدته * تغير من حال له كنت أعهد
فما بال ربع العلم أصبح دارسا * وما بال شمس الانس وهو مبدد
ومالى أرى غيم الجهالة مطبقا * فيبرقنا من غير قطر ويرعد
اينهر سحبان البلاغة باقل * ويصبح بالاعياء قس يهدد
فيا لهف نفسى من عناء وحسرة * ويا نار هم بين جنبى توقد
ويا زفرة قد أولعت بحشاشتى * فتكمن فى جسمى الهموم وتصعد
من آجلك يومى مثل ليلى فى الاسى * فدهرى وطرفى أسود ومسهد
وليس أخو وجد طريف وتالد * كمن فى ذراعيه سقام ومزود

أمولاى هذى سنة الله لم تزل * على ألسن الاعلام تروى وتسند
ولو كان للانصاف والحق مهيع * يرام فيجبى أو طريقا فيقصد
لكان لذى القلب المصان تبصر * فيبلو به صرف الصروف وينقد
ولكنها الاقدار تأتى بضدما * يحاول فهو المخطئ المتعمد
أمولاى يهنيك الرقى الى العلا * برغم المساوى والفخار المؤيد
وياقلم السعد الذى هو لم يزل * يوقع فى اسعادكم ويجود
أمولاى مابال الرعاع تفرقوا * وكانوا باطواق الولا تقلدوا
لئن غضبوا فالله راض ولم يزل * يعينك بالنصر المبين ويمدد
لقد كشف الخذلان مكتوم سرهم * وأخطأهم منك الولا والتودد
وماشئت الا الحق فى السخط والرضا * وذكرك فى الحالين ايالك نعبد
فان كنت لم تغضب فلله غيرة * عليك وحرب نارها ليس تخمد
لقد رغمت آنافهم وتصدعت * قلوب من الشحناء منهم وأكبد
ولو أنصفوا كانت لهم من نفوسهم * زواجر تهدى للصواب وترشد
فترضيك منا أنفس نشأت على * رضاك ولا يفنى هواها المعقد
وحبك نفديه بكل علاقة * وبالنفس بل بالعين فهو مؤكد
وأصحابك الغر السراة هم هم * فكلهم مولى كريم ممجد
بقيت بقاء الدهر انك سيدى * يا تارك الحسناء فينا مخلد
ودونك بكرا بنت فكر أجادها * يريحى نداك ابن الصلاحى محمد
أجبت بها داعى القوافى ومهرها * قبولى ولى من راحتيك تعود
فدع سيدى حسان مدحك بالذى * يحاول من مدح وذم يعربد
فكلنى الى ماشئته من بديهة * فانى بما أرضيك أنشى وأنشد
وهبنى ذرورا من نداك فانى * لأرمد من داء الاسى وهى أثمد
يجدك طه من شرفت بحبه * وطاب له من جاهه لك محتد
عليه مع الآل الكرام تحية * تنالك منها رحمة ليس تنفد
مدى الدهر ما قال الصلاحى مؤرخا * هو العز هام من أجله دحض العدو

(وله أيضا)

أحن لايام الهوى وعذابها * أليم وماعهدى لها بقديم
وان كان شعرى ضاع فيه فان لى * بقايا ومعنى الشكر غير عقيم

(وله أيضا)

هوا كم قد تحكم فى فؤادى * وحملنى الصبابة والسقاما
وما زرتم ولا هبت رياح * عسى يشفى تنشقها الزكاما

(وله ايضا)

ان رمت تعجب شخصا * وليس من أقرانك

فانظر له واختبره * وزنه فى ميزانك
فتنقص من لك يعزى * لمقتضى نقصانك

(وله أيضا)

ياحسنا قد غدت بضاعته * حلية أهل الكمال والفضل
بابوجكم معجب لناظره * لكنه ضيق عن الرجل
فأبدلوا ضيقه لناسعة * وعاملونا بقسمة العدل
وعندنا لاجتماعكم شغف * فشرفوا دارنا بلا مهل

(وقال مشطرا)

ويوم أنس به اقتنصنا * ظبيا تهاب الاسود قنصه
طاب به الوقت فانتهزنا * من الزمان الخؤون فرصه
فى روضة زانها ربيع * كل صوب السحاب تقصه
نسيمها مذ حكى شذاها * به غدت للعقول نقصه

(وله)

هذه الدار والعوارض حالت * عن وصولى فأخضر العيش أغبر
وعهود الحبيب كيف استحالت * ليتها كالخدود لم تتغير

(وقال ارتجالا فى مجلس أنس حفت به الاحباب من ذوى الالباب)

شاق طرف السرور ظرف الربيع * فتملى بحسن تلك الربوع
ماترى الزهر ضاحكا لبكاء الطـ * ـل من در قطره بالدموع
وغصون الرياض تخلع أثوا * ب الندا فى على الندى الخليع
فأنسنا بجمع اخوان صدق * زان طبع الوفاء قدر الجميع
ياصلاحى أرح فؤادك والبس * من بشير القميص الرجوع

ثم أنشد فى المجلس ارتجالا

الى القبة الفيحاء سرنا فسرنا * ربيع المنى من ثغر طلعتها الغرا
انسنا بها من كل بدر ولا ترى * بجميا طلوع البدر فى القبة الخضرا

ثم أنشد عند التهيؤ للقيام من ذلك المجلس

ياانهار السرور كيف اختلسنا * فيك انسا كانما هو شك
قد أنسنا فى فتحه بالتدانى * ودهانا ختامه وهو مسك

(وله أيضا)

قد كنت أهجو الرقيب حينا * لانه يرصد الحبيبا
والآن لما نوى التجافى * عشقت من أجله الرقيبا

(وله)

يظن سلوى حين شاهد أدمعى * تحلى بدر تربه وترائبه
وحقك ماشابت هواى وقد جرت * دموعى من عصر الشبيبة شائبه

(وله

(وله أيضا)

ان أذنب الدهر بتقديمه * من ليس يدرى قيمة الشعر
فبسط احسانك ياسيدى * مازال يعثو زلة الدهر

(وله)

أشرت لها فى قبلة ورقيبها * شهيد وغيم الافق قد غيب الشمسا
فقالت بعينيها تشير الى السما * فياحسن معناها الذى سلب الحسا

ومن غرر قصائده التى ابدع فيها وأجاد وأشار فيها بالمدح لشيخه الشمس الحفنى قدس الله سره وهى هذه

صل بى فقد وقد الهجير * انى بظلك مستجير
وأرح مطيك ياسمير * فلقد أضر بها المسير
هذا الحمى فارصد اذا * ماالاستأنس الظبى النفور
واطرق كناس الغيد حيث ينام راعيه الغيور
وأمط ستائره فقد * لك حين تفتح الخدور
واسأل من الظبيات عن * عهد تضن به الصدور
واحفظ فؤادك أن تصيـ * ـب عيونهن فهن حور
من كل غانية يلو * ح بوجهها القمر المنير
تختال فى مرح الشبا * ب فيخجل الغصن النضير
تسعى فيقعد هاروا * دفها وتنهضها الخصور
سكرى رأت كسر التلو * ب فصار ناظرها الكسير
فعلت بسحر جفونها * مالیس تفعله الخمور
خنثت معاطف قدها * لكن لواحظها ذكور
الله أكبر من نشا * ط جفونها وبها فتور
ياصاح ان جزت الحيا * م وللظباء بها ظهور
قل للبخيلة بالزيا * ر مالطيفك لاتزور
لم أنس اذ وافى البشيـ * ـر يلوح فى فيه السرور
اذ أقبلت ريح القبو * ل بها وأدبرت الدبور
فضممتها وبهجتى * من حر أشواقى سعير
فتعوذت بالروض من * شر بأنفاسى يطير
روض تعانق بالجرا * ثم من جوانبه نمور
تبدو به زهر الزهو * ر لانه فيـ * ـلك يدور
ضحكت ثغور زهوره * فبكى لها النوء المطير
وحنت نواعمه وحنـ * ـت وهى من فيظ تنور
ذكرت قديم عهودها * فانهل مدمعها الغمير

ياطيب أنفاس الربيـ * ـع فني تنفسها عبير
والجو مجمرة عليـ * ـها من ضبابتها بخور
وافت بهرود بأسـ * ـرارى لها طرف خبير
وسعت على طرق الجدا * ول والنسيم لها سفير
وطروس قامتها عليـ * ـها من ضفائرها سطور
ياطيب ماتلى الشعو * روحسن ماتقل الغدير
ماذاك الافرع ليـ * ـل قد تبلج فيه نور
والورق ساجعة لها * من كل ناحية سمير
عجماء تعرب عن ضما * ئرنا وليس لها ضمير
والريح تعتنق الغصو * ن بها فتعتبق الزهور
وبدت شموس الراح تحـ * ـملها الكواكب والبدور
فقضيت منها ماقضيـ * ـت وكان لى ولها أمور
هذا كلامى الحلو أهـ * ـديته الى فى الثغور
وضممتها عند الودا * ع وكل انفاسى زفير
وبكت عيون السحب حيـ * ـن تساقط الدمع الغزير
نحنا معا فتحملنا * لا غصان منا والنحور
وسرت وقد لاقيت منـ * ـها مايطيش له الصبور
صبرى ومالاقيت اذ * رضيت به كل يسير
رعيا لذياك الحمى * والطرف مبتهج قرير
ولعهد حصباؤه * درروتربته ذرور
قد لج بالقلب الغرو * روذلك الطرف الغرير
ومرور أيام الصبا * من دونها العيش المرير
أنى يروح العمر وا * لا يام تنهب والشهور
كم أنجد السارى وكم * تهم الهموم به تغور
من لى بدهر لا يسا * عد فاليسير به عسير
أرجو انتصافا من زما * ن صار عادله يجور
وحوادث قد آن فى * كبدى لاسهمها خطور
لكن بجاه امام هـ * ـذا العصر لى فيها نصير
مولى ترفع قدره * فله أنامل تستثير
ملأ النواظر منه اجـ * ـلالا وليس له نظير
وجناه يغفل الاسـ * ـير به ويستغنى الفقير
وندى أياديه شهيـ * ـر والقليل به كثير
ممن تذل لها الرقا * ب ولا يقوم بها الشكور

يامن به تهدى السرا * ة لانه علم منير
طالت لخدمتك القوا * فى والزمان بها قصير
وجرت لنحو حمالك آ * مالى وأنت بها جدير
وقصور مدحك ليس فى * فهمى لرفعتها قصور
خذها على شرط الصبا * رف ان ناقدها بصير
جاءت تعارض بالبيا * ن وسيف حجتها نهير
يحيا بصحتها العلي * ل ومالاضربها كسور
حلفت بكامل بحرها * أن لا تطاولها بحور
حسنت بمدحكم كما * تاريخها حسن نضير
مافى تأخر عصرها * قد يحرز القصب الاخير

(وله)

عجبت له كيف أمسى الغبى * برؤياه وهو ملىء غنى
وأحرم منه على فاقتى * ولكن كمعدن معدنى

(وله)

ذكرتك لا انى نطقت وانما * ذكرتك فى نفسى فكنت سميرها
ذكرتك فى روض تبسم عن شذا * وقد فتحت كف النسيم زهورها
ذكرتك والكاسات تختال بالطلا * وحب لنفسى ان تكون مديرها
ذكرتك والاطيار تنطق عن هوى * كانك قد آويت منها ضميرها
فلا خير فى أرض اذا لم تكن بها * سميرا ولا فى روضة ان تزورها

(وله)

يامعير الرماح والبدر والظبـ * ـى انعطافا وجمجمة والتفاتا
أنت لو لم يكن محياك روضا * لم يكن ريقك الشهى نباتا

(وله)

أفدى بروحى عذارا لست ألثمه * الا بثغر الامانى أو فم الغزل
ياقوم انى محب أشعرى هوى * فكيف خاطقلبى وهو معتزلى

وكتب الى صاحبنا السيد حسن البدرى العوضى قوله

يابدر بعدك لم آنس بطيب كرى * ولم أجد حسنا الا على مضض
اذا تطاول ليل الهجر انشدنا * بدرى وان غاب كاس صحت بالعوضى

وكتب الى أنجو به زمانه قاسم الاديب مانصه

ياذا الاديب الذى انسنا * به فأيامنا مواسم
لله مافيك من مزايا * ثغور ازهارها بواسم
اذا ترفعت فى خطوط * حق لها طاعة المراسم
وان توخيت فهم معنى * عنت الى فهمك الطلاسم

وان تصرفت فى بديع * فالذوق موطن وأنت قاسم

(فأعاده بالجواب وقال)

افديك مولاى من بليغ * طابت بألفاظه جراحى

دخلت بحرا من المعانى * فاموسه جاد بالسماح

ان كنت عن دركها ونيا * فالعفو ياصاحب السماح

أوكان فهمى به فساد * فأنت يا سيدى صلاحى

ومن غرر قصائده مامدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزم الالف فى أول كل كلمة وهى

ا سال أسيل الخد ا رواحنا ا القتلى

ا سى أصله ا غراء ا لحاظه ا لكحلا

ا غر أ غار ا لغادة ا لرود انه

ا عار ا للآلى ا لغر ا جيادها ا لعطلا

ا طال ا لمدى ا نكى الاسى أعجز الاسى

ا طل ا لمها أسنى ا لمدى ا لف ا لمطلا

أ غار ا ستطال ا ستفرس ا فترس ا جترا

أ صاب ا ستباح ا ستاصل ا حتكم ا لسؤلا

ا شاكى ا ليه ا لحرابى ا ستراحة

أ وقد ا شلاء ا لحشا ا لحطب ا لجزلا

ا غالطه ا لبلوى ا خاف ا تهامه

أ أنهى ا ليه ا لشوق ام أطلب ا لوصلا

أ طارحه ا لشكوى ا ذا ا ستل أسهما

ا لا انه ا قسى ا لانام ا ذا ا ستلا

أ جل انى أ سلمت احشائى ا لبلا

أ لست ا لى أ لحاظه انسب ا لفعلا

أ راه ا ذا ا ختل ا لجا ا ختلب ا لحشا

ا ليه أ و ا ستل ا لقنا ا ستلب ا لمقلا

أ بى ا لقلب ا ن أ سلوه أ وادع ا لهوى

أ بان ا لعذول ا لعدل أ و أوسع ا لعذلا

ا ذا آية ا لتمل ا لعذارى أ شكلت

أ صول ا لجمال ا ستنسخ ا لنظر ا لشكلا

ا ليه ا لتياع ا لمغرم ا لصب انه

امالته أ هوى اذا ا عتلت ا عتلا

ا ذا ا بتسم ا لبرق ا لحجازى اخالنى

أ عير ا لسحاب ا لجون أ جفانى ا لشكلا

أخاطب اطلال الربا استحثها * أمى البين الا انى اقتضى انلا
أرى الامل الادنى أبى ان أناله * ايستسهل الصعب الذى استصعب السهلا
أخوض المنايا ابتغى ادرك المنى * اذا اختطب النبل الفتى احتطب النبلا
الى الصعدة السمراء أستوقف الحشا * ان انتصب البيض السنان أو النصلا
الا أيها الانسان أنت الذى ازدرت * أسود الشرى اهداب أجفانك الكسلى
الا أيها القالى أمالى أدمعى * أما أنت أسندت الدموع الى الاملا
اليك أسير الشوق اقلقه الهوى * اداوة أسنى الصبر افراغها البذلا
أبحت السهام القلب أوجبه أسى * أأجريت اجفانى أعاملتها الهملا
أذاب التهاب الوجد أسطر اضلعى * اذا استحكم التبريح أضعف أوابلى
أصاح اتئد إنى أحذرك الردى * اما اغرت الآرام أعينها النجلا
أبى الله ان ألقى الظبا أمن الظبا * اذا الف الاعزاز أم أنف الذلا
أسير امام العاشقين أدلهم * الى الطرق الا انى اسلك المثلى
أنافس ابناء النسيب اجادة * اطالبهم ان ألحق النسب الاعلى
اروم امتداح المصطفى أشرف الورى * اذا اختلف المداح امدحه أولى
امام الهدى المولى الذى اخترق العلا * اجل الورى اهلا واعلاهم اصلا
امين المعالى اشرف الرسل الذى * اليه انتهى التقديم اذ اخبر الرسلا
ابان الهدى احيا الندى أعلن الندا * اباد العدا أردى الردى أخصب المحلا
اليه انتهى الصفح الجميل الذى أبى * اعاديه اذا ابدى ابو الحكم الجهلا
أضاع افتخار الجاهلية انهم * اطاعوا الهوى اذ اغضبوا الحكم العدلا
أباح البلا أم القرى استلامها الردى * اليه اختصاصا أشبه الحرم الحلا
أحل العروضين الامان اجتباهما * أجل الاماكى أمن الانسة الهولا
أراد اذاه المشركون اهانة * اهينوا اذا امتدوا اليه اليد الشلا
أذاقهم السبى استسامهم الجلا * اباحهم الاموال اذ آثروا البخلا
أعارهم الخوف المضر أراءهم * اذا استسلم العليا اقتحموا الطرق السفلى
أصر العدو البغى أرداه اثمهم * أسر اليه الغل ألبسه الغلا
أما آية القرآن أعجزت الورى * الى آية العرب انتظامهم اختلا
اذا انتسخ الاديان أجمع آية * أينكر أمر الضوء ان أذهب الظلا
أتته الوفود استغرق الكل أمته * أفاض الندى أرضاهم احتفل الكلا
أبا أطيب الكل الذى آل آله * اليه انتسابا أنت أزكى الورى أصلا
اما أنت أندى العالمين أياديا * أما أنجلت أدنى أناملك الوبلا
أباد اعارت أيدى الدهب الندى * أمستبعد ان أغرق الوابل الطلا
أيا أشرف الابناء أنت الذى أتى * اليه الهدى أنت الذى اوضح السبلا

اليك انتهى أسنى الخصال التى ازدهت * افانيها أنت الذى ألف الشمـــلا
أتاك الفقير ابن الصلاحى آملا * أعنه أغثـــــه أغنه أبلغ السؤلا
اليك اشتكى الوزير الذى أوهن القوى * أقله أقله انه استثقل الحملا
أمولاى أنت العون أرجوك ان اكن * أسأت ادخرت المدح أستطر الفضلا
أناديك أستجرى الندى أرتجى الرضا * أناجيك استجدى الى العقد الحلا
أجرنى أجرنى أكرم الخلق انى * أضفتك ارتاد الغنى أكرم النزلا
أتيت الحمى أســـتغفر الله آثما * ألا أيهـذا المستجير اخلع النعلا
الهى اقبل المدح اغفر المزح انى * أرى الجد الا أننى أخلط الهزلا
اله الورى ارزقنى القبول اقبل الدعا * أقلنى العثار افرج أزل ازمتى الجلى
الهى أفض از كى الصلاة أمدها * اجل السلام استنهلا المورد الاحلى
الى المصطفى الهادى الى النجم الهدى * الى الآل اهل الفضل أحقهم النسلا
الى الخلفاء الراشدين الألى اقتفوا * الى السيرة الحسنا الالى آثروا العدلا
الى التابعين الكل اتباعهم الى * أئمتنا القوم الالى احتفظوا النقلا
الى المؤمنين الصالحين اولى الوفا * الى السادة الامداد امددهم الكلا
امولى البرايا أحسن الخلق انى * أؤرخ ارجو أطهر الشرف الاعلى

(وله ايضا)

زكت فى ليلة القدانى * وقدزها ثغرها الاقاحى
جوزيت لما غدوت فيها * مشمتنا عاطس الصباح

(وله ايضا)

ومهفهف لما بدا * يختال فى حلل الخفر
يسبى بطرف ناعس * قدزانه ذاك الحور
ناديته صل مغرما * فأجابنى اهلا ومر حبا

(وله فى مليح بعين)

لندغاب عنى قوم من قدهويته * فقلت لعمرى ما اصيب بعين
ولكنه اهدى الملاحة للورى * فجاد على كل الملاح بعين

(وله) وقد اتخذ صاحبه الاديب حسين بن احمد المكى مسطرة عدة سطورها ست عشر سطرا وكتب عليها

ومسطرة فى رقة الجسم قد حكت * تحولى من عشقى وعد ضلوعى
اسود من شعرى سطورا رسمها * وابكى فأمحوه بقطر دموعى

(وله)

اهوى عليا ولكنى بليت به * من فاتن عجزت فى وصفه حيلى
يقول لى لحظه ان رمت قبلته * اخطأت تقتل يا هذا بسيف على

(وله)

اهوى بربع الاشرفية شادنا * احببت محاسنه الجمال اليوسفى
مالاح لى دينار وجنته الزهى * الادهشت بنقد ذاك الاشرفى

(وله ارتجالا وهو فى مجلس اخوان)

لله يوم قطعنا فيه زهر منى * والانس قد نامنه بطوف مزن
وقد تجلى عروس الروض فى حلل * من الربيع وحيانا بوجه حسن

(فانشد بعض من فى المجلس)

* لله يوم زها يخجل * قد جاد رغما على اللواحى
والانس وافى به بشير * والسعد قد جاء بالصلاحى

(وأنشد فى المجلس حسين بن أحمد المكى)

لله يوم زها بجمع * من كل مولى به نجاحى
وانسنا تم حين وافى * مبشر السعد بالصلاحى

(وله) مهنئا بشهر رمضان وأرسله الى صاحبه السيد حسن البدرى

أمولى المعالى الذى قد بنى * بناء السناء بحسن الثنا
ومن وجهه وندى كفه * هو المجتلى وهو المجتنى
ومن حبه فى فؤادى ثوى * ومن هو من أضلعى المنحنى
اذا كان لى فى الورى سيد * فأنت وما العبد الا أنا
أتيت أهنئ بشهر الصيام * وأرخته رمضان الهنا

(وكتب اليه أيضا)

أيا حسنا وهو للعسر يسر * ومن هو فى مبسم الدهر ثغر
أتى رمضان وفى رمضان * يصح لمنكسر الحب جبر
فمالك تختار هجر الحبيب الذى لا يليق به منك هجر
اذا قلت أرخ وللصائم اعذر * فانى أؤرخ ما الصوم عذر
فارسل جوابا به استريح * وعجل فللشوق فى الصدر جمر

(وكتب اليه ايضا وقد ارسل له بجواب)

جوابك قد جاءنى يسخر * بفصل خطابى الذى يسحر
اتى رافلا فى بديع الحلى * يبشر حينا ويستبشر
فاطمعنى لفظه فى الوفا * واطربنى خبره المكر
ولكنه قد غدا قاصرا * ومثلك والله لا يعذر
فان لم تجبنى بما أرتضى * أؤرخ جوابك لا يظهر

(وكتب اليه ايضا)

وانى كلفت بالبيان عموما * واراه فى شرع الهوى مردودا
دعوى العواذل منك ليس بحجة * باب التلاقى لم يكن مسدودا
هذى طريق الوصل غير مخوفة * والحر اولى ان يرى مقصودا

فدع الاسنة فى صدور لئوالقنا * واجعل جوابى سعيك المحمودا

(وله ايضا)

لاخير فى ريح الشمال فانها * حملتكم وغدت بروحى رائحه

واذا تنفست الصبا من نحوكم * اهدت شذا والمكل ريح رائحه

(وله تشطير بيت ذكر فى اول كتاب المواهب)

كل اليه بكله مشتاق * وعليه من رقبائه أحداق

(فقال)

كل اليه بكله مشتاق * ابدا وقد عيت به الاشواق

من اين يمكنه الوصول الى الحمى * وعليه من رقبائه احداق

ولما وقف عليه السيد العيدروس كتب

كل اليه بكله مشتاق * ولقيده من حبه اطلاق

فهو الذى من شوقه دخل الحمى * وعليه من رقبائه احداق

(وله وقد كتب على ظهر سفينة)

سفينة قد جرت فيها بحور هوى * وعادة السفن أن تجرى على الماء

حوت هوى فغدت بالشعر ناطقة * وحركت نغما يحلو على النائى

(وله أيضا)

سفينة قد جرت فيها بحور هوى * وعادة البحر ان تجرى به السفن

يهز فيها الهوى المقصور كل ضحى * من كل روض معان زانه فنن

(وله أيضا)

ياسفين الغرام أنت نجاتى * من هوى لا يقر منه القرار

لاتغيبى عنى الى مستعير * ان شرط الحبيب لا يستعار

(وله خاطبا صاحبه حسين بن أحمد المكى)

ياحسينا عاق القلب به * خاطبا صفو وداد وولا

لاتقل لا فى جوابى كرما * ياحسينا أنا أخشى كربلا

(فأعاده الجواب مانصه)

سيدى قلبى بدا الشوق به * فعسى ترضون رقى فى الملا

انى عبد اليكم راغب * وبكم أمرى على الكل علا

ان عذرى واضح مولاى جد * لعبيد راجف من قول لا

لاتخل أنى التالث بلا * لاومن قد جاء فينا مرسلا

وللمترجم كلام كثير وصوت جهير وفيما نقلته كفاية توجه بآخر أمره الى بلده وبه توفى سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله *(ومات)* الامام الصوفى العارف الناسك الشيخ محمد سعيد بن أبى بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسينى البغدادى ولد بمحلة أبى الخصيب من بغداد وبها نشأ وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرحبى وحسن بن مصطفى القادرى فى آخرين وحج وقطن

قوله حبوقى جميع النسخ الواو وسألت فى محل آخر الشيخ ظنه بقرقاس

المدينة مدة واجازه الشيخ محمد حيوة السندى والشيخ حسن الكورانى وورد مصر سنة احدى وسبعين ومائة وألف فنزل بقصر الشوك قرب المشهد الحسينى وكان له فى كلام القوم عرفان الى الغاية يورده على طريقة غريبة بحيث يرمح فى ذهن السامع ويلتذبه وكان يذهب لزيارته الاجلاء من الاشياخ مثل شيخنا السيد على المقدسى والسيد محمد مرتضى والشيخ العقيفى وبالجملة فكان من أعاجيب دهره وكان الشيخ العقيفى ينوه بشأنه ويقول فى حقه انه من رجال الحضرة وانه ممن يرى النبى صلى الله عليه وسلم عيانا وتوجه الى الديار الرومية ثم عاد الى المدينة ثم ورد أيضا الى مصر بعد ذلك ونزل قرب الجامع الازهر ثم توجه الى الديار الرومية وقطن بها وظهرت له هناك الكرامات وطار صيته وعلت كلمته وصار له أتباع ومريدون ولم يزل هناك على حالة حسنة حتى وافاه الاجل المحتوم فى أواخر الثمانين وخلف ولدا من بعده رحمه الله تعالى وسامحه *(ومات)* الفقيه الصالح العلامة الفرضى الحيسوبى الشيخ أحمد بن أحمد السنبلاوى الشافعى الازهرى الشهير برزق كان اماما عالما مواظبا على تدريس الفقه والمعقول بالجامع الازهر وكان يحترف بيع الكتب ولها حانوت بسوق الكتبيين مع الصلاح والورع والديانة ملازما على قراءة ابن قاسم بالازهر كل يوم بعد الظهر أخذ عن الاشياخ المتقدمين وانتفع به الطلبة وكان انسانا حسنا بهى الشكل عظيم اللحية منور الشيبة معتنيا بشأنه مقبلا على ربه *توفى سنة ثمانين ومائة وألف *(ومات)* الاجل المكرم الفاضل النبيه النجيب الفقيه حسن افندى بن حسن الضيائى المصرى المجود المكتب ولد كما وجد بخطه سنة اثنتين وتسعين وألف فى منتصف جمادى الثانية واشتغل بالعلم على أعيان عصره واشتغل بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن فى طريقتى الحمدية وابن الصائغ اما الطريقة الحمدية فعلى سليمان الشاكرى والجزائرى وصالح الحامى واما طريقة ابن الصائغ فعلى الشيخ محمد بن عبد المعطى السملاوى فالشاكرى والحامى جودا على عمر افندى وهو على درويش على وهو على خالد افندى وهو على درويش محمد شيخ المشايخ حمد الله بن بير على المعروف بابن الشيخ الاماسى وأما السملاوى فجود على محمد بن محمد بن عمار وهو على والده وهو على يحيى المرصفى وهو على اسمعيل المكتب وهو على محمد الوسيمى وهو على أبى الفضل الاعرج وهو على ابن الصائغ بسنده وكان شيخا مهيبا بهى الشكل منور الشيبة شديد الانجماع عن الناس وله معرفة فى علم الموسيقى والاوزان والعروض وكان يعاشر الشيخ محمد الطائى كثيرا ويذاكره فى العلوم والمعارف ويكتب غالب تقاريره على ما يكتبه بيده من الرسائل والمرقعات وقد أجاز فى الخط لاناس كثيرا ويجتمع فى مجالس الكتبة مع صرامة وشهامة وعزة نفس واتفق يوما أنه طلب الى مجلسهم فى يوم جمعهم لاجازة فامتنع عن الحضور وعز ذلك على الجمهور فقال الشيخ عبد الله الادكاوى وكان اذ ذاك حاضرا فى جملتهم

ونادة قد حوى أقدارتم * من الكتاب زاد وافى البهاء
بهم قد زادنورا وابتهاجا * فلا يحتاج فيه الى الضيائى

(ثم قال بضده فى المجلس)

لئن غدا مجلس الكتاب ليس به * مولى الضيائى من فى خطه بهرا

فالشمس مع بعدها منها الضياء لقد * عم الورى فهو شمس غاب أو حضرا

توفى فى منتصف ذى الحجة سنة ثمانين ومائة وألف *(ومات)* الامام العالم العلامة أحد العلماء الاذكياء وأفراد الدهر النجباء فى المعضلات الفتاح للمقفلات الشيخ عبد الكريم بن على المسيرى الشافعى المعروف بالزيات لملازمته شيخه سليمان الزيات حضر دروس فضلاء الوقت وانضوى الى الشيخ سليمان الزيات ولازمه حتى صار معيدا لدروسه ومهر وانجب وتضلع فى الفنون ودرس وأملى وكان أوحد زمانه فى المعقولات ولازم آخرا دروس الشيخ الحفنى وتلقن منه العهد ثم أرسله الشيخ الى بلاد الصعيد لانه جاءه كتاب من أحد مشايخ الهوارة ممن يعتقد فى الشيخ بان يرسل اليهم أحد تلامذته ينفع الناس بالناحية فكان هو المعين لهذا المهم فالبسه وأجازه ولما وصل الى ساحل جهورة تلقته الناس بالقبول التام وعين له منزل واسع وحشم وخدم وأقطعوه الجانب من الارض ليزرعها فقطن بالبهجورة واعتنى به أمير هاشيخ العرب اسمعيل بن عبد الله فدرس وافتى وقطع العهود وأقام مجلس الذكر وراج أمره وراش جناحه ونفع وشفع وأثرى جدا وتملك عقارات ومواشى وعبيدا وزروعات ثم تقلبت الاحوال بالصعيد وأوذى المترجم وأخذ ما بيده من الاراضى وزحزحت حاله فأتى الى مصر فلم يجد من يعينه لوفاة شيخه ثم عاد ولم يحصل على طائل ومازال بالبهجورة حتى مات فى أواخر سنة احدى وثمانين ومائة وألف *(ومات)* الامام العلامة المتقن المعمر مسند الوقت وشيخ الشيوخ الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر البجيرى الملوى الشافعى الازهرى ولد كما أخبر من لفظه فى فجر يوم الخميس ثانى شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وألف وأمه آمنة بنت عامر بن حسن بن حسن بن على بن سيف الدين بن سليمان بن صالح بن القطب على الفراوى الحسنى اعتنى من صغره بالعلوم عناية كبيرة وأخذ عن الكبار من أولى الاسناد والحق الاحفاد بالاجداد فمن شيوخه الشهاب أحمد بن الفقيه والشيخ منصور المنوفى والشيخ عبد الرؤف البشبيشى والشيخ محمد بن منصور الاطفيحى والشهاب الخليفى والشيخ عيد النمرسى والشيخ عبد الوهاب الطنتاوى وأبو العز محمد بن العجمى والشيخ بدر به الديوى والشيخ رضوان الطوخى والشيخ عبد الجواد المحلى وخاله أبو جابر على بن عامر الايتاوى وأبو الفيض على بن ابراهيم البوتيجى وأبو الانس محمد بن عبد الرحمن المليجى هؤلاء الشافعية ومن المالكية محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الورزازى والشيخ محمد الزرقانى والشيخ عمر بن عبد السلام التطاونى والشيخ أحمد الهشتوكى والشيخ محمد بن عبد الله السجلماسى والشيخ أحمد الفراوى والشيخ عبد الله الكنكسى وابن أبى زكرى وسليمان الحصينى والشبرخيتى ومن الحنفية السيد على بن على الحسنى الضرير الشهير باسكندر ورحل الى الحرمين سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف فسمع على البصرى والنخلى الاولية وأوائل الكتب الستة وأجازاه والشيخ محمد طاهر الكورانى واجازه الشيخ ادريس اليمانى وملا الياسى الكورانى ودخل تحت اجازة الشيخ ابراهيم الكورانى فى العموم وعاد الى مصر وهو امام وقته المشار اليه فى حل المشكلات المعول عليه فى المعقولات والمنقولات أقرأ المنهج مرارا وكذا غالب الكتب وانتفع به الناس طبقة بعد

طبقة

طبقة وجيلا بعد جيل وكان تحريره أقوى من تقريره * وله رضى الله عنه مؤلفات كثيرة منها شرحان على متن السلم كبير وصغير وشرحان كذلك على السمرقندية وشرح على الياسمينية وشرح الآجرومية ونظم النسب وشرحها وشرح عقيدة الغمري وعقود الدرر على شرح ديباجة المختصر أتمه بالمشهد الحسيني سنة ثلاث وعشرين ونظم الموجهات وشرحها وتعريب رسالة ملا عصام في الجاز ومجموع صيغ صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ومؤلفاته مشهورة مقبولة متداولة بأيدي الطلبة ويدرسها الاشياخ وتعلن مدة وانقطع لذلك في منزله وهو ملقى على الفراش ومع ذلك يقرأ عليه في كل يوم في أوقات مختلفة أنواع العلوم وترد عليه الناس من الآفاق ويقرؤن عليه ويستجيزونه فيجيزهم ويملي عليهم ويفيدهم ومنهم من يأتيه للزيارة والتبرك وطلب الدعاء فيدعو لهم بانفاسه ويدعو لهم وكان ممتع الحواس وأقام على هذه الحالة نحو الثلاثين سنة حتى توفي في منتصف شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ومن نظمه رضي الله عنه

كم كل كهف له برد كساه بها * لذ كم له لاذ كم بل اف سما كلا
كالشكل الاول كم بدر كوى سلما * كم كان كل بدير للوداد كلا
كم لاح بدر لليل سام كم كلما * سرت له بضروب الشكل فا كتملا

وأخبرني شيخنا الشيخ محمد المالكي المعروف بابن الست انه توفي القطبانية سنة قبل مولده ودفن بالمشهد الحسيني في موضع أعدله ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوي بقصيدة بيت تاريخها رحم الله العالم الرباني * علم لاح أحمد الملواني

(ومات) الشيخ الامام الصالح عبد العلي بن الحسن بن زين العابدين الحسيني البهنسي المالكي نزيل بولاق ولد بالبهنسا سنة ثلاث وثمانين وألف وقدم الى مصر فاخذ عن الشيخ خليل اللقاني والشيخ محمد الشرقي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ محمد الغمري والشيخ عبد الله الكنكسي والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الخرشي وبع سنة ثلاث عشرة ومائة وألف فاخذ عن البصري والنخلي وأجازه السيد محمد التهامي بالطريقة الشاذلية والسيد محمد بن علي العلوي في الاحمدية والشيخ محمد شويخ في الشناوية وحضر دروس المحدث الشيخ علي الطولوني ودرس بالجامع الخطيري ببولاق وأفاد الطلبة وكان شيخا جليا معمرا مشهورا بالنجبة منجمعا عن الناس زاهدا قانعا بالكفاف * توفي ليلة الاثنين سادس عشري شعبان سنة احدى وثمانين ومائة وألف بمنزله ببولاق وصلي عليه بالجامع الكبير في مشهد حافل وحمل على الاعناق الى مدافن الظاهر قرب مشهد السيدة نفيسة فدفن رحمه الله *(ومات)* الشيخ امام السنة ومقتدى الامة عبد الخالق بن ابي بكر بن الزين بن الصديق بن الزين بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي القاسم الغمري الاشعري المزجاجي الزبيدي الحنفي من بيت العلم والتصوف جده الاعلى محمد بن محمد بن أبي القاسم صاحب الشيخ اسمعيل الجبرتي قطب اليمن وحفيده عبد الرحمن بن محمد خليفة جده في التسليك والتربية وهو الذي تدرج بيده بأهله وعياله وكان قبل بالمزجاجة وهي قرية أسفل زبيد خربت الآن ولد المترجم سنة ألف ومائة بزبيد وحفظ القرآن وبعض المتون ولما ترعرع أخذ

عن الامام المسند الشيخ علاء الدين المزجاجي والسيد يحيى بن عمر الاهدل والمسند عبد الفتاح ابن اسمعيل الخاص والشيخ علي المرحومي نزيل مخا وأجازه من مكة الشيخ حسن العجيمي بعناية والده وبعناية قريبه الشيخ علي بن علي المزجاجي نزيل مكة ووفد الى الحرمين فأخذ بمكة عن الشيخ محمد عقيلة روى عنه الكتب الستة وحل عنه المسلسلات بشرطها وألبسه وحكمه وحضر على الشيخ عبد الكريم اللاهوري في الفقه والاصول وكان يحثه على قراءة الاخسكيتي و يقول لا يستغني عنه طالب وحضر دروس الشيخ عبد المنعم بن تاج الدين القاني ومحمد بن حسن العجيمي ومحمد بن سعيد التنبكتي وبالمدينة عن الشيخ محمد طاهر الكردي سمع منه أوائل الكتب الستة والشيخ محمد حياة السندي لازمه في سماع الكتب الستة وعاد الى زبيد فاقبل على التدريس والافادة وسمع عليه شيخنا السيد محمد مرتضى الصحيحين وسنن النسائي كله بقراءته عليه في عين الرضا موضع بالنخل خارج زبيد كان يمكث فيه ايام خراف النخل والكنز والمنار كلاهما للنسفي ومسلسلات شيخه ابن عقيلة وهي خمسة وأربعون مسلسلا وسمع عليه أيضا المسلسل بيوم العيد ولازم درسه العامة والخاصة وألبسه الخرقة ولقبه وحكمه بعد أن صحبه وتأدب به وبه تخرج شيخنا المذكور كذا ذكر في ترجمته قال وفي آخر توجه الى الحرمين فمات بمكة في ذي الحجة سنة احدى وثمانين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ الامام النبت العلامة الفقيه المحدث الشيخ عمر ابن علي بن يحيى بن مصطفى الطحلاوي المالكي الازهري تفقه على الشيخ سالم النفراوي وحضر دروس الشيخ منصور المنوفي والشهاب ابن الفقيه والشيخ محمد الصغير الورزازي والشيخ أحمد اللوي والشبراوي والبلدي وسمع الحديث عن الشهاب أحمد البابلي والشيخ أحمد العماوي وابي الحسن علي بن أحمد الحريشي النامي وتمهر في الفنون ودرس بالجامع الازهر وبالمشهد الحسيني واشتهر أمره وطار صيته وأشير اليه بالتقدم في العلوم وتوجه الى دار السلطنة في مهم اقتضى لامراء مصر فقوبل بالاجابة وألقى هناك دروسا في الحديث في آياصوفيه وتلقى عنه أكابر العلماء هناك في ذلك الوقت وصرف معززا مقضيا حوائجه وذلك في سنة سبع وأربعين ومائة وألف ولما تم عثمان كتخدا النازد غلي بناء مسجده بالازبكية في تلك السنة تعين المترجم للتدريس فيه وذلك قبل سفره الى الديار الرومية وكان مشهورا في حسن التقرير وعذوبة البيان وجودة الالقاء وأقرأ الموطا وغيره بالمشهد الحسيني وأفاد وأجاز الاشياخ وكان يطلع في كل جمعة الى المرحوم حمزة باشا مرة فيسمع عليه الحديث وكان للناس فيه اعتقاد حسن وعليه هيبة ووقار وسكون والكلام معه وقع في القلوب *توفي ليلة الخميس سادي عشر صفر سنة احدى وثمانين ومائة وألف وصلي عليه بصباحه في الازهر في مشهد حافل ودفن بالمجاورين رحمه الله *(ومات)* الوجيه الصالح الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن بايزيد بن أحمد ابن القطب شمس الدين بن أبي المفاخر محمد بن داود الشرمبني الشافعي وهو أحد الاخوة الثلاثة وهو أكبرهم تولى النظر والمشيخة بمقام جده بعد ابيه فسار فيها سيرا مليحا وأحيا المآثر بعد ما اندرست وعمر الزاوية وأكرم الوافدين وأقام حلقة الذكر كل يوم وليلة بالمسجد ويغدق على المنشدين وورد مصر مرارا

منها صحبة والده ومنها بعد وفاته والف باسمه شيخنا السيد مرتضى رسالة في الطريقة الاوسية سماها عقيلة الاتراب في سند الطريقة والاحزاب وفي آخره أتى الى مصر لمقتض ومرض نحو ثلاثة أيام * وتوفي ليلة الاحد غرة ذي القعدة سنة احدى وثمانين ومائة وألف وغسل وكفن وذهبوا به الى بلده فدفنوه عند أسلافه * (ومات) * الشيخ الامام العلامة الهمام أوحد أهل زمانه علما وعملا ومن أدرك لم ير مثله لم تدركه الاول المشهود له بالكمال والتحقيق والجمع على تقدمه في كل فريق شمس الملة والدين محمد بن سالم الحفناوي الشافعي الخلوتي وهو شريف حسيني من جهة أم ابيه وهي السيدة تركية ابنة السيد سالم بن محمد بن علي بن عبد الكريم ابن السيد برطع المدفون ببركة الحاج وينتهي نسبه الى الامام الحسين رضي الله عنه وكان والده مستوفيا عند بعض الامراء بمصر وكان على غاية من العفاف ولد على رأس المائة بلده حفنا بالقصر قرية من أعمال بلبيس وبها نشأ والنسبة اليها حفناوي وحفني وحفنوي وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر الا بها قرأ بها القرآن الى سورة الشعراء ثم عجزه أبوه بإشارة الشيخ عبد الرؤف البشبيشي وعمره أربع عشرة سنة بالقاهرة فأكمل حفظ القرآن ثم اشتغل بحفظ المتون فحفظ الفية ابن مالك والسلم والجوهرة والرحبية وأباضاع وغير ذلك وأخذ العلم عن علماء عصره واجتهد ولازم دروسهم حتى تهور واقرأ ودرس وأفاد في حياة أشياخه وأجازوه بالافتاء والتدريس فاقرأ الكتب الدقيقة كالاشموني وجمع الجوامع والمنهج ومختصر السعد وغير ذلك من كتب الفقه والمنطق والاصول والحديث والكلام عام اثنتين وعشرين وأشياخه الذين أخذ عنهم وتخرج عليهم الشيخ أحمد الخلوتي والشيخ محمد الدربي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ أحمد الملوي والشيخ محمد السجاعي والشيخ يوسف الملوي والشيخ عبده الديروطي والشيخ محمد الصغير ومن أجل شيوخه الذين تخرج بالسند عنهم الشيخ محمد البديري الدمياطي الشهير بابن الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسندات والمسلسلات والاحياء للامام الغزالي وصحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود وسنن النسائي وسنن ابن ماجه والموطا ومسند الشافعي والمعجم الكبير للطبراني والمعجم الاوسط والصغير له أيضا وصحيح ابن حبان والمستدرك للنيسابوري والحلية للحافظ أبي نعيم وغير ذلك ونبه له معاصروه بالتقدم في العلوم وحين جلس للافادة لازمه جل طلبة العلم ومن بهم يسمو المعقول والمنقول وكان اذ ذاك في شدة من ضيق العيش والنفقة فاشترى دواة وأقلاما وأوراقا واشتغل بنسخ الكتب فشق عليه ذلك خوفا من انقطاعه عن العلم فبينما هو في بعض الدروس اذ جاءه رجل وانتظره حتى فرغ من الدرس فقال له يا سيدي أريد أكمل كتابين وأشار الى مكان قريب فسار معه حتى انتهيا الى المدرسة العينية فدخلا ثم جلسا فاخرج الرجل محرمة ملآنة بالدراهم وقال له يا سيدي فلان يسلم عليك وقد بعث لك بهذه الدراهم ويريد أن يحظى بقبولها فأخذها منه وفتحها فاذا هي ملأى كلها من الدراهم وأراد اعطاءها الحامل لها فامتنع وحلف لا يأخذ منها شيأ ثم فارقه ذلك الرجل وذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقبلت عليه الدنيا من حينئذ وكان يتردد الى زاوية سيدي شاهين الخلوتي بسفح الجبل ويمكث فيها الليالي متحنثا وأقبل على العلم وعقد الدروس وختم الختوم بحضرة جمع العلماء وأقرأ المنهاج

مرات وكتب عليه وكذلك جمع الجوامع والاشمونى ومختصر السعد وحاشية حفيده عليه كتب عليها وقرأها غير مرة وكان الشيخ العلامة مصطفى العزيزى اذا رفع اليه سؤال يرسله اليه واشتغل بعلم العروض حتى برع فيه وعانى النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره وطبقته ومن دونهم كأخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ اسمعيل الغنيمى صاحب التآليف البديعة والتحريرات الرفيعة المتوفى سنة احدى وستين وشيخ الشيوخ الشيخ على العدوى والشيخ محمد الغيلانى والشيخ محمد الزهار نزيل المحلة الكبرى وغيرهم كما هو فى تراجم المذكورين منهم وكان على مجالسه هيبة ووقار ولا يسأله أحد لهابته وجلالته ولم يعان التأليف لاشتغاله بالالقاء والاقراء فمن تآليفه المشهورة حاشية على شرح رسالة العضد للسعد وعلى الشنشورى فى الفرائض وعلى شرح الهمزية لابن حجر وعلى مختصر السعد وعلى شرح السمرقندى للياسمينية فى الجبر والمقابلة وله تصانيف أخر مشهورة وكان كريم الطبع جدا وليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة جميل المحيا مهيب الشكل عظيم اللحية أبيضها كأن على وجهه قنديلا من النور وكان كريم العين على احداهما نقطة وأكثر الناس لا يعلمون ذلك لجلالته ومهابته وكان فى الحلم على جانب عظيم ومن مكارم اخلاقه اصغاؤه لكلام كل متكلم ولو من الخزعبلات مع انبساطه اليه واظهار المحبة ولو أطال عليه ومن رآه مدعيا شيأ سلم له فى دعواه ومن مكارم اخلاقه انه لو سأله انسان اعز حاجة عليه اعطاها له كائنة ما كانت ويجد لذلك انسا وانشراحا ولا يعلق أمله بشئ من الدنيا وله صدقات وصلات خفية وظاهرة وكان راتب بيته من الخبز فى كل يوم نحو الاردب والطاحون دائمة الدوران وكذلك دق البن وشربات السكر ولا ينقطع ورود لواردين ليلا ونهارا ويجتمع على مائدته الاربعون والخمسون والستون ويصرف على بيوت اتباعه والمنتسبين اليه وشاع ذكره فى أقطار الارض واقبل عليه الوافدون بالطول والعرض وهادته الملوك وقصده الامير والصعلوك فكل من طلب شيأ من أمور الدنيا والآخرة وجده وكان رزقه فيضا الهيا وذكر الشيخ حسن شه فى كتابه الذى ألفه فى نسب الاستاذ ومناقبه قال كنت مع الشيخ يوما فى منتزه فجلست فى ناحية اكتب فى المقامة التى وضعتها فى مدحه المسماة بفيض المغنى بمدح الحفنى وجعلتها مشتملة على سائر الفنون الشعرية التى هى النسب والموشح والدوبيت والزجل وكان وانوما والحماق والمواليا بأنواعه الثلاثة القرقيب والبليق والمكفر وعلى نبذة من الموشحات والمحسنات البديعية كالعطلات والحية الرقطاء ووسع الاطلاع وحسن الصنيع والمشجر والجناس والغز والمعمى والمصحف والقلب ونوعى الاقتباس وكنت اذ ذاك فى فن المواليا فعملت مواليا قرقيا وهو

قالوا تحب المدمس قلت لزيت حار
والعيش الأبيض تحبه قلت والكشكار
قالوا تحب المطبق قلت يا لقنطار
قالوا اش تقول فى الخضارى قلت عقلى طار

فقال لى أنت فيم تكتب فاخبرته وأنشدته المواليا فضحك وقال لى عمازحا أنا لا أحبه بالزيت الحار وانما أحبه بالسمن وأنشد

قالوا تحب المدمس قلت بالملى
والبيض مشوى تحبه قلت والمقلى

قال وقد شرحت هذا المواليا بلسان القوم شرحا طيبا ثم قال لى أحدتك حدوته بالزيت ملتوته حلفت ما اكلها حتى يجى التاجر والتاجر فوق السطوح والسطوح عاوز سلم والسلم عند النجار والنجار عاوز مسمار والمسمار عند الحداد والحداد عاوز بيضه والبيضه فى بطن الفرخه والفرخه عاوز قمحه والقمحه فى الاجران والاجران عاوزه الدراس ندرى مامعنى هذه قلت لا أعلم الا ما علمتنى (فقال احدتك حدوته بالزيت ملتوته) يعنى السر الالهى والسلاف الاحدى الاواهى الممزوج براح القرب والتقريب المدار من يد الحبيب (حلفت ما اكلها) أى اتناولها فان المقصد لا يتم بلا وسيلة والسالك قبل كل شئ يحصل دليلا (حتى يجى التاجر) أى المسلك العامر والمراد به المرشد الكامل والمربى الواصل (والتاجر فوق السطوح) يتلقى معارج الروح لا يذهب ولا يروح بل اليه يراح وبه تنتعش الارواح (والسطوح عاوز سلم) يتوصل به اليه حيث ان المدار عليه اذ لا يمكن صعود بلا معراج ولو أمكن لفعل بالاولى صاحب المعراج (والسلم عند النجار) اى لصاحب مخصوص لاقامته ومركب يركبه من آلته هو النجار وهو الاستاذ الكامل المسلك الواصل (والنجار عاوز مسمار) يثبت به سلم القرب والوصول كى يوصل لمنازل الحصول (والمسمار عند الحداد) صانعه المخصوص به المقيم بحبوح سربه (والحداد عاوز بيضه) اذ لا يكون شئ بلا شئ والغالى لا يقرط فيه حتى ومن عمل عملا وأتم أمره استحق على عمله الاجرة (والبيضه فى بطن الفرخه) فمن اراد ها فليتصب فخه فانها مخبوءة فى صدفها ومنفردة عن صنفها (والفرخه عاوز قمحه) كى تتنفس بها فتنفخ نفخة لتلقى ما فى جوفها وذلك من ذعرتها وخوفها (والقمحه فى الاجران) لانها ظرفها والعناء (والاجران عاوزه الدراس) ودراسها ليس الا الجد والاجتهاد لمن أراد أن يرتع فى رياض الاسعاد فكل هذه درجات للسالك يصعدها ومسافة اسيره يقطعها ونم خواص طويت لهم السبل كلها ونالوا كل ما راموا من مشتهى انتهى فانظر رحمك الله هذا المزح الذى هو حقيقة الجد (ومما سمع من انشاء فى الدياجى موشح الدلجاوى)

(شرح احدتك حدوته)

ياهلا لاقد بدالى * من وراء الحجب
فى جلابيب الكمال * ما درى صحبى
ان قلبا مالك غالى * ليس بالقلب
ونؤاد اعلك سالى * واجب السلب

(ثم أنشد موالها)

بحياة ليل قوامك وصوم الحر * تحجز لنا القبر دافوت الرفاقه حر
لما يجى القبر يصبح ركبهم منجر * ازداد لوعه ولا عمرى بقيت انسر

(وكرره ثم أنشد)

أأظما وأنت العذب فى كل منهل * واظلم فى الدنيا وأنت نصيرى
خبير بضعفى راحم لشكيتى * قدير على تيسير كل عسير

وعار على راعى الحمى وهو فى الحمى * اذا ضاع فى البيداء عقال بعير

(وأنشد أيضا)

ان جدت أو جرت أو مدیت أو جافیت * أو حلت أو ملت أو واصلت أو وافیت
أنت الحبیب الذی فی القلب قد لیت * وناء علی العهد ما خنتك ولا اختلیت

(ثم أنشد)

یا من اذا قلت یا کل المنی صل صال * صانی عن خلق الانسان من صلصال
اذا تذکرت ریقا بارد اسلسال * وقلت یا دمع عینی بالدما سل سال

(قال) الشیخ حسن قلت له ما أبلغ بیت السبعینیة

خطرات النسیم تجرح خدیه * ولمس الحریر یدمی بنانه

(فقال) لی ابلغ منه قوله

توهمه قلبی فاصبح خسته * وفیه مکان الوهم من نظری أثر
ومر بفکری جسمه فجرحته * ولم أر جسما قط یجرحه الفکر

(قال) وسمعته کثیرا ما ینشد فی الدیاجی

خل الغرام لصب دمعه دمه * حیران توجده الذکری وتعدمه
واسمح له بعلاقات علق به * لو اطلعت علیها کنت ترحمه

(قال) وسمعته مرة ینشد

لو فتشوا قلبی لألفوا به * سطرین قد خطا بلا کاتب
العلم والتوحید فی جانب * وحب آل البیت فی جانب

(وأنشد مرة أیضا)

خبز وماء وظل * هو النعیم الاجل
جحدت نعمة ربی * ان قلت انی مقل

(وقال) لی مرة کان عندنا شاعر یدعی النظم ومعرفته فطار حتی فیه یوما فقلت له ما کتب ما حضرنی ونظمت بیتین وهما

بحار شوق بأمواج الهوی عبثت * ومزقت حیل وصلی فی مجاریها
وحرمت مقلتی طیب الکری شغفا * بشادن قدسی ریم النسلاتیها

(قال) فاذعن الشاعر بفضله وعجب من قوة استحضاره * ودخل الشیخ المنوفی علی الشیخ الخلیفی وهو جالس عنده ممتلئا فی جماعة منجاهرین بالمعاصی وکان الشیخ الخلیفی قد طردهم وغضب علیهم فسأله المنوفی فی الرضا عنهم فقال له اذا کنت أرضی عنهم فان الله لا یرضی کما قال فی کتابه العزیز فقال الاستاذ الحقنی قد حضرنی بیتان فقیل له ما هما فقال

أتطلبون رضائی الآن عن نفر * قلوبهم بنفاق لم تزل مرضی
تجاهروا بقبیح الفسق لا بجوا * ان کنت أرضی فان الله لا یرضی

(وقال من بحر الهزج)

رعاك الله یا قلبی * اذا ما ملت للتاب

ولا بلغت يا واشي * لما في طيه سلبي
فهلا يا خلي مهلا * قديني في الهوى حبي

وقد شطر هذه الابيات مولانا السيد البكري الصديقي وخمسها وشطرها غير واحد غيره وقال عام رحلته الى بيت المقدس لزيارة السيد الصديقي ما دحا جنابه بقصيدة من بحر المجتث

يا مبتغي أن يحيا * برشف كأس الحميا
وسالكا نهج قوم * شاموا جمال المحيا
ساموا لربح المعالي * طابوا مماتا وحيا
واستنشقوا طيب عرف * أحيا المعنى وحيا
اخرج عن النفس والزم * يا با كريما عليا
وقم بسدة فضل * بها الكمال تهيا
وطف بكعبة خير * وأجمل من منك سعيا
تنسا فزت بقرب * وحزت سرا وفيا
من حضرة قد تسامت * ذرا المعالي رقيا
قد اصطفاها لسر * ثم ارتضاها سميا
محمدي مقام * نال المقام السنيا
أجل من يتصدى * للناس يمنح هديا
سبط الحسين وصنو * خالي من اللهو أعيا
يا ابن الرفيق بغار * وابن العتيق نهيا
لابن رهين صروف * عما يروم نثيا
فوجهتي نحو ي * قلبا به الميت يحيا
وقل محمدنا اشرب * منا شرابا اصفيا
حبيبكم من سواكم * أمسى غريبا عريا
صلى وسلم ربي * على الرسول المحيا
والآل ما قال صب * يا مبتغي أن يحيا

وكان لاشتغاله بالالقاء والاقراء للعلم لا يعاني النظم كثيرا وله مواليا من المكفر لان المواليا على ثلاثة أقسام ترقيا وبليق ومكفر فالترقيا ما اشتمل على الهزل والبليق ما اشتمل على الغزل والمكفر بكسر الفاء ما اشتمل لي المواعظ (فمن ذلك قوله)

يا مبتغي طرق أهل الله والتسليك * دع عنك أهل الهوى تسلم من التشكيك
ان أذكروني لردا المترض يكفيك * فاجعل سلاف الجلاله دائما في فيك

(وقوله)

بالله يا قلب دع عنك الهوى واسلم * من كل ميل ووافي عهدهم أسلم
والزم حمى سادة من أمهم يسلم * واسلك سبيل التقى يوم القا تسلم

(وقوله)

حرك جواد الهمم واسلك طريق الحق * واصحب معك زاد أهل المعرفه والحق
ولا تمل للسوى تحرق بنار الفرق * وادخل جنان التقى تظفر بشانى فرق

(وله من البليق)

خطر عليا غزالى مرما اتكلم * فوق جفونه وقابى والحشا كام
ايش كان يضره اذا بالراس لى سلم * حتى اسير معهبتى لولا السلام سلم

(ومن) مراسلاته لبعض تلامذته أما بعد اهدا السلام بسر الحب تام تام للعبيب الصفى ومن بالعهد وفى السرى الاسعد أحمدنا الاحمد جلنا الله واياه بلباس التقوى وثبتنا واياه على التمسك بسبب الوصول الاقوى فقد وصلت الرسائل المنبئة بحفظ الوسائل المشعرة بالصفاء والقيام على قدم الوفاء والذى به نوصيك ونسره الخفى نوافيك أن تدوم منتبها التحرك النفس فى كل حركة ونفس خصوصا عند اقبال العباد وطلبهم الفائدة والارشاد فانها اولى للمعمرين بالمرصاد فلا ينبغى أن يغمد عنها سيف الجهاد ومن زاد عليك اقباله وتوجهت اليك بالصدق آماله فاصرف قلبك اليه وعول فى التربية عليه ومن عنك بجوامصد بعد اخذك عليه وثيق العهد فدعه ولا تشغل به البال وأنشده قول استاذنا لمن عن طريقنا ندمال

ألم تدر أنا من قلانا سناهة * تركناه غب الوصل يعمى بصده
ومن صد عنا حسبه الصد والجفا * وان الردى اصماه من بعد بعده
ومن فاتنا يكفيه أنا فقدته * وأنا نكافيه على ترك حمده
وأنا غدا لما نعد محبنا * وأتباعنا السنا نهم بعده

ومن اردت زجره للتربية وارشاده فليكن ذلك عند الانفراد اذ هو ارجى لاسعاده ولا تزجر بضرب ولا تهر بين الناس فان ذلك ربما أوقع المريد فى الياس ولا تلتفت لمن اعرض ولا لمن يحبك الغرض وعليك بالرفق بالاخوان سيما اخوك فلان فالخير لمن صاحب باحسان والادب واللطف محمودان والغلظة والحقد موبقان فاطرح القال والقيل واصفح الصفح الجميل ولك ولكل من اخذ عنك أو أحبك منا ومن أهل سلسلة طريقنا ما سرك فأبشر ان عملت بما أشرنا بكل خير ومزيد الفتح والمسير فى السير * وللشيخ رضى الله عنه مناقب ومكاشفات وكرامات وبشارات وخوارق عادات يطول شرحها ذكرها الشيخ حسن المكى المعروف بشمه فى كتابه الذى جمعه فى خصوص الاستاذ وكذلك العلامة الشيخ محمد الدمنهورى المعروف بالهلباوى له مؤلف فى مناقب الشيخ ومدائحه وغير ذلك

* (وصل فى ذكر أخذ العهد بطريق الخلوتية) * وهى نسبة الى سيدى محمد الخلوتى أحد أهل السلسلة ويعرفون أيضا بالقرباشلية نسبة الى سيدى على افندى قره باش احد رجالها أيضا وهذا هو الاسم الخاص المميز لهم عن غيرهم من الخلوتية ولذلك قال السيد البكرى فى الالفية

والخلوتية الكرام فرق * قد نهجوا نهج الجنيد فرقوا
وخيرهم طريقنا العليه * من قد دعوا بالقرباشليه

وهى طريقة مؤيدة بالشريعة الغراء والحنيفة السمحاء ليس فيها تكليف بما لا يطاق

(وصل فى ذكر أخذ العهد بطريق الخلوتية)

وكانت خير الطرق لان ذكرها الخاص بها لا اله الا الله وهي أفضل ما يقول العبد كما في الحديث الشريف * وكان المترجم رضي الله عنه اشتغل بالسلوك وطريق القوم بعد الثلاثين فاخذ على رجل يقال له الشيخ أحمد الشاذلي المغربي المعروف بالقرى فتلقى منه بعض أحزاب وأوراد ثم قدم السيد البكري من الشام سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف فاجتمع عليه الشيخ بواسطة بعض تلامذة السيد وهو السيد عبد الله السلفيتي فسلم عليه وجلس فجعل السيد ينظر اليه وهو كذلك ينظر اليه فحصل بينهما الارتباط القلبي ثم قام وجلس بين يدي السيد بعد الاستئذان وكانت عادة السيد اذا أتاه مريد أمره أولا بالاستخارة قبل ذلك الا هو فلم يأمره بها وذلك اشارة الى كمال الارتباط فاخذ عليه العهد حالا ثم اشتغل بالذكر والمجاهدة فرأى في منامه في بعض الليالي السيد البكري والشيخ أحمد الشاذلي المذكور جالسين والشيخ أحمد يعاتبه على دخوله في الطريق ويعاتب أيضا السيد فقال له السيد هل لك معه حاجة قال نعم لي معه أمانة واذا بجريدة خضراء بيد السيد فقال له هذه أمانتك قال نعم فكسرها نصفين ورماها للشاذلي وقال له خذ أمانتك ثم انتبه فاخبر السيد فقال له هذا اتصال بنا وانفصال عنه وهذه هي النسبة الباطنية التي صار بها سلمان الفارسي وصهيب من أهل البيت (وقال) ابن الفارض رضي الله عنه في الميائية

نسب أقرب في شرع الهوى * بيننا من نسب من أبوى

(وقال) في التائية على لسان الصادق صلى الله عليه وسلم

وانى وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بالأبوة

فان آدم له أب من حيث النسبة الظاهرة وهو لا أب لآدم من حيث النسبة الباطنة لانه نائب عنه في الارسال ومتأبعده في الانزال ولم يستمد من الحضرة العلمية الا بواسطته ولذلك لما توسل به قبلت توبته وزادت محبته ولم يجعل مهرحوا سوى الصلاة والسلام عليه كما ورد ذلك كله ومن المعلوم ضرورة فظهر بهذا ان هذه النسبة أعظم من تلك لترتب الثمرة عليها * ثم سار في طريقة القوم أتم سير حتى لقنه الاستاذ الاسم الثاني والثالث ومن حين اخذ عليه العهد لم يقع منه في حق الشيخ الا كمال الادب والصدق التام وهو الذي قدمه وبه ساد أهل عصره من ذلك أنه كان لا يتكلم في مجلسه أصلا الا اذا سأله فانه يجيبه على قدر السؤال ولم يزل يستعمل ذلك معه حتى اذن له بالتكلم في مجلسه في بعض رحلاته الى القاهرة وسببه أنه لما رأى اقبال الناس عليه وتوجههم اليه قال له انبسط الى الناس واستقبلهم لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم * ومما اتفق له ان شيخه المذكور قال له مرة تعال الليلة مع الجماعة واذكروا عندنا في البيت فلما دخل الليل نزل شتاء ومطر شديد فلم يتخلف وذهب حافيا والمطر يسكب عليه وهو يخوض في الوحل فقال له كيف جئت في هذه الحالة فقال يا سيدي أمرتمونا بالمجيء ولم تقيدوه بعذر وأيضا الاعذر والحالة هذه لامكان المجيء وان كنت حافيا فقال له أحسنت هذا أول قدم في الكمال الى غير ذلك * ولما علم الشيخ صدق حاله وحسن فعاله قدمه على خلفائه وأولاه حسن ولائه ودعاه بالاخ الصادق ومنحه أسرارا وأراه عيون الحقائق وكيفية تلقين الذكر واخذ العهد كما وجد بخط الاستاذ بظهر ثبت عبد الله

ابن سالم البصري مانصه هذه صورة اخذ العهد أرسلها اليه السيد البكري الصديقي الخلوتي حين أذنه بأخذ العهود على طريقة السادة الخلوتية ونص ما كتب كيفية المبايعة للنفس الطائعة أن يجلس المريد بين يدي الاستاذ ويلصق ركبته بركبته والشيخ مستقبل القبلة ويقرأ الفاتحة ويضع يده اليمنى في يده مسلما له نفسه مستمدا من امداده ويقول له قل معي أستغفر الله العظيم ثلاث مرات ويتعوذ ويقرأ آية التحريم يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الى قدير ثم يقرأ آية المبايعة التي في الفتح ليزول الاشتباه وهي ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى عظيما ثم يقرأ فاتحة الكتاب ويدعو الله لنفسه وللآخذ بالتوفيق ويوصيه بالقيام بأوراد الطريق والدوام على ذوق أهل هذا الفريق وعرض الخواطر وقص الرؤيات العواطر واذا وقعت الاشارة بتلقين الاسم الثاني لقنه ليبلغ الامانى وفتح له باب توحيد الافعال اذ لا غيره فعال وفي الثالث توحيد الاسماء ليشهد السر الاسمى وفي الرابع توحيد الصفات ليدرجه الى أعلى الصفات وفي الخامس توحيد الذات ليحظى بأوفر اللذات وفي السادس والسابع يكمل له التوابع ونسأل الله تعالى الهداية والرعاية والعناية والدراية والحمد لله رب العالمين انتهى هذا ما كتب بخطه الشريف قال ورأيت أيضا بظهر الثبت المذكور مانصه ثم رأيت في الفتوحات الالهية في نفع أرواح الذوات الانسانية وهو كتاب نحو كراس لشيخ الاسلام زكريا الانصاري مانصه اذا أراد الشيخ أن يأخذ العهد على المريد فليتطهر وليأمره بالتطهر من الحدث والخبث لينتهيا لقبول ما يلقيه اليه من الشروط في الطريق ويتوجه الى الله تعالى ويسأله القبول لهما ويتوسل اليه في ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبين خلقه ويضع يده اليمنى على يد المريد اليمنى بان يضع راحته على راحته ويقبض ابهامه باصابعه ويتعوذ ويبسمل ثم يقول الحمد لله رب العالمين أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ويقول المريد بعده مثل ما قال ثم يقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك وانبياءك ورسلك واولياءك أني قد قبلته شيخا في الله ومرشدا وداعيا اليه ثم يقول الشيخ اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك وانبياءك ورسلك واولياءك أني قد قبلته ولي في الله وأقبله وأقبل عليه وكن له ولا تكن عليه ثم يدعو كأن يقول اللهم أصلحنا وأصلح بنا واهدنا واهد بنا وأرشدنا وأرشد بنا اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك ولا تقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك عنك انتهى قلت والمراتب السبعة التي أشار اليها السيد في الكيفية المتقدمة هي مراتب الاسماء السبعة وللنفس في كل مرتبة منها مرتبة باسم خاص دال عليها الاسم الاول لا اله الا الله وتسمى النفس فيه أمارة والثاني الله وتسمى النفس فيه لوامة والثالث هو وتسمى النفس فيه ملهمة والرابع حق وهو أول قدم يحله المريد من الولاية كما مرت الاشارة اليه وتسمى النفس فيه مطمئنة والخامس حي وتسمى النفس فيه راضية والسادس قيوم وتسمى النفس فيه مرضية والسابع قهار وتسمى النفس فيه كاملة وهو نهاية التلقين وكلها ما عدا الاول منها تلقن في الاذن اليمنى الا السابع ففي اليسرى وتلقينها

رجال سلسلة الطريق الخلوتية الحنفية رضي الله عنهم

بحسب ما يراه الشيخ من أحوال المريدين أفعال وأقوال وعالم مثال * واعلم ان سلسلة القوم هذه في كيفية اخذ العهد والتلقين مرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرويه عن جبريل وهو يرويه عن الله عز وجل وفي بعض الروايات روايته عن رؤساء الملائكة الاربع والنبي صلى الله عليه وسلم لقن عليا رضي الله عنه وصورة ذلك كما في ريحان القلوب في التوصل الى المحبوب لسيدي يوسف العجمي أن عليا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلني على أقرب الطرق الى الله تعالى فقال يا علي عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات فقال علي رضي الله عنه هذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله فقال علي كيف اذكر يارسول الله قال غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا اسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال علي لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ثم لقن علي الحسن البصري رضي الله عنهما على الصحيح عند أهل السلسلة الاخيار من المحدثين قال الحافظ السيوطي الراجح أن البصري اخذ عن علي ومثله عن الضياء المقدسي ومن المقرر في الاصول أن المثبت مقدم على النافي ثم لقن الحسن البصري حبيبا العجمي وهو لقن داود الطائي وهو لقن معروفا الكرخي وهو لقن سريا السقطي وهو لقن أبا القاسم سيد الطائفتين الجنيد البغدادي وعنه تفرقت سائر الطرق المشهورة في الاسلام ثم لقن الجنيد عماد الدينوري وهو لقن محمدا الدينوري وهو لقن القاضي وجيه الدين وهو لقن عمر البكري وهو لقن أبا النجيب السهروردي وهو لقن قطب الدين الابهري وهو لقن محمدا القباشي وهو لقن شهاب الدين الشيرازي وهو لقن جلال الدين التبريزي وهو لقن ابراهيم الكيلاني وهو لقن أخي محمد الخلوتي واليه نسبة أهل الطريق وهو لقن بيرعمر الخلوتي وهو لقن اخي بيرام الخلوتي وهو لقن عز الدين الخلوتي وهو لقن صدر الدين الخيالي وهو لقن يحيى الشرواني صاحب ورد الستار وهو لقن بير محمد الارزنجاني وهو لقن چلبي سلطان المشهور بچلبي خليفة وهو لقن خير التوقادي وهو لقن شعبان القسطموني وهو لقن اسمعيل الجوروي وهو المدفون في باب الصغير في بيت المقدس عند مرقد سيدي بلال الحبشي وهو لقن سيدي علي افندي قره باش أي أسود الرأس باللغة التركية واليه نسبة طريقتنا كما مر وهو لقن مصطفى افندي ولده وخلفائه كما قال السيد الصديقي أربعمائة ونيف وأربعون خليفة وهو لقن عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي وهو لقن شمس الطريقة وبرهان الحقيقة السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي وهو لقن قطب رحاها ومقصد سرها ونجواها شيخنا الشيخ محمد الحقناوي وهو لقن وخلف أشياخا كثيرة منهم بركة المسلمين وكهف الواصلين الصوفي الصائم القائم العابد الزاهد الشيخ محمد السمنودي المعروف بالمنير شيخ القراء والمحدثين وصدر الفقهاء والمتكلمين من مناقبه الحميدة صيام الدهر مع عدم التكلف لذلك وقيام الليل يقرأ في كل ركعة ثلث القرآن وربما قرأ نصفه أو جميعه في كل ركعة هذا ورده دائما صيفا وشتاء في

وشيخا وباعا ومنها تواضعه وخموله وعدم رؤيته نفسه ويبرأ من ان تنسب اليه منقبة وسيأتي باقي ترجمته في وفاته (ومنهم) علامة وقته وأوانه الولي الصوفي الشيخ حسن الشيبيني ثم الفوي طلب العلم وبرع فيه وفاق على أقرانه ثم جذبته أيدي العناية الى الشيخ فاخذ عليه العهد ولقنه أسماء الطريق السبعة على حسب سلوكه في سيره ثم ألبسه التاج وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا قادرا مجالس الذكر ودعا الناس اليها من سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق باسرار القرآن (ومنهم) العالم النحرير الصوفي الصالح السالك الراسخ الشيخ محمد السنهوري ثم الفوي طلب العلم حتى صار من أهل الافتاء والتدريس وانتصب لتأكيد والتأسيس ثم دعته سعادة حضرة القوم فسلك مع المجاهدة وحسن السيرة على يد الاستاذ حتى لقنه الاسماء السبعة وألبسه التاج وأقامه خليفة يهدي لاقوم منهاج ثم أذن له في التوجه الى بلده فتوجه اليها وربى بها المريدين وأدار مجالس الاذكار بتلك البقاع وعم به في الوجود الانتفاع (ومنهم) البحر الزاخر حائز مراتب المفاخر الولي الرباني والصوفي في العالم الانساني الشيخ محمد الزعيري اشتغل بالعلم حتى برع وصار قدوة لكل مقتدي وجذوة لمن لا يهتدي ثم سلك على يد الاستاذ فاخذ عليه العهد ولقنه الاسماء على حسب سيره وسلوكه ثم خلفه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) الحبر العلامة والبحر الفهامة شيخ الافتاء والتدريس الشيخ خضر رسلان اشتغل على الشيخ مدة مديدة ولازمه ملازمة شديدة وأخذ عليه العهد في طريق الخلوتية حتى تلقن الاسماء وألبسه الشيخ التاج وصار خليفة مجازا بأخذ العهود والتسليك (ومنهم) الشيخ الصوفي الولي صاحب الكرامات والايادي والمكرمات شيخنا الشيخ محمود الكردي أخذ على الشيخ العهد والطريق ولقنه الاسماء فكان محمود الافعال معروفا بالكمال ثم ألبسه التاج وصار خليفة وأجازه بالتلقين والتسليك فارشد الناس وأزال عن قلوبهم الوساوس وهو مشهور البركة يعتقده الخاص والعام كثير الرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كراماته انه متى أراد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم رآه ولهمكاشفات عجيبة نفعنا الله بحبه ولا حجبنا عن قربه وهو الذي قام للارشاد والتسليك بعد انتقال شيخه وسلك على يده كثير وخلفوه من بعده منهم الشيخ الصالح الصوفي الشيخ محمد السقاط والشيخ العلامة شيخ الاسلام والمسلمين مولانا الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الازهر الآن والامام الاوحد الشيخ محمد بدير الذي هو الآن والتدس الشريف والمشار اليه في التسليك بتلك الديار والشيخ الصالح التاج ابراهيم الحلبي الحنفي والسيد الاجل العلامة والرحلة الفهامة السيد عبد القادر الطرابلسي الحنفي والشيخ الامام العمدة الهمام الشيخ عمر البابلي وغيرهم أدام الله النفع بوجودهم (ومنهم) العالم العلامة الالمعي الفهامة بقية السلف والخلفية ونعم الخلف الشيخ محمد سبط الاستاذ المترجم أطال الله بقاءه (ومنهم) الشيخ الفهامة الاديب الاريب واللوذعي النجيب الشيخ محمد الهلباوي الشهير بالدمنهوري الشافعي (ومنهم) الشيخ الصوفي القدوة الشيخ أحمد الغزالي تلقن منه الاسماء وتخلف عنه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) العالم العامل الشيخ أحمد القعاقي الانصاري أخذ العهد وانتظم في سلك

أهل الطريق وتلقن الاسماء وصار خليفة مجازا فارشد الناس وافتتح مجالس الاذكار (ومنهم) تاج الملة وانسان عين المجد من غير علة ذو النسب الباذخ والشرف الرفيع الشامخ السيد على القناوى تلقن الاسماء وألبس التاج وصار خليفة حقا ومجازا بالتلقين والتسليك فاداروا مجالس الاذكار وأشرقت به الانوار (ومنهم) العلامة العامل والفهامة الواصل الفاضل الشيخ سليمان المنوفى نزيل طندتا لقنه وأرشده وخلفه وألبسه التاج وأجازه فسلك وأرشد وله أحوال عجيبة (ومنهم) الصوفى الصالح الشيخ حسن السخاوى نزيل طندتا أيضا لقنه وخلفه وألبسه التاج فدعا الناس لاقوم منهاج (ومنهم) علامة الانام الشيخ محمد الرشيدى الملقب بشعير لقنه وخلفه وأجازه فكثر نفعه (ومنهم) العلامة الاوحد ومن على مثله الخناصر تعقد الشيخ يوسف الرشيدى الملقب بالشيال رحل أيضا اليه فتلقن منه وسلك على يديه حتى صار خليفة وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك ورجع الى بلاده بأوفر زاده وأدار مجالس الذكر وأكثر المراقبة والفكر حتى كثرت أتباعه وعم انتفاعه (ومنهم) العمدة المقدم الهمام الناسك السالك الشيخ محمد الشهير بالسقا لقنه وأجازه بالتلقين والتسليك فكثر نفعه وطاب صنعه (ومنهم) فريد دهره وعالم عصره معدن الفضل والكمال قطب الجمال والجلال الشيخ ابا كبير الفندى لقنه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) بدر الطريق وشمس أفق التحقيق العالم العلامة والصوفى الفهامة الشيخ محمد الفشنى لقنه وخلفه وألبسه التاج فاخذ العهود ولقن وسلك وفاق فى سائر الآفاق وتقدم فى الخلاف والوفاق (ومنهم) العالم العامل والشهم الماهر الكامل الشيخ عبد الكريم المسيرى الشهير بالزيات تلقن العهد والاسماء حسب سلوكه وسيره وأجيز باخذ العهود والتلقين والتسليك فزاد نورا على نور وحبى بلذة الطاعة والحبور (ومنهم) شيخ الفروع والاصول الجامع بين المعقول والمنقول علامة الزمان والحامل فى ونته لواء العرفان الشيخ أحمد العدوى الملقب بدردير جذبته العناية الى نادى الهداية فجاء الى الشيخ وطلب منه تلقين الذكر فلقنه وسار أحسن سير وسلك أحسن سلوك حتى صار خليفة بأخذ العهود والتلقين والتسليك مع المجاهدة والعمل المرضى وسيأتى فى وفياتهم ترجمة تراجمهم رضى الله عنهم (ومنهم) أيضا الشيخ العلامة الولى الصوفى الشيخ محمد الرشيدى الشهير بالمعصراوى (ومنهم) الامام الجامع والولى الصوفى النافع مولاى أحمد الصقلى المغربى تلقن وتخلف وأجيز بأخذ العهود والتلقين والتسليك (ومنهم) الامجد العامل بعلمه والمزدرى السحر بنهمه الشيخ سليمان البتراوى ثم الانسارى (ومنهم) الصالح العامل الفهامة العابد الزاهد الشيخ اسمعيل اليمنى تلقن وسلك مع التقى والعفاف والملازمة الشديدة والخدمة الاكيدة وحسن المجاهدة (ومنهم) التحرير الكامل والاوذعى الفاضل مؤلف المجموع الشيخ حسن بن على المكى المعروف بشمه الناظم الناثر الحاوى الخير المتكاثر وغيرهؤلاء ممن لم نعرف كثير

(فصل) فى ذكر رحلة الاستاذ المترجم الى بيت المقدس وهو انه لما أذن له السيد البكرى بأخذ العهود وتلقين الذكر لم يقع له تسليك أحد فى هذه الطريقة انما كان شغله وتوجهه كله الى العلم واقرائه لكن ذلك بجسمه وأما قلبه فلم يكن الا عند شيخه السيد الصديق ولم يزل

كذلك الى عام تسع وأربعين فحن جسمه الى زيارة شيخه وأنشد لسان حاله

أخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى * يضركم لو كان عندكم الكل

فارسل اليه السيد يدعوه لزيارته فهام اذ فهم رمز اشارته وتعلقت نفسه بالرحيل فترك الاقراء والتدريس وتقشف وسافر الى أن وصل بالقرب من بيت المقدس فقيل له اذا دخلت بيت المقدس فادخل من الباب الفلانى وصل ركعتين وزر محل كذا فقال لهم أنا ما جئت قاصدا بيت المقدس وما جئت قاصدا الا أستاذى فلا أدخل الا من بابه ولا أصلى الا فى بيته فعجبوا له فبلغ السيد كلامه فكان سببا لاقباله عليه وامداده ثم سار حتى دخل بيت المقدس فتوجه الى بيت الاستاذ فقابله بالرحب والسعة وأفرد له مكانا ثم أخذ فى المجاهدة من الصلاة والصوم والذكر والعزلة والخلوة قال فبينما أنا جالس فى الخلوة اذ ابداع يد عولى اليه فخفت اليه فوجدت بين يديه مائدة فقال أنت صائم قلت نعم فقال كل فامتثلت امره وأكلت فقال اسمع ما أقول لك ان كان مرادك صوما وصلاة وجهادا أو رياضة فليكن ذلك فى بلدك وأما عندنا فلا تشتغل بغيرنا ولا تقيد أوقاتك بما ترى من المجاهدة وانما يكون ذلك بحسب الاستطاعة وكل واشرب وانبسط قال فامتثلت اشارته ومكثت عنده أربعة أشهر كانها ساعة غيرانى لم أفارقه قط خلوة وجلوة ومنحه فى هذه المدة الاسرار وخلع عليه خلع القبول وتوجه بتاج العرفان وأشهده مشاهد الجمع الاول والثانى وفرق له فرق الفرق الثانى فحاز من التدانى أسرار المثانى ثم لما انقضت المدة وأراد العود الى القاهرة ودعه وماودعه وسافر حتى وصل الى غزة فبلغ خبره أمير تلك القرية وكانت الطريق مخيفة فوجه مع قافلة بيرقين من العسكر فسارا وافلقيهم فى أثناء الطريق اعراب فخافوهم فقالوا لاهل القافلة لا تخافوا فلسنا من قطاع الطريق وان كانا منهم فلا نقدر نكلمكم وهذا معكم وأشاروا الى الشيخ ولم يزالوا سائرين حتى انتهوا الى مكان فى اثناء الطريق بعد مجاوزة العريش بنحو يومين فقيل لهم ان طريقكم هذا غير مأمون الخطر ثم تشاوروا فقال لهم أعراب ذلك المكان نحن نسير معكم ونسلك بكم طريقا غير هذا لكن اجعلوا لنا قدرا من الدراهم نأخذه منكم اذا وصلتم الى بلبيس فتوقف الركب أجمعه فقال الاستاذ أنا أدفع لكم هذا القدر هنا لك فقالوا لا سبيل الى ذلك كيف تدفع أنت وليس لك فى القفل شئ والله ما نأخذ منك شيأ الا ان ضمنت أهل القافلة فقبل ذلك فاتفق الرأى على دفع الدراهم من أرباب التجارات بضمانة الشيخ فضمنهم وسار واحتى وصلوا الى بلبيس ثم منها الى القاهرة فسرت به أتم سرور وأقبل عليه الناس من حينئذ أتم قبول ودانت لطاعته الرقاب وأخذ العهود على العالم وأدار مجالس الاذكار بالليل والنهار وأحيا طريق القوم بعد دروسها وأنقذ من ورطة الجهل مهجا من عى نفوسها فبلغ هديه الاقطار كلها وصار له فى كثير من قرى مصر نقيب وخليفة وتلامذة وأتباع يذكرون الله تعالى ولم يزل أمره فى ازدياد وانتشار حتى بلغ سائر أقطار الارض وصار الكبار والصغار والنساء والرجال يذكرون الله تعالى بطريقته وصار خليفة الوقت وقطبه ولم يبق ولى من أهل عصره الا أذعن له وحيز تصدى للتسليك وأخذ العهود أقبل عليه الناس من كل فج وكان فى بدء الامر لا يأخذون الا بالاستخارة والاستشارة وكتابة أسمائهم ونحو ذلك فكثر الناس عليه وكثر الطلب فاخبر شيخنا السيد الصديقى بذلك فقال له

لاتمنع أحدا يأخذ عنك ولو نصرانيا من غير شرط وأسلم على يديه خلق كثير من النصارى وأول من أخذ عنه الطريق وسلك على يديه الولى الصوفى العالم العلامة المرشد الشيخ أحمد البناء الفوى ثم تلاه من ذكر وغيرهم وكان أستاذه السيد يثنى عليه ويمدحه ويراسله نظما ونثرا ويترجمه بالاخ ولو لاه فسيما له فى الحال ماصدر عنه ذلك المقال حتى انه قال له يوما انى أخشى من دعائكم لى بالاخ لانه خلاف عادة الاشياخ مع المريدين فقال له لاتخش من شئ وامتدحه أشياخه ومعاصروه وتلامذته فممن امتدحه أخوه الاوحد العلامة سيدى الشيخ يوسف الحفناوى فمن ذلك قصيدتان وأثبتهما فى ديوانه احداهما

ان ترم وصلة السلوك السنيه * فانتهج نهج سادة خلوتيه
وتمسك بعهدهم وتعطر * بشذاهم فى بكرة وعشيه
سادة مهدوا الطريق وشادوا * ربعها بالشريعة الاحمديه
واعتصم فى السلوك ان رمت قربا * بدليل نسقيك راح شهيه
كالامام الحفنى أشرف دان * أسكرته المدامة البكريه
ورد الحان وارتوى بسلاف * من كؤس الشهود مصطفويه
فغدا هائما بسر التجلى * جائلا فى رياضه العدنيه
لابسا من حلاوة الصدق ثوبا * أين منه الملابس السندسيه
راقيا فى سماء عز التدانى * نزلا عن سواه أمست نئيه
ناهلا من مناهل القرب مافيـ * ـه وصول للحضرة الاقدسيه
عين عين نحاه عن علم عين * صدق سير وهمة علويه
وهبات فتحية نشرتها * يد أستاذه عليه عليه
أمه يا مريد هدى ورشد * فهو باب للفتحة الخلوتيه
وارتشف من مدامة قد أديرت * بيديه وانهض باخلاص نيه
وتوسل به الى الله تظفر * بالذى ترتجيه من أمنيه
وتأمل فى ذاته ومزايا * ماتهدى الى الطريق السويه
عالم عامل تقى نقى * صادق السير ذو مزايا بهيه
فانحه ان دهاك وارد خطب * ونحتك الخواطر النفسيه
تلقه للنفوس أقوى طبيب * بهبات قد حازها فرديه
وصلاة مهدية مع سلام * لنبى هدى لعارق سنيه
ثم آل والصحب ماهام عان * واهتدت بالسلوك نفس أبيه

(وهذه الاخرى)

دع عنك روم وصال سلمى * وانهض الى المغنى وسل تما
سل ما يريح فؤادك العـ * ـانى ونـ * ـق القلب مما
وسوف وسوسة السوى * اغمد بطيب هوى ألما
واذا دهتك خواطر * وظلامها فيك ادلهما

فاكشف غياهبها بشرعة مدامة الانوار تحمى
من راحة الحفنى أشـ ـرف من سماء علا وحلما
كنز المقامات التى * بسنائها العلياء تسمو
دارت عليه كؤس حا * نات الشهود فغاب عما
واصر سر الكائنا * ت فؤاده العلوى ضما
شملته عين عناية * من ربه فصفا وسلما
ومذ انحت عين النغا * ربالشهود سناه عما
لم يدر كنه هباتها * الا فتى للعان أتما
يختال فى جلباب حض * رة من هواه تراه غنما
فهناك تعرف ما حوى * من رتبة وتزيد علما
واذا اقتصرت على المشا * هد منه لم تدر الاهما
بشرى لناهل كله * ان عد غير هواه جزما
ما تم الا سيدى * وطريقه الزاكى المسمى
من يتقيه هو السعيـ ـد ومن يزغ عنه فاعمى
ثم الصلاة مع السلا * م ان لاهل الزيغ أصمى
والآل والاصحاب ما * قلب اميل القرب هما
أو يوسف الحفنى بر * جومنه اسعافا ورحما

ونقل عن الوزير المفخم محمد باشا راغب انه قال ابعض بنى السقاف انما لقب جدكم بالسقاف لكونه كان سقفا على اليمن من البلاء وكذلك الشيخ الحفناوى سقف على مصر من نزول البلاء ونظيره قول بعض الامراء حين قيل له الاستاذ الحفناوى من جهاب مصر قال بل قل من جهاب الدنيا (وللاديب العلامة الشيخ مصطفى اللقيمى فى مدحه ومدح السيد البكرى معا)

قم هات لى خمرة المعانى * مع كل مولى لها معانى
ثم اجتلها مع الندامى * وطف بها كعبة الامانى
ورقرق الراح كى أراها * فى الكاس لاحت كبهرمان
ثم اسقنيها بجنح ليل * صرفا على نغمة المثانى
فان تروما بها اتصالا * هيا الى الحان واصحبانى
فتلك خمر الشهود تدعى * لا خمرة الكرم والدنان
خلعت فيها العذار لما * أن غبت عن مشهد العيان
وهمت فى حبها غراما * فيا خليلى خليلى خلينى
ووحد الحق فهو فرد * لم يثنفى عن ثناه ثانى
قد دت فى حبه فؤادى * أطلقت فى ذكره لسانى
فى خلوة القرب لى بقاه * فى جلوة الحب صرت فانى

أياعـــــذولى قدع ملامى * فسيد الصدق قد دعانى
لحضرة القدس واجتلالى * من كاسه خمرة المعانى
بجانب الطور لاح نور * أضاء من سره جنانى
بياله قد خفى ظهورا * وصونه غاية البيان
فهمت لما فهمت رمزا * لم تحوه أحرف المبانى
مظاهر للطريق شتى * قد أجمعت من لها بمعانى
فذو جلال وذو جمال * وذو كمال وذو افتنان
وذو سكون وذو هيام * وذو سكوت وذو بيان
فلا تـــــلم هائما تراه * من سكره كسر الاوانى
وتاه من شوقه سماعا * للذكر فى مشهد التدانى
ان شام نحو الحمى بروقا * يهيجه برقها اليمانى
صاحب فريقا نحو اطريقنا * قد شاد هاقطب ذا الاوان
السيد المصطفى الحسينى * ذو نسبة عقدها جمانى
وبضعة الصدق من عتيق * رفيق غار وخير ثانى
فمنطقى لم يفى بمـــدح * وكل عن ضبطه بنانى
فالعجز عن درك وصول * من ذا الذى شاد الى مدانى
هيا مريد الطريق هيا * واشرب سلافا بطيب حان
وهيم القلب بالجلاله * ليشربوا كلها الكيانى
وتجذب الكل نحو نادالـ * ـمصفى شمس سماالنهانى
بادر وشمر بصدق سير * كى تشهد السر منك دانى
وتغنم الانس فى رحاب * تجلى به كنس الفوانى
بشراك بشراك يا معانى * فهذه بلغة الامانى

ولما سمعها السيد البكرى وقعت عنده أحسن موقع وهى حرية بذلك فينبغى ان تحمل ولا تهمل * وفى لمترجم مدائح كثيرة يطول شرحها وذكر بعضها وسيذكر فى تراجم أصحابها * توفى رضى الله عنه يوم السبت قبل الظهر سابع عشرين ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن يوم الاحد بعد أن صلى عليه فى الازهر فى مشهد عظيم جدا وكان يوم هول كبير وكان بين وفاته ووفاة الاستاذ الملوى ثلاثة عشر يوما ومن ذلك التاريخ ابتدأ نزول البلاء واختلال أحوال الديار المصرية وظهر مصداق قول الراغب ان وجوده أمان على أهل مصر من نزول البلاء وهذا من المشاهد المحسوس وذلك أنه اذا لم يكن فى الناس من يصدع بالحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الهدى فسد نظام العالم وتنافرت القلوب وتى تنافرت القلوب نزل البلاء ومن المعلوم المقرر ان صلاح الامة بالعلماء والملوك وصلاح الملوك تابع لصلاح العلماء وفساد اللازم بفساد الملزوم فما بالك بفقده والرحى لا تدور بدون قطبها وقد كان رحمه الله قطب رحى الديار المصرية ولا يتم أمر من أمور الدولة وغيرها الا باطلاعه

واذنه ولما شرع الامراء القائمون بمصر فى اخراج التجاريد لعلى بيك وصالح بيك واستأذنوه فمنعهم من ذلك وزجرهم وشنع عليهم ولم يأذن بذلك كما تقدم وعلموا انه لا يتم قصدهم بدون ذلك فاشغلوا الاستاذ وسموه فعند ذلك لم يجدوا مانعا ولا رادعا وأخرجوا التجاريد وآل الامر لخذلانهم وهلاكهم والتمثيل بهم وملك على بيك وفعل ما بدا له فلم يجد رادعا أيضا ونزل البلاء حينئذ بالبلاد المصرية والشامية والحجازية ولم يزل يتضاعف حتى عم الدنيا وأقطار الارض فهذا هو السر الظاهرى وهو لاشك تابع للباطنى وهو القيام بحق وراثة النبوة وكمال المتابعة وتمهيد القواعد واقامة أعلام الهدى والاسلام واحكام مبانى التقوى لانهم أمناء الله فى العالم وخلاصة بنى آدم أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

ولو ان أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه فى القلوب لعظما

(ومات) شمس الكمال أبو محمد الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب ابن الشيخ نور بن بايزيد بن شهاب الدين أحمد ابن القطب سيدى محمد بن أبى المفاخر داود الشربينى بمصر ونقلوا جسده الى شربين ودفن عند جده سامحه الله وتجاوز عن سيآته وتولى بعده فى خلافتهم أخوه الشيخ محمد وله ما أخ ثالث اسمه على وكانت وفاة المترجم ليلة الاحد غرة ذى القعدة سنة احدى وثمانين ومائة وألف *(ومات)* الشيخ لامام العلامة المتقن المتفنن الفقيه الاصولى النحوى الشيخ محمد بن محمد بن موسى العبيدى الفارسى الشافعى وأصله من فارسكور أخذ عن الشيخ على قايتباى والشيخ الدفرى والبشبيشى والنفراوى وكان آية فى المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يلقى دروسا بجامع قوصون على طريقة الشيخ العزيزى والدمياطى وبآخرة توجه الى الحجاز وجاور به سنة وألقى هناك دروسا وانتفع به جماعة ومات بمكة وكان له مشهد عظيم ودفن عند السيدة خديجة رضى الله عنها *(ومات)* الشيخ الامام العلامة مفيد الطالبين الشيخ أحمد أبو عامر النفراوى المالكى أخذ الفقه عن الشيخ سالم النفراوى والشيخ البليدى والطحلاوى والمعقول عنهم وعن الشيخ الملوى والحفنى والشيخ عيسى البراوى وبرع فى المعقول والمنقول ودرس وأفاد وانتفع به الطلبة وكان درسه حافلا وله حظوة فى كثرة الطلبة والتلاميذ * توفى سنة احدى وثمانين ومائة وألف أيضا *(ومات)* الامير حسن بيك جوجو جن على بيك وهما من مماليك ابراهيم كتخدا وكان حسن مذبذبا ومتافقا بين خشداشينه يوالى هؤلا ظاهرا ويتافق الآخرين سرا وتعصب مع حسين بيك وخليل بيك حتى أخرجوا على بيك الى النوسات ثم صار يراسله سرا ويعلمه بأحوالهم وأسرارهم الى أن تحول الى قبلى وانضم الى صالح بيك فأخذ يستميل متكلمى الوجاقلية الى ان كانوا يكتبون لاغراضهم بقبلى ويرسلون المكاتبات فى داخل أقصاب الدخان وغيرها وهو مع من بمصر فى الحركات والسكنات الى ان حضر على بيك وصالح بيك وكان هو ناصبا وطاقه معهم جهة البساتين فلما أرادوا الارتحال استقر مكانه وتخلف عنهم وبقى مع على بيك بمصر يشار اليه ويرى لنفسه المنة عليه وربما حدثته نفسه بالامارة دونه وتحقق على بيك انه لا يتمكن من أغراضه وتمهيد الامر لنفسه مادام حسن بيك موجودا فكتم أمره وأخذ يدبر على قتله فبيت مع أتباعه محمد بيك وأيوب بيك وخشداشينهم وتوافقوا على اغتياله فلما كان ليلة الثلاثاء من شهر رجب حضر حسن بيك المذكور وكذا خشداشه

جن على بيك وسمر امعه حصة من الليل ثم ركا فركب صحبتهما محمد بيك وأيوب بيك ومماليكهما واعتالوهما فى أثناء الطريق كما تقدم * (ومات) * الامير رضوان جربجى الرزاز وأصله مملوك حسن كتخدا ابن الامير خليل أغا وأصل خليل اغا هذا شاب تركى خرد جى يبيع الخردة دخل يوما من بيت لاجين بيك الذى عند السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن أغا المتقرب الآن وكان ينقد من الجهتين فرآه لاجين بيك فمال قلبه اليه ونظر فيه بالفراسة مخايل النجابة فدعاه للمقام عنده فى خدمته فاجاب لذلك واستمر فى خدمته مدة وترقى عنده ثم عينه اسد جسر شرمساح ووعده بالاكرام ان هو اجتهد فى سده على ماينبغى فنزل اليه وساعده الغاية حتى سده وأحكمه ورجع ثم عينه لجبى الخراج وكان لا يحصل له الخراج الا بالمشقة وتبقى البواقى على البواقى القديمة فى كل سنة فلما نزل وكان فى أوان حصاد الارز فوزن من المزارعين شعير الارز من المال الجديد والبواقى أول باول وشطب جميع ذلك من غير ضرر ولا أذية وجمعه وخزنه واتفق انه غلا ثمنه فى تلك السنة غلوا زائدا عن المعتاد فباعه بمبلغ عظيم ورجع لسيده بصناديق المال فقال ماهذا فقال هو مالك الذى أرسلتنى لاحضاره وعرفه الامر فقال لا آخذ الا حقى وأما الربح فهو لك فاخذ قدر ماله وأعطاه الباقى فذهب واشترى لخدومه جارية مليحة وأهداها له فلم يقبلها وردها اليه وأعطى له البيت الذى بالتبانة ونزل له عن طرفة ٣ وكفرها ومنية تمامه وصار من الامراء المعدودين فولد لخليل هذا حسن كتخدا ومصطفى كتخدا كانا أميرين كبيرين معدودين بمصر ومماليكه صالح كتخدا وعبد الله جربجى وابراهيم جربجى وغيرهم ومن مماليكه حسن حسين جربجى المعروف بالفعل ورضوان جربجى هذا المترجم وغيرهما أكثر من المائة أمير وكان رضوان جربجى هذا من الامراء الخيرين الدينيين له مكارم أخلاق وبر ومعروف ولما نفى على بيك عبد الرحمن كتخدا فنفاه أيضا وأخرجه من مصر ثم ان على بيك ذهب يوما عند سليمان أغا كتخدا الجاويشية فعاتبه على نفى رضوان جربجى فقال له على بيك تعاتبنى على نفى رضوان جربجى ولا تعاتبنى على نفى ابنك عبد الرحمن كتخدا فقال ابنى المذكور منافق يسعى فى اثارة الفتن ويلقى بين الناس فهو يستاهل وأما هذا فهو انسان طيب وما علمنا عليه مايشينه فى دينه ولا دنياه فقال نرده لاجل خاطرك وخاطره ورده ولم يزل فى سيادته حتى مات على فراشه سادس جمادى الاولى فى هذه السنة والله سبحانه وتعالى أعلم

سنة اثنتين وثمانين ومائة والف

* (استهل شهر المحرم بيوم الاربعاء) * فى ثانيه سافرت التجريدة المعينة الى بحرى بسبب الامراء المتقدم ذكرهم وهم حسين بيك وخليل بيك ومن معهم وقد بذل جهده على بيك حتى سهل أمرها ولوازمها فى أسرع وقت وسافرت يوم الخميس وأميرها وسر عسكرها محمد بيك أبو الذهب فلما وصلوا الى ناحية دجوة وجدوهم عدوا الى مسجد الخضر فعدوا خلفهم فوجدوهم ذهبوا الى طندتا وكرنكوا بها فتبعوهم الى هناك وأحاطوا بالبلدة من كل جهة ووقع الحرب بينهم فى منتصف شهر المحرم فلم يزل الحرب قائما بين الفريقين حتى فرغ ما عندهم من الجبخانه والبارود فعند ذلك أرسلوا الى محمد بيك وطلبوا منه الامان فاعطاهم الامان وارتفع الحرب من بين الفريقين وكاتبهم محمد بيك وخادعهم والتزم لهم باجراء الصلح بينهم وبين

مخدومه على بيك فاتخذ عواله وصدقوه واضمحلت عزائمهم واختلفت آراؤهم وسكن الحال تلك الليلة ثم ان محمد بيك أرسل فى ثانى يوم الى حسين بيك يستدعيه ليعمل معه مشورة فحضر عنده بمفرده وصحبته خليل بيك السكران تابعه فقط فلما وصلوا الى مجلسه ودخلوا اليه فلم يجدوه فعندما استقر بهما الجلوس دخل عليهما جماعة وقتلوهما وحضر فى أثرهما حسن بيك شبكة ولم يعلم ما جرى لسيده فلما قرب من المكان أحس قلبه بالشر فاراد الرجوع فعاقه رجل ساقس يسمى مرزوق وضربه بقبوت فوقع الى الارض فلحقه بعض الجند واحتز رأسه فلما علم بذلك خليل بيك الكبير ومن معه ذهبوا الى ضريح سيدى أحمد البدوى والتجؤا الى قبره واشتد بهم الخوف وعلموا انهم لاحقون باخوانهم فلما فعلوا ذلك لم يقتلوهم وأرسل محمد بيك يستشير سيده فى أمر خليل بيك ومن معه فأمر بنفيه الى ثغر سكندرية وخنقوه بعد ذلك بها ورجع محمد بيك وصالح بيك والتجريدة ودخلوا المدينة من باب النصر فى موكب عظيم وامامهم الرؤس محمولة فى صوان من فضة والخدم يقولون صلوا على محمد وصالح بيك ظاهر بوجهه الانقباض والتعبيس وعدتها ستة رؤس وهى رأس حسين بيك وخليل بيك السكران وحسن بيك شبكة وحمزة بيك واسمعيل بيك أبى مدفع وسليمان اغا الوالى وذلك يوم الجمعة سابع عشر المحرم (وفى يوم الثلاثاء رابع عشر صفر) حضر نجاب الحج واطمأن الناس وفى يوم الجمعة سابع عشره وصل الحجاج بالسلامة ودخلوا المدينة وأمير الحاج خليل بيك بالفيه وسر الناس بسلامة الحجاج وكانوا يظنون تعبهم بسبب هذه الحركات والوقائع (وفى ثامن عشر صفر) أخرج على بيك جملة من الامراء من مصر ونفى بعضهم الى الصعيد وبعضهم الى الحجاز وأرسل البعض الى الفيوم وفيهم محمد كتخدا تابع عبد الله كتخدا وقراحسن كتخدا وعبد الله كتخدا تابع مصطفى باش اختيارية وسليمان جاويش ومحمد كتخدا الجردلى وحسن افندى الباقرجى وبعض أودة باشية وعلى جربجى وعلى افندى الشريف جلبان (وفيه) صرف على بيك مواجب الجامكية (وفيه) أرسل على بيك وقبض على أولاد سعد الخادم بضريح سيدى أحمد البدوى وصادرهم وأخذ منهم أموالا عظيمة لا يقدر قدرها وأخرجهم من البلد ومنعهم من سكناها ومن خدمة المقام الاحمدى وأرسل الحاج حسن عبد المعطى وقيده بالسدنة عوضا عن المذكورين وشرع فى بناء الجامع والقبة والسبيل والقيسارية العظيمة وأبطل منها مظالم أولاد الخادم والحمل والنشالين والحرمية والعيارين وضمان البغايا والخواطئ وغير ذلك (وفى تاسع شهر ربيع الاول) حضر قابجى من الديار الرومية برسوم وقفطان وسيف لعلى بيك من الدولة (وفيه) وصلت الاخبار بموت خليل بيك الكبير بثغر سكندرية مخنوقا (وفى يوم السبت ثانى عشره) نزل الباشا الى بيت على بيك باستدعائه فتغدى عنده وقدم له تقادم وهدايا (وفى يوم الاحد ثامن عشر ربيع الآخر) اجتمع الامراء بمنزل على بيك على العادة وفيهم صالح بيك وقد كان على بيك بيت مع أتباعه على قتل صالح بيك فلما انقضى المجلس وركب صالح بيك ركب معه محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وأحمد بيك بشناق المعروف بالجزار وحسن بيك الجداوى وعلى بيك الطنطاوى وأحدق الجميع بصالح بيك ومن خلفهم الجند والمماليك والطوائف فلما وصلوا الى مضيق

الطريق

الطريق عند المفارق بسويقة عصفور تأخر محمد بيك ومن معه عن صالح بيك قليلا وأحدث له محمد بيك حماقة مع سائسه وسحب سيفه من غمده سريعا وضرب صالح بيك وسحب الآخرون سيوفهم ما عدا أحمد بيك بشناق وكلوا اقتلعته ووقع طريحا على الارض ورمح الجماعة الضاربون وطوائفهم الى القلعة وعند مارأوا عمالهم صالح بيك واتباعه مانزل بسيدهم خرجوا على وجوههم ولما استقر الجماعة القاتلون بالقلعة وجلسوا مع بعضهم يتحدثون عاتبوا أحمد بيك بشناق فى عدم ضربه معهم صالح بيك وقالوا لماذا لم تجرد سيفك وتضرب مثلنا فقال بل ضربت معكم فكذبوه فقال له بعضهم أرنا سيفك فامتنع وقال ان سيفى لا يخرج من غمده لاجل الفرجة ثم سكتوا وأخذ فى نفسه منهم وعلم انهم سيخبرون سيدهم بذلك فلا يأمن غائلته وذلك ان أحمد بيك هذا لم يكن مملوكا لعلى بيك وانما كان أصله من بلاد بشناق حضر الى مصر فى جملة أتباع على باشا الحكيم عندما كان واليا على مصر فى سنة تسع وستين ومائة والف فأقام فى خدمته الى سنة احدى وسبعين ومائة وألف وتلبس صالح بيك بامارة الحج فى ذلك التاريخ فاستأذن أحمد بيك المذكور على باشا فى الحج وأذن له فى الحج فحج مع صالح بيك واكرمه وألبسه زى المصريين ورجع صحبته وتنقلت به الاحوال وخدم عند عبد الله بيك على ثم خدم عند على بيك فأعجبه شجاعته وفروسيته فرقاه فى المناصب حتى قلده الصنجقية وصار من الامراء المعدودين فلم يزل يراعى منة صالح بيك السابقة عليه فلما عزم على بيك على خيانة صالح بيك السابقة وغدره خصصه بالذكر وأوصاه ان يكون أول ضارب فيه لما يعلمه فيه من العصبية له فقيل له ان أحمد بيك أسر ذلك الى صالح بيك وحذره غدر على بيك اياه فلم يصدقه لما بينهما من العهود والايمان والمواثيق ولم يحصل منه ما يوجب ذلك ولم يعارضه فى شئ ولم ينكر عليه فعلا فلما اختلى صالح بيك بعلى بيك أشار اليه بما بلغه فحلف له على بيك بان ذلك نفاق من المخبر ولم يعلم من هو فلما حصل ما حصل ورأى مراقبة الجماعة له ومضايقتهم له عند استقرارهم بالقلعة تخيل وداخله الوهم وتحقق فى ظنه تجسيم القضية فلما نزلوا من القلعة وانصرفوا الى منازلهم تفكر تلك الليلة وخرج من مصر وذهب الى الاسكندرية وأوصى حريمه بكتمان أمره ما أمكنهم حتى يتباعد عن مصر فلما تأخر حضوره بمنزل على بيك وركبوا يسألوا عنه فقيل له انه متوعك فحضر اليه فى ثانى يوم محمد بيك ليعوده وطلب الدخول اليه فلم يمكنهم منعه فدخل الى محل مبيته فلم يجده فى فراشه فسأل عنه حريمه فقالوا لا نعلم له محلا ولم يأذن لاحد بالدخول عليه وفتشوا عليه فلم يجدوه وأرسل على بيك عبد الرحمن اغا وأمره بالتفتيش عليه وقتله فأحاط بالبيت وهو بيت شكره فره وفتش عليه فى البيت والخطة فلم يجده وهو قد كان هرب ليلة الواقعة فى صورة جزائرلى مغربى وقصقص لحيته وسعى بقفره الى شلقان وسافر الى بحرى ووصل السعاة بخبره لعلى بيك بانه بالاسكندرية فارسل بالقبض عليه فوجدوه نزل بالقبطانة واحتمى بها وكان من أمره ما كان بعد ذلك كما سيأتى وهو أحمد باشا الجزار الشهير الذكر الذى ملك عكا وتولى الشام وامارة الحج الشامى وطار صيته فى الممالك (وفيه) عين على بيك تجريدة على سويلم بن حبيب وعرب الجزيرة فنزل محمد بيك بتجريدة الى عرب الجزيرة وأيوب بيك الى سويلم فلما ذهب أيوب بيك الى دجوة فلم يجد بها أحدا

وكان سويلما ثانيا فى سندنهور وباقى الحبايبة متفرقين فى البلاد فلما وصله الخبر ركب من سندنهور وهرب بمن معه الى البحيرة والتجأ الى الهنادى ونهبوا داثره ومواشيه وحضروا بالمنهوبات الى مصر واحتج عليه بسبب واقعة حسين بيك وخليل بيك لما أتيا الى دجوة بعد واقعة الديرس والجراح قدم لهم التقادم وساعدهم بالكلف والذبائح ونحو ذلك والغرض الباطنى اجتهاده فى ازالة أصحاب المظاهر كائنا ما كان (وفى يوم الاثنين تاسع عشره) أمر على بيك باخراج على كتخدا الخزبطلى منفيا وكذلك يوسف كتخدا مملوكه ونفى حسن افندى درب الشمسى واخوته الى السويس ليذهبوا الى الحجاز وسليمان كتخدا الجلفى وعثمان كتخدا عزبان المنفوخ وكان خليل بيك الاسيوطى بالشرقية فلما سمع بقتل صالح بيك هرب الى غزة (وفى يوم الاحد خامس جمادى الاولى) طلع على بيك الى القلعة وقلد ثلاثة صناجق من أتباعه وكذلك وجاقلية وقلد ايوب بيك تابعه ولاية جرجا وحسن بيك رضوان أميريج وقلد الوالى (وفى جمادى الآخرة) قلد اسمعيل بيك الدفتردارية وصرف المواجب فى ذلك اليوم (وفى منتصف شهر رجب) وصل اغا من الديار الرومية وعلى يده مرسوم بطلب عسكر للسفر فاجتمعوا بالديوان وقرؤا المرسوم وكان على بيك أحضر سليمان بيك الشابورى من نفيته بناحية المنصورة وكان منفيا هنالك من سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف (وفى يوم الثلاثاء) عملوا الديوان بالقلعة ولبسوا سليمان بيك الشابورى أمير السفر الموجه الى الروم وأخذوا فى تشهيله وسافر محمد بيك أبو الذهب بجريدة ومعه جملة من الصناجق والمقاتلين لمنابذة شيخ العرب همام فلما قربوا من بلاده ترددت بينهم الرسل واصطلحوا معه على ان يكون لشيخ العرب همام من حدود بردين ولا يتعدى حكمه الى بعدها واتفقوا على ذلك ثم بلغ شيخ العرب انه ولد لمحمد بيك مولود فأرسل له بالتجاوز عن بردين أيضا انعاما منه للمولود ورجع محمد بيك ومن معه الى مصر (وفيه) قبض على بيك على الشيخ أحمد الكتبى المعروف بالسقط وضربه علقة قوية وأمر بنفيه الى قبرص فلما نزل الى البحر الرومى ذهب الى اسلامبول وصاهر حسن افندى قطه مسكين المنجم وأقام هنالك الى أن مات وكان المذكور من دهاة العالم يسعى فى القضايا والدعاوى يحيى الباطل ويبطل الحق بحسن سبكه وتداخله (وفى سابع عشره) حصلت قلقة من جهة والى مصر محمد باشا وكان أراد أن يحدث حركة فوشى به كتخداه عبد الله بيك الى على بيك فاصبحوا وملكوا الابواب والرميلة والمجر وحوالى القلعة وأمروه بالنزول فنزل من باب الميدان الى بيت أحمد بيك كشك وأجلسوا عنده الحرسجية (وفى يوم الاحد غرة شعبان) تقلد على بيك قائمقامية عوضا عن الباشا (وفى يوم الخميس) أرسل على بيك عبد الرحمن اغا مستحفظان الى رجل من الاجناد يسمى اسمعيل أغا من القاسمية وأمره بقتله وكان اسمعيل هذا منفيا جهة بحرى وحضر الى مصر قبل ذلك وأقام ببيته جهة الصليبة وكان مشهورا بالشجاعة والفروسية والاقدام فلما وصل الاغا حذا ببيته وطلبه ونظر الى الاغا واقفا بباب داره ينتظره علم انه يطلبه ليقتله كغيره لانه تقدم قتله لاناس كثيرة على هذا النسق بامر على بيك فامتنع من النزول وأغلق بابه ولم يكن عنده أحد سوى زوجته وهى أيضا جارية تركية وعمر بندقيته وقرابينته وضرب عليهم فلم يستطيعوا العبور اليه من الباب وصارت زوجته تعمر له وهو يضرب حتى قتل منهم أناسا وانجرح كذلك واستمر على ذلك

يومين وهو يحارب وحده وتكاثروا عليه وقتلوا من أتباعه وهو ممتنع عليهم الى ان فرغ منه البارود والرصاص ونادوه بالامان فصدقهم ونزل من الدرج فوقف له شخص وضربه وهو نازل من الدرج وتكاثروا عليه وقتلوه وقطعوا رأسه ظلما رحمه الله تعالى (وفى تاسع عشره) صرفت المواجب على الناس والفقراء (وفى ثامن عشرينه) خرج موكب السفر الموجه الى الروم فى تجمل زائد (وفى عاشر رمضان) قبض على بيك على المعلم اسحق اليهودى معلم الديوان يوم لاقى وأخذ منه أربعين ألف محبوب ذهب وضربه حتى مات وكذلك صادر أناسا كثيرة فى أموالهم من التجار مثل العشوبى والكمين وغيرهما وهو الذى ابتدع المصادرات وسلب الاموال من مبادى ظهوره واقتدى به من بعده (وفى شوال) هيأ على بيك هدية حافلة وخيولا مصرية جيادا وأرسلها الى اسلامبول للسلطان ورجال الدولة وكان المتسفر بذلك ابراهيم أغا مراج باشا وكتب مكاتبات الى الدولة ورجالها والقس من الشيخ الوالد أن يكتب له أيضا مكاتبات لما يعتقده من قبول كلامه واشارته عندهم ومضمون ذلك الشكوى من عثمان بيك ابن العظم والى الشام وطلب عزله عنها بسبب انضمام بعض المصريين المطرودين اليه ومعاونته لهم وطلب منه ان يرسل من طرفه أناسا مخصوصين فارسل الشيخ عبد الرحمن العريشى ومحمد افندى البردلى فسافروا مع الهدية وعرضه بذلك وضع قدمه بالقطر الشامى أيضا (وفى ثانى عشر ذى القعدة) رسم بنفى جماعة من الامراء أيضا وفيهم ابراهيم أغا الساعى اختيار متفرقة واسمعيل افندى جاويشان وخليل أغا باش جاويشان جليان وباشجاويش تفكجيان ومحمد افندى چواكسة ورضوان بيك تابع حسن بيك رضوان والزعفرانى فارسل منهم الى دمياط ورشيد واسكندرية وقبلى وأخذ منهم دراهم قبل خروجهم واستولى على بلادهم وفرقها فى اتباعه وكانت هذه طريقته فيمن يخرجه يستصفى أموالهم أولا ثم يخرجهم ويأخذ بلادهم وأقطاعهم فيفرقها على مماليكه واتباعه الذين يؤمرهم فى مكانهم ونفى أيضا ابراهيم كتخدا جلدك وابنه محمدا الى رشيد وكان ابراهيم هذا كتخدا ثم عزله وولاه الحسبة فلما نقاه ولى مكانه فى الحسبة مصطفى أغا والله أعلم

(وأما من مات فى هذه السنة من المشايخ والاعيان) (مات) الامام الفقيه المحدث الاصولى المتكلم شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم ابن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمى الخالدى الشافعى الازهرى الشهير بالجوهرى وانما قيل له الجوهرى لان والده كان يبيع الجوهر فعرف به ولد بمصر سنة ست وتسعين وألف واشتغل بالعلم وجد فى تحصيله حتى فاق أهل عصره ودرس بالازهر وأفتى نحو ستين سنة مشايخه كثيرون منهم الشهاب أحمد بن الفقيه ورضوان الطوخى امام الجامع الازهر والشيخ منصور المنوفى والشهاب أحمد الخليلى والشيخ عبد ربه الديوى والشيخ عبد الرؤف البشبيشى والشيخ محمد أبو العز الجمى والشيخ محمد الاطفيحى والشيخ عبد الجواد المحلى الشافعيون والشيخ محمد السجاعى والشيخ أحمد النفراوى والشيخ سليمان الحصينى والشيخ عبد الله المكنكسى والشيخ محمد الصغير الورزازى وابن زكرى والشيخ أحمد الهشتوكى والشيخ سليمان الشبرخيتى والسيد عبد القادر المغربى ومحمد القسطنطينى ومحمد الشرقى

ذكر من مات فى هذه السنة من المشايخ والاعيان

المالكيون ورحل الى الحرمين فى سنة عشرين ومائة وألف فسمع من البصرى والنخلى فى سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم فى سنة ثلاثين ومائة وألف وحمل فى هذه الرحلات علوما جمة وأجازه مولاى الطيب ابن مولاى عبد الله الشريف الحسينى وجعله خليفة بمصر وله شيوخ كثيرون غير من ذكرت وقد وجدت فى بعض اجازاته تفصيل ما سمعه من شيوخه مانصه على البصرى والنخلى أوائل الكتب الستة والاجازة العامة مع حديث الرحمة بشرطه وعلى الاطفيحى بعض كتب الفقه والحديث والتصوف والاجازة العامة وعلى السجلماسى فى سنة ست وعشرين ومائة وألف الكبرى للسنوسى ومختصره المنطقى وشرحه وبعض تلخيص القزوينى وأول البخارى الى كتاب الغسل وبعض الحكم العطائية وأجازه وعلى ابن زكرى أوائل الستة وأجازه وعلى الكنكسى الصحيح بطرفيه وشرح العقائد للسعد وعقائد السنوسى وشروحها وشرح التسهيل لابن مالك الى آخره وشرح الالفية للمكودى والمطول بتمامه وشرح التلخيص وعلى الهشتوكى الاجازة بسائرها وعلى النفراوى شرح التلخيص مرارا وشرح الفية المصطلح وشرح الورقات وعلى الديوى شرح المنهج لشيخ الاسلام مرارا وشرح التحرير وشرح الفية ابن الهائم وشرح التلخيص وشرح ابن عقيل على الالفية وشرح الجزرية وعلى المنوفى جمع الجوامع وشرحه للمحلى وشرح التلخيص وعلى ابن الفقيه شرح التحرير وشرح الخطيب مرارا وشرح العقائد النسفية وشرح التلخيص والخبيصى وعلى الطوخى شرح الخطيب وابن قاسم مرارا وشرح الجوهرة لعبد السلام وعلى الخليفى البخارى وشرح التلخيص والاشمونى والعصام وشرح الورقات وعلى الحصينى شرح الكبرى للسنوسى بتمامه وعلى الشبرخيتى شرح الرحبية وشرح الآجرومية وغيرهما وعلى الورزازى شرح الكبرى بتمامه مرارا وشرح الصغرى وشرح مختصر السنوسى والتفسير وغيره وعلى البشبيشى المنهج مرارا وجمع الجوامع مرارا والتلخيص والفية المصطلح والشمائل وشرح التحرير لزكريا وغيره هذا نص ما وجدته بخطه واجتمع بالقطب سيدى أحمد بن ناصر فاجازه لفظا وكتابة وممن أجازه أبو المواهب البكرى وأحمد البناء وأبو السعود النجيبى وعبد الحى الشرنبلالى ومحمد بن عبد الرحمن المليجى وفى الحرمين عمر بن عبد الكريم الحلحالى حضر درسه وسمع منه المسلسل بالاولية بشرطه وتوجه باخرة الى الحرمين بأهله وعياله وألقى الدروس وانتفع به الواردون ثم عاد الى مصر فانجمع عن الناس وانقطع فى منزله يزار ويتبرك به * وله تآليف منها منقذة العبيد عن ربقة التقليد فى التوحيد وحاشية على عبد السلام ورسالة فى الاولية وأخرى فى حياة الانبياء فى قبورهم وأخرى فى الغرانيق وغيرها وكانت وفاته وقت الغروب يوم الاربعاء ثامن جمادى الاولى من السنة وجهز بصباحه وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة رحمه الله ورثاه فاذة العصر العلامة الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوى بهذه القصيدة الفريدة وهى

يادهر مالك بالمكاره تجترى * ولقد أرباب المكارم تحترى
تختال منا ماجد مع ماجد * طابت طبائعه بطيب العنصر

تردى الكريم ابن الكريم وماترى * حقا لعهد الماهر المتبصر
ان أصبح المولى عزيز عشيرة * أمسيته فى ذل ذل أحقر
يغدو كريم النفس وهو مقدم * فيروح فى هون به متقهقر
واذا حلت بالصفو حالة حاله * مرتها بنغيص عيش أكدر
لو كنت ترعى فى الافاضل حقهم * أبقيت مجمع شملهم فى الاعصر
من لى يساعدنى لدهر معتد * الغدر شيمته خؤون مفتري
فى فقد كهف الفضل مجدا ولى النهى * معروف ذكر فى الورى لم ينكر
حاوى الفضائل والفواضل والتقى * والجود والمجد الاصيل المفخر
هو درة الغواص والبحر الذى * أمواجه قذفت بدر الجوهر
هو عروة وثقى بها اعتصم الورى * عند انقطاع حبال ورد الابهر
بدر أضاء على الاماجد كلها * حتى على البدر المنير المسفر
وسماء فخر لاتسد لهايد * الاوطول علاه قال لها اقصرى
ذو معهد اماموا ضى فكره * ان ضارعتها الشهب قالت تحترى
فى قاب قوس المجد حط رحاله * ومشى على مريخه والمشترى
حاطت بصيرته بكل فضيلة * وعمت عن الادراك عين المبصر
ان تختبره فى العلوم وجدته * قام الادلة عن عيان المخبر
فبفقهه فى الدين ثم بشعره * ينبيك أم الرافعى والبحترى
ان رمته فى الحزم قال مسدد * أورمت توحيدا وجدت الاشعرى
أورمت نحوا أو بلاغة زهده * سعد الزمان وسيبويه والسرى
قد صح اسناد الرواة حديثه * أهل الثبات ذوى المقام الاكبر
يروى الصحيح من الصحيح فما به * ضعف ولا وهن ولا من يزدرى
وغدا بنطق كماله يبدى لنا * عين النتيجة ضمن شكل أنور
عجب لشمس معارف قد أنزلت * بنجومها فى ذا التراب الاقفر
ليت المنون الذألم بروحه * أفنى بنى الدنيا وأبقى ذا السرى
سقيا لرمس ضمه وبل الرضا * غيث الهنا وكف السحاب المطر
حتى لعين قطفت من زهره * تبكى عليه غزير دمع أزفر
وتحط فوق اللحد من أقلامها * تحبير حزن فى طروس الاسطر
لكن صبرا للقضا وتصبرا * ليكون للانسان حسن المأجر
فالصبر عند الصدمة الاولى رضا * ماجيلة المحتال ان لم يصبر
من حيث ان لنا هنا لك اسوة * بالسالفين وبالنبى الاظهر
صلى عليه الهنا مع آله * والصحب أصحاب المقام الاظهر
ما مصطفى الصاوى قال مؤرخا * بشرى لحور العين حب الجوهرى

ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة بيت تاريخها

مقعد الصدق قد أعد ومحالا * للملك المعبد الجوهري

(ومات) الامام العالم العلامة والحبر الفهامة الفقيه الدراكة الاصولى النحوى شيخ الاسلام وعمدة ذوى الافهام الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى البراوى الشافعى الازهرى ورد الجامع الازهر وهو صغير فقرأ العلم على مشايخ وقته وتفقه على الشيخ مصطفى العزيزى وابن الفقيه وحضر دروس الملوى والجوهرى والشبراوى وأنجب وشهد له بالفضل أهل عصره وقرأ الدروس فى الفقه وأحدقت به الطلبة واتسعت حلقته واشتهر بحفظ الفروع الفقهية حتى لقب بالشافعى الصغير لكثرة استحضاره فى الفقه وجودة تقريره وانتفع به طلبة العصر طبقة بعد طبقة وصار وامدرسين وروى الحديث عن الشيخ محمد الدفرى وكان حسن الاعتقاد فى الشيخ عبد الوهاب العفيفى وفى سائر الصلحاء وله مؤلفات مقبولة منها حاشية على شرح الجوهرة فى التوحيد وشرح على الجامع الصغير للسيوطى فى مجلد يذكر فى كل حديث ما يتعلق بالفقه خاصة ولا زال يملى ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفى سحر ليلة الاثنين رابع رجب وجهز فى صباحه وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن بالمجاورين وبنى على قبره مزار ومقام واستقر مكانه فى التصدر والتدريس ابنه العلامة الشيخ أحمد ولازم حضوره تلامذة أبيه رحمه الله *(ومات)* الامام العلامة الفقيه واللوذعى الذكى النبيه عمدة المحققين ومفتى المسلمين الشيخ حسن بن نور الدين المقدسى الحنفى الازهرى تفقه على شيخ وقته الشيخ سليمان المنصورى والشيخ محمد عبد العزيز الزيادى وحضر دروس الشيخ مصطفى العزيزى والسيد على الضرير والملوى والجوهرى والحفنى والبليدى وغيرهم ودرس بالجامع الازهر فى حياة شيوخه ولما بنى الامير عثمان كتخدا مسجده بالازبكية جعله خطيبا وامام به وسكن فى منزل قرب الجامع وراج أمره ولما شغر فتوى الحنفية بموت الشيخ سليمان المنصورى جعل شيخ الحنفية بعناية عبد الرحمن كتخدا وكان له به الفة ثم ابتنى منزلا نفيسا مشرفا على بركة الازبكية بمساعدة بعض الامراء واشتهر أمره ودرس بعدة أماكن كالصرغتمشية المشروطة لشيخ الحنفية والمدرسة المحمودية والشيخ مطهر وغيرها وألف متنا فى فقه المذهب ذكر فيه الراجح من الاقوال واقتنى كتبا نفيسة بديعة الامثال وكان عنده ذوق والفة ولطافة وأخلاق مهذبة ومن كلامه ما كتبه على رسالة ألمعية للشيخ العيدروس

لمعت بوارق ألمعيه * تفتر عن سر المعيه
تهدى الى الحق المبيـ * ـن وتوضح السبل الخفيه
نور الشريف ابن الشريـ * ـف ابن السراة الالمعيه
العيدروس العابد الرحمن ذى المنح الجليه

توفى يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة من السنة *(ومات)* الامام العلامة أحد أذكياء العصر ونجباء الدهر الشيخ محمد بن بدر الدين الشافعى سبط الشمس الشرنبابلى ولد قبل القرن بقليل وأجازه جده وحضر بنفسه على شيوخ وقته كالشيخ عبد ربه الديوى والشيخ مصطفى العزيزى وسيدى عبد الله الكنكسى والسيد على الحنفى والشيخ الملوى فى آخرين وباحث

وناضل وألف وأفاد وله سليقة فى الشعر جيدة وكلامه موجود بين أيدى الناس وله ميل لعلم اللغة ومعرفة بالانساب غير انه كان كثير الوقيعة فى الشيخ محيى الدين بن عربى قدس الله سره والف عدة رسائل فى الرد عليه وكان يباحث بعض أهل العلم فيما يتعلق بذلك فينصحونه ويمنعونه من الكلام فى ذلك فيعترف تارة وينكر أخرى ولا يثبت على اعترافه وبلغنى انه الف مرة رسالة فى الرد عليه فى ليلة من الليالى ونام فاحترق منزله بالنار واحترقت تلك الرسالة من جملة ما احترق من الكتب ومع ذلك فلم يرجع عما كان عليه من التعصب وربما تعصب لمذهبه فيتكلم فى بعض مسائل مع الحنفية ويرتب عليها أسئلة ويعرض عنهم ولما كان عليه مما ذكر لم يخل حاله عن ضيق وهيئته عن رثاثة وأنشد بيتين سمعهما من الشيخ محمد ابن الشيخ محمد الدفرى رحمه الله قال

زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لو يذاق
لعسوق بضاعته نفاق * فنافق فالنفاق له نفاق

(ومن قوله)

أنا فى حماكم يا كرام وان أكن * اذنبت ذنبا فالكريم غفور
حاشى حماكم ان يضام نزيله * وندى يديكم فى الورى مشهور

(وله) فى تاريخ وفات الشيخ القراء بالمقام الشافعى الشيخ عمر الدعوجى

نعت النعاة كبير قراء له * فضل فقلت مؤرخا من اعتبر
ليموت احسان الدعا بموته * ويموت كيد الكبر بعد لياعمر

رسالة تحرير المباحث فى تعلق القدرة بالحوادث

(وله) رسالة سماها تحرير المباحث فى تعلق القدرة بالحوادث وهذا نصها بعد البسملة الحمد لله حق حمده وصلى الله وسلم على من لا نبى من بعده ﴿أما بعد﴾ فقد طال الخلاف وانتشر فى تعلق القدرة الازلية بالامور الاعتبارية فمن قائل بالتعلق ومن قائل بنفيه وأقول هذه المسئلة وان انتشر الخلاف فيها تنبنى على خلاف آخر وهو ان الحادث لابد وان يكون موجودا أو هو أعم من ذلك والعموم هو معتقدنا تبعا للمحقق اعتمادا وعليه فالاعتقاد الذى ينبغى التعويل عليه عموم تعلق القدرة بالحوادث جميعها موجودها بالوجود الحقيقى وموجودها بالوجود المجازى ويؤيده أن الاحوال الحادثة لم تدخل فى عبارة القوم مع أن مرادهم عموم التعلق لها قطعا غاية ان عبارتهم اما مبنية على الغالب المتفق عليه أو مؤولة بان يراد بالموجود الثابت فيعم الاحوال الحادثة بناء على ثبوتها أو يراد به الموجود حقيقة أو مجازا فيشمل ما ذكر كالامور الاعتبارية فانها موجودة باعتبار المعتبر ولابد لها من موجد وان كان ذلك مسمى بالايجاد مجازا لا حقيقة لما تقرر انها من جملة الحوادث وان اسم الحادث يشملها فدخلت حينئذ فى القاعدة الكلية أعنى كل حادث لابد له من محدث المسلمة المرضية ويؤيد اعتبار بقية الموجودات ما صرحوا به من ان الوجودات أربعة وجود فى الاعيان وهو الوجود الحقيقى ووجود فى الاذهان وهو الوجود المجازى ووجود فى العبارة ووجود فى الرقم وهما مجازيان ايضا يعنى ان اطلاق اسم الوجود على ما عدا الاول على طريق المشابهة بين الوجود الحقيقى وبينها وذلك امارة الاحتياج الى الموجد وانه يوجد بالايجاد الحقيقى تارة وبالمجازى أخرى لا يقال انه معدوم فى نفس الامر وان أطلق عليه اسم الوجود تنزيلا كما هو شأن المجاز من صحة

مقعد الصدق قد أعد وحالا * للملى المجد الجوهرى

(ومات) الامام العالم العلامة والحبر الفهامة الفقيه الدراكة الاصولى النحوى شيخ الاسلام وعمدة ذوى الافهام الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى البراوى الشافعى الازهرى ورد الجامع الازهر وهو صغير فقرأ العلم على مشايخ وقته وتفقه على الشيخ مصطفى العزيزى وابن الفقيه وحضر دروس الملوى والجوهرى والشبراوى وأنجب وشهد له بالفضل أهل عصره وقرأ الدروس فى الفقه وأحدقت به الطلبة واتسعت حلقته واشتهر بحفظ الفروع الفقهية حتى لقب بالشافعى الصغير لكثرة استحضاره فى الفقه وجودة تقريره وانتفع به طلبة العصر طبقة بعد طبقة وصار وا مدرسين وروى الحديث عن الشيخ محمد الدفرى وكان حسن الاعتقاد فى الشيخ عبد الوهاب العفيفى وفى سائر الصلحاء وله مؤلفات مقبولة منها حاشية على شرح الجوهرة فى التوحيد وشرح على الجامع الصغير للسيوطى فى مجلد يذكر فى كل حديث ما يتعلق بالفقه خاصة ولا زال يملى ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفى سحر ليلة الاثنين رابع رجب وجهز فى صباحه وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن بالجاورين وبنى على قبره مزار ومقام واستقر مكانه فى التصدر والتدريس ابنه العلامة الشيخ أحمد ولازم حضوره تلامذة أبيه رحمه الله *(ومات)* الامام العلامة الفقيه واللوذعى الذكى النبيه عمدة المحققين ومفتى المسلمين الشيخ حسن بن نور الدين المقدسى الحنفى الازهرى تفقه على شيخ وقته الشيخ سليمان المنصورى والشيخ محمد عبد العزيز الزيادى وحضر دروس الشيخ مصطفى العزيزى والسيد على الضرير والملوى والجوهرى والحفنى والبليدى وغيرهم ودرس بالجامع الازهر فى حياة شيوخه ولما بنى الامير عثمان كتخدا مسجده بالازبكية جعله خطيبا وامابه وسكن فى منزل قرب الجامع وراج أمره ولما شغر فتوى الحنفية بموت الشيخ سليمان المنصورى جعل شيخ الحنفية بعناية عبد الرحمن كتخدا وكان له به الفة ثم ابتنى منزلا نفيسا مشرفا على بركة الازبكية بمساعدة بعض الامراء واشتهر أمره ودرس بعدة أماكن كالصرغتمشية المشروطة لشيخ الحنفية والمدرسة المحمودية والشيخ مطهر وغيرها وألف متنا فى فقه المذهب ذكر فيه الراجح من الاقوال واقتنى كتبا نفيسة بديعة الامثال وكان عنده ذوق والفة ولطافة وأخلاق مهذبة ومن كلامه ما كتبه على رسالة ألمعية للشيخ العيدروس

لمعت بوارق ألمعيه * تفتر عن سر المعيه
تهدى الى الحق المبيـ * ـن وتوضح السبل الخفيه
نور الشريف ابن الشريـ * ـف ابن السراة الالمعيه
العيدروس العابد الرحمن ذى المنح الجليه

توفى يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة من السنة *(ومات)* الامام العلامة أحد أذكياء العصر ونجباء الدهر الشيخ محمد بن بدر الدين الشافعى سبط الشمس الشرنبابلى ولد قبيل القرن بقليل وأجازه جده وحضر بنفسه على شيوخ وقته كالشيخ عبد ربه الديوى والشيخ مصطفى العزيزى وسيدى عبد الله الكنكسى والسيد على الحنفى والشيخ الملوى فى آخرين وباحث

وناضل وألف وأفاد وله سليقة فى الشعر جيدة وكلامه موجود بين أيدى الناس وله ميل لعلم اللغة ومعرفة بالانساب غير انه كان كثير الوقيعة فى الشيخ محيى الدين بن عربى قدس الله سره والف عدة رسائل فى الرد عليه وكان يباحث بعض أهل العلم فيما يتعلق بذلك فينصحونه وينهونه من الكلام فى ذلك فيعترف تارة وينكر أخرى ولا يثبت على اعترافه وبلغنى انه الف مرة رسالة فى الرد عليه فى ليلة من الليالى ونام فاحترق منزله بالنار واحترقت تلك الرسالة من جملة ما احترق من الكتب ومع ذلك فلم يرجع عما كان عليه من التعصب وربما تعصب لمذهبه فيتكلم فى بعض مسائل مع الحنفية ويرتب عليها أسئلة ويفوض عنهم ولما كان عليه مما ذكر لم يخل حاله عن ضيق وهيئته عن رثاثة وأنشد بيتين سمعهما من الشيخ محمد ابن الشيخ محمد الدفرى رحمه الله قال

زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لو يذاق
له سوق بضاعته نفاق * فنافق فالنفاق له نفاق

(ومن قوله)

أنا فى حماكم يا كرام وان أكن * اذنبت ذنبا فالكريم غفور
حاشى حماكم ان يضام نزيله * وندى يديكم فى الورى مشهور

(وله) فى تاريخ وفات الشيخ القراء بالمقام الشافعى الشيخ عمر الدهوجى

نعت النعاة كبير قراء له * فضل فقلت مؤرخا لمن اعتبر
ليموت احسان الدعا بموته * ويموت كيد الكبر بعد لياعمر

رسالة تحرير المباحث فى تعلق القدرة بالحوادث

(وله) رسالة سماها تحرير المباحث فى تعلق القدرة بالحوادث وهذا نصها بعد البسملة الحمد لله حق حمده وصلى الله وسلم على من لا نبى من بعده ﴿أما بعد﴾ فقد طال الخلاف وانتشر فى تعلق القدرة الازلية بالامور الاعتبارية فمن قائل بالتعلق ومن قائل بنفيه وأقول هذه المسئلة وان انتشر الخلاف فيها تنبنى على خلاف آخر وهو ان الحادث لابد وان يكون موجودا أو هو أعم من ذلك والعموم هو معتمد ناتيما لمحقق اعتمادا عليه فالاعتقاد الذى ينبغى التعويل عليه عموم تعلق القدرة بالحوادث جميعها موجودها بالوجود الحقيقى وموجودها بالوجود المجازى ويؤيده أن الاحوال الحادثة لم تدخل فى عبارة القوم مع أن مرادهم عموم التعلق لها قطعا غاية ان عبارتهم اما مبنية على الغالب المتفق عليه أو مؤولة بان يراد بالموجود الثابت فيعم الاحوال الحادثة بناء على ثبوتها أو يراد به الموجود حقيقة أو مجازا فيشمل ما ذكر كالامور الاعتبارية فانها موجودة باعتبار المعتبر ولابد لها من موجد وان كان ذلك مسمى بالايجاد مجازا لا حقيقة لما تقرر انها من جملة الحوادث وان اسم الحادث يشملها فدخلت حينئذ فى القاعدة الكلية أعنى كل حادث لابد له من محدث المسلمة المرضية ويؤيد اعتبار بقية الموجودات ما سرحوا به من ان الوجودات أربعة وجود فى الاعيان وهو الوجود الحقيقى ووجود فى الاذهان وهو الوجود المجازى ووجود فى العبارة ووجود فى الرقم وهما مجازيان ايضا بمعنى ان اطلاق اسم الوجود على ما عدا الاول على طريق المشابهة بين الوجود الحقيقى وبينها وذلك امارة الاحتياج الى الموجد وانه يوجد بالايجاد الحقيقى تارة وبالمجازى أخرى لا يقال انه معدوم فى نفس الامر وان أطلق عليه اسم الوجود تنزيلا كما هو شأن المجاز من صحة

النفي فيه حقيقة لانا نقول ان تلك المشابهة التي اقتضت تنزيله منزلة الموجود رقته من حضيض العدم المحض الى ذروة مقابله فوجب التعلق والايجاد لكن على سبيل المجاز أيضا الاعلى سبيل الحقيقة والالزم مجازية المتعلق دون المتعلق وذلك لا يعقل نعم لا محذور في تسليم ان التعلق باثباته حقيقي لانه ليس المجاز فيه لكن هل ذلك الاثبات في نفس الامر أو في اعتبار المعتبر أو فيهما يأتي بما فيه و بالجملة فالتعلق له وجه وجيه وعما يؤيده أيضا ان العبد ينسب الفعل له ويضاف اليه وان كان ايجاده له مجازيا أي شرعا والا فهو حقيقة لغويه بحيث يطلق عليه اسم الموجد مجازا فنسبة الاشياء الموجدة بالوجود المجازي الى الفاعل الحقيقي أولى وأحرى وأيضا لو سئل المنكر اضافتها اليه من الذي حصل هذه الاشياء في ذهن المعتبر حتى حصلت لم يسعه انكار النسبة اليه تعالى فانه يقر بنسبتها الى المعتبر فكيف لا يقر بنسبتها الى الفاعل الحقيقي جل وعلا وان كان التأثير ثابتا في الاعدام ففي الوجود و لاعتبارات من باب أولى وقد سألت شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى سيدي أحمد الملوي عن هذه المسئلة فقال الخلاف فيها ثابت لا شبهة فيه غير ان الادب اضافتها الى الله تعالى ونقله عن المحققين فانظره لكن أورد عليه ان صفات الافعال عندنا أمور اعتبارية وهي عبارة عن تعلق القدرة التنجيزي الحادث فيلزم أن يحتاج التعلق الى تعلق وهكذا فيتسلسل وهو محال وأجيب على تسليم انها عين التعلق بانه لا محذور فيه بالنسبة للامور الاعتبارية لانها تنقطع بانقطاع الاعتبار فلم يكن التسلسل فيها حقيقيا حتى يمتنع نعم يرد لو قلنا بانها ثابتة في نفس الامر مع قطع النظر عن اعتبار المعتبر بأن يراد بنفس الامر ما هو أعم من الخارج وهو أن يكون الثبوت فيه ثبوت الشيء في نفسه بقطع النظر عن تعقل العاقل وذهن الذاهن كثبوت زيد لعمرو ومثلا فهل انها ثابتة اعتبرها معتبر أم لا فأعمله على ان الاشكال وارد في التعلقات وان لم نسلم انها هي صفات الافعال وجوابه ما مر مع ما يرد عليه لو قلنا بثبوتها في نفس الامر الا أن يمنع امتناع التسلسل في الامور الغير الحقيقية لكونها لم تكن من الخارج ولكن منع هذا المنع أحق وهو عند المحققين أدق فافهمه غير ملتفت الى الرجال فانه بالحق تعرف لا انه به يعرف بقي ان الخلاف في هذه المسئلة يكاد أن يكون لفظيا فان أحدا لا ينكر عموم تعلق القدرة بالحوادث وانما الخلاف هل هذه الاشياء هي الحوادث فتكون من متعلق القدرة أم لا فان بنينا على أن الحادث لا بد وأن يكون موجودا ويؤيده ما مر وجوه في مقابله ان القديم لا بد وأن يكون موجودا قبلنا التعلق والا أثبتناه وانما اختلف الترجيح في المسئلتين وهو اعتبار الوجود في القديم دون الحادث لما قام عندهم لاسيما مراعاة الادب الذي عرفته من الاضافة الى جناب الحضرة القدسية فان مراعاة ذلك الجناب هو الصواب واليه المرجع والمآب انتهت الرسالة المذكورة ولما اطلع عليها الاستاذ الحفني كتب عليها ما نصه بعد البسملة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وعترته وحزبه ﴿ أما بعد ﴾ فقد قلدت عاطل جيد الفهم بفرائد فوائد النفع الاعم الحلاة بمحاسنها صدور تلك الطروس والمهناة بنفائس أسرار يدانيها النفوس كيف وصيدها واسطة عقد النبلاء ونتيجة أعيان الحذاق البلغاء الفضلاء سباق ذوي التحقيق وفواق فرسان التدقيق المنادية السن الحقائق لاظهار

فضله من له الحق رعى (الا لمعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا) وقد وجدت فى حاشية السكاكى ما يؤيد هذا العارف الغارف الدانى حيث قال المراد بوجود الممكن ثبوته من اطلاق الاخص على الاعم مجازا قرينته تعليق التأثير على الوصف المناسب وهو الامكان وذلك يشعر بعليته واذا كانت العلة هى الامكان وهو موجود فى كل الممكنات لم يكن فرق بين الحال وغيرها فالمراد بالوجود ما هو أعم انتهى المراد بالاحوال فى كونها من متعلقات القدرة وقد صرح بذلك شيخنا وقدوتنا وعمدتنا الشهاب الملوى فى شرح منظومته الاشعريه وعبارته وسابقها قدرة وهى صفة قديمة تصلح لان يؤثر بها مولانا فى ثبوت الجائز ولم أقل فى ايجاده لادخال الوجوه والاعتبارات وادخال الاحوال على القول بها فان القدرة تتعلق بها لانها من الممكنات انتهى لكن التسلسل الذى أورده هذا العلامة على ما بناه لم يظهر لنا جواب عنه فما دام وارادا أشكل ما ذكره هؤلاء الاعلام ولا سيما وقد صرح الكستلى وعبد الحكيم بخلافه فليعمل الله أن يفتح بالجواب كتبه محمد الحفناوى مصليا مسلما على النبى وآله وسائر الاصحاب ولما عاد الى المترجم كتب تحته ما نصه وقد فتح الله بالجواب على مؤلفه أضعف الطلاب فأقول ما صرح به الكستلى وعبد الحكيم صرح به كثير ولسنا نتازع فى ثبوت القول الآخر الذى صرح به هؤلاء كما نازع المخالف فى ثبوت ما قلناه فضلا عن راجحيته وقد أوردنا هذا الاشكال معترفين بقوته على هذا الذى وقع فى ترجيحه من المحققين وقد علمت ان ايراده لا يتوجه الا على تقدير ارادة الثبوت فى نفس الامر لا فى اعتبار المعتبر فيجوز أن يلتزم مقتضاه ويقال بعدم المتعلق حينئذ لكونه فى نفسه عدما صرفا لا حظ له فى الوجود بخلافه فى اعتبار المعتبر فافترقا ويكون جمعا بين القولين فمن قال بمعلوميته نظر الى وجوده فى الاذهان ومن نفى نظر الى فقده فى الاعيان وليس الاول مبنيا على القول بالصورة وانما عرض كما زعمه المخالف لاتفاق الجميع على حصول شئ فى الذهن وانما وقع الخلاف هل يسمى موجودا نظرا لثبوته فيه أم لا لفقده فى الخارج وقد وقع اختيار الائمة أنه يسمى بذلك مجازا فاعرفه انتهى * توفى المترجم فى المحرم افتتاح السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة عند جده لامه رحمه الله تعالى * (ومات) * الجناب الامجد والملاذ الاوحد حامل لواء علم المجد وناشره وجالب متاع الفضل وتاجره السيد أحمد بن اسمعيل بن محمد أبو الامداد سبط بنى الوفى والد وجده من أمراء مصر وكذا أخوه لابيه محمد وكل منهم قد تولى الامارة والمترجم أمه هى ابنة الاستاذ سيدى عبد الخالق بن وفى ولد بمصر ونشأ فى حجر أبويه فى عفاف وحشمة وجاهة وأحبه الناس لمكان جده لامه المشار اليه مع جذب فيه وصلاح وتولى نقابة السادة الاشراف سنة ثمان وستين ومائة وألف وسار فيهم سيرة مرضية وقد مدحه الشيخ عبد الله الادكاوى بأبيات وفيها لزوم ما لا يلزم

قالوا نقابة مصر أودى كفؤها * وتسربلت بحدادها واستخفت
فأجبت كلا بل لها الكفء الذى * رتب العلا بفخاره قد حفت
هو ذو المحامد أحمد من ذاته * جمل الفضائل والكمال استوفت
لما دعاها أذعنت واستبشرت * وأتته طائعة ولم تتلفت
وتبرجت فلذاك قلنا أرخوا * أدبا لاجدها النقابة زفت

(ثم) بعد وفاة السيد أبي هادي بن وفي تولى الخلافة الوفائية وذلك في سنة ست وسبعين ومائة وألف وقد أرخه الشيخ المذكور بقصيدة وهي هذه

قيل لي هل مدحت آل علي * من بهم يكتسي الاديب الشرافه
آل بيت الوفاء من خصصوا بال * مجد والفخر والتقى والانافه
قلت ما قد مدحتهم لكرام * بهم تأمن الانام المخافه
غير أني لفرعهم أحمد المج * د سأجلوا بمنطقي أوصافه
هو بيت الافضال شمس المعالي * أوحد الفضل جامع للطافه
منه أضحى دست الخلافة من صد * ر خلفا ومادروا اسعافه
قال أعلى الجدود في الحال هانوا * نجلنا أحمد الذكي العرافه
قدموه فقلت في الحال أرخ * جده قد اولاه ركن الخلافه

ولما تقلد ذلك نزل عن النقابة للسيد محمد افندي الصديقي وقنع بخلافة بيتهم وكان انسانا حسنا بهيا ذا تؤدة ووقار وفيه قابلية لادراك الامور الدقيقة والاعمال الرياضية وهو الذي حمل الشيخ مصطفى الخياط الفلكي على حساب حركة الكواكب الثابتة وأطوالها وعروضها ودرجات عمرها ومطالعها ما بعد الرصد الجديد الى تاريخ وقته وهي من مآثره مستمرة المنفعة لمدة من السنين واقتنى كثيرا من الآلات الهندسية والادوات الرسمية رغب فيها وحصلها بالاثمان الغالية وهو الذي أنشأ المكان اللطيف المرتفع بدارهم المجاور للقاعة الكبيرة المعروفة بأم الافراح المطل على الشارع المسلوك ومابه من الرواشن المطلة على حوش المنزل والطريق ومابه من الخزائن والخورنقات والرفارف والشرفات والرفوف الدقيقة الصنعة وغير ذلك وهو الذي كفى الفقير بابي العزم وذلك في سنة سبع وسبعين ومائة وألف برحاب أجدادهم يوم المولد النبوي المعتاد * وتوفي في سابع المحرم سنة تاريخه وصلي عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بتربة أجدادهم نفعنا الله بهم وامدنا من امدادهم وتولى الخلافة بعده مسك ختامهم ومهبط وحي أسرارهم نادرة الدهر وغرة وجه العصر الامام العلامة واللوذعي الفهامة من مصابيح فضله مشارق الانوار السيد شمس الدين محمد أبو الانوار

بحر من الفضل الغزير خضمه * طامي العباب ومابه من ساحل

نسأل الله لحضرته طول البقاء ودوام العز والارتقاء آمين * (ومات) * الامام العلامة الفقيه النبيه شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني الشافعي الازهري شيخ الازهر وكنيته أبو الجود أخذ عن عمه الشمس السجيني ولازمه وبه تخرج وبعد وفاته درس في المنهج موضعه وتولى مشيخة الازهر بعد الشيخ الحفني وسار فيها بشهامة وصرامة الا أنه لم تطل مدته وتوفي رابع عشر شوال وصلي عليه بالازهر ودفن بجوار عمه باعلى البستان واتفق انه وقعت له حادثة قبل ولايته على مشيخة الجامع بمدة وهي التي كانت سببا لاشتهار ذكره بمصر وذلك ان شخصا من تجار خان الخليلي تشاجر مع رجل خادم فضربه ذلك الخادم وفر من امامه فتبعه هو وآخرون من أبناء جنسه فدخل الى بيت الشيخ المترجم فدخل خلفه وضربه برصاصة فأصابت شخصا من أقارب الشيخ يسمى السيد

أحد غلمانه وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم وتعصب معه أهل خطته وأبناء جنسه فاهتم الشيخ عبد الرؤف وجمع المشايخ والقاضي وحضر اليهم جماعة من أمراء لوجاقلية وانضم اليهم الكثير من العامة وثارت فتنة أغلق الناس فيها الاسواق والحوانيت واعتصم أهل خان الخليلي بدائرتهم وأحاط الناس بهم من كل جهة وحضر أهل بولاق وأهل مصر القديمة وقتل بين الفريقين عدة أشخاص واستمر الحال على ذلك اسبوعا ثم حضر على بيك أيضا وذلك في مبادي أمره قبل خروجه منفيا واجتمعوا بالمحكمة الكبرى وامتلأ حوش القاضي بالغوغاء والعامة وانحط الامر على الصلح وانفض الجمع ونودي في صحبها بالامان وفتح الحوانيت والبيع والشراء وسكن الحال * (ومات) * الشيخ الصالح الخير الجواد أحمد بن صلاح الدين الدنجيهي الدمياطي شيخ المتبولية والناظر على أوقافها وكان رجلا رئيسا محتشما صاحب احسان وبر ومكارم أخلاق وكان ظلا ظليلا على الثغر يأوي اليه الواردون فيكرمهم ويواجههم بالطلاقة والبشر التام مع الاعانة والانعام ومنزله مجمع للاحباب ومورد لاقتباس الاصحاب * توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة عن ثمانين سنة تقريبا * (ومات) * الامام الفاضل أحد المتصدرين بجامع ابن طولون الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشي الفيومي الشافعي كان له معرفة في الفقه والمعقول والادب بلغني انه كان يخبر عن نفسه أنه يحفظ اثني عشر ألف بيت من شواهد العربية وغيرها وأدرك الاشياخ المتقدمين وأخذ عنهم وكان انسانا حسنا منور الوجه والشيبة ولديه فوائد ونوادر مات في سادس جمادى الثانية عن نيف وثمانين سنة تقريبا غفر الله له * (ومات) * الامير خليل بيك القازدغلي أصله من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلي وتقلد القازدغلي وتقلد الامارة والصنجقية بعد موت سيده وبعد قتل حسين بيك المعروف بالصابونجي وظهر شأنه في أيام علي بيك الغزاوي وتقلد الدفتردارية ولما سافر علي بيك أميرا بالحج في سنة ثلاث وسبعين جعله وكيلا عنه في رياسة البلد ومشيختها وحصل ما حصل من تعصبهم على علي بيك وهروبه الى غزة كما تقدم وتقلبت الاحوال فلما ثبت علي بيك جن في المرة الثانية كان هو المتعين للامارة مع مشاركة حسين بيك كشكش فلما وصل علي بيك وصالح بيك على الصورة المتقدمة هرب المترجم مع حسين بيك وباقي بماعتهم الى جهة الشام ورجعوا في صورة هائلة وجردوا عليهم علي بيك وكانت الغلبة لهم على المصريين فلم يجسروا على الهجوم كما فعل علي بيك وصالح بيك فلو قدر الله لهم ذلك كان هو الرأي فجهز علي بيك على الفور تجريدة عظيمة وعليهم محمد بيك أبو الذهب وخشداشينه فخرجوا اليهم وعدوا خلفهم ولحقوهم الى طندتا فحاصروهم بها وحصل ما حصل من قتل حسين بيك ومن معه والتجأ المترجم الى ضريح سيدي أحمد البدوي فلم يقتلوه اكراما لصاحب الضريح وأرسل محمد بيك يخبر مخدومه ويستشيره في أمره فأرسل اليه بتأمينه وارساله الى ثغر سكندرية ثم أرسل بقتله فقتلوه بالثغر خنقا ودفن هناك وكان أميرا جليلا ذا عقل ورياسة وأما الظلم فهو قدر مشترك في الجميع * (ومات) * أيضا الامير حسين بيك كشكش القازدغلي وهو أيضا من مماليك ابراهيم كتخدا وهو أحد من تأمر في حياة استاذه وكان بطلا شجاعا مقداما مشهورا بالفروسية وتقلد امارة الحج أربع مرات آخرها سنة ست وسبعين ومائة وألف ورجع أوائل سنة سبع وسبعين ووقع له مع العرب ما تقدم الالماع به في الحوادث السابقة

وأخافهم وهابوه حتى كانوا يخوفون بذكره أطفالهم وكذلك عربان الاقاليم المصرية وكان أسمر جهوري الصوت عظيم اللحية يخالطها الشيب يميل طبعه الى الحظ والخلاعة واذا لم يجد من يمازحه في حال ركوبه وسيره مازح سواسه وخدمه وضاحكهم وسمعته مرة يقول لبعضهم مثلا سائرا ونحو ذلك وكان له ابن يسمى فيض الله كريم العين فكان يكنى به ويقولون له أبو فيض الله مات بعده بمدة * قتل المترجم بطنداتا وأتى برأسه الى مصر كما تقدم ودفن هنالك وقبره ظاهر مشهور ودفن أيضا معه مملوكه حسن بيك شبكة وخليل بيك السكران وكانا أيضا يشبهان سيدهما في الشجاعة والخلاعة * (ومات) * الامير الكبير الشهير صالح بيك القاسمي وأصله مملوك مصطفى بيك المعروف بالقرد ولما مات سيده تقلد الامارة عوضه وجيش عليه خشداشينه واشتهر ذكره وتقلد امارة الحج في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف كما تقدم في ولاية على باشا الحكيم وسار أحسن سير ولبسته الرياسة والامارة والتزم بلاد أسيا، واقطاعاتهم القبلية هو وخشداشينه وأتباعهم وصار لهم شأن عظيم وامتزجوا بقوارة الصعيد وطباعهم ولغتهم ووكله شيخ العرب همام في أموره بمصر وانشأ داره العظيمة المواجهة للكبش ولم يكن لها نظير بمصر ولما تأمر على بيك وتولى عبد الرحمن كتخدا الى السويس كان المترجم هو المتسفر عليه وأرسل خلفه فرمانا بتقليده الى غزة ثم نقل منها الى رشيد ثم ذهب من هنالك الى الصعيد من ناحية البحيرة وأقام بالمنية وتحسن بها وجرى ما جرى من توجيه المحاربين اليه وخروج على بيك منفيا وذهابه الى قبلي وانضمامه الى المذكور كما تقدم بعد الأيمان والعهود والمواثيق وحضوره معه الى مصر على الصورة المذكورة آنفا وقد ركن اليه وصدق مواثيقه ولم يخرج عن مزاجه ولا ما يأمر به مثقال ذرة وباشر قتال حسين بيك كشكش وخليل بيك ومن معهما مع محمد بيك كما ذكر آنفا كل ذلك في مرضاة علي بيك وحسن ظنه فيه ووفائه بعهوده الى ان غدر به وخانه وقتله كما ذكر وخرجت عشيرته وأتباعه من مصر على وجوههم منهم من ذهب الى الصعيد ومنهم من ذهب الى جهة بحرى * وكان أميرا جليلا مهيبا باليا العريكة يميل بطبعه الى الخير ويكره الظلم سليم الصدر ليس فيه حقد ولا يتطلع لما في أيدى الناس والفلاحين ويغلق ما عليه وعلى أتباعه وخشداشينه من المال والغلال المريه كملا وعينا سنة بسنة وقورا محتشما كثير الحياء وكانت احدى ثناياه متلوعة فاذا تكلم مع أحد جعل طرف سبابته على فمه ليستر ها حياء من ظهورها حتى صار ذلك عادة له ولما بلغ شيخ العرب همام موته اغتم عليه غما شديدا وكان يحبه محبة أكيدة وجعله وكيله في جميع مهماته وتعلقاته بمصر ويسدد له ما عليه من الاموال المريه والغلال ولما قتل الامير صالح بيك أقام مرميا تجاه القرن الذي هنالك حصة ثم أخذوه في تابوت الى داره وغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة رحمه الله * (ومات) * وحيد دهره في المفاخر وفريد عصره في المآثر نخبة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المصطفوية السيد جعفر بن محمد البيتي السقاف باعلوى الحسيني أديب جزيرة الحجاز ولد بمكة وبها أخذ عن النخلي والبصري وأجيز بالتدريس فدرس وأفاد واجتمع اذ ذاك بالسيد عبد الرحمن العيدروس وكل منهما أخذ عن صاحبه وتنقلت به الاحوال فولى كتابة الينبع ثم وزارة المدينة وصار اماما في الادب يشار اليه بالبنان وكلامه العذب يتناقله الركبان وله

ديوان شعر جمعه لنفسه فمن ذلك قوله

حي بكاسك لي مع نسمة السحر * وسلسلي الراح من نحري الى سحري
حي براحك يا روحي على جسدي * أفديك بالنفس ياسمعي و يابصري
هبي بشمالك في ظل الشباب وفي * ظل الغصون وفي ظل من الشعر
هبي وشقي قميص النيّ من قبل * فالراح شقت قميص الليل من دبر
ووسطي بيننا في الشرب واسطة * من كأس ثغرك هذا الطيب العطر
خد الروض أزهار مضاعفة * وذي الدراري وذي الكاسات كالدرر
ناهيك من جودة التجنيس بينهما * ما أطيب الشرب بين الزهر والزهر
صفي قنانيك حول الكاس راكعة * وحيعلي وأقيمي الوتر بالوتر
دنيا معشوقة والخمر ريقتها * يا ضيعة العمر بين السكر والسكر
ردي عهودك لي كي أشتكي حزني * الى ربيعي ما كابدت في صغري

(ومنها في التخلص)

والجاهلية شتى في فروعهم * وأصلهم واحد من أول الفطر
كل يميل اليه ما يناسبه * وليس ذاك بموقوف على البشر
ميلي لاسماء اسمعيل أو جبه * منه الجناس وأمر غامض النظر
والله من ألست بيننا سبقت * ولم ألمها وقد جاءت على قدر
فحب سلمى وأسماء ذوات عرض * والجوهر الفرد اسمعيل وهو حري

وهي طويلة ومن شعره في المجون ما أرسل به الى بعض أصحابه (منها)

يا ابن ودي وصديقي * حال ما تقرأ المطاقه
البس العمة واحضر * لا يكن عندك عاقه
واركب الادهم واركض * واعطه منك الطلاقه
واكتم الامر وبادر * غفلة دون الرفاقه
كل الوفق الشلائي * وانا نحولك شاقه
فلدينا كأس راح * واصطباح واغتباقه
وملیح أنجل الاغـ * ـصان لينا ورشاقه
وملیح يشتهي للـ * ـبوس ان شئت اعتناقه
يخجل الآس بالكيـ * ـل و يستغني و ثاقه
كلما اشتقت الى البر * جاس حليت نطاقه
من ورا يعطي وقدا * م محبا وعياقه
ونديم في المعاصي * خارج من ألف طاقه

وهي طويلة (وله من أخرى)

قد خلينا أمس لكن * بقيت عندي خبله
فاسقنا واشرب الى أن * تبق في المجلس مثله

مايلذ السكر حتى * يمضغ السكران نعله
ويرى البغلة ديكا * ويظن الفيل نمله
اسمع القيس قدد ق لشرب الراح طبله
غفلة الواشي اغتنمها * لاتكن عندك غفله
ان تأخرت قليلا * كتبت سبعون زله
خل عني قام زيد * قعدت هند وعبله
ضربت تضرب ضربا * كل ذاك الصرف علة
حرت في يعقوب والرمـ * ـلي متى اعرف رمله

(ومن شعره)

سلم لمن رقاه حظ كما * يسلم الفرزان للبيدق
فطاوع الصانع ثم اطبع * بكل ماشكل في الريزق

(وله)

فضلك رزق زائد فوق ما * ترزقه مع سائر الخلق
لانه لابد من بلغـــة * ثم الجار رزق على رزق

(وله)

يجاوز عن مرام النطق مني * أراني مايطاوعني لساني
أخافك أولا ان قلت صدقا * وأن اكذب أخاف الله ثاني
فأمسك مطرقا حتى أريح * مقالا معك فيه صلاح شاني
فلا تنكر جودي ان رقصي * على مقدار تحريك الزمان
يصد المرء يوما عن حديثي * فتدخلني البلادة والتواني
ويقبل لاستماع القول خلي * فأصدع بالبراعة والبيان

(وله)

تحرك لحفظ الشيء عندك مرة * فان أنت لم تفعل تحركت أربعا
ومن تك قد جربته فحمدته * فعض عليه بالنواجذ أجمعا
ولاتتحول عن أخ قد عرفته * لآخر ماجربته تندمامعا
وما الناس الا كالدواء فبعضه * شفى وكفى والبعض آذى وأوجعا
وبارع دوا والصديق لنفعه * فمن لم يدار المشط ضر وقطعا

(وله)

كل امرئ شاوره في صنعته * لاتسأل الخياط عن نجر الخشب
وقلد الحاضر في الامر الذي * قد غاب عنك فهو أدرى وأطب

(وله)

جميع أمورك اضبطها بحزم * وقدم ربط أقربها ذهابا
وباب الشرع لاتتركه تلجا * اليه أولا ضيق منه بابا

وكل قضية تخشى عليها * فاودعها شهودك والكتابا

(وقال فى سليم بعمل التبديل)

تقول أضنانى الغزال الاعس * يحفظه رب السما ويحرس
عواذلى ان يسلوى وسوسوا * لى مركز فى السقم ثوب يلبس

(وقال فى هلال بعمل الاشتراك والقلب وغيره)

واستفهمونى عن مليح ذاته * كالبدر بل صورته مرآته
فالنصف فى استفهامه أداته * ولا تدور آخرا هيأته

(فى ناصح بعمل التأليف والتشبيه وغيره)*

أليسنى هجرانه ثوب السقم * وصد عن عينى الكرى فنائم
وراح يقرا فى الضحى ثم ألم * فصح سقمى بعد نون والقلم

(فى سميم بعمل الحساب)

قيدنى على هواه وربط * ثم نأى عن المزار وشط
صحف فى كتاب عهدى ونقط * كان وداد افتعالى فهبط

(فى حصان بعمل القلب وغيره)

أهواه سحار اللحاظ والرنا * أهيف يزرى قده على القنا
أفنانى السقم ويانعم الفنا * مذنبهنه الناصح فيه فاثنى

(فى أسماء بعمل التشبيه والترادف)

سألته عن اسمه حين ورد * فقال ذا جميعه لمن قصد
فاستخرج الحية من بطن الاسد * وحطها فى ذيله من غير حد

(فى مسجد بعمل الترادف)

قامته كالسمهرى قامت * على دمى تبيحه ودامت
وعينه راومتها فرامت * كمثل عين قد غفت فنامت

(فى غزال بعمل الاسقاط والكناية والادخال)

قامته السرا وأسياف المقل * غزوان شنا الحرب فى سرح الاجل
صاما عن الراحة فى نيل الامل * وانتعلا من الحفا خف جمل

(فى ابرة بعمل التحليل)

قد واصلت كل المنى ضمناها * وانتهض الشيخ الى لقاها
فيالها من سجدة فى طيه * حين أبى قدامها و راها

(فى غمام بعمل الكناية والادخال)

غلامك الهائم ياذا الرشا * أجزعه الواشى بما عنه وشا
عسى بما تدركه فينعشا * فؤاده ان الغلام عطشا

(وقال فيما اصطلحوا عليه فى التشبيه)

وكل ما استدار مثل الخال * وكوكب وقطرة لآلى

للنقط مثل اللام للعذار * وقس بذا ماشاع باشتهار
كحية وقامة وكالعصا * لألف تريدها مخصصا
وتم فن اللغز والمعمى * لخصت من واجبه الاهما

(وقال معارضا قصيدة فتح الله النحاس)

رأى البق من كل الجهات قراءه * فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسألوني كيف بت فانني * لقيت عذابا لا أطيق دفاعه
نزلنا بموسى ينبع البحر مرة * على غير رأى ما علمنا طباعه
تقارع من جند البعوض كتائبا * وفرسان ناموس عدمنا قراعه
فلو عاينت عيناك ميدان ركضه * رأيت جرىء القلب فيه شجاعه
وجندا من الفيران في البيت كمنا * متى وجدوا خرقا أحبوا اتساعه
ومن حط شيأ في جراب وبطة * فما رام عند النار الا ضياعه
ومربة قل تنبري اثر سربة * خفافا الى مص الدما مسراعه
ينازعها البرغوث لحمى فليته * رضى بتلافى واكتفينا نزاعه
فلو يجد الملسوع من عظم مابه * من الصخر درعا لاستجار ادراعه
فرب قميص كان شرا من العرى * اذا ضمه الملتاع زاد التياعه
كأني وصي للبراغيث قائما * أقيت له ايتامه وجياعه
اذا شبع الملعون جر دماء لى * ثيابي فلا أحيا لاله شباعه
فما رشنا بالدم الا لسانه * ولم ترعيني مكره وخداعه
سلوا عن دمي سارى البعوض فانني * علمت يقينا أنه قد أضاعه
فلله جلد صار بالحك أجربا * أخاف عليه يا فلان انقشاعه
وعظم سلاق قد تولع بالحصا * وحرأ ذاب الجسم ثم أماعه
وتتن كنيف كلما هان عرفه * أحاط به واشي الهوى فاذاعه
بخار كنيف ربما جلب العمى * وسبب للآتى اليه انصراعه
فلو كان يجدى المرء تجديع أنفه * لود الذى يأتى الكنيف اجتداعه
ولو كان قطع الاكل والشرب نافعا * لاثر بين العالمين انقطاعه
وكم قد أكلنا غيلة وذبابة * وفارا بلعنا أذنه وكراعه
وما زلاع صار معجون علة * شربناه كرها وادخرنا زلاعه
وباء وسقم لا محالة كله * ونرجو من الله العظيم ارتفاعه
فلا تعذلوا المسكين ان عيل صبره * وأظهر من جور الزمان انفجاعه
فقد مارس الاهوال في أرض ينبع * ووطأ فوق الغانيات اضطجاعه
ذرعت العفافيه يمينا ويسرة * وصبرت صبرى والتأسى ذراعه
فاعدمني طول المقام تجلدى * وكشف عن وجه اصطبارى قناعه
اذا رنم الناموس حولى أعلنى * وصدع قلبي بالسجوع وراعه

وان مص من دمي وطار تبعته * الى فائت منه أرجى ارتجاعه
عدمت غناه مثل أنعام سجعه * فما كان أشفى سجعه وابتداعه
ضعيف قوي لا يستقر من الاذى * وأضعف منه من يرجى اصطناعه
وقد تنددت في دفعه كل حيلة * ولو كنت بالحسنى طلبت اندفاعه
فيا لأصحابي اقتلوني ومالكا * فقدمت نحوي مفسد البق باعه
وأصبحت في دار المشقة والعنا * أخالط أوغاد الورى و رعاعه
وكابا من الاعراب يعوي كأنه * يريد اذا لاقى الامين ابتلاعه
فلو صاح فوق الصخر خر لوقته * وأبصرت من ذاك الصياح انصداعه
براه الاله الخلق للناس نقمة * وقدتمن الصخر الاصم طباعه
فلا رحم الرحمن أرضا يحلها * وباعدنا بالسنين اقتجاعه
ومن كل جبار عنيد يرى الورى * عبيدا لديه والبقاع بقاعه
شقي عصى الرحمن في كل أمره * ومال الى شيطانه وأطاعه
فقل لرعاة الوقت ان نعاجكم * أتاح لها رب الزمان سباعه
فهل لكم في لم شمل الذي بقي * برأي بديع تحسنون ابتداعه
والا فان الامر لله كله * ولا رأي في خرق يريد اتساعه
سلونا عن الدنيا فكل نعيمها * متاع غرور لا يديم متاعه
وما اعتضت من كوني أديبا وفاضلا * لدى الناس الا قوله وسماعه
ومن كان يرجو في الامانة مغنما * فخلوا له أوضاعه وخراعه
وقولوا له هذا ينبع حاضر * لمن رام يبلوضره وانتفاعه
فكم كاتب أفنى اليراع كآبة * ومل والقى في اليراع كآبه
وكم يدوي داسه فوق بطنه * ومزق ما بين الانام رقاعه
ومن جاءكم صانع الليل شاردا * فذاك لهول واقع فيه راعه
ومن يمتنع عن خدمة مثل هذه * فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
فما يكسب الكمال الا غباره * ولا الكاتب المسكين الا صداعه

(ومن انشائه) هذه المراسلة ان أبدع براعة يستهل بها الوداد ويديج محاسنها كمال الاتحاد وأجلى مذهب تسرع الى معقله الهمم وأحلى مشرب يكرع من منهله القلم عرائس تحيات تزفها مواشط النسيم وتحفها أتراب التكريم والتسليم بختام من مسك ومزاج من تسنيم فتسفر بها أسفار المحبة مع سفير أكيد المحبة محمولة على موضع الاخلاص تالية لمقدم مزيد الاختصاص (شعر)

قرنت من تحيات يعزها * صفي السلام ووتر الحمد يشفعها
تؤم مرتبع الآمال منتجع الافضال بل مشرق النعمى ومطلعها
مختار رأي العلا من راقبت قدرا * به العناية حتى جل موقعها
فقيل ذلك فضل الله من به * ونعمة الله يدري أين موضعها

ولا جرم فقضاياه الى الحكم موجهات وأنواع أجناس وضعه مختلطات وعلى وحدة الصانع تدل المصنوعات ومولانا المشار اليه أوحدى من انطوى فيه العالم الاكبر وانتشرت به آية الفضل المطوى المضمر فهو فى الاسلوب الحكيم اقليم التعاليم وفى ديوان الادب لسان العرب وفى عدل الميزان الحجة والبرهان والسلم الى الايقان ولوجوه الاعيان مرآة الزمان والقران الاوسط فى الاقران نكتة العقل الاول ومشرعه ونهاية كمال الطبع ومطلعه (شعر)

ياله من صحيح نعتى حديثا * بحر فضل يرويه ابن معين
رافع الوضع فهو فاعل فعل * أظهرته الاقدار فى التكوين
معدن حل فيه جوهر علم * ليس فى سر غيبه بظنين
مثل ما كانت الهيا كل والاهـ * ـرام مبقى لكل معنى مصون
يتدلى طورا وطورا تراه * يتعالى على اختلاف الشؤن
ماجد منطقى يقصر عنه * ليس قدر الميزان كالموزون
والى ههنا وصلنا الى النعـ * ـت ومن فوق ذا علم اليقين
لاخلاه الجميل يقى ولازا * ل علاه الذرا ليوم الدين

(وبعد) فالموجب من الخلص لهذا التعهد والمقتضى لمزيد التودد هو صيل الروحانية الى المناسب وتآلف الطبيعة بالملازم المتناسب ولاغرو فانى لمزيد الاشتياق وطباق بديع الاتفاق (شعر)

خلقت ألوفا لو رددت الى الصبا * لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

ومع ذلك فعلامات الاسباب فى منهاج البيان وتلخيص هذا النظام تذكرة لتشحيذ الاذهان وموجز ذلك على قانون العادة للشفاء بثمرة الافادة (شعر)

ونبض اشتياقى شاهق متواتر * عظيم ونبض الادكار سريع
لحركات الكيف والاين نحوكم * وباقى مقولات الوداد جميع

وتلك نسبة تصديقها الاذعان ولازم تصحيحها برهان وتلخيص مطولها بيان ومازلنا نسأل معتل النسيم عن صحة الخبر وتقنع العين بشياف الاثر ونرجو مع ذلك رفع أداة الانفصال وحل قضية الود على موجبة الاتصال وانا نسأل المولى عن القائم بوظيفة الادعية وراتب الاثنية فمازالت شعاب أكفه تسقط رغيث الاحسان ومقاليد دعائه تستفتح أبواب الامتنان من المنان ولاسيما فى أوقات مظنة القبول وتحقق بلوغ السول فى حضرة الرسول فهو يرشح ذلك فى مجل الحسنات ويؤيده فى تسطير الباقيات الصالحات (شعر)

وهذا دعاء لو سكت كفيته * لانى سألت الله فيك وقد فعل

فاذا ليس ذلك الا من جهة واجب الاخاء وملازمة فرض شروط الوفاء فها أنا أعتقد الوية الثناء بذات الرقاع وأبث طلائع السؤال عن المخلص فى نفسه لكشف لبسه مع اخوان زمانه وابناء جنسه (شعر)

فعبدكم مخلص الوداد لكم * يبات بالذكر ثانى اثنين

ونسخة الحال متنهاجمل * وشرحها فى شواهد العين

وقد سبقتم الى ذلك بالنظر وليس كالخبر الخبر الا أن يكون اللباس قد أوجب الالتباس وأضاع القياس فأطفأ النبراس وهدم الاساس وجمع مع آحاد الناس فلا غرو فطالما حاولت الايقاع وتوخيت موافقة الاوضاع ونظرت فى تخت الحسبان لطريقة الاجتماع (شعر)

ولما أبى الانتاج شكلا مناسبا * تولده الاقدار فى الخط والرمى

وقفت أغنى للاصم مغردا * وارقص فى ليل الهالة للعمى

فالمدلى بالطبع لا يستغنى عن الجميع ويعرض عن رسالة البحث الى علم الوضع واذا كان الادب فى النفوس فالحقيقة من وراء الحدوس وعلى اختلاف الشؤن يجمل بى ان أكون (شعر)

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان لقيت معديا فعدنانى

فليس الرشيد الا المتوكل ولا الراضى على القدر الا الموفق المتحمل والطائع مأمون العواقب والمنصور بالعز ليس له غالب فلا أعلم من التصريف الا باب المطاوعة والانفعال ولا أجهل هذا الادب الا التنزع بين الافعال والخوض فى مجمع الامثال وعقم الاشكال وماعسى ان أفعل والى أى مرام أتوصل اذا نازعت فى قول الاول (شعر)

فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

ثم اذا غلبت ظهر المجن على الزمن فقلت ان حاطب ليل جامع بين الحشف وسوء الكيل وقد تشوش ذهنه فى التصريف وماله عن التكرات من التعريف حتى صرف مالا ينصرف وصرف الكامل عن دائرة المؤتلف وقنا بالحزن سناد الاشباع وأردف له ذلك مع شهر الامتناع فقضيته معدولة عن الكرام محصلة للتمام خارج بعضها عن النظام مولودة غير تمام فمن لى بمن أقضى عليه بكتاب الضمانات وحكومة الكفالات ومسائل العقل والديات لاستراجع مافات مالا يوما اليه ولا يشار (شعر)

سبحان من وضع الاشياء موضعها * وفرق العز والاذلال تفريقا

والعجب شئ ظهر أمره وخفى سره فالمعترض حينئذ كالمتأمل المستفيد وأنى له التناوش من مكان بعيد بل أكون كالماء فاتبع السهول وأراقب القمة حتى تعول ولا أتبرم ولا أقول

الى الله أشكو أن فى النفس حاجة * تمر بها الايام وهى كما هيا

ولكننى راض بان أحمل الهوى * وأخلص منه لا على ولا ليا

وربما يقال انى نقضت وضوء الادب وتعديت ميقات النسب ولم أحرم بالتجرد من دناءة المكتسب ولا سجدت للسهو عن حقوق الحسب

من تردى برداء * لم يزنه من أبيه

سوف يأتيه زمان * يتمنى الموت فيه

فعلى ذلك ان ثبتت الجحة فالمحنة فى تلك المحنة وشر ما يجتنى الى مخيسة عرقوب ولا سيما

وقد ضعف الطالب والمطلوب

ما محوج نفسه الى سبب * الا لامر يؤل للسبب

تلجى الضرورات فى الامور الى * سلوك مالا يليق بالادب

وان أكن قد خالفت الاكياس وتخلفت مع الناس وصبت الرضا التهجمى آل العباس فان الماء فى بابه مفوض الى رأى المبتلى به والدخيل فى دائه أعلم بدوائه عند فقد اطبائه وهل هم فى معنانا الا الكرام ومساعدة الايام وهبنى كنت نتيجة الدهر ودمية القصر فى ابناء العصر وقلدتها قلائد العقيان وعقود الجمان منصلة بجواهر النصوص ومعادن الغصوص وأقطعتها رياض زهر الآداب وغياض آداب الكتاب وأسكنتها علالى المقامات وعلو الطبقات وتهذيب الرياضات وسير الفتوحات الى ادراك الممكنات ثم قلت أين بغية الحفاظ وابن جلا وخطيب عكاظ (شعر)

لو علم الحى اليمانون انى * اذا قلت اما بعد انى خطيبها

فمن لى بمن يميز بين الضدين ويقدم الجمعة على الاثنين ويميل الى الكشكول عن كتاب العين وان فضل لذلك أرباب أو كان فى الجعبة نشاب فالمعاصرة حجاب والتناخر سور له باب فما بقى الا التشاغل بالسلوان وبكاء العيون لوفيات الاعيان ومراقبة المطالع لنصبات الطوالع وبلوغ المقاصد من تلك المراصد فقديما قيل من طلب شيأ قبل الوقت لم يجن من ثمرات أمانيه الا الفوت (شعر)

دعها سماوية تأتى على قدر * لا تعترضها بر أى منك تنحرم

فمن الخسران جهل الاوزان ومساعدة الابدان قبل معرفة البحران فربما كان فى اسطرلاب السعادة ما يخالف العادة ويبلغ الحسنى وزيادة هذا والمطلوب من المولى تعهدنا بالذكر وحضورنا عند الفكر فلعلنا نصادف قدر ايه ليل الحظ يقمر وفجر الاقبال يسفر وربما طلعت من مشرقكم شموسه واقماره ووضح لذى عينين صبحه ونهاره فلنا فى الغيب آمال وفى كفاية الادعية مهام ونيال ومن حسن الفال حاسب ورمال وبعيدان جميل الظن مدار ومجال والى عالم السر جواب وسؤال وفى فتح القدير مستند ورجال وعلى ضوء مشكاة المصابيح تقرأ نسخة الحال فان فى عياضها شفاء وفى خلاصتها وفاء وفى كنز الكافى معادن وعلى وجوه التفويض تلوح المحاسن ومن دخل حرمه كان آمن (شعر)

تلك رؤيا قصصتها لك فانظر * لى فيها التأويل والتعبيرا

وعرضنا فلزات حظ غبيط * وأفضنا لرأيك التدبيرا

ولك الامر فيه حلا وعقدا * ربما عاد ثابتا اكسيرا

صح قلب العيان فيه وأضحى * جابر قلبه به مكسورا

ثم قلنا للكيماء سلام * قد كفينا التصعيد والتقطيرا

وفرغنا تنظم الدر من معـ * ـنى مساعيك غدوة وبكورا

واشتغلنا مع الحبين تتلو * لك فرقان مدحة وزبورا

فنساق من تلك كأسا دهاقا * كان فيها مزاجها كافورا

شيما لو تجسمت منك كانت * هي للناس جنة وحريرا
معدنا تلقط المسامع منه * حين تلقيه لؤلؤا منثورا
وبديعا من العلا ما نظرنا * لمراعاته هناك نظيرا
واذا ما رأيت ثم من المجـ * ـد مقاما رأيت ملكا كبيرا
أبدا في مواكب الفخر تستعـ * ـبد كسرى الملوك أو سابورا
غفر الله سيئات زمان * ساء قدما وعاد منك بشيرا
مثل يعقوب وابنه ثم لما * جاءه ارتد بالقميص بصيرا
وتولى جزاءه الله عنا * انه كان سعيه مشكورا
يا لانسان رفعة أنت فينا * يرجع الطرف أن رآك حسيرا
بيت حبي ما زال فيك مدى الدهـ * ـر دواما مشيدا معمورا
تتشبندى الولاء فيك ملامي * مولوي السير باطنا وظهورا
وودادي أبو يزيد وأقصى * طوره طورا طور سيناء طورا
فتقبل اليك حورمعان * قد سكنّ الالفاظ مني قصورا
وكميت من القريض كميت * دونه جر في الرهان جريرا
ملكا في خلافة الشعر جابا الـ * ـشعر معه مصاحبا ووزيرا
وابق واسلم كما تشاء المعالي * تبق ذكرى خير وتفنى الدهورا
أبدا كلما خصصت بمدح * وسمي نحولك القريض سفيرا

(وكتب الى عبد الرحمن السيوري) أهدي جزيل سلام ألذ من الوصال في طيف الخيال وأحلى من الاقبال بالآمال وأحب من الاتحاف بالاسعاف وأعذب من الورود على حياض الوعود وأعشق الى الطالب من حصول المآرب وأكرم من الغمام باهدا جزيل السلام أريجا يكمه الزهر في أكمامه ويله الجيد في نظامه ويجعله الرحيق من ختامه والثغر الشنيب تحت لثامه تودعه النرجس في جفونه وتلقنه الحمام في سجعه على غصونه فيحمله النسيم على متونه بجميع فنونه الى حضرة انسان العين الكامل وراس أدب الكاتب في صدور المحافل من سحب البلاغة على سحبان وجرى على المجرة سرادق العز والامكان وسيط النسب الى الادب وطراز الفخر على جبهة الدهر المخصوص بخالص الود وأكيد المحبة على مراد الوفاء بشروط الصحبة المكرم الاجل عبد الرحمن بن مصطفى السيوري أطال الله عمر سعادته وخلد دولة سيادته (شعر)

وبعد فالشوق ان تسأل فانه * شواهدا وسؤالي منك أصدقها
وان في البعد ما ينسي الاخوة والتسـ * ـآل عنك بلا شك يحققها
فكيف أنت وكيف الحال دمت على * ما كنت من شكر نعمى فيك ترزقها
سوى المودة فيما بيننا فلقد * رأيت منك يدا السلوى تمزقها
وذا الدمع طول عهدي بالاخا مضى * عمر الصداقة حتى شاب مفرقها

فان لم يكن الا الملال فلا جدال وان أوجب ذلك الجديد خرمة العتيق لا تبيد أو كانت

القسوة عن شهوة فالاعتراض يرد على الاعراض وان كان الترك بلا سبب فهو من العجب (شعر)

وان أحلت على حظي اعتذارك لي * خرجت عن عهدة التعنيف والعتب

ولكن أين الفضائل وكيف تلاشت الفواضل تحمل التحمل وأجل عن الازماع التجمل وتقاصر الطول والتطول حتى وكلت غيرك من الانام في اهداء السلام وجاءني بشير المواعيد على بريد فلت الى النفس أبشرها وعلى القرش أنشرها والى الزلاع أنطقها وعلى الفقاع أصفقها واشتغلت باللحية أسرحها وأهل الحارة أفرحها ثم ذكرت وصول الحبوب في الغبش فعبيت الخيش وقلت ربما يصل التمر في العصر وياترى تلك البضاعة تسعها القاعة أم لابد من توسعة الضيق لتلك الصناديق وكيف نعين الزبون لاقتراض العربون وتسليم الجالة اذا وصلت تلك الرسالة ثم أنشدت وأنا أدور ما بين الدور (شعر)

الا بشرى لجيراني * مع الاصحاب والاهل
فقد جادلنا المولى * محل الجود والفضل
ولا بد لاصحابي * من الانعام والبذل
لهم مني مدى الايا * م فضل الزاد والاكل
وكل يقتسي مني * على الهيئة والشكل
من الفر والى الجوخ * ة للعمة والنعل
وأيضا خلعة أعطي * من الراس الى الرجل
الى السرج الى الرحل * الى القتب الى الجل
فسجل ياغلام الخير * خيراتي على الكل
وناد الاهل والجيرا * ن وابعث نحوهم رسلي
وخاطبهم اذا اجتمعوا * بدق الزير والطبل
وقل هذي مضايفنا * وهذي قدرنا تغلي
من اللحم الى الرز * الى السمن الى البقل
وأنواع من المشوى والمغلى والمقلى
وأجناس من الزربا * ج بالمشمش والخل
ولا تخرج باضيافي * الى الشمس من الظل
واما النقد فالحاضر * عاموده وفندقلي
ومن يطلب زنجرنا * ه ان شاء يزنجرلي
فدعني ألبس التاج * بهذا المجلس الحفل
وان كنت نحوت * أنا ياعبد نسم لي
ترانى مقصد الحاجا * ت لا بعدي ولا قبلي
ترانى أقتل الاقرا * ن يوم الحرب من مثلي

وان كنت تريد الحر * بهذى الخيل ياخلى
فقل ماشئت فى قولى * وقل ماشئت فى فعلى
وان كنت توضأت * على قصد الشماتة لى
وصف جودى وصف عودى * وصف سيفى وصف نصلى
فهذا الحبس ملآن * من الاعداء كالنمل
وهذا الخيل مطروح * على الطرقات والسبل
بصيتى سارت الركبا * ن من وعر الى سهل
هنيئى اليوم بالاموا * ل قد أصبحت درهم لى

ثم أخذت الابريق وملت عن الطريق واستكت واغتسلت وتوضأت وا كتحلت وتمضمضت وسعلت وخرجت ودخلت ثم ملت الى الصندوق وألقيت القاووق ولبست الزربفت من فوق التفت وتدرعت بالسمور وجلست على تخت التيمور ثم خلعت على العتالين وقدمت أجرة المخزنين سبع ستين ثم انى كررت المخبره وطالعت الورقة بالمنظرة فاذا السكر المكرر قد تسطر واذا الين المحزوم والطائف الملبوس والمشموم وتأملت فى هامش الكتاب فاذا جراب وفيه الوعد بكل نفيس وفى ضمن الجميع كيس وفيه المنة بمفاتيح قارون ومقاليد القلل والحصون والوعد بطلسم الاهرام وكتاب العهد على اليمن والشام ولم أجد العهد على الصين ولا فارس وقزوين وأرض الدروب وفلسطين فصل لى الحجب الحجاب وقت الى الجراب بعد اغلاق الباب وقد أذكت المصباح وفتشت الى الصباح واذا كابان قد كتبا بالزعفران وضمخا بالعبير والفا فى حرير فى الاول ملك خراسان وتقليد الشعر وعمان الى اقليم السودان وماوراء النهر وعبادان والى جزيرة العرب وغوطة دمشق وحلب ولم يزل ينعم وعداويهب ويجبى بالحجب وفى ذيل المنشور وتمام المسطور تفضل بالاقاليم وانعم بتاج العز والتكريم فسجدت لكرمه وشكرته على نعمه (شعر)

ثم رتبت دفاتر العطايا * وقسمت البلاد بين الاخلا
قلت ذاك الصديق اعطيه صنعا * فى بقى جير الكرام الاجلا
وعلى فارس صديق وأرض الروم ثان والهند أوليه خلا
حاصل الامران كل محب * لى على قدر حظه يتولى
وأنا فى السحاب بيتى وتختى * كل يوم الى السما يتعلى
واقترضنا فى الحال ألفين دينا * وانقضى بها هنالك شغلا
واشترينا خمسين عبدا خصيا * منهم نصف ذاك الا أقلا
واستعرنا لهم ثلاثين قاووا * قا على رأسهم وللرجل نعلا
ثم ناديتهم وقلت هلموا * فادخلوا هذه الطوالة قبلا
كل شخص منكم حمارا ينتقى * ثم شيخ العبيد يركب بغلا
وخذوا السلاح سيفا ورمحا * ودروعا تسمو وقوسا ونبلا

واعرضوا نفسكم على فاني * أشتهي العبد في السلاح المحلى
واقعدوا عندنا ثم قولوا * يوم تأتي الحمول أهلا وسهلا
ثم اني فكرت ان أصبح الخيـ * ـر علينا ماذا نقدم فعلا
قلت حط القماش والبن في المجـ * ـلس واجعل باقي التفاريق سفلا
ثم هذا المكان يحمل خمسيـ * ـن وهذا المكان يحمل حملا
هذه صفة نحط عليها الـ * ـمسك أم هذه بذلك أولى
هذه للزباد تحمل قرنا * هذه يا فلان تحمل رطلا
يا ترى تحمل الخمارون عشرا * من هدايا فضل السوري أم لا
يا ترى يغبشون أم تطلع الشمـ * ـس عليهم أم مايجيئون أصلا
اضربوا منه لا لنا يا ثقاتي * ربما يحصل المنى ولعلا
دخنوا دخنة التماطيل قولوا * ياطها طيل طهطهيلات طهلا
ألوحا ألوحا طاطا طيل طيطا * طوطيا طوطيا طلاطل طلا
هات لي يا غلام زايرجة الرمـ * ـل عساني منه أخرج شكلا
ان ترى في الطريق غير المطايا * تهادى فهذا الرمل رملا

ثم صلت بانساني الى المكتوب الثاني واذا علم استخراج الطلاسم وخبر الملاحم والتوصل الى فتح الاهرام في ثلاثة أيام ومعرفة ذات العماد في أي البلاد والاتيان بعرش بلقيس بتدبير المغناطيس وفيه استخدام الكواكب ومعرفة كل غائب وبيان علم الروحانيات ودعوات العليات وضبط الدقائق الفلكيات وملكوت الارض والسموات وانه يكشف لنا رموز الكيمياء ويعلم طرائق الزايرجات والسيمياء ويدل على بئر الملكين ببابل ويستخرج علوم الاوائل ويعزم على الوحش فيجيبها وعلى الجبال فيقلبها وعلى الغمام فينزله وعلى الريح فيحوله وعلى النجوم فينثرها وعلى القبور فيبعثرها وان الجميع يصل على الفور في هذا الدور وانه ينتف لحية المكذب قبل ان يجرب ويقص سبال المنكر ان لم يؤمن بما يخبر فقلت آمنت بما قاله سبحان من أعطاه هذا الاقتدار أستغفر الله السوري ما يعرف يا اخوان قول الفشار ثم شرعت أعبي الخيل والخول وأجيش بجميع الدول للقاء ذاك الامل ولم نزل نبث الطلائع ونتوقع الطالع الى ان أتى الابد على لبد ولم يصل أحد فثارت الفتنة بين الجنود لتأخر الوعود ووقعت البسطامية والبسوس لحصاد النفوس وتصفقت الاسنة وتقطعت الاعنة وتثلت السيوف وتماوجت الصفوف وسال جيحون والفرات بدم الاموات

ومازالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

ولم يبق أحد من الجيشين الا صلى على عدله ركعتين ورجع يخفي حنينه ثم انا احتلنا في اطفاء نار الفتنة بطلب هدنة الى ان يصل اليك الكتاب ويرجع الجواب وقد أمرنا السفير اذا وقف بين يديك أن يقرأ عليك

قل للخايل الذي أنهى لحضرته * خلاصة الود من سري ومن علني

ومن مدى الدهر أدعو فى سلامته * من الردى وهى من قصدى ومن شجنى
ياذا الذى وعد المعروف ثم مضى * لذاك عمر الامانى والزمان فنى
ومن على مذهب الحسبان ملكنا * كنوز قارون من مصر الى عدن
ان كان عندك محض الوعد تحسبه * أصلا من الجود أو فرعا من المنن
فعد بحظة بولاق وقل معها * مع ساحل النيل غابات من التتن
وافرض بأنك قد قلدتنى عملا * بالهند أجبى صنوف الخز والقطن
وولنى ساحل البحرين أجلبه * بسوق سعدك بازا رابلا ثمن
وجد بايوان كسرى والخورنق والا * قصر المشيد وملك الشام واليمن
واعقد لى التاج رغما منك واجعلنى * على طوائف ذى القرنين فى المدن
وقل وهبتك ما فى الارض من نعم * باللعم والجلد والاصواف واللبن
ولا تكن خشية الانفاق مقتصرا * مادام كنزك من وعد فأنت غنى
لله وعدك هذا عامين أنشدنى * أنا المعدى فاسمع بى ولا ترنى
خذ من علومى ولا تركن الى عملى * ولا يغرنك منى خضرة الدمن
فقلت أجرى عند الله أطلبه * حولين ياوعد تسقينى وتطعمنى
من العجائب أبديت الشجاعة فى * وعدى وعدت أكات الخبز بالجبن
مبالغات من الاقوال تسمعها * لو كن فى البحر يحاطرن بالسفن
ياذا الذى جاد فى الاحلام لى كرما * يهنيك أنى قد استغنيت من اذنى
فلا تكن تقطع التشريف عنى فى * كتاب ودك لى فى أفظك الحسن
حتى أفوز بملك الارض منك ولا * أرضى بأنى فى غمدان ذى يزن
وخذ ثوابك وعدا مثل وعدك لى * هذا بذاك ولا عتب على الزمن

(وكتب) الى الشيخ عمر الحلبى على لسان تلميذه أهدى جزيل سلام مازال دائرا بمركزه محيطه وواقفا على مركبه بسيطه سلاما أنظم به الدرارى والدرر وأنثر به المنثور والزهر واستخدم له بهرام والقمر سلاما منشورة ألويته على عمود الصباح موعودة مبريه همته بظفر الافتتاح سلاما تشير اليه الثريا بكفها والجوزاء بشنفها والزهرة بطرفها والدقائق بلطفها عند كشفها سلاما تتلقاه الشعرى العبور للعبور ويقوم له زيد الوداد بالمرصاد فيعرض عليه شقيق رمحه والمعلى قدحه وابن جلا عمامته ومرجف لأمته جامعا بين الجد والهزل والارتقال والرمل مخصوصا به حضرة محيط مركزى بعنايته وهيكل سرى بحمايته تكتة الفلك وروحانية الملك وفتحة القدوس المشرقة على النفوس الفائز بفصوص الحقائق وكنوز الدقائق والحائز معانى الاشارات فى أبواب الفتوحات الشارب من العين بكشكوله والملقى عصا السير فى ساحة وصوله ركن هذا الفضل واسطقصه وجنس نوع الكرم ونفسه شيخى وأستاذى الشيخ عمر لا معدو لا عنا القاطع غير منصرف عن المقتضى بالمانع آمين وبعد التقرب بنوافل الادعية والتحبب بروائب الاثنية صدورا عن فؤاد قائمة زواياه فى الوداد مستقيم خط هواه فى كمال الاتحاد غير

منقسم جذره الاصم عن العذال ولا مجتمعة له ضروب اللوازم فى مثال فهو لا ينكسر الى السواد فيتخصص ولا يختلط فلزمه الاغبار فيتمحص من مخلص يطرح الالف ويأخذ الواحد بالكف ويستخرج مجهول الاغبار وينقض التغيير بقلم الغبار حتى يحصل له بالجبر المقابلة فى مديح ذوى الاسعان والمحاولة فيأخذ هنالك ارتفاع الشمس باسطرلاب تهذيب النفس ويترقى فى درج المعانى باطراح الثوانى وطرح الثوالث والثوانى وما ذاك الا لاضافتى لعلمكم بعلمكم وشربى من كرمكم بكرمكم وتميزى فى هذه الحال يدل الاشتمال ولاسيما بعد وصولى ما أشاه الى جهتى وصح به أملى عن الخروج من جدولى ولى ولا زال كدى أهل الفضل واسع البذل بسيط النوال وافر مديد الكمال متداركى الى مداركى وسائرى فى سائرى ومفيقى من سكرتلفيقى الى توفيقى ومحررى بضبطى من خبطى فى خلطى ورفيقى فى تشويقى الى تحقيقى يرحل بى الى المختصر عن المطول وينزل بى عن المعاهد فى البديع الاول (وقال)

وخمرة من معان * حلت دنان الحروف
جلت كدورات حسى * حتى تلاشى كثيفى
ولا عجيب لصفوى * لان ذا الروح صوفى

(ولعفا الله عنه)

لعمرك أنت كتاب الكمال * بآياته يظهر المضمر
وشعرى عنوان ما قد حواه * وفيه انطوى العالم الاكبر

(ومن التصميضات)

قل لاشياعى الذى صحبونى * ثم راحوا من بعد معتزليه
ولانصارى الذى خذلونى * واستعاضوا سواى أنصاريه
عفقمونصف أمردكوميجيا * وانفردتم بمذهب الموصليه
لا تظنوا فى عفقى هى ماهى * أنا قلدت مذهب الباحيه
أى ذنب جنيت حتى استرقتم * نفسكم للمقيل وقت العشيه
واحد راح من زقاق القشاشى * يتمشى فى هيئة مخفيه
ورجال من البرابيخ جاؤا * ورجال من تحت جدر التكيه
واحد حامل كتابا يورى * انه سائر الى المكتبيه
وأخ قال قد شربت دواء * وأريد الامهال فى العنبريه
وصديق سألته أين تبغى * فلوى رأسه وقال قضيه
قد نذرت الصيام شهرا ولاء * وشرطت الافطار بالعدسيه
لا تخبث نفسى بذكر الكوازى * واللوازى والوزة الحشيه
أنا لا أشتهى الكباب ولا الر * ز ولا زرباج ولا اللبنيه
قد زهدنا فى كل ما تشتهيه النفس حتى الدجاجة المقليه
مذ كل الطعام قلت فما المو * جب قال العوق بالصوفيه

وأتى آخر فقلت سلام * فمشى مسرعا ورد التحيه
ووراه شخص يجر خروفا * حاملا تحت كمه مطبقيه
قلت ما الحال قال قد شرد العبـ * ـد بشا لى والفرو والفرجيه
قلت قدمر عبدكم بطعام * وشراب من قبلكم من هنيه
قال عبدى ياقوت قلت نعم قا * ل لقد بعته نهار الضحيه
اسم هذا الماس قبحه الله * وايرى فى است أمه الزنجيه
ثم ولى مجلان قلت انتظرنى * أطلب العبد معك للتزييه
أنا أولى بالجرى منك لانى * ماطعمت الغداو بطنى خليه
قال أقعد بالله ربك أقعد * بالنبى باليهود بالعيسويه
فاذا بالعبيد وهو قريب * حول نخل الامام والكركيه
ثم انى سالت عن واقع الحا * ل وتلك القضية المخفيه
فاذا أنتم كما قد ذكرنا * لاوفا لاحيا ولاعصبيه

(وقال من أرجوزته الطبية)

ومفردات من مركب اضبط * أصولها والحب لاتفرط
أومعدنا والصمغ أومامثله * فافعل بكل ما اقتضاه فعله
ماقيل فى القانون من أفراده * ولاحظ الطبيب فى مراده
ثم اذا خص بماء أوشراب * يحل فيه الصمغ نقعا ويذاب
واحضر لديك عسلا مصفى * مثليه ان كان الدواء صيفا
وفى الشتا ثلاثة امزج أحسنه * مع ماانقعت فوق نار لينه
وبعد عقد ذر فوقه الدوا * فى الارض واضربه لمزج واستوا
وارفعه فى الفضة أوصينيا * ولايكون ظرفها بليا
فى غير منحل هنالك يعرف * الا الزجاج طبعه يجفف

(فى عمل الاقراص)

وان يكن اقراص أوحب أضف * مسحوقها فى الصمغ محلولا وصف
الا اذا كان بها الصبر فلا * حاجة فى الصمغ خذه بدلا
وحب أوقرص مع المسح من ال * أدهان من دهن مناسب حصل
ثم تجفف بالغا فى الظل * مخافة التعفين بعد البل
فان ذى الرطوبة الغريبه * تعفن الشئ ولا عجيبه
وقوة الاقراص تبقى أربعا * سنين لاغير بها قد قطعا

(فى المطبوخ وعمله)

وان يكن مطبوخ عدل وزنه * ولين النار لتبدى حسنه
واطبخه حتى يتهرا واحذر * من فيقوتهم أوالايكثر
كمثل ذا البطل غدا فى وصفه * ضف الدواء عليه ثم صفه

ونق أخشابا لكل واغسل * بطيخ اذخر واستأصل

(فى السفوف)

وفى السفوف المزج بعد السحق * وراع ما يعطى له من حق

(فى التصميص)

وحص القابض من بزرولا * تدق بزر قطنة فيقتلا

واحم لذا الخزفا أو حجرا * وانزل وقلب فيه ذا البزرا

(فى الدق والسحق)

وان جمعت اهليلجات اسقها * سمنا وحصها وثم دقها

وجود الغسل لكحل وانقه * وسقه بالماء حال سحقه

وروقنه بعد ذا وبدل * ما وجفف فى تمام العمل

الى آخر ما قال وله غير ذلك مدائح وقصائد وغزليات وتخميسات ومراسلات كلها غرر محشوة بالبلاغة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه توفى بهذه السنة بالمدينة المنورة رحمه الله تعالى

سنة ثلاث وثمانين ومائة والف

فيها فى المحرم أخرج على بيك عثمان أغا الوكيل من مصر منفيا الى جهة الشام وكذلك أحمد أغا آغات الجوالى وأغات الضربخانه الى جهة الروم وكان أحمد أغا هذا رجلا عظيما ذا غنية كبيرة وثروة زائدة فصادره على بيك فى ماله وأمره بالخروج من مصر فأحضر المطربازية والدلالين والتجار وأخرج متاعه وذخائره وباعها بسوق المزادبينهم فبيع موجوده من أصناف وثياب وجواهر وتحف وأسلحة وكتب وأشياء نفيسة وهو ينظر اليها ويتحسر ثم سافر الى جهة الاسكندرية (وفيها) توفى محمد باشا الذى كان بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل واعتراه مات مسموما ودفن بالقرافة الصغرى عند مدافن الباشوات بالقرب من الامام الشافعى * ونزل الحج ودخل الى مصر مع أمير الحاج خليل بيك بلفيا فى أمن وأمان ووصل باشا من طريق البر وطلع الامراء الى العادلية لملاقاته ونصبوا خيامهم ودخل بالموكب وذلك فى شهر صفر (وفيها) أخرج على بيك حسن بيك رضوان وأتباعه الى مسجد وصيف ثم نقل منها الى الحلة الكبرى فأقام سنين (وفيها) أرسل على بيك تجريدة الى سويلم بن حبيب والهنادى بالبحيرة وباش التجريدة اسمعيل بيك وذلك ان ابن حبيب لما رحل من دجوة وذهب الى البحيرة وانضم الى عرب الهنادى وكان المتولى على كشوفية البحيرة عبد الله بيك تابع على بيك فحاربوه وحاربهم حتى قتل عبد الله بيك المذكور فى المعركة ونهبوا متاعه ووطاقه وكان أحمد بيك بشناق لما خرج من مصر هاربا بعد قتل صالح بيك كما تقدم ذهب الى الروم فصادف هناك جماعة من الهربانين ومنهم يحيى السكرى وعلى أغا المعمار وعلى بيك الملط وغيرهم وزيفوا بسبب المغرضين لعلى بيك بدار السلطنة فنزلوا فى مركبين الى دمنهور فوصلوها متفرقين فالتى وصلت أولا بها يحيى السكرى وعلى المعمار والملط فركبوا عندما وصلوا الى دمنهور وذهبوا الى الصعيد ووصلت المركب الاخرى بعد أيام وبها أحمد بيك بشناق فطلع الى عند الهنادى فلما وصل اسمعيل بيك ومن معه بالتجريدة فحاربوا مع الحبايبة والهنادى ومعهم أحمد بيك بشناق

ثلاثة أيام وكان سويلم بن حبيب منعزلا فى خيمة صغيرة عند امرأة بدوية بعيدا عن المعركة فذهب بعض العرب وعرف الامراء مكانه فكبسوه وقتلوه وقطعوا رأسه ورفعوها على رمح واشتهر ذلك فارتفع الحرب من بين الفريقين وتفرق الهنادى وعرب الجزيرة والصوالحة وغيرهم وراحت كسرة على الجميع ولم يقم لهم قائم من ذلك اليوم وتغيب أحمد بيك بشناق فلم يظهر الا بعد مدة ببلاد الشام (وفيها) تقلد أيوب بيك على منصب جرجا وخرج مسافرا ومعه عدة كبيرة من العساكر والاجناد فوصلوا الى قرب اسيوط فوردت الاخبار باجتماع الامراء المتفانى وتملكهم اسيوط وتحصنهم بها وكان من أمرهم انه لما ذهب محمد بيك أبو الذهب الى جهة قبلى لمنابذة شيخ العرب همام كما تقدم وجرى بينهما الصلح على أن يكون لهمام من حدود بردیس وتم الامر على ذلك ورجع محمد بيك الى مصر أرسل على بيك يقول له انى أمضيت ذلك بشرط أن تطرد المصريين الذين عندك ولا تبقى منهم أحدا بل ترتك فجمعهم وأخبرهم بذلك وقال لهم اذهبوا الى اسيوط واملكوها قبل كل شئ فان فعلتم ذلك كان لكم بها قوة ومنعة وأنا أمدكم بعد ذلك بالمال والرجال فاستصوبوا رأيه وبادروا وذهبوا الى اسيوط وكان بها عبد الرحمن كاشف من طرف على بيك وذو الفقار كاشف وقد كانوا حصنوا البلدة وجهاتها وبنوا كرانك والبوابة وركب عليها المدافع فتحيل القوم ليلا وزحفوا الى البوابة ومعهم اشخاخ وأحطاب جعلوا فيها الكبريت والزيت وأشعلوها وأحرقوا الباب وهجموا على البلدة فلم يكن لهم طاقة لكثرتهم وهم جماعة صالح بيك وباقى القاسمية وجماعة الخشاب وجماعة الفلاح وجماعة منا ويحيى السكرى وسليمان الجانى وحسن كاشف ترك وحسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردى وعبد الرحمن كاشف من خشداشين صالح بيك وكان من الشجعان ومحمد كتخدا الجانى وعلى بيك الملط تابع خليل بيك وجماعة كشكش وغيرهم ومعهم كبار الهوارة وأهالى الصعيد فملكوا اسيوط وتحصنوا بها وهرب من كان فيها ووردت الاخبار بذلك الى على بيك فعين للسفر ابراهيم بيك بالفيا ومحمد بيك أبو شنب وعلى بيك الطنطاوى ومن كل وجاق جماعة وعساكر ومغاربة وأرسل الى خليل بيك القاسمى المعروف بالاسيوطى فأحضره من غزة وطلع هو وابراهيم بيك تابع محمد بيك بعساكر أيضا وعزل الباشا وأنزله وحبسه بيت ابو اظ بيك عند الزير المعلق ثم سافر محمد بيك أبو الذهب ورضوان بيك وعدة من الامراء والصناجق وضم اليهم ما جمعه وجلبه من العساكر المختلفة الاجناس من دلاة ودرو زومتاولة وشوام وسافروا الجميع برا وبحرا حتى وصلوا الى أيوب بيك وهو يرسل خلفهم فى كل يوم بالامداد والجبخانات والذخيرة والبقسماط وذهب الجميع الى أن وصلوا قرب اسيوط ونصبوا اعرضيهم عند جزيرة منقباط وتحققوا وصول محمد بيك ومن معه وفر حوا بذلك لانهم كانوا رأوا فى زايرجات الرمل سقوطه فى المعركة ثم أجمعوا رأيهم على ان يدهموهم آخر الليل فركبوا فى ساعة معلومة وسار بهم الدليل فى طوق الجبل وقصدوا النزول من محل كذا على ناحية كذا من العرضى فتاه وضل بهم الدليل حتى تجاوزوا المكان المقصود بنحو ساعتين وأخذوا جهة العرضى فوجدوه قبليهم بذلك المقدار وعلموا فوات القصد وان القوم متى علموا حقيقة حالهم خلفهم ملكوا البلدة من غير مانع قبل رجوعهم من

المكان الذى أتوا منه فاوسعهم الا الذهاب اليهم ومصادمتهم على أى وجه كان فلم يصلوهم الا بعد طلوع النهار وتيقظ القوم واستعدوا لهم فالتطموا معهم وهم قليلون بالنسبة اليهم ووقع الحرب واشتد الجلاد وبذلوا جهدهم فى الحرب و يصرخ الكثير منهم بقوله ابن محمد بيك فبرز اليهم محمد بيك أبو شنب وهو يقول أنا محمد بيك فقصدوه وقاتلوه وقاتلهم حتى قتل وسقط جواد يحيى السكرى فلم يزل يقاتل و يدافع حصة طويلة حتى تكاثروا عليه وقتلوه وعبد الرحمن كاشف القاسمى يحارب بمدفع يضربه وهو على كتفه وانجلت الحرب عن هزيمتهم ونصرة المصريين عليهم وذلك عند جبانة اسيوط فتشتتوا فى الجهات وانضموا الى كبار الهوارة وملك المصريون أسيوط ودفنوا القتلى ومحمد بيك أبو شنب واغتم محمد بيك أبو الذهب لموته وفرح لوقوع الزابر جه عليه ومفاداته له لانه كان يعلم ذلك أيضا واقاموا بأسيوط أياما ثم ارتحلوا الى قبلى بقصد محاربة همام والهوارة واجتمع كبار الهوارة مع من انضم اليهم من الامراء المهزومين فراسل محمد بيك اسمعيل أبو عبد الله وهو ابن عم همام واستماله وضمه وواعده برياسة بلاد الصعيد عوضا عن شيخ العرب همام حتى ركن الى قوله وصدق تعويمانه وتقاعس وتثبط عن القتال وخذل طوائفه ولما بلغ شيخ العرب همام ما حصل ورأى فشل القوم خرج من فرشوط و بعد عنها مسافة ثلاثة أيام ومات مكمودا مقهورا ووصل محمد بيك ومن معه الى فرشوط فلم يجدوا مانعا فملكوها ونهبوها وأخذوا جميع ما كان بدوائر همام وأقاربه واتباعه من ذخائر وأموال وغلال وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد الصعيد من ذلك التاريخ كانها لم تكن ورجع الامراء الى مصر ومحمد بيك أبو الذهب ومحبته درويش ابن شيخ العرب همام فانه لما مات أبوه وانكسر ظهر القوم بموته وعلموا انهم لا نجاح لهم بعده أشاروا على ابنه بمقابلة محمد بيك وانفصلوا عنه وتفرقوا فى الجهات فمنهم من ذهب الى دارفور ومنهم من ذهب الى الروم ومنهم من ذهب الى الشام وقابل درويش بن همام محمد بيك وحضر صحبته الى مصر وأسكنه فى مكان بالرحبة المقابلة لبيته وصار يركب و يذهب لزيارة المشاهد و يتفرج على مصر و يتفرج عليه الناس و يعدون خلفه وأمامه لينظروا ذاته وكان وجيها طويلا أبيض اللون أسود اللحية جميل الصورة ثم ان على بيك أعطاه بلاد فرشوط والوقف بشفاعة محمد بيك وذهب الى وطنه فلم يحسن السير والتدبير وأخذ أمره فى الانحلال وحاله فى الاضمحلال وأرسل من طالبه بالاموال والذخائر فأخذوا ما وجدوه وحضر الى مصر والتجا الى محمد بيك فاكرمه وأنزله بمنزل بجواره فلم يزل مقيما به حتى خرج محمد بيك من مصر مغاضبا لاستاذه فلحق به وسافر الى الصعيد وخلص الاقليم المصرى بحرى وقبلى الى على بيك وأتباعه فشرع فى قتل المنافى الذين أخرجهم الى البنادر مثل دمياط ورشيد والاسكندرية والمنصورة فكان يرسل اليهم و يخنقهم واحدا بعد واحد فخنق على كتخدا الخربطلى برشيد وحمزة بيك تابع خليل بيك برزقنا وقتلوا معه سليمان أغا الوالى واسمعيل بيك أبا مدفع بالمنصورة وعثمان بيك تابع خليل بيك هرب الى مركب البليك فحماه وذهب الى اسلامبول ومات هنالك ونفى أيضا جماعة وأخرجهم من مصر وفيهم سليمان كتخدا المشهدى وابراهيم أفندى جليان ومات الباشا المتصل بالبيت الذى نزل فيه ولحق بمن قبله (ومما) اتفق ان على بيك صلى الجمعة فى أوائل

شهر رمضان بجامع الداودية فخطب الشيخ عبد ربه ودعا للسلطان ثم دعا لعلي بيك فلما انقضت الصلاة وقام علي بيك يريد الانصراف أحضر الخطيب وكان رجلا من أهل العلم يغلب عليه البله والصلاح فقال له من أمرك بالدعاء باسمي على المنبر أقيل لك اني سلطان فقال نعم أنت سلطان وأنا أدعو لك فاظهر الغيظ وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى فقام بعد ذلك متألما من الضرب وركب حماره وذهب الى داره وهو يقول في طريقه بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا ثم ان علي بيك أرسل اليه في ثاني يوم بدراهم وكسوة واستدعاه

(وأما من مات في هذه السنة من العلماء والامراء) فمات الامام الولي الصالح المعتقد المجذوب العالم العامل الشيخ علي بن حجازي بن محمد البيومي الشافعي الخلوتي ثم الاحمدي ولد تقريبا سنة ثمان ومائة وألف حفظ القرآن في صغره وطلب العلم وحضر دروس الاشياخ وسمع الحديث والمسلسلات على عمر بن عبد السلام التطاوني وتلقن الخلوتية من السيد حسين الدمرداشي العادلي وسلك بجامعة ثم أخذ طريق الاحمدية عن جماعة ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم وانجذبت اليه الارواح ومشى كثير من الخلق على طريقته واذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان يسكن الحسينية ويعقد حلق الذكر في مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته القريبة من بيته وكان ذا واردات وفيوضات وأحوال غريبة وألف كتبا عديدة منها شرح الجامع الصغير وشرح الحكم لابن عطاء الله السكندري وشرح الانسان الكامل للجيلي وله مؤلف في طريق القوم خصوصا في طريق الخلوتية الدمرداشية ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح الاربعين النووية ورسالة في الحدود وشرح على الصيغة الاحمدية وعلى الصيغة المطلسمة وله كلام عال في التصوف واذا تكلم أفصح في البيان وأتى بما يبهر الاعيان وكان يلبس قميصا أبيض وطاقية بيضاء ويعتم عليها بقطعة شملة حمراء لا يزيد على ذلك شيئا ما رؤي وكان لا يخرج من بيته الا في كل أسبوع مرة لزيارة المشهد الحسيني وهو على بغلة وأتباعه بين يديه وخلفه يهللون بالتوحيد والذكر وربما جلس شهورا لا يجتمع بأحد من الناس وكانت له كرامات ظاهرة ولما عقد الذكر بالمشهد الحسيني في كل يوم الاثنين ويأتي بجماعته على الصفة المذكورة ويذكرون في الصحن الى الضحوة الكبرى قامت عليه العلماء وأنكروا ما يحصل من التلوث في الجامع من أقدام جماعته اذ غالبهم كانوا يأتون حفاة ويرفعون أصواتهم بالشدة وكاد أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء فأبى لهم الشيخ البكري وكان شديد الحب في المجاذيب والتصرف وقال للباشا والامراء هذا الرجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغي التعرض له وحينئذ أمره الشيخ بان يعقد درسا بالجامع الازهر فقرأ في الطيبرسية الاربعين النووية وحضره غالب العلماء وقرروا لهم ما يبهر عقولهم فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنة * ومن كلامه في آخر رسالة الخلوتية ما نصه فمن منّ الله علي وكرمه اني رأيت الشيخ دمرداش في السماء وقال لي لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة وكنت أرى النبي صلى الله عليه وسلم في الخلوة في المولد فقال لي في بعض السنين لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة ورأيته يقول لابي بكر رضي الله عنه اسع بنا نطل على زاوية الشيخ دمرداش وجا حتى دخلا لي في الخلوة ووقفا عند بدي وأنا أقول الله الله وحصل لي في الخلوة وهم في رؤية النبي صلى

وفاة سيدي علي البيومي وترجمته

الله عليه وسلم فرأيت الشيخ الكبير يقول لى عند ضريحه مد يدك الى النبى صلى الله عليه وسلم فهو حاضر عندى ورأيت فى خلوة الكردى يعنى الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية بين اليقظة والنوم وأنا جالس فانتبهت فرأيت النور قد ملأ المحل فخرجت منها هائما فمشى بعض من كان فى المحل فوقفت عند الشيخ ولم أقدر على العود الى الخلوة من الهيبة الى آخر الليل وتبسم فى وجهى مرة وأعطانى خاتما وقال لى والذى نفسى بيده فى غد يظهر ما كان منى وما كان منك * وأخذنى الشيخ الكردى وأوصانى الى مكة وأراني بها عيانا ودخلت على السيد أحمد البدوى وعنده النبى صلى الله عليه وسلم فحكم فى وأنا أستغيث بالنبى صلى الله عليه وسلم وكان سبب ذلك التردد فى نزولى مولده فأغاثنى الله بعد ذلك ببركة النبى صلى الله عليه وسلم وكان قبل ألبسنى يده الزى الاحمر مرتين مرة فى بركة الحج ومرة فى مقامه داخل الضريح وقال اذهب الى الكردى * قال ورأيت نفسى مرة خارج المدينة وقلت لا أدخل حتى أعلم رضاه عنى والقبول فارسل لى انسانا بمروحة يروح بها على ويقول القبول حاصل * ورأيته يقول لى أنا أحب محادثتك وأوقفنى بين يديه وقال لى أتعترض على حكم الربوبية فاستيقظت وأنا أجد أثر ذلك ولم أعرف السبب (ورأيت) بهامش تلك الرسالة ما صورته ورأيته صلى الله عليه وسلم فى آخر رمضان ليلة الاثنين سنة سبع وخمسين ومائة وألف فى الطبقة التى بجانب الرواق وهو مسرع فى المشى فسعيت خلفه وقلت لا تفتنى يا رسول الله فوقفنا فى فضاء واسع فأدركته ووقفت بجانبه وقلت لمن كان حاضرا انظروا الى لحيته الشريفة وعد ما فيها من الشعرات البيض (ومن كراماته) انه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم فيصيرون مريدين له وذا سمعته من الثقات ومنهم من صار من السالكين وكان تارة يربطهم بسلسلة عظيمة من حديد فى عمدان مسجده الظاهر وتارة بالطوق فى رقبتهم يؤدبهم بما يقتضيه رأيه * وكان اذا ركب سار واخلفه بالاسلحة والعصى وكانت عليه مهابة الملوك واذا ورد المشهد الحسينى يغلب عليه الوجد فى الذكر حتى يصير كالوحش النافر فى غاية القوة فاذا جلس بعد الذكر تراه فى غاية الضعف وكان الجالس يرى وجهه تارة كالوحش وتارة كالجمل وتارة كالغزال * ولما كان بمصر مصطفى باشا مال اليه واعتقده وزاره فقال له انك ستطلب الى الصدارة فى الوقت الفلانى فكان كما قال له الشيخ فلما ولى الصدارة بعث الى مصر وبنى له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيلا وكتابا وقبة وبداخلها مدفن للشيخ على يد الامير عثمان اغا وكيل دار السعادة ولما مات خرجوا بجنازته وصلى عليه بالازهر فى مشهد عظيم ودفن بالقبر الذى بنى له بداخل القبة بالمسجد المذكور * (ومات) * علامة وقته وأوانه الآخذ من كل بلاغة بعنانه الولى الصوفى من صفا فصوفى الشيخ حسن الشيبينى ثم الفوى رحل من بلدته فوة الى الجامع الازهر فطلب العلم وأخذ عن الشيخ الديربى فجعله معلما عليه فى الدرس فقيل له فى ذلك فقال هذا عالم ما جاء من بلده حتى قرأ الاشمونى والمختصر ونحو ذلك واخبر عن نفسه انه كان ملازما لولى من أولياء الله تعالى فحين تعلقت نفسه بالمجىء الى الجامع الازهر توجه مع هذا الولى لزيارة ثغر دمياط فنام الى جانبه ليلة فرآه فى النوم وقد سقاه لبنا من ابريق وقال له هذا علم النحو وهو أصعب العلوم فى الازهر قال ثم انتبهت فقلت له يا مولانا الشيخ رأيت

كذا

كذا وكذا فقال لى على الفور اسكت أضغاث أحلام لان الولى المذكور كان من الملامتية لا يحب أن يظهر لنفسه حالا ثم انه جاور عقيب ذلك سنين اشتغل بهذا العلم ففتح الله عليه فى أقرب مدة ثم اشتغل بالفقه وغيره من أصول ومنطق ومعان وبيان وتفسير وحديث وغير ذلك حتى فاق على أقرانه وصار علامة زمانه ثم أخذ عن الشيخ الحفنى الطريق وتلقن الاسماء وسار على حسب سلوكه وسيره وألبسه التاج وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا فأدار مجالس الاذكار ودعا الناس اليها فى سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق بأسرار القرآن ويتكلم فى الحقائق نقل عن الشيخ الحفنى انه ورد عليه منه مكتوب فقال الحمد لله الذى فى أتباعنا من هو كمحيى الدين بن العربى وسمع منه أيضا انه يقول فى حقه الشيخ حسن الشيبينى هذا أكبرى أعطاه الله قوة فى معرفة أهل العرفان وانه أعلم منى بهذا الفن واذا تكلمت معه فيه فاغاهى مشاركة والا فانا لا أفهم كفهمه وناهيك بهذه الشهادة * توفى رحمه الله تعالى فى هذه السنة وخلف ولده السيد أحمد وجود فى الاحياء بارك الله فيه وممن أخذ عنه صاحبنا العمدة العلامة الصالح السيد على المعروف بزيارة الرشيدى وهو خليفة الخلوتية الآن بثغر رشيد نفع الله به * (ومات) * الجناب المبجل الفريد الكاتب الماهر المنشئ البليغ المجيد محمد افندى ابن اسمعيل السكندرى العارف بالالسنة الثلاثة العربية والفارسية والتركية وكان لديه محاورات ولطائف أدبية وميل شديد الى علم اللغة وبحث عن الادوات المتعلقة به ورسائله فى الالسن الثلاثة غاية فى الفصاحة مع حسن خط ووفور حظ ومهابة عند الامراء وقبول عند الخواص ووالده كان أمير اليلبا فاسلم وحسن اسلامه وتولى مناصب جليلة بالثغر وله هناك شهرة فولد هذا هناك وهذبه وأدبه حتى صار الى ما صار واستقر بمصر ومازالت له أملاك هناك وقرابة رأيته يأتى لزيارة الشيخ الوالد وقد اكتهل وتناهى فى السن وأبقى الدهر فى زواياه خبايا مستحسنة ورأيت بخطه كتاب بهار ستان لمولانا جامى قد أحسن فى كتابته وأتقن فى سياقه وجمع فيه النوادر من أشعار الالسن الثلاثة وبالجملة لم يكن فى عصره من يدانيه فى الفنون التى كان يتجمل بها وقد ذكره الاديب الشيخ عبد الله الادكاوى فى بضاعة الاريب وأثنى على محاسنه وكانت بينهما ألفة تامة ومصافاة ومصادقة ومحاورات أدبية قال فيه وكتبت لحضرة أخينا المولى الاكرم محمد افندى ابن المرحوم اسمعيل اغا السكندرى رحم الله والده وأدام لنا فوائده وعوائده كتاب الفتح القدسى تأليف العماد الكاتب وكتبت بعد اتمامه وحسن ختامه مانصه قد يسر الله سبحانه اتمام هذا الكتاب بل العجب العجاب بل الروض المستطاب فكم فيه من فصل ينبى عن فضل ومن نوع بديع يحمل نور ربيع الى آخر ما أطال فى مدحه الى أن قال وقد كتبته برسم الماجد الكامل والهمام الفاضل ملاذ الافاضل ومعاذ الاماثل ومحل الفواضل ومحط الفضائل أوحد أهل العصر لانشاء صياغه وأبرعهم بالالسن الثلاثة براعة وبلاغه حتى كانه المعنى بقول من قال وأحسن فى المقال

ان هز أقلامه يوما ليعملها * انسالك كل كمى هز عامله
وان أقر على رق أنامله * أقر بالرق كتاب الانام له

وهو الآن بمصرنا أوحد المنشئين بعصرنا فلا أحد فى فنه يماثله ولا يضاهيه ولا يشاكله ولا يستطيع يساجله أو يناضله فلو رأى ما يخبره منشئ هذا الكتاب العماد لقال والله هذا الذى عليه الاعتماد وسلم له القياد وأذعن لبلاغته وانقاد ولو أدركه الشيرازيان سعدى وحافظ لاقتفى كل منهما ما هو به لافظ ولو سمع بديع انشائه النامى الملاجامى لقال ههنا جل مرامى واصابة المرامى ولو رام ويس مضاهاة غرره ومحاكاة درره لقيل له ياويس ويسك لقد اتعبت نفسك وكددت وأوهنت حدسك ولو قفا الزركشى أثره لاستحسن الافاضل نظمه ونثره ولو عاصره نفى قال لتدرق بلطائفه طبعى ولو طلب النابى مجاراته لتباعن مباراته وأذعن لبراعته وبديع عباراته من هو أخى وصديقى وعلى الحقيقة هو أشفق من شقيقى فكم له على من اياد لا أقدر أن أعددها ولا أحصرها فأسردها المولى الاجد والاكمل الاوحد من هو بكل وصف جميل حرى حضره محمد افندى الاسكندرى فهو الآن أوحد الكتاب والآتى فى صناعة الانشاء بالعجب العجاب والمعظم عند أرباب الدولة الكرام والمخصوص بينهم بالتبجيل والاعظام والمعول عليه دون سائر الكتاب والمنظور اليه لسعة دائرته فى الآداب ثم أتبعه بنظم فقال

فعلت أعين الظباء السواجى * بفؤادى فعل العدو المداجى
قلت كفى كفى فقالت أقالت * لك شرا كى فسر لسربك ناجى
قلت أنى لى النجاة وانى * بك أصبحت موثق الارداج
ياعيونا أسرن لبى وأسهر * ن جفونى من هديها فى دياجى
بفتور فيكن بالقتل والفتـ * ـك غدا فى القتال نامى الهياج
وفتون به الخلى لقدرا * دافتنانا وكان صاد المزاج
ولحاظ أمضى فعالا وأقضى * فى الورى من صوارم الحجاج
هل سبيل الى الوصول الى مو * لاك أو منحة الى محتاج
قلن نرجو معا ونمنع ماتر * جوه فاقصد بالمدح كهف الراجى
هو نامى العلا محمد الحـ * ـمود فعلا يدا كضوء السراج
وهو فى سرد الزمان نثرا ونظما * ماقريض الكميت والعجاج
وهو فى الخط أوحد فاذا مد * براعا فى صنعة الادراج
جاء لك الروض ممطرا ولديه * كل حرف مثل الهزار ينادى
والمعانى التى تعز عن الغيـ * ـر ابتكارا عنوا بغير علاج
ذو السنا والسناء والراحة الطا * هرة بالجود كالحيا الثجاج
حفظ الله ذاته وعلاه * ووقاه شر وكل مغاجى
سيدى قد خدمت بالفتح عليا * لك وتنيقه فسرى ارتعاجى
فتنزه فى روضه دمت مولى * هو لى عدة اذا عز حاجى
هو نعم الكتاب كم فقرة فيـ * ـه لها رونق كدرة تاج
كيف لا والعماد منشيه قد كا * ن له القصد من جميع الفجاج

قد صفا خاطري بما قد حواه * من بديع الانشاء والازدواج
وزكا منطقي فسرحت أوراخ * في فتح العماد زادا بهاجي

(وأهدى) اليه الشيخ عبد الله الادكاوي رحمهما الله رسالة تحميدية وسماها بالمقامة السكندرية أشار فيها بقوله وفيها خل جل شأنه ببيانه الى المترجم والمقامة هذه ومن خطه نقلت حدثنا حديثا جذبنا بحسنه تحسبه للطافته كل طائفة أنه آية قال فال امني أمنت حين جئت سكندرية تسكن دوره غيم غنم أنسي أنست فيه فئة عاث غث آدابهم اذا بهم أخلاء أجلاء حكماء حلماء يحلو بحلو بلاغتهم تلاعبهم صفاضفا سائغ سائغ وقتهم وفيهم خل جل شأنه ببيانه مهذب مهدت ظرف ظرف آدابه أدابه عذب غدت تذيع بديع حقائقه صفاته يجلب بجلى مزحه مرحه فمازجني فمارحت عنان عيان ناظري باطرب منه مقة وفاه وفاء خلاقي خلاني وقال وقلت واجب واجب لاجلالك لاخلالك ربيع ربيع أني أبث لك كل بشر يسر للقائك كالغيث يمين يمين حبيب غريب عزيز يديع يذيع سري بنيري بمبينه جئت به سباني شباني بجفن يخفي محبره بت بجره سهران شهران أهيف اهتف باسمه باسمة أيامه ان أمه أحد أخذ بلحظ يلحظ بعين تمين بهم بهم اتهديها لمبتلى لم ينكث عقدة عقده قانص قابض يخل بخل شهدة شهده

قاتلي قاتلك أعز أغر * حسنه جيشه كثير كبير
ساحر ساخر تجنب يجني * شائق سائق منير مبير
حبه جنة يحلى بحلى * لينه ليته ببشر يشير
سائل سائل يجور يجود * تائه تابه بزور يزور *
* نشره بشره بهاؤها * سيره سيرة بجبر يجير
رائق رائق قلاني فكانت * منيتي ميتتي بجور تجور

جائر حائر حبه حبة قلبي قليت عدوه غدوة شنع يشنع معاينة معاية مشرق مشرف نزق ترف تعرفه بعرفه اوحد أوجد يسر بشر جناني حياتي تلفظه بلفظة نجي نجي بجيب نجيب نجي يجني تفاح نفاح نسم بشم عبيره عنبرة عربي عزني غريب عريب حسنه حسبه ذا لزل بابي بليت بصدوده بضدوده عاملني عامل بت استخبره آس تجبره على غلب فكرتي فكري يتوبني بعده بعده قليت قلبي بعده بعدة توزده بوردة تخبأ تحياه اكنه لديه مطلبي مطلني ثم ثم بوجدي توجدي وبعدي وتعدي حسن حبيبي الحد الحد جسمي حين غنى همي همت حين خيب ظني ظبي رائع رائع رائع زائع حسني حبشي اللون الكون يشهد بشهد ثغره بغرة قريه قرنه بلا لا عبها بلا لانها تحبس بحسن ضيائها صبابها نيرة تنيره فتي فني في فوه مغانيها معانيها تزهو بزهو ظبيها طيها فائح قائح نحوها يجوها ترى ثرى يطيب طيب رياه رباه يحلو بحلو مرآه مرآة قلبك فلتك من من عشقه عشقة عذرية عذرته حين حين عن غنى حل جل الانام الانام وقبل ان يقدمها له كتب بظاهرها ما نصه طرفة ظرفت وهديت

وهذبت لمجدكم جد خلقه خلقه ماجد ماجد منطقه منطقة نجوم تحوم حول حوك
براعته براعته يبدى بيدى بنانه بيانه لبيب كتبت برسمه برسمة حالته جالبة لك كل
خير خير جبر كسرى كسرت على على محل مجلة مدحتى مذحبب الى آلت الى
اغذاذا عداد محاسنه محانبته معاليه مغالبة وقتى وقيت عن غب دائه ذانه
بمن يمن الحليم الحكيم فلما قدمها اليه قبلها وقبلها وأجازها بما جلها * ثم قرظ عليها من
جنسها تقريظا بديعا ملأه بيانا وبديعا (وهذا نصه) هذه عروس حسن جليت على منصة
البراعة افتضها فارس البراعة المحقق بها المولى الوحيد فى فنه والبليغ الذى تكبو
جياد هذه الصناعة من حد تذهنه من هو لمحاسن البلاغة مالك وحاوى مولانا الشيخ
عبد الله الادكاوى فتلقيتها بالراحتين وقبلتها وعوذتها من العين بكل عين ونطقت على
تقريظها بنوع من فنها فقلت وان لم أبلغ مراقى حسنها تحف بحق لدى لذت بحسنها
تحسبها بجودتها لخودبها جلاها حلاها وسوغها وشوعها بحلى نجلت بغير تغير صيغة
صنعة ترام برام يعيبها بعى بها صنفها صنعها فاضل فاصل اريب اربت بلاغاته بلا
غاية تنور بنور تأديه ناديه بقيت تدقن معاينة معانيه * وقد كتب عليها جملة من أفاضل
العصر كما تقدم بعض ذلك فى تراجمهم وبالجملة فان المترجم كان أوحد عصره ووحيد
مصره لم يدانيه فى مجموعة الفضائل أحد ولم يزل حميد المسعى جميل السيرة بهيا وقورا
مهيبا عند الامراء والوزراء حتى وافاه الحمام فى يوم الجمعة حادى عشر المحرم من
السنة * (ومات) * الاستاذ العارف سيدى على بن العربى بن على بن العربى الفاسى المصرى
الشهير بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد بن أحمد بن العربى بن الحاج الفاسى
سمع منه الاحياء جميعا بقراءة ولد عمه النبيه اليكاتب ابى عبد الله محمد بن الطيب بن محمد بن على
السقاط وعلى ولده أبى العباس أحمد بن محمد العربى ابن الحاج وعلى سيدى محمد بن عبد السلام
البنانى كتب العربية والمعقول والبيان ولما ورد مصر حاجا لازمه فقرأ عليه بلفظه من
الصحيح الى الزكاة والشمايل بطرفيه بالجامع الازهر وكثيرا من المسلسلات والكتب التى
تضمنتها فهرست ابن غازى قراءة بحث وتفهيم وأجازه حينئذ بواسط جمادى الثانية سنة ثلاث
وأربعين ومائة وألف وجاور بمكة فسمع على البصرى الصحيح كاملا ومسلسلا بثوت وجميع
الموطا رواية يحيى بن يحيى وذلك خلف المقام المالكى عند باب ابراهيم وأجازه وعلى النخلى
اوائل الكتب الستة واجازه وعاد الى مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومى أوائل
البخارى وعلى أحمد بن أحمد الغرقاوى وأجازه وعلى عمر بن عبد السلام التطاونى جميع
الصحيح وقطعة من البيضاوى بجامع الغورى سنة ست وثلاثين ومائة وألف وجميع
المنح البادية فى الاسانيد العالية وأضافه على الاسودين وشايكه وصافحه وناوله السبحة
وأجازه بسائر المسلسلات وعلى محمد القسطنطينى رسالة ابن أبى زيد بروواق المغاربة وعلى
محمد بن زكرى شرحه على الحكم بجامع الغورى وعلى سيدى محمد الزرقانى كتاب الموطا
من باب العتق الى آخره وأجازه به يوم ختمه وذلك فى من شعبان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف
وروى حديث الرحمة عن سيدى السيد مصطفى البكرى فى سنة ستين ومائة وألف وأجازه

ابن الميت فى العموم واجتمع به شيخنا السيد مرتضى فى منزل السيد على المقدسى وكان قد أتى اليه لمقابلة المنح البادية على نسخته وشاركهما فى المقابلة وأحبه وباسطه وشافهه بالاجازة العامة وكان انسانا مسنا أنسابا لوحدة منجمعا عن الناس محبا للانفراد غامضا خفيا ولازال كذلك حتى توفى فى أواخر جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن بالزاوية بالقرب من الفحامين *(ومات)* الجناب الاجل والكهف الاظل الجليل المعظم والملاذ المفخم الاصيلى الملكى ملجأ الفقراء والامراء ومحط رحال الفضلاء والكبراء شيخ العرب الامير شرف الدولة همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام بن صبيح بن سبيه الهوارى عظيم بلاد السعيد ومن كان خيره وبره يعم القريب والبعيد وقد جمع فيه من الكمال مالبس فيه لغيره مثال تنزل بحرم سعادته قوافل الاسفار وتلقى عنده عصى التسيار وأخباره غنية عن البيان مسطرة فى صحف الامكان منها انه اذا نزل بساحته الوفود والضيفان تلقاهم الخدم وأنزلوهم فى أماكن معدة لامثالهم وأحضروا لهم الاحتياجات واللوازم من السكر وشمع العسل والاوانى وغير ذلك ثم مرتب الاطعمة فى الغداء والعشاء والفطور فى الصباح والمربيات والحلوى مدة اقامتهم لمن يعرف ومن لا يعرف فان أقاموا على ذلك شهورا لا يختل نظامهم ولا ينقص راتبهم والا قضوا أشغالهم على أتم مرادهم وزادهم اكراما وانصرفوا شاكرين وان كان الوافد ممن يرتجى البر والاحسان أكرمه وأعطاه وبلغه أضعاف ما يترجاه ومن الناس من كان يذهب اليه فى كل سنة ويرجع بكفاية عامه وهذا شأنه فى كل من كان من الناس وأما اذا كان الوافد عليه من أهل الفضائل أو ذوى البيوت قابله بمزيد الاحترام وحياه بجزيل الانعام وكان ينعم بالجوارى والعبيد والسكر والغلال والتمر والسمن والعسل واذا ورد عليه انسان ورآه مرة وغاب عنه سنين ثم نظره وخاطبه عرفه وتذكره ولا ينساه وحاله فيما ذكر من الضيفان والوافدين والمترفدين أمر مستمر على الدوام لا ينقطع ابدا وكان الفراشون والخدم يهيئون أمر الفطور من طلوع الفجر فلا يتفرغون من ذلك الا ضحوة النهار ثم يشرعون فى أمر الغداء من الضحوة الكبرى الى قريب العصر ثم يبتدئون فى أمر العشاء فلا يفرغون من ذلك الا بعد العشاء وهكذا دأبه من الجوارى والسرارى والمماليك والعبيد شئ كثير ويطلب فى كل سنة دفتر الارقاء ويسأل عن مقدار من مات منهم فان وجده خمسمائة او اربعمائة استبشر وانشرح وان وجده ثلثمائة أو أقل أو نحو ذلك اغتم وانقبض خاطره ورأى ان ربما كانت فى أعظم من ذلك وكان له برسم زراعة قصب السكر وشركه فقط اثنا عشر ألف ثور وهذا يخلاف المعد للحرث وراس الغلال والسواقى والطواحين والجواميس والابقار الحلابة وغير ذلك وأما شون الغلال وحواصل السكر والتمر بانواعه والحبوة فشئ لا يعد ولا يحد وكان الانسان الغريب اذا رأى شون الغلال من البعد ظنها مزارع مرتفعة لطول مكث الغلال وكثرتها فينزل عليها ماء المطر ويختلط بالتراب فتنبت وتصير خضراء كانها مزرعة وكان عنده من الاجناد والقواسة وأكثرهم من بقايا القاسمية انضموا اليه وانتسبوا له وهم عدة وافرة وتزوجوا وتوالدوا وتخلقوا باخلاق تلك البلاد ولغاتهم وله دواوين وعدة مكتبة من

الاقباط والمستوفين والحاسبين لا يطل شغلهم ولا حسابهم ولا كتابهم ليلا ونهارا ويجلس معهم حصة من الليل الى الثلث الاخير بمجلسه الداخل يحاسب ويملي ويأمر بكتابة مراسيم ومكاتبات لا يعزب عن فكره شئ قل ولا جل ثم يدخل الى الحريم فينام حصة لطيفة ثم يقوم الى الصلاة واذا جلس مجلسا عاما وضع بجانبه فنجانا فيه قطنة وماء ورد فاذا قرب منه بعض الاجلاف وتحادثوا معه وانصرفوا مسح بتلك القطنة عينيه وشمها بانفه حذرا من رائحتهم وصنانهم وكان له صلات واغداقات وغلال يرسلها للعلماء وأرباب المظاهر بمصر في كل سنة وكان ظلا ظليلا بارض مصر ولما ارتحل لزيارته شيخنا السيد محمد مرتضى وعرف فضله أكرمه اكراما كثيرا وأنعم عليه بغلال وسكر وجوار وعبيد وكذلك كان فعله مع أمثاله من أهل العلم والمزايا ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر أمر علي بيك وحصل ما تقدم شرحه من وقائعه مع خشداشينه وذهابه الى الصعيد وصلحه مع صالح بيك وانضمامه اليه وكان المترجم صديقا لصالح بيك وعشيرته فامدهما بالمال والرجال مراعاة لمن صالح بيك حتى تم لهما الامر وغدر علي بيك بصالح بيك وخرجت رجاله وأتباعه الى الصعيد وأعلموه بما أوقعه بهم علي بيك فاغتم على فقد صالح بيك غما شديدا وحمله ذلك على ان أشار عليهم بذهابهم الى أسيوط وتملكهم اياها فانها باب الصعيد فذهبوا اليها مع جملة المنافي من مصر المطرودين كما تقدم وأمدهم شيخ العرب المترجم حتى ملكوها وأخرجوا من كان بها واستوحش منه علي بيك بسبب ذلك وتابع ارسال التجاريد وقدر الله بخذلان القبائلي ورجوعهم الى قبيلي على تلك الصورة فعند ذلك علم همام انه لم يبق مطلوبا لهم سواه وخصوصا مع ما وقع من قتل كبار الهوارة وآقاربه ونفاقهم عليه فلم يسعه الا الارتحال من قرشوط وتركها بما فيها من الطيرات وذهب الى جهة المنافات في ثامن شعبان من السنة ودفن في بلدة تسمى قرلة تقضي عليه بها رحمه الله وخلف من الاولاد الذكور ثلاثة وهم درويش وشاهين وعبد الكريم واما بنات الكبيرة تنوس الامراء ثم ان أكابر الهوارة قدموا ابنه درويش الكبير اخوته وأشاروا عليه عقابله محمد بيك فتثاقل وأما الامراء فمنهم من أخذ أمانا من محمد بيك وقابله وانضم اليه ومنهم من ذهب الى ناحية دنقلة ونزل البحر وسافر الى الشام والروم ومنهم من انزوى الى الهوارة بالصعيد وحضر درويش صحبة محمد بيك الى مصر وقابل علي بيك وأعطاه بلاد قرشوط ورجع مكرما الى بلاده فلم يحسن السير ولم يفلح وأول ما بدأ في أحكامه انه صار يقبض على خدم أبيه وأتباعه ويعاقبهم ويسلب أموالهم وقبض على رجل يسمى زعيتر وكيل البصل المرتب لمطابخ أبيه فأخذ منه أموالا عظيمة في مدة أيام على مرارا وأخذ منه في دفعة من الدفعات من جنس الذهب البندقي أربعين ألفا وكذلك من يصنع البرد للهوارى السود والعبيد وذلك خلاف ركلاء الغلال والاقصاب والسكر والسمن والعسل والتمر والشمع والزيت والبن والشركاء في المزارع ووصلت أخباره بذلك الى علي بيك فعين عليه أحد كتخداه وسافر اليه بعدة من الاجناد والمماليك وطالبه بالاموال حتى قبض منه مقادير عظيمة ورجع بها الى مخدومه واقتدى به بعد ذلك محمد بيك في أيام امارته وأخذ منه جملة وكذلك اتباعه من بعده حتى أخرجوا ما في دورهم من المتاع والاوانى والنحاس قناطير مقنطرة ثم تتبعوا الحمر لاجل

استخراج

استخراج الخيايا حتى هدموا الدور والمجالس ونبشوها وأخربوها وحضر دوريش المذكور باخرة الى مصر جالبا عن وطنه ولم يزل بها حتى مات كآحاد الناس واستمر شاهين وعبد الكريم يزرعان بأرض الوقف اسوة المزارعين ويتعيشون حتى ماتا فأما شاهين فقتله مراد بيك فى سنة أربع عشرة ومائتين وألف أيام الفرنسيس لامور نقمها عليه وخلف ولدا يدعى محمدا وأما عبد الكريم فانه مات على فراشه قريبا من ذلك التاريخ وترك ولدا يدعى هماما دون البلوغ يوصف بالنجابة حسبما نقل الينا من السفار وكاتبنى وكاتبته فى بعض المقتضيات ورأيت ابن عمه محمدا المذكور حين أتى الى مصر بعد ذهاب الفرنسيس وتردد عندى مرارا وسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين *(ومات)* الجناب الكبير والمقدام الشهير من سمرت بذكره الركبان وطارصيته بكل مكان الفارس الضرغام الحبيب شيخ العرب سليم بن حبيب من اكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية ومسكنهم دجوة على شاطئ البحر وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن أحمد وليس لهم أصل مذكور فى قبائل العرب وانما اشتهروا بالفروسية والشجاعة وحبيب هذا أصله من شطب قرية قريبة من أسيوط ولما مات حبيب خلف ولديه سالما وسليما وكان سالم اكبر من أخيه وهو الذى تولى الرياسة بعد أبيه واشتهر بالفروسية وعظم أمره وطار صيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجاله وخيوله وأطاعته جميع المقادم وكبار القبائل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صولته عليهم وامتثلوا أمره ونهيه ولا يفعلون شيأ بدون اشارته ومشورته وصار له خفارة البحرين الشرقى والغربى من ابتداء بولاق الى رشيد ودمياط وكان هو وفرسه مقوما على انفراده بألف خيال وكان ظهور حبيب هذا فى أوائل القرن واتفق له ولابن سالم هذا وقائع وأمور مع اسمعيل بيك ابن ايواظ وغيره لا بأس بذكر بعضها فى ترجمته منها ان فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف أرسل حبيب ولده سالما الى خيول الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ وهجم عليها بالمربع وجمع معارفها وأذنابها وتركها وذهب ولم يأخذ منها شيأ وذلك باغراء بعض الناس مثل قيطاس بيك وخلافه وكانت الخيول بالغيط جهة القليوبية وحضر أمير اخور وأخبر مخدومه فاغتاظ لذلك وعزم على الركوب عليه فلاطفه يوسف بيك الجزار حتى سكن غيظه ثم أحضر حسنا أبا دفية زعيم مصر سابقا من القاسمية مشهورا بالشجاعة وجعلوه قائمقام الامانة فسافر بجهاته ومدفعين وعصبته طوائف ورجال وأمروه بان يطلب شر حبيب وان قدر على قتله فليفعل وكتب مكاتبات للنواحى بان يكونوا مطيعين للمذكور فلم يزل حتى نزل فى غيط برسيم عند ساقية خراب وعمل هناك متراسا ووضع المدفعين وغطاهما بالبادر وأقام رصد خيالة بالطرق واذا بسالم بن حبيب ركب فى عبيده ورجاله متوجهين الى الجزيرة فنزل بطريقه بغيط الاوسية فحضر الخيالة الرصد الى الامير حسن أبى دفية وأخبروه فركب برجاله وأبقى عند المدافع عشرة من السجمانية وأوصاهم بانهم اذا انهزموا من القوم فانهم يرمون بالمدفعين سواء فقعلوا ذلك بعد ما لاقاهم ورمى منهم رجالا ووقع منهم أيضا عند رمى المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ورجع سالم بن حبيب بمن بقى من طائفته الى أبيه وعرفه بما وقع له مع الامير حسن أبى دفية فأرسل الى عرب الجزيرة فأحضر منهم

فرسانا كثيرة وكذلك من اقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشته ووصلته أخبار ذلك
فركب بمن معه وفعل كالاول وركب مجحرا وانعطف عليهم وحاربهم فرمى منهم فرسانا فانهزموا
أمامه فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهزم أمامهم فرمحوا خلفه طمعا منهم
حتى وصل المدافع فرموا بهم واتبعوهم بطلق الرصاص فولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة
وغيرها عدة فرسان وأخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نساؤهم ورفعوا القتلى ورجع سالم
الى أبيه وعرفه بما جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فأرسل حبيب الى غيطاس بيك يقول
له انك أغريتنا يا بن ابواظ وتولد من ذلك انه وجه علينا قائمقامه حرقنا بالنار وقتل منا جاويد
فارسل اليه مكاتبة خطابا للقصاصين بمعاونته ومساعدته فحضر اليه منهم عدة فرسان ضاربي
نار ورجع اليه عربان الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية وركب حبيب وأولاده وجموعه الى
جسر الناحية ونزل هنالك وأرسل أولاده بخيول يطلبون شرأبي دنيه واذا ركب عليهم
انهزموا أمامه حتى يصلوا الى محل رباطهم بالجسر فتعلوا ذلك الى أن وصلوا الى الجسر فضربت
القصاصة بنادقهم طلقا واحدا فرموا نحو ثلاثين جثة ديامن الكبار والذى ما أصيب فى بدنه
أصيب حصانه وردت عليهم الخيول وانهزم الامير حسن أبو دفية بمن بقى معه الى دار الاوسية
فأخذت العرب الخيول الشاردة وعروا القتلى ورموهم فى مقطع من الجسر وأرسل العبيد
أتوا بالجراريف وجرفوا عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ورجع الى بلده وخلص ثاره
وزيادة وحضرت الاجناد الى مصر وأخبروا الصنجق بما وقع لهم مع حبيب وأولاده فعزل
الامير حسن أبا دفية من قائمقامية وولى خلافه وأخذ فرمانا بضرب حبيب وأولاده وركب
عليهم من البر والبحر ووصلت النذيرة الى حبيب فرمى مدافع أبى دنيه البحر ووضع النحاس فى
أشناف وألقاها أيضا فى البحر وقيل ان حبيب قبل هذه الواقعة بأيام أحضر ستة قناديل
وعمرها بعد ما عايرفتاتها ووزنها بالميزان عيارا واحدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم
أخيه وأولاده واسم ابن ابواظ وأسر جها دفعة واحدة فانطفأ الذى باسمه أولا ثم انطفأ قنديل
ابن ابواظ ثم قناديل أخيه وأولاده شيأ بعد شئ فقال انا أموت فى دولة ابن ابواظ ولما وصل اليه
الخبر بحركة ابن ابواظ وركوبه عليه فركب باخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن ابواظ
الى دجوة ورمحوا على دواويرهم ورموا الرصاص وكانت المراكب وصلت الى البر الغربى
تجاه دجوة ورسواهنالك وموعدهم سماع البنادق فعند ذلك عدوا الى البر الشرقى وطلعوا
اليه فأمر ابن ابواظ بهدم دواوير الطبابية فهدموها بالقزم والنوس وانشأ كفر ابعيدا عن
البحر بساقية وحوض دواب وجامع ومضأة وطاحونين وجمع أهل البلد فعمروا مساكنهم فى
الكفر وسموه كفر الغلبة ورجع الامير اسمعيل بيك الى مصر وأخذ الغز والاجناد ابقارا
وجمولا وأغناما وجواميس وأمتعة وفرشا وأخشابا شيأ كثيرا ووسقوه فى المراكب
وحضروا به من البر أيضا الى مصر وكتب مكاتبات الى سائر القبائل من العربان بتحذيرهم من
قبولهم حبيبا وأولاده وأن لا يجتمع عليه أحد ولا يؤوبه فلم يسعهم الا انهم ذهبوا عند عرب
غزة فأكرموهم ولم يزل بها حتى مات وحضر سالم ابنه بعد ذلك الى قليوب بيت الشوا ربى شيخ
الناحية سرا وأخذ له مكاتبة من ابراهيم بيك أبى شنب خطابا الى ابن وافى المغربى بأن يوطن

أولاد حبيب عنده حتى يأخذ لهم اجازة من استاذهم فارسل أحضر عمه وأخاه سويلما وعدوا
الى الجبل الغربي وساروا عند ابن وافي شيخ المغاربة فرحب بهم وضرب لهم بيوت شعر
وأقاموا بها الى سنة ثلاثين ومائة وألف فمات ابراهيم بيك أبو شنب وكان يواسي أولاد حبيب
ويرسل لهم وصولات بغلال يأخذونها من بلاده القبلية فلما مات في الفصل ضاقت معيشتهم
فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافي خفية وذلك قبل طلوع ابن ايواظ بالحج سنة احدى
وثلاثين ودخل بيت السيد محمد دمرداش وسلم عليه وعرفه بنفسه فرحب به وشكا له حال غربته
وبات عنده تلك الليلة وأخذه في الصباح الى ابن ايواظ فدخل عليه وقبل يده ووقف فقال
السيد محمد للصنجق عرفت هذا الذي قبل يدك قال لا قال هذا الذي جم أذناب خيولك قال سالم
قال لبيك قال أتيت بيتي ولم تخف قال له نعم أتيت بكفني اما أن تنتقم واما أن تعفو فاشتاضقنا
من الغربة وها أنا بين يديك فقال له مرحبا بك أحضر أهلك وعيالك وعمر في الكفر واتق الله
تعالى وعليكم الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له أمانا وارسل به عبده وركب سالم وذهب
عند ابراهيم الشواربي بقلبوب فاقام عنده حتى وصل العبد بالامان الى عمه واخيه في بني
سويف فحملوا وركبوا وساروا الى قلبوب ونزلوا بدار أوسية الكفر حتى ينولهم دواوير
واماكن ومساكن وأتتهم العربية ومشايخ البلاد ومقادمها للسلام والهدايا والتقادم
فاقام على ذلك حتى تولى محمد بيك ابن اسمعيل بيك أمير الحاج فاخذ منه اجازة بعمار البلد الذي
على البحر وشرع في تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقي والمعاصر والجوامع وذلك سنة
أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر ذكره وعظم صيته واستولى على خفارة
البحرين وفتحت كلمته بالبلاد البحرية من بولاق الى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت
حكمه وضرب عليها الضرائب والعوائد الشهرية والسنوية وأنشأ الدواوير الواسعة
والبستان الكبير بشاطئ النيل وكان عظيما جدا وعليه عدة سواقي وغرس به اصناف النخيل
والاشجار المتنوعة فكانت ثماره وفاكهته وعنبه تجتنى بطول السنة واحضر لها الخولة
من الشام ورشيد وغير ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذي الفقاريك ومحمد بيك جركس المتقدم
ذكرها وحضر جركس عن معه من اللوم الى قرب المنشية وخرجت اليه عساكر مصر
وارسلوا الى سالم بن حبيب فجمع العربان وحضر بفرسانه وعبيده الى ناحية الشميي وحارب
مع الاجناد المصرية حتى قتل سليمان بيك في المعركة وولى جركس ورجعت التجريدة وتبعه
سالم بن حبيب والاسباهية وذهبوا خلفه فعدى الشرق فعدوا خلفه وطلعت تجريدة أخرى
من مصر فقلاقوا معهم وتحاربوا مع محمد بيك جركس فكانت بينهم وقعة عظيمة فكانت الهزيمة
على جركس وحصل ما حصل من وقوع جركس في الرزبة وموته ودفنوه بناحية شرونه كما
تقدم ورجع سالم بن حبيب بما غنمه في تلك الوقائع الى بلاده واشتهر أمره واشترى السراري
البيض ولم يزل حتى توفي سنة احدى وخمسين ومائة والف وخلف ولدا يسمى علما اشتهر أيضا
بالفروسية والنجابة والشجاعة ولما مات سالم ترأس عوضه اخوه سويلم في مشيخة نصف سعد
فسار بشهامة واشتهر ذكره وعظم صيته في الاقليم المصري زيادة عن أخيه سالم ووسع الدواوير
والمجالس ولما سافر الامير عثمان بيك الفقاري بالحج ورجع سنة احدى وخمسين المذكورة

فارسل هدية الى سويلم المذكور وارسل له الآخر التقادم ثم ان الامير عثمان بيك تغير خاطره على سويلم لسبب من الاسباب فركب عليه على حين غفلة ليلا وتعالى به الدليل ونزل على دجوة طلوع الشمس وكان الجاسوس سبق اليهم وعرفهم بركوب الصنجق عليهم فخرجوا من الدور ووقفوا على ظهور خيولهم بالغيط بعيدا عن البلد فلما حضر الصنجق ورمح على دورهم ورمى الطوائف بالرصاص فلم يجدوا احدا فلم يتعرض لنهب شئ ومنع الغزو الطوائف عن اخذ شئ وبلغ خبر ركوب الصنجق عمر بيك رضوان وابراهيم بيك فركبا خلفه حتى وصلا اليه وسلما عليه فعرفهما انه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بيك واخذ صحبته مماليكين فقط وسار نحو الغيط فرآهم واقفين على ظهور الخيل فلما عاينوه وعرفوه نزلوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لاى شئ تهربون من استاذكم وعرفهم انه أتى بقصد النزهة واحضر صحبته على بن سالم فقابل به الامير وقبل يده ورجع الى دواره واحضر اشياء كثيرة من أنواع المآكل حتى اكتفى الجميع وعزموا عليهم تلك الليلة فبات الصنجق وباقى الامراء وذبح لهم اغناما كثيرة وعجلين جاموس وتعشى الجميع واخرجوا لهم فى الصباح شيأ كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خيولا صافنات وركبوا ورجعوا الى منازلهم ولما هرب ابراهيم بيك قطامش فى أيام راغب محمد باشا وكان سويلم مركونا عليه فجمع سويلم عرب بل وضرب ناحية شبرا المعدية فوصل الخبر الى ابراهيم جاويش القازدغلى فاخذ فرمانا بضرب ناحية دجوة والخروج من حق اولاد حبيب فعين عليهم ثلاثة صناجق وهم عثمان بيك ابو سيف واحمد بيك كشك وآخر ووصلتهم النذيرة بذلك فوزعوا دبشهم وسرعيهم فى البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا فى الغيط ونزلت لهم التجريدة ومعهم الجخانه والمحاربون وهجموا على البلد فوجدوها خالية ولما رأى الحبابية كثرة التجريدة فوسعوا وذهبوا الى ناحية الجبل الشرقى وارسل ابراهيم جاويش الى عثمان بيك ابى سيف امير التجريدة بانه ينادى فى البلاد عليهم ولم يدع احدا منهم ينزل الريف فركب عثمان بيك وطاف بالبلاد يتجسس عليهم وظفر لهم بقومانية وذخيرة ذاهبة اليهم من الريف على الجمال فحجزها واخذها وذلك مرتين ورجع عثمان بيك ومن معه الى مصر وصحبتهم ما وجدوه للحبابية فى البلاد من مواشى وسكر وعسل واخشاب وهدموا جانبا من بيوتهم وكان على بن سالم لم يذهب مع سويلم الى الجبل بل اخذ عياله وذهب عند اولاد فودة فلما سمع بالتقريط على اصحاب الدرك فاتى الى مصر ودخل الى بيت ابراهيم جاويش وعرفه بنفسه وطلب منه الامان فعفا عنه بشرط ان لا يقرب دجوة ويسكن فى اى بلد شاء يزرع مثل الناس ثم ان سويلما ومن معه ارسلوا الى حسين بيك الخشاب بان يأخذ لهم اماننا من ابراهيم جاويش ففعل وقبل شفاعة حسين بيك بشرط ابطال حماية المراكب واذية بلاد الناس ويكفيهم الخفارة التى اخذوها بالقوة واستخلص لهم المواشى التى كان جمعها عثمان بيك ابو سيف واستقر سويلم كما كان بدجوة وبنى له دوارا عظيما ومقاعد مرتفعة شاهقة فى العلو يحمل سقوفها عدة أعمدة وعليها بوائك مقوصرة ترى من مسافة بعيدة فى البر والبحر وبها عدة مجالس ومخادع ولواوين وفسحات علوية وسفلية وجميعه مفروش بالبلاط الكدان وبنى بداخل ذلك الدوار مسجدا ومصلى وبداخل حوش الدوار مساطب ومضايف لأجناس الناس الآفاقية وغيرهم وبنى

تحت ذلك الدوار بشاطئ النيل رصيفا متينا ومساطب يجلس عليها في بعض الاوقات وانشأ عدة مراكب تسمى الخرجات ولها شرافات وقلوع عظيمة وعليها رجال غلاظ شداد فاذا مرت بهم سفينة صاعدة اوحادرة صرخ عليها اولئك الرجال قائلين البرفان امتثلوا وحضروا اخذوا منهم ما احبوه من حمل السفينة وبضائع التجار وان تلكؤا في الحضور قاطعوا عليهم بالخرجات في اسرع وقت واحضروهم صاغرين واخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لو حضروا طائعين من اول الامر وكان له قواعد واغراض وركائز وانا من الامراء واعوانهم بمصر يراسلهم ويهاديهم فيذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوى وله عدة من العبيد السود التجارية الفرسان ملازمين له مع كل واحد حرمدان مقاديه ملآن بالدنانير الذهب وكان لا يبيت في داره ويأتي في الغالب بعد الثلث الاخير فيدخل الى حريمه حصة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة من الكتبة ويتقدم اليه ارباب الحاجات ما بين مشايخ بلاد واجناد وملتزمين وعرب وفلاحين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه والكتاب يكتبون الاوراق والمراسلات الى النواحي وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية اقاربه واولاده ولهم فيها الشركاء والزروع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمميزة عن غيرها بالعظم والضخامة ولا يقدر ملتزم ولا قائمقام على تنفيذ أمر مع فلاحيه الا باشارته او باشارة من البلد في حمايته من اقاربه وكذلك مشايخ البلاد مع استاذيهم وكان لهم طرائق وارضاع في الملابس والمطاعم فيقول الناس سرج حبايبي وشال حبايبي ومركوب حبايبي الى غير ذلك وكان مع شدة مراسه وقوة بأسه يكرم الضيفان ويحب العلماء وارباب الفضائل ويأنس بهم ويتكلم معهم في المسائل ويواسيهم ويهاديهم وخصوصا أرباب المظاهر واتفق ان الشيخ عبد الله الشبراوي اضافه فقدم له جملا ولم يزل على ما ذكرنا حتى جرد عليهم علي بك وهرب سويلم الى البحيرة في السنة الماضية ثم جرد عليه في هذه السنة وعلى الهنادي وقتل شيخ العرب سويلم وخمسة وأربعون شخصا من الحبايبة وأتوا برأسه وعلقت بالرميلة ثلاثة ايام وبقي من اولادهم خمسة وهم سيد احمد وسالم ومحمد اخواحمد فنزلوا على حكم اسمعيل بك فأرسل الى علي بك ليأمنهم فامتنع وقال لابد من قتل الجميع فارسل اسمعيل بك الى محمد بك فكلم علي بك في ذلك وترضى خاطره فامنهم بشرط ان لا يسكنوا محالهم ولا يكون لهم ذكر وتفرقت قبيلتهم الى ان عمرهم مراد بك تابع محمد بك ابي الذهب وتراس عليهم شيخ العرب احمد بن علي بن سويلم ولكن دون الحالة الاولى بكثير من غير صولة ولا مقارشة ولا تعدد ولا خفارة وكان انسانا حسنا وجيها محتشما مقتصرا على حاله وشأنه ملازما على قراءة الاوراد والمذاكرة ويحب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم وبدعائهم وتردد نا عليه وتردد الينا بمصر كثيرا وبلونا منه خيرا وحسن عشرة وكان معه أخوه شيخ العرب محمد على مثل حاله ويزيد عنه الانجماع عن الناس اكثر مما يعنيه ويعانيه في خاصة نفسه وكان أبوهما على نزل بقليوب بدار فيحاء وكان حسن الخلق والخلق وله حشم واتباع كثيرة وله هيبة عندهم وكان طيب السيرة فصيحا مفوها في حفظه اشعار ونوادر ولديه معرفة وكان يفهم المعنى ويحقق الالفاظ ويطالع الكتب ومقامات الحريري ونحو ذلك * (ومات) * الامير المبجل على كتخدا مستحفظان الخربطلي وهو من

قوله وهم خمسة المذكور هنا ثلاثة والرابع أحمد والخامس على كما يؤخذ من العبارة الآتية

مماليك أحمد كتخدا الخربطلى الذى جدد جامع القاكهانى الذى بخط العقادين وصرف عليه من ماله مائة كيس وذلك فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وأصله من بناء الخليفة الظاهر بالله الفاطمى وكان اتمامه فى حادى عشرة شوال من السنة المذكورة وكان المباشر على عمارته عثمان جلبى شيخ طائفة العقادين الرومى وفى تلك السنة ألبس مملوكه الترجم على أوده باشا الصدارة وجعله ناظرا ووصيا ومات سيده فى واقعة محمد بيك الدفتردار فى جملة الاحد عشر أميرا المتقدم بيانهم وعمل جاويش فى الباب ثم عمل كتخدا واشتهر ذكره بعد انقضاء دولة عثمان بيك الفقارى واستقلال ابراهيم كتخدا رضوان كتخدا الجلفى بامارة مصر وزوج ابنته لعلى بيك الغزاوى وعمل لها فرحا عظيما ببركة الرطلى عدة أيام كانت من مفترجات مصر وبعد انقضاء أيام الفرح زفت العروس فى زفة عظيمة اجتمع العالم من الرجال والنساء والصبيان للفرجة عليها ودخل بها على بيك المذكور ولد له منها حسن جلبى المشهور ونشأ على كتخدا المترجم داره العظيمة برأس عطفة خشقدم جهة الباطلية وداره المطلة على بركة الرطلى والقصر على الخليج الناصرى والقباب المعروفة به وغير ذلك ونفاه على بيك الى جهة قبلى كما تقدم فلما ذهب على بيك الى قبلى صالحه وانضوى اليه وكان هو الذى بينه وبين صالح بيك فى الصلح وبذل جهده فى ذلك هو وخليل بيك الاسيوطى حتى أتموه على الوجه المتقدم وحضر صحبة على بيك الى مصر وسكن بداره واقبلت عليه الناس وقصدوه فى الدعاوى والشكاوى وأمن جانب على بيك واعتقد صداقته وظن انه قلده منته فلم يلبث الا اياما واخرجه منفيا الى رشيد ثم أرسل من خنقه هناك وكان أميرا جليلا وجيها جميل الصورة واسع العينين أبيض اللحية فخما مهاب الشكل بهى الطلعة ودفن هناك *(رمات) * الامير محمد بيك أبو شنب وهو من مماليك على بيك وقتل فى معركة أسيوط كما تقدم ودفن هناك وكان من الشجعان المعروفين

(سنة اربع وثمانين ومائة والف)

فيها ورد على على بيك الشريف عبد الله من أشراف مكة وكان من أمره انه وقع بينه وبين ابن عمه الشريف أحمد أخى الشريف مساعد منازعة فى امارة مكة بعد وفاة الشريف مساعد فتغلب عليه الشريف أحمد واستقل بالامارة وخرج الشريف عبد الله هاربا وذهب الى ملك الروم واستنجد به فكتب له مكاتبات لعلى بيك بالمعونة والوصية والقيام معه وحضر الى مصر بتلك المكاتبات فى السنة الماضية وكان على بيك مشتغلا بتمهيد القطر المصرى ووافق ذلك غرضه الباطنى وهو طمعه فى الاستيلاء على الممالك فانزله فى مكان واكرمه ورتب له كفايته وأقام بمصر حتى تمم اغراضه بالقطر وخلص له قبلى وبحرى وقتل من قتله وأخرج من أخرجه فالتفت عند ذلك الى مقاصده البعيدة وأمر بتجهيز الذخائر والاقامات وعمل البقسماط الكثير حتى ملأوا منه المخازن ببولاق ومصر القديمة والقصور البرانية وبيوت الامراء المنافى الخالية ثم عبوا ذلك وأرسل مع باقى الاحتياجات واللوازم من الدقيق والسمن والزيت والعسل والسكر والاجبان فى البر والبحر واستكتب أصناف العساكر أتراكا ومغاربة وشواما ومتاولة ودروزا وحضارمة ويمانية وسودانا وحبوشا ودلاة وغير ذلك وأرسل منهم

طوائف فى المقدمات والمشاة أنزلوهم من القلزم فى المراكب وصحبتهم الجبخانات والمدافع وآلات الحرب وخرجت التجريدة فى شهر صفر بعد دخول الحجاج فى تجمل زائد ومهابة عظيم وسارى عسكرها محمد بيك أبو الذهب وصحبته حسن بيك ومصطفى بيك وخلافهم * (وفى ثانى عشرين ربيع الاول) * وردت الاخبار من الاقطار الحجازية بوقوع حرابة عظيمة بين المصريين وعرب الينبع وخلافهم من قبائل العربان والاشراف ووقعت الهزيمة على المذكورين وانتصر عليهم المصريون وقتل وزير الينبع المتولى من طرف شريف مكة وقتل معه خلائق كثيرة * (وفى تاسع شهر ربيع الآخر) * وصل نجاب الى مصر من الديار الحجازية وأخبر بدخول محمد بيك ومن معه الى مكة وانهزام الشريف أحمد وخروجه هاربا وانهب المصريون دار الشريف ومن بلوذ به وأخذوا منها أشياء كثيرة من أمتعة وجواهر وأموال لها قدر وجلس الشريف عبد الله فى امارة مكة ونزل حسن بيك الى بندر جدة وتولى امارتها عوضا عن الباشا الذى تولاها من طرف ملك الروم ولذلك عرف بالجداوى وأقام محمد بيك أياما بمكة ثم عزم على المسير الرجوع الى مصر ووصلت الاخبار والبشائر بذلك وارسلت اليه الملاقاة بالعقبة وخلافها فلما ورد الخبر بوصوله الى العقبة خرجت الامراء الى بركة الحاج والدار الحمراء لانتظار قدومه فوصل فى أوائل شهر رجب ودخل الى مصر فى ثامنه فى موكب عظيم وأتت اليه العلماء والاعيان السلام وقصدته الشعراء بالقصائد والتهانى * (وفى منتصف رجب المذكور) * عزل على بيك عبد الرحمن أغا مستحفظان وقلد عوضه سليم أغا الوالى وقلد عوض الوالى موسى أغا من أتباعه وأمر عبد الرحمن أغا بالسفر الى ناحية غزة وهى أول حركاته الى جهة الشام وأمره بقتل سليط شيخ عربان غزة فلم يزل يتحيل عليه حتى قتله * وواخوته وأولاده وكان سليط هذا من العصاة المعتادة سيرة أخيار (وفيه) زاد اهتمام على بيك بالتحرك على جهة الشام واستكثر من جمع طوائف العساكر وعمل البقسماط والبارود والذخائر والمؤن وآلات الحرب وأمر بسفر تجريدة وأميرها اسمعيل بيك وصحبته على بيك الطنطاوى وعلى بيك الحبشى فبرزوا الى جهة العادلية وخرجوا بما معهم من طوائف العساكر والمماليك والاحمال والخيام والجبخانات والعربات والضوية وقرب الماء الكثيرة على الجمال والكرارات والمطابخ والطبول والزمور والنقاقير وغير ذلك فلما تكامل خروجهم أقاموا بالعادلية أياما حتى قضوا لوازمهم وارتحلوا وساروا الى جهة الشام (وفى حادى عشرينه) برزت تجريدة أخرى وعليها سليمان بيك وعمر كاشف وجملة كثيرة من العساكر فنزلوا من طريق البحر على دمياط * (وفى عاشر شهر القعدة) * وردت أخبار من جهة الشام وأشيع وقوع حرابات بينهم وبين حكام الشام واولاد العظم (وفى منتصفه) خرجت تجريدة أخرى وسافرت على طريق البر على الفستق (وفى سابع عشره) طلب على بيك حسن أغا تابع الوكيل والروزنامجى وباش قلفة واسمعيل أغا الزعيم وآخرين وصادرهم فى نحو اربعمائة كيس بعد ما عوقهم أياما (وفى أواخره) عمل على بيك دراهم على القرى وقرر على كل بلد مائة ريال وثلاثمائة ريال حق طريق فضجت الناس من ذلك وطلب من النصارى القبط مائة ألف ريال ومن اليهود اربعين ألفا وقبضت جميعها فى اسرع وقت

*(ذكر من مات فى هذه السنة) * مات الشيخ العمدة الفاضل الكامل الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ عبد الله بن عبد الله بن سلامة الادكاوى المصرى الشافعى الشهير بالمؤذن ولد بادكو وهى قرية قرب رشيد سنة أربع ومائة وألف كما أخبر من لفظه وبها حفظ القرآن وورد الى مصر فحضر دروس علماء عصره وأدرك الطبقة الاولى واشتهر بفن الادب وانضوى الى نخبة الادباء فى عصره السيد على افندى برهان زاده نقيب السادة الاشراف فانزله عنده فى اكرام واحتفل به وكفاه المؤنة من كل وجه وصار يعاطيه كؤس الآداب ويصافيه بمطارحة أشهى من ارتشاف الرضاب وحج بصحبته بيت الله الحرام وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وذلك سنة سبع واربعين ومائة وألف وعاد الى مصر واقبل على تحصيل الفنون الادبية فنظم ونثر ومهر وبرع ورحل الى رشيد ودمياط والاسكندرية مرارا واجتمع على أعيان كل منها وطارحهم ومدحهم وفى سنة تسع وثمانين رأيت من نظمه بيتين بخطه فى جدار جامع ابن نصر الله بقوة تاريخ كتابتهما سنة خمس واربعين وبعد وفاة السيد النقيب تزوج وصار صاحب عيال وتنقلت به الاحوال وصار يتأسف على ما سلف من عيشه الماضى فى ظل ذلك السيد قدس سره فلجأ الى استاذ عصره الشيخ الشبراوى ولازمه واعتنى به وصار لا ينقك عنه ومدحه بغرر قصائده وكان يعترف بفضله ويحترمه ولما توفى انتقل الى شيخ وقته الشمس الحفنى فلازمه مسفرا وحضرا ومدحه بغرر قصائده فحصلت له العناية والاعانة وواساه بما به حصلت الكفاية والصيانة

*وله تصانيف كلها غرر ونظم نظامه عقود الدرر فمنها الدرة الفريدة والمنح الربانية فى تفسير آيات الحكم العرفانية والقصيدة الازدية فى مدح شيخ البرية ألفها على باشا الحكيم ومختصر شرح بانت سعاد للسيوطى والفوائح الجنانية فى المدائح الرضوانية جمع فيها اشعار المادحين للمذكور ثم اورد فى خاتمتها مالهم من الامداح فيه نظما ونثرا وهداية المتهومين فى كذب المتحيين والنزهة لزهية يتضمن الرحيبة نقلها من الفرائض الى الغزل وعقود الدرر فى اوزان الابحر الستة عشر التعرف كل بيت منها الاقتباسات الشريفة والدر الثمين فى محاسن التضمين وبضاعة الاريب فى شعر الغريب وذيلها بذيل يحكى دمية القصر وله المقامة التحفيفية والمقامة القمدية فى الجنون وله تخميس بانت سعاد صدورها بخطبة بديعة وجعلها تأليفا مستقلا وديوانه المشهور على حروف التهجى وغير ذلك وقد كتب بخطه الفائق كثيرا من الكتب النفيسة ودواوين الاشعار وكل عدة أشياء من غرائب الاسفار رأيت من ذلك كثيرا وله عدة خطه بين أهل مصر مشهورة لا تخفى ورأيت مما كتب كثيرا فن الدواوين ديوان حسان رضى الله عنه رأيته بخطه وقد أبدع فى تنميقه وكتب على حواشيه شرح الالفاظ الغريبة ونزهة الالباب الجامع لفنون الآداب وله مطارحات لطيفة مع شعراء عصره والواردين على مصره ولم يزل على حاله حتى صار أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه ولما توفى الاستاذ الحفنى اضمحل حاله ولعب بلبابه واعترته الامراض ونضب روض عزه وغاض وتعللت مدة أيام حتى وافاه الحمام فى نهار الخميس خامس جمادى الاولى من السنة واخرج بصباحه وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين قرب تربة الشيخ الحفنى *ومما اختتم به من شعره قوله متوسلا بالنبى صلى الله عليه وسلم

وجد بهامش بعض النسخ ما نصه وقد رثاه الشيخ على الشرنقامى بقوله
ان الادكاوى فاقها
بفنون الشعر حتى
كان فى الفن اماما
معجزا فى الفضل وعده
والمقدمات فأرخ
بات اس الشعر بعده

قوله الازدية هكذا فى جميع النسخ التى بأيدينا ولعلها الدرية أو نحو ذلك وقوله القمدية هكذا أيضا فى النسخ بالذال المعجمة ولعله بالدال المهملة نسبة الى القمد بالتحريك وهو الطول أو بالراء أو نحو ذلك

يارب

يارب بالهادى الشفيع محمد * من قد بدا هذا الوجود لاجله
وبآله الأمجاد ثم بصحبه الأخيار يامغنى الورى من فضله
كن لى معينا فى معادى واكفنى * هم المعاش وما أرى من ثقله
واستر بفضلك زلاتى واغفر بعد * لك سيئتى واشف الحشا من غله

قوله سيئتى يقرأ بتخفيف الياء لوزن

(وله)

سل الله ذا المن العظيم ولا تسل * سواه فان الله يعطيك ما تبغى
ومهما نائل مارمته ياأخا الحجا * من الامل المطلوب فاقنع ولا تبغى

وله فى آل البيت وفيه اقتباس

آل طه ياأولى كل هدى * نزل القرآن فى تطهيركم
نوركم يجلو دجا كل عنا * انظرونا نقتبس من نوركم

ومن غرر صنائعه النوع المخترع المسمى بوسع الاطلاع وقد قسمه الى أربعة أقسام الاول ان يكون أول كل كلمة اولا لاختها (وفيه قوله)

بهى بدا بالوصل برا بصبه * بزورته بانت بلا بل باله

الثانى حرف عاطل وحرف منقوط سوى القافية (وفيه قوله)

جميل بديع جل ذاتا بهيه * به زدت حبا فاتك بجماله

الثالث كلمة منقوطة وكلمة عاطلة ويسمى الاخيف (وفيه قوله)

جننت ولوعا فى هواه شغفت كم * فتنت عساه يجتبى لكماله

الرابع جميع الكلمات منقوطة (وفيه قوله)

شفيق شفيق شيق شاب شقى * بغنج يجفن شفنى بنباله

وله فيما لا يستحيل بالانعكاس

بانعكاس قولنا لم ينعكس * الغ من ثم فمن ثم غلا

(وله فيه أيضا)

ارع نحل ان أسا * وانس ان الخل مرا
ارث لمن مل قلا * والق لمن مل ثرا
ارم عدوا ذا احما * وامح اذا ودع مرا

(وله فيه أيضا)

صديقى فى الانام حليف حلم * عليه الجهل حتما لا يحوم
مثقفه تفيم لهجو ذام * أذو جهل مثقفه تقيم

وله فى وسع الاطلاع وهو ان الحرف الذى تختم به الكلمة تبتدأ به الكلمة التى بعدها الى آخر البيت قوله

(٢) * تأمل لما أبداه هذا المهفهف *
فريد دلال لا انفصال لحسنه * هنا ى يزانى يوم مولاى يسعف
حبيب بهى يوم صلقاه هنئنى * بمينا اذا القاه همى يكشف

(٢) قوله تأمل الخ هكذا فى جميع النسخ التى بأيدينا هذه الشطرة فقط فلعله اقتصر على محل الغرض أو تكون الشطرة الاولى سقطت من النساخ فليتأمل

به هام مثلى يا اخلاءية * تمنوا اذا أموا الحمى يتعطف
وكم ملكوه هائمين نفوسهم * مرامهم منه هبات تؤلف
رشا أتمنى يصطفينى يودنى * يواصلنى يوما اذا أتلهف
فبينهم متعوب برته همومه * هيامى ينادى ياطليحا أتعطف
فزاد دلالا اذ ذكرت تعطفا * أظلما اذا أصبحت تسخو وتسعف

(وله فى النوع المسمى بالعود)

دلاله بولاة الحب زاد ولو * قد عاد بالقرب يا صحبى شفى سقمى
دلاله زاد صحبى * بالقرب زاد دلاله
وصاله طب لبى لو يعود عسى * بالوصل يحسم دائى بل يصون دمى
وصاله طب دائى * عسى يعود وصاله
نباله قد أبادت عاشقيه فكم * عادت بهم نافذات العود فانتقم
نباله نافذات * فكم أضامت نباله
قتاله فى الرعايا لا يطاق فلا * تهزا فقد عاد جدا ذا الشفاعتصم
قتاله فى الرعايا * فلا يطاق قتاله

وله فى بنا مسجد الشيخ مطهر بيت تاريخ

انما يعمر المساجد من آ * من بالله موقنا بالمفاز

(وله تشطير ذالية ظافر الحداد)

لو كان بالصبر الجميل ملاذه * ماضل عنه هجوعه ولذاذه
خلا ولولا برق ثغر جبينه * ما مج وابل جفنه ورذاذه

الى آخرها وله من قصيدة يمدح بها بعض أمرا مصر ويهنئه بعام أربع وستين فيها تاريخ كل مصراع منه تاريخ على حدته ومنقوط المصراعين تاريخ ومهملهما تاريخ ومنقوط الاول مع مهمل الثانى تاريخ وبالعكس فالجملة ستة تواريخ فى البيت الواحد مطلعها

سلوا عن جفنى ما أرقه * وخاطرى المشغوف من شوقه

(وبيت التاريخ)

عام بكم فرقد اشراقه * بسوحكم راق فما أشرقه

(وله)

وانى المحب اليكم يرجو اللقا * كم مرة فابى قضاء الله
فلئن منعتم بالتلاقى مرة * البسمو حلة المتباهى

وكان فى مجلس وفيه أعيان الكتاب من الخطاطين فطلب منه وصفهم فقال

انظر لمجلس ذا الكتاب تاقهم * مثل النجوم التى يسرى بها السارى
قد احرزوا قصب الارقام واقتطفوا * جنى حروف لقد زينت باسفار
ما منهم من يرى يوما يراعته * الا وقيل له ما أحكم البارى

(وله مؤرخا عذار محبوب)

يارعى الله دهرا نس تقضى * بك يا أيها الظريف الشمائل
حيث ورد الخدود زاه نضير * مثمر بالجمال ياغصن مائل
وفى الدهر ماسعيت مطيع * مسعدات بكوره والاصائل
ان أقل آمرا اجاب وحظى * بتمليك فى حلى السعد افعل
مذ تبدى مساسلا آس خديك وامسى لماء وردك ناهل
ملّ عنى ظنا بانى سال * مع أن الحشا بحبك ذاهل
قال ماملت عنك لكن مالا * تشتهيه بدا فما أنت فاعل
قلت يامنيتى خدودك أضحت * جنة تجذب الحشا بسلاسل
قال ايه شبه عذارى وارخ * قلت مسك للورد قد جاء سائل

(وله وهو منقول من معنى فارسى)

شكالى أهل الكيف شهر الصيام اذ * أتى ودم الاجفان قد سفحوه
فقلت لهم ياقوم ان جاء نحوكم * يطالبكم بالصوم فيه كلوه

(وله أيضا)

جلس الرقيب حذاء آ * سى الخد فى الوجه البديع
فكأنه برد العجو * ز مقابل فصل الربيع

(وله مستعطفا)

ياسيدى بقويم ودّ بيننا * بحديثنا المعزوج بالسراء
بسميك الكرار قصر مدّ هذا الصد واحفظ صحبتى واخائى
فالصبر عنى قد نأى والشوق منى قد دنا وتشتتت آرائى
وجفاك قد هد القوى ونوالك قد * اضنى الحشا وعلى يديك شفائى
وحق مالاقيته أنا ذلك الشغل الوفى وان أطلت جفائى
والذنب ذنبى فاعف عنى سيدى * فالعفو شأن السادة الكرماء

(وله)

ليت شعرى ماذا تقولون فى حب معنى مغرى بكم لا ينام
واصلوه أو عاملوه بلطف * فعسى ان تزوره الاحلام

(وله فى المواعظ)

ليت شعرى اذا دنا يارفاقى * أجلى ثم هيلوا الى ترابى
واغتدوا بى الى محل به صحبى جفونى وليس يرجى ايابى
هل اذا غربلوا التراب أيلقوا * ذرة من عظمى فيالصابى
ويح هذى الدنيا التى تحرق الأكباد قد مزقت بلحدى اهابى
وبذاك القفر اغتديت رهينا * ليس لى من زاد ولا من ركاب
فاذا رمت يادغستان تدرى * شقوة من سعادة فى المآب
فانظرن ماخطت يمينك فى لو * حك لما تأتى غدا للحساب

(وقال لامرأة اقتضى)

وعصبة سوء تجافيتهم * ونزهت نفسى عن دائهم
لحانى قوم على تركهم * وقالوا ألست من أكفائهم
فقلت لهم عذرنا واضح * على ترك ساحة أحيائهم
فنحن نعيش بأقلامنا * وهم عائشون بأقفائهم

(وقال فى الرد على المنجمين)

الله يعلم ما يكون وما به * تسرى الرياح وماله يجرى الفلك
فدع المنجم فى ضلالته وما * ينبيك عنه فى مقالته أفك
واحذر تصدقه فتهلك جاهلا * يامدعى الايمان فيمن قد هلك
علما لاله محجب الاعلى * من يرتضيه من رسول أو ملك
هذا اعتقادى والذى ألقى به * ربى لأسلك ناجيا مع من سلك
ثم الصلاة على النبى وآله * والصحب ما انشق الضياء من الحلك

وأنشده بعض أدباء الروم تاريخا بالتركية يخرج منه ستة تواريخ وزعم ان شعراء العرب لا يحسنون مثل ذلك فعمل تلك الليلة قوله وهو أول ما عمل من هذا النوع

عام جديد بالهنا مقبل * وكل خير ذكره يؤثر
أتى لنا أهلا وسهلا به * ربى أنل منه فيه ما يجبر
قال لى الوقت وقد راق من * منهله المورد والمصدر
صفه بمدح رائق لائق * فهو بما تمدحه يشهر
على لسانى قلت أرخته * فى بيت شعر حسن يذكر
ابان عامى روحه يثمر * ووعد مثلى نوره يبهر

فكل مصراع تاريخ ومهمل المصراع الاول مع مهمل الثانى تاريخ ومنقوط الاول مع منقوط الثانى تاريخ ومهمل الاول مع منقوط الثانى تاريخ وعكسه فليعلم * وله تشطير على لامية ابن الوردى مشهور وله فى الزهديات

الله ربى لا شريك له ولا * ند ولا ضد ولا أعوان
يقضى ويفعل ما يشاء كماله * سبحانه فى كل يوم شان

(وله تخميس بيتى الرقتين)

وحوراء النواظر أسهرتنى * ليالى هجرها بل حيرتنى
ومذ حصل الوفاء وبشرتنى * رأت قمر السماء فاذكرتنى
* ليالى وصلها بالرقتين *
وابدت لى شمائلها الفواتن * ووجها نيرا للبا رفاتن
وقالت لى وخونى صار آمن * كلانا ناظر قمرا ولكن
* رأيت بعينها ورأت بعينى *

وقال

لم أقل قد نام حظي انما * نام أهل الحظ في وقت انتباهه
لكن الله تعالى قادر * في بقائي في توليه وجاهه

وقال في تضمين المصراع الاخير الفارسي

وخود من بنات الفرس القت * محبتها لهيبا في حشائي
وقد ملكتها رقي وحلت * محل السر مني والوفاء
تعاملني بما يبغي فؤادي * وتمضي سرورا باللقاء
سطا فينا النوى فأتيتها كي * أمتع ناظري قبل التنائي
وقالت لي وقد أذرت دموعا * على الخد المكلل بالبهاء
بالفاظ تحاكي عقد در * چه بودي كر نبودي آشنائي

وله قصيدة ليس فيها حرف منقوط من أسفل منها

كملت محاسنه فتاها * وسمت تفاخر من عداها
رشأ لواظه غدت * فتاكة أوماكناها

وله اخرى ليس فيها حرف منقوط من أعلى منها

يا مليحا يهوى دواما صدودي * لم باهى الجمال الوحيد
احرام لو ميلوك لوصل * لمحب يرى الوصال كعيد

وله نظم البحور على ترتيبها في الدوائر باسمائها

اطلت مديد الهجر فابسط لوافر الـ * ـوداد بقرب كامل وارث مالكي
وكن هزجا وارجز بوصلي وارملن * سريع انسراح يا خفيف المسالك
وضارع اذا رمت اقتضاب حسودنا * لتجتثه أصلا وقارب وداركه

وله في التضمينات نبذة صغيرة جمعها على حروف المعجم للمرحوم الشيخ محمد سعيد السمان الدمشقي حين قدم مصر واجتمع به سنة اثنتين وسبعين ومائة والف منها على حرف الالف

قال لي من هويت يا غاية المعالي * ان تكن تشتهي حصول لقائي
صف كلامي وحسن ناظمي بديها * قلت حسن الكلام نصف الوفاء

(وعلى حرف الباء)

أفدي حبيبا سباني * وقد حباني قربه
عاتبته قال دعني * فالعتب نصف المسبه

(وعلى حرف التاء)

قلت للشادن المليح وقد حـ * ـل بخـ * ـديه مارما دينوت
نبت الشعر فوق صفحة خديـ * ـك وهذا والله نصف الموت

(وعلى حرف الثاء)

قلت للمسرف المبذر دبر * أمر دنياك تدرك خير عيشه
ان ساداتنا الافاضل قالوا * ان حسن التدبير نصف المعيشه

(وقال في تفضيل القديم على الجديد والجديد على القديم)

كن للمعاصر خير ناصر * كم للاوائل من مفاخر
لاتحقرن جديدهم * كم فى جديدهم جواهر
ودع التعصب للاوا * ئل يا فتى أو للاواخر
من كان منهم مبدعا * فاعقد عليه من الخناصر

(وقال يمدح الشمس الحنفى قدس الله سره)

فى كل شارقة طرفى ارتده * فى روضة انف من وجهك الحسن
يابهجة العصر يامنهاج كل علا * يامحيى الدين بالآثار والسنن
فاحمد الله اذا لحب قربنى * من قلبك النير الصافى من الدرن
وأرتجى منه بعد الحب مابقيت * روحى ترددنى داخل البدن
آمين قل سيدى كى يستجاب دعا * راج بقائك ياعلامة الزمن

فلما سمعه الممدوح دعا قال بلفظه المبين آمين اللهم آمين (وقال مخمسا أبيات ابن منجك المشهورة)

طاف بالراح مشتهانا المدلل * يتثنى مثل بانة تتميل
قلت مذ زعزع الكؤس واقبل * تتفدك ساقيا قد كمالك ال
* حسن من فرقك المضى عالقك *
فى معانيك حار فكرى ووصفى * فلاى الصفات أبدى واخفى
وعجيب من حيث تبدو لطرفى * تشرق الشمس من يديك ومن فى
* لك الثريا والبدر من اطواقك *

(وقال مضمنا وقد بلغ عمره سبعين من السنين)

قد شبت مولاى والسبعون قد كملت * فلا تمللنى فى جسمى الضعيف أذى
وانى للعبد فاقض لى كرما * بالعتق ياسيدى ان المملوك اذا

(وله مضمنا)

قالوا تغربت ياهذا فقلت لهم * دعوا ملامى فانى غير مستمع
اذا تغربت والدينار يصحبنى * لم أدر ما غربة الاوطان وهو معى

(وله فى المجون مضمنا)

ورب صغير من بنى الترك جائنى * وفى خده ورد تشوق كمائمه
فساومته وصلا ولاطفت خلقه * الى أن دنا نحوى ولانت شكائمه
فلما رأى ايرى توقاه خائفا * كما يتوقى ربض الخيل حازمه

(وقال أيضا من هذا النوع)

أقول وقد طالت يدى من هويته * وياطالما قد مال عنى بالقبض
أياعطفة للصب يافاتر المها * فأدرك مطلوبى ومال الى الارض
ولكنه لما رأى الاثر راعه * وقال وبرق الشوق يزداد فى الومض
بحقك لاتدخل له فى جميعه * حنايتك بعض الشر اهون من بعض

(وقال

(وقال مضمنا)

بقبله جاد حبي * وكان مني يغر
فقلت يا قلب أبشر * فأول الغيث قطر

وله تقريظ بديع على شرح رسالة اسم الجنس والعلم لسيدنا شيخ السادات حفظه الله تعالى والمتن للشيخ العيدروس رحمه الله تعالى هذا علم علامة علم فعلم وفهم فهامة فهم فقهم وجنس خاص من خاص الخواص ودرة من بحر علم لا من بحر غواص واديب ابرز غامض تحف أتحف بها طالبيها ولبيب كشف النقاب عن وجه حسناء تمنعت عن غير عارفيها فنزهت طرفي في محاسن ما ابدع وحيث طرف نظري متأملا بدائع ما اودع وقلت عين الله عليه من رئيس امعن نظره وانعم في تنقيح ابحاثها فكره واتقن نظم المتن لشرحه المجيد حتى صار في الالتئام كعقد درر دار بالجيد كيف لا وهو من نخبة قوم عارفين ولكل وجهة خير هممهم صارفين وعن كل شر عازفين

قوم هم زينة الدنيا وبهجتها * بهم نغاث اذا اخطب لنا زحنا
لا سيما حبر ناذا الفرع سيدنا * محمد سبط أهل الصدق آل وفا
ادامه من حباه الفضل يحفظنا * بكل اعجوبة تحولها اللطفا
وحاطه من عيون الحاسدين وأو * لاه المنى ووقاه ربه وكفى

(وله هذه الابيات الثلاثة أودع في أوائل كل كلمة منها حرفا من الحروف الهجائية)

الى باب نواب ثنيت جوارحي * حليم خبير دره ذنبي رضاؤه
زكا سر شاني صف ضفا طال ظله * عنايته غاثت بجزل قضاؤه
كفاني لفيض ما عداني نواله * هدايته وافت لأمر يشاؤه

(وقال مؤرخا وصول العين بالماء الكثير الى مكة شرفها الله)

جاد بالعين الاله لنا * بعد ما كنا فقدناها
وجرت بالماء طاهرة * فغدونا نحمد الله
فلذا قل اذ تؤرخه * هو فيض الله أجراها

وكان الاغا المعين عليها من الدولة يقال له فيض الله (وله) تشطير بيتي الشقائق لمولانا العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله مسئولا في ذلك وكان قد ورد على السائل جملة تشاطير عليه من الادباء الشام (فقال)

وشقائق قالت لنا بين الربا * بديع لفظ بالعقول يسام
ان كنت ترغب في شميم عبيرنا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * ذا منظر تهفو له الاحلام
حزنا الفخار على الزهور ربيعة * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

(وقال أيضا)

وشقائق قالت لنا بين الربا * ردوضنا هو جنة وسلام
من امنا واشتم نفحتنا يقل * دع وجنة المحبوب فهي ضرام

هل انبتت قبل العوارض مثلنا * حسنا واثمر اقاهوا ه يرام
أوما استحت من عرفنا الذاكى شذا * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال أيضا)

وشقائق قالت لنابين الربا * بيهاتها شغف المليك وهاموا
وبناغدا النعمان يجلب قائلا * دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * زهرا تحار لوصفه الافهام
أوما درت أنا نفوق محاسنا * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال أيضا)

وشقائق قالت لنابين الربا * أنا للزهور اذا حضرت امام
بى يفخرون ومن رأى حسنى يقل * دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * والورد فيها قد علاه قتام
وشقيقة تاز هو على طول المدى * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال أيضا وفيه توجيه علم المنطق)

وشقائق قالت لنابين الربا * بمقدمات مابها ابهام
برهان سعدى الآن أنتج قائلا * دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * حتى اضيف لها هوى وغرام
لكنها حصل التمانع عندها * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال ايضا وفيه توجيه النحو)

وشقائق قالت لنابين الربا * ان جئت نحوى سرك الاقدام
وان ابتغيت لعائدى صلة الوفا * دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا * حتى اضيف لها هوى وغرام
لكنها قد عطلت من عامل * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال وفيه توجيه النجوم)

وشقائق قالت لنابين الربا * ميزان عزى لايزال يقام
والزهرة الغراء قالت للسما * دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل أنبتت قبل العوارض مثلنا * نجما أضاء بنوره بهرام
أوما ترانا كالثريا بهجة * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال يخاطب الاستاذ الحفنى قدس سره)

ياسيدا عظمت جلالة قدره * وبجاهه انحازت جميع الناس
قد اذهب الله الكريم بفضله * وبلطفه ما حل بى من باس
وأزال شكواى التى قد اوهنت * عظمى فلا أشكو سوى الافلاس

(وقال متغزلا)

يمر على من أهوى فأهوى الستفاتا منه نحوى اذ يمر

فيعرض حين يلحظني دلالا * فيا عجبي يمر ولا يمر

وكان قد مرض مرضا اعيا الاطباء ورثى له فيه الاعداء فضلا عن الاحباء فلما عوفي قال

قد حصل اللطف في القضاء وقد * ازال ربي ما كنت أخشاه

واست أشكو لغيره أبدا * فأحمد الله ليس الا هو

(وقال أيضا)

رب بالمصطفى رسولك طه * ألمصفى من سائر الادناس

حفني منك يا الهي بلطف * وازل ما يسوءني من باس

(وقال أيضا)

لطف الهي حفني * عما دهاني في البدن

فالحمد لله الذي * اذهب عني الحزن

(وقال أيضا)

لطف الله بحالي * بعد ان أوهن عظمي

فله الحمد على ما * زال من همي وغمي

(وقال وهو معنى منقول من الفارسية)

اعندك ان تكون لدى البرايا * تسمى سارقا ياذا المعاني

ولكن ان سرقت فدر معنى * به تزداد لا در الغواني

(وقال مؤرخا وقد كتب على حنفية للوضوء)

يا ناظرا في حسن وضعي لقد * صرت سبيلا لطريق الجباه

لسان حالي قائل أرخوا * سبيل ماء للوضوء والصلاه

(وقال في غرض عرض)

نحن قوم اذا رأينا مليحا * جامعا في جماله كل بهجه

وأردنا بالاحتيال نراه * نجعل الشرب للتفرج حجه

(وقال يخاطب الشمس الحفني في يوم عيد)

عيدكم يزهو سرورا * ويزيد اشراقا ونورا

فادامكم رب العلا * لمعاقل الاسلام سورا

ولما زوجني المرحوم الوالد في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف كتب اليه مهنئا ومؤرخا قوله

يا ماجدا أقواله * وفعاله طابا بذكرك

يا كنز طلاب المعا * رف جلها من در بحرك

يهنيك نجلك عابد الرحمن زاد علا بفخرك

هنيته مليته * متعته يا فرد عصرك

زوجته بكرا لها * سن فاتنى يتلو لشكرك

ابقاهما الله الكريـ * ـم منعمين بطول عمرك

هذا هناء محبك الداعي لكم بسمو قدرك

والحال قد أرخته * شمس البهاء زفت لبدرك

(وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف) لما اختلف خدام المشهد النفيسي وكبيرهم اذ ذاك الشيخ عبد اللطيف في امر العنز وذلك انهم أظهروا عنزا صغيرة مدرة زعموا ان جماعة من الاسرى ببلاد الافرنج توسلوا بالسيدة نفيسة وأحضروا تلك العنز وعزموا على ذبحها في ليلة يجتمعون فيها يذكرون ويدعون ويتوسلون في خلاصهم ونجاتهم من الاسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز وبات تلك الليلة فرأى رؤيا هالته فلما اصبح أعتقهم وأطلقهم واعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين ونزلوا في مركب وحضروا الى مصر وصحبتهم تلك العنز وذهبوا الى المشهد النفيسي بتلك العنز وذكروا في تلك العنز غير ذلك من اختلاقهم وخورهم كقولهم انهم يوم كذا أصبحوا وجدوها عند المقام او فوق المنارة وسمعوها تتكلم أو أن السيدة تكلمت واوصت عليها وسمع الشيخ المذكور كلامها من داخل القبر وابرزها للناس واجلسها بجانبه ويقول للناس ما يقوله من الكذب والخرافات التي يستجلب بها الدنيا وتسامع الناس بذلك فاقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة تلك العنز وأتوا اليها بالنذور والهدايا وعرفهم انها تأكل الاقلب اللوز والفستق وتشرب ماء الورد والسكر المكرر ونحو ذلك فاتوه باصناف ذلك بالقناطير وعمل النساء للعنز القلائد الذهب والاطواق والحلى ونحو ذلك وافتتنوا بها وشاع خبرها في بيوت الامراء وأكابر النساء وأرسلن على قدر مقامهن من النذور والهدايا وذهبن لزيارتها ومشاهدتها وازدحمن عليها فارسل عبد الرحمن كتخدا الى الشيخ عبد اللطيف المذكور والقس منه حضورها اليه بتلك العنز ليتبرك بها هو وحريمه فركب المذكور بغلته وتلك العنز في حجره ومعه طبول وزمور وبيارق ومشايخ وحوله الجم الغفير من الناس ودخل بها بيت الامير المذكور على تلك الصورة وصعد بها الى مجلسه وعنده الكثير من الامراء والاعيان فزارها وتمسح بها ثم أمر بادخالها الى الحريم ليتبركن بها وقد كان أوصى الكلار جي قبل حضوره بذبحها وطبخها فلما أخذوها ليذهبوا بها الى جهة الحريم أدخلوها الى المطبخ وذبحوها وطبخها قيمه وحضر الغداء وتلك العنز في ضمنه فوضعوها بين أيديهم وأكلوا منها والشيخ عبد اللطيف كذلك صار يأكل منها والكتخدا يقول كل يا شيخ عبد اللطيف من هذا الرميس السمين فيأكل منها ويقول والله انه طيب ومستو ونفيس وهو لا يعلم انه عنزه وهم يتغامزون ويضحكون فلما فرغوا من الاكل وشربوا القهوة وطاب الشيخ العنز فعرفه الامير أنها هي التي كانت بين يديه في الصحن وأكلها فبهت فبكته الامير ووبخه وأمره بالانصراف وان يوضع جلد العنز على عمامته ويذهب به كما جاء بجمعيته وبين يديه الطبول والاشاير وكل به من أوصله محله على تلك الصورة فقال في ذلك المترجم

بينت رسول الله طيبة الثنا * نفيسة لذ تظفر بما شئت من عز
ورم من جداها كل خير فانها * لطلابها يا صاح أنفع من كنز
ومن أعجب الاشياء تيس أراد أن * يضل الورى في حبها منه بالعنز
فعاجلها من نور الله قلبه * بذبح وأضحى التيس من أجلها مخزى

ورأيت كثيرا من قصائده في طيارات وأوراق لم تدون وسمعت كذلك من انشاداته لنفسه

والغيره لو كنت تيقظت لجمع ذلك لكان ديوانا كبيرا ولكن كان ما كان * فما علق بالبال مما أنشده لغيره وفيه توريه

هيا الى لان موسى * خلوة يحيي الفنوسا
قيل ما تعمل فيها * قلت أستعمل موسى

(وله)

اذا المرء لم ينتفع والدهر مقبل * عليه ولم تخطر عليه ببال
فصوره في وسط الكنيف بفحمة * وشر شر عليه عند كل مبال

وقد خمسهما ما بين المصراعين فقال

(اذا المرء لم ينتفع والدهر مقبل) * عليه بما قد كان يرجو ويأمل
وأضحى بثوب الشيب والكبر يرفل * وصار يرى منك المودة تثقل
* (عليه ولم تخطر عليه ببال) *
(فصوره في وسط الكنيف بفحمة) * وكن حالة التصوير في وقت ظلمة
ومر كل مبطون وصاحب تخمة * على رأسه يجري بعزم وهمة
* (وشر شر عليه عند كل مبال) *

ومما أنشده لنفسه وفيه اقتباس

يا صباح الوجه يا بيض الثنا * واقبوا الرحمن في مأموركم
واذا أظلم دهر جائر * نظرونا نقتبس من نوركم

ولم يزل المترجم حتى تعلل بالامراض والاسقام واضمحل منه الجسم والقوى بالآلام حتى وافاه الحمام في يوم الخميس خامس جمادى الاولى من السنة رحمه الله وايانا العلامة السيد أحمد المعروف بكتيكت مفتي الشافعية بثغر سكندرية والسيد هلال الكتبي توفيا بعده بسنين والشيخ صالح الحصاف موجود مع الاحياء أعانه الله على وقته * (ومات) * الامام النحرير البارع الفقيه الشيخ جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن رسول الحسيني البرزنجي المدني مفتي الشافعية بها ولد بالمدينة وأخذ عن والده والشيخ محمد حيوة السندي وأجازه السيد مصطفى البكري وكان يقرأ دروس الفقه داخل باب السلام وكان محببا في حسن الالقاء والتقرير ومعرفة فروع المذهب تولى الافتاء والخطابة مدة تزيد على عشرين سنة وكان قوالا بالحق آمارا بالمعروف واجتمع به الشيخ سليمان بن يحيى شيخ المشايخ وذكر في رحلته وأثنى عليه وله مؤلفات منها البر العاجل باجابة الشيخ محمد غازل والفيض اللطيف باجابة نائب الشرع الشريف وفتح الرحمن على أجوبة السيد رمضان * توفي في شهور هذه السنة قيل مسموما والله أعلم * (ومات) * الولي العارف أحد المجاذيب الصادقين الاستاذ الشيخ أحمد بن حسن الشرقي الشهير بالعريان كان من أرباب الاحوال والكرامات ولد في أول القرن وكان أول أمره الصحو ثم غلب عليه السكر فادركه المحو وكانت له في بدايته أمور غريبة وكان كل من دخل عليه زائرا يضربه بالجريد وكان ملازما للحج في كل سنة ويذهب الى مولد السيد أحمد البدوي المعتاد وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب واذا قرأ قارئ بين يديه وغلط يقول له قف فانك

غلطت وكان رجلا جلدا ليا يلبس الثياب الخشنة وهي جبة صوف وعمامة صوف حمراء يعتم بها على لبدة من صوف ويركب بغلة سريعة العدو وملبسه دائما على هذه الصفة شتاء وصيفا وكان شهير الذكر يعتقده الخاصة والعامة وتأتي الامراء والاعيان لزيارته والتبرك به ويأخذ منهم دراهم كثيرة ينفقها على الفقراء المجتمعين عليه وانشأ مسجده تجاه الزاهد جوار داره ووقف بجواره صهريجا وعمل لنفسه مدفنا وكذلك لاهله وأقاربه وأتباعه واتحد به شيخنا السيد أحمد العروسي واختص به اختصاصا زائدا فكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا وزوجه احدى بناته وهي أم أولاده وبشره بمشيخة الجامع الازهر والرآسة فعادت عليه بركته وتحققت بشارته وكان مشهورا بالاستشراف على الخواطر * توفي رحمه الله في منتصف ربيع الاول وصلي عليه بالازهر ودفن بقبره الذي أعده لنفسه في مسجده نفعنا الله به وبعباده الصالحين * (ومات) * الفقيه الصالح الشيخ علي بن أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي الشافعي روى عن أبيه عن البابلي * توفي في غاية ربيع الثاني من السنة * (ومات) * الشيخ المبجل الصالح المفضال الدرويش الشيخ أحمد المولوي شيخ المولوية بتكية المظفر وكان انسانا حسنا لا باس به مقبلا على شانه منجمعا عن خلطة كثير من الناس لا يحسب الدواعي * توفي في سابع عشر ربيع الآخر من السنة ولم يخلف بعده مثله * (ومات) * المقدام الخير الكريم صاحب الهمة العالية والمروءة التامة شمس الدين حمودة شيخ ناحية برمه بالمنوفية أخذ عن الشيخ الحفني وكان كثير الاعتقاد فيه والاكرام له ولاتباعه وله حب في أهل الخير واعتقاد في أهل الصلاح ويكرم الوافدين والضيفان وكان جميل الصورة طويلا مهيبا حسن الملبس والمركب * توفي يوم الخميس حادي عشر رجب من السنة وخلف أولادا منهم محمد الحفني الذي سماه على اسم الشيخ لمحبته فيه وأحمد وشمس الدين * (ومات) * بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد سبط الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراني وشيخ السجادة كان انسانا حسنا وقورا سالكا منهج الاحتشام والكمال منجمعا عن خلطة الناس الا بقدر الحاجة * توفي يوم السبت ثامن صفر من السنة وخلف ولده سيدي عبد الرحمن مراهقا تولى بعده على السجادة مع مشاركة قريبه الشيخ أحمد الذي تزوج بوالدته * (ومات) * الامام العلامة الفقيه الصالح الناسك صائم الدهر الشيخ محمد الشوبري الحنفي تفقه على الشيخ الاسقاطي والشيخ سعودي وبعد وفاة المذكورين لازم الشيخ الوالد وتفانى عنه كثيرا وكان انسانا حسنا وجيها لا يتدخل فيما لا يعنيه مقبلا على شانه صائم الدهر ملازما لداره بعد حضور درسه وكان بيته بتنطرة الامير حسين مطلا على الخليج

سنة خمس وثمانين ومائة والف

(فيها) أخرج علي بيك تجريدة عظيمة وسرعسكرها وأميرها محمد بيك أبو الذهب وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم كشاف وأرباب مناصب وعمالليكهم وطوائفهم وأتباعهم وعساكر كثيرة من المغاربة والترك والهنود والمماليك وتناولوا وخرجوا في تجمل زائد واستعداد عظيم ومهيا كبير ومعهم الطبول والزمور والذخائر والاحمال والخيام والمطابخ

والكرارات والمدافع والجفخانات ومدافع الزنبلك على الجمال وأجناس العالم ألوفا مؤلفة وكذلك أنزلوا الاحتياجات والاثقال وشحنوا بها السفن وسافرت من طريق دمياط فى البحر فلما وصلوا الى الديار الشامية حاصروا ياقاوضيقوا عليها حتى ملكوها بعد أيام كثيرة ثم توجهوا الى باقى المدن والقرى وحاربهم النواب والولاة وهزموهم وقتلوهم وفر وا من وجوههم واستولوا على الممالك الشامية الى حد حلب ووردت البشائر بذلك فنودى بالزينة فزينت مصر وبولاق ومصر العتيقة زينة عظيمة ثلاثة أيام بلياليها وتفاخروا فى ذلك الى الغاية وعملت وقدات وأحمال قناديل وشموع بالاسواق وسائر الجهات وعملوا ولاعم ومغانى وآلات وطبولا وشنكا وحراقات وغير ذلك وذلك فى شهر ربيع أول من السنة وتعاظم على بيك فى نفسه ولم يكتف بذلك فارسل الى محمد بيك يامره بتقليد الامراء المناصب والولايات على البلاد التى افتتحوها وملكوها وان يستمر فى سيره ويتعدى الحدود ويستولى على الممالك الى حيث شاء وهو يتابع اليه ارسال الامدادات واللوازم والاحتياجات ولا يفتنون عنانهم عما يامرهم به فعند ذلك جمع محمد بيك امراءه وخشداشينه الكبار فى خلوة وعرض عليهم الاوامر فضاقت نفوسهم وسئموا الحرب والقتال والغربة وذلك ما فى نفس محمد بيك أيضا ثم قال لهم ماتقولون قالوا وما الذى نقوله والرأى لك فانت كبيرنا ونحن تحت أمرك واشارتك ولا نخالفك فيما تامر به فقال ربما يكون رأيى مخالفا للامر أستاذنا قالوا ولو مخالفا للامر فنحن جميعا لا نخرج عن أمرك واشارتك فقال لا أقول لكم شيأ حتى تتحالفوا جميعا وتتعاهدوا على الرأى الذى يكون بيننا ففعلوا ذلك وتعاهدوا وحلفوا على السيف والكتاب ثم انه قال لهم ان استاذكم يريد أن تقطعوا أعماركم فى الغربة والحرب والاسفار والبعد عن الاوطان وكلما فرغنا من شئ فتح علينا غيره فرأيى ان نكون على قلب رجل واحد ونرجع الى مصر ولا نذهب الى جهة من الجهات وقد فرغنا من خدمتنا وان كان يريد غير ذلك من الممالك يولى امراء غيرنا ويرسلهم الى ما يريد ونحن يكفينا هذا القدر ونرتاح فى بيوتنا وعندنا لنا فقالوا جميعا ونحن على رايك واصبحوا راحلين وطالبين الى مصر فحضر وافى اواخر شهر رجب على خلاف مراد مخدومهم وبقى الامر على السكوت ثم ان على بيك قلد أيوب بيك امارة جرجا وقضى أشغاله وسافر الى الصعيد بطاقفته واتباعه وانقضى شهر شعبان ورمضان وعلى بيك مصمم على رجوع محمد بيك الى جهة الشام وذلك مصمم على خلاف ذلك وبدت بينهما الوحشة الباطنية فلما كان ليلة رابع شهر شوال بيت على بيك مع على بيك الطنطاوى وخلافه واتفق معهم على غدر محمد بيك فركبوا عليه ليلا وأحاطوا بداره ووقفت له العساكر بالاسلحة فى الطرق فركب فى خاصته وخرج من بينهم وذهب الى ناحية البساتين وارتحل الى الصعيد فحضر اليه بعض الامراء أصحاب المناصب وعلى كاشف تابع سليمان افندى كاشف شرق أولاد يحيى وقدموا له ما معهم من الخيام والمال والاحتياجات ولم يزل فى سيره حتى وصل الى جرجا واجتمع عليه أيوب بيك خشداشه وأظهر له المصافاة والمواخاة وقدم له هدايا وخيولا وخياما فلم يلبث الا وقد أحضر عيون محمد بيك الذين أرصدهم بالطريق رجلا ومعه مكاتبة من على بيك خطابا لايوب بيك يامره ويستحثه على عمل الحيلة وقتل محمد بيك باى وجه أمكنه ويعده امارته

وبرده وغير ذلك فلما قرأ المراسلة وفهم مضمونها أكرم الرجل وقال له تذهب اليه بالكتاب
واتنى بجوابه ولك مزيد الاكرام فذهب ذلك الساعى وأوصل الكتاب الى أيوب بيك وطلب
منه رد الجواب وأعطاه الجواب وذكر فيه أنه مجتهد فى تقييم الغرض ومترقب حصول الفرصة
لحضوره الى محمد بيك فعند ذلك استعد محمد بيك وتحفز وتجاهز ونفاقه فاتفق مع خاصته
وأمرائه بالاستعداد والوثوب وانه اذا حضر اليه أيوب بيك أخذ أرباب المناصب نظراءهم
ويتحفظوا عليهم فلما حضر فى صبحها أيوب بيك جلس معه فى خلوة وأخذ كل من الخازندار
والكتخدا والجوخدار والسلحدار نظراءهم من جماعة محمد بيك ثم قال محمد بيك يخاطب
أيوب بيك ياهل ترى نحن مستمرون على الاخوة والمصافاة والصداقة والعهد واليمين
الذى تعاقدنا عليه بالشام قال نعم وزيادة قال ومن تكث ذلك وخان اليمين ونقض العهد
قال يقطع لسانه الذى حلف به ويده التى وضعها على المصحف فعند ذلك قال له بلغنى أنه
قال كتاب من أستاذنا على بيك يجحد ذلك فقال اهل ذلك صحيح وكتبت له الجواب أيضا
قال لم يكن ذلك أبدا ولو أتانى منه جواب لا طلعتك عليه ولا يصح أنى أكتمه عنك أو أرده
جوابا فعند ذلك أخرج له الجواب من جيبه وأحضر اليه ذلك الرسول فسقط فى يده
وأخذ يتفصل بيارد العذر فعند ذلك قال له حينئذ لا تصح مرافقتك معى وقم فاذهب
الى سيدك وأمر بالقبض عليه وأنزلوه الى المركب وأحاط بوطاقه وأسبابه وتفرقت عنه
جموعه فلما صار وحيدا فى قبضته أحضر عبد الرحمن أغا وكان اذ ذاك بناحية قبلى وانضم
الى محمد بيك فقال له اذهب الى أيوب بيك واقطع يده ولسانه كما حكم على نفسه بذلك فأخذ معه
المشاعلى وحضر اليه فى السفينة وقطع يمينه ثم شبكوا فى لسانه سنارة وجذبوه ليقطعوه
فتخلص منهم والقى بنفسه الى البحر فغرق ومات وكان قصد محمد بيك أن يفعل به ذلك ويرسله
على هذه الصورة الى سيده بمصر ثم انهم أخرجوه وغسلوه وكفنوه ودفنوه فعند ما وقع ذلك
أقام الامراء والاجناد المتفرقون بالاقاليم على محمد بيك وتحققوا عند ذلك الخلاف بينه
وبين سيده وقد كانوا منجمعين عن الحضور اليه ويظنون خلاف ذلك وحضر اليه جميع
المماليك وأتباع القاسمية والهوارة الذين شردهم على بيك وسلب نعمتهم فأنعم عليهم وأكرمهم
وتلقاهم بالبشاشة والمحبة واعتذر لهم واساهم وقلدهم الخدم والمناصب وهم أيضا تقيدوا
بخدمته وبذلوا جهدهم فى طاعته ووصلت الاخبار بذلك الى مصر وحضر اليه كثير من
مماليك أيوب بيك وأتباعه سوى من انضم منهم والتجأ الى محمد بيك وأتباعه فعند ذلك نزل
بعلى بيك من القهر والغيظ المكظوم ما لا يوصف وشرع فى تشهيل تجريدة عظيمة وأميرها
وسر عسكرها اسمعيل بيك واحتفل بها احتفالا كثيرا وأمر بجمع أصناف العساكر واجتهد
فى تجهيز أمرها فى أسرع وقت وسافروا برا وبحرا فى أوآخر ذى القعدة فلما التقى الجمعان خامر
اسمعيل بيك وانضم بمن معه من الجموع الى محمد بيك وصاروا حزبا واحدا ورجع الذين
ليعلموا وهم القليل الى مصر فعند ذلك اشتد الامر على بيك ولاحت على دولته لوائح الزوال
وكاد يموت من الغيظ والقهر وقلد سبع صناجق والكل مرلقون وسماهم أهل مصر السبع
بنات وهم مصطفى بيك وحسن بيك ومراد بيك وحمزة بيك ويحيى بيك وخليل بيك كوسه

ومصطفى بيك أوده باشه وعمل لهم برقاود اقاولوازم وطبلخانات فى يوميز وضم اليهم عساكر وطوائف وعمالك وأتباعا وبرز بنفسه الى جهة البساتين وشرع فى تشهيل تجريدة أخرى وأميرها على بيك الطنطاوى وأخرج الجبخانات والمدافع الكثيرة وأمر بعمل متاريس من البحر الى جهة الجبل وانقضت السنة

*(وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر) *مات الامام الفقيه الصالح الخير الشيخ على بن صالح ابن موسى بن أحمد بن عمارة الشاورى المالكى مفتى فرشوط قرأ بالازهر العلوم ولازم العلامة الشيخ على العدوى وتفقه عليه وسمع الحديث من الشيخ أحمد بن مصطفى الكندرى وغيره ورجع الى فرشوط وولى افتاء المالكية بها فسار فيها سيرا مقتصدا ولما ورد عليه الشيخ ابن الطيب راجعا من الروم تلقى عنه شيأ من الكتب وأجازه وكان لشيخ العرب همام بن يوسف فى حقه عناية شديدة ومحبة أكيدة وكانت شفاعات العلماء مقبولة عنده بعنايته ولذلك راج أمره واشتهر ذكره وطار صيته وكان حسن المذاكرة والمحاورة محتشما فى نفسه مجلا فى ملابسه وجيها معتبرا فى الاعيان وألف شيخنا السيد محمد مرتضى باسمه تشنيف الغوالى من المرويات العوالى وذلك أيام رحلته الى فرشوط ونزوله عنده ورفع من شأنه عند شيخ العرب وأكرمه اكراما كثيرا ولما تغيرت أحوال الصعيد قدم الى مصر مع ابن مخدومه ومازال بها حتى توجه الى طندتا وكان يعتريه حصر البول فيجلس أياما وهو ملازم للفراش فزاره عائد * توفى يوم دخوله الى بولاق نهار الثلاثاء ثالث عشر شعبان من السنة وكان يوما مطيرا ذا رعد وبرق فوصل خبره الى الجامع الازهر فخرج اليه الشيخ على الصعيدى وكثير من العلماء وتخلف عن تخلف لذلك العذر فجهزوه هنالك وكفنوه وأتوا به الى الازهر وأراد الشيخ الصعيدى دفنه فى مدفن عبد الرحمن كتخدا الصعوبة الذهاب به الى القرافة ثم دفنوه بالمجاورين بجانب تربة الشيخ الصعيدى التى دفن فيها *(ومات) *الفقيه الفاضل العلامة الشيخ على بن عبد الرحمن ابن سليمان بن عيسى بن سليمان الخطيب الحديثى العدوى المالكى الازهرى الشهير بالحراتطى ولد فى أول القرن وقدم الجامع الازهر فحضر دروس جماعة من فضلاء العصر ولازم بلديه الشيخ على الصعيدى ملازمة كلية ودرس بالازهر ونفع الطلبة وكان انسانا حسنا نوارا الشيبة ذا خلق حسن وتودد وبشاشة ومروءة كاملة وكان له ميل تام فى علم الحديث ويتأسف على فوات اشتغاله به ويحب كلام السلف ويتأمل فى معانيه مع سلامة الاعتقاد وكثرة الاخلاص * توفى عشية يوم الاربعاء ثانى المحرم افتتاح سنة خمس وثمانين ومائة وألف *(ومات) * الامام العلامة الفاضل المحقق الدراكة المتفنن الشيخ محمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن خضر النفراوى المالكى كان والده من أهل العلم والصلاح الزهد عن جانب عظيم وعمر كثيرا حتى جاوز المائة وانحنى ظهره وتوفى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف تربى المترجم فى حجر أبيه وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الشيخ سالم النفراوى والشيخ خليل المالكى وغيرهما وتفقه وحضر المعقول على كثير من الفضلاء ومهر وأنجب ودرس وكان جيد الحافظة قوى الفهم والغوص على عويصات المسائل ودقائق العلوم مستحضرا للمسائل الفقهية والعقلية ولما بلغ المنتهى فى العلوم المشهورة تاقت نفسه للعلوم الحكمية والرياضية فاحضره والده الشيخ

الوالد سنة احدى وسبعين ومائة وألف والتمس منه مطالعته عليه فاجابه الى ذلك ورحب به وكان عمره اذذاك ثمانية عشر سنة ولما رأى مافيه من الذكاء والنجابة والقوة الاستعدادية والجد فى الطلب اغتبط به كثيرا وصرف اليه همته وأقبل عليه بكليته وأعطاه مفتاح خزانة بالمنزل يضع فيها كتبه ومتاعه واشترى له حمارا ورتب له مصروفا وكسوة ولازمه ليلا ونهارا ذهابا وإيابا حتى اشتهر بنسبته اليه فكان يرسله فى مهماته واسراره الى أكابر مصر وأعيانها مثل على بيك وعبد الرحمن كتخدا وغيرهما فيحسن الخطاب والجواب مع الحشمة وحسن المخاطبة مع معرفتهم بفضله وعلمه وكانوا يكرمونه ومدحهم بقصائد لم أعثر على شئ منها للاهمال وطول العهد فكان لايذهب الى داره الا فى النادر بعد حصة من الليل ويرجع فى الفجر وينزل الى الجامع بعد طلوع النهار فيقرأ درسين ثم يعود فى الضحوة الكبرى فيقيم الى بعد العصر فيذهب الى الجامع فيقرأ درسا فى المعقول ثم يعود وهكذا كان دأبه الى أن مات وتلقى عنه فن الميقات والهيئة والهندسة وهداية الحكمة وشرحها القاضى زاده والخفميني والمبادى والغايات والمقاصد فى اقل زمن مع التحقيق والتدقيق وحضر عليه المطول والمواقف والزاهى فى الفقه برواق الجبرت بالازهر وغير ذلك كل ذلك بقراءته وعانى علم الاوفاق وتلقاه عن الشيخ المرحوم حتى ادرك أسراره واقبلت عليه روحانيته واجازه الملوى والجوهرى والحفنى والعفيفى وغيرهم ولما نفى على بيك الى النوسات ارسل الى الشيخ فطلب منه أشياء يرسلها اليه مع المترجم فأرسله اليه واقام عنده اياما ورجع من غير ان يعلم احد بذهابه ورجوعه وكان يكتب الخط الجيد وجوده على الشيخ احمد حجاج المعروف بابى العز وكتب بخطه كثيرا والف حاشية على شرح العصام على السمرقندية واجوبة عن الاسئلة الخمسة التى اوردها الشيخ احمد الدمنهورى على علماء العصر واعطاها الى على بيك وقال له اعطها للعلماء الذين يترددون عليك يجيبونى عنها ان كانوا يزعمون انهم علماء فاعطاها على بيك للشيخ الوالد واخبره بمقالة الشيخ الدمنهورى فقال له هذه وان كانت من عويصات المسائل يجيب عنها ولدنا الشيخ محمد النفراوى والخمسة الاسئلة المذكورة الاولى فى ابطال الجزء الذى لايتجزأ الثانى فى قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق ماصعناه الثالث فى قول ابى منصور الماتريدى معرفة الله واجبة بالعقل مع ان المجهول من كل وجه يستحيل طلبه الرابع فى قول البرجلى ان من مات من المسلمين لسنا نحقق موته على الاسلام الخامس فى الاستثناء فى الكلمة المشرفة هل هو متصل او منفصل فاجاب عنها باجوبة منطوية على مطارح الانظار دلت على رسوخه وسعة اطلاعه وغوصه ومعرفته بدقائق كلام اذكياء الحكماء والمتكلمين وفضلاء الاشعرية والماتريدية وعانى الرسم فرسم عدة بساتط ومخرفات وحسب كثيرا من الاصول والدساتير وتصدى لتعليم الطلبة الذين كانوا يردون من الآفاق لطلب العلوم الغريبة وكتب شرحا على متن نور الايضاح فى الفقه الحنفى باسم الامير عبد الرحمن كتخدا وله رسالة سماها الطراز المذهب فى بيان معنى المذهب وهى عبارة عن جواب على سؤال ورد من ثغر سكندرية نظما وكان له سليقة جيدة فى النثر والنظم ولما ورد الى مصر محمد افندى سعيد قاضيا فى سنة احدى وثمانين ومائة وألف امتدحه بقصيدة بليغة

لم أعثر عليها ومن نظمه وكتب على باب ضريح السيدة نفيسة بالذهب على الرخام

عرش الحقائق مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذى الانوار
حسن بن زيد بن الحسن إبن الاما * م على ابن عم المصطفى المختار

وذلك حين جدد بناءه الامير عبد الرحمن كتخدا (ومنه ما كتب على باب القبة)

عبد رحمن لعفو قد ترجى * قد بناها روضة للزائرين
فلذا أرخته يا رائديها * ادخلوها بسلام آمنين

قوله ابن الحسن الخ يقرأ بسكون النون من الحسن و بقطع الهمزة من ابن الامام وبتخفيف الياء من على للضرورة اه مصحح

وله غير ذلك كثير لم يحضرنى منه الا هذان البيتان لكونى حفظتهما وأنا صغير أيام العمارة المذكورة وكان به حدة طبيعية وهى التى كانت سببا لموته وهو انه حصل بينه وبين الشيخ سليمان الجيرمى منافسة فشكاه الى الشيخ الدمنهورى وهو اذ ذاك شيخ الجامع فارسل اليه فلما حضر عنده فى مجلسه بالازهر قطعا له عليه فقام من عنده وقد أثر فيه القهر ومرض أياما وتوفى فى شهر جمادى الثانية من السنة واغتم عليه الشيخ المرحومى غما شديدا وتأثر لفراقه وحزن لموته وتوعك أياما بسبب ذلك * ومن مأثوره هذه الصيغة اللهم صل على مظهر الجمال ومنبع الكمال مهبط الوحى ومصدر الامر والنهى وعلى آله وصحبه وسلم وتذكرت له هذين البيتين أيضا

بالعز سيروا وبالسلامه * فالسعد أضحى لكم علامه
واللطف حفكم مع الكرامه * اكم دواما الى القيامه

(ومات) الامام الفقيه العلامة المفتى الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد الله الشرقاوى الشافعى تفقه على علماء عصره وحضر دروس الاشياخ المتقدمين كالملوى والحفنى والبراوى والشيخ أحمد درده والشيخ عليه الاجهورى وأنجب فى الاصول والفروع الفقهية وتصدر ودرس وانقطع للافادة والافتاء والقضاء بين الخاصة من أهل القرى واكثرهم من أهل بلده وكان لا يفارق محل درسه بالازهر من الشروق الى الغروب والتردد للافتاء مدة طويلة على مذهبه وقلما يرى فتوى وليس عليها جوابه ولم يزل هذا دأبه حتى تعلل أياما وتوفى ثالث ربيع الثانى من السنة (ومات) أحد أذكياء العصر ونجباء الدهر من جمع متفرقات الفضائل وحاز أنواع الفواضل الصالح الرحلة الشيخ على بن محمد الجزائرلى المعروف بابن الترجمان ولد بالجزائر سنة ثلاثين ومائة وألف وكان ينتمى الى الشرف وزاحم العلماء بما كسبه فى تحصيل أنواع العلوم وأجازه الشيخ سيدى محمد المنور التلمسانى رحمه الله ودخل الروم مرارا وحظى بارباب الدولة وأتى الى مصر وأتقن بها دارا حسنة قرب الازهر وكان يخبر عن نفسه انه لا يستغنى عن الجماع فى كل يوم فلذلك ما كان يخلو عن امرأة أو اثنتين حتى فى أسفاره ولما ورد الامير أحمد أغا أمينا على دار الضرب بمصر المحروسة الذى صار فيما بعد باشا كان مختصا بصحبته لا يفارقه ليلا ولا نهارا وله عليه اغداقات جليلة وهو حسن العشرة يعرف فى لسانهم قليلا و باخرة توجه الى دار السلطنة وكانت اذ ذاك حركة السفر الى الجهاد كتب هذا عرضحالا الى السلطان مصطفى صورته ان من قرأ استغاثة أبى مدين الغوث فى صف الجهاد حصلت النصرة وقدمه الى السلطان فاستحسن ان يكون صاحب هذا العرض هو الذى

يتوجه بنفسه ويقرأ هذه الاستغاثة تبركا ففاجأه الامر من حيث لا يحتسب وأخذ في الحال وكتب مع المجاهدين وتوجه رغما عن أنفه ووصل الى معسكر المسلمين وصار يقرأ فقد الله الهزيمة على المسلمين اسوء تدبير أمراء العسكر فاسرع من أسر وذهب به الى بلاد موسقو وبقي أسيرا مدة ولم يغثه أحد بخلاصه منهم لاشتغال الناس بما هو أهم حتى توفي هناك شهيدا غريبا في هذه السنة رحمه الله * (ومات) * الشيخ الصالح العلامة علي الفيومي المالكي شيخ رواق أهل بلاده حضر دروس الشيخ ابراهيم الفيومي وشيخنا الشيخ علي الصعيدي ودرس برواقهم وكان سريع الادراك متين الفهم له في علم الكلام باع طويل وتزوج ابنة الشيخ أحمد الحاق الحنفي وتوفي ثاني شهر رمضان من السنة ودفن بالمجاورين * (ومات) * الشيخ الفاضل الصالح علي الشبيني الشافعي نزيل جرجا فرأ على جماعة من مشايخ عصره وتكمل في العربية والفقه وتوجه الى الصعيد فخالط أولاد تمام من الهوارة في بيع القرمون فاحبوه وسكن عندهم مدة ثم سكن جرجا وكان يتردد أحيانا الى مصر وكان كثير الاجتماع بصهرنا على افندي درويش المكتب وكان يحكي لي عنه أشياء كثيرة من مآثره من الصلاح والعلم وحسن المعاشرة ومعرفة التجويد ووجوه القراآت فلما تغيرت أحوال الصعيد أتى المترجم الى مصر وكان حسن المذاكرة والمرافقة مع مداومة الذكر وتلاوة القرآن غالبا * توفي تاسع عشر رمضان في بيت بعض أحبابه بعلة البطن وصلي عليه الشيخ أحمد بن محمد الراشدي ودفن بالمجاورين * (ومات) * العمدة الفاضل اللغوي الماهر المنشئ الاديب الشيخ عبد الله بن منصور التلباني الشافعي المعروف بكاتب المقاطعة وهو ابن أخت الشيخ المعمر أحمد بن شعبان الزعبلي ولد سنة ثمان وتسعين وألف تقريبا وأدرك الطبقة الاولى من الشيوخ كالعزيزي والعشماوي والفراوي وكانت له معرفة تامة بعلم اللغة والقراءة وافتنى كتبا نفيسة في سائر الفنون وكان مولعا باعارتها لاهلها وكان يعرف مظنات المسائل في الكتب وكان الاشياخ يجلونه ويعرفون مقامه ولما دخل الشيخ ابن الطيب أحبه واغتبط به وبصحبته وحصل حاشيته على القاموس في مجلدين حافلين استكتبا وقرظ على شرح البديعية لعلي بن تاج الدين القلعي ذكر فيه من نوع وسع الاطلاع له

سعادة عتني يوم مرت تواصلا * الا أيها الحادون نيخوا المطايا

وكتب على المقامة التحفية للشيخ عبد الله الادكاوي وقد أهدى اليه نسخة منها ما نصه عبد الله عند الله وحبيبه وحبه محتم مخيم بقلوبنا تعلو بنا سماته سماء عمله عمله النواب الثواب ولا حرمنا ولا حرمنا الابهج الانهج مهدي مهذب فواله نواله ما ألهم ما ألهم دونه دونه يقال تعالى بنية بينة فاحلالنا اخلالنا لخبر خبر فصاحته فضاحيه وخير خبر أحيانا حيا بأثيره ومثال محب من المحب من من السلام السلام * واتفق ان بعض المعترضين في مجلسه قد وضع من هذا الوضع فرد عليه المترجم وانتصر لصاحب المقامة فلما بلغ ذلك كتب اليه يشكره عبد الله عند الله أوجه أوجه لجهته بلج هبة نخبة تحيية نديه ندية ينبئه بينة ثابتات بأثبات حبي حيث نصرني نصرين نبيرنير نبيرسير ذكى دات معاينة معانيه على علي رتبته زينته حلة خلة

ورفانى وغيب عيب عيى غبى يعيب بعين حاسد حاشد قوله فوله ودعه ودغه فانهما فاتهما حسن جنس المعنى المعنى بفصاحته نفض أخية بقيت تفسق بحق يحف بتحف تحف بهانها محب محت اذاه اداة أدبك اذبك آسى أسى قلبه فلبه أراحه إزاحة فصل فضل سيده شيده البصير النصير ولم يزل حتى فاجأه المنون فى ثالث عشرين شعبان من السنة وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن شرقى مقام سيدى عبد الله المنوفى بالمجاورين رحمه الله * (ومات) * الامير الجليل ابراهيم افندى الهياتم جلبان مطعونا فى نهار الاربع ثالث عشرين المحرم من السنة

سنة ست وثمانين ومائة والف

فيها فى المحرم خرج على بيك الى جهة البساتين كما تقدم فى أواخر العام الماضى وعمل متاريس ونصب عليها المدافع من البحر الى الجبل واجتهد فى تشهيل تجريدة وأميرها على بيك الطنطاوى وصحبته باقى الامراء الذين قالدهم والعسكر فعدوا فى منتصفه لمحاربة محمد بيك أبى الذهب واسمعيل بيك ومن معهما وكانوا ساترين يريدون مصر فتلاقوا معهم عند بياضة ووقعت بينهم معركة قوية ظهر فيها فضل القاسمية وخصوصا أتباع صالح بيك وعلى أغا المعمار ووقعت الهزيمة على عسكر على بيك وساق خلفهم القبالى مسافة فانعواعن أنفسهم وعدوا على دير الطين وكان على بيك مقيما به فلما حصل ما حصل اشتد القهر بالمذكور وتحير فى أمره وأظهر التجلد وأمر بالاستعداد وترتيب المدافع وأقام الى آخر النهار وتفرق عنه غالب عساكره من المغاربة وغيرهم وحضر محمد بيك الى البر المقابل لعلى بيك ونصب صيوانه وخيامه تجاهه فتفكر على بيك فى أمره وركب عند الغروب وسار الى جهة مصر ودخل من باب القرافة وطلع الى باب العزب فاقام به حصة من الليل وأشيع بالمدينة ان مراده المحاصرة بالقلعة ثم انه ركب الى داره وحمل حموله وأمواله وخرج من مصر وذهب الى جهة الشام وذلك ليلة الخامس والعشرين من شهر المحرم وصحبته على بيك الطنطاوى وباقى صناجقه ومماليكه وأتباعه وطوائفه فلما أصبح يوم الخميس سادس عشرينه عدى محمد بيك الى بر مصر وأوقدوا النار فى ذلك اليوم فى الدير بعد ما نهبوه ودخل محمد بيك الى مصر وصار أميرها ونادى أصحاب الشرطة على أتباعه بان لا أحد يأويهم ولا يتاويهم فكانت مدة غيبته سبعين يوما وأرسل عبد الرحمن اغا مستحفظان الى عبد الله كتخدا الباشا فذهب اليه بداره وقبض عليه وقطع رأسه ونادى بابطال المعاملة التى ضربها المذكور بدرزق النصرانى وهى قروش مفرد ومجوز وقطع صغار تصرف بعشرة أنصاف وخمسة انصاف ونصف قرش وكان اكثرها نحاسا وعليها علامة على بيك

ذكر من مات فى هذه السنة من العظماء

* (وأما من مات فى هذه السنة من العظماء) * فمات السيد الامام العلامة الفقيه المحدث الفهامة الحسيب النسيب السيد على بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن محب الدين بن كريم الدين بن بهاء الدين داود بن سليمان بن شمس الدين بن بهاء الدين داود الكبير بن عبد الحافظ بن أبى الوفا محمد البدرى بن أبى الحسن على بن شهاب الدين أحمد بن بهاء الدين داود

ابن عبد الحافظ بن محمد بن بدر ساكن وادى النسور ابن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن
زكى الدين سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن ابن السيد عريض المرتضى الاكبر ابن الامام
زيد الشهيد ابن الامام على زين العابدين ابن السيد الشهيد الامام الحسين ابن الامام على بن
أبي طالب الحسيني المقدسي الازهري المصري ويعرف بابن النقيب لان جدوده تولوا النقابة
ببيت المقدس ولد تقريبا سنة خمس وعشرين ومائة وألف ببيت المقدس وبها نشأ وقرأ القرآن
على الشيخ مصطفى الاعرج المصري والشيخ موسى كبيبة على عود ومحمد بن نسيبة الفضلي المكي
وأخذ العلم عن عم أبيه صاحب الكرامات حسين العلمي نزيل لدو وأبي بكر بن أحمد العلمي
مفتي القدس والشيخ عبد المعطي الخليلي ووصل الى الشام فحضر دروس الشيخ أحمد المنيني
والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ عبد الغني النابلسي واجتمع على الشيخ صالح البشيري الآخذ
عن الخضر عليه السلام وعامر بن نعير وأحمد القطناني ومصطفى بن عمر والدمشقي وكان من
الابدال وأحمد النحلاوي وكان من أرباب الكشف ومحمد بن عشيرة الدمشقي وعمران الدمشقي
وزيد البيداوي وخليفة بن على البيداوي ورضوان الزاوي وأحمد السقدي المجذوب
والشيخ مصطفى بن سوار ودخل حماة فاخذ عن القطب السيد ياسين القادري وحلب
فاخذ بها عن أحمد البني وعبد الرحمن السمان كلاهما من تلامذة الشيخ أحمد الكتبي وعن
الشيخ محمد بن هلال الرامهداني والشيخ عبد الكريم الشرباتي وعاد الى بيت المقدس فاجتمع
بالشيخ عبد الغني النابلسي أيضا وبالسيد مصطفى البكري بحلب حين كان راجعا من بغداد
فاخذ عنه الطريقة ورغبه في مصر فوردها وحضر على الشمس السجيني ومصطفى العزيزي
والسيد على الضرير الحنفي وأحمد بن مصطفى الصباغ والشهاب الملوي والجوهري والشمس
الحفني وأحمد العماوي وشيخ المذهب سليمان المنصوري وأجازه سيدي يوسف بن ناصر الدوري
وأحمد العربي وأحمد بن عبد اللطيف زروق وسيدي محمد العياشي الاطروش والشيخ ابن الطيب
في آخرين ورأس في المذهب وتمهر في الفنون ودرس بالشهاب الحسيني في التفسير والفقه
والحديث وانتهر أمره وطار صيته وكان فقيها في المذهب بارعا في معرفة فنونه عارفا باصوله
وفروعه يستنبط الاحكام بجودة ذهنه وحسن حافظته ويكتب على الفتاوى برائق لفظه
وكانت له في الشرطريقة غريبة لا يشاركه في الاصطلاح واذا سئل عن مسئلة كتب عليها الجواب
أحسن من الروض جاد به الغمام وأغزر من الوبل ساعده نوء الغمام ويكتب في الترسل
على سجية بادره وفكره على السرعة صادره وكان ذا جود وسخاء وكرم ومروأة ووفاء
لا يدخل في يده شئ من متاع الدنيا الا وبذله لسائليه وأغدق به على معتقيه وكان منزله الذي
قرب المشهد الحسيني مورد الآملين ومحط رحال الوافدين مع رغبته في الخمول المنسوبة
وحسن معرفته لانسابها وعزوه لاربابها وكان اصطبله دائما لا يخلو من اثنين أو ثلاثة تركب
عليها او يضمرها ويعتني باحوالها ويرغب في شرائها لمعرفته بالفروسية في رمي السهام
واستعمال السلاح واللعب بالرماح وغير ذلك ولما ضاق عليه منزله لكثرة الوفاد عليه
واكثرة تحمله الى ربط الخيول انتقل الى منزل واسع بالحسينية في طرف البلد بناء على ان
الاطراف مساكن الاشراف فسكنه وعمر فيه في الزاوية التي قرب بيته وصرف عليها مالا

كثيرا وفى سنة سبع وسبعين ومائة وألف استخار الله تعالى فى التوجه الى دار السلطنة لأمور اوجبت رحلته اليها منها انه ركبت عليه الديون وكثر مطالبوه وضاق صدره من عدم مساعدة الوقت له وكان اذ ذاك شغل تدريسه بالمشهد الحسينى وعزم عبد الرحمن كتخدا على هدمه وانشائه على هذه الصورة ورأى ان هذه البطالة تستمر أشهرا فوجد فرصة وتوجه اليها وأقرأ دروسا فى الحديث فى عدة جوامع وانتشر هناك الحديث وأقبلت عليه الناس أفواجا للتملق واحبته الامراء وأرباب الدولة وصارت له هناك وجاهة الا انه كان فى درسه ينتقل تارة الى الرد العنيف على أرباب الاموال والاكابر وملوك الزمان وينسبهم الى الجور والعدوان وانحرافهم عن الحق فوشى به الحاسدون فبرز الامر بخروجه من البلد وكان قد تزوج هناك فعاد الى مصر فلما وصل الى بولاق ذهب اليه جماعة من الفضلاء واستقبلوه واستقر فى منزله وعاد الى دروسه فى المشهد وذلك سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يترك عادته المألوفة من اكرام الضيوف وبذل المعروف وكان لا يصبر على الجماع وعنده ثلاث نسر قشاشية ومصرية وروميه واذا خرج الى الحلاء أو بعض المنتزهات أخذ صحبته من يريدها منهن ونصب لها خيمة وآلة الاغتسال مدة اقامته يوما أو يومين أو اكثر واتفق له فى آخر أمره انه ذهب عند محمد بك أبى الذهب وكان فى ضائقة فأشار عليه الامير على سبيل المباسطة وقال له كيف رأيت أهل اسلامبول فقال لم يبق باسلامبول ولا بعصر خير ولا يكرمون الاشرار الخلق وأما أهل العلم والاشراف فانهم يموتون جوعا فهم الامير تعريضه وأمر له بمائة ألف نصف فضة من الضرب يخانه فقضى منها بعض ديونه وأنفق باقيها على الفقراء وعاش بعدها أربعين يوما وتعلل بخراج أياما وأحضر له رجل يهوديا فقصده بمشترقيل انه مسموم فكان سبب الموته وتوفى عصر يوم الاحد سادس شهر شعبان من السنة وجهز فى صبح يوم الاثنين وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن بعقبة باب النصر على أكمة هناك ولما مات أحضر له الناس من الاعيان عددا كان وكل منهم يريد أن لا يوضع الا فى كفنه فاخذوا من كل كفن قطعة وكفنوه فى مجموع ذلك جبر الخواطرهم وأعطى الامير محمد بك لاخيه مولانا السيد بدر الدين عند ما أخبره بموته خمسمائة ريال لتجهيزه ولوازمه وجلس مكانه فى الدار أخوه السيد بدر المذكور وقصد مكانه لاملاء درس الحديث النبوى بمسجد المشهد الحسينى وأقبلت عليه الناس والاعيان ومشى على قدم أخيه وسار سيرا حسنا وجرى على نسقه وطبيعته فى مكارم الاخلاق واطعام الطعام واكرام الضيفان والتردد الى الاعيان والامراء والسعى فى حوائج الناس والتصدى لاهل حارته وخطته فى دعاويهم وفصل خصوماتهم رصلحهم والذب عنهم ومدافعة المتعدى عليهم ولومن الامراء والحكام فى شكاويهم وتشاجرهم وقضاياهم حتى صار مرجعا وملجأ لهم فى أمورهم ومقاصدهم وصار له وجاهة ومنزلة فى قلوبهم ويخشون جانبه وصولته عليهم ثم انه هدم الزاوية وما يجانبها وأنشأها مسجدا نفيسا لطيفا وعمل به منبرا وخطبة ورتب به اماما وخطيبا وخادما وجعل بجانبه ميضأة ومصلى لطيفة يسلك اليهما من باب مستقل وبها كراسى راحة وأنشأ بجانب المسجد دارا نفيسة وانتقل اليها بعياله وترك الدار التى كانت سكنه مع أخيه لانها كانت بالاجرة وبقى لاخيه ضريحا بداخل ذلك المسجد ونقله اليه وذلك سنة خمس ومائتين وألف فلما كانت الحوادث فى

سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف واستيلاء الفرنسيس على الديار المصرية وقيام سكان الجهة الشرقية من أهل البلد وهي القومة الاولى التي قتل فيها دبوي فاقمقام تحركت في السعيد بدر الدين المذكور الحمية وجمع جموعه من أهل الحسينية والجهات البرانية وانتبذ لمحاربة الافرنج ومقاتلتهم وبذل جهده في ذلك فلما ظهر الافرنج على المسلمين لم يسع المذكور الا القيام وخرج فارا الى جهة البلاد الشامية وبيت المقدس وتخلص منه الافرنج وبثوا خلفه الجواسيس فلم يدركوه فعند ذلك شتتوا بواداره وهدموا منها طرفا وكمل تخريبها أو باش الناحية وخربوا المسجد وصارت في ضمن الاماكن التي خربها الفرنسيس بهدم ما حول السور من الابنية ثم في الواقعة الكبرى الثانية عندما حضر الوزير والعساكر الرومية ورجعوا بعد نقض الصلح بدون طائل كما يأتي تفصيل ذلك فلما حضروا ثانيا بمعونة الانكليز وتم الامر وسافر الفرنسيس الى بلادهم ورجع المذكور الى مصر وشاهد ما حصل لداره ومسجده من التخريب الحاصل في أسباب تعميرهما وتجديدهما حتى أعادهما أحسن مما كانا عليه قبل ذلك وسكن بها وهو الآن بتاريخ كتابة هذا المجموع سنة عشرين ومائتين وألف قاطن بها ومحله مجمع شمل الصالحين ومحط رحال القاصدين بارك الله فيه * (ومات) * الفقيه المفتي العلامة الشيخ علي بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي الشافعي الرشيدي الشهير بالخضري ولد بالشغر سنة أربع وعشرين وأمه آمنة بنت الحاج عامر بن أحمد العراقي وأمها صالحة بنت الشريف الحاج علي زعيتر أحد أعيان التجار برشيد حفظ المترجم الزبد والخلاصة وسبيل السعادة والمنهج الى الديات والجزرية والجوهرة وسمع على الشيخ يوسف القشاشي الجزرية وابن عقيل والقطر وعلى الشيخ عبد الله بن مرعي الشافعي في شوال سنة احدى وار بعين جميع الجوامع والمنهج وألفية منه دروسا بحضرته ومختصر السعد واللقاني على جوهرته وشرح ابنه عبد السلام والمناوي على الشمائل والبخاري وابن حجر على الاربعين والمواهب وعلى الشمني محمد بن عمر الزهيري معظم البخاري دراية والمواهب وابن عقيل والاشموني على الخلاصة وجمع الجوامع والمصنف على أم البراهين ونصف النفراوي على الرسالة والبيضاوي الى قوله تعالى واذا وقعا تقول فكمل بعد موته في سنة ثمان وثلاثين وقد على الثغر الشيخ عطية الاجهوري فقرأ عليه العصام في الاستعارات مع الحفيد وعلى الشيخ محمد الادكاوي شرح السيوطي على الخلاصة والشنشوري على الرحبية والتحرير لشيخ الاسلام ثم قدم الجامع الازهر سنة ثلاث وأربعين فجاور ثلاث سنوات فسمع على الشيخ مصطفى العزيزي شرح المنهج مرتين والخطيب والشمائل وأجازه بالافتاء والتدريس في رجب سنة ست وأربعين وكان به بارا رحيما شفوقا بمنزلة الوالد حتى بعد الوفاة وجرت له صحبة وقائع كثيرة تدل على حسن توجهه له دون غيره من الطلبة وسمع على السيد علي الحنفي الضرير الاشموني وجمع الجوامع والمغني وبعض المنفرجة والقسطلاني على البخاري وتصريف العزي وعلى الشمس محمد الدلجي المغني كله قراءة بحث والخطيب وجمع الجوامع وعلى الشيخ علي قايتباي الخطيب فقط وعلى الشيخ الحفني الخطيب والمنهج وجمع الجوامع والاشموني ومختصر السعد وألفية المصطلح ومعراج الغيطي وعلى أخيه الشيخ يوسف الاشموني والمختصر

ورسالة الوضع وعلى الشيخ عطية الاجهورى المنهج والمختصر والسلم وعلى أحمد الشبراملسى الشافعى المختصر والتحرير وبعض العصام ومنظومة فى أقسام الحديث الضعيف وعلى الشيخ محمد الصعيدى الشمائل وموضع من المنهج وأجازه الشيخ الشبراوى بالكتب الستة بعد أن سمع عليه بعضا منها ورجع عن فتواه مرتين فى وقفين وعلى الشيخ أحمد بن سابق الزعبلى المنهج كله مرتين وعلى الشيخ أحمد المكودى كبرى السنوسى وبعض مختصره دراية وعلى الشيخ محمد المنور التلمسانى شيخ المكودى المذكور أم البراهين دراية وعلى الشيخ أحمد العمارى المالكى بعض سنن أبى داود وجمع الجوامع والمغنى والازهرية رأسا ورجع الى الشعر لازم الشيخ شمس الدين النشوى خطيب جامع المحلى قسرد عليه معظم متن الزبد والمنهج وشرحه والشنشورى ومتن العباب وهو الذى عرفه به وبطريق تركيب الفتاوى المسئلة والجوبة وكان يقول لابد للمبتلى بالافتاء من العباب لوضوحه وسهولة عبابه وأجازه الشيخ شلبى البرلسى والشيخ عبد الدائم بن أحمد المالكى وأحمد بن أحمد بن قاسم الوفى وله مؤلفات جليلة منها شرح الخلة البهلان وحاشية على شرح الاربعين النووية الشبشيرى أجاد فيها كل الاجادة وقد رأيت كلا منهما بالشغر عند ولده السيد أحمد توفى فى خامس عشرين شعبان من السنة *(ومات)* الشاب الصالح والنجيب الاريب الفالح العلامة المستعد النبيه الذكى الشيخ محمد بن عبد الواحد بن عبد الخالق البنانى أبوه وجده وعمه من اعيان التجار والثروة بمصر نشأ فى عفة وصلاح وحفظ القرآن والمتون وحبب اليه طلب العلم فتكشف لذلك ومجرد ولازم الحضور والطلب ودأب واجتهد فى التحصيل وسهر الليل وكان لمحافظة جيدة وفهم حاد وقوة استعدادية وقابلية فادرك فى الزمن اليسير مالم يدركه غيره فى الزمن الكثير ولازم شيخنا الشيخ محمد الجناجى المعروف بالشافعى ملازمة كلية وتلقى عنه غالب تحصيله فى الفقه والمعقول والنطق والاستعارات والمعانى والبيان والفرائض والحساب وشبك ابن الهائم وغير ذلك وحضر دروس الشيخ الصعيدى والدردير وغيرهم حتى مهر وأنجب ودرس واشتهر بالفضل وعمل الختوم وحضره أشياخ العصر وشهدوا بفضله وغزارة علمه وانتظم فى عداد أكابر المحصلين والمفيدين والمستفيدين ولم يزل هذا حاله حتى وافاه الحمام وانحق بدره عند التمام ومات مطعونا فى هذه السنة وهو مقتبل الشبيبة لم يجاوز الثلاثين عوضه الله الجنة وهو ابن عم الامام العلامة الشيخ مصطفى بن محمد بن عبد الخالق من أعيان العلماء المشاهير بمصر الآن بارك الله فيه *(ومات)* الفقيه الفاضل المحقق الشيخ أحمد بن أحمد الهامى الشافعى الازهرى ولد بمصر واشتغل بالعلم من صغره ومال بكليته اليه وحبب اليه مجالسة أهله فلازم الشيخ عيسى البراوى حتى مهر وتفقه عليه وحضر دروس الشمس الحنفى والشيخ على الصعيدى وغيرهما وأجازوه وحج فى سنة خمس وثمانين مرافقا شيخنا الشيخ مصطفى الطائى ورجعا الى مصر وتصدر للتدريس والافتاء فى حياة شيوخه ودرس وافاد وكان أكثر ملازمته لزاوية الشيخ الخضيرى ويقرأ درسا بالصرغتشية وانتفع به جماعة وله حاشية على الشيخ عبد السلام مفيدة وأخرى على الجامع الصغير للسيوطى لم تتم وكان ذا صلاح وورع وخشية من الله وسكون ووقار توفى يوم الاربعاء تاسع ربيع الاول من السنة ودفن ثانى يوم مشهد عظيم بالقرب من

السادة المالكية *(ومات)* الامام الصوفى العارف المعمر الشيخ على بن محمد بن محمد بن أحمد ابن عبد القدوس ابن القطب شمس الدين محمد الشناوى الروحى الاحمدى المعروف ببندق ولد قبل القرن واخذ عن عميه محمد العالم وعلى المصرى وهما عن عمهما الشمس محمد بن عبد القدوس الشهير بالدناطى عن ابن عمه الشهاب الخامى وسكنهم بمحلة روح وهو شيخ مشايخ الاحمدية فى عصره وانتهت اليه الرياسة فى زمنه وعاش كثيرا حتى جاوز المائة متعاباً بالحواص وكان له خلوة فى طبخ منزله ولها كوة مستقبلة طنداتا بين يديها فضاء واسع يرى منها آثار طنداتا وهو مستقبل القبلة فى حال جلوسه ونومه وناظره الى تلك الكوة وأخبرنى أولاده انه هكذا هو مستمر على هذه الطريقة من مدة طويلة توفى فى أوائل جمادى الاولى من السنة واجتمع بمشهده غالب أهل البلاد من المشايخ والاعيان والصلحاء من الآفاق والسيد محمد مجاهد الاحمدى والشيخ محمد الموجه والسيد أحمد تقى الدين وغيرهم ودفن عند أسلافه بمحلة روح *(ومات)* الامير خليل بك ابن ابراهيم بك بلشيا تقلد الامارة والصنجقية بعد موت والده وفتح بيتهم وأحيا مآثرهم وكان أهلا للامارة ومحلا للرآسة وتقلد امارة الحج فى سنة احدى وثمانين ورجع فى أمن وصفاء وطلع أيضا فى هذه السنة ومات بالحجاز ورجع بالحج أخوه عبد الرحمن أغا بالنيابة *(ومات)* الاجل المكرم الرئيس محمد تابع المرحوم محمد أوده باشه طبال مستحفظان مبسو الجداوى وهو زوج الجدة أم المرحوم الوالد تزوج بها بعد موت الجد فى سنة أربع عشرة ومائة وألف وتطن بها ابن درجة وأولدها حسينا ومحمدا وتوفى سنة أربع وخمسين عن ولديه المذكورين وأخيهما محمود من أبيهما وعتقائه ومنهم المترجم فربا ابن سيده وهو المرحوم حسين وأنجب وعانى التجارة ورآسة المراكب الكبار بحر القلزم حتى صار من أعيان التواخيد الكبار واشتهر صيته وذكره وكثر ماله وبنى دارا بمصر بجوار المدارس الصالحية واشترى المماليك والعبيد والجوارى وصار له دار بمصر وبجدة ولم يزل حتى توفى بالشام وهو راجع الى مصر ووصل نعيه فى سابع عشرين ربيع الثانى رحمه الله *(ومات)* الخواجا الصالح المعمر الحاج محمد بن عبد العزيز البنداوى وكان انسانا حسنا وهو الذى عمر العمارة والمساكن بطنداتا واشتهرت به توفى فى غرة ربيع أول بعد تعلل رحمه الله تعالى

سنة سبع وثمانين ومائة والف

فيها تواترت الاخبار والارجافات بمجئ على بك من البلاد الشامية بجنوده الشام وأولاد الظاهر عرفتها محمد بك لقائه وبرز خيامه الى جهة العادلية ونصب الصيوان الكبير هنالك وهو صيوان صالح بك وهو فى غاية العظم والاتساع والعلو والارتفاع وجميعه بدواثره من جوخ صاية وبطانته بالاطلس الاحمر وطلائعه وعساكره من نحاس أصفر مموه بالذهب فاقام يومين حتى تكامل خروج العسكر ووصل الخبر بوصول على بك بجنوده الى الصالحية فارتحل محمد بك فى خامس شهر صفر فالتقيا بالصالحية وتحاربا فكانت الهزيمة على على بك واصابته جراحة فى وجهه فسقط عن جواده فاحتاطوا به وحملوه الى مخيم محمد بك وخرج اليه واستقباه وقبل يده وحمله من تحت ابطه حتى أجلسه بصيوانه وقتل على بك الطنطاوى وسليمان

كتخدا وعمر جاويش وغيرهم وذلك يوم الجمعة ثامن شهر صفر ووصل خبر ذلك الى مصر فى صبح يوم السبت وحضروا الى مصر وأنزل محمد بيك أستاذه فى منزله الكائن بالازبكية بدرب عبد الحق وأجرى عليه الاطباء المداواة جراحاته (وفى خامس عشر صفر) وصل الحجاج ودخلوا الى مصر وأمير الحاج ابراهيم بيك محمد (وفى ثالث الليلة) توفى الامير على بيك وذلك بعد وصوله بسبعة ايام قيل انه سم فى جراحاته فغسل وكفن ودفنوه عندما لافه بالقرافة (وفى سابع عشر ربيع الاول) وصل الوزير خليل باشا الى مصر وطلع الى القلعة فى موكب عظيم وذلك يوم الخميس تاسع عشره وضربوا له مدافع وشنكا من الابراج وكان وصوله من طريق دمياط فعمل الديوان وخلع الخلع * (ومات) * فى هذه السنة الشيخ الامام العالم العلامة المفيد الشيخ أحمد ابن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهرى الخالدى الشافعى ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف ونبغ نشأ وسمع الكثير من والده ومن شيخ الكل الشهاب الملوى وآخرين وتصدر فى حياة أبيه للتدريس وحج معه وجاور سنة وكان انسانا حسنا ذا مروءة وبر وشهامة ومروءة تامة واخلاق لطيفة * توفى بعد ان تعلل أياما فى حادى عشرى ربيع الاول وصلى عليه بالجامع الازهر ثم بمنزلهم بخان ودفن على والده بالزاوية القادرية بدرب شمس الدولة * (ومات) * المبجل المفضل الامام العارف صاحبنا المعارف على بن محمد ابن القطب الكامل السيد محمد مراد الحسينى البخارى الاصل الدمشقى المنشأ ويعرف بالمرادى نسبة لجده المذكور ولد بدمشق واخذ عن ابيه وغيره من العلماء كمفتى بن صادق الداغستانى وغيره وكان انسانا عظيم الشان ساطع البرهان طيب الاعراق كريم الاخلاق منزلا مأوى القاصدين ومحط رحال الواردين وهو والد الخليل افندى المفتى بدمشق نزل عنده السيد العيدروس فأكرمه وبره ولم يزل حتى توفى فى هذه السنة * وتوفى بعده بشهرين ايضا أخوه حسين افندى المرادى رحمهما الله (ومات) الماهر الاديب الشاعر الكاتب المنشئ الشيخ ابراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسنى الادريسى المنوفى المكى الشافعى ولد فى آخر القرن الحادى عشر بمكة واخذ عن كبار العلماء كالبصرى والخلى وتاج الدين القلعى والعجيمى ثم من الطبقة التى تليه مثل عثمان السحناوى وابن عقيلة فى آخرين من الواردين على الحرمين من آفاق البلاد واعلى ما عنده اجازة الشيخ ابراهيم الكورانى له وشعر نفيس وقد جمع فى ديوان وبينه وبين السيد جعفر البيتى والسيد العيدروس مخاطبات ومحاورات وكان الشيخ العيدروس يقول فى حقه انه أديب جزيرة الحجاز ولا استثنى (وفيه يقول)

ان ابراهيم أضحى امة * قائما لله رب العالمين
عالم أخلص فى أعماله * هكذا شان العباد المخلصين

وله معارضة القصيدة الحائية لابن الخياط أبدع فيها وغرب ودخل الهند بسفارة صاحب مكة فاكرم وعاد الى مكة وولى كتابة السر الكبرى وكان يكاتب رجال الدولة على لسانه على اختلاف طبقاتهم وكان قلمه كلسانه سيالا ورعما شرع فى كتابة سورة من القرآن وهو يتلو سورة اخرى بقدره فلا يغلط فى كتابته ولا فى قراءته حتى تمامها وهذا من اعجب ما سمعت وكان له مهارة ومعرفة فى علم الطب واما انشاؤه فاليها المنتهى فى العذوبة وتناسب القوافى

ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والامراء

وأما نظمه فهو فريد عصره لا يجاريه فيه مجار ولا يطاوله مطاول (فمن مشهور كلامه)

أعاتب ريم الصبر في لفتاته * واعذره ان قام في خلواته
تراه رأى ظبي الاوانس آنسا * فآثر ربي حبا في ربى لحظاته
ام اغتاظ لما ان رأى كل عاشق * يوحده في ذاته وصفاته
لحا الله صبا حاول القلب سلوة * ولم يدر أن الموت عين حياته
ولولا النوى لم يطعم الوصل ذائقا * ولا الفرق لم يرغب لجمع شتاته
ولولا مجازي ما علمت حقيقتي * وعلمي بجهلي زاد عن شبهاته

ومن كلامه بيتان من قصيدة اشتهرا على الالسنة وهما

كيف يقوى على المقام محب * قد أتاه النعاس من المحبوب
قد رضينا لك الثبات فقبل العذ * ر ونحو بالمقود بين العيوب

ولد بدوان سماه السمع السنابل في مدح سيد الاوائل والاواخر ورسالة في علم الطب مفيدة * توفي في هذه السنة بمكة * (ومات) * البارع الناقد الجهبذ المحدث الشيخ عبد القادر بن خليل ابن عبد الله الرومي الاصل المدني المعروف بكدك زاده ولد بالمدينة سنة أربعين ومائة وألف ونشأ وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شمس الدين محمد السجاعي نزيل المدينة قديما البارزي الكبير وحفظ الشاطبية واشتغل بالعلم على علمائها والواردين عليها سمع أكثر كتب الحديث على الشيخين ابن الطيب ومحمد حياة بقراءته على بعضها في الاكثر ولازم الشيخ ابن الطيب ملازمة كلية حتى صار معيد الدروس وكان حسن التفهيم طيب الاداء ولي الخطابة والامامة بالروضة المطهرة وكان اذا تقدم الى المحراب في الصلوات الجهرية يتزدحم عليه الخلق لسماع القرآن منه ثم ورد الى مصر فأدرك الشيخ المعمر داود بن سليمان الخربتاوي فتلقى منه أشياء واجازه وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وألف وحضر الشيخ الملوي والجوهري والحفني والبليدي وحمل عنهم الكثير وتزوج ثم توجه الى الروم ثم عاد الى المدينة فلم يقر له بها قرار ثم أتى الى مصر وداوم على الشيوخ البقية ثانيا وأخذ عنهم وأجازه السيد اسمعيل بن مصطفى الكماخي وصار يجلس عنده أياما في منزله الملاصق للجامع فوصون فشرع في اخذ خطابته له فاشترى له الوظيفة فخطب به على طريقة المدينة وازدحمت عليه الناس وراج أمره وتزوج ثم توجه الى الروم وباع الوظيفة وانخلع عما كان عليه وجلس هناك مدة وسمع السلطان قراءته في بعض المواضع في حالة التبديل فأحب أن يكون اماما لديه وكاد أن يتم ذلك فأحس امام السلطان بذلك فدعاه الى منزله وسقاه شيأ مما يفسد الصوت حسدا عليه فلما أحس بذلك خرج فارا فعاد الى مصر واشتغل بالحديث وشرع في عمل المعجم لشيوخه الذين أدركهم في بلده وفي رحلاته الى البلاد ودخل حلب فاجتمع بالشيخ أبي المواهب القادري وقرأ عليه شيأ من الصحيح وأجازه واخذ عن السيد المعمر ابراهيم بن محمد الطرابلسي النقيب ومن درويش مصطفى الملقي ودخل طرابلس الشام واخذ الاجازة من الشيخ عبد القادر الشكعاوي ودخل خادم احدى قرى الروم فاجتمع بالشيخ المعروف بمفتي خادم ورام أن يسمع منه الاولية فلم يجد عنده اسنادا وانما هو من أهل المعقول فقط ورجع الى مصر فاجتمع بشيخنا

السيد

السيد مرتضى وتلقى عنه الحديث واهتم فى جمع رجاله وتفهم فى الاسناد وجمع من ذلك شيأ كثيرا فى مسودات بخطه ثم عاد الى الحرمين ومنهما الى أرض اليمن فاجتمع بمن بقى من الشيوخ واخذ عنهم ودخل صنعاء ومدح كلا من الوزير والامام بقصيدة فاكرمهما واجتمع على علمائها وتلقى عنهم وصار بينه وبين الشيخ أحمد قاطن أحد علمائها محاورات ثم دخل كوكبان فاجتمع على فريد عصره السيد عبد القادر بن أحمد الحسنى من بيت الائمة ودخل شبام فاجتمع على السيد ابراهيم بن عيسى الحسنى واللحيمة فاجتمع بهما على الشيخ عيسى زريق وذلك فى سنة خمس وثمانين ومائة والف وعاد الى مصر بالفوائد الغزار وبما حمل فى طول غيبته من النوادر والاسرار وفى هذه الخطرات التى ذكرت دخل الصعيد من طريق القصير واجتمع على مشايخ عربان الهوارة ومدحهم بقصائد طنانة وأكرموه وله ديوان جمع فيه شعره وما مدح به الاكابر والاولياء وكان عنده مسودته بخطه وهذا قبل أن يسافر الى الشأم والروم واليمن والصعيد فقد تحمل له فى هذه السفرات كلام كثير مفرق لم يلحقه بالديوان وكان كلما نزل فى موضع ينشئ فيه قصيدة غريبة فى بابها وكان يغوص على المعانى بذكره الثاقب فيستخرجها ويكسوها حلة الالفاظ ويبرزها العجوبة تلعب بالعقول وتعمل عمل الشمول فلله درّه من بليغ لم يبلغ معاصروه مداه ولو أقام فى موضع كغيره لاطلع ضياه ولكنه الف الغربة وهانت عنده الكربة فلم يبال بخشن ولا لين ولم يكترث بصعب ولا هين واجازه الشيخ محمد السفارينى اجازة طويلة فى خمسة كراريس فيها فوائد جمة ومن كلامه ما كتبه لبعض أحبابه

ولما سقى تنشقت تربكم * ومنه شممت البرء عب التنشق
فزدنى تشوقا من تراب به الشفا * ولا صف الاجزاء للمتشوق

ولم يزل تنتقل به الاحوال حتى سافر الى القدس الشريف فمكث هناك قليلا وزار المشاهد الكرام ومراقد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم ارتحل الى نابلس فنزل فى دار السيد موسى النميمى وهو اذ ذاك قاضى البلد فاكرمه وآواه واحترمه ومرض أياما وانتقل الى رحمة الله تعالى فى سلخ جمادى الثانية منها ووصل نعيه الى مصر وكان معه كتبه وجمعه فى سفره من شعر والمعجم الذى جمعه فى الشيوخ والاجزاء والامالى التى حصلها وضاع ذلك جميعه ولله فى خلقه ما أراد (ومات) العمدة الشاب الصالح الشيخ محمد بن حسن الجزايرلى ثم المدنى الحنفى الازهرى ولد بمكة اذ كان والده يتجر بالحرمين فى حدود الستين وقدم به الى مصر فلازم الشيخ حسن المقدسى مفتى الحنفية ملازمة كلية وانضوى اليه فقرأ عليه المتون الفقهية ودرجه فى ادنى زمن الى معرفة طرق الفتوى حتى كان معيد الدروس وكاتب السؤالات وربما كتب على الفتوى باذن شيخه وفى أثناء ذلك حضر فى المعقول على الشيخ الصعيدى والشيخ البيلى والشيخ محمد الامير وغيرهما من مشايخ الوقت وحصل طرفا من العلوم وصارت له الشهرة فى الجملة واعطاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشية فكان فى كل جمعة يقرأ فيه البخارى وزوجه امرأة موسرة لها بيت بالازبكية وبعد وفاة شيخه تصدر للاقراء فى محله وصار ممن يشار اليه ولم يزل حتى مات فى عنفوان شبابه فى هذه السنة ويقال ان زوجته سمته

اللحيمة بضم اللام اه مؤلف كذا بهامش بعض النسخ

(ومات) الامير الكبير علي بك الشهير صاحب الوقائع المذكورة والحوادث المشهورة وهو مملوك ابراهيم كتخدا تابع سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلي تقلد الامارة والصنجقية بعد موت استاذه في سنة ثمان وستين ومائة وألف وكان قوي المراس شديد الشكيمة عظيم الهمة لا يرضى لنفسه بدون السلطنة العظمى والرياسة الكبرى لا يميل لسوى الجد ولا يحب اللهو ولا المزح ولا الهزل ويحب معالي الامور من صغره واتفق ان بعض ولاة الامور تشاور في تقليده الامارة فنقل اليه مجلسهم وذكر له مساعدة فلان وممانعة فلان فقال انا لا اتقلد الامارة الا بسيفي لا بمعونة أحد ولم يزل يرقى في مدارج الصعود حتى عظم شأنه واتسع صيته ونمى ذكره وكان يلقب بجن علي ولقب ايضا بولوط قبان وانضم الى عبد الرحمن كتخدا واظهر له خلوص المحبة واعتقد هو ايضا به وظن صحة خلوصه فركن اليه وعضده وساعده ونوه بشأنه ليقوي به على نظرائه من الاختيارية والمتكلمين واتفق انه وقع بين أحمد جاويش لجنون تابعه وبين أهل وجاقه حادثة تنازعوا عليه فيها وأوجبوا عليه النفي بحسب قوانينهم واعطلاحهم واعرضوا الامر على عبد الرحمن كتخدا استاذه فعارض في ذلك ولم يسلم لهم في نفي أحمد جاويش ورأى ان ذلك نقصا في حقه فتلطف به بعضهم وترجوا في اخراجه ولوالي ناحية ترسا بالجيزة أياما قليلة لمراعاة وحرمة للوجاق فلم يرض وحنق واحتد فلما كان في اليوم الثاني واجتمع عليه الامراء والاعيان على عادتهم قال لهم أيها الاسراء انا اجابه الجميع بقولهم أنت استاذنا وابن استاذنا وصاحب ولا نتأمل اذا أمرت فيكم بأمر تنفذوه وتطيعوه قالوا نعم قال علي بك هذا يكون أميرنا وشيخ بلدنا ومن بعد هذا اليوم يكون الديوان والجمعية بداره وانا أول من اطاعه وآخر من عصى عليه فلم يسعهم الا قبول ذلك بالسمع والطاعة واصبح راكبا الى بيت علي بك وتحول الديوان والجمعية اليه من ذلك اليوم واستقل أمره ولم يمض على ذلك الا مدة يسيرة حتى اخرج أحمد جاويش المذكور وحسن كتخدا الشعراوي وسليمان بك الشابوري كما تقدم ثم غدر به ايضا واخرجه الى الحجاز من طريق السويس وارسل معه صالح بك لوصله الى ساحل القلزم فلما شيعه هناك ارسل بنفي صالح بك الى غزة ثم رد الى رشيد ومنها ذهب الى منية ابن خصيب وتحصن بها وجرد عليه ابن جرجم التجاريد ولم يزل ممتنعا بها حتى تعصب على المترجم خشداشينه واخرجوه منفيا الى النوسات ثم وجهوه الى السويس بعد قتل حسن بك الازبكاوي ثم منها الى البهنسة القبلية بعد قتل عثمان بك الجرجاوي وانضم الى صالح بك وتعاقد معه وحضر معه الى مصر وقتل الرؤساء من اقرانه ثم غدر بصالح بك ايضا كما تقدم مجمل ذلك ثم نفى باقي الاعيان وفرق جمعهم في القرى والبلدان وتتبعهم خنقا وقتلا وأبادهم فرعا وأصلا وافنى باقيهم بالتشريد وجلوا عن أوطانهم الى كل مكان بعيد واستأصل كبار خشداشينه وقبيلته واقصى صغارهم عن ساحته وسدته واخرب البيوت القديمة واخرم القوانين الجسيمة والعوائد المرتبة ولرواتب التي من سالف الدهر كانت منظمة وقتل الرجال واستصفى الاموال وحارب كبار العربان والبوادي وعرب الجزيرة والهنادي واعاظم الشجعان وقادم البلدان وشتت شملهم وفرق جمعهم واستكثر من شراء المماليك وجمع العسكر من سائر الاجناس واستخلص بلاد الصعيد وقهر

رجالها الصناديد ولم يزل يهد لنفسه حتى خاص له ولاتباعه الاقليم المصرى من الاسكندرية الى اسوان ثم جرد عساكره الى البلاد الحجازية ينفذ اغراضه بها ثم التفت الى البلاد الشامية وتابع ارسال البعوث والسرايا والتجاريد اليها وقتل عظماءها وكبراءها وولاتها واستولت اتباعه على البلاد الشامية حتى انهم أقاموا فى حصار يافا أربعة أشهر حتى ملكوها وعمر قلاع الاسكندرية ودمياط وحصنها بعساكره ومنع ورود الولاة العثمانيين وكان يطالع كتب الاخبار والتواريخ وسير الملوك المصرية ويتول لبعض خاصته ان ملوك مصر كانوا مثلنا عمالیك الاكراد مثل السلطان سليم والسلطان قلاوون وأولادهم وكذلك ملوك الجراكسة وهم عمالیك بنى قلاوون الى آخرهم كانوا كذلك وهؤلاء العثمانية أخذوها بالتغلب وتفاق أهلها وينوه ويشير بمثل هذا القول بما فى ضميره وسريرته ولولم يخنه مملوكه محمد بيك لرد الامور الى أصولها وكان لايجالس الا أهل الوقار والحشمة والمستين مثل محمد افندى كاتب كبير الينكجرية ومصطفى افندى توكلى وعبد الله كتخدا محمد باشا الراقم ومرتضى أغا وأحمد افندى يجالسونه بالنوبة فى أوقات مخصوصة مع غاية التحرز فى الخطاب والمسامرة بوجيز القول وكاتب انشائه العربى الشيخ محمد الهلباوى الدمنهورى وكاتبه الرومى مصطفى افندى الاشقر ونعمان افندى وهو مخجمه أيضا ويجل من العلماء المرحوم الوالد والشيخ أحمد الدمنهورى والشيخ على العدوى والشيخ أحمد الحماقى وكاتبه النبطى المعلم رزق بلغ فى ايامه من العظمة مالم يبلغه قبطى فيما رأيناه ومن سبقه كرع المعلم ابراهيم الجوهرى وأدرك ما أدركه بعده فى ايام محمد بيك واتباعه من بعده وتتبع المفسدين والذين يتداخلون فى القضايا والدعاوى ويتحيلون على ابطال الحقوق بأخذ الرشوات والجعالات وعاقبهم بالضرب الشديد والاهانة والقتل والنفى الى البلاد البعيدة ولم يراع فى ذلك أحدا سواء كان متعمما أو فقيها أو قاضيا أو كاتبا أو غير ذلك بمصر أو غيرها من البنادر والقرى وكذلك المفسدون وقطاع الطريق من العرب وأهل الخوف والزم أرباب الادراك والمقادم بحفظ نواحيهم وما فى حوزهم وحدودهم وعاقب الكبار بجناية الصغار فامنت السبل وانكفت أولاد الحرام وانكمشوا عن قبائحهم وايذائهم بحيث ان الشخص كان يسافر بمفرده ليلا راكبا أو ماشيا ومعه حمل الدراهم والدنانير الى أى جهة ويبيت فى الغيط أو البرية آمنا مطمئنا لايرى مكروها أبدا وكان عظيم الهيبة اتفق لانا مرة واقفا من هيبته وكثيرا من كان يأخذه الرعدة بمجرد المثول بين يديه فيقول له هون عليك ويلاطفه حتى ترجع له نفسه ثم يخاطبه فيما طلبه بصدده وكان صحيح الفراسة شديد الخلق ينهم ملخص الدعوى الطويلة بين المتخاصمين ولايحتاج فى التفهيم الى ترجمان أو من يقرأ له الصكوك والوثائق بل يقرؤها بنفسه كالماء الجارى ولو كان خطها سقيما ولايختم ورقة حتى يقرأها وينهم مضمونها ثم يمضيها أو يمزقها والبس سراجينه قواويق قتلى بالقاهرة من جوخ أصفر تمييزا لهم عن غيرهم من سراجين امرائه ولم يزل منفردا فى سلطنة مصر لايشاركه مشارك فى رأيه ولا فى احكامه وامراؤها وحكامها عمالیكه واتباعه فلم يقنع بما أعطاه مولاه وخوله من ملك مصر بحريها وقبليها الذى افتخرت به الملوك والتراعنة على غيرها من الملوك وشرهت نفسه وغرته أمانيه

وتطلبت نفسه الزيادة وسعة المملكة وكلف امراءه الاسفار وفتح البلاد حتى ضاقت أنفسهم وسئموا الحروب والغربة والبعد عن الوطن فخالف عليه كبير امرائه محمد بيك ورجع بعد فتح البلاد الشامية بدون امتنذان منه واستوحش كل من الآخر فوثب عليه وفر منه الى الصعيد وكان ما كان من رجوعه بمن انضم اليه وخامر معه وكانت الغلبة له على مخدومه وفر منه الى الشام وجند الجنود وقصد العود لمملكته ومحل سيادته فوصل الى الصالحية وخرج اليه محمد بيك وتلاقيا واصيب المترجم بجراحة في وجهه واخذ أسيرا وقتل من قتل من امرائه ورجع محمد بيك وصحبته مخدومه المذكور محمولا في تخت فأنزلوه في داره بدرب عبد الحق فاقام سبعة أيام ومات والله أعلم بكيفية موته وكان ذلك في منتصف شهر صفر من السنة فغسل وكفن وخرجوا بجنازته وصلى عليه بمصلى المؤمنين في مشهد حافل ودفن بتربة استاذه ابراهيم كتخدا بالقرافة الصغرى بجوار الامام الشافعي ومدفنهم مشهور هناك وبواجهته سبيل يعلوه قصر مفتح الجوانب ومن مآثره العمارة العظيمة بطندتا وهي المسجد الجامع والقبة على مقام سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه والمكاتب والميضأة الكبيرة والحنفيات وكراسي الراحة التسعة والمنارتان العظيمتان والسبيل المواجه للقبة والقيسارية العظيمة النافذة من الجهتين ومابين الحانيت للتجار وسميت هناك بالغورية لنزول تجار أهل الغورية بمصر في حوانيتها ايام موالد الملتقا لبيع الفقشة والطرابيش والعصائب وكان المشد على تلك العمارة المعلم حسن عبد المعطي وكان من الرجال أصحاب الهمم وولاه سدانة الضريح عوضا عن أولاد سعد الخادم لسوء سيرتهم وظلمهم فتكبهم المترجم واخذ ما امكنه أخذه من مالهم وهو شئ كثير وأنفقه في هذه العمارة ووقف عليها أوقافا ورتب بالمسجد عدة من الفقها والمدرسين والطلبة والمجاورين وجعل لهم خبزا وجرايات وشوربة في كل يوم وجدد أيضا قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وكشف ما عليها من الرصاص القديم من أيام الملك الكامل الايوبي في القرن الخامس وقد تشعث وصدئ لطول الزمان فجدد ما تحته من خشب القبة البالي بغيره من الخشب النقي الحديث ثم جعلوا عليه صفائح الرصاص المسبوك الجديد المثبت بالمسامير العظيمة وهو عمل كثير وبعد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد والاصباغ وكتب بافريزها تاريخا منظوما بخط صالح افندي وهدم أيضا الميضاة التي كانت من عمارة عبد الرحمن كتخدا وكانت صغيرة مثمنة الاركان ووسعها وعمل عوضها هذه الميضاة الكبيرة وهي مربعة مستطيلة متسعة وبجانبها حنفية وبزابيز يصب منها الماء وحول الميضاة كراسي راحة بحيضان متسعة تجري مياهها الى بعضها وماؤها شديد الملوحة * ومن انشائه أيضا العمارة العظيمة التي أنشأها بشاطئ النيل ببولاق حيث دكك الحطب تحت ربع الخرنوب وهي عبارة عن قيسارية عظيمة يابين بسلك منها من بحري الى قبلي وبالعكس وخانا عظيما يعلوه مساكن من الجهتين وبخارجه حوانيت وشونة غلال حيث مجرى النيل ومسجد متوسط بخنور وأساس جميع هذه العمارة حتى بلغوا الماء ثم بنوا لها خنازير مثل المنارات من الاحجار والدبش والمون وغاصوا بها في ذلك الخندق حتى استقرت على الارض الصحيحة ثم ردموا ذلك الخندق المحتوى على تلك الخنازير بالمون والاحجار واستعملوا عليه بعد

(ذكر العمارة العظيمة بطندتا وهي المسجد الجامع والقبة على مقام سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وغير ذلك)

(تجديد قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وغيرها)

ذلك بالبناء المحكم بالحجر النحيت وعقدوا العقود والقواصر والاعمدة والاخشاب المتينة وكان العمل فى ذلك سنة خمس وثمانين ومات المترجم قبل اتمامها وبناء أعاليها وكانت هذه العمارة من أشأم العمائر لان النيل انحسر بسببها عن ساحل بولاق وبطل تياره واندفع الى ناحية انبابة ولم تزل الارض تعلو والاتربة تزيد فيما بين زاوية تلك العمارة الى ثغور الغلال ويزيد نموها فى كل سنة حتى صار لا يركبها الماء الا فى سنين الغرق ثم فحش الامر وبنى الناس وراوقهاوى فى مجرى العمارة وسيجوا الى جهة قرب الماء مغربين والتوأ تربة العمائر وما يحفرونه حول ذلك واقتدى بهم الترابة وغيرهم ولم يجدوا مانعا ولا رادعا وكلما فعلوا ذلك هرب الماء وضعف جريانه وربت الارض وعلت وزادت حتى صارت كيمانا تنقبض النفوس من رؤيتها وتتلمى المنافس من عجاجها وخصوصا فى وقت الهجير بعد ان كانت نزهة للناظرين ولقد أدركنا فيما قبل ذلك تيار النيل يندفع من ناحية بولاق التكرور الى تلك الجهة ويمر بقوته تحت جدران الدور والوكائل القبلية وساحل الشون ووكالة الابزار وخضرة البصل وجامع السنانية وربع الخرنوب الى الجعانية وينعطف الى قصر العلى والشيخ فرج صيفا وشتاء ولا يعوقه عائق ولا يقدر أحد ان يرمى بساحل النيل شيأ من التراب فان اطلع الحاكم على ذلك نكل به أو بخفير تلك الناحية وهذا شئ قد تودع عنه ومن امثاله وآخر من أدركناه هذا الالتفات والتفقد للامور الجزئية التى يترتب بزيادتها الضرر العام عبد الرحمن أغا مستحفظان فانه كان يحذو طريق الحكام الذين الى ضعفت شوكته بتمامر الاصاغر وقيد حكمه بعد الاطلاق وترك هذا الامر ونسى عوته وتقليد الاغاتم وتضاعف الحال حتى ان بعض الطرق الموصلة الى بولاق استدت بتراكم الاتربة التى يلقيها أهل الاطراف خارج الدروب ولا يجدون من يمنعهم أو يردعهم وقد زرت على الارض بسبب هذه العمارة زيادة من أربع قامات فاننا كنا نعد درج وكالة الابزاريين من ناحية البحر عند ما كنا ساكنين بها قبل هذه العمارة نيفا وعشرين درجة وكذلك سلم قيطون بيت الشيخ عبد الله القمرى وقد غابت جميعها تحت الارض وغطتها الاتربة ولله عاقبة الامور * ومن انشاء المترجم داره المطلة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق التى مات بها والحوض والساقية والطاحون بجوارها وهى الآن مسكن الست نفيسة وبالجملة فاخبار المترجم ووقائعه وسيرته لو جمعت من مبدأ أمره الى آخره لكانت مجلدات وقد ذكرنا فيما تقدم لعامن ذلك بحسب الاقتضاء مما استحضره الذهن القاصر والفكر المشوش الفاتر بتراكم الهموم وكثرة الغموم وتزايد المحن واختلاط الفتن واختلال الدول وارتفاع السفل واعل العود يخضر بعد الذبول ويطلع النجم بعد الافول أو يبسم الدهر بعد كشارة أنيابه أو يلحظنا من نظره المتغابى فى ايابه (شعر)

زمن كاحلام تقضى بعده * زمن نعمل فيه بالاحلام

ولله فى خلقه من قديم الزمان عادة وانتظار الفرج عبادة نسأله انقشاع المصائب وحسن العواقب * (ومات) * سلطان الزمان السلطان مصطفى بن احمد خان تولى السلطنة فى سنة احدى وسبعين ومائة وألف فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة وكان له عناية ومعرفة بالعلوم الرياضية والنجومية ويكرم أرباب المعارف وكان يراسل المرحوم الوالد والشيخ أحمد

ترجمة السلطان مصطفى وتولية السلطان عبد الحميد

الدمنهوري ويهاديهما ويرسل اليهما الصلات والكتب وارسل مرة الى الشيخ الوالد ثلاثة كتب مكافئة من خزانته وهو كتاب القهستاني الكبير ونتاوى أنقروي ونور العين في اصلاح جامع الفصولين كلاهما في الفقه الحنفي وله مؤلف في الفن دقيق ينسب اليه وتولى بعده السلطان عبد الحميد خان جعل الله ايامه سعيدة (ومات) الامير علي بيك الشهير بالطنطاوي وهو من مماليك علي بيك المذكور وكان من الشجعان المعروفين والفرسان المشهورين ولم يتافق على سيء مع المنافقين ولم يمرق مع المارقين ولم يزل مع مخدومه فيما وجهه اليه حتى قتل بالصالحية بين يديه *(ومات)* الرئيس المبجل الامير اسمعيل افندي الروزنامجي رئيس الكتبة بمصر وكان انسانا حسنا منور الوجه والشيبة ضابطا محررا خيرا أصيب بوجع في عينيه فوعده الحاج سليمان الحكاك بشيء من الكحل وأودعه في ورقة رضعها في طي عمامته وكان بها ورقة اخرى فيها شيء من السليماني لم يتذكرها وهو أبيض والكحل ايضا أبيض فلما حضر عنده اخرج الورقة التي بها السليماني من عمامته وأعطاها له وأمره ان يكتحل منها وقت النوم يظنها انها ورقة الكحل ثم انصرف الى داره فلما نزع عمامته وقت النوم رأى ورقة الكحل وتذكر عند ذلك الاخرى فلم يمكنه الذهاب والتدارك ليلا لبعد المكان وفوات الوقت والمسكين صلى العشاء واكتحل من الورقة فزال بصره في الحال واستمر مكفوفا الى أن مات صبح ليلة الاحد سادس عشر ذي الحجة من آخر السنة وصلي عليه من الغد بسبيل المؤمنين ودفن بقبره الذي أعده لنفسه بالقرب من ابن أبي جمرة عوضه الله الجنة *(ومات)* الرجل الصالح الامير مراد أغا تابع قيطاس بيك القطامشي وكان منجمعا عن الناس راضيا بحاله قانعا بمعيشته ملازما على حضور الجماعة والصلوات في المسجد *توفي يوم الاربعاء سابع عشرين شوال وصلي عليه بمصلى أيوب بيك ودفن بالقرافة عند الطحاوي *(ومات)* الامير حسن كتخدا مستحفظان القازدغلي الملقب بقراو وكان من الامراء الكبار أصحاب الحل والعقد بمصر في الزمن السابق وانقطع في بيته عن المقارشة والتداخل في الامور وكان مريضا بمرض الاكاذي فمه ولذلك تركه علي بيك وأهمله حتى مات يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة من السنة عن ذلك المرض وورم في رجليه أيضا ودفن في يوم ذلك بالقرافة *(ومات)* أيضا مصطفى افندي الاشقر كاتب ديوان علي بيك خنقه خليل باشا بالقلعة في سابع عشرين جمادى الاولى بموجب مرسوم من الدولة حضر بطلب رأسه ورأس عبد الله كتخدا ونعمان افندي ومرتضى أغا فوجد محمد بيك امضى الامر في عبد الله كتخدا وقطع رأسه في منزله يد عبد الرحمن أغا ونعمان افندي ذهب الى الحجاز ثم مات علي بيك وكذلك مرتضى أغا اختفى وتغيب وذهب من مصر ولم يعلم له مكان واستمر المترجم فطلبه الباشا فلما حضر اليه أمر بخنقه فخنقوه وسلخوا رأسه ودفنوه بالقرافة وأخذ موجوداته الباشا الى الميري *(ومات)* الاجل المبجل المجيد الضابط الماهر اسمعيل بن عبد الرحمن الرومي الاصل ثم المصري المكتب الملقب بالوهبي شيخ الخطاطين بمصر كتب الخط وجوده على شيخ عصره السيد محمد النوري وبرع واجتهد واشتغل قليلا بالعلم وكتب بيده المصاحف مرارا وأما نسخ الدلائل والاحزاب والاوراد السبعة فما لا يحصى كثرة وكان انسانا حسنا بشوشا محببا للناس فيه مكارم الاخلاق وطيب

النفس كتب عليه غالب من بعصر من أهل الكتابة وكان صاحب نفس وهمة عالية وكان يلي منصب سيده في الخدمة العسكرية وكتب عدة ألواح بكار وتوجه بها باشارة بعض امراء مصر الى المدينة المنورة فعلقها في المواجهة الشريفة بيده وبالجملة فهذه الزيارة الشريفة والخدمة المنيفة سرور واشرفا ولما كان سنة احدى وثمانين ومائة وألف أتى الامر من صاحب الدولة بتوجيه بعض عساكر مصرية تقوية للمجاهدين وكان هو من جملة المعينين فيهم رئيسا في طائفتهم فتوجه الى الاسكندرية وركب منها الى الروم وابلى في تلك السفرة بلاء حسنا وبعد مدة أذن لهم بالانصراف فعاد الى مصر وقد وهنت قواه واعترته الامراض وزاد شكواه وهو مع ذلك يكتب ويفيد ويجيز ويعيد ويحضر مجالس أهل العلم على عادتهم ويجلس ملازما لفراشه مدة حتى وافاه الحمام ليلة الاحد سادس عشر ذي الحجة فيها وصلي عليه بمشهد حافل في مصلى المؤمنين ودفن عند ابن أبي جمرة قرب العباسي في قبر كان أعده لنفسه منذ مدة ولم يخالف بعده مثله رحمه الله

سنة ثمان وثمانين ومائة والف

استهلت وولي مصر خليل باشا المحجور عليه ليس له في الولاية الا الاسم والعلامة على الاوراق والتصرف الكلي للامير الكبير محمد بيك أبو الذهب والامراء اعيان الدولة عمالكه واشراقاته والوقت في هدوء وسكون وامن والاحكام في الجملة مرضية والاسعار رخيصة وفي الناس بقية وستائر الحياء عليهم مرخية شعر

وما الدهر في حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

(ومات) في هذه السنة الامام العلامة والمحرر الفهامة حامل لواء المعقول على كامل فضله ومحرر طائق المنقول في القديم والحديث بتحريره ونقله من فكهات مجموعه والفتوى وتشتت السامع مما عنه يروى وارتفع من حضيض التقليد الى ذروة التفاضل وسابق في حلبة العلوم فحاز قصب الفواضل الروض النضير الذي ليس له في سائر العلوم نظير وهو في فقه النعمان الجامع الكبير عمدة الانام وفيلسوف الاسلام سيدي ووالدي بدر الملة والدين أبي المعالي حسن برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ العلامة حسن ابن الشيخ نور الدين علي بن الولي الصالح شمس الدين محمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزيلعي الجبرتي العقيلي الحنفي وبلاد الجبرت هي بلاد الزيلع بارض الحبشة تحت حكم الحطي ملك الحبشة وهم عدة بلاد معروفة تسكنها هذه الطائفة وهم المسلمون بتلك الاقليم ويتذهبون بمذهب الحنفي والشافعي لا غير وينسبون الى سيدنا اسلم بن عقيل بن أبي طالب وكان أميرهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي المشهور الذي آمن به ولم يره وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغيبة كما هو مشهور في كتب الاحاديث وهم قوم يغلب عليهم التقشف والصلاح ويأتون من بلادهم بقصد الحج والمجاورة في طلب العلم ويحجون مشاة ولهم رواق بالمدينة المنورة ورواق بمكة المشرفة ورواق بالجامع الازهر بمصر والحافظ المقريزي مؤلف في أخبار بلادهم وتفصيل أحوالهم ونسبهم (ومنهم القطب الكبير) والمعتقد الشهير الشيخ اسمعيل بن سودكين الجبرتي

تلميذ الشيخ ابن العربي ويسمى قطب اليمن والشيخ عبد الله الذي ترجمه الحافظ السيوطي في حسن المحاضرة وهو الذي كان يعتقده الملك الظاهر برقوق وأوصى عند موته بان يدفن تحت قدمه بالصحراء ومنهم الولي العارف الشيخ علي الجبرتي الذي كان يعتقده السلطان الاشرف قايتباي وارتحل الى بحيرة ادكو فيما بين رشيد والاسكندرية وبنى هناك مسجدا عظيما ووقف عليه عدة أماكن وقيعان وأنوال حياكة وبساتين ونخيل كثيرة وهو موجود الى الآن عامر بذكر الله والصلاة وهو تحت نظر القسيم الأن غالب اماكنه زحفت عليها الرمال وطمستها وغابت تحتها وفيه الى الآن بقية صالحة وبنى ايضا مسجدا شرقي عمارة السلطان قايتباي ودفن به وقد خرب وانطمست معالمه ولم يبق الا مدفنه وحوله حائط منهدم من غير باب ولا سقف وقبره ظاهر يمكن الوقوف يزار ولا يمنع الناس فيه اعتقاد عظيم (ومن كراماته) التي أكرمه الله بها انه يرى على قبره في بعض الليالي المظلمة نور مثل القنديل المستنير يرى ذلك سكان العمارة وغيرهم وهو أمر مشهور ومنهم ان السنانير وقوافل الاعراب ينزلون باحمالهم حول قبره في الحوطة ويتركونها من غير حارس ليالي وايامآمنين فلا يتعدى عليها سارق البتة ويعتقدون العرب الجبالي في بلده أرماله وهو أمر مشهور أيضا مقرر في اذهانهم الى الآن (ومنهم) الامام العلامة المجتهد الفقيه المحدث الجدلي صاحب التصحيح والترجيح فخر الدين أبي عمرو عثمان الحنفي الزيلعي شارح الكنز المسمى بتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق المدفون بحوطة سيدي عقبة بن عامر الجهني والشيخ الزيلعي الشافعي المدفون بالقرافة الكبرى وغيرهما كثير يلازمهم زيارتي العجيز وعصمر والقصد بذلك التعريف بالنسبة فقال تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم والنجاشي أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من الملوك ولم يره وأسلم على يدي ابن عمه جعفر بن أبي طالب وزوجه أم حبيبة رضي الله عنها وهو ممن هاجر عنده وارسالها النبي صلى الله عليه وسلم من الحبشة الى المدينة ومن أراد الاطلاع على أخبار النجاشي رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهدايا النبي اليه وبعض أخبار الحبشة وما ورد فيهم من الآيات والاحاديث والآثار فليطالع في كتاب اطراز المنقوش في محاسن الحبوش للامام العلامة علاء الدين محمد بن عبد الله البخاري خطيب المدينة المنورة ورفع شأن الحبشان للعلامة جلال الدين السيوطي وتنوير الغبش في فضائل السودان والحبش لابن الجوزي وفي تفسير البغوي اخرج أبو نعيم وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور وفي أزهار العروش من عرف اسمه من الصحابة من الحبوش ومن عبيده صلى الله عليه وسلم (ومنهم) أحد كبار المجاهدين والمهاجرين بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أبي بكر الصديق وهو أول من اذن في الاسلام وأول من أوتب في الفجر كما في الارائل للسيوطي وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت المال كما في تهذيب الاسماء واللغات وكان يبدل الشين بالسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنه شين بلال سين عندي وعند الله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كان أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا وروى عنه كثير من كبار الصحابة ومنهم أبو بكر وعمر

وعلى وابن مسعود وابن عمر وأسامة بن زيد وجابر وابو سعيد الخدرى وكعب بن عرجة والبراء ابن عازب وغيرهم وجماعة من التابعين رضى الله عنهم أجمعين (ومنهم) شقران بضم الشين المعجمة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خدامه من الحبشة الاحرار فكثيرون وكذلك الصحابيات من اماته وأهل بيته (ومنهم) ام ايمن ذات الهجرتين وهى مرضعته وحاضنته وحليمة السعدية ونوبيه وبركة جارية أم حبيبة وبريرة مولاة عائشة رضى الله عنها وتبعة جارية أم هانئ بنت أبى طالب وغنرة وسعيرة وكذلك عبيد الصحابة (ومنهم) مهجع بكسر الميم وفتح الجيم مولى عمر بن الخطاب وهو أول من استشهد ببدر وكان من المهاجرين الاولين وعده النبى صلى الله عليه وسلم من سادات أهل الجنة وقال فى شأنه يوم قتل سيد الشهداء مهجع وهو أول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة (ومنهم) أسلم مولى عمر بن الخطاب وايمن الحبشى المكى والد عبد الواحد بن ايمن ويسار مولى المغيرة بن شعبة اخرج الحسن بن محمد الخلال فى كرامات الاولياء عن أبى هريرة رضى الله عنه قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى يا أبا هريرة يدخل على الساعة من هذا الباب رجل من اجل السبعة الذين يدفع الله عز وجل عن أهل الارض بهم البلاء الذى فاذا حبشى قد طلع من ذلك الباب أقرع أجدع على رأسه جرة فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هو هذا ثم قال مرحبا بسار ثلاث مرات وكان يرش المسجد ويكنسه ومات فى عهده صلى الله عليه وسلم * وأما الصحابة الاحرار من الحبوش الاخيار الذين كانوا يخدمون الرسول وأصحابه وأهل بيته فكثيرون جدا لا يمكن استيعابهم فى هذا الاستطراد ضبطا وعددا وكذلك ابناء الحبشيات من قريش من الصحابة والتابعين وأهل البيت الطاهرين والخلفاء العباسيين ومن ولد بارض الحبشة من الصحابة من الحبشيات مثل صفوان بن أمية بن خلف الجمحى وعمرو بن العاص وغيرهما مثل عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وهو أول مولود فى الاسلام بارض الحبشة بالاتفاق وكان يسمى بحر الجود وأخباره فى السخاء والكرم مشهورة والحرث بن حاطب الصحابى ومحمد بن حاطب وعمرو بن أبى سلمة وفى الحبوش أخلاق لطيفة وشمائل ظريفة وفيهم الحذق والفطانة ولطافة الطباع وصفاء القلوب لكونهم من جنس اقمان الحكيم وهم أجناس منهم السحرتى والاسحرى وهم أحسن اجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحة والفصاحة والسماحة والنعومة فى الخد والرشاقة فى القد ولله در الشيخ العلامة الشاعى عبد البر بن الشحنة الحنفى حيث يقول

حبشية ساءلتها عن جنسها * فتبسمت عن درثغر جوهرى
فطفقت أسأل عن نعومة ماخفى * قالت فما تبغيه جنسى اسحرى

والاسحرية تفوق على السحرتية باللطف والظرف والسحرتية تفوق على الاسحرية بالشدة والعنف فبينهما عموم وخصوص مطلق وقيل ان النجاشى منهم رضى الله عنه ويقال ان بنى أرفدة الذين لعبوا بحرابهم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفازوا بخطابه أعنى قوله لهم دونكم يا بنى ارفدة منهم ويقرب من هذين النوعين نوعان آخران نوع الدمويات وبلين ونوعان آخران وهما قمر وقتر ونوع آخر يسمى ازاره وقال الشيخ شهاب الدين البزاعى من أبيات

قوله وحليمة السعدية هو سهو بين لأن حليمة السعدية عربية من بنى سعد وليست من الحبشة كما لا يخفى

وخذ ما حلا من بنات الحبو * ش من جلب زيلع أو من ازاره

(وقال غيره)*

يا سائلي عن زيلع * وعن طريق الحبشه
صحبتها وصيفة * بحسنها مشربشه
تذكر أن أصلها * من فتيات الانجشه
وعمها الخال فيا * طوبى لمن قد خشه
وخدها لو سرقته * الوهم يوما خدشه

﴿عود وانعطاف﴾ ان الشيخ عبد الرحمن وهو الجد السابع لجامعه واليه ينتهي علمنا بالاجداد هو الذي ارتحل من بلاده ووصل الينا خبره سلفا عن خلف فقدم من طريق البحر الى جدة وانتقل الى مكة فجاور بها وحج مرارا وذهب ايضا الى المدينة المنورة فجاور بها سنتين ولقي من لقي بالحرمين من الاشياخ وتلقى عنهم ثم رجع الى جدة وحضر الى مصر من طريق القلزم فدخل الى الجامع الازهر في أوائل العاشر وجاور بالرواق ولازم حضور الاشياخ واجتهد في التحصيل وتوفي شيخا على الرواق والتكلم على طائفته وتزوج وولده * فلما مات خلف ولده الشيخ شمس الدين محمدا ونشأ على قدم الصلاح والاشتغال بطلب العلم وتوفي مشيخة الرواق كوالده وانجب واقرأ دروس الفقه والمعقول بالرواق وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة والسنن ولا يبيت عند عياله الا ليلة أو ليلتين في الجمعة وغالب ليالي يبيتها بالرواق لاجل الاشتغال بالمطالعة أول الليل على النهار وانتهجد آخره ومما اتفق له وعد من كرامانه أن السراج انطفأ في بعض الليالي الشتوية فانتبه الشيخ ليسرج له سراجا فقام من نومه متذكرها واخذ قنديلا وذهب ليسرجه فلما عاد اليه وقرب من الرواق رأى نورا فاستدل بذلك القنديل ونظر اليه من بعد لينظر من اين أتاه الاسراج فوجده يطالع في الكراس وهو في يده اليسار وسبابة يده اليمنى رافعها وهي تضيء مثل الشمعة المستنيرة ويطالع في نورها ثم دخل النقيب بالقنديل فاختفى ذلك الضوء وعلم الشيخ ذلك من النقيب فعاتبه على التجسس وأشار اليه بكتمان سره ولم يعش الشيخ بعد ذلك الا قليلا وتوفي الى رحمة الله تعالى وخلف ابنه الشيخ علي نشأ ايضا على قدم اسلافه في ملازمة العلم والعمل وصار له شهرة وثروة وتزوج بزينب بنت الامام العلامة القاضي عبد الرحيم الجويني ولم يزل مواظبا على شانه وطريقة اسلافه حتى توفي وخلف ولديه الامام العلامة الشيخ حسن الذي تقدم ذكر ترجمته المتوفى سنة سبع وتسعين وألف واخاه الشيخ عبد الرحمن ومات في حياة اخيه سنة تسع وثمانين وألف وكان لزينب الجويني اماكن جارية في ملكها وقفتها على ولدي زوجها المذكورين * ولما توفي الشيخ حسن أعقب الجد ابراهيم رضيعا فكفلته والدته الحاجة مريم بنت الشيخ العمدة الضابط محمد بن عمر المنزلي الانصاري فنشأ أيضا نشوا صالحا حتى بلغ الحلم فزوجوه بستية بنت عبد الوهاب افندي الدبلجي في سنة ثمان ومائة وألف وبنى بها في تلك السنة وحملت بالمترجم وولدته في سنة عشر ومائة وألف ومات والده وعمره شهر واحد ومن والده اذ ذاك ست عشرة سنة فربته والدته بكفالة جده أم أبيه المذكورة ووصاية الامام العلامة الشيخ محمد النشرتي

وقرروه

وقرروه فى مشيخة الرواق كاسلافه والمتكلم عنه الوصى المذكور فتربى فى حجورهم حتى ترعرع وحفظ القرآن وعمره عشر سنين واشتغل بحفظ المتون فحفظ الالفية والجوهرة ومتن كنز الدقائق فى الفقه ومتن السلم والرحبية ومنظومة ابن الشحنة فى الفرائض وغير ذلك واتفق له فى أثناء ذلك وهو ابن ثلاث عشرة سنة أنه مر مع خادمه بطريق الازهر فنظر الى شيخ مقبل منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار طاعن فى السن والناس يزدحمون على تقبيل يده ويتبركون به فسأل عنه وعرف انه ابن الشيخ الشرنبلالى فتقدم اليه ليقبل يده كغيره فنظر اليه الشيخ وتوسمه وقبض على يده وقال من يكون هذا الغلام ومن أبوه فعرفوه عنه فتبسم وقال عرفته بالشبه ثم وقف وقال اسمع ياولدى انا قرأت على جدك وهو قرأ على والدى وأحب ان تقرأ على شيأ وأجيزك وتتصل بيننا سلسلة الاسناد وتلحق الاحفاد بالاجداد فامتثل اشارته ولازم الحضور عنده فى كل يوم وقرأ عليه متن نور الايضاح تأليف والده فى العبادات وكتب له الاجازة ونصها الحمد لله الذى أنعم على عبده بتوفيقه وأرشده الى سواء طريقه وأذاقه حلاوة التفقه فى دينه وتمام تحقيقه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له المنعم بلطائف الانعام وعظيمه ودقيقه واشهد أن سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الهادى الى الخير الكامل والجبر الشامل فأصبح كل أحد مغمورا فى بحر فضله وجوده محفوظا من كيد الشيطان وجنوده وتعويقه وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار وبعد فقد حضر لدى الولد النجيب الموفق اللبيب الفطن الماهر الذكى الباهر سليل العلماء الاعلام ونتيجة الفضلاء العظام نور الدين حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن العلامة مفتى المسلمين وامام المحققين الشيخ حسن الجبرتى الحنفى رحم الله اسلافه وبارك فيه وقرأ على متن نور الايضاح من اوله الى آخره تأليف والدى المندرج الى رحمة الله تعالى سيدى وسندى الامام العلامة الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالى وأجزته أن يروى ذلك عنى وجميع مايجوز لى روايته اجازة عامة كما اجازنى به وبفقه ابى حنيفة النعمان رضى الله عنه كما تلقى ذلك هو عن الشيخ على المقدسى شارح نظم الكنز عن العلامة الشلبى شارح الكنز عن القاضى عبد البر بن الشحنة عن المحقق الكمال بن الهمام عن سراج الدين قارئ الهداية عن علاء الدين السيرامى عن السيد جلال الدين شارح الهداية عن علاء الدين بن عبد العزيز البخارى عن حافظ الدين صاحب الكنز عن شمس الائمة الكردرى عن برهان الدين صاحب الهداية عن فخر الاسلام البزدوى عن شمس الائمة السرخسى عن شمس الائمة الحلوانى عن القاضى ابن على النسفى عن الامام محمد بن الفضل البخارى عن عبد الله السندمونى عن الامير عبد الله بن أبى حفص البخارى عن أبيه المذكور عن الامام محمد ابن الحسن الشيبانى عن الامام أبى يوسف عن الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله عنه عن الامام حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعى عن الامام علقمة عن عبد الله ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم عن أمين الوحى جبريل عليه السلام عن الله عز وجل وأوصى الولد الاعز بالتقوى ومراقبة الله فى السر والنجوى والله تعالى يوفقه وينفع به وبعلومه وبهدينا واياه لما كان عليه السلف الصالح فى أساس الدين ورسومه قال

ذلك الفقير الى الله تعالى حسن بن حسن الشرنبلالى الحنفى فى ثالث ربيع الاول من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتوفى الشيخ فى آخر تلك السنة وقد جاوز التسعين واشتغل المترجم واجتهد فى طلب العلوم وحضر اشياخ العصر وتفقه على الامام العلامة السيد على السيواسى الضرير وحضر عليه شرح الكنز للعينى والدر المختار وكتاب الاشباه والنظائر لابن نجيم وشرح المنار لابن فرشته وشرح التحرير للكمال بن الهمام وشرح جمع الجوامع ومختصر السعد وعلى العلامة الشيخ أحمد التونسى المعروف بالدقدوسى الحنفى شرح الكنز للعلامة الزيلعى والدرر للاخسرو والسيد على السراجية فى الفرائض وشرح منظومة ابن الشحنة فى الفرائض والشنشورى على الرحبية والتلخيص ومتن الحكم وشرح التحفة وعلى الشيخ على العقدى الحنفى ملا مسكين على الكنز ومتن الهداية والسراجية والمنار والنزهة فى علم الغبار والقلصادى ومنظومة ابن الهائم وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيادى الحنفى ملتقى الابحر وفتح القدير والحكم لابن عطاء الله والقدورى وعقود الجمان فى المعانى والبيان وايساغوجى وعلى الشيخ الفقيه المحدث الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندرى الشهير بالصباغ شرح الكبرى وام البراهين وشرح العقائد والمواقف وشرح المقاصد للسعد والكشاف والبيضاوى والشمائل والصحيحين رواية ودراية والاربعين النووية والمشارق والقطب على الشمسية والمواهب اللدنية وشرح النخبة وعلى الشيخ منصور المنوفى شرح ابن عقيل على الالفية والشيخ خالد على الآجرومية والازهرية والتوضيح وشرح تصريف العزى وشرح التلمسانية والخبيصى على التهذيب وشيخ الاسلام على الخزرجية وعلى الشيخ عبد النمرسى شرح الورقات والسمرقندية وآداب البحث والعضدية والعصام على السمرقندية وعلم الجبر والمقابلة والعروض واعمال المناسخات والكسورات والاعداد الصم والغربال والمساحة والحساب وعلى الشيخ شلبى البراسى تلخيص المفتاح والمطول والتجريد وعلى الشيخ محمد الصبيفى الضرير المكودى على الالفية والفاكهى وشرح الشذور وملا جامى وشرح مختصر ابن الحاجب والمطول وعلى الشيخ أحمد العماوى شرح الجوهرة لعبد السلام والسكانى على الصغرى وشرح مختصر السنوسى والكافى ونوادر الاصول والجامع الصغير وشرح المقاصد وعلى الشيخ حسن المدابغى الاشمونى على الالفية وشرح المراح وقواعد الاعراب والمغنى وعلى الشيخ الملوى شرحه على السلم وشرح معراج الغيطى وأوضح المسالك وأوائل الكتب الستة والمسلسلات والمسندات وحضر أيضا دروس الشيخ عبد الرؤف البشبيشى وأبو العز الحجى وغيرهما وجد فى التحصيل حتى فاق أهل عصره وباحث وناضل ودرس بالرواق فى الفقه والمعقول وبالسنانية ببولاق وكان لجدته أم أبيه مكان مشرف على النيل بربع الخرنوب عند ما كان النيل ملاصقا السدته فساكنها مدة فكان يغدو الى الجامع ثم يعود الى بولاق وله حاصل بربع الخرنوب يجلس فيه حصة ثم يعود الى السنانية فبقى هناك درسا ثم احترق ذلك المنزل بما فيه وتلف فيه أشياء كثيرة من المتاع والصينى القديم فانتقلت الى مصر وكانوا يذهبون الى مكان لها بمصر العتيقة فى ايام النيل بقصد التزاهة وهى التى أعانته على تحصيل العلوم حتى انه كان يقول ما عرفت المصرف واحتياجات المنزل والعيال الا بعد موتها ومع اشتغاله بالعلم كان

يعانى

يعانى التجارة والبيع والشراء والمشاركة والمضاربة والمقايضة وكانت جدته ذات غنية وثروة ولها املاك وعقارات ووقفت عليه أماكن ومنها الوكالة بالصنادقية والحوانيت بجوارها وبالغورية ومرجوش ومنزل بجوار المدرسة الاقبغاوية ورتبت فى وقفها عدة خيرات ومكتب لاقراء أيتام المسلمين بالحانوت المواجه للوكالة المذكورة وربعة تقرأ فى كل يوم وختمات فى ليالى المواسم وقصعتين ثريد فى كل ليلة من ليالى رمضان وثلاث جواميس تفرق على الفقهاء والايتام والفقراء فى عيد الاضحية وتزوج بجدته المذكورة بعد موت جده الامير على أغا باش اختيار متفرقه المعروف بالطورى وتزوج المترجم بابنته وله حكم قلاع الطور والسويس والمويلح وكانت اذذاك عامرة وبها المرابطون ويصرف عليهم العلوفات والاحتياجات واللمامات على أغا المذكور سنة سبع وثلاثين تقلد ذلك بعده المترجم مدة مع كونه فى عداد العلماء وربى معتوقيه عثمان وعليا ولم يزالا فى كنفه حتى ماتا بعد مدة طويلة وارسل خادمه يسمى سليمان الحصافى جريجيا على قلعة المويلح فقتلاه هنالك فتكدر لذلك وترك هذا الامر واعرض عنه واقبل على شأنه من الاشتغال وماتت زوجته بنت الامير على أغا المذكور وفى حياة أبيها فتزوج بينت رمضان چلبى بن يوسف المعروف بالخشاب تابع كور محمد وهم بيت مجد وثروة ويولاق ولهم املاك وعقارات وأوقاف ومن ذلك وكالة الكتان وربع وحوانيت بجاه جامع الزردكاش وبيت كبير بساحل النيل وآخر بجاه جامع مرزه چى وهو سكن رمضان چلبى المذكور وكان انسانا حسنا رقيق الحاشية وفيه فضيلة وسليقة جيدة ومن نظمه فى عارة الكتب قوله

كتابك لا تعره ولا لاف * فانك لا تعود لذاك تلفى
فخذ قولى وشدد يدا عليه * فان خالفت فقدك فيه يكفى
واست مقلدا فى النصح بل قد * تكرر فقد ما اعطته كفى
فان ألجئت للاعطاء فاقبض * نظيرا مثله ان كان يكفى
وان ترم اسم ناظمه حسابا * فضف أحدا الى تسعين وآلف

(ومات) رمضان چلبى المذكور سنة تسع وثلاثين ومائة وألف واستمرت ابنته فى عصمة المترجم حتى ماتت فى المحرم سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وعمرها ستون سنة وكانت من الصالحات الخيرات المصونات وحجت صحبته فى سنة احدى وخمسين وكانت بهارة وله مطيعة ومن جملة برها له وطاعتها أنها كانت تشترى له من السراري الحسان من مالها وتنظمهن بالحلى والملابس وتقدمهن اليه وتعتقد حصول الاجر والثواب لها بذلك وكان يتزوج عليها كثيرا من الحرائر ويشترى الجوارى فلا تأثر من ذلك ولا يحصل عندها ما يحصل فى النساء من الغيرة ومن الوقائع الغريبة انه لما حج المترجم فى سنة ست وخمسين واجتمع به الشيخ عمر الحلبى بمكة أوصاه بان يشترى له جارية بيضاء تكون بكرا دون البلوغ وصفتها كذا وكذا فلما عاد من الحج طلب من اليسرجية الجوارى لينتقى منهن المطلوب فلم يزل حتى وقع على الغرض فاشتراها وأدخلها عند زوجته المذكورة حتى يرسلها مع من أوصاه بارسالها صحبته فلما حضر وقت السفر أخبرها بذلك لتعمل لهم ما يجب من الزوادة ونحو ذلك فقالت له انى أحببت هذه

الوصيفة حبا شديدا ولا أقدر على فراقها وليس لى أولاد وقد جعلتها مثل ابنتى والجارية بكت أيضا وقالت لا أفارق سيدتى ولا أذهب من عندها أبدا فقال وكيف يكون العمل قالت ادفع ثمنها من عندى واشتر أنت غيرها ففعل ثم انها اعتنتها وعقدت له عليها وجهزتها وفرشت لها مكانا على حدتها وبنى بها فى سنة خمس وستين وكانت لا تقدر على فراقها ساعة مع كونها صارت ضرتها وولدت له أولادا فلما كان فى سنة اثنتين وثمانين المذكورة مرضت الجارية فمرضت لمرضها وثقل عليهما المرض فقامت الجارية فى ضحوة النهار فنظرت الى مولاتها وكانت فى حالة غطوسها فبكت وقالت الهى وسيدى ان كنت قدرت بموت سيدتى اجعل يومى قبل يومها ثم رقدت وزاد بها الحال وماتت تلك الليلة فأضجعوها بجانبها فاستيقظت مولاتها آخر الليل وجستها بيدها وصارت تقول زليخا زليخا فقالوا لها انها نائمة فقالت ان قلبى يحدثنى انها ماتت ورأيت فى منامى ما يدل على ذلك فقالوا لها احياتك الباقية فلما تحققت ذلك قامت وجلست وهى تقول لاحياة لى بعدها وصارت تبكى وتنتحب حتى طلع النهار وشرعوا فى تشهيلها وتجهيزها وغسلوها بين يديها وتولوا أجنازتها ورجعت الى فراشها ودخلت فى سكرات الموت وماتت آخر النهار وخرجوا بجنازتها أيضا فى اليوم الثانى وهذا من أعجب ما شاهدته ورأيته ووعيته وكان سنى اذ ذاك أربع عشرة سنة * واشتغل المترجم فى ايام اشتغاله بتجويد الخط فكتب على عبد الله افندى لا بأس وحسن افندى الضيائى طريقة الثلث والنسخ حتى احكم ذلك وأجازه الكتبة وأذنوا له ان يكتب الاذن على اصطلاحهم ثم جود فى التعليق على أحمد افندى الهندى النقاش لفصوص الناظم حتى احكم ذلك وغلب على خطه طريقته ومشى عليها وكتب الديوانى والترسلة وحفظ الشاهدى واللسان الفارسى والتركى حتى ان كثيرا من الاعاجم والاتراك يعتقدون ان أصله من بلادهم لفصاحته فى التكلم بلسانهم ولغتهم وفى سنة أربع وأربعين اشتغل بالرياضيات فقرأ على الشيخ محمد النجاحى رقائق الحقائق للسيط الماردينى والمجيب والمقنطر وتقويم اللادقى والرضوانية والدر لابن الجدى ومحررات السيط والى هنا انتهت معرفة الشيخ النجاحى وعند ذلك انفتح له الباب وانكشف عنه الحجاب وعرف السمت والارتفاع والتسطيح والارباع والميل الثانى والاول والاصل الحقيقى والمعدل وخالط أرباب المعارف وكل من كان من بحر الفن غارف وحل الرموز وفتح الكنوز واستخرج نتائج الدر اليتيم والتعديل والتقويم وحقق اشكال الوسايط فى المخروطات والبسائط والزيج والمحلولات وحركات التداوير والانطاقات والتسهيل والتقريب والحل والتركيب والسهام والظلال ودقائق الاعمال وانتهت اليه الرياسة فى الصناعة واذعنت له أهل المعرفة بالطاعة وسلم له عطارد وجشيد الراصد وناظره المشترى وشهد له الطوسى والابهرى وتبوأ من ذلك العلم مكانا عليا وزاحم منكبيه العيوق والثريا وقدم القدوة العلامة والحكيم الفهامة الشيخ حسام الدين الهندى وكان متضلعا من العلوم الرياضية والمعارف الحكمية والفلسفية فنزل بمسجد فى مصر القديمة واجتمع عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسيمى والشيخ أحمد الدمنهورى وتلقوا عنه أشياء فى الهيئة فبلغ خبره المترجم فذهب اليه للاخذ عنه فاغتبط به الشيخ وأحبه وأقبل بكليته عليه فلم يزل

به حتى نقله الى داره وأفرد له مكانا واكرم نزله وقام باوده وطالع عليه الجغميني وقاضي زاده عليه والتبصرة والتذكرة وهداية الحكمة لاثير الدين الابهري وما عليها من المواد والشروح مثل السيد والميبدي قراءة بحث وتحقيق وأشكال التأسيس في الهندسة وتحرير اقليدس والمتوسطات والمبادي والغايات والاكر وعلم الارثماطيقي وجغرافيا وعلم المساحة وغير ذلك ثم أراد ان يلقنه علم الصنعة الالهية وكان من الواصلين فيها ففاطله عن ذلك وأبت نفسه الاشتغال بسوى العلوم المهذبة للنفس وكان يحكي عنه امورا وعبارات واشارات تشعر بانه كان من الكمل الواصلين في كل شئ ولم يزل عنده حتى عزم على الرحلة وسافر الى بلاده وقدم الى مصر الامام العلامة الشيخ محمد الغلاني الكشناوي وسكن بدرب الاترك فاجتمع عليه المترجم وتلقى عنه علم الاوفاق وقرأ عليه شرح منظومة الجزنائية للقوصوني والدر والترياق والمرجانية في خصوص الخمس الخالي الوسط والاصول والضوابط والوفق المثيني وعلم التكسير للحروف وغير ذلك وسافر الشيخ الى الحج وجاور هناك فلما رجع أنزله عنده وصحبته زوجته وجواريه وعبيده وكل عنده غالب مؤلفاته ولم يزل حتى مات كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته واقى المترجم في حجاته الشيخ الخلي وعبد الله بن سالم البصري وعمر بن أحمد بن عقيل المكي والشيخ محمد حياة السندي الكوراني وأبو الحسن السندي والسيد محمد السقاف وغيرهم وتلقى عنهم واجازوه وتلقواهم أيضا عنه ولقنه الشيخ أبو الحسن السندي طريق السادة النقشبندية والاسماء الادريسية * وهذه صورة اجازة الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل ومن خطه نقلت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا أفضل أنبيائه وعترته الطاهرين وصحابته أجمعين (وبعد) فان مما ثابت عليه النصوص وتوافقت عليه ألسنة العموم والخصوص أن المباحث عن السنة الغراء لاتباع هدى سيد الانبياء الموجب لحبه ذي الآلاء والنعماء هو الفائز بالقدح المعلى والمرفوع الى المقام الاعلى ومن المعلوم أنه لم يبق في زماننا ما يتداول منها الا التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد فذو الهمة هو الذي يثابر على تحصيل أعلاه ويتنافس في فهم متنه ويفحص عن معناه ويناقش في رجاله الذين عليهم مغناه الا وهو الشيخ الاجل الراقي بعزمه المتين من العلم والعمل الى أعلى محل سيدنا واستاذنا الشيخ حسن ابن المرحوم ابراهيم ابن الشيخ حسن الجبرتي امده الله بالمدد الالهي فطلب من هذا الفقير ان اجيزه فلم أجد بدا من الامتثال قلت سائلا التوفيق في القول والفعال اجزت مولانا الشيخ حسن المذكور المنوه بذكره أعلى السطور اجزل الله تعالى له الاجور ما يجوز لي وعني روايته من مقروء ومسموع وأصول وفروع بشرطه المعتبر من تقوى الله والصيانة وضبط الالفاظ وسير الرجال والديانة حسبما اجازني بذلك شيوخ اكابر عدة هم في الشدائد عدة ومنهم بل من أجلهم سيدي وجدي لامي بعد أن قرأت عليه جانبا كبيرا من كتب الحديث وغيره قراءة تحقيق وتدقيق وغيره من الشيوخ أهل التوفيق وقد سمع مولانا الشيخ حسن مني أوائل البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه والموطا فليروعني المجاز المذكور متى شاء مما اتصلت بي روايته متى اراد برفع سند او كتاب لمن هو من أهل الدراية وهو دام أنسه وزكا

قدسه فى غنية عن ذلك ولكن جرت العادة بأخذ الاكابر عن الاصاغر تكثيرا للسواد نافهى
سنة سيد الاوائل والاواخر وكذلك اجزت له بالصلاة المشهورة النفع بهذه الصيغة اللهم
صل على سيدنا محمد وآله كما لانهاية لكمالك وعدد كماله بنصب عدد وجره حسبما اجازنى بها مولانا
الشيخ طاهر ابن الملا ابراهيم الكورانى عن شيخه الشيخ حسن المفوفى مفتى الحنفية
بالمدينة سابقا عن شيخه مولانا الشيخ على الشبراملسى عن بعض اجلاء شيوخه وامره أن
يصلى بها بين المغرب والعشاء بلا عدد معين وبالمواظبة عليها يظهر نتائج قصها خصوصا
لمبتغى هذا العلم المجد فى طلبه من ذويه نفعه الله تعالى بالعلم وجعله من أهله وقد اجزت
الشيخ المذكور ضاعف الله تعالى له الاجور بالاسماء الاربعينية الادريسية السهروردية
بقراءتها واقرائها لكل صادق ان وجد كما اجازنى بذلك جملة من الشيوخ وقد اتصل سندى بها
ايضا عن مولانا وسيدنا الامجد مولانا الشيخ أحمد بن محمد النخلى أنزل عليه شآبيب الرحمة
والغفران الواحد العلى وهو يرويها عن الشيخ حجازى الديربى عن الشيخ شهاب الدين أحمد
ابن على الخلعى الشناوى واجازه شيخه ايضا بشرحها الشيخ عثمان الفحراوى قال الشيخ
عثمان اجازنى بالاسماء الادريسية العظام الشيخ كمال الدين السودانى وهو يرويها عن شيخه
أبى المواهب أحمد الشناوى عن السيد صبغة الله أحمد عن السيد وجيه الدين العلوى عن
الحاج حميد الشهير بالشيخ محمد الغوث عن الحاج حصور عن أبى الفتح هداية الله سيرمست
عن الشيخ قاضن الستار عن الشيخ ركن الدين حيمنورى عن الشيخ بابو تاج الدين عن
السيد جلال الدين البخارى عن الشيخ ركن الدين أبى الفتح عن الشيخ صدر الدين أبى الفضل
عن الشيخ أبى البركات بهاء الدين زكريا عن شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردى عن سيدى
وجيه الدين المعروف بمجويه عن الشيخ أحمد اسود الدينورى عن الشيخ عشاء الدينورى
عن الشيخ أبى القاسم الجنيد البغدادى عن خاله سرى السقطى عن الشيخ معروف الكرخى
عن الشيخ داود الطائى عن الشيخ حبيب العجمى عن سيد التابعين حسن البصرى عن امام
المشارق والمغارب سيدنا على بن أبى طالب عن سيدنا ومولانا سيد الخلق حبيب الحق
عبده ورسوله وحبيبه وصفيه وخليله النبى الرسول الحاوى لجميع الكمالات الاصلية
والفرعية الجامع لكل الصفات السنية والمراتب العلية المبعوث لكل الخلق المتخصص
بالقرب من العالم الحق سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم محمد صلى الله
عليه وسلم قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه اسير ذنبه عمر بن أحمد بن عقيل السقاف باعلوى حفيد
مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصرى عفا الله تعالى عنهم أجمعين سائلا من الشيخ المذكور
أن لا ينسانى وأصولى ومشايخى فى الدين وجميع أقاربى من صالح الدعوات فى خلواته وجلواته
وحركاته وسكناته وأوصيه بما أوصى به نفسى وسائر المسلمين من ملازمة التقوى وكمال
الاستعداد واتباع سبيل الهدى والرشاد وأسأل الله تعالى الكريم المنان أن يوفقنى واياه
والمسلمين لصالح القول والعمل ويجنبنا الخطأ والزلل ويجعلنا من العلماء العاملين
والهداة الراشدين وان يميتنا على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته
أجمعين فى كل وقت وحين وللمترجم أشياخ غير هؤلاء كثيرون اجتمع بهم ولقى عنهم

وشاركهم وشاركوه مثل على افندى الداغستانى والشيخ عبد ربه سليمان بن أحمد الفشتالى الشامى والشيخ عبد اللطيف الشامى والجمال يوسف الكلارجى والشيخ رمضان الخوانكى والشيخ محمد النشيلى والشيخ عمر الحلبى والشيخ حسين عبد الشكور المكى والشيخ ابراهيم الزمزمى وحسن افندى قطة مسكين وأحمد افندى الكرتلى والاستاذ عبد الخالق بن وفى وكان خصيصا به واجازه بالاحزاب وهو الذى كتاه بابى التدانى وألبسه التاج الوفائى والسيد مصطفى العيدروس وولده السيد عبد الرحمن والسيد عبد الله العيدروسى والشيخ على بندق الشناوى الاحمدى وكثير من المشايخ الازهرية مثل السيد محمد البنوفرى والشيخ عمر الاسقاطى والشيخ أحمد الجوهرى والشيخ أحمد الدبلى ابن خال المترجم والشيخ أحمد الراشدى والشيخ ابراهيم الحلبى صاحب حاشية الدر والسيد سردى محشى ملا مسكين وغيرهم من الاكابر والاخيار وأهل الاسرار والانوار حتى كمل فى المعارف والفنون ورمقته بالاجلال العيون وعلا شأنه على علماء الزمان وتميز بين الاقران واذعنت له أهل الاذواق وشاع ذكره فى الآفاق ووفدت عليه الطلاب البدائية والواردون من النواحى الآفاقية وأتوا اليه من كل فج يسعون لميقاته ولزموا الطواف بكعبة فضله والوقوف بعرفاته فمنهم من يتفرد بعد اتمام نسكه وبلوغ امنيته ومنهم من يواظب على الاعتكاف بساحته وكان رحمه الله عذب الورد لطالبين طلق المحيا للواردين يكرم كل من أم حماه ويبلغ الراجى منماه والملتقى جدراه والراغب أقصى مرماه مع البشاشة والطلاقة وسعة الصدر والرياقة وعدم رؤية المنة على المجتدى ومسامحة الجاهل والمعتدى مع حسن الاخلاق والصفات التى سجدت لها الخناصر كأنها آيات سجدات

لله صحائف أخلاق مهذبة * منها العلا والمجد والفضل ينتسج

وكانت ذاته جامعة للفضائل والفواضل منزهة عن النقائص والرذائل وقورا محتشما مهيبا فى الاعين معظما فى النفوس محبوبا للقلوب لا يعادى أحدا ولا يخاصم على الدنيا فلذلك لا تجد من يكرهه ولا من يتقم عليه فى شئ من الاشياء وأما مكارم الاخلاق والحلم والصفح والتواضع والقناعة وشرف النفس وكظم الغيظ والانبساط الى الجليل والحقير كل ذلك سجيته وطبعه من غير تكلف لذلك ولا يرى لنفسه مقاما أصلا ولا يعرف التصنع فى الامور ولا دعوى علم ولا معرفة ولا مشيخة على التلاميذ والطلبة ولا يرضى التعاظم ولا تقبيل اليد وله منزلة عظيمة فى قلوب الاكابر والامراء والوزراء والاعيان ويسعون اليه ويذهب اليهم لبعض المقتضيات والشفاعات ويرسل اليهم فلا يردون شفاعته ولا يتوانون فى حاجة يتكلم فيها وله عندهم محبة ومنزلة فى قلوبهم زيادة عن نظرائه من الاشياخ لمعرفته بلسانهم ولغتهم واصطلاحهم ورغبتهم فيما يعاونه فيه من المزايا والاسرار والمعارف المختص بها دون غيره وخصوصا الاكابر العثمانيين والوزراء وأهل العلوم والفضلاء منهم مثل على باشا ابن الحكيم وراغب باشا وأحمد باشا الكور وغيرهم ويأتون اليه أحيانا فى التبديل وأكرموه وهادوه وكل ذلك مع العفة والعزة وعدم التطلع لشئ من أسباب الدنيا وظيفة أو مرتب أو فائظ أو نحو ذلك وكان بينه وبين الامير عثمان بك ذى الفقار صحبة ومحبة وحج فى أيام امارته على الحج مرافقا له

قوله أحمد الدبلى فى بعض النسخ بدل أحمد محمد اه

ثلاث مرات من ماله وصلب حاله ولم يصله منه سوى ما كان يرسله اليه على سبيل الهدية وكان منزل سكنه الذى بالصناديقية ضيقا من اسفل وكثير الدرج فعالجه ابراهيم كتخدا على أن يشترى له أو يبنى له دارا واسعة فلم يقبل وكذلك عبد الرحمن كتخدا وكان له ثلاثة مساكن أحدها هذا المنزل بالقرب من الازهر وآخر بالابزارية بشاطئ النيل ومنزل زوجته القديمة تجاه جامع مرزه وفى كل منزل زوجة وسرار وخدم فكان يتنقل فيها مع أصحابه وتلامذته وكان يقتنى المماليك والعبيد والجوارى البيض والحبوش والسود ومات له من الاولاد نيف وأربعون ولدا ذكورا واناثا كلهم دون البلوغ ولم يعش له من الاولاد سوى الحقير وكان يرى الاشتغال بغير العلم من العبثيات واذا أقام طالب فرح به وأقبل عليه ورغبه وأكرمه وخصوصا اذا كان غريبا وربما دعاه للمجاورة عنده وصار من جملة عياله ومنهم من أقام عشرين عاما قياما ونياما لا يتكلف الى شئ من أمر معاشه حتى غسل ثيابه من غير ملل ولا ضجر وانجب عليه كثير من علماء وقته المحققين طبقة بعد طبقة مثل الشيخ أحمد الراشدى والشيخ ابراهيم الحلبى والشيخ مصطفى أبى الاتقان الخياط والسيد قاسم التونسى والشيخ العلامة أحمد العروسى والشيخ ابراهيم الصيحانى المغربى والطبقة الاخيرة التى أدركناها مثل الشيخ أبى الحسن القلعى والشيخ عبد الرحمن البنانى وأما الملازمون له فهم الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى والشيخ محمد الصبان والشيخ محمد عرفة الدسوقى والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الشافعى الجنابى المالكى والشيخ مصطفى الريس البولاقى والشيخ محمد الشوبرى والشيخ عبد الرحمن العريشى والشيخ محمد الفرماوى وهؤلاء كانوا المختصين به الملازمين عنده ليلا ونهارا وخصوصا الشيخ محمد النفراوى والصبان ومحمود افندى النيشى والفرماوى والشيخ محمد الامير والشيخ محمد عرفة فانهم كانوا بمنزلة أولاده وخصوصا الاولين فانهما كانا لا يفارقانه الاوقت اقرائهم دروسهما وكان يباسط اخصاءه منهم ويمازحهم ويروحهم بالمناسبات والاديبات والنوادر والابيات الشعرية والموالية والمجونيات والحكايات اللطيفة والنكات الظريفة وينتقلون صحبته فى منازل بولاق ومواطن النزهة فيقطعون الاوقات ويشغلونها حصة فى مدارسة العلم واخرى فى مطارحات المسائل وأخرى للمذاكهة والمباسطة والنوادر الادبية ومن الملازمين على التردد عليه والاخذ عنه الشيخ محمد الجوهرى والشيخ سالم القيروانى ومحمد افندى مفتى الجزائر والسيد محمد الدمرداش وولداه السيد عثمان والسيد محمد ومن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ على العدوى تلقى شرح الزيلعى على الكنز فى الفقه الحنفى وكثيرا من المسائل الحكمية ولما اقرأ كتاب المواقف فكان يناقشه فى بعض المسائل محققا والطلبة فيتوقف فى تصويرها لهم فيقوم من حلقته ويقول لهم اصبروا مكانكم حتى اذهب الى من هو اعرف منى بذلك واعود اليكم ويأتى الى المترجم فيصورها له بأسهل عبارة ويقوم فى الحال فيرجع الى درسه ويحققها لهم وهذا من أعظم الديانة والانصاف وقد تكرر منه ذلك غير مرة وكان يقول عنه لم نر ولم نسمع من توغل فى علم الحكمة والفلسفة وزاد ايمانه الا هو رحم الله الجميع * أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * وممن تلقى عنه من اشياخ العصر العلامة الشيخ محمد المصيلحى والعلامة الشيخ حسن الجداوى والشيخ محمد

المسودى والشيخ أحمد بن يونس والشيخ محمد الهلباوى والشيخ أحمد السجاعى لازمه كثيرا
واخذ عنه فى الهيئة والفلكيات والهداية وألف فى ذلك متونا وشروحا وحواشى وأما من تلقى
عنه من الآفاقيين وأهالى بلاد الروم والشام وداغستان والمغاربة والحجازيين فلا يحصون
واجل الحجازيين الشيخ ابراهيم الزمزمى وأما ما اجتمع عنده وما اقتناه من الكتب فى سائر
العلوم فكثير جدا قلما اجتمع ما يقاربها فى الكثرة عند غيره من العلماء أو غيرهم وكان
معمورا باعارتها وتغييرها للطلبة وذلك كان السبب فى تلاف اكثرها وتخريبها وضياعها حتى انه
كان اعد محلا فى المنزل ووضع فيه نسخا من الكتب المستعملة التى يتداول علماء الازهر
قراءتها للطلبة مثل الاشمونى وابن عقيل والشيخ خالد وشروحه والازهرية وشروحها
والشذور وكذلك من كتب النحو جيد مثل شروح الجوهرة والهدهدى وشروح السنوسية
والكبرى والصغرى وكتب المنطق والاستعارات والمعانى والبيان وكذلك كتب الحديث
والتفسير والفقه فى المذاهب وغير ذلك فكانوا يأتون الى ذلك المكان ويأخذون ويغيرون
وينقلون من غير استئذان فمنهم من يأخذ الكتاب ولا يرده ومنهم من يهمل التغيير فتضيع
الكراريس ومنهم من يسافر ويتركها عند غيره ومنهم من يهمل آخر الكتاب ويتفق أن
الاثنين والثلاثة يشتركون فى الكتاب الواحد والنسخة الواحدة ولا بد من حصول التلف من
أحدهم ولا بد من حصول الضياع والتلف فى كل سنة وخصوصا فى أواخر الكتب عند ما تفتر
هممهم واكثر الناس مخرفو الطباع معوجو الاوضاع واقتنى أيضا كتبا نفيسة خلاف
المتداولة وأرسل اليه السلطان مصطفى نسخا من خزائنه وكذلك اكابر الدولة بالروم ومصر
وباشة تونس والجزائر واجتمع لديه من كتب الاعاجم مثل الكلستان وديوان حافظ وشاه نامه
وتواريخ العجم وكليله ودمنه ويوسف زليخا وغير ذلك وبها من التشاويه والتصاوير البديعة
الصنعة الغريبة الشكل وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس التى كان اعتنى
بوضعها حسن افندى الروزنامجى بيد رضوان افندى الفلكى كما تقدم فى ترجمتهما ولما مات
حسن افندى المذكور اشترى جميعها من تركته وكذلك غيرها من الآلات الارتفاعية
والميالات وحلق الارصاد والاسطرلابات والارباع والعدد الهندسية وادوات غالب الصنائع
مثل النجارين والخراطين والحدادين والسمكرية والمجلدين والنقاشين والصواغ وآلات الرسم
والتقاسيم ويجتمع به كل متقن وعارف فى صناعته مثل حسن افندى الساعاتى وكان ساكنا
عنده وعابدين افندى الساعاتى وعلى افندى رضوان وكان من أرباب المعارف فى كل شئ ومحمد
افندى الاسكندرانى والشيخ محمد الاقفالى وابراهيم السكاكينى والشيخ محمد الزبدالى وكان
فريدا فى صناعة التراكيب والتقاطير واستخراج المياه والادهان وغيرهولاء ممن رأيت ومن لم
أر وحضر اليه طلاب من الافرنج وقرؤا عليه علم الهندسة وذلك سنة تسع وخمسين واهدوا له
من صنائعهم وآلاتهم أشياء نفيسة وذهبوا الى بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من ذلك الوقت
واخرجوه من القوة الى الفعل واستخرجوا به الصنائع البديعة مثل طواحين الهواء وجر
الاثقال واستنباط المياه وغير ذلك وفى أيام اشتغاله بالرسم رسم ما لا يحصى من المخرفات
والمزاول على الرخامات والبلاط الكذان ونصبها فى اماكن كثيرة ومساجد شهيرة مثل

الازهر والاشرفية وقوصون ومشهد الامام الشافعي والسادات وفي الآثار منها ثلاثة واحدة على القصر وأخرى على البوابة واخرى عظيمة بسطح الجامع بقي منها قطعة وكسر باقيها فراشو الامراء الذين كانوا ينزلون هناك للتزاهة ليمسحوا بها اصوانى الاطعمة الصفر وكذلك بوردان بالنماس مصطفى اغا لوردانى وكذلك بحوش مدفن الرزازين بالنماس رضوان چربجى الرزاز رحمه الله ونقش عليها تاريخا منظوما ينوه فيه بذكر رضوان المذكور وهو هذا

رضوانا الرزاز حاز دعاء من * صلى وراعى كل وقت والتزم
ليساره بحذاء منزلة اتى * تاريخها حسن الجبرتى قد رسم

وغير ذلك بمنازله وغيرها حتى ان الخدم تعلموا ذلك فصاروا يقطعون البلاط بالمناشير ويسمونه بالماسح الحديد والمبارد ويهندسون اعتداله بالمساطر والقياسات بالبيا كيرل ويرسمونه ايضا واما ما كان على الرخامات فيباشر صناعته وحفر صناع الرخام بالازميز بعد التعليم على مواضع الرسم ومقادير أبعاد المدارات والفلال وما عليها من الكتابة والتعاريف والمقاهر الآخذون عنه والملازمون عنده ترك الاشتغال بذلك واحال الطلاب عليهم فاذا كان الطالب من أبناء العرب تقيد بتلميذ الشيخ محمد بن اسمعيل النشراوى وان كان من الاعاجم والاتراك تقيد بمحمود افندى النيشي واشتغل هو بمدارسة الفقه واقرانه ومراجعة الفتاوى والتحري في الفروع الفقهية والمسائل الخلافية وانكب عليه الناس يستفتونه في وقائعهم ودعاويهم وتقرر في اذهانهم تحريه الحق والنصوص حتى ان القضاة لا يفتون الا بفتواه دون غيره وتقيد للمراجعة عنده الشيخ عبد الرحمن العريشي فانفتحت قريحته وراج أمره وترشح بعده للافتاء وكان المترجم لا يعتني بالتأليف الا في بعض التحقيقات المهمة منها نزهة العينين في زكاة المعدنين ورفع الاشكال بظهور العشر في العشر في غالب الاشكال والاقوال المعربة عن أحوال الاشربة وكشف اللثام عن وجوه مخدرات النصف الاول من ذوى الارحام والوشي المجمل في النسب المحمل والقول الصائب في الحكم على الغائب وبلوغ الآمال في كيفية الاستقبال والجداول البهية برياض الخزرجية في علم العروض واصلاح الاسفار عن وجوه بعض مخدرات الدر المختار وما خذ الضبط في اعتراض الشرط على الشرط والنعمات الفتحية على الرسالة الفتحية والمجالة على أعدل آلة وحقائق الدقائق على دقائق الحقائق واخصر المختصرات على ربع المقنطرات والثمرات الجنية من أبواب الفتحية والمفصحه فيما يتعلق بالاسطحة والدر الثمين في علم الموازين وحاشية على شرح قاضي زاده على الجغميني لم تكمل وحاشية على الدر المختار لم تكمل ومناسك الحج وغير ذلك حواش وتقييدات على العصام والحفيد والمطول والمواقف والهداية في الحكمة والبرزنجي على قاضي زاده وأمثلة وبراهين هندسية شتى وماله من الرسومات المخترعة والآلات النافعة المبتدعة ومنها الآلة المربعة لمعرفة الجهات والسمت والانحرافات باسهل ما أخذوا وأقرب طريق والدائرة التاريخية وبركار الدرجة واتفق انه في سنة اثنتين وسبعين وقع الخلل في الموازين والقبابين وجهل أمر وضعها ورسمها وبعد تحديدها وريحها ومشيلها واستخراج رمامينها وظهر فيها الخطا

واختلفت

واختلفت مقادير الموزونات وترتب على ذلك ضياع الحقوق وتلاف الاموال وفسد على الصناع تقليدهم الذى درجوا عليه فعند ذلك تحركت همة المترجم لتصحيح ذلك واحضر الصناع لذلك من الحدادين والسباكين وحرر المثاقيل والصنج الكبار والصغار والقرسطونات ورسمها بطريق الاستخراج على أصل العلم العملى والوضع الهندسى وصرف على ذلك أموالا من عنده ابتغاء لوجه الله ثم أحضر كبار القبانية والوزانين مثل الشيخ على خليل والسيد منصور والشيخ على حسن والشيخ حسن ربيع وغيرهم وبين لهم ما هم عليه من الخطا وعرفهم طريق الصواب فى ذلك واطلعهم على سر الوضع والصنعة ومكنونها واحضروا العدد وأصلحوا منها ما يمكن اصلاحه وابطلوا ما تقادم وضعه وفسدت لقمه ومراكزه وقيدوا بصناعة ذلك الاسطى مراد الحداد ومحمد بن عثمان حتى تحررت الموازين وانضبط أمرها وانصلح شأنها وسرت فى الناس العدالة الشرعية المأمورين باقامتها واستمر العمل فى ذلك أشهرا وهذا هو السبب الحامل له على تصنيف الكتاب المذكور وهذا هو ثمرة العلم ونتيجة المعرفة والحكمة المشار اليها بقوله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يا زمان فكفر

واما النظم فنروى عنه القليل فى بعض فوائد وفرائد وضوابط منها فى معانى الاعراب اللغوى قوله

وفى اللغة الاعراب جاء منصلا * بثنتين مع عشر بعد مفاده
ابان وتحسين وجول تحبب * ازالة عرب الشئ وهو فساده
تكلم بالفصحى أو الفحش اوولد * له عربى اللون صارت جياده
عرابا ولم يلحن كلاما تغير * واعطاء عربون ليجبو فؤاده

(وله فى نظم ساعات النهار)

اذا رمت ساعات النهار وحصرها * مرتبة فاقبل علىها بالاعتنا
شروق بكور ثم غدوة ضحوة * فهاجرة ثم الهجير فظهرنا
ظهيرته ثم الرواح فعصره * أصيل غروب بالهناء أتى لنا

(وله فى ساعات الليل)

وان رمت ساعات الليل فاقول * جهاشفقى يا تيك فى العد بيننا
غسيق عشاء ثم عتمة جهمة * فزلفته ثم السديفة فافطنا
فبهرته ثم السحير فصبحه * صباح فاسفار فغذها بلاعنا

(وله فيما لا يسوغ الشرب بعده)

توق لشرب الماء من بعد عشرة * طعام وجماع وحلو تجامع
وستة من بعد مسهل فاكهه * ويقظتها من بعد سخن وجائع

(وله فى الدم الطاهر)

فطاهر رياق بلحم وعرقه * وكبد وقلب مع طحال بلاشكك

وعالم يسل مناوبق وقل * وألحق براغيثا كذلك والسمك

(وله في وضع الكتب فوق بعضها)

اذا رمت وضعا لعلوم مرتبا * فبادر الى حوز وحفظ اشارده
فصوف تعبير كلام تفقههم * كذلك أخبار ودعوات وارده
ومن بعد ذا علم القراءة فوقها * ومن فوقه التفسير فادر موارده

(وله في القاب البناء والاعراب)

الا ان القاب البناء بيانها * سكون وكسر ثم فتح كذا ضم
فالقاب اعراب أتت يا مسامري * برفع ونصب ثم جر كذا جزم

(وله في لفظ شذة على ما في المصباح)

وشذة لكل ذات تنطق * قد وضعت فاحفظ لما قد حققوا
جعلة مقسمة وصفر * لطائر ظلف وخف سرروا
ومنسر لذي جناح صائد * منقار موضوع لغير الصائد
خطم وخرطوم لسبع ثبتا * فنطسة لكل خنزير أتى

(وله في ياء المخاطبة على مذهب الاخفش)

واخفش في يا اضربني مخالف * وقصر بين قائلا ذي احرف

(وله في تفصيل الثياب)

لتفصيل الثياب يوم سبت * سنام قد تزايد أو تجدد
وفي التالي الهم مع غموم * وفي الاثنين مبرول ومسعد
ويسرق أو يحرق في الثلاثا * وتاليه لجلب الرزق يعهد
وفي يوم الخميس لرزق علم * وفي الغر الطول العمر يقصد

وله في العقود التي تتعين فيها النقود كما في الفصول العمادية

خذ عين مالك في مواطن عشرة * هبة وغصب ثم شركة السلم
وكذلك المقبوض في دعوى غدت * بتصادق من غير ما أصل حتم
وكذلك العبد المعيب اذا قضى * قاض برد وهو في باب السلم
وكذلك المشترى بثوب ثم قبـ * ـل القبض مات فعين ثوب تلتزم
وكذا في البيع الذي هو فاسد * من أصله كالبيع في حر حكم

(وله فيما يصح مع الاكراه)

طلاق عتاق والنكاح ورجعة * يمين وايـ * ـلاء وعفو عن العمد
ظهار وايـ * ـلاء وفيء ونذره * رضاع وايمان وتدبير للعبـ * ـد
طلاق على جعل كذا العتق صلحهم * عن العمد الاستيلاد الا ايجاب للمسدى
قبول لايداع نفذها فكلها * تصح مع الاكراه عشرون في العد

(وله في أصول المطعومات)

طعومنا أصولها البسيطة * حرافة مرارة ملوحة

حوضة مفوصة قبوضة * دسومة حلاوة تفاهة

ورأيت بخطه عند هذه الابيات ما نصه قال في شرح المواقف حدوث الطعوم على هذا الوجه الخصوص مما لم يقم عليه برهان ولا أمارة عند غلبة الظن ولذا قيل مباحث الطعوم دعاوى خالية عن الدلائل وكتب بهامشها أيضا نقلا عن مجموعة الحفيد الفرق بين العنص والقبض ان القابض يقبض ظاهر اللسان والعانص يقبض ظاهره وباطنه والتفاهة المعدومة مثل ما في الخبز واللحم وقد يقال التفه لما لا طعم له أصلا كالحديد وهذا هو المشهور انتهى (وله)

ادر الكلي كذا مركب * ملكة اكل شئ يطاب
قواعد تصاحبت مع أصل * كذا اعتقاد جازم ياخلي
على عليها أطلقوا ياصاح * فاحفظ تفز بغرة الاصباح
وخصصوا الجزئي قل بالمعرفة * كذا البسيط ياسميري فاعرفه
كذا الذ ادر الجديد قد أتى * أواخر أدراكين فاحفظ ثبتا

(وله في نظم أصول الحلال)

أصول حلال جئن في العد عشرة * فخذها لكي تحظى بخير نباهة
تجارة ذي صدق ونصح اجارة * ومهدى أخ زاك وطيب وراثه
وخمس لغنم حيث قسم عادل * واحياموات ثم نبت مباحة
وصيد لبر ثم صيد لا بحر * كذا السؤال عند مس الحاجة

والاصل فيه انه اجتمع الامام الطرطوشي والامام ابن السيد البطليوسي رحمهما الله تعالى وتذاكرا في الحلال هل بقي منه شئ فقال البطليوسي أصول الحلال عشرة وسع الله تعالى بها على عباده تجارة بصدق واجارة بنصح وهدية من أخ صالح وميراث من أصل طيب واحياء الموات وما أنبتته أرض غير مملوكة وخمس الغنائم اذا قسمت بعدل وصيد البر وصيد البحر والسؤال عند مس الحاجة فقال الامام الطرطوشي يجب على كل مسلم تقييد هذه الاصول ليكون على أهبة من الحلال الذي هو أهم المهمات والله تعالى الموفق للصواب *(فائدة)* رأيت بخط المترجم قال رأيت بخط الشيخ عثمان النجدي قال رأيت بخط الشيخ أحمد العجمي ما صورته وان من شئ الا يسبح بحمده الا الحمار والكلب كما في الدر المنثور عن أبي الشيخ عن ابن عباس وفيه أيضا عن عمرو بن عبسة ما نصه تقل الشمس فيبقى شئ من خلق الله الا سبح بحمده الا ما كان من الشيطان وأغبياء بني آدم والاغبياء جمع غبي وهو القليل الفطنة وفي فتاوى الجلال السيوطي رحمه الله

قد خصصت آية الاسرا لمتصف * وصف الحياة كرطب الزرع والشجر
فيابس مات لا تسبيح منه كذا * ما زال من موضع كالقطع للجزر

فزاد عليها المترجم ما تقدم ذكره والحقها بها في هذا البيت فقال

والاغبياء كذا في العد قد ثبتوا * كلب حماروا بليس بلا نكر

وله في عد من يدخل الجنة من الحيوان

وفي الجنة الفيصا قد كان عشرة * من الحيوان اعدد وكن متأملا

فأولها في العد ناقة صالح * وعجل لابراهيم كبش الفدا تلا
وحوت ابن متى بقرة لكليهم * ونمل سليمان بن داود ذي العلا
وهدهد بلقيس وابل محمد * عليه صلاة نشرها ضاع في الملا
يلي ذا حمار للعزير وكلبهم * وحسبي ربي ناظما متوكلا
براق لطه ثم ثوب ليوسف * مزادان فيها فاحفظ العد مكملا

وهذا ما حصلته وعثرت عليه من نظمه وأما ما قيل فيه من المدائح فلم أعثر بشيء من ذلك مع كثرته الا بقصيدة من نظم تلميذه العلامة الشيخ شمس الدين محمد الصبان وجدتها مثبتة بديوانه وسبب ذلك انه كان رحمه الله لا يرى لنفسه مقاما واذا أتاه انسان بأبيات أو قصيدة قبلها وأجازها ثم أحرقها والقصيدة هي هذه

يا من بأشدة العشاق قد لعبا * رفقا بحالي فان الصبر قد ذهبا
كم يا ظلومي تسقيني كؤس أسا * وكم تحمل قلبي في الهوى كربا
مهلا رويدك يكفي ما صنعت فقد * صيرتني في الهوى بين الورى عجبا
اما كفالك لهيب لو قربت به * لشاطئ البحر أضحى البحر ملتهبا
اما كفالك سهاد لا بديل له * ودمع كلما قات ارتمى سكبا
وفرط حزن به الاسقام قد قرنت * أمسى وأصبح بين الناس مكتئبا
للناظرين خافيها وظاهرها * ولي الهوى ما نأى منه وما قربا
أفدي بنفسي وبالدنيا منيرة جي * الشمس والبدر من أنواره اكتسبا
أغن أغيد بالارواح ممتزج * بهيفهف مارنا الاسطا وسبا
ظبي بسفك دم العشاق ذو ولع * كأنه عنده من بعض ما وجبا
ان كان ينكر قتل المغرمين به * نخده بدم العشاق قد خضبا
الحسن مملوكه واللطف خادمه * والدل عبد له فانظر ترى العجبا
من لي برشف عتيق الراح من فيه * وقطف ورد على خديه قد ركبا
يا فتنة الخلق يا حلو الشمائل صل * متيما ملئت أحشاؤه وصبا
لم يستمع فيك عذال الهوى أبدا * ولا الى جهة السلوان عنك صبا
لا والذي زانت الايام طلعته * وفاق سائر أرباب العلا رتبا
ركن الانام فريد العصر أوحده * معيد دهر المعالي بعد ما ذهبا
شمس الكمال ولكن لا كسوف له * بحر العلوم ولكن ما وعى عذبا
حبر اطاعته أصناف الفنون فتى * كل الفنون تراه الحائز القصبا
هو الغياث اذا ما المشكلات عصت * هو الملاذ اذا ما معضل صعبا
يحج كعبته طلاب جوهره * فينفرون وكل أدرك الاربا
افضاله تذعن الاعيان قاطبة * اذ كل ما وهبوه بعض ما وهبا
أفديه من سيد لم يولد محمدة * الا وكان لها دون الانام أبا
العلم والحلم والتقوى بضائعه * واللطف والحذق منه حقا اكتسبا

اكفه كرم ان قل أشبهه * هتان ودق على كل لورى سكبا
ماجاءه طالب يرجو نوافحه * الاونال من الآمال ماطلبا
لنفسه هم من قاس أصغرها * بهمة الدهر فاعلم انه كذبا
كنز الفصاحة استاذ البلاغة ان * يسمعه قس يقل سبحان من وهبا
تكاد جلاسه من حسن منطقه * ومن لطافته ان يرقصوا طربا
مهذب النفس ماض انسيم به * الاوكان من الاخلاق مكتسبا
وكم له من كمالات ومن شيم * يجل معشارها عن حصر من حسبا
فاحضر مجالسه تنفار محاسنه * واجلس بحضرته يوما ترى العجبا
محاسن الناس جزء من محاسنه * ولم أقل فيه الا بعض ماوجبا
ته يازمان وفاخر ان سيدنا * قد قلدتك يداه الدر والذهبا
يامن بطلعته زان الجبرت ومن * كادت جبرت به ان تفضل العربا
ومن تسمى كاخلاق له حسنا * هالله امتداحايذ كرالناعتى رتبا
* أتاك يرفل فى أثواب عزته * اكنه من حياء أسبل الحجبا
فجد له بقبول منك يجبره * وغض عن عيبه فالعفو قد طلبا
واشمل محمدا الصبيان ناظمه * بلحظة منك من لحظ ينل أربا
لازلت فى حلل الافراح مرتفلا * ولافتئت عن الاسواء محتجبا
ولابرحت بعين السعد ملتحظا * وكل من للثيا أستاذنا صحبا

وقال فيه أيضا تهنئة له بمولد الحسنين سنة أربع وسبعين

بمولد الحسنين السعد هنا كا * والوقت بالعز والاقبال وافا كا
وأصبحت مصرنا الغراء مشرقة * بنور ذاك ونور من محيا كا
والورق بالمولد الاسنى تهنئنا * طورا وطورا تهادينا بذكراكا
أولاك مولاك مايرضيك فى فرح * وفى هناء وأبقى الله محيا كا
وهاك مولاى تاريخا وتهنئة * فى ضمن بيت يفوق الدر حاكا
ياأزيد الناس فى علم وفى عمل * بمولد الحسنين السعد هنا كا

وللعلامة الشيخ سالم القيروانى

امام ان ظفرت به فالزم * سماه وقل لنفسك قد ظفرتى
يذل له الجموح من المعانى * اكل يافريحته بهرتى
ولما انقاد كل عويص علم * له جبرا تسمى بالجبرتى

ذكرها فى ديباجة حاشيته التى كتبها على لقط الجواهر وقد كان قرأ عليه طرفا من العلوم الحكمية وهذا ماعثرت عليه وللشيخ قاسم والشيخ محمد شبانة وغيرهما فيه مدائح كثيرة وتواريخ أعوام ومواسم لم أعثر على شئ منها ولما وصل الى مصر الشيخ ابراهيم بن أبى البركات العباسى البغدادى الشهير بابن السويدى فى سنة خمس وسبعين ومائة وألف وكان اماما فاضلا فصيحا مفوها ينظم الشعر بالاملاء ارتجالا فى أى قافية من أى بحر من غير تكلف

فانزله المترجم واكرمه واغتبط به وصار يتنقل صحبته مع الجماعة بمنازل بولاق والمتنزهات واتفق انه تمرض أياما فاقام بمنزل بولاق المشرف على النيل فقيد به من يعوله ويخدمه ويعالل مزاجه فكان كلما اختلى بنفسه وهبت عليه النسمات الشمالية والنفحات البحرية أخذ القلم ببنانه ونقش على أخشابه وحيطانه فكتب نحو العشرين قصيدة على قواف عديدة كلها مدائح فى المذكور والرياض والزهور والكوثر والسلسبيل وجريان النيل وتركت بحالها وذهبت كغيرها وفى سنة تسع وسبعين توفى ولده أخى لابى أبو الفلاح على وقد بلغ من العمر اثنتى عشرة سنة فحزن عليه وانقبض خاطره وانحرف مزاجه وتوالت عليه النوازل وأوجاع المفاصل وترك الذهاب الى بولاق وغيرها ونقل العيال من هناك ولازم البيت الذى بالصنادقية واقتصر عليه وفتر عن الحركة الا فى النادر وصار يلى الدروس بالمنزل ويكتب على الفتاوى ويراجع المسائل الشرعية والقضايا الحكمية مع الديانة والتحرى والمراجعة والاستنباط والقياس الصحيح ومراعاة الاصول والقواعد ومطارحات التحقيقات والفوائد وتلقى الوافدين واكرام الواردين واطعام الطعام وتبليغ المقاصد المرام ومراعاة الاقارب والاجانب مع البشاشة ولين الجانب وسعة الصدر وحسن الاخلاق مع الخلان والاصحاب والرفاق ويخدم بنفسه جلاسه ولا يمل معهم ايناسه ولا يخل بالموجود ولا يتكلف المفقود ولا يتصنع فى أحواله ولا يتشدق فى أقواله ويلاحظ السنة فى أفعاله * ومن أخلاقه انه كان يجلس بآخر المجلس على أى هيئة كان بعمامة وبدونها ويلبس أى شئ كان ويحزم ولو بكار الجوخ أو قطعة خرقة أو شال كشميرى أو محزم ولا ينام على فراش ممهد بل ينام كيفما اتفق وكان أكثر نومه وهو جالس وله مع الله جانب كبير كثير الذكر دائم المراقبة والفكر ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلى ما تيسر من النوافل والوتر ثم يشتغل بالذكر حتى يطلع الفجر فيصلى الصبح ويجلس كذلك الى طلوع الشمس فيضطجع قليلا أو ينام وهو جالس مستند او هذا دأبه على الدوام ويحاذر الرياء ما أمكن وكان يصوم رجب وشعبان ورمضان ولا يقول انى صائم وربما ذهب الى بعض الاعيان أو دعى الى وليمة فيأتون اليه بالقهوة والشربات فلا يرد ذلك بل يأخذها ويوهم الشرب وكذلك الاكل ويضايع ذلك بالمؤانسة والمباسطة مع صاحب المكان والجالسين وكان مع مسايرته للناس وبشاشته ومخاطبتهم على قدر عقولهم عظيم الهيبة فى نفوسهم وقورا محتشما ذا جلال وجمال وسمعت مرة شيخنا سيدى الشيخ محمود الكردى يقول أنا عندما كنت أراه داخلا فى دهليز الجامع يداخلنى منه هيبة عظيمة وأدخل الى رواقنا وانظر اليه من داخل وأسأل المجاورين عنه فيقولون لى هذا الشيخ الجبرتى فاتعجب لما يداخلنى من هيبته دون غيره من الاشياخ فلما تكرر على ذلك أخبرت الاستاذ الحفنى فتبسم وقال لى نعم انه صاحب أسرار * وكان صفته مربوع القامة ضخم الكراديس أبيض اللون عظيم اللحية منور الشيبة واسع العينين غزير شعر الحاجبين وجيه الطلعة يهابه كل من يراه ويود أنه لا يصرف نظره عن جميل محياه ولم يزل على طريقته المفيدة وأفعاله الحميدة الى أن آذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال وتعلل اثنى عشر يوما بالهيضة الصفراوية فكان كلما تناول

شيأ قذفته معدته عند مايريد الاضطجاع الى ان اقتصر على المشروبات فقط وهو مع ذلك لايصلي الامن قيام ولم يغب عن حواسه وكان ذكره في هذه المدة يقرأ الصمدية مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية كذلك ثم الاسم العشرين من الاسماء الادريسية وهو يارحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه هكذا كان دأبه ليلا ونهارا حتى توفي يوم الثلاثاء قبيل الزوال غرة شهر صفر من السنة وجهز في صبحه يوم الاربعاء وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل جدا ودفن عند أسلافه بتربة الصحراء بجوار الشمس البابلي والخطيب الشربيني ومات وله من العمر سبع وسبعون سنة ورثاه تلميذه العلامة الشيخ محمد الصبان بهذه الابيات وأنشدت وقت حضور الجنازة

ويحك يانفسي كيف القرار * ودولة الفضل بها البين سار
وكيف يصفو العيش من بعدما * كاس الردى بين ذوي المجد دار
ان لهذا الدهر أقضية * فيهن للمستبصرين اعتبار
كم سل أسياف المنايا على * قوم اليهم كان يعزى الفخار
وكم رماهم بسهام النوى * كانما ياخذ منهم بثار
وما كفاه ماجرى سابقا * منه وماصال علينا وجار
حتى اذاق الناس نائبة * بالبعض منها السود وجه النهار
فقد امام المسلمين الذي * بنوره كان الوجود استنار
شيخ الشيوخ المجتبى المنتقى * رحلة أهل العلم من كل دار
شمس الهدى بحر السخاء الذي * تغرق في جوديديه البحار
* أنعم به من لوذعي حوى * مكارم الاخلاق مافيه عار
وطود حلم زانه خلق * لطف الصبا من لطفه مستعار
وروض فضل طالما قطفت * أهل التقى منه جنى الثمار
ذاك الذي مثل اسمه حسن * أعني الجبرتي امام الوقار
ياسيدا ساد بني دهره * وفاضلا ما العلاء انحصار
سرت الى جنة عدن وقد * اضرمت من فقدك في القلب نار
أبشر من الله بنيل المنى * في مقعد الصدق وحسن الجوار
* ياارب حقق مانرجيه له * بجاه طه تاج أهل الفخار
صلى عليه خالق الخلق مع * تسليمه ماحل ركب وسار
والآل والاصحاب ما سكبت * أعين محزون دموعا غزار

(وللشيخ أحمد الخامي)

بكت العيون لفقد هذا الامجد * العالم الحبر الهمام الاوحد
شيخ الشيوخ ومعدن الجود الذي * كانت به كل الافاضل تقتدي
كهف المحاويج الضعاف اذا بهم * محل أم وصاحب الكف الندي
شمس المعارف والتقى حسن الجبر * تي الذي قد كان رحب المورد

حزنت عليه عيونا وقلوبنا * حزن الدروس على الرؤس الرشدى
بكت المحافل والدروس لفقده * اذ كان فيها قائما للمعتدى
وكذا البروج مع الكواكب اظهرت * أسفا على ذاك الامام المفرد
من للمسائل والفنون مهذبا * من للفتاوى بعد هذا السيد
كم أبرز المكنون ثاقب فهمه * ولكم أفاد الطالبين بمعهد
واها على ذاك العزيز وحلمه * وبشاشة الوجه الجميل المسعد
واحسرتاه قد عدمنا شيخنا * من كان للطلاب أقوى مسند
ياعين جودى بالدموع على امرئ * بهر اه أهل العلم كانت تهتدى
ياعين مهما بالبكا لا تبخلى * ياعين شهى بالكرى لا ترقدى
ياعين قدمات الذى تبغينه * من كان عونى فى الخطوب ومقصدى
رجمات مولانا العظيم جلاله * تغشاه دوما ماسرمدا فى سرمد
وجزاه رب العرش خير جزائه * وحباه فى الفردوس اعلى مقعد
ثم الصلاة مع السلام على الذى * كل الورى ترجوه حقا فى غد
وعلى صحابته الكرام وآله * من هم نجوم فى الظلام لمهتدى
* ماأن محزون وجن فؤاده * اسماع ذكر حبيبه فى منهد

(ولغيره أيضا)

لحا الله دهرا كل أيامه محن * وكل سرور فى أويقاته حزن
وما الناس فى ذا الدهر الا شواخص * وكل له من دهره مابه افتتن
فحسبة هذا الدهر لا شك محنة * واباره صعب واقباله فتن
فياطالبا من ذلك الدهر راحة * روبدك من ذا انها أوبها اطمأن
لقد صال هذا الدهر صولة ظالم * وسل سيوف البغى فى السر والعلن
وأجمعنا فى منفرد العصر شيخنا * كريم المحيا صاحب الجد والسنن
وذاك الحبر التقى الذى كان قدوة * على منهج التحقيق والشرع يؤتمن
امام له فى كل فن براعة * ونهم ذكى واجتهاد له حسن
لقد كان هذا الحبر قطب زمانه * فاحرمنا من شخصه ذلك الزمن
تعتعه غوادى السحب وانهل دمعها * كذا الفلك الدوار قد مسه شجن
وأظلمت الدنيا وغارت نجومها * وشمس الضحى غابت وبدر الدجى وهن
فمن للفتاوى والمسائل بعده * ومن ذا الذى فى كل فن له فطن
لئن مات فالذكر الجميل مخلد * وان غاب عن أبصارنا فى الحشا اتكن
ولم أنسه والطالبون بيبته * وكل الى ذاك المهذب قد ركن
يدير عليهم من سلاف علومه * كؤسا من التسنيم اشهى واعذبن
فواحسرتاه قد عدمناه بيننا * وصرنا حيارى لا نهى بعده الوطن
فياعين صبى وابدى فقد ماجد * وسوحى ونوحى واهجرى لذة الوسن

عـذمنافق قـد كان مأوى ومـلجا * فواها وآهـا لانرى مثـــــله فتن
ولما دعاه ذوالجـلال لقـربه * ولم يبـق فى دار الفناء له وطـن
* أجاب سريعا ثم ولى مودعا * وسار لجنات بها فاز من سكن
فنـاديتـه من عظم وجدى مؤرخا * بقـعد صـدق قد قدمت ياحسن
هنيأ مريأ فـزت فوزا مؤبدا * بجنات عدن وهى من أعظم المنن
عليـك من المولى الكريم تحيـة * كـذا رحمات لايكدرها حزن
وصـلى مع التسليم رب العـلا على * نبى أتانا بالفـروض وبالسـنن
محمـــد المبعوث للناس رحمـة * ومن قد بكى جذع على فقده وحن
صـلاة وتسليما يدومان سرمـدا * مدى الدهر ماوجد تحرك أوسكن
كذا الآل والاصحاب ما كوكب سرى * وماد معت عين على فقد من ظعن

وقوله نعتـه غوادى السحب الخ بيت واحد بعـده وذلك انه يوم وفاته غيمت السماء وأرعـدت وأمطرت مطرا خفيفا وكان الوقت صيفا فاشار الى ذلك فى الابيات (ورثاه أيضا الخامى بهذه القصيدة)

مهج بالخطوب تعبا وتعدم * وفؤاد من الضـــنا يتألم
وعيون مكحولة بسهام * قد كساها من النوى ثوب عندم
وقـلوب مماوءة حسرات * نارها لاتزال تقوى وتضرم
وبحـق هجرى فكم أذاب قلوبا * وبرى أعظما وأضنى وأسقم
لايبـالى وليس يرعى ذماما * وعلى ما جناه لم يتنـــــدم
طالما صال واستطال علينا * وغزانا من حيث لاقط نعلم
وربما ما فصادف الهـم قلبا * كان أقوى القلوب دينا وأقوم
خاتـه فيـه ذا الزمان فـلا كا * ن زمان على الخيانة يقدم
كان بدرا فاسرعت كسفه الدا * ر فض فزال الضياء والجو أظلم
لهف قلبى على امرئ كان فينا * عقله بالورى يقاس وأعظم
حسن الاسم والصفات كريم الـ * ـخلق والخلق ذى العطاء المنعم
يالـه من محمـــــد لو ذعى * بحـر جود وكنز در منظم
يالـه من معظم قـل ان يو * جد فى الكون مثله من معظم
عالم فاضـــــل عزيز مهاب * بين أقرانه كبير مقـــــدم
ماعسى أن أقول فى مدح شخص * كان فى الله لم يخف لوم لوم
أقفرت بعـده ربوع المعالى * وعليها سرادق الحزن خيم
ونعتـه مجالس العـلم اذ كا * ن لديها كفارس فوق أدهم
وبكتـه نكاتها والفتاوى * بدموع كغيث صب تركم
كم قلوب لفـقد ه قداتاها * مادها هامن حيث لاتتوهم
أى قلب يطيق فقـد عزيز * كان للوارد ين أعظم مغنم

سامه وارد النوى فلعمرى * كم زوى ذا النوى نكالا وأبرم
فلوآن المنون يقبل جعلا * كان لكنه قضاء محتم
منذ وافى لربه وحباه * فى جنان تفوق ما يتوهم
صح تاريخه فيا اهل ودى * الجبرتى فى الجنان ينعم
فعليه من ربه رحمات * كل وقت على الدوام وادوم
وصلاة من المهيمن تهدى * مع سلام على النبى المكرم
اشرف المرسلين ازكى البرايا * من عليه الاله صلى وسلم
وعلى اله الكرام وصحب * وذويهم وكل من قد تقدم
مابكت اعين على مثل هذا * اونعاه قلب عليه تألم
اورثاه الحامى اذقال فيه * مهج بالخطوب تعيا وتعدم

(ومات) الامام العلامة الفقيه المعمر الشيخ أحمد بن محمد الحانى الحنفى كان ابوه من كبار علماء الشافعية فتحنف هذا باذن الامام الشافعى رضى الله عنه لرؤيا رآها وكان يخبر بها من انظه وتلقى عن أئمة عصره كالشيخ احمد الدقدوسى والشيخ على العقدى ومحمد عبد العزيز الزيادى والشيخ احمد البنوفرى والشيخ سليمان المنصورى وغيرهم وتصدر للاقراء والتدريس بالجامع الازهر مدة سنين ثم تولى مشيخة افتاء الحنفية بعد موت الشيخ حسن المقدسى وفى ذلك يقول الشيخ عبد الله الادكاوى

رجع الحق بعد طول تناء * لامام له الخناصر تعقد
فى جميع الفنون فقها ونحوا * وبيانا بمنطق ليس يجحد
هو ذو الفضل ليس ينكر هذا * غير قدم بجهله قد تفرد
ويراع الفتوى استقر مقيما * عند مولى له الفضائل تسند
والورى بالدعاء قالت نؤرخ * دام فى كف أحمد الفضل أحمد

وكان انسانا حسنا دمث الاخلاق حسن العشرة صافى الطوية عارفا بفروع المذهب ليس الجانب لايخاشى الجلوس فى الاسواق والقهاوى وكان اخوانه من أهل العلم ينقمون عليه فى ذلك فلا يبالى باعتراضهم ولم يزل حتى توفى فى صبح ليلة الجمعة خامس عشر بن صفر من السنة رحمه الله *(ومات)* الامام الفقيه العلامة المحدث المفرضى الاصولى الورع الزاهد الصالح الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن شاهين الراشدى الشافعى الازهرى ولد بالراشدية قرية بالغربية سنة ثمان عشرة ومائة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وقدم الازهر فتفقه على الشيخ مصطفى العزيزى والشيخ مصطفى العشماوى وأخذ الحساب والفرائض على الشيخ محمد الغمرى وسمع الكتب الستة على الشيخ عبد الغنى بطرفيها وبعضها على الشيخ عبد الوهاب الطنتاوى وسيدى محمد الصغير وله شيوخ كثيرون ورافق الشيخ الوالد وعاشره مدة طويلة وتلقى عنه وهو احد اصحابه من الطبقة الاولى ولم يزل محافظا على وده وتردده ومؤانسته ويتذاكر الازمان السالفة والايام الماضية وله شيوخ كثيرون وكان من جملة محفوظاته البهجة الوردية وقد انفرد فى عصره بذلك واعتنى بالكتب الستة كتابة ومقابلة

وتصحيحا

وتصحيحا وكان حسن التلاوة للقرآن حلو الاداء مع معرفة باصول الموسيقى ولذلك ناط به رغبة الامراء فصلى اماما بالامير محمد بيك ابن اسمعيل بك مع كمال العفة والوقار والاجماع عن الناس حتى ان كثيرا منهم يود ان يسمع منه حزبا من القرآن فلا يمكنه ذلك ثم اقلع عن ذلك واقبل على افادة الناس فاقرأ المنهج مرارا وابن حجر على المنهاج مرارا وكان يتقنه ويحل مشكلاته بكمال التؤدة والسكينة فاستمر مدة يقرا دروسه بمدرسة السنانية قرب الازهر ثم انتقل الى زاوية قرب الشهد الحسيني وكان تقريره مثل سلاسل الذهب في حسن السبك والمابني المرحوم يوسف جربجي الهياتم المسجد قرب منزله بخط ابي محمود الحنفي ورتب فيه خطيبا واماما واعاد دروس الحديث فيه فما قرا فيه صحيح مسلم وسنن ابي داود هذا مع صيامه الدهر وقيامه الليل من مدة طويلة ويقوم الليل بالقرآن وفيه جذبة الى الله تعالى وقد انتفع به كثيرون الاعلام والمابني المرحوم محمد بيك ابو الذهب المدرسة تجاه الجامع الازهر فهذه السنة راوده ان يكون خطيبا بها فامتنع فالح عليه وارسل له صرة فيها دنانير صورة فابى ان يقبل ذلك ورده فالح عليه فلما كثر عليه خطب بها أول جمعة وأبسه فروة سمور وأعطاه صرة فيها دنانير فقبلها وكرها ورجع الى منزله محموما يقال فيما بلغني انه طلب من الله أن لا يخطب بعد ذلك فانقطع في منزله مريضا الى أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني شوال من السنة وجهز ثاني يوم وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالقرافة الصغرى تجاه قبة أبي جعفر الطحاوي ولم يخلف بعده في جمع الفضائل مثله وكان صفته نحيف البدن منور الوجه والشيبة ناتئ الجبهة ولا يلبس زي الفقهاء ولا العمامة الكبيرة بل يلبس قاووقا لطيفا فاتليا ويركب بغلة وعليها سلم شقة أزرق وأخذ كتبه الامير محمد بيك ووقفها في كتبخانته التي جعلها بمدرسته وكان لها اجرم وكلها صحيحة مخدومة وسرق غالبها * (ومات) * الشيخ الصالح سعد بن محمد بن عبد الله الشنواني حصل في مباديه شيئا كثيرا من العلوم ومال الى من الادب فبرع فيه وتنزل قاضيا في محكمة باب الشعرية بمصر وكان انسانا حسنا بينه وبين الفضلاء مخاطبات ومحاورات وشعره حسن مقبول وله قصائد ومدائح في الاولياء وغيرهم أحسن فيها ولم أعثر على شيء منها وجدد له شيخنا السيد مرتضى نسبة إلى لشيخ شهاب الدين العراقي دفين شنوان توفي يوم السبت خامس جمادى الثانية من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله * (ومات) * العلامة الفقيه الصالح الدين الشيخ علي بن حسن المالكي الازهري قرأ على الشيخ علي العدوي وبه تخرج وحضر غيره من الاشياخ ومهر في الفقه والمعقول وألقى دروسا بالازهر ونفع الطلبة وكان ملازما على قراءة الكتب النافعة للمبتدئين مثل أبي الحسن وابن تركي والعشماوية في الفقه وفي النحو الشيخ خالد والازهرية والشذور وحلقة درسه عظيمة جدا وكان لسانه أبدا متحركا بذكر الله توفي ليلة الخميس منتصف ربيع الاول من السنة ودفن بالمجاورين * (ومات) * الشيخ الامام المحدث البارع الزاهد الصوفي محمد بن أحمد بن سالم أبو عبد الله السفاريني النابلسي الحنبلي ولد كما وجد بخطه سنة أربع عشرة ومائة وألف تقريبا بسفارين وقرأ القرآن في سنة احدى وثلاثين في نابلس واشتغل بالعلم قليلا وارتحل الى دمشق سنة ثلاث وثلاثين ومكث بها قدر خمس سنوات فقرأ بها على الشيخ عبد القادر التغلبي دليل الطالب للشيخ مرعي الحنبلي من أوله

الى آخره قراءة تحقيق والاقناع للشيخ موسى الحجاوي وحضره في الجامع الصغير للسيوطي بين العشاءين وغيره مما كان يقرأ عليه في سائر أنواع العلوم وذاكره في عدة مباحث من شرحه على الدليل فنها ما رجع عنها ومنها ما لم يرجع لوجود الاصول التي نقل منها وكان يكرمه ويقدمه على غيره وأجازه عما في ضمن ثبته الذي خرجه له الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي في سنة خمس وثلاثين وعلى الشيخ عبد الغني النابلسي الاربعين النووية وثلاثيات البخاري والامام أحمد وحضر دروسه في تفسير القاضي وتفسيره الذي صنفه في علم التصوف وأجازه عموما بسائر ما يجوز له وبمصنفاته كلها وكتب له اجازة مطولة وذكر فيها مصنفاته وعلى الشيخ عبد الرحمن المجاهد ثلاثيات البخاري وحضر دروسه العامة وأجازه وعلى الشيخ عبد السلام ابن محمد الكاملي بعض كتب الحديث وشيأ من رسائل اخوان الصفا وعلى ملا الياس الكوراني كتب المعقول وعلى الشيخ اسمعيل بن محمد العجلوني الصحيح بطرفيه مع مراجعة شروحه الموجودة في كل رجب وشعبان ورمضان من كل سنة مدة اقامته بدمشق وثلاثيات البخاري وبعض ثلاثيات أحمد وشيأ من الجامع الصغير مع مراجعة شرحه للمناوي والعلقمي وشيأ من الجامع الكبير وبعضا من كتاب الاحياء مع مراجعة تخريج أحاديثه للزين العراقي والاندلسية في العروض مع مطالعة بعض شروحها وبعضا من شرح شذور الذهب وشرح رسالة الوضع مع حاشيته التي ألفها وحاشية ملا الياس وأجازه بكل ذلك وبما يجوز له وايته وعلى الشيخ أحمد بن علي المنيني شرح جمع الجوامع للمحلي وشرح الكافية للجامي وشرح اقطر الفاكهي وحضر دروسه الصحيح وشرحه على منظومة الخصائص الصغرى للسيوطي وقد أجازه بكل ذلك اجازة مطولة كتبها بخطه وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي بعضا من شرح الفية العراقي لزكريا وأول سنن أبي داود وعلى قريبه الشيخ أحمد الغزي غالب الصحيح بالجامع الاموي بحضرة جملة من كبار شيوخ المذاهب الاربعة وعلى الشيخ مصطفى بن سوار أول صحيح مسلم وعلى حامد أفندي مفتي الشام المسلسل بالاولية وثلاثيات البخاري وبعض ثلاثيات أحمد وحج سنة ثمان وأربعين فسمع بالمدينة على الشيخ محمد حياة المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وتفقه على شيخ المذهب مصطفى بن عبد الحق البدي وطه بن أحمد البدي ومصطفى بن يوسف الكرمي وعبد الرحيم الكرمي والشيخ المعمر السيد هاشم الحنبلي والشيخ محمد السلفيني وغيرهم ومن شيوخه الشيخ محمد الخليلي سمع عليه أشياء والشيخ عبد الله البصروي سمع عليه ثلاثيات أحمد مع المقابلة بالاصل الصحيح والشيخ محمد الدقاق أدركه بالمدينة وقرأ عليه أشياء واجتمع بالسيد مصطفى البكري فلازمه وقرأ عليه مصنفاته وأجازه بحاله وكتب له بذلك ولشيوخ آخرين ممن ذكرت وله مؤلفات منها شرح عمدة الاحكام للحافظ عبد الغني في مجلدين وشرح ثلاثيات أحمد في مجلد ضخم وشرح نونية الصرصري الحنبلي سماه معارج الانوار في سيرة النبي المختار وجمع الوفا في سيرة النبي المصطفى وغذاء الالباب في شرح منظومة الآداب والدرر الزاهرة في علوم الآخرة وشرح الدرة المضية في اعتقاد الفرقة الاثرية ولوائح الانوار السنية في شرح منظومة أبي بكر بن أبي داود الحائية وغير ما وجدته من نظمه ونقلته من خطه

لكل امرئ عند الاله وسيلة * ستنجيه في يوم الجزا من عذابه
ومالي سوى فقري وفقري وفاقتي * وحسن رجائي والكسار ببابه
عسى خالقي يعفو ذنوبي بمنه * ويقبضني مستمسكا بكتابه

(وله أيضا)

اذا رأيت ذوي ظلم فقل لهم * ستندمون اذا ما جئتموا سقرا
عنهم يشفيع من قبائحهم * واقرأ لهم آية في آخر الشعرا

(وله أيضا)

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة * بمكة حولي صالح وزميل
وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لي في الطواف قبول

(وله أيضا)

وشادن من بني الاتراك قلت له * قصدي أقبل يا كل الذي شئتك
فقال لي كنت عن هذا الكلام ولو * قبلتها يا سريع الحب ما شئتك

(والاصل فيه قول من سبق)

وشادن قلت له * دعني أقبل شفتك
فقال لي كم مرة * قبلتها ما شئتك

(وله أيضا)

ظن العواذل اني * من قلة المال أشقى
فقلت لا ذاك افك * فالله خير وأبقى

وكان المترجم شيخا ذا شيبة منورة مهيبا جميل الشكل ناصرا للسنة قامعا للبدعة قوالا بالحق مقبلا على شأنه مداوما على قيام الليل في المسجد ملازما على نشر علوم الحديث محييا أهله ولا زال على ذلك ويتهدو يجيء من سنة ثمان وأربعين الى أن توفي يوم الاثنين ثامن شوال من هذه السنة بنابلس وجهز وصلي عليه بالجامع الكبير ودفن بالمقبرة الزاركنية وكثر الاسف عليه ولم يخلف بعده مثله رحمه الله رحمة واسعة *(ومات)* العمدة المبجل الفاضل الشيخ أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرفي المغربي الاصل المصري المولد وكان والده شيخا على رواق المغاربة بالجامع الازهر ومن شيوخ الشيخ أحمد الدمنهوري وولده هذا كان له معرفة بعلم الميقات ومشاركة حسنة وفيه صداقة ومودة وحسن عشرة مع الاخوان ومكارم اخلاق ويدعو الناس والعلماء في المولد النبوي الى بيته بالازبكية ويقدم لهم الموالد والحلوى وشراب السكر وكان لديه فوائد وما آثر حسنة توفي سابع عشر ربيع الاول من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله *(ومات)* العمدة الفاضل الشيخ زين الدين قاسم العبادي الحنفي تفقه على الشيخ سليمان المنصوري والشيخ أحمد بن عمر الاسقاطي الى أن صار يقرأ درس المذهب ولم يزل ملازما شأنه حتى توفي ثالث عشر الحجة من السنة وقد ناهز الثمانين رحمه الله *(ومات)* العمدة المعمر الشيخ عبد الله الموقت بجامع قوصون وكان يعرف بالطويل وكان انسانا صالحا ناسكا ورعا توفي فجأة في الحمام ثاني عشر الحجة عن سبع

وثمانين سنة *(ومات)* العمدة الفاضل الاديب الماهر الشيخ على بن أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عامر العطشى الفيومى الشافعى وهو أخو الشيخ أحمد العطشى وكان له مذاكرة حسنة وحضر على الشيخ الحفنى وغيره وكان نعم الرجل توفى فى جمادى الآخرة *(ومات)* السيد الشريف المعمر محمد بن حسن بن محمد الحنفى الوفائى باش جاويش السادة الاشراف أخذ عن الشيخ المعمر يوسف الطولونى وكان يحكى عنه حكايات مستحسنة وغرائب وكان متقدما بالسيد محمد أبى هادى الوفائى فى أيام نقابته على الاشراف والده فضيلة وفوائد توفى فى هذه السنة عن نحو ثمانين سنة *(ومات)* الشيخ الصالح سليمان بن داود بن سليمان ابن أحمد الخربتاوى وكان من أهل المروءة والدين توفى ثامن عشرين المحرم من السنة فى عشر الثمانين *(ومات)* الجناب المكرم الامير أحمد اغا البارودى وهو من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلى وتزوج بابنته التى من بنت البارودى وسكن معها فى بيتهم المشهور خارج باب سعادة والخرق وولد له منها أولادا ذكورا وانات ومنهم صاحبنا ابراهيم چلبى وعلى ومصطفى وهو استاذ محمد اغا الآتى ذكره تقلد المترجم فى أيام على بيك مناصب جليلة مثل اغاوية المتفرقة وكتخدا الجاويشية وكان انسانا حسنا صافى الباطن لا يميل طبعه لسوى فعل الخير ويحب أهل العلم وممارستهم وكان له ميل عظيم واعتقاد حسن فى المرحوم الشيخ الوالد ويزوره فى كل جمعة مع غاية الادب والامتثال ومما شاهدته من كمال أدبه وشدة اعتقاده وحبه انه صادفه مرة بالطريق وهو اذ ذاك كتخدا الجاويشية وهو راكب فى أبهته وأتباعه والشيخ راكب على بغلته فعند ما رآه ترجل ونزل عن جواده وقبل يده فانكر عليه فعله واستعظمه واستحى منه والتمس منه أن يقيده بعض الطلبة ليقرئه شيأ من الفقه والدين فقيده به الشيخ عبد الرحمن العريشى فكان يذهب اليه ويطالعه القدورى وغيره وكان يكرمه ويواسيه ولم يزل على حسن حالته حتى توفى فى سابع جمادى الاولى من السنة وكان له فى منزله خلوة يتفرد فيها بنفسه ويخلع ثياب الابهة ويلبس كساء صوف أحمر على بدنه ويأخذ بيده سبحة كبيرة يذكر ربه عليها *(ومات)* الامير الصالح خليل اغا مملوك الامير عثمان بيك الكبير تابع ذى الفقار وهو استاذ الامير على خليل توفى ببلده بالفيوم وجئ به ميتا فى عشية نهار السبت حادى عشرين جمادى الثانية من السنة فغسل وكفن ودفن بالقرافة وكان انسانا دينا خيرا محبا للعلماء والصلحاء *(ومات)* الامير اسمعيل افندى تابع المرحوم الشريف محمد اغا كاتب البيورلدى وكان انسانا خيرا صالحا توفى يوم الاحد ثانى عشرين جمادى الثانية *(ومات)* السيد المعمر الشريف عبد اللطيف افندى نقيب الاشراف بالقدس وابن نقيبها عن تسعين سنة تقريبا وتولى بعده اكبر اولاده السيد عبد الله افندى رحمه الله *(ومات)* الامير المبجل محمد افندى جاوچان ميسو وكان حافظا لكتاب الله موفقا وفيه فضيلة وفصاحة يحب العلماء والاشراف ويحسن اليهم توفى ليلة الاثنين عشرين ربيع الاول وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين *(ومات)* الامير مصطفى بيك السيداوى تابع الامير على بيك القازدغلى وكان سبب موته انه خرج الى الخلاء جهة قصر العينى وركض جواده فسقط عنه ومات لوقته وحمل الى منزله بدرب الحجر وجهز وكفن ودفن بالقرافة وذلك فى منتصف ربيع الاول من

السنة

السنة * (ومات) * الامير علي اغا أبو قورة من جماعة الوكيل سادس عشر ربيع الاول سنة تاريخه * (ومات) * الامير محمد افندي الزاملي كاتب قلم الغربية وكان صاحب بشاشة وتودد وحسن اخلاق توفي في رابع عشرين صفر من السنة وخلف ولده حسن افندي قائمة الغربية الآتي ذكره في سنة اثنتين ومائتين وألف * (ومات) * الخواجا المكرم الحاج محمد عرفات الغزاوي التاجر وهو والد عبد الله ومصطفى توفي يوم الثلاثاء ثامن صفر من السنة والله تعالى اعلم

سنة تسع وثمانين ومائة والف

فيها عزم محمد بيك أبو الذهب على السفر والتوجه الى البلاد الشامية بقصد محاربة الظاهر عمر واستخلاص ما بيده من البلاد فبرز خيامه الى العادلية وفرق الاموال والتراحيل على الامراء والعساكر والمماليك واستعد لذلك استعدادا عظيما في البحر والبر وأنزل بالمراكب الذخيرة والجبخانة والمدافع والقنابر والمدفع الكبير المسمى بابو مايله الذي كان سبكه في العام الماضي وسافر بجموعه وعساكره في أوائل المحرم وأخذ صحبته مراد بيك وابراهيم بيك طنبان واسمعيل بيك تابع اسمعيل بيك الكبير لاغير وترك بمصر ابراهيم بيك وجعله عوضا عنه في امارة مصر واسمعيل بيك وباقي الامراء والباشا الذي بالقلعة وهو مصطفى باشا القابلسي وأرباب العكاكيز والخدم والوجاقلية ولم يزل في سيره حتى وصل الى جهة غزة وارتجت البلاد لورودهم ولم يقف أحد في وجههم وتحصن أهل يافا بها وكذلك الظاهر عمر تحصن بعكا فلما وصل الى يافا حاصرها وضيق على اهلها وامتنعوا هم أيضا عليه وحاربوه من داخل وحاربهم من خارج ورمى عليهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة أيام وليالي فكانوا يصعدون الى أعلى السور ويسبون المصريين وأميرهم سبا قبيحا فلم يزالوا بالحرب عليها حتى نقبوا أسوارها وهجموا عليها من كل ناحية وملكوها عنوة ونهبوها وقبضوا على أهلها وربطوهم في الحبال والجنازير وسبوا النساء والصبيان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم جمعوا الاسرى خارج البلد ودوروا فيهم السيف وقتلوهم عن آخرهم ولم يميزوا بين الشريف والنصراني واليهودي والعالم والجاهل والعامي والسوقي ولا بين الظالم والمظلوم وربما عوقب من لاجفى وبنوا من رؤس القتلى عدة صوامع ووجوهها بارزة تنسف عليها الاتربة والرياح والزوابع ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الظاهر عمر ما وقع بيافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وتركها وحصونها فوصل اليها محمد بيك ودخلها من غير مانع وأذعنت له باقي البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا سطوته ودخل محمد بيك من الغرور والفرح مالا مزيد عليه وما آل به الى الموت والهلاك وأرسل بالبشائر الى مصر والامراء بالزينة فنودي بذلك وزينت مصر وبولاق والقاهرة وخارجها زينة عظيمة وعملوا وقدات وشنكات وحراقات وأفراح ثلاثة أيام بلياليها وذلك في أوائل ربيع الثاني فعند انقضاء ذلك ورد الخبر بموت محمد بيك واستمر في كل يوم يشيع الخبر ويذيع ويزيد ويتناقل ويتأكد حتى وردت السعاة بتصحيح ذلك وشاع في الناس وصاروا يتعجبون ويتلون قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وذلك انه لما تم له الامر وملك البلاد المصرية والشامية وأذعن الجميع لطاعته وقد كان أرسل اسمعيل أغا أخا علي بيك الغزاوي

الى اسلامبول بطلب امرية مصر والشام وأرسل هديته أموالا وهدايا فاجيب الى ذلك
واعطوه التقاليد والخلع والعرق والداقم وأرسل له المراسلات والبشائر بتمام الامر فوافاه
ذلك يوم دخوله عكا فامتلأ فرحا وحم بدنه فى الحال فاقام محموما ثلاثة أيام ومات ليلة الرابع
ثامن ربيع الثانى ووافى خبر موته اسمعيل اغا عند ماتهيأ ونزل فى المراكب يريد المسير الى
مخدومه فانتقض الامر وردت التقاليد وباقى الاشياء ولما تم له أمر يافا وعكا وباقى ايلاد
والثغور وفرح الامراء والاجناد الذين بصحبته برجوعهم الى مصر وصار وامتشوقين
للرحيل والرجوع الى الاوطان فاجتمعوا اليه فى اليوم الذى نزل به ما نزل فى ليلته فتبين
لهم من كلامه عدم العود وانه يريد تقليدهم المناصب والاحكام بالديار الشامية وبلاد
الروملى وأمرهم بارسال المكاتبات الى بيوتهم وعيالهم بالبشارات بما فتح الله عليهم
وما سيفتح لهم ويطمنوهم ويطلبوا احتياجاتهم ولوازمهم المحتاجين اليها من مصر فعند ذلك
اعتمدوا علموا انهم لا براح لهم وان أمله غير هذا وذهب كل الى خيمه يفكر فى أمره قال الناقل
وأقاموا على ذلك الثلاثة أيام التى تمرض فيها وأكثر ما لا يعلم مرضه ولا يدخل اليه الا بعض خواصه
ولا يذكرون ذلك الا بقولهم فى اليوم الثالث انه منحرف المزاج فلما كان فى صبح الليلة التى مات
بها اطرنا الى صيوانه وقد انهدم ركنه وأولاد الخزنة فى حركة تمزاد الحال وبردوا على بعضهم
السلاح بسبب المال وظهر أمر موته وارتيك العرضى وحضر مراديك فصدهم وكفهم عن
بعضهم وجمع كبراءهم وتشاوروا فى أمرهم وأرضى خواطرهم خوفا من وقوع الفشل فيهم
وتشتتهم فى بلاد الغربة وطمع الشاميين وشماتتهم فيهم واتفق رأيهم على الرحيل وأخذ وارمة
سيدهم صحبتهم لما تحقق عندهم انهم ان دفنوه هناك فى بعض المواضع أخرجه أهل البلاد
ونبشوه وأحرقوه فغسلوه وكفنوه ودفنوه فى المشمعات ووضعوه فى عربة وارتحلوا به طالبين الديار
المصرية فوصلوا فى ستة عشر يوما ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى وأخر النهار
فاراد وا دفنه بالقرافة وحضر الشيخ الصعيدى فاشار بدفنه فى مدرسته بجاه الازهر فحفروا له
قبرا فى الليوان الصغير الشرقى وبنوه ليلا ولما أصبح النهار علموا به فشهدوا وخرجوا بجنازته من
بيته الذى بقوصون شى امامه المشايخ والعلماء والامراء وجميع الاجناب والاوراد وأطفال
المكاتب وأمام نعشه مجامر العنبر والعود ستراعلى رائحته ونتنه حتى وصلوا به الى مدفنه
وعملوا عنده ختمات وقرآت وصدقات عدة ليال وأيام نحو أربعين يوما واستقر اتباعه امراء
مصر ورئيسهم ابراهيم بيك ومراديك وباقيهم الذين أمرهم فى حياته ومات عنهم يوسف بيك
وأحمد بيك الكلارجى ومصطفى بيك الكبير وأيوب بيك الكبير وذو الفقار بيك ومحمد بيك
طبال ورضوان بيك والذين تأمروا بعده أيوب بيك الدفتردار وسليمان بيك الاغا وابراهيم
بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وقاسم بيك الموسقو وعثمان بيك الشرقاوى ومراد بيك
الصغير وسليم بيك أبو دياب ولاجين بيك وسيأتى ذكر أخبارهم

ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والامراء

* (وأما من مات فى هذه السنة من الاعيان) * مات الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام عالم العلماء
الاعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ على بن أحمد بن مكرم الله الصعيدى العدوى
المالكى ولد ببنى عدى كما أخبر عن نفسه سنة اثنتى عشرة ومائة وألف ويقال له أيضا المنسفيسى

لان اصوله منها وقدم الى مصر وحضر دروس المشايخ كالشيخ عبد الوهاب الملوى والشيخ شلبى البرلسى والشيخ سالم النفراوى والشيخ عبد الله المغربى والسيد محمد السلمونى ثلاثتهم عن الخرشى وأقرانه وكسيدى محمد الصغير والشيخ ابراهيم القيومى قال وبشرنى بالعلم حين قبلت يده وانا صغير ومحمد بن زكرى والشيخ محمد السجينى والشيخ ابراهيم شعيب المالكى والشيخ أحمد الملوى والشيخ أحمد الدربى والشيخ عبد النمرسى والشيخ مصطفى العزيزى والشيخ محمد العشماوى والشيخ محمد بن يوسف والشيخ أحمد الاسقاطى والبقرى والعماوى والسيد على السيواسى والمدابغى والدفرى والبليدى والحفنى وآخرين وباخرة تلقن الطريقة الاحمدية عن الشيخ على بن محمد الشناوى ودرس بالازهر وغيره وقد بارك الله فى أصحابه طبقة بعد طبقة كما هو مشاهد وكان يحكى عن نفسه انه طالما كان يبيت بالجوع فى مبدا اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك ان وجد شيأ تصدق به وقد تكررت له بشارات حسنة منامايو يقظة اذا حكى شيأ من ذلك قال هكذا كان الامام مالك يخبر أصحابه بالرؤيا ويقول الرؤيا تسر ولا تضر منها ما وقع لشيخنا العارف سيدى محمود الكردى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول على الصعيدى خليفتى فلما انتبهت وخطر ببالى الشيخ قلت على الصعيدى غيره كثير فتمت فرأيته ثانيا يقول على الصعيدى هذا ويشير للشيخ ورأى بعض الصلحاء النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى محراب الازهر والطلبة تعرض عليه تقاييد الاشياخ فلما راى ما قيد عن الشيخ صار يقول بدل وانكسار يا على ويكررها ورأى الشيخ نفسه فى المنام فقال له أجزتك فقال اجزتك بأمثل ذلك كثير ورأى غير واحد من الصلحاء النبى صلى الله عليه وسلم يامره بالحضور عليه وأخبر رأى مالكا والشافعى فى مجلس تدريسه وشهد له بالمعرفة والصلاح أكثر من النصف من أهل عصره وقال العلامة الشيخ محمد الامير لقد سمعت شيخنا العشماوى رضى الله عنه فى مرض موته يقول الشيخ ناح والذى يحضره ناح او كلاما هذا معناه وله مؤلفات دالة على فضله منها حاشية على ابن تركى وأخرى على الزرقانى على العزبة وأخرى على شرح أبى الحسن على الرسالة فى مجلدين ضخمين وأخرى على الخرشى وأخرى على شرح الزرقانى على المختصر وأخرى على الهدهدى على الصغرى وحاشيتان على عبد السلام على الجوهرة كبرى وصغرى وأخرى على الاخضرى على السلم وأخرى على ابن عبد الحق على بسملة شيخ الاسلام وأخرى على شرح شيخ الاسلام على النخبة المصطلح العراقى وغير ذلك وكان قبل ظهوره لم تكن المالكية تعرف الحواشى على شروح كتبهم الفقهية فهو أول من خدم تلك الكتب بها وله شرح على خطبة كتاب امداد الفتاح على نور الايضاح فى مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالى وكان رحمه الله شديد الشكيمة فى الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف واقامة الشريعة ويحب الاجتهاد فى طلب العلم ويكره سفاسف الامور وينهى عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضرته وبحضرة أهل العلم تعظيما لهم واذا دخل الى منزل من منازل الامراء ورأى من يشرب الدخان شنع عليه وكسر آلته ولو كانت فى يد كبير الامراء وشاع عنه ذلك وعرف فى جميع الخاص والعام وتركوه بحضرته فكانوا عند مايرونه مقبلا من بعيد ينبه بعضهم بعضا ويرفعون شبكاتهم وأنصابهم وأخفوها عنه وان رأى شيأ منها أنكر عليهم ووبخهم وعنفهم وزجرهم حتى ان على بيك

فى أيام امارته كان اذا دخل عليه فى حاجة أو شفاعة أخبروه قبل وصوله الى مجلسه فيرفع الشبك من يده ويخفوه من وجهه وذلك مع عتوه وتجبره وتكبره واتفق انه دخل عليه فى بعض الاوقات فتلقاه على عادته وقبل يده وجلس فسكت الامير مفكرا فى أمر من الامور فظن الشيخ اعراضه عنه فاخذته الحدة وقال مخاطبا له باللغة الصعيدية نامين يامين يامن هو غضبك ورضاك على حد سواء بل غضبك خير من رضاك وكرر ذلك وقام قائما وهو يأخذ بخاطره ويقول أنا لم أغضب من شئ ويستعطفه فلم يجبه ولم يجلس ثانيا وخرج ذاهبا ثم سأل على بيك عن القضية التى أتى بسببها فاخبره وقام بقضائها واستمر الشيخ منقطعا عن الدخول اليه مدة حتى ركب فى ليلة من ليالى رمضان مع الشيخ أبو الدنى حاجة عند بعض الامراء ومر ابيت على بيك فقال له ادخل بنا نسلم عليه فقال ياشيخنا أنا لا ادخل فقال لابد من دخولك معى فلم تسعه مخالفته وانسر بذلك على بيك تلك الليلة سرورا كثيرا ولما مات على بيك واستقل محمد بيك أبو الذهب بامارة مصر كان يجل من شأنه ويحبه ولا يرد شفاعته فى شئ أبدا وكل من تعسر عليه قضاء حاجة ذهب الى الشيخ وأنهى اليه قصته فيكتبها مع غيرها فى قائمة حتى تمتلئ الورقة ثم يذهب الى الامير بعد يومين أو ثلاثة فعندما يستقر فى الجلوس يخرج القائمة من جيبه ويقص ما فيها من القصص والدعاوى واحدة بعد واحدة ويأمر بقضاء كل منها والامير لا يخالفه ولا ينقبض خاطره فى شئ من ذلك وفى أثناء ذلك يقول له لا تضجر ولا تأسف على شئ فوتك بغير حق فى الدنيا فان الدنيا فانية وكلنا نموت ويوم القيامة يسألنا الرب عن تأخرنا عن نصرة هؤلاء المحن قد نصحناك وخرجنا من العهدة واذا تلكأ فى شئ صرخ عليه وقال له اتقى النار وعذاب جهنم ثم يمد يده ويقول له أنا خائف على هذه اليد الكريمة من النار وأمثال ذلك ولما جاء الامير المذكور مدرسته كان المترجم هو المتعين فى التدريس بها داخل القبة على الكرسى وابتدأ بها البخارى وحضره كبار المدرسين فيها وغيرهم ولم يترك درسه بالازهر ولا بالبرديكية وكان يقرأ قبل ذلك بمسجد الغريب عند باب البرقية فى وظيفة جعلها له الامير عبد الرحمن كتخدا وكذلك وظيفة بعد الجمعة بجامع مرزه يولاق وكان على قدم السلف فى الاشتغال والقناعة وشرف النفس وعدم التصنع والتقوى ولا يركب الا الحمار ويواسى أهله وأقاربه ويرسل الى فقرائهم بيلده الصلات والاكسية والبز والطرح للنساء والعصائب والمداسات وغير ذلك ولم يزل مواظبا على الاقراء والافادة حتى تمرض بجراح فى ظهره أياما قليلة وتوفى فى عاشر رجب من السنة وصلى عليه بالازهر بمشهد عظيم ودفن بالبستان بالقرافة الكبرى رحمه الله ولم يخلف بعده مثله ولم أعثر على شئ من مراثيه * (ومات) * الامام العلامة الفقيه الصالح الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى البراوى الشافعى ولد بمصر ونبغ بها نشأ وحفظ القرآن والمتون وتفقه على والده وغيره وحضر المعقول وتمهر وأنجب ودرس فى حياة والده وبعد وفاته تصدر للتدريس فى محله وحضره طلبة أبيه واتسعت حلقة درسه مثل أبيه واشتهر ذكره وانتظم فى عداد العلماء وكان نعم الرجل شهامة وصرامة وفيه صداقة وحب للاخوان توفى بطندتا ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فجأة اذ كان ذهب للزيارة المعتادة وجيء به الى مصر فغسل فى بيته وكفن وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بتربة والده بالمجاورين * (ومات) * الامام

الفاضل المسن الشيخ أحمد بن رجب بن محمد البقري الشافعي القرى حضر درس كل من الشيخ المدابغي والحفني ولازم الاول كثيرا فسمع منه البخاري وطرفيه من السيرة الشامية كلها وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وكان سريع الفهم واسع العلم كثير التلاوة للقرآن مواظبا على قيام الليل سفرا وحضرا وحفظ أورادا كثيرة وأحزابا وكان جيد الخط غالب السيرة وبسردها من حفظه ولم أر جدل كان متفننا ومهابة توقد وتتوجه الى الحج في منزلة النخل آخر يوم من شوال من السنة وفي ٨ منه (ومات) * عالم المدينة ورئيسها الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان ولد بالمدينة ونشأ في حجر والده واشتغل يسيرا بالعلم وأرسله والده الى مصر في سنة أربع وسبعين ومائة وألف فقطنها ولازم تلقي بالاكرام وعقد حلقة الذكر بالازهر الحسيني وأقبلت عليه الناس ثم توجه الى المدينة ولما توفي والده أقيم شيخا في محله ولم يزل على طريقته حتى مات * رابع الحجة من السنة عن ثمانين سنة * (ومات) * العلامة المسند الصالح الشيخ أحمد الخليلي الشامي أحد المدرسين بالازهر تلقى عن أشياخ عصره ودرس وأفاد وكان به انتفاع للطلبة تام عام والد امرأة الاجهوري رحمه وغيره توفي في عاشر صفر من السنة * (ومات) * الامير الكبير محمد بك أبو الذهب تابع على بك الشهير اشتراه استاذه في سنة خمس وسبعين فاقام مع أولاد الخزنة أياما قليلة وكان اذ ذاك اسمعيل بك خازندارا فلما أمسك اسمعيل بك قلده الخازندار بمكانه وطلع مع مخدومه الى الحج ورجع أوائل سنة ثمان وسبعين وتأمر في تلك السنة وتقلد الصنجقية وعرف بابي الذهب وسبب تلقيبه بذلك انه لما لبس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش أحيانا في حال ركوبه ومروره بجعل يثير الذهب على الفقراء والجامعية حتى دخل الى منزله فعرف بذلك لانه لم يتقدم تلقيبه لغيره ممن تقلد الامريات واشتهر عنه هذا اللقب وشاع وسمع من نفسه اشتهر به بذلك فكان لا يضع في جيبه الا الذهب ولا يعطي الا الذهب ويقول أنا أبو الذهب فلا أمسك الا الذهب وعظم شأنه في زمن قليل ونوه بذكره وعينه في المهمات الكبيرة والوقائع الشهيرة وكان سعيد الحركات مؤيد العزمات له يد عليا الله لان في مساف قط وقد تقدمت أخباره ووقائعه في أيام استاذه على بك وبعده واستكثر من شراء المماليك والعبيد حتى اجتمع عنده في الزمن القليل ما لا يتفق لغيره في الزمن الكثير وتقلد المناصب والامريات فلما تهدت البلاد بعده المقرون بياس استاذه ثم تحالف عليه وتم للمترددين وغمرهم بالاحسان واستمال بواقي أركان الدولة واستلين الجميع جانبه ويخضوا اليه وأحبوه وأعانوه وتعصبوا له وقاتلوا بين يديه حتى أزاحوا علي بك وخرج هاربا من مصر الى الشام واستقر المترجم بمصر وساس الامور وقلد المناصب وجبى الاموال والغلال وراسل الدولة العثمانية وأظهر لهم الطاعة وقلد مملوكه ابراهيم بك امارة الحج تلك السنة وصرف اللطائف وعوائد العربان وأرسل الغلال للحرمين والصر وتحرك على بك للرجوع الى مصر وجيش الجيوش فلم يهتم المترجم لذلك وكاد له كيدا بان جمع القرائصة والذين يظن فيهم النفاق وأمر اليهم ان يراسلوا علي بك ويستعجلوه في الحضور ويعقوا مساوى المترجم ومنفرات ويعدوه بالمخامرة معه والقيام بنصرته متى حضر وأرسلوها اليه بالشريطة السرية فراح عليه ذلك

واعتقد صحته وأرسل اليهم بالجوابات وأعاد واليه الرسالة كذلك باطلاع مخدومهم واشارته
فعند ذلك قوى عزم على بيك على الحضور وأقبل بجنوده الى جهة الديار المصرية فخرج اليه
المترجم ولاقاه بالصالحية وأحضره أسيرا كما تقدم ومات بعد أيام قليلة وانقضى أمره وارتاح
المترجم من قبله وجمع باقي الامراء المطرودين والمشردين واكرمهم واستخدمهم وواساهم
واستوزرهم وقلدهم المناصب ورد اليهم بلادهم وعوائدهم واستعبدهم بالاحسان والعطايا
واستبدلهم العز بعد الذل والهوان وراحة الاوطان بعد الغربة والتشريد والهجاج
في البلدان فثبتت دولته وارتاحت النواحي من الشرور والتجاريد وهابته العربان وقطاع
الطريق وأولاد الحرام وأمنت السبل وسلكت الطرق بالقوافل والبضائع ووصلت
الجلوبات من الجهات القبلية والبحرية بالتجارات والمبيعات وحضروا الى مصر خليل باشا
وطلع الى القلعة على العادة القديمة وحضر للمترجم من الدولة المرسومات والخطابات
ووصل اليه سيف وخلعة فلبس ذلك في الديوان ونزل في أبهة عظيمة وعظم شانه وانفرد بامارة
مصر واستقام أمره وأهمل أمر أتباع استاذه علي بيك وأقام اكثرهم بصر بطالا وحضر
الى مصر مصطفى باشا النابلسي من أولاد العظم والتجأ اليه فاكرم نزله ورتب له الرواتب
وكاتب الدولة وصالح عليه وطلب له ولاية مصر فاجيب الى ذلك ووصلت اليه التقاليد
والمراسيم في ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين وجهز خليل باشا الى ولاية جدة وسافر من القلزم في
جمادى الثانية وتوفي هنالك وفي أواخر سنة سبع وثمانين شرع في بناء مدرسته التي تجاه الجامع
الازهر وكان تحلها رباع متخربة فاشتراها من أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة وهي
على أربعة جوامع الثمانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق فرتب لنقل الاتربة وحمل الحجر والرمال
والطين عدة كبيرة من قطارات البغال وكذلك لنقل الاحجار العظيمة كل حجر وأحد على
جمل وطعنوا لها الملابس الحلوانى المصبص ونحوه وأساسها في أوائل شهر الحجة ختام السنة
المذكورة ولما تم عقد قبتها العظيمة وما حولها من القباب المعقودة على الاواوين وبيضوها
نقشوا داخل القبة بالوان والاصباغ وعمل لها شبابيك عظيمة كلها من النحاس الاصفر
المصنوع وعمل بظاهرها صحة مفروشة بالرخام المرمر وبوسطها حنفية وحولها مساكن
للمتصوفة قد ترتب ويدخلها عدة كراسي راحة وكذلك بدورها العلوي وبأسفل من ذلك ميضاة
عظيمة تمتلئ بالماء من نوفرة بوسطها تصب في محن كبير من الرخام المصنوع تفلوه اليها من
بعض الاماكن القديمة ويفيض منه فيملأ الميضاة وحول الميضاة عدة كراسي راحة وأنشأ
ساقية لذلك فحفروها وخرج ماؤها سلوا فبعد ذلك أيضا من سعده مع ان جميع الآبار والسواقي
التي بتلك النقطة ماؤها في غاية الملوحة وأنشأ سفل ذلك صهريجا عظيما يملأ في كل سنة من ماء
النيل وحوضا عظيما لسقي الدواب وعمل باعلى الميضاة ثلاثة أماكن برسم جلوس المفتين الثلاثة
يجلسون بها حصة من النهار لافادة الناس بعد املاء الدروس وقررهما الشيخ أحمد الدردير مفتي
المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشي مفتي الحنفية والشيخ حسن الكفراوي مفتي
الشافعية ولما تم البناء فرشت جميعها بالحصر ومن فوقها الابسطة الرومي من داخل وخارج
حتى فرجات الشبابيك وساكن الطباق ولما استقر جلوس المفتين المذكورين بالثلاثة اماكن

التي

التى أعدت لهم أضر بهم لرائحة الصاعدة اليهم من المراحيض التى من أسفل وأعلوا الامير بذلك فأمر بابطالها وبنوا خلافها بعيدا عنها وتقرر فى خطابتها الشيخ أحمد الراشدى وغالب المدرسين بالازهر مثل الشيخ على الصعيدى مدرس البخارى والشيخ أحمد الدردير والشيخ محمد الامير والشيخ عبد الرحمن العريشى والشيخ حسن الكفراوى والشيخ أحمد يونس والشيخ أحمد السمنودى والشيخ على الشنوبهى والشيخ عبد الله اللبان والشيخ محمد الحفناوى والشيخ محمد الطملاوى والشيخ حسن الجداوى والشيخ أبى الحسن القلمى والشيخ البيلى والشيخ محمد الحريرى والشيخ منصور المنصورى والشيخ أحمد جاد الله والشيخ محمد المصيلحى ودرسا يحيى افندى شيخ الاتراك وتقرر السيد عباس اماما راتبا بها وفى وظيفة التوقيت الشيخ محمد الصبان وجعل بها خزانة كتب عظيمة وجعل خازنها محمد افندى حافظ وينوب عنه الشيخ محمد الشافعى الجناجى ورتب للمدرسين البكار فى كل يوم مائة وخمسين نصفا فضة ومن دونهم خمسون نصفا وكذلك للطلبة منهم من له عشرة انصاف فى كل يوم ومنهم من له أكثر وأقل وبقدر عدد الدراهم أرادب من البر فى كل سنة ولما انتهى أمرها وصلى بها الجمعة فى شهر شعبان سنة ثمان وثمانين فحضر الامير المذكور واجتمع المشايخ والطلبة وارباب الوظائف وصلوا بها الجمعة وبعد انقضاء الصلاة جلس الشيخ الصعيدى على الكرسى وأملى حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة فلما انقضى ذلك أحضرت الخلع والفراوى فلبس الشيخ الصعيدى والشيخ الراشدى الخطيب والمفتين الثلاثة فراوى سمور وباقى المدرسين فراوى نافا بيضاء وانعم فى ذلك اليوم على الخدمة والمؤذنين وفرق عليهم الذهب والبقاشيش وتنافس الفقهاء والاشياخ والطلبة وتحاسدوا وتضاغنوا ووقف على ذلك مائة قويسنا رغيرها والحوانيت التى أسفل المدرسة ولم يصرف ذلك الا سنة واحدة فان المترجم سافر فى أوائل سنة تسع وثمانين الى البلاد الشامية كما تقدم ومات هناك ورجعوا برمته وتأخر اتباعه وتقاسموا البلاد فيما بينهم ومن جملتها المائة قويسنا الموقوفة فبرد أمر المدرسة وعوضوا من ذلك الوكالة التى أنشاها على بيك بولاق لمصرف أجرا لخدمة وعليق الانوار بعدما أضعفوا المعاليم ونقصوها وزعوا عليهم ذلك الايراد القليل ولم يزل الحال يتناقص ويضعف حتى بطل منها غالب الوظائف والخدم الى ان بطل التوقيت والاذان بل والصلاة فى أكثر الاوقات وأخلق فرشها وبسطها وعتقت وبليت وسرق بعضها وأغلق أحد أبوابها المواجه للقبوة الموصل للمشهد الحسينى بل أغلقت جميعها شهورا مع كون الامراء أصحاب الحل والعقد اتباع الواقف ومماليكه لكن لما فقدت منهم القابلية واستولى عليهم الطمع والتفاخر والتنافس والتغاضى خوف الفشل وتفرق الكلمة مع الانحراف عن الاوضاع ظهر الخلل فى كل شئ حتى فى الامور الموجبة لنظام دولتهم واقامة ناموسهم كما يتضح ذلك فيما بعد وبالجملة فان المترجم كان آخر من أدركنا من الامراء المصريين شهامة وصرامة وسعدا وحزما وعزما وحكما وسماحة وحلما وكان قريبا للخير يحب العلماء والصلحاء ويميل بطبعه اليهم ويعتقد فيهم ويعظمهم وينصف لكلامهم ويعطيهم العطايا الجزيلة ويكره المخالفين للدين ولم يشتهر عنه شئ من الموبقات والمحرمات ولا ما يشينه فى دينه أو يخل بمروءته وتهيأ الطلعة جميل الصورة

أبيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل اللحية مهاب الشكل وقور المجلس قليل الكلام والالتفات ليس بهدار ولا لغوار ولا عجول مجبلا في ركوبه وجلوسه على باشر الاحكام بنفسه ولا يعامل أحدا من الامراء في قتل أهل بلاد ثارة وزرائه لكانت حسناته أكثر من سيآته ولم يتفق لامير مثله في كثرة الممالك وظهور شأنهم في المدة اليسيرة وعظم أمرهم ولما انصرفت عزائمهم عن قبول العدالة ومالوا الى طرق الجهالة واشتروا الممالك نشئوا على طرائقهم وزادوا عن سوابقهم وألفوا الظلم وظنوه مغانم وتمادوا على الجور ولا حقوا الباغي على الغور الى ان حصل ما حصل ونزل بهم وبالناس ما نزل وسيتلى عليك من ذلك انباء وأخبار وساحل بالاقليم بسببهم من الخراب والدمار والله تعالى أعلم

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله سنة تسعين ومائة ألف)